

مختار رسائل
جابر بن عبد الله

عَفِ بِصِحِّهَا وَنَشْرَهَا
پ. کراؤس

مکتبہ اہل حق و سچیت

۱۳۵۴

مختار من

جابر بن حيان

اتهى وقه الحمد طبع هذا الكتاب

فى آخر ذى القعدة سنة ١٣٥٤

بالقاهرة .

مختار رسائل جابر بن حیان

عفی بنصیحها ونشرها
پ. کراوس



کتابخانه انجمن علمی و مطبعه

۱۳۵۴

۲۱۳۸۵	واقعه نمبر
۱۷۷	فن نمبر
	نام نمبر

فهرست

الرسائل التي يشتمل عليها الكتاب

١	كتاب اخراج ما في القوة الى الفعل
٩٧	كتاب الحدود
١١٥	كتاب الماجد
١٢٦	الجزء الأول من كتاب الأحجار على رأى بليناس
١٥٨	الجزء الثاني من كتاب الأحجار على رأى بليناس
١٩٦	نخبة من الجزء الرابع من كتاب الاحتار على رأى بليناس
٢٠٦	كتاب ميدان العقل
٢٢٤	نخب من كتاب الخواص الكبير
٢٢٤	المقالة الأولى
٢٤١	المقالة الثانية
٢٦١	المقالة الخامسة
٢٧٣	المقالة الخامسة عشر
٣٨٣	المقالة السابعة عشر
٢٩٤	المقالة الخامسة والعشرون
٣٠٣	قطع صغيرة من كتاب الخواص
٣٣٣	ابتداء الجزء الأول من كتاب السر المكنون
٣٤١	نخب من كتاب التجميع
٣٩٢	نخب من كتاب التصريف

٤٢٥	نخب من كتاب الميزان الصغير
٤٦٠	نخب من كتاب السبعين
٤٨٩	نخب من كتاب التحسين
٥٠١	نخب من كتاب البحث
٥٢٨	كتاب الراهب
٥٣٣	نخب من كتاب الحاصل
٥٤٢	نخب من كتاب القديم
٥٤٨	نخب من كتاب الاشتغال
٥٥٧	تصحيفات

تنبیه

• قد استعملنا في نشر هذه الرسائل الاشارات الآتی ذكرها :

[] : كذا في الأصل وفتح حذف ما بين الربيعة

< > : سقط من الأصل واخفناه

() : يياض في الأصل

* : تصحيح مشكوك فيه

+ : لم نستطع اصلاح الخطأ

سخ : نسخة ، مثلاً : يُسبر ، سخ : يسير ، ومعنى ذلك ان في النسخة « يسير »

وتصحیحنا « يُسبر »

او  : يشير الى صحائف المخطوطات او اوراقها

واظله نمبر
فن نمبر
تحت منہ

کتاب اخراج مافی القوة الى الفعل (*)

الحمد لله الذي لبس كنهه شيء وهو على كل شيء قدير . الأول
يلا مثال ، والآخرا بلا زوال ، ونمالي وتقدسست أسماؤه . وهو بكل شيء ٣
عيط ، اللطيف التامض في بطون الأجزاء وظاهرها وما في أوساطها .
العلی إلى ما لا نهاية له ، والأسفل إلى ما لا نهاية له . التقدير على إدراك
جميع الأشياء لطيفها وكثيفها ، وتقدسست أسماؤه ونمالي علواً كبيراً . ٦
وصلی الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً
أما بعد فقد سبق لنا قبل كتابنا هذا عدة كتب وتأخر عدة كتب ،
جميعها مصدق لما فيه وشاهد له ودليل عليه . وقد وضعنا كتابنا بأعظم ٩
السمات ، وضمننا فيه وفي غيره من الكتب المعنى الذي يقتضيه اسمه ،
وهو أعظم ماسمت اليه القدرة ، وهو إخراج مافی القوة الى الفعل .
ولما كان هذا الكلام نهاية مافی العالم وما بعد العالم خصصناه بكتابنا ١٢

(١١) صمت ، سخ : ست

(*) على حسب المخطوط الوحيد المحفوظ بدار الكتب المصرية رقم ٢ م قسم الكيمياء والطب
صحيحة ١ - ٢١ ، ونشير إليه برمز سخ . وقارنا في نسخ الموانع (شمل ص ١٦ الخ) القطع
الواردة في كتب معاني الرحمة لأبي إسحاق الحسني على الطراني (مخطوط المكتبة الوطنية في باريس
رقم ٢٦١٤) ونشير إليه برمز پ

هذا ، وفيه الفائدة العظمى والمائدة الكبرى وعلى الله توكل . ومن
قرأ كتاباً من كتبنا علم أن لنا نكتاً في كتب التعليم وغيرها <.....>
٣ أوطى ذكر التعليم بالتركيب . ولا بد لنا من ذكر الأوائل التي يحتاج
(٢) إليها في كل كتاب ، ونحتاج أن نقول في القوة والفعل وما هما
ليتضح الطريق ويبين مقدار الفائدة ويعلم أنه ليس على وجه الأرض
٦ كتاب مثل كتابنا هذا ولا ألف ولا يؤلف آخر الأبد . ونحن قائلون
في ذلك بحسب ذلك والحاجة إليه ، إن شاء الله تعالى

فنقول : إن الزمان جوهر واحد ، وهو بلا جزء ومتى مثل الآن ،
٩ وهو جنس لشيء فوقه . والمزمن بالزمان هو المتجزئ لا الزمان ،
وهو جوهر واحد أبدى سرمدي . والمزمن ينقسم ثلاثة أقسام : ماضٍ
ذاهب قد قطعه وجازه بدوران الشمس والتعريف الذي نُصِب عليه ،
١٢ ودائم واقف في الوقت الذي هو فيه ، وآتٍ مستقبل متوقع وروده .
وهذه أشياء مشكلة إلا أننا قد أوسعنا الكلام فيها غاية الاتساع .
فالشيء الذي هو بالقوة هو الذي يمكن أن يكون وجوده في الزمان الآتي
١٥ المستقبل كقيام القاعد وقعود القائم ، والشيء الذي بالفعل هو الموجود

- (١) والمائدة ، سنخ : والفائدة (٢) نكتا ، سنخ : نكت
(٥) وبين ، سنخ : وتبين ويعلم ، سنخ : ونعلم (٨) بلا جزء ومتى ،
سنخ : الآن جزومتى (٩) والمزمن ، سنخ : والمزمن (١٢) واقف ، سنخ :
واقف وآتٍ ، سنخ : وآتٍ (١٣) مشكلة ، سنخ : مشكلة
إلا أننا ، سنخ : لانا (١٥) القاعد ، سنخ : القاعدة

في الزمان الحاضر من سائر الأفعال الكائنة كعمود القاعد وقيام القائم .
وهذا أيضاً يحتاج أن نزيد في ميانه قليلاً ، وذلك أن الشيء الذي بالقوة
ما هو فيه هو الذي يمكن أن يتأتى منه [و] الشيء الذي بالفعل الظاهر ٣
الكائن مما في القوة . كما نثل لك أن القوة التي لا فرق بينها وبين
الذهب إلا الرازنة والصفرة > يمكن أن تصير ذهباً < . فلفضة بالقوة
أدنى قبولٍ للرازنة حتى تصير في قوام الذهب ، ولها أدنى قبولٍ ٦
للصفرة حتى تكون بلون الذهب ، (٣) ولو لم يكن ذلك لها
بالقوة لم يتأت ذلك عنها في الفعل و<لم يظهر . وكما أن النار > أن <
تصير هواءً بالقوة ، والهواء أن يصير ماءً > بالقوة < ، وللماء أن يصير ٩
أرضاً بالقوة ، فلنار أن تصير أرضاً بالقوة . لأن إن كانت في بعض
ب ، وب في بعض ج ، وج في بعض د ، فد في بعض ضرورة
و ا في بعض د ، هذا ما لا شك فيه . وكذلك ما يستوعب الكميات ١٢
إذا عكس هذا القول لاعتكسا منطقياً لكن عكس التناقض والتقابل ،
فإنه يكون ا في < كل > ب ، وب في كل ج ، وج في كل د ، فد
ضرورة في < كل > د . وإذا حصلت ذلك فإنه قد أوجب هذا الكلام ١٥

(١) الكائنة ، سـخ : بالكائنة (٣) ما ، سـخ : بما يتأتى ، سـخ : تيانا

(٥) فلفضة ، سـخ : فلفضة (٦) للرازنة ، سـخ : الرازنة أدنى ٢ ، سـخ : في

(١٠) فلنار ، سـخ : والنار (١١) فد ، سـخ . ود (١٣) منطقياً ،

سـخ : متطابعا (١٣) ربما وجب تل الجملة « إذا عكس والتقابل »

إلى س ١٢ بعد « بعض د »

أن سبب كون الفعل وجود ما في القوة ، فالقوة إذا ماخذة الفعل .
 فالقوة طبيعة الفعل لا غير ، والفعل منفعل الطبيعة التي هي القوة .
 ٣ ولما كان الأمر كذلك وجبت ضرورة أن تسير بهد ذلك كل ما في
 القوة خارج إلى الفعل أو ممتنع منه أو ممكن لتكوين من ذلك على علم
 يقين . ونحن شارحون ذلك ، إن شاء الله تعالى

٦ إن للموضع التي نحن بسبيله ونحتاج إلى شرحه ضمت جداء ،
 وينبغي يا أخي - ما لك الله - > أن < تسير ما هو له

٩ إن الأشياء انقسمت قسمين ، وهي > إما < بسيطة وإما مركبة
 فما كان منها في الكون فهو مركب مطلق > أو مركب ثانٍ > أو

مركب المركب . فأما < ما > كان في البسيط الأول فممتنع أن يخرج كل
 ما فيه بالقوة إلى الفعل لا لذاته ولا لأجزائه . أما لذاته فلأن البسيط

١٢ غير متناهٍ ، وما لم يكن متناهياً فهو غير فانٍ ، وإذا وجب ذلك فليس
 كل ما فيه < بالقوة > خارجاً (٤) إلى الفعل . وأما [لا] لأجزائه فلأن

الناس خاصة لا يصلون إلى موضع البسيط

١٥ وأما المركب > الأول < والمركب الثاني ومركب المركب فان
 المركب الأول خارج بالجزء من القوة إلى الفعل لا بالذات ، وفيه كلية

(٣) تسير ، سنخ : يسير (٤) لتكون ، سنخ : ليكون (٦) الوضع ،

سنخ : للواضع (٧) تسير ، سنخ : تسير (١٠) فمتنع ، سنخ : ممتنع

(١١) لأجزائه (راجع ص ١٦) ، سنخ : لاحد (١٢) متناهياً ، سنخ : متناهى

(١٣) [لا] لأجزائه ، سنخ : لا لاحد (١٦) لا بالذات ، سنخ : بالاداة

ذاته . كالشمس والنار وما أجبه ذلك ، فإن المدبر بها شيئاً عكسه أخذ الخير منها لما يحتاج إليه في الشيء ، وقبالة أعنى الصلاح والفساد . وأما المركب الثاني فجميع ما فيه بالقوة خارج إلى الفعل . والمركب الثالث > ٣
..... < من القوة إلى الفعل ، فأعلم ذلك

ونحتاج أن نضرب لذلك مثلاً وإلا كان مجهولاً . ومثال المركب الأول الطبيعة ، ومثال المركب الثاني تركيبها الأول : فالحرارة ، والبرودة والرطوبة واليبوسة ، والنار والهواء والأرض والماء . والتركيب الثالث أعنى مركب المركب فالأجناس الثلاثة أعنى الحيوان والحجر والنبات . فجميع ما في الطبيعة خارج ضرورة ما فيه بالقوة ٩
إلى الفعل

ولقد كان في قلوب الناس من ذلك شكوك عظيمة وأنا أوضحها وأبينها . وذلك أن الأشياء التي يمتنع ويصير خروجها من القوة إلى الفعل ٩٢
على ضربين : إما أن يُرام من الأشياء ما ليس فيها بالقوة ، كالسهل بالخراب والعفص وقشور الرمان وما أشبه ذلك ، وكالمُسِك بالزند وحب النبل والسقمونيا ، ومن أين لها ذلك ؟ > وإما أن يُرام من الأشياء ١٥
ما فيها بالقوة ولكن عسر خروجها إلى الفعل * < ، وقد مرّ تبيين الوجه

(٣) بالقوة خارج ، سخ : خارج بالقوة (١١) شكوك ، سخ : شكوكا

(١٢) يمتنع ، سخ : يمتنع ويصير ، سخ : يمز (١٤) بالزند ، سخ : باليد

(١٥ - ١٦) أضفنا الجملة الموجودة بين الزاويتين لضرورة المعنى وإن كانت

الكلمات غير ثابتة

المستخرج ذلك منها ، كالذى يروم خروج الماء من النار من أول وهلة ،
فإن هذا وإن كان لها بالقوة > ممتنع إلا أنهم * < عملوه على ترتيب .
٣ فإن الطلع في الرطب (٥) والرطب في الطلع بالقوة ، ولكن بالطبخ
وطول الزمان وأمثال ذلك ، فأما أن يكون ذلك من أول وهلة فلا .
وكذلك القائم القاعد > بالقوة < ، ولكن بعد تقضى زمان القعود
٦ وانتهائه بحركة القاعد للقيام وحركة الإرادة وأمثال ذلك

وإذ قد بان ذلك فإن في الأشياء كلها وجوداً للأشياء كلها ، ولكن
على وجوه من الاستخراج . فإن النار في الحجر كامنة [و] لا تظهر وهي له
٩ بالقوة ، فإذا زُند أوري فظهرت . وكذلك الشمع في النحل ، ولو أخذنا
مائة ألف نحلة أو ألف كونه نحل ثم عصرناها وطبخناها ودبرناها تديرنا
للعسل الذى فيه الشمع لم يخرج منه دائق شمع ، ولكن النحل إذا
١٢ تغذى غذاءً ممتدلاً وعُمِلَ له الكوى التى يأوى فيها وعَمِلَ العسل
وأجتنى ذلك العسل خرج منه الشمع وأمثال ذلك

فقد وضع من هذا القول أن التدبير على القصد المستقيم هو

-
- (٤) وطول ، سخ : وطو (٥) القعود ، سخ : القعود
(٦) وانتهائه ، سخ : واعاته (٧) فإن ، سخ : وان وجوداً للأشياء ،
سخ : موحوداً الأتياء (٨) تظهر ، سخ : يظهر (٩) زند ، سخ : زند
فظهرت ، سخ : وظهر (١٠) عصرناها وطبخناها ، سخ : عصرناه وطبخناه
(١٢) تغذى ، سخ : تغذا التى يأوى فيها ، سخ : التى يأوى فيه
(١٣) وأجتنى ، سخ : واحشى العسل ، سخ : للعسل

الذي يُخْرِج ما في قوى الأشياء مما هو لها بالقوة إلى الفعل فيما يُخْرِج هو بطبعه وفيما لا يُخْرِج حتى يُخْرِج . لأنَّ < في > قوى الأشياء ما يَخْرِج بغير تدبير مدبّر ، لكن الطبيعة < * علّة > خروج الطلع ٣ وخروج الرياحين البريّة التي لا تُعالج بالسقي واللقاح وأمثال ذلك ، فتخرج من القوة إلى الفعل بأنفسها و < في > زمانها ، وأمّا غير ذلك مما علته إخراج التدبير للأشياء < > واحتل به ، وفيه ظهرت ٦ الأشياء بالتدبير من القوة إلى الفعل

وأما ما يُتوهم من أنه يسر أو يمتنع خروج جميع ما في طبيعته من القوة إلى الفعل فإن كان على قول (٦) من قال : إنما يمتنع ذلك ٩ لأنه غير مدرك بالعمل الجزئيّ فذلك وجه . وإن كان إنما يمتنع من أنه لا يُطاق ويخفى على الحواس فهذا أيضاً وجه . وإن كان لعلّة أخرى علمناك ذلك وعملناه . فأما أن يكون لأنّ العلم لا يصل إلى ما في الطبيعة ١٢ فالعلم يصل إلى ما بعد الطبيعة ويستخرجه ، فكيف لا يصل إلى الطبيعة؟ ولسنا نقول : إنه يستخرج ما في الطبيعة من لا علم له ، إنما نقول : ذلك العالم التام ١٥

وإن كان إنما يمتنع من خفائه وعسره فلكلّ شيء مثال ومقابل

(٥) فتخرج ، سنخ : فيخرج (٥ - ٦) وأما غير ذلك مما علته ، سنخ : وأمثال ذلك مما عليه (١٠) وإن كان ، لعله وجب أن يضاف : < على قول من قال < إنما الخ (١١) ويخفى (راجع سطر ١٦) ، سنخ : ويجوز فهذا ، سنخ : وهذا (١٢) وعملناه ، سنخ : وعلمناه ما في ، سنخ : ما بعد (١٤) ولسنا ، سنخ : واسنا قول ٧ ، سنخ : يقول

يستخرجه ويظهره . وإن كان للطاقته كان الأمر كذلك . ومتى لم يكن
الأمر كذلك فيم الفلسفة والميزان باطل ، ومتى وجب ذلك وجب
وجود الميزان ، فأعلم ذلك وقايس عليه تجده صحيحاً ، إن شاء الله تعالى ٣
وإذ قد صح ما في < القوة و > الفعل من الكلام فأناعدلون إلى
الكلام في الجواهر وأصول العلوم أولاً وأولاً واحداً واحداً ، إن شاء
الله تعالى . وبالله التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل ٦

القول في تقسيم الأشياء

الأشياء كلها تنقسم قسمين : إما نطق وإما معنى ، والكلام
الذي لا معنى تحته فلا فائدة < فيه > . والمعنى كالجواهر ، والكلام
في المعنى عند ذلك المعنى كالمرض . وكذلك حدة البلاغة أيضاً

[٧] والحروف ثمانية وعشرون حرفاً ليس في قوة العريضة استخراج
١٢ أكثر منها إلى الفعل ، بل في القوة استخراج مكان الحروف المشبهة < حروفاً
غير مشبهة > لتكون بدلاً منها لأجل التصحيف . فإن عملت هذه
الحروف في صورتها كالباء < والتاء > والتاء والنون والياء ، والجيم والحاء
١٥ والطاء ، والذال والذال وما أشبه ذلك فإنها إنما تعود من الثمانية وعشرين
حرفاً إلى ستة عشر حرفاً . وذلك أن حرفاً واحداً ، والباء والتاء والتاء
والنون والياء حرف واحد ثانٍ . والجيم والحاء والطاء واحد ثالث
١٨ والذال والذال حرف رابع ، والزاي والراء حرف واحد خامس ،

(١) للطاقته ، سنخ : الطافية (٩) فلا ، سنخ : ولا (١٠) عند ، سنخ : عن

(١٢) المشبهة ، لعل الأصح : للمثبهة (١٣) لتكون ، سنخ : ليكون

(١٥) من ، سنخ : إلى

والسين والشين حرف سادس ، والصاد والضاد حرف سابع ، والطاء
والظاء حرف ثامن ، والميم والغين حرف تاسع ، والفاء والقاف
حرف عاشر ، والكاف حرف حادى عشر ، واللام حرف ثانى عشر ،
والميم حرف ثالث عشر ، والواو حرف رابع عشر ، والهاء حرف
خامس عشر ، و يوحرف سادس عشر . ولو جعل مكان كل واحد
من تلك الأشباه مثال غير المثال المشابه لَأَمِنَ الناس من تصحيف
الكلام والغلط ، فهذا ممّا قصر فيه ناظره ، وهو ممكن فى الطبيعة
والقوة معاً . ولعلّ خلقاً من الناس يقدرون أنّ ذلك ممتنع > أن <
يكون

فأما نظم اللغة فإنّ الحروف المنظومة تدلّ على اسم وفعل وحرف ،
هذا لأهل اللغة . فأما عند أهل الكلام الجوهرى المحتاج إليه **(٨)**
فإنّ الحروف المنظومة تدلّ بالاصطلاح على ثلاثة أجناس ، وهى : إمّا
اسم وإمّا كلمة وإمّا قول
والاسم يدلّ على أنت وأنا وهذا وذلك ونحن وأنتم وهى وما
أشبه ذلك ، وله رُبُط وصلات أيضاً . فالرباط ما قرن اسماً باسم كقولك :
زيد وخالد ، فالواو رباط . والصلة ملك ما يُقرَن بالاسم كقولك :
بخالد ، ولزيد مال

الكلمة تصريف وهو موضع الفعل الذى يسمّيه النحويون ، ١٨

(١٦) فالواو ، سخ : قلوا (١٨) الكلمة . . . النحويون ، مخروم فى الاصل
ولعل الاصح : > وأما < الكلمة > فهى . . . > وهو موضع الفعل الذى
يسمّيه النحويون تصريفاً (راجع ص ١١ س ٥) الفعل ، سخ : الفعل

كقولك : صحَّ يصحَّ ، وقام يقوم . وهو ما كان في الزمانين
المستقبل والماضي . وقد فرغنا لك من ذلك في المنطق وجوّدناه
٣ وأوضّعناه ، ولكنّا إنّا ذكرنا هذا هنا للحاجة إليه وإيصال التعلّم
به إلى ما بعده

وإذ قد بان أمر الاسم والكلمة وما هما ووجودهما في الحال
٦ الصحيحة المحتاج إليها فإنّا قائلون في القول . * فأقول : هذا الكلام
نفسه ، وينقسم أقساماً مثل الأمر والنهي والطلب والتمنى وأمثال ذلك ،
وهذا لا فائدة في علمنا له أعنى عند الفلاسفة . وقد ينقسم القول إلى
٧ > "الابتداء والخبر" ، وأمّا < الخبر فهو الذى فيه الفائدة المظنية . فالقول
هو إمّا اشتراك اسم بفعل أو اسم باسم ، كقولك زيد يمشى ، أو كقولك
زيد ضارب ، أو زيد غلام جعفر . وهذا هو الخبر الذى فيه وقوع
١٢ الفائدة كلها ، * ولهو الذى يحتمل الصدق والكذب وفيه تدفن
المجائب من الكلام من المحال والحق . ومن لم يحسن يقين الأخبار
ويقابض بعضها ببعض فإنّه (٩) عرى من علم الفلاسفة والفلسفة ،
١٥ فأعلم ذلك . وقد ذكرنا من ذلك في كتب المنطق ما فيه كفاية وعرفناك
كيف تعلم الخبر الحق من الباطل وجوّدناه هناك . وإنا نذكر هنا
ما قد خرج من القوة إلى الفعل وما يمكن أن يخرج أيضاً

(٦) * فأقول ، سخ : والقول (٩) فهو ، سخ : وهو

(١٢) * ولهو ، سخ : ولهو (١٣) يحسن ، سخ : يحسن يقين ، سخ : بقبس

(١٤) عرى ، سخ : عربى

ثم نقول أيضاً في الشعر والبلاغة الخطيئة ، ولا فائدة في علومنا فيها
ولكنها نافعة في مواضع أخر في ترتيب الحروف نفسها <.....>
العلم النفيس الكبير أعنى علم الموسيقى وعلم الحروف الزوائد في الكلام
والمجهورة <و> التي لا صوت لها والمهوائية <و> الممدودة ، وهذا
كله مجرد للنحويين في المواضع المعروفة بالتصرف ، فإنهم قد أحكموا
ذلك غاية الإحكام ، إلا أننا نقول فيه بحسب الحاجة إليه
أما أمر الموسيقى فقد ذكرنا في كتبنا هذه كتاباً فيه بديع
الأمر لا يعمل أحد من الناس مثله ، قد استوفينا فيه صغير ما في الصناعة
وكبيره . ونحن نذكر ههنا منه شيئاً يكون طريقاً للتعلم فيما يحتاج إليه .
وذلك أن حروف المدّ واللين ثلثة ، وهي التي عليها مدار اللحن والقرع ،
لأنّ الموسيقى إنما هو مساواة بين الصوت بالنعمة <و> قرع الوتر في
زمانه وكيفية صوته جزءاً جزءاً . والثلثة هي : ألف وواو وياء . وأما
الحروف المزادة فعشرة وهي : الألف واللام والياء والواو والميم والتاء .
والنون والسين والهمزة والهاء ، وهي مجموعة في كلمتين لثلاث تسمى
وهي قولك : اليوم تنساه ، (١٠) فالهمزة واللام والياء والواو والميم والتاء
والنون والسين والألف والهاء عشرة تُزاد في الكلام كلمة
ومبنى الكلام المنطوق به كله على ثلثة أوصاف : ثلاثي كقولك

(١) قول ، سنخ : يقول الخطيئة ، سنخ : الخطيئة فائدة ، سنخ : فاه

(٤) والمهوائية ، لعل الاصح : والهموية (١٣) والتاء ، سنخ : والتاء

(١٧) ومبنى ، سنخ : ومبنا المنطوق (راجع ص ١٢ س ١٠) ، سنخ : المنطق

جَمَل ، وَرُبَاعِي كَقَوْلِكَ جَعَفَرٌ ، وَخُمَايِي كَقَوْلِكَ جَعْفَرَش ، وَلِكُلِّ
جنس من هذه الأجناس أنواع نحتاج إلى ذكرها لحاجتنا إليها في علم
الموسيقى ، ونذكر بعدها ما نحتاج إليه في ذلك أولاً وأولاً وشيئاً شيئاً ،
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

أما الثلاثي فإنه ينقسم من قِبَل طبعه اثني عشر قسمًا ، وهي :
٦ < إِمَامًا > فَعِل متحرك العين كَقَوْلِكَ مَلِص ، وإِمَامًا فَعِل ساكن العين
كَقَوْلِكَ بُعِد . وإِمَامًا فَعَل كَقَوْلِكَ جَمَل ، وإِمَامًا فَعَل كَقَوْلِكَ مَلِك ،
وإِمَامًا فَعِل كَقَوْلِكَ جُرَذ ، وإِمَامًا فَعُل كَقَوْلِكَ سَبُع ، وإِمَامًا فَعُل كَقَوْلِكَ
٩ ضَرَب . < > هذا من الفُعِل ولم يرد شيء من الأسماء على
وزنه ، وأَمَامًا فَعِل فليس ينطق به . فذلك في الثلاثي

وأما الرباعي فإنه ينقسم على خمسة أنواع . وهي : < إِمَامًا > فَعِلَل
١٧ كَقَوْلِكَ جَعَفَر ، وإِمَامًا فَعِلَل كَقَوْلِكَ زَبْرَج ، وإِمَامًا فَعُلَل كَقَوْلِكَ
جُبْرُج ، وإِمَامًا فَعَلَل كَقَوْلِكَ دِرْهَم ، وإِمَامًا فَعُلَل كَقَوْلِكَ قَطَر : فهذا
في الرباعي

(١) جَمَل ، سَخ : حمل جَعْفَرَش (راجع ص ١٣ س ٦) ، سَخ : ححرش
(٣) نحتاج ، سَخ : نحتاج (٥) اثني ، سَخ : اثنا (٨) جرد ، سَخ :
جرد (٩) لم يرد في النسخة من الاثني عشرة صيغة إلا تسع وسقطت منها
ثلاث وهي فَعِل وفَعُل وفَعِل ، أما صيغة فَعُل المذكورة في س ٩ فتألفها الوحيد
« دُئِل » كما يقال في الزهرة للسيوطي (ج ٢ ص ٤) وفي الجزء الأول من
كتاب الأجناس على رأي بليتناس الجابر (راجع ص ١٣٥ س ١٣)
(١٣) حَبْرُج ، سَخ : خبرج

فَأَمَّا الْخَمَاسِيَّةُ لِأَنَّهُ يَنْقَسِمُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ . وَمَعْنَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ
وغيرها إتمامها من قِبَلِ الضرورة والطبع القائد* إلى الاصطلاح* أو ما
قَاد إليه ، فَأَعْلَمَهُ . وهو < خروج > بمض ما في القوة أعنى ما يوجد
بالطبع ، لأن ليس < كل * > ما في القوة يدركه الطباع الجزئي (١١)
ولا يهتدى إليه

وَالْخَمَاسِيَّةُ يَكُونُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْثَالٍ وَهِيَ : عَلَى فَعْلَلٍ مِثْلَ جَعْمَرَشْ ٦
وَعَلَى فَعْلَلٍ . مِثْلَ خَزَعْبَلْ ، وَعَلَى فَعْلَلٍ مِثْلَ جِرْدَحْلْ ، وَعَلَى فَعْلَلٍ
مِثْلَ قَدْ عَمَلْ . فَهَذَا مَا فِي تَرْكِيبِ الْحُرُوفِ الصَّحَاحِ

فَأَمَّا الْحُرُوفُ الصُّمُّ الَّتِي لَا صَوْتَ لَهَا < > فَهِيَ ٩
سِتَّةٌ عَشْرَ حَرْفًا ، وَهِيَ : الْمَيْنُ وَالنِّينُ وَالنُّونُ وَالْدَالُ وَالْمِيمُ وَالْقَافُ
وَالذَّالُ وَالزَّايُ وَالْجِيمُ وَالضَّادُ وَالطَّاءُ وَالْوَاوُ وَاللَّامُ وَالظَّاءُ وَالْأَلِفُ .
فَهَذَا جَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الصَّوْتِ ١٢

(٢) الْقَائِدُ ، سَخْ : الْقَائِدُ* إِلَى ، سَخْ : عَلَى أَوْ مَا ، سَخْ : وَمَا
(٦) جَعْمَرَشْ ، سَخْ : جَعْمَرَشْ (٧) فَعْلَلْ ، سَخْ : فَعْلَلْ خَزَعْبَلْ (انظر
للزهر للسيوطي ج ٢ ص ١٩) ، سَخْ : حَرَمِيلْ جِرْدَحْلْ (راجع الجزء الأول من
كتاب الأبحار على رأي بليثاس المنشور هنا ص ١٣٦ س ٢) ، سَخْ : وَجُودَحْلْ
(٨) قَدْ عَمَلْ (راجع للزهر للسيوطي) ، سَخْ : تَدْعِيلْ (٩) الصُّمُّ ، سَخْ :
الصُّمُّ < > ، رُبَمَا وَجِبَ أَنْ يُضَافَ : < فَهِيَ اثْنَا عَشَرَ حَرْفًا ،
وَهِيَ : التَاءُ ، وَالتَّاءُ ، وَالْهَاءُ ، وَالْخَاءُ ، وَالزَّاءُ (؟) وَالسِّينُ وَالشِّينُ وَالضَّادُ وَالْقَافُ وَالْكَافُ
وَالْهَاءُ وَالْيَاءُ (؟) . وَأَمَّا الْحُرُوفُ الْمَجْهُورَةُ < فَهِيَ سِتَّةٌ عَشَرَ نَحْوَ
(١٠) سِتَّةٌ عَشَرَ ، لَمْ يَذْكُرْ فِي النُّسخَةِ إِلَّا خَمْسَةَ عَشَرَ حَرْفًا وَقَدْ سَقَطَ حَرْفُ الْبَاءِ

+ جار في الأول + الثلاثة التي هي أمثال النغم ، وهي تنقسم قسمين ،
أعنى الهمزة والواو والياء . وذلك أن منها ما يقال لها الصغار ، ومنها
٣ ما يقال لها الكبار ، فالفتحة ألف صغيرة ، والألف نفسها - أعنى الهمزة
المكينة - ألف كبيرة ، والضمة واو صغيرة ، والواو نفسها واو كبيرة .
والكسرة ياء صغيرة ، والياء نفسها ياء كبيرة . والنغم إنما هي تركيب
٦ هذه الستة الحروف بدخول الأحرف الأخر التي لا صوت لها والتي
لها صوت يسير فيها + بنيتها على وزن التحويل ، وقد ذكرنا طرفاً منه
حسناً في كتاب مفرد لنا

٩ وليس يمكن أحداً أن يعلم الموسيقى إلا بعد علم العروض
والتصريف وعلم النغم والإيقاع وعلم الشعر وصنعه والمعرفة بالأوزان
المهوائية . وجميع هذه الأدوات لا يحتمل ذكرها في كتابنا هذا ،
١٢ ولكننا بعد ذكرنا الحروف والأسماء والكلم والقول (١٢) والخبر
وما قد ذكرناه مما قادنا الكلام إليه من علم الموسيقى للتقريب
فإننا عادلون إلى القول فيما يتبع ذلك أولاً أو ثانياً > مما يخرج < من القوة
١٥ إلى الفعل بعد أن نذكر الدلالة على . ب . ت . ث . لنا ذكرنا فقط .
فإننا قد عملنا رسالة مفردة في وضع الحروف لو اتفق عليها وقتاً من
الأوقات لأغنت الناس عن التصحيف وغيره وعرفهم بكلام الطير

(١) + جار في الأول + ، كذا في نسخ ولم نستطع إصلاحه
(٣) والألف ، نسخ : والف (٩) احداً ، نسخ : احد (١٢) والخبر ،
سخ : والجـ (١٦) عملنا ، نسخ : عملنا (١٧) التصحيف ، نسخ :
تصحيف وعرفهم ، نسخ : وعرفهم

إن كان كلاماً وصرير البكر وطحن الرحاء وجميع الأصوات ، وهى
كبيرة يُفهم منها كل لغة يقال لها رسالة ١ . ب . ت . ث . فاطلها
فإنها من غريب كتي . وكان سيدى - صلوات الله عليه - يعشقها ٣
ويديم النظر فيها لحُسْنها ، وهى عجيبة غريبة تفهم منها حركة كل شىء
متحرك ونطق كل صوت إنا بمعنى تحته أو بنمى معنى مثل زئير
الأسد ونباح الكلب وصهيل الدواب وأمثال ذلك ، لأن ذلك كله ٦
خارج من القوة إلى الفعل كما ذكرنا فى كتاب الحاصل > < إذ كان <
أصل الحروف وبنائها لاستخراج الطبائع منها . وهى ١ . ب . ت . ث .
إلى سبع مائة حرف فى نهاية الكمال ٩

وإذ قد أثبتنا على ما وعدنا به فلنعمد إلى الكلام فى الطبيعة وما
> يخرج < فيها من القوة إلى الفعل ، إن شاء الله تعالى

القول فى الطبيعة وتكوينها للأجناس وما فوقها وتحتها ١٢
كعدم منه المحيط الى المركز

إن الطبيعة كائنة من نضاعيف الكيفيات بالحركة والسكون ،
وابتداء نضاعيفها ١٣ امتزاج الكية معها . فالطبيعة إذا أربعة أشياء ١٥

(٤) حركة كل ، سخ : كل حركة (٥) متحرك ، سخ : متحركة

(٩) إلى ، سخ : لى

ابتداء : حركة وسكون بكيفية وكية ، هذا هو جوهر الطبيعة .
 فإذا هي صارت كذلك انطمرت منها أربعة أهياء لأعيو : حرارة وبرودة
 ٣ ويبوسة ورطوبة ، أوائل أمهات بسائط . ثم أحاطت الحركة والسكون
 والكيفية بتلك الأمهات والأكية بعد اجتماعها ، فكان أيضاً عنها جميع
 الأشياء الموجودات من لدن الفلك المنير إلى جميع الأجسام الثلاثة أغنى
 ٦ الحيوان والنبات والحجر فكان [عن] كل شيء منها طريقاً بديماً .
 وذلك (١) أن الأفلاك والبروج تغطي العناصر طبائعها وموادها وتتمها
 فيكون عنها الزيادة والنقصان

٩ ونحن قائلون في ذلك : إن الكواكب الحارة إذا حلت في البروج
 الحارة فكان قرين الحرارة اليبوسة (٢) [و] كان عنها ثوران النيران والزيادة

-
- (٤) بتلك ، سخ : تلك (٦) طريقاً بديماً ، سخ : طريق بديع
 (٧) العناصر طبائعها ، كذا سخ ، وفي ب : للعناصر من طبائعها وتتمها :
 كذا ب ، وفي سخ : وتنسبها (٨) عنها ، كذا سخ ، وفي ب : فيه
 (٩) في ذلك ، وفي ب سقط « في » حلت في ، كذا سخ ، وفي ب :
 دخلت (١٠) فكان ، كذا سخ ، وفي ب : فان كان
-

(*) القطعة الواردة هنا بين ص ١٦ ص ٧ وص ٢١ ص ٥ « ضميعة »
 موجودة في كتاب مغايب الرحمة للطبراني (مخطوط باريس رقم ٢٦١٤ ورق
 ٨٢ - ٨٣ ب) وتبدأ عبارتها هكذا : « وهذا الأصل مناسب لما قاله جابر
 رحمه الله في كتاب إخراج ما في القوة إلى الفعل وإن كان أورده على عط
 طينه قال : إن الأفلاك النخ »

والتقصان في مادتها وحماء الزمان - وهو المسمى القبط - وجفاف
الشجر والنبات وبيس الأشياء وحماءها وثوران الصفراء في الأجسام
وكثرة ثورات النيران بالإحراق وما أشبه ذلك ، واحتراق الألوان ٣
وسمرة الصغار الذين في الأرحام وسوادهم وتقصان المياه وجود الأرضين
والمياه وهبوب الرياح الويثة المحرقة والمتلونة كالريح الحمراء والصفراء
وتلهب البحر وانمقاد الحجارة الشريفة كالكبريت والياقوت وما ٦
أشبه ذلك

وإذا كانت الكواكب الحارة في البروج الحارة وكان ما يجاورها
رطباً في الجميع - أعني أن تكون الحرارة التي في الكواكب ٩

-
- (١) حماء ، كذا سخ ، وفي ب : حمى وهو ، كذاب ، وفي سخ : وهي
(٢) والنبات وبيس الأشياء ، كذا سخ ، وفي ب : والأشياء وبيس
النبات الأجسام ، كذا سخ ، وفي ب : الأجساد (٣) ثوران ، كذا سخ ،
وفي ب : تكون بالإحراق ، كذا سخ ، وفي ب : والاحراق واحتراق ،
كذاب ، وفي سخ : واحراق (٤) وجود ، كذاب ، وفي سخ : وجود
(٥) الويثة كذاب ، وفي سخ : الريّة والمتلونة ، كذاب ، وفي سخ :
والملونة كالريح ، كذاب ، وفي سخ : بالريح والصفراء ، كذاب ، وفي سخ :
السوداء (٦) الحجارة كذا سخ ، وفي ب : الأجساد والحجارة (٨) البروج
الحارة ، كذاب ، وفي سخ : بروجها حارة ما يجاورها ، كذاب ، وفي سخ :
بخارها (٩) في الجميع ، كذاب ، وسقط من سخ

حارّة رطبة وآلى فى البروج حارّة رطبة - (١٤) فحينئذ يمتدّل الزمان والدم
وتنور الأشجار ويصفو العالم والرياح ويطيب الزمان وتشرق الألوان
٣ وتحسن أحوال المواشى والأرضين ويربع الحيوان وتمتلئ الرياح .
وطى قدر اعتدال الحراريتين والرطوبتين يكون اعتدالها ، وطى قدر
خروجها عن الاعتدال إمّا فى الحرارة وإمّا فى الرطوبة يكون الخروج .
٦ وحينئذ يكون زمان الربيع وخروجه من القوة إلى الفعل ، واعتدال
الأطعمة وغير ذلك . فالقول فى هذا كالقول فى الأوّل سواء

وإذا كانت الكواكب الباردة اليابسة فى بروج باردة يابسة كان
٩ عنها زمان الخريف وهبوب الرياح السوداء وغلبة السوداء فى أبدان
الحيوان ونشف الأرض وشدتها وانققاد المياه واستحالتها إلى الأرضية
وهبوب الرياح الوبيئة القشعة المنشفة وكثرة المواشى الكبار كالجمال

-
- (١) حارّة (مرتين) ، صحّتنا ، وفى سخ حار ، وسقط من ب
(١) والدم ، سقط من ب (٢) ويصفو ، كذا سخ ، وفى ب : ويصفى
والرياح ، سقط من ب (٣) أحوال ، كذا سخ ، وفى ب : الوان
(٣) ويربع الحيوان ، سقط من ب (٤) طى ، كذا سخ ، وفى ب : وطى
(٥) خروجها ، كذا ب ، وفى سخ : خروجهما عن ، كذا سخ ، وفى ب :
فى يكون الخروج ، كذا ب ، وسقط من سخ (٦) واعتدال ، كذا سخ ،
وفى ب : فى اعتدال (٧) فالقول ، كذا سخ ، وفى ب : والقول كالقول
فى ، كذا سخ ، وفى ب : وفى (٩) وغلّة ، كذا ب ، وفى سخ : وعليه
(١٠) وانققاد ، كذا ب ، وفى سخ : وانفصال (١١) الرياح الوبيئة القشعة
المنشفة ، كذا سخ ، وفى ب : الرياح الناشفة القشعة

والفيلة والجواميس وما أشبه ذلك . والقول في ذلك كالقول فيما تقدم ،
فلتعرف ذلك إن شاء الله تعالى

وإذا كانت الكواكب الباردة الرطبة في البروج الباردة < الرطبة > ٣
كان عنها زمان الشتاء والبرد وثوران الرياح الباردة واليغار وانقلاب
ما في بطونها إلى ظواهرها لموضع * غلبة الريح والزيادة في جوهر الماء
وجوده في المواضع التي يفارقتها الهواء ويتقرب منها ، ولين الأرضين ٦
* وثبات الأشياء وانحلالها واستحالتها من عنصرها إلى الكون الثاني
وأمثال ذلك في المشاكلة حسب ما تقدم . فهذا في تناسب الطبائع ١٥

٩ بالكواكب والبروج الحارة والباردة والرطبة واليابسة
فإذا وقع الخلف فيها أيضاً فتل ذلك ، وهو أربعة أوجه أيضاً .
وهو أن تنزل الكواكب الحارة اليابسة إلى البروج الباردة الرطبة في

(١) والفيلة ، كذا سخ ، وفي ب : والأفيلة (٢) فلتعرف ... تعالى ، سقط من ب
(٣) البروج ، صححنا ، وفي سخ : الروح ، وفي ب سقطت الكلمات « في البروج
الباردة » (٤) عنها زمان ، كذا ب ، وفي سخ : عنه ازمان واليغار ، صححنا ،
وفي سخ وب : والبخار (٥) بطونها ، كذا سخ ، وفي ب : بطون الأرض لموضع
الماء ، سقط من ب * غلبة ، تصحيح كرنكو (راجع ص ١٨ س ٩) ،
وفي سخ عليه (٦) وجوده ، كذا سخ ، وفي ب : وجودها يفارقتها ،
كذا ب ، وفي سخ : صداد (٧) وثبات ، كذا ب ، وفي سخ : وثبات
واستحالتها .. الكون الثاني ، كذا سخ ، وفي ب : من عنصر إلى عنصر
الكون الثاني (٨ - ٩) فهذا واليابسة : سقط من ب

(١٠-١١) فإذا وهو ، سقط من ب (١٠) فتل ، صححنا ، وفي سخ :
فتال (١١) أن تنزل ، صححنا ، وفي سخ : أن ينزل ، وفي ب : وإن نزلت
إلى ، سقط من ب البروج ، كذا ب ، وفي سخ : الروح

أولها أو وسطها أو آخرها ، فذلك حينئذ كون الأشياء المخالفة بالغلبة .
 أما إن كانت الكواكب الغالبة في الطبع البروج كانت عنها كون
 ٣ الصواعق وتكثر البروق والرعود والرياح مع يسير المطر وكثرة النسيم
 وما أشبه ذلك . وإن كانت البروج أغلب في الطبع كان عنها كثرة
 الأمطار وتوسط هبوب الرياح وقلة البروق والرعود والصواعق
 ٦ وكثرة الزلازل وأمثال ذلك . وإن تماذلا اعتدل الزمان أكثر
 ما يكون من الاعتدال ، وحينئذ يكون ظهور المعجزات في العالم نهاية
 الاعتدال وتكافئ الطبائع في الكمية والكيفية ، فالكيفية للحرارة
 ٩ والبارد والرطب واليابس ، والكمية تكافؤ الأقدار لئلا يكون
 أحدها غالباً للآخر

(١) أو وسطها ، كذا سخ ، وفي ب : ووسطها أو آخرها ، كذا سخ ، وفي
 ب : أو وأخرها حينئذ كون ، كذا سخ ، وفي ب : حين تكون (٢) كون ،
 سقط من ب (٣) وتكثر البروق والرعود ، كذا سخ ، وفي ب : وكثرة
 الرعد والبرق (٤) وما أشبه ذلك : سقط من ب البروج ، كذاب ، وفي
 سخ : الروح (٥) الأمطار وتوسط هبوب ، سقط من ب البروق والرعود ،
 كذا سخ ، وفي ب : البرق والرعد والصواعق ، سقط من ب (٦) اعتدل ،
 كذا ب ، وفي سخ : اعتدل أكثر ، كذا سخ ، وفي ب : أتم
 (٧ - ٨) لنهاية الاعتدال وتكافؤ ، كذا سخ ، وفي ب : لأن نهاية الاعتدال
 تكافؤ (٨) الكمية والكيفية ، كذا سخ ، وفي ب : الكيفية والكمية
 (٨ - ٩) فالكيفية الأقدار : سقط من ب (٩) تكافؤ ، صححنا ،
 وفي سخ : تكافؤ (١٠) أحدها ، كذاب ، وفي سخ : أحدهما

وإن كانت الكواكب الحارة الرطبة نازلةً بالبروج الباردة اليابسة
قارب هذا في الكون فكان مثل زمان الفلاسفة واستخراج العلوم
وأمثال ذلك . وإنما لم يُساو هذا الزمان ذلك الزمان لأن الإضافة إلى ٣
الحرارة في الأول اليبوسة فهي أقوى للكون، وفي هذه الحال الحرارة
بمازجة للرطوبة فهي ضعيفة ^(٥) . والأول زمان الأنبياء الذين هم أتم
أشكال الناس ، فأعلم ذلك ٦

فأما حدوث الرعد والبرق (١٦) والرياح والزلازل والأمطار
وما وآلى ذلك من هذه الحوادث فكلها تابعة للطبائع الأربع الثواني :
أما النسيم فإنه من ترادف البخار . والبخار ينقسم قسمين : بخار ٩
رطب وبخار يابس . فالبخار الحار الرطب إذا ترقى إلى العلو انعقد .
فإن كانت رطوبته كثيرة رجع منعكساً فكان عنه المطر ، ولم ينحل
ذلك النسيم كله . وإن كانت الرطوبة أقل والجو بارد انعقد الماء ، وعلى ١٢
قدر كثيرته وقلته ما يكون كبيره وصغيره ، < أعنى > على قدر شدة

(١) نازلة ، كذاب ، وفي سخ : بان له (٢) قارب زمان ، كذا سخ ،
وفي ب : كان هذا الزمان في الكون مثل زمان مثل ، كذاب ، وفي سخ : لمثل
(٣) وأمثال ذلك ، سقط من ب وإنما لم يُساو ، صححنا ، وفي سخ : وإنما
يساوى ، وفي ب : وأما لم يساوى ذلك ، كذاب ، وفي سخ : لنلك
(٣ - ٤) إلى الحرارة في الأول اليبوسة ، كذا سخ ، وفي ب : في الاول إلى
الحرارة واليبوسة ، وفي ، كذاب ، وفي سخ : في (١١) رطوبته ، سخ :
رطوبة ينحل ، سخ : يحل

(*) انتهت القطعة الواردة في كتاب مفاتيح الرحمة للطبراني

استحاثته في الجوِّ والبرد الذي في الجوِّ. وإن اعتدلت الحرارة والرطوبة
والجوِّ < . . . > انمقد غيماً كثيفاً بغير مطر. فهذا النيم والبرد

٣ فأما البرد واستطالته في بعض الأوقات فإنَّ الرياح إذا كثرت
استطال البرد وتغيَّر عن شكله لتغير الريح المرتحة فيها، وهذا قليل
ما يحدث. وأما استدارته فقلَّة الرياح المختلفة عليه

٦ وأما العلة في البرق فلا صطكاك قطع النيم العظيمة بعضها ببعض،
فينقدح بعضها ببعض كأقداح النار بين الحجرين

والرعد حادث من هذا أيضاً، لأنَّ البرق يوجد < بوجود > الرعد،
٩ والرعد يوجد بوجود البرق، لا يخلو أحدهما من الآخر. وإنما يرى

البرق في بعض الأحيان ولا يُسمع الرعد، ويُسمع الرعد ولا يرى
البرق. فأما رؤية البرق وعدم الرعد فليبعد المسافة وضعف الصوت،

١٢ لأنَّ القدح أيضاً تابع للطاقة الجوهرية. وإذا كان البخار الذي يكون
منه النيم حاراً قابلاً للاحتراق (١٧) كثير قدحه بالطاقة < الجوهرية >

وضعف الصوت، فليبعد المسافة لا يُسمع. وأما حدوث الرعد بلا برق
١٥ فلا نرى تراكم النيم بمضه على بعض يمنع وصول الضوء إلى أرض العالم،

فأعلم ذلك وقس عليه

وفي هذا الموضع نحتاج أن نذكر انقضاض الكواكب. وذلك
١٨ أن البخار الحار إذا صعد ورقى إلى أكبر موضع في إمكان تلك الحرارة

(٩) يخلو، سخ: يخلوا (١٠) ويُسمع، سخ: ونسمع (١٨) ورقى،

سخ: ورقا

أن ترتقى إليه وأقصاه وغلظت رطوبته وحاد عن إخراج حرارته
 لتلك الرطوبة فُكست الرطوبة راجعةً فأُتقدح بالهواء* اشتعالاً بين
 الحرارة والهواء ناراً آكلة لتلك الرطوبة التي فيه، فكان عنه ما يسمى ٣
 انقضا الكواكب . والعرب العاربة تتبع موضع انقضا
 الكواكب، [ونحن نبيّن بعض هذا في موضع آخر، إن شاء الله
 تعالى]. فتجد في ذلك الموضع قطعاً تُشاكل الطبائير - الأذرق منه - ٦
 مطروحة فتوجد، وهو دواء نافع لقلع البياض من أعين الحيوان إذا
 اكتحل به ولا شيء آخر ليس هذا موضعها . فأنما الكواكب فإنها
 لا تنقص ولا تخرج من أماكنها من مراكزها، وإلا فسد الرباط . ٩
 بل ربما كثّر البخار فحدث من ذلك في الجو أمر هائل يدل على خراب
 البلاد . وزيادة البخار <.....> ويكاد أن يكون هذا القول منافقاً
 للفلسفة في قولنا إن البخار يكثر ويقل، ولكنه متوازن ههنا قدره . ١٢
 فإنك تجد، إن شاء الله تعالى

وأما الرياح فتعالب الطبائع بين الهواء وما يمر به من ذلك،
 كروده بالجبال الباردة (١٨) ومعادن الكبريت الحارة وأمثال ذلك . ١٥

(١) ترتقى، سخ: يرتقى عن، سخ: من (٢) تلك، سخ: كذلك
 راجعة، سخ: راجعة* اشتعالاً، سخ: اشتعالاً (٣) آكلة، سخ: آكلة
 لتلك، سخ: لتلك (٤) والعرب، سخ: والعرب (٥) الجملة بين
 المرتعين في غير مكانها وتخرج قلها بد «موضعها» في س ٨ (٧) مطروحة
 فتوجد، سخ: مطروحة فيوجد (٩) تنقص، سخ: تنهض (١٠) بل،
 سخ: بل الجو أمر، سخ: الجوهر (١٤) يمر، سخ: يمر

فأما الباردة فيغالب جزؤه الأكبر أعنى الحرارة، وأما الحارة فيغالب
جزؤه الأصغر أعنى الرطوبة. وعلى قدر كثرة المادة يكون منها شدتها
٣ ودوامها. فأعلم ذلك تجده، إن شاء الله تعالى

وأما < ما > ينسب إلى الصاعقة فإنه مسامة لأحد شيئين :
إما أن يسامت الجزؤ الأعلى الناري شيئا قد استمد لقبول الاحتراق ،
٦ < وإما أن > . فساعة يسامته - ومعنى يسامته يساويه
وبحاذيه - الحُرقة للمرأة المحرقة في عين الشمس والقارورة - فإنه
لا يزال الإنسان يقومها حتى سامت الضوء الموضوع الذي يمكن
٩ < * منه > انعكاس الشعاع على الحُرقة - فساعة يسامته ينقذ النار
منه ولبس ناري في الموضوع . وكذلك ماهويين مرآة الاضطراب ودخول
نقطة الشمس في قبي هدفته ، فلا يزال يقوم حتى يصح التقابلان
١٢ فتحرقة الشمس من موضع إلى موضع . فإذا عرفت ذلك سهل عليك
نصوّر المسامة بين * الجوّ والمحرّق بالصاعقة . فأعلم ذلك وقس عليه
أمرك نُصبه ، إن شاء الله تعالى

- (١) الأكبر ، سخ : الأصل الحرارة ، سخ : الحرارة فيغالب ، سخ :
فغالب (٢) شدتها ، سخ : شدتها (٥) استمد ، سخ : اشتعل
(٨) سامت ، سخ : تسامت (٩) < * منه > ، أضافه ما يرهوف
(١٠) بين ، سخ : بين مرآة ، سخ : المرآة الاضطراب ، تصحيح
ما يرهوف ، سخ : الاضطراب (١١) يزال ، سخ : تزال التقابلان ،
سخ : المتقابلين (١٣) الجوّ ، تصحيح كرنكو ، سخ : الحور

والدكادك من أثر القدح أيضاً ، لأنّ الدكدة إنما تحدث من الصوت . فإنّ المواضع التي لامرّد لها يخرقها الصوت أكثر وينحصر فيها ، فتي ردها راد من شيء من الأجسام قلته وذهبت به . وأقواء ٣ الرياح والرعود على تقلعها من أما كتبها وتزيلها عن مواطنها ، وهي الدكادك

وكذلك ما يسمى انقلاب الأرض قد نسبة بعض الناس إلى ٦ الدكادك وهذا (١٩) خطأ ، لأنّ الخسف إلى الزلزلة أقرب . ونحن نقول كيف ذلك وما أشبهه لا بالأشياء المترادفة على معنى واحد وذلك أن الزلازل إنما تحدث من استيطان رياح في بطون الأرض ٩ إمّا لكونها من باطن الأرض وانحصارها وقلة وجود المنافذ لخروجها ، فإذا ترادفت وكثرت طلبت المخرج فزحم بعضها بعضاً فازعج لها ذلك المكان . وبكثرة حركتها وبكثرة مادتها وتواصلها تكون زلازلها ١٢ وعظم حركتها ودوامها . والدليل على < ذلك > أنها إذا كثرت ودامت حفرت لها الآبار فتبطل الزلازل وتقل . وربما كانت من خارج ، وأختفاؤها وأمتناع رجوعها لكثرة ترادفها في المدخل فيكون ذلك ١٥ عنها ، وهو قليل جداً

والخسف تابع لأنزاج الأرض من الأشياء التي خُللت في باطنها وضَعَفَ أركانها وثَقُلَ ما عليها وأمثال ذلك وربما حدث هذا الحادث ١٨

(١) تحدث ، سخ : يحدث (٢) يخرقها ، سخ : يخرقها

(٨) لا ، سخ : الا (١١) فزحم ، سخ : فزحم (١٦) جداً ، سخ : جسداً

القوى > في < الذى لا خلل فيه بالقوة ، لأن الضعيف إذا كثر وقلت مادته من القوى > < فى هذه الحال ولا اتصال أجزائهما ،
 ٣ أسمى أجزاء الضعيف بأجزاء القوى ، فينخسف المكان المتخلل والمجاور له المصمت فأعلم ذلك وتدبر ما أومى إليه ، فإتني على الإسراع للخروج إلى الفائدة العظمى فى هذا الكتاب ، إن شاء الله عز وجل
 ٦ فهذا كله مما يمكن خروجه من القوة إلى الفعل ، وقد بان أثره ووضح .

(٩) فأما طباع المياه فإنه بحسب الأمكنة ، وذلك لقرب طباع الشمس للمعادن المجاورة له . ويكون على ثلاثة تراكيب فقط : إما أن يكون حاراً يابساً ، وهو المر الذى لا يتكوّن فيه الحيوانات ، فإن تكونت (٢٠) فقليل . وهو ماء البحار التى يقرب منها الكباريت

(٢) أجزائهما ، سخ : أجزائها (٣) المتخلل ، سخ : المتخلل (٨) فأما ، كذا سخ ، وفى : أما لقرب طباع ، كذا ب ، وفى سخ : قرب طباع (٩) له ، كذا ب ، وفى سخ : لها ثلاثة ، كذا ب ، وسقط من سخ (١٠) حاراً ، كذا سخ ، وفى : مرأ وهو المر الذى لا يتكوّن ، كذا سخ ، وفى : وهو الذى لا يكون (١١) البحار ، صححنا ، وفى سخ وب : البخار التى ، كذا سخ ، وفى : الذى منها ، كذا سخ ، وفى : منه

(*) القطعة الواردة من ههنا الى ص ٢٨ س ٢ موجودة فى كتاب مفاتيح الرحمة للطنزائى (مخطوط باريس ٣٦١٤ ص ١٠٦ ب - ١٠٧ آ)

والمالح وغير ذلك من الأشياء المُحيلة له والتي تجري هذا الجرى . وهذه المياه تحمل منها الأرضون ألف فرسخ وأكثر من ذلك وأقل .

ومنها مياه حارة رطبة ، وهى المياه الحلوة كياه فارس والجبال ٣ العذبة وما أشبه ذلك . وهذه المياه ويثث قنالة مُعَلّة مغيرة للكيوس مفسدة للمزاج

ومنها مياه باردة رطبة ، وهى المياه المعتدلة الطبيعة التى تكون ٦ تكثر صُبَّتْها وبمدت مجاريها من المياه الغير محمودة الكيوس أو فعل المعادن الرديئة نحوها ، كياه دجلة والجبال الباردة التى ينصب المياه من علوها غير متغيرة الرائحة والطعم ٩

ومنها باردة يابسة ، وليست طبعاً وهى غير مياه كالتلوج . وأكثر

(١) والمالح ، كذا سخ ، وفى ب : والاملاح المحيلة له ، كذاب ، وفى سخ : المختلطة والتي تجري هذا الجرى ، سقط من ب (٢) من ذلك ، كذا سخ ، وفى ب : منها (٣) مياه ، سقط من ب المياه الحلوة ، كذا سخ ، وفى ب : مياه حلوة (٤) وهذه المياه ويثث ، كذا سخ ، وفى ب : وهى مياه موثثة قنالة ، سقط من ب للكيوس كذاب ، وفى ، سخ : الكيوس

(٦) التى تكون ، كذا سخ ، وفى ب : وهى الى (٧) تكثر ، كذا سخ ، وفى ب : تكبر صُبَّتْها ، كذاب ، وفى سخ : صبيها مجاريها ، كذاب ، وفى سخ : مجاورتها المياه ، كذاب ، وفى سخ : المعادن الغير محمودة ، كذاب ، وفى سخ : المحمودة او فضل ، كذا سخ ، وفى ب : وتقل (٨) نحوها ، سقط من ب ينصب : كذا سخ ، وفى ب : تنصب المياه ، كذاب ، وفى سخ : الماء (٩) غير متغيرة ، كذاب ، وفى سخ : لغير متغير (١٠) وهى . . . كالتلوج ، سقط من ب

ذلك بالجبال وما أشبهها من المواضع التي يكثر بها الهواء البارد . فأعلم ذلك وقس عليه ، إن شاء الله تعالى ^(١)

٣ وإذا قد أتينا على بيان هذه الأشياء أعني طبائع الرياح والمياه والرعود والبروق والزلازل والأمطار والصواعق وغير ذلك وبيان فعلها فخير ضائر أن نذكر طبائع الكواكب والبروج والبلدان والطموم ٦ على الأمر الظاهر ، ثم نخرج بعده إلى الكلام في القوة والفعل * عند السباعية والعلّة في ذلك * على سبيل الارشاد الطبيعي ، إن شاء الله عز وجل

٩ القول في طبائع الكواكب السبعة

جامع القول أولاً في الطبائع أنها بالعدد ثمانية . وأعني بذلك الأمهات الأول ٢١ وهي : أربعة منها أول كالحروف للكلم ، ١٢ وأربعة ثوانٍ كالنطق عند الحروف

وطبائع الكواكب عند الحسن إنما يكون من * الثواني التي هي :

(١) وما أشبهها من المواضع ، سقط من ب (٢) وقس ، كذا سخ ، وفي ب : وممر إن شاء الله تعالى ، سقط من ب (٦) نخرج ، سخ : يخرج * عند سخ : على (٧) * على ، سخ : غير (١٠) جماع ، لعله : جامع (١١) للكلم ، سخ : الكلم (١٢) ثوانٍ ، سخ : ثواني (١٣) * التواني سخ : الثلاثة

الحارة [الماء] اليابسة ، والحارة الرطبة ، والباردة اليابسة ، والباردة الرطبة ، لأنها مركبة - أعني الكواكب - وإن كانت في ذاتها بسائط . وبالجمله إن الكواكب كلها حارة يابسة قولاً مطلقاً ، ولكن ٣ على شرط ما كانت متنايرة

أما الكواكب المتحيرة فإنها سبعة أفلاك يحيط بمضها <بعض> على مثال هذا الشكل ^(٥) . فدائرة الشمس تحيط بالجميع لأنها في وسط الفلك ، فبعدها من زحل ثم بعدها من القمر على + الصل أصل + الوسط العالي ، وهي مبددة الكواكب كلها بالحرارة والنور . فلذلك ما صار طبع الأفلاك كلها بطبع الحرارة ، ولذلك جعلت الشمس وسطاً لتصل إلى ٩ الأول والأخير وجعلت الحرارة كلها فيها . فهي سراج الفلك ونوره ، ولولاها لبطل الفلك بالبرد ولم يكن

وجعل المريخ يليها في الحما لأنه بطبعه حار وهو قريب منها ، ١٢ فأعطته من الحما جزءاً الأكبر ، فأعلم ذلك ثم يلي ذلك المشتري ، فهو في الحما دون المريخ لبعده عنها وكان في الحرارة أقوى من زحل لقربه منها ، فهو كالواسطة لافي حما المريخ ١٥ ولا في برد زحل

(١) اليابسة (مرتين) ، سخ : واليابسة (٤) شرط ، سخ : شرح

(٥) سبعة ، سخ : تسعة (٧) الصل أصل ، لم نستطع اصلاحه

(١١) ولولاها ، سخ : ولولا الفلك ، سخ : القلب (١٢) الحما ، سخ : الحبل

(*) الشكل الذي يشار اليه هنا غير موجود في النسخة

وَجُعِلَ زَحْلُ أَقْلَهَا حَرَارَةً لِيُعْدَهُ عَنْهَا وَأَكْثَرَهَا بَرُودَةً لِأَنَّهُ نِهَائِيَّةُ
السَّكُونِ الَّذِي كَانَ عَنْهُ كَوْنُ الطَّبِيعَةِ ، وَجُعِلَ مَتَحَرِّكَاً لِأَنَّهُ آخِرُ الْحَرَكَةِ
الَّتِي مَازَجَتْ السَّكُونَ < وَ > الَّتِي كَانَ عَنْهَا كَوْنُ الطَّبِيعَةِ ٣

وَجُعِلَتْ الزَّهْرَةُ فِي الْحَمَاءِ تُقَارِبُ (٢٢) الْمَرِيخَ وَلَيْسَتْ كَمَثَلِهِ ،
لِأَنَّهَا تَلِي الشَّمْسَ مِنَ الْوَجْهِ الْأَدْنَى ، وَكَانَ فِي هَذَا الْوَجْهِ إِشْكَالٌ وَهُوَ
الْأَدْنَى . وَكَانَتِ الزَّهْرَةُ فِي الْحَمَاءِ مِثْلَ الْمَرِيخِ وَهَاجِمَا جَمِيعاً لِاصْطِقَانِ الشَّمْسِ . ٦
وَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ طَرِيفٌ ، وَهُوَ أَنَّ الْحَرَارَةَ وَالنَّارَ أَبَدًا تَطْلُبُ الْعُلُوَّ
لِنِخْفَتِهَا ، وَالْمَرِيخَ أَعْلَى مِنَ الزَّهْرَةِ . فَجَوْهَرِيَّةُ النَّارِ فِيهِ أَقْوَى لِأَنَّ قُوَّةَ
الشَّمْسِ إِلَى فَوْقِ أَقْوَى مِنْهَا إِلَى أَسْفَلَ لِأَجْلِ الْحَدِّ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي ٩
النَّارِ وَطَلَبِهَا لِلْعُلُوِّ ، وَكَانَتِ الزَّهْرَةُ أَضْعَفُ لِهَذِهِ الْعِلَّةِ . وَكَذَلِكَ يَعْمَلُ
أَصْحَابُ الْحَيْلِ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْءِ عَلَى النَّارِ وَحَمَلِ الْقُدُورِ الْمُحْمِيَّةِ عَلَى أَيْدِيهِمْ
لَعَلَّةَ أَنْ جَرَمَ النَّارِ < حَارَّةً > فِي الْعُلُوِّ وَأَسْفَلَهَا بَادِرَ ١٢

ثُمَّ عَطَارِدٌ وَهُوَ مِثْلُ الْمُشْتَرَى فِي الطَّبِيعِ إِلَّا أَنَّهُ أَنْقَصَ لِلْعِلَّةِ الَّتِي
مَضَتْ فِيهَا بَيْنَ الزَّهْرَةِ وَالْمَرِيخِ . وَالْبَعْدُ فِي قُوَّةِ الطَّبِيعِ بَيْنَ الْمُشْتَرَى
وَعَطَارِدِ كَالَّذِي كَانَ بَيْنَ الزَّهْرَةِ وَالْمَرِيخِ ١٥

وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي الْقَمَرِ وَزَحْلٍ ، فَلِذَلِكَ مَا صَارَ الطَّرْفَانِ الْعَالِيَانِ

(٢) السَّكُونُ ، سَخْ : لِلشَّكُونِ (٤) تَقَارِبُ ، سَخْ : يَقَارِبُ وَلَيْسَتْ ،
سَخْ : وَلَيْسَ (٦) الْحَمَاءُ ، سَخْ : الْحَمْرَةُ (٨) الْمَرِيخُ ، سَخْ : الرِّيحُ أَعْلَى ، سَخْ :
أَعْلَى (٩) أَقْوَى ، سَخْ : لَقْوَى (١٣) أَنْقَصَ ، سَخْ : أَنْقَصَ
(١٤) فِيهَا ، سَخْ : فِيهِ

باردين بجاء الوسط لما في ذلك من الحكمة وإعطاء الخواص حقوقها
وهذا - وحق سيدي - كلام جوهرى نقي ما فيه شوب ولا
رمز . ولقد صوّرت لك به طبائع الكواكب في مصوغاتها على حقها ، ٣
ونحتاج أن نقول من بعد ذلك في البروج ، إن شاء الله تعالى

القول في طبائع البروج الاثني عشر

اعلم أن انقسام البروج الاثني عشر برجا على الطبائع كأقسام ٦
الأفلاك سواء ، أعنى على أربعة أقسام ، إلا أنها على مراتب ثلاث .
وذلك (١٣) أن الحمل والأسد والقوس بروج < نارية > حارة يابسة ،
فالحمل منها أقوى من الأسد وهو طبيعة الأسد ، والأسد أقوى من ٩
القوس وهو طبيعة القوس . وقد قلنا الملة فيها ولم صارت ثلاث مراتب
في الكتاب الذى سميناه كتاب ما بعد الطبيعة ، وذكرنا من أسباب هذه
الأفلاك في كثير من كتبنا هذه المائة والثلاثة والأربعين ١٢

والقول في البروج الباقية كالقول في البروج المتقدمة . فالثور
والسنبله والجدي أرضية باردة يابسة ، ومرتبها في القوة والضعف
والتوسط كما مثلنا في الحمل والأسد والقوس . فالثور مثل الحمل ، ١٥
والسنبله للثور مثل الأسد للحمل ، والجدي للسنبله مثل القوس للأسد

(١) بجاء ، لعله : عن حماء (٣) * مصوغاتها ، نسخ : مصوغاتها

(١٣) - فالثور « راجع س ١٦ » ، نسخ : والثور

وكذلك ما بعدها من البروج . فالجوزاء والميزان والذئب هوائية
حارة ورطبة، والقول فيها كالقول فيما تقدم منها . فالجوزاء أول ، والميزان
٣ ثانٍ ، والذئب الثالث الأصغر الأقل

والسرطان والعقرب والحوت مثل تلك . فالسرطان أقوى من
العقرب والحوت ، والعقرب أقوى من الحوت

٦ ولكل برج من هذه البروج خاصية من الأفلاك . والأفلاك تنقسم
على هذه البروج قسمين : أما أحدهما فإن الملة < > من أجل الشمس
والقمر ، وهما مخصوصان ببرج برج ، وهما الأسد والسرطان . وإنما
٩ صارا مخصوصين ببرجين لتجاورهما ، فاختصت الشمس بالأسد والقمر
بالسرطان ، ولأنها ليست من ذوات أفلاك التدوير . وتبقى عشرة بخمسة
كواكب (١٤) من بين الشمس والقمر ويسارهما ، ومعنى ذلك عليهما
١٢ وتحتهما . وذلك كما عدت سبعة منها بدا برج الكوكب ، لأن نظير كل
واحد سابعه . فيصير الحمل والعقرب للمريخ ، والذئب والجدي لزحل ،
والثور والميزان للزهرة ، والحوت والقوس للمشتري ، والجوزاء
١٥ والسنبلة لمطارد . فعلى ذلك جرى أمر البروج ، فأمره إن شاء الله تعالى
فأما صورة فلك البروج فإنه فلك منظوم كل برج منها إلى جنب

(٩) مخصوصين ، سخ : مخصوصان لتجاورهما ، سخ : لتجاورهما

(١١) يمين ، سخ : عين (١١-١٢) عليهما وتحتهما ، سخ : عليهما وتحتها

(١٢) بدا ، سخ : أيديا * لأن ، سخ : لا (١٣) سابعه ، سخ : سابعه

٣
 برج كنظم الكرة والرحى وما أشبه ذلك . فليس على عمل فلك
 الكواكب الذى هو سبعة أفلاك لكن هو فلك واحد . وسوف نشرح
 ذلك جيداً فيما بعد هذا الموضع
 فإذا قد بان صورة كيفية البروج ونسبتها للشمس والقمر فنقل فيما
 بعده ، إن شاء الله عز وجل وبالله التوفيق

٦ القول على أفلاك البروج والكواكب وخول بعضها على بعض

يا اخي أسمع ما أتيتك به هاهنا من علم الأفلاك وطرائف أعمالها
 الخارجة من القوة الى الفعل ، لا بعناية قول من يرمز فيها ويعدل ٩
 عن الطريق في الإفصاح
 المسمى فلك البروج قطعة واحدة منقسمة من جهة طبعها اثني عشر
 قسماً ، كل قسم منها ينقسم ثلاثين قسماً ، فيصير ثلثمائة وستين جزءاً ، ١٢
 وهو يسير من المغرب الى المشرق على كرة الأرض بحركة خفية . ٢٥
 وفوق ذلك فلك السكل وهو الأثير ، وهو يسير بضد ذلك ، لأنه
 يسير من المشرق الى المغرب . ثم فلك الكواكب المتحركة سبعة أفلاك ١٥

(١) والرحى ، سخ : والرحا (١١) منقسمة ، سخ : مستقيمة اثني ،

سخ : اثنا (١٣) كرة ، سخ : كثرة

بعضها داخل بعض ، فأعلاها وأعظمها زحل وأصغرها وأسفلها القمر ، وهو يسير من المغرب الى المشرق على كرة الأرض بحركة ظاهرة للحس .
 ٣ فكان هذا القول مشكل في العيان عند جل الناس ولا خبرة لديهم .
 ولقد صدق الله تعالى حيث يقول : **صُمُّ بُكْمٌ عُمْى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ** (*) ،
 أراد أن يبين أيديهم وأعينهم الحق ولا يفكرون فيه ولا يبرفونه .
 ٦ وذلك أننا لو سألنا مائة الف من الناس : من أين تطلع الشمس ؟ لقال :

من المشرق وتغرب في المغرب !

وذلك اذا سمعنى المشرق مشرقاً والمغرب مغرباً انما هو بالاضافة
 ٩ الى الشمس ، وإلا فالواجب على ما حكينا نحن أن يكون المغرب
 مشرقاً والمشرق مغرباً ليكون الصواب . ونحن شارحون ذلك ،
 إن شاء الله تعالى

١٢ وذلك أن المغرب هو مكان مغيب الشمس عن أبصارنا في
 الوقت الذى نسميه ليلاً ، لأن ذلك مأخوذ من اللغة في هذه العبارة .
 وأما المشرق فهو ابتداء طلوعها من الوجه المقابل لموضع مغربها .
 ١٥ والسبب في ذلك < > ، وإن كان غير ناقص لما قلنا . وذلك
 أن فلك البروج محل فلك الكواكب ، وفلك البروج أبداً حركة

(٨) إذا ، سح : إنما (١٣) نسميه ، سح : يسميه (١٥) ناقص ،

سح : ناقص

من فلك الكواكب . فإذا نزل كوكب من الكواكب الى حال برج
 من البروج فسيرهما (٢٦) واحد من نحو المغرب الى المشرق . والفلك
 الأعلى يحوى بهما وبمكسهما من نحو المشرق الى المغرب ، وهو ٣
 أسرع حركةً منهما . كصعود الرجل الذي يُدير الدولاب خلاف
 دوران الدولاب ، فإسرة دوران فلك الكل ما ترى الكواكب مُقبلةً
 من المشرق الى المغرب . وتصحيح ذلك أنها لبست ترجع الى ٦
 خلف - أعنى الكواكب - وإنما تسير الى قدام . ولو كان مسيرها على
 ما يتوهم الجهلة من المشرق الى المغرب لكان نزولها برج الحمل الى
 الحوت الى الدلو وكذلك دائماً الى خاف ، ولم يكن نزولها من أول الزمان ٩
 على نسب الاستقبال ، فإنها إنما توجد بمد الحمل في الثور ومد الثور في
 الجوزاء . وذلك هو المبدأ ، ومن ذلك أيضاً القمر ، فإنه يسير < مسيراً >
 مطلعته من المغرب الى المشرق . وإذا قد صحّ ذلك فلا بأس أنه يبين فيه ١٢
 شيئاً عظيماً من أمر السادة عليهم السلام

وذلك أن الشمس قد رُوي أنها رُدّت لأمر المؤمنين لما فاتته
 الصلوة ، كما رُدّت له لما ظهر < الميم > في شخص ابراهيم . فإن إنساناً ١٥

-
- (١) الكواكب ، سنخ : الكوكب (٢) فسيرها ، سنخ : فسيرها
 (٤) منها ، سنخ : منها يدير ، سنخ : يريد (٥) فلك (راجع ص ٣٣
 س ١٤) ، سنخ : الفلك (٧) تسير ، سنخ : يشير فسيرها ، سنخ : مشيرها
 على ، سنخ : إلى (١١) يسير < مسيراً > ، سنخ : سر (١٢) وإذا ،
 سنخ : وإذا

ناظره فقال: أنا أخيه وأُميت^(٥)، كما أُخجَّ عليه . وكان الناظر بليغاً لم يكن حامياً ، لأنَّ إبراهيم مكان الميم في الوقت ، والناظر أمير المؤمنين .
 ٣ ومعنى قوله: فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ^(٦) ليس الناظر، أعابته من كان حاضراً من العبيان لعنهم الله ولعن أمثالهم . وردَّت مثل ذلك في هذا الزمان لإقامة الظاهر للصلاة . والمعنى واحد في العمى والتليس (٢٧) لِمَنْ حَضَرَ

٦ وأختلف الناس في ذلك ثلاث فرق : وطائفة قالت : هذا الخبير كذب ، لأنَّ الشمس لو رجعت لفسد العالم بما فيه . وطائفة قالت : بلى رُدَّت على معنى الرجوع إلى الصلاة . وطائفة ثالثة قد ثبتت من قول مرتين < > وما نقول نحن إذا بلغنا إليها ، إن شاء الله

٩ فأما من قال : إنَّ العالم يفسد برجوع الشمس فقد أخطأ ، لأنَّ ليس في مقدار ساعة من الزمان فساد العالم . وقد أوضحنا ذلك في كتابنا المعروف بمناب أمير المؤمنين العزيز ، وهو دفتر الصادق لوح القدس وشرف أهل البيت ، ولستُ أُسمي هذا الكتاب . وبالله أستعين وعليه أتوكل

١٥ وأما من قال لها : رُدَّت بمعنى الصلاة ، فإنَّ الشمس والصلاة الخماسية والسباعية في مذهب الميم والعين لا فرق بينهما ، لأنَّ الشمس سباعية والصلاة خماسية ، وكذلك ظهورها في الزمن المتقدم من:

(١) ناظره ، سنخ : ناظرة

ولعل الأشكال السباعية تظهر الآن فيما أتوهم وأرجو بلاغاً لا يخواننا
إن شاء الله . ولا تتوهم - عافاك الله - بمن يقول بشيء من هذه
المذاهب ، ولولا أنه يلزم في شرح هذا الكتاب أن أذكر جميع ما في ٣
إمكان خروج القوة إلى الفعل ما نطقت بشيء منه

وأما الطائفة الثالثة فقالت : إن الشمس رجعت هو قوله فإن الله
يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ . ٦
وإلا فما كان في استطاعته أن يقول . فأنا آتى بها من المغرب ، حسب
ما قال : أنا أخى وأُميت . (٢٨) وكيف والأمر فيها أنها سيارة من
المشرق إلى المغرب ؟ وإن هذا لمن عظيم الجهل وفادح القول : ٩
يا معشر الناس ! أسمعوا وعوا وأحذروا وأجثوا وأطلبوا التفلحوا
بهذه الأنوار العالية وترقوا في فردوس العظمة وتخلصوا من هذا
الكون الفاسد والمذاب الأليم . فإنه ليس براقٍ من أغفل صناعة ١٢
الفلسفة ، لكنه راسب مضمحل إلى أسفل دائماً

ومن المسائل المستصعبة جداً أن سائلاً قال : لم علم أهل البيت
مكتوم وم أصحاب الحق ؟ وليس هم كاتمين له ولكن الحق ظاهر ، ١٥
وإنما جهلكم وتغافلکم عنكم من النظر . ومن ذلك أيضاً كتمانهم
لكم بحسب الدرجة . ولذلك مثال لى خاصة : لو أن لإنسان مالا

(١) وارجو ، سح : وارحو (٨-٩) من المشرق الى المغرب ، سح :

ن قرب الى المشرق (٩) فادح ، سح : فادح (١٢) أغفل ، سح : اعتل

وجوهرًا وحديدًا ونحاسًا وعدةً من أصناف جواهر كان من الرأي
أن يخبأ ويدّخر بعض هذه التي ذكرتُ مع بعض أو كل واحد منها
٣. وحده مع جنسه ويدّخر النفيس منها ويصونه؟ وكذلك إذا كانت
مادة أهل مادة النور فيخلط بأنفسها الظلمة؟ أم كيف ذلك وما العلة
فيه؟ فإن قلتم: نعم، بشتم على أنفسكم. وإن قلتم: لا، علمتم
٦ الوجه الحق.

ولنعد إلى غرض الكتاب ليتضح القول في الكواكب
والبروج. وأما مقام الشمس في كل برج فتلتين يوماً بالتقريب، وزحل
٩ سنتين ونصفاً وهو ثلثون شهراً، [١٢٩] والمشتري سنة، والمريخ
< > أربعين يوماً، وعطارد مثله. وهذه تتغير وتقيم
أكثر من ذلك وأقلّ + مسافات لها نهايات في شكلها، وهذه
١٢ صورتها (*). وأما الزهرة فثلث المريخ أيضاً، والقمر يومين ونصفاً،
وأعجب ما في الأمر يا حمير - عليكم لعنة الله ولعنة اللاعنين - < >
فاعلم أن قطب فلك البروج وفلك الكواكب قطب واحد ومقدارهما

(٢) يحبا، سخ: يحبا، سخ: مهمما (٨) فتائين، سخ: ثانون
(٩) ونصفاً، سخ: ونصف (٩-١٠) لعله: والمريخ < >، والزهرة
حسة و < أربعين يوماً الخ (١٠) تتغير، سخ: يتغير وتقيم، سخ: ويقوم
(١٢) ونصفاً، سخ: ونصف (١٢) مقدارهما، سخ: مقدارها

* مقدار واحد، وهذه تسير خلاف هذه. أليس ذلك من صنعة حكيم؟
والأمر في ذلك - حافظك الله - أن حركة الفلك حركة واحدة، إلا أن
اعتماد فلك البروج على فلك الكواكب. ومتى عمل إنسان ذلك من
شمع أو قصب أو صفر أو فضة أو غير ذلك من الأجسام كان + عينه
ما ذكرنا من هذه الأمثلة
وإذ قد أتينا على القول في مزاج الأفلاك فلنقل فيما بعده ٦
من علومها

القول في طبائع البلدان

انقسم الناس في طبائع البلدان قسمين عامين: فأحدهما قسمها أربعة ٩
أجزاء بقسمة الطبائع الأربع التواني، لأنها صُنعت - أعنى البلدان
صنع المركبات الأربع - وعن: النار والهواء والماء والأرض
والقسم الثاني انقسموا إلى قسمين: فطائفة جعلتها سبعة أقسام ١٢
حسب تقسيم أفلاك الكواكب، واحتجّت في ذلك أن التأثيرات في
هذا العالم لتلك الكواكب السبعة. وقسم ثاني قسمتها اثني عشر قسمًا
حسب قسمة فلك البروج، واحتجّت في ذلك بمثل حجة أصحاب ١٥
الطبائع و < أصحاب فلك الكواكب

(١) * مقدار، سخ: مكان تسير، سخ: يسير

(٤) + عينه، كنا سخ، ولعله: عنه، أو: طي، أو: يفيد

(١٢) انقسموا إلى، سخ: انقسموا (١٤) قسمتها، سخ: قسمته

اثني، سخ: اثنا

فأما أصحاب الطبائع فجعلوا الغرب من فعل الحرارة، والمشرق
 [٣٠] للبرودة، والشمال لليبوسة، والجنوب للرطوبة. وأستراحوا من
 التعب وأراحوا المتعلم ٣

وأما أصحاب الأفلاك فجعلت المشرق كله وأقصى البلاد ومواقع
 البرد الغالب لرحل، ومواقع الشمال والاعتدال للمشتري، والغرب
 والجماء وأقطار البلدان لمسافات مسامحة للشمس وأستدامة طلوع
 <الشمس> للمريخ، والمواقع الطاهرة المحرقة للشمس، [وأستدامة
 طلوع المريخ والمواقع الطاهرة المحرقة للشمس] والمواقع المعتدلة
 + الفاعلة الكثيرة المعفونة للزهرة، والبلاد المنتقلة الكيموس الذي يكثر
 تغييره من طبع الى طبع لمطارد، والمواقع المظلمة وبطن الأرض
 للقمر. فهذا ما ذكره القوم

١٢ وأما أصحاب الاثنى عشر فأما سلكوا هذه الطريق فجعلوا البلاد
 المعتدلة للحمل، والمواقع التي تكثر فيها الحرب للثور، ومواقع
 الفيافي والمسالك للجوزاء، ومواقع المياه والبخار للسرطان، ومواقع
 الإحراق والحرارة للأسد، ومواقع الصحارى والعمارة للسنبلة،
 ١٥ والأماكن التي تكون بين المدن وما أشبه ذلك للميزان، والأنهار الكبار
 وما أشبه ذلك للعقرب، وعلى مثل ذلك الأربعة الباقية على سبيل التجربة.

(٥) للمشتري، سخ: المشتري (٧) للمريخ، سخ: المريخ

(٩) يكثر، سخ: يكثره (١٤) للسرطان، سخ: السرطان

(١٥) الإحراق، سخ: الإحراق

فُرِجَتِ الاثنا عشر إلى الأربعة وحُكِمَها ، وكذلك السبعة إلى حُكْمِ
الأربعة . وإنَّ الأربعة الأشياء أصل ، وإنَّ ^١ خلت ، فإنها تجري
في النظم الطبيعي مجرى الصواب والمقصد له ^٣
فهذا ما في علم البلدان ، فيُعرف ذلك إن شاء الله تعالى . وبالله
التوفيق وعليه التوكُّل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ﴿٣١﴾

باب القول على خواص النجوم وأفعالها ^١

في البلدان والطعوم في الحيوان والنبات والحجر
وبالله التوفيق

اعلم أنَّ القول قد تقدَّم في جميع الأصول . ونحتاج أن نذكر ^٩
[من العلوم] في هذا الكتاب في المستأنف من العلوم ما يُحتاج فيه إلى
مقدمات رياضية أوائلية وإن كانت ثواني في مواضع أخرى . فإنَّا
قائلون في خواص النجوم < وأفعالها > في طبائع البلدان وطعوم ^{١٢}
الأشياء التي هي أوثق في الطبع من اللون والشم في الأجناس الثلاثة
ومتصرفون من ذلك إلى السباعية
فأعلم أنا وإن كنا قد تكلمنا في الأفلاك والبروج فإنه يجب أن ^{١٥}

(١) الاثنا عشر : سَخ : الاثنى (٣) له ، سَخ : به (٧) في الحيوان
والنبات (راجع س ١٣) ، سَخ : والنبات في الحيوان (١٠) يحتاج ، سَخ :
نحتاج (١٢) < وأفعالها > ، (راجع سطر ٦)

تلم أن الكواكب أعملُ في عالمنا من البروج لقربها منه ولبعد فلك
البروج وتوسط فلك الكواكب بين هذا العالم وبين فلك البروج .
٣ وقد سمعت لنا في غير موضع من كتبنا < هذه > وغيرها أنه واجب
ضروري أن يكون لكل شيء خاصية ما في طبعه . ونحتاج أن نقول
ذلك في كوكب كوكب ، إن شاء الله تعالى

٦ القول على فلك زحل

اعلم أن جميع السواد والحاد والمحلل الأرضي في الطبع والخامض
والمرء وما أشبه ذلك + والبلد الكثير الوباء من أقسام زحل البطيء
٩ المشى + . وخروج ما في بطن أرضه إلى ظاهرها من النبات في الجبال
والعشب . و < من > الحجارة السود والزرق والخضر وما وآلى ذلك ،
والأسرب والملاس والرمل والزجاج (٣٢) والسنباذج والخماهن وجميع هذه
١٢ الأشياء . ومن البحار المنقنة التي تعمل السلاحف + وتأوى < . . . >

(١) منه ، سنخ : منها (٤) قول ، سنخ : يقول (٧) المحلل ،
وله : المتحلل (٨) الكثير ، سنخ : الكبير (٩) المشى ، سنخ : المنقش
++ ، ربما وجب أن يقرأ على هذا النحو : من أقسام زحل البطيء المشى ،
والبلد الكثير الوباء ، ظاهرها ، سنخ : ظاهر (١٠) و < من > الحجارة ،
راجع ص ٤٣ سطر ١٤ الحضر ، سنخ : الحضر (١١) والأسرب ، سنخ :
والأسرب والزجاج ، له : والزجاج (١٢) البحار ، سنخ : البخار
< . . . > ، يجب أن يضاف : ومن الحيوان (راجع ص ٤٤ س ١)

الجمال* والجواميس والأفيلة وكبار الدواب والصنر الحركة والبطيئة
القطنة . فذلك من أقسام زحل . ومن النبات الأشجار الكبار والنخل
وما يطول زمانه ويقل نوعه ويكثر التفافه وصلابته ، وكثيراً ما يكون ٨
بما لا فائدة فيه* من أكله . فذلك كله من أقسام زحل . فأعلم ذلك
وقس عليه أمرك

٦ القول على فلك المشتري

المشتري حار رطب كما كان زحل بارداً يابساً ، وهو كوكب
نير مشرق وهو بالحقيقة سعد الفلك وموضع قائدته ونشوءه . ويتبع
أمره أن البلد الذي يخصصه بنظر ويطول مسامته له فهو بلد مشرق نير ٩
فيه اللون الأصفر* والدري الصافي من الأخضر والمشرق من الأبيض
والأحمر الخفيف ، والطوموم الطيبة والروائح الذكية المعتدلة ، فذلك
من أقسام المشتري .⁺ والحلو والبلد النير المشرق المعتدل فيه زهره ١٢
وخروج ما في باطن ارضه* إلى ظاهرها* < المعتدل الجبال المتناوحة
الكثيرة الزهرة . ومن الحجارة الصفرة والحمر الرقيقة وما أشبه ذلك

(١) * والجواميس ، سخ : والسلاميس والأفيلة ، سخ : والأفيلة

(٤) * من ، سخ : في (٧) بارداً يابساً ، سخ : بارد يابس

(٩) بنظر ، سخ : بنظر مسامته ، سخ : مسامته نير ، سخ : بين

(١٠) والدري ، تصحيح كرنكو ، سخ : والدري (١٢) ⁺ والحلو ، يظهر

أن هذه الكلمة في غير موضعها (١٣) " المتناوحة ، تصحيح كرنكو ،

سخ : النياحة (١٤) الصفرة والحمر ، سخ : الصفرة والحمر

كالرصاص والقلعي والبُور والؤلؤ والدُر وما أشبه ذلك . ومن الحيوان
الإنسان والقرَد والكلاب والثعالب وما أشبه ذلك . و < من >
الأشجار المعتدلة الطبيعة كالتين والنبق والفواكه الكبار وأمثال
ذلك : وحسبنا الله ونعم الوكيل ﴿٣٣﴾

القول على فلك المريخ

٦ جميع الأشياء الحُر والحادة الرائحة والذباح* وفورة الدم وما
جانس ذلك مثل الشباه والمز والسُخلان وما يُذبح ويُسلخ ويُعدَّب
* ومن الحجارة الحديد* والكبريت والمرقشيتا الحمراء والمغنيسيا وأشباه
٩ ذلك والياقوت الأحمر . ومن الأشجار الحادة الحريفة وما أشبه ذلك .
ومن الصناعات الإمارة وقود الجيوش والجلادون والحدادون والوقادون
وجميع أعمال النار وما أشبه ذلك ، فإنه كَلَمَه من أفسام المريخ . فأعلم
١٢ ذلك إن شاء الله عز وجل

القول على فلك الشمس

الأشياء المشرفة النيرة والمُلك ونُشوء العالم* ونفسه واهله وحياته .

(٢ - ٣) و < من > الأشجار ، (راجع سطر ٩ وص ٤٥ س ١)
(٣) والفواكه ، سخ : والواكه (٦) وفورة* ، سخ : وصورة
(يظهران هذه العبارة في غير موضعها) (٨) ومن الحجارة الحديد ، سخ :
والحديد من الحجارة (٩) الحادة ، سخ : الحارة (١٠) الصناعات (راجع
ص ٤٦ ص ٧) ، سخ : الصناعة

ومن الأشجار الطيبة الحسنة كاللوز والجوز وجميع الأشياء الدُهنية كالزيتون والصنوبر* والناردين وما أشبه ذلك. ومن الحيوان الفِرْلان والأسد والكَرْكُ وما أشبه ذلك. ومن الحجارة الذهب والياقوت ٣ المورّد وأمثال ذلك. وهو أكثر الكواكب فعلاً في العالم وأثبتها وأحسنها وأنضرها. فأبني أمرَك على ذلك فيه، إن شاء الله تعالى

٦ القول على فلك الزهرة

٣٤ جميع الأشياء الزهّرة والنيرة والمشرقة السالكة مع نورها وبهائها مسلك الحُسن والجمال [و] من النساء خاصّة، والزينة والحِرَف واعتدال الأمور ورقة القلوب وحُسن الصُور. ومن الحجارة النحاس ٩ والمرقشيثا والدهن الأبيض + وجميع الأوصاف الجميلة +، ومن الأشجار الرياحين والفواكه الطيبة. والأعراس والولائم والزناء وجميع الخنّى واللّهو والغناء واللعب. ومن الحيوان الطيب* كالعنبر والمسك. ١٢ ومن الأشجار الكافور والصندل. وإن كانت هذه تتخالف بالطبع فإنّ مزاجها موافق لذلك. فأفهم هذا وأعرفه تُصيب، إن شاء الله تعالى

(١) الدهنية، سنخ: الدهنة (٢) والناردين، سنخ: والناوية
(٣) والكرْك، سنخ: والكرْك، ولعله: والكَرْكِي (٨) مسلك، سنخ: ملك والحِرَف، سنخ: والحِرَف (١٠) وجميع الأوصاف الجميلة، هذه الكلمات في غير موضعها وقترح قلها بعد «الصور» في س ٩ (١١) والزناء، تصحيح كرنكو، سنخ: والربا (١٢) الخنّى، سنخ: الخنا * كالعنبر، تصحيح كرنكو، سنخ: كالعمه (١٣) تتخالف، سنخ: تخالف

القول على فلك العطار

- الحُبِّ والدُّعابة والحِدَّة وسرعة الحركة والانطباع بكل طبع
 ٣ والمدول إلى كل مذهب وقول . وله من الناس والحيوان : أصحاب
 الحيل والنواميس والثعالب وكل شيء له مكر وحيلة كالزرافين
 والمحتالين وكل شيء له مكر كالصوص . ومن الأشجار الصفصاف
 ٦ والتي لها أفعال لطيفة في الأدوية والمقاير خاصة . ومن الحجارة الزئبق
 والأدهان الصافية . > من الصناعات الأشياء الدقيقة العسرة كالكتابة
 والمهندسة وعلوم الصُّور وجميع الآلات اللطيفة الدقيقة . فهذا ما فيه ،
 ٩ فيُعرف إن شاء الله تعالى ﴿٣٥﴾

القول على فلك القمر

- الكذب والخيانة والظلم والسرعة وقلة الصبر على حال واحدة
 ١٢ وأمثال ذلك . ومن الأشياء الظلمة والماء والجواهر السود الرطبة الخسيسة
 كالطين والحماة والفضة . ومن الناس ذوو الرياء وأهل المصائب كالعريان
 والزمنى وأهل العاهات وأمثال ذلك . ومن الأشجار الحشيش وبعض
 ١٥ السموم كبرقطونا والكزبرة وأمثال ذلك . ومن الأيام أشرها
 وأقبحها يوم الاثنين يوم المقد والقيية والأسفار وظهور الفتن والآفات
 (٢) والسعاة ، تصحيح كرتكو ، سنخ : والدناء (٥) والمحتالين ، سنخ :
 والمحتالين (٨) الآلات ، سنخ : الآلة (١١) والظلم ، سنخ : والظلمة
 (١٤) والزمنى ، سنخ : والزمن (١٦) والقيية ، سنخ : والقيية

وإنما جُمِلَ < يوم > الاثنين كذلك لأجل * الشهوة والكون، لأنَّ
 الأوَّل هو الواحد والثاني الشهوة والكون. ولولا أنَّي أُمِرْتُ أَنْ أُعْطِيَ
 الناسَ بقدر استحقاقهم لكشفتُ من نور الحكمة ما يكون معه الشفاء ٣
 الأقصى، ولكنِّي أُمِرْتُ بذلك لما فيه من الحكمة. لأنَّ العلم - يا أخي -
 لا يحمله الإنسان إلا على قدر طاقته وإلا أحرقه، كما لا يقدر الإِناء
 والحيوان أن يحمل إلا بقدر طاقته وملئه وإلا فاض ورجع بالقل والمجز. ٦
 وقد مضى ذلك في كلام الأئمة. ومن ذلك [ومن ذلك] عمل علم الميزان
 كما قال سيِّدنا صلوات الله عليه: إنَّ العدل هو الحق، وإنَّ العدل في
 الميزان، فتي زاد نقص، ومتى نقص زاد. وكذلك الزيادة في الحدِّ ٩
 نقصان من المحدود، والنقصان من الحدِّ زيادة في المحدود. فأعلم ذلك
 تجده كما علمناك.

وإذ قد أتينا على ما في الأفلاك من العلم فليكن ﴿٣٣﴾ آخر ١٢
 كلامنا والعدل إلى الكلام في السُّبَاعِيَّة، إن شاء الله تعالى

القول في السُّبَاعِيَّة

إنَّ السُّبَاعِيَّة هي العلوم التي قدَّمتها الوعد بها، وإنَّا نشرحها في كتبنا ١٥
 هذه أعني كتب الموازين. وهذه السبعة: (١) علم الطب وحقيقة ما فيه،

(١) * الشهوة، سخ الثانية (؟) (٣) لكشفت، سخ: لكشفت

(٥) يحمله، سخ: يحمل أحرقه، سخ: أحرقه (٦) وملئه، سخ:

ومله فاض، سخ: فاض، ولهله: فاض

(ب) وعلم الصنعة وإخراج ما فيها، (ج) وعلم الخواص وما فيها، (د) والعلم الأكبر العظيم الباطل في زماننا هذا أهله والمتكلمون فيه، أغنى علم الطلسمات، (هـ) والعلم العظيم الكبير الذي ليس في العلوم كلها مثله ولا أعز منه > ولا هو مفهوم ولا معقول ولا ألف فيه شيء من الكتب : علم استخدام الكواكب العلوية وما فيه وكيف هو ، ٦ (و) وعلم الطبيعة كله وهو علم الميزان، (ز) وعلم الصور وهو علم التكوين وإخراج ما فيه . وجعل ذلك على سبيل < إخراج > ما في القوة إلى الفعل

٩. فأضبط نفسك وعقلك فيما أنا ذاكره، وإلا هلكت وضيت ولم تحصل شيئاً من امرك، وكنت كمن يقرأ هذا العلم بل يكون جهلك به أعم من علمك . والعلم نور، والعقل نور، فالعلم عقل والنور عقل . ١٢ وكل واحدة من هذه يمكن أن تكون مقدمة ويمكن أن تكون وسطاً . فتقول : كل علم عقل، وكل عقل نور، فالنتيجة : كل علم نور . وكذلك إذا قُدم العقل وجعل العلم وسطاً كان كذلك . وكذلك إن قُدم النور وجعل العلم وسطاً ، فكان كل نور علم ، وكل علم عقل ، فالنتيجة : كل نور عقل . هذا كله جاز مستقيم . (٣٧٧) فأعرفه إن شاء الله تعالى . وبالله التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل

(١) وإخراج (راجع ص ٧) ، سنخ : وآخر (٦) علم ، سنخ : علوم
(١٠) مُحصل ، سنخ : يحصل (١٢) وسطاً ، سنخ : وسط
(١٤) العلم : سنخ : أنها كان

باب القول في الطب

- الطب ينقسم قسمين : إلى نظر وإلى عمل . والنظر ينقسم قسمين :
- ٣ يقول في العقل وثان في الجسم . فأما الأول فهو الأول لكل صناعة من العلوم الأوائل أعنى بذلك المداخل . والثاني العلم المستفاد مما سذكروه .
- والمعمل ينقسم قسمين أيضاً : في النفس وفي الجسم . * وذلك في النفس ينقسم قسمين : إما طبعي ضروري ، وإما وضعي اصطلاحى . وأما ٦
- الذى في الجسم فينقسم قسمين : إما من داخل ، وإما من خارج . هذا جميع ما يحتاج إليه في علم الطب وعمله . ونحن الآن قائلون في شرح هذه
- الأصول بحسب ما نراه كافياً ، إن شاء الله عز وجل ٩
- أما الأوائل في هذه الصناعة فأن تعلم أن الاستقصات أربعة
- وهي : الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة . وأن تعلم بعد ذلك أن
- العناصر أربعة وهي : النار والهواء والماء والأرض . وأنها مركبات ١٢
- ثوان ، وأن النار حارة يابسة ، والهواء حار رطب ، والماء بارد رطب ، والأرض باردة يابسة . وأن تعلم أن النار أعلى الأشياء ، والهواء دونها ، والماء دون الهواء ، والأرض أسفل كل شيء . وأن تعلم أن الأزمنة ١٥
- أربعة وهي : قيظ وخريف وشتاء وربيع . وأن تعلم أن الربيع أولها ،

(٣) وثان ، سنخ : وثانى (٤) مما ، لعله : كما (٥) والعمل ، سنخ : والعلم
وفي ، سنخ : أوفى (٥) * وذلك ، سنخ : وكذلك (١٢) وأنها ، سنخ : وإما
(١٣) ثوان ، سنخ : ثوانى (١٤) أعلى ، سنخ : أعلا

وهو بمنزلة الهواء في الطبع ، وهو ثلاثة أشهر من السنة ، (٣٨) وأوله ذلك من سبعة عشر يوماً تخلو من آذار إلى سبعة عشر يوماً (٣) <تخلو> من حزيران . ثم الصيف وهو القيظ ، > وهو من سبعة عشر يوماً تخلو من حزيران إلى سبعة عشر يوماً تخلو من إيلول . ثم الخريف < وهو من سبعة عشر يوماً تخلو من إيلول إلى سبعة عشر يوماً تخلو من كانون . > ثم الشتاء وهو من سبعة عشر يوماً تخلو من كانون < إلى سبعة عشر يوماً تخلو من آذار

ثم التواني من العلوم ، وهو أن تعلم أن الأخلاط في بدن الإنسان أربعة تسمى الرطوبات ، وهي الصفراء والسوداء والبلغم والدم . فالصفراء مثل النار ، ولها من الزمان القيظ . والدم مثل الهواء ، وله من الزمان الربيع . والسوداء مثل الأرض ، ولها من الزمان الخريف . ثم البلغم (١٢) و < هو > مثل الماء ، وله من الزمان الشتاء

وأن الأعضاء الرئيسة التي ينبغي أن تعرف خبر سلامتها وعلاها أربعة وهي كما مثلنا أولاً : الدماغ والقلب والكبد والأثنيان . (١٣) فالدماغ مثل البلغم من الرطوبات ، ومثل الماء من العناصر ، ومثل الشتاء من الأزمنة . والقلب مثل الصفراء ومثل النار والقيظ . والكبد مثل الدم والهواء والربيع . والأثنيان مثل السوداء والأرض والخريف . (١٤) فقد بان بذلك بنية العالم والطبيعة والإنسان ، فكان العالم ضرورة إنساناً .

(٣) تخلو ، سخ : تحلوا (في مواضع كثيرة) (١٧) والأثنيان ، سخ : والأثنيان (١٨) إنساناً ، سخ : إنسان ، وله يجب أن يضاف : كبيراً

والإنسان جزءاً صغيراً بالإضافة إلى العالم .

ثم بعد ذلك نريد أن نحكم في العلم الثاني بعد علم النفس ، أعنى علم الجسم وهو علم المجسمة . وقد شرحنا ذلك في غير كتاب وخاصة ٣ ما حكاه جالينوس ، فإنه جود ذلك غاية التجويد في كتابه الكبير والصغير بما لم يُشر إليه أحد . وقد أوضحنا ذلك بقول شافٍ ، ولكننا نحتاج إلى ذكره ههنا . وقد ذكرت لك ما كنت فافلاً عنه ، ٦ وقد أغناك ما أذكره في كتابي هذا عن كل قول وكتاب

٣٩ ﴿ فن ذلك > أن > تعلم أن المجسمة من الأشياء المركبة ، وليس يخلو انقسامها من أن يكون على أربعة أوجه . وذلك ٩ > "أنها شئ" * مركب من كيفية وكمية ، وكل شئ مركب من شيتين فأقسامه الى أربعة أوجه لا غير . وهو إما أن تكون المجسمة سرية ، وإما أن تكون بطيئة ، وإما أن تكون دقيقة ، وإما أن ١٢ تكون غليظة . فقولنا بطيئة وسريعة كيفية ، وقولنا دقيقة وغليظة كمية ، فأعلم ذلك . ولها بهذا انقسامها أربعة أقسام أربعة ترا كيب : إما أن تكون سرية غليظة ، وإما أن تكون سرية دقيقة ، وإما أن تكون بطيئة ١٥

-
- (١) جزءاً صغيراً ، سنخ : جزئ صغير (٢) نريد أن نحكم ، سنخ : يريد أن يحكم العلم ، سنخ : العالم (٥) بما لم يُشر إليه ، سنخ : عالم بشيروه اليه (٦) لك ، سنخ : ذلك (٧) عن ، سنخ : على (٩) يخلو ، سنخ : يخلو (١١) فأقسامه ، سنخ : وانقسامه تكون ، سنخ : يكون (في مواضع كثيرة) (١٤) أربعة ، سنخ : وأربعة

- غليظة ، وإما أن تكون بطيئة دقيقة . فالسرعة النليظة تدلّ على السم ،
 فالسرعة للحرارة والنليظة للرطوبة ، وكذلك الدم حارّ رطب . فأما
 ٣ السرعة الدقيقة فتدلّ على الصفراء ، فأما السرعة فللحرارة ، وأما الدقة
 فاليبوسة ، وكذلك الصفراء حارة يابسة . [وإما أن تكون بطيئة
 غليظة] والنليظة البطيئة تدلّ على البلم ، أما النليظة فللرطوبة ، وأما
 ٦ البطوء فللبودة ، وكذلك البلم بارد رطب . وأما البطيئة الدقيقة
 فتدلّ على السوداء ، أما البطوء فيدلّ على البرودة ، وأما الدقة فتدلّ
 على اليبوسة ، وكذلك السوداء باردة يابسة
 ٩ فهذه أحكام المجسة الداخلة مدخل الاعتدال والصحة البسيطة .
 وفي المجسة زيادات وعلامات تدلّ على الموت . منها الدودي وهو مشبه
 بمشى الدود ، فيه تواتر ضعيف وتحرك + وماوى يؤدى الى غول
 ١٢ وذبول وضعف في الحركة ووقوف حتى لا تجدها تحت الأصابع حركة ،
 [ووقوف حتى لا تجدها (٤٠) تحت الأصابع حركة] ثم تعود .
 وصاحبها لا يعيش أكثر من ثلاث ساعات إلا ما تباليه
 ١٥ وأما النمل فهو دقيق سريع ضئيل لا قدر له تحت الأصابع غير

- (٤) وكذلك ، سنخ : وذلك (٥) البطيئة ، سنخ : الرطبة
 (٧) فتدلّ ، سنخ : فيدل (١١) تواتر (راجع القانون لابن سينا ج ١
 ص ١٣٧ س ١٠) ، سنخ : بور يؤدى ، سنخ : يودل ، ولعله : يؤول
 (١٢) وضعف ، سنخ : وضعيف (١٤) تباليه ، سنخ : نال به
 (١٥) وأما ، سنخ : وإنما النمل ، سنخ : نمل ضئيل ، سنخ : صليل

متحصّل تحت نظم واحد . لأنه يضرب خمس ضربات ويذبل ويخفى ،
وعشر ضربات ويذبل ويخفى ، وثلاث ضربات . ثم يكثر ذلك أيضا
على نظام كأنه يضرب خمسا ، ثم عشرا ، ثم ثلاثا ، ثم أى شيء كان ويمود ٣
منعكسا من أول الأمر . هذا محمود وإن كان غليّا ، لأنّ النظم يزيد
في البقاء قليلا من الزمان . والمجسة ما كانت ذات تحصيل في الضرب
ونظامه لكان يكاد أن تكون سليمة ، أعنى هذه العلامات . فأما ٦
في القول الأول فإنها اذا اختلطت أنذرت بمثل هذه الحال الثانية ،
لأنّ نظم ضرب المجسة سببه فعل الطبيعة ونظمها ، واختلاطها سببه
إهمال الطبيعة لها < و > دون ذلك النهاب ووحى الموت ٩
ومن تلك العلامات ما يقال طفر الغزال ، وهى خمس قرات
أو أقلّ صغار يقال لها : حادية واثنتان وثلاث وواحدة شاهقة ،
والشاهق القرع العظيم شبه أيضا بمشى الغزال ، لأنه يمشى ويطفر ثم ١٢
يمود إلى الخول واللين ، فأعلم ذلك . فأما طفر الغزال فيؤول إن كان في
بدن العليل مادة وبقية إلى النمل ، والنمل إن كان فيه بقية إلى الدودى ،
و الدودى إلى الخول والذهاب ، وليس في ذلك براءة البتة ولا حيلة ١٥

(٧) اختلعت ، سخ : اصلعت (٨) سببه ، سخ : سبب سبه ،

سخ : سبب (١٠) طفر ، سخ : ظفر نفرات ، سخ : قرات

(١١) صغار ، سخ : صغارا واثنتان ، سخ : واثنتان وثلاث

شاهقة ، سخ : شاهة (١٢) ويطفر ، سخ : ويطفر (١٣) طفر ، سخ :

ظفر (١٤) العليل ، سخ : القليل (١٥) براءة ، سخ : بروة

تؤدى إلى البرء . وهذا جميع ما في المجسة للتعلمين مما ينبغي أن يعلموه .
فأما على طريق الشرح والبسط فلا ينبغي أن يكون ذلك ؛ ولكنه
٣ أصل لكل علم .

٤١ وإذ قد أتينا على ذلك فينبى أن تعلم القول في علامات
المجسة الاول . < و > ينبغي أيضا أن تعلم أن بعضها منحل إلى بعض
بحسب استحالة الطبائع وغلبة بعضها على بعض . وهذه صورة المجسة
فإذا عرفت ذلك فينبى أن تعلم أمر القارورة أيضا ، وذلك تابع
للضرب ، فنه سريع دقيق ، ومنه سريع وبطىء . فأما الحراء الخلوقة
٩ فتدل على الدم ، وكذلك الحراء الكدمة . والصفراء الشديدة الصفرة
التي تؤول إلى الحمرة فتدل على الصفراء . والبيضاء والمائية والصفراء
الكدرة كل ذلك يدل على البلغم والسوداء . فإذا < كانت > كدرة
١٢ غير شفاقة دلت على البلغم . وإذا كانت غليظة القوام قليلة الزبد دلت
على السوداء . والتي حمرتها تضرب إلى السواد < فإنها تدل على
الصفراء > والسوداء ، فليس له برؤ البتة . وأما الماء الأزرق الكثير

(١) البرء ، سخ : الرد يعلموه ، سخ : يعلمون (٥) الأول ، سخ :
الأولى (٦) وغلبة ، سخ : وعليه (٧) تعلم ، سخ : نعلم
(٨) لعله : فنه سريع دقيق ومنه سريع < غليظ ومنه بطىء دقيق
ومنه < بطىء > غليظ < (٩) الحراء ، سخ : الحمر (١٠) تؤول
(١٣) أما الكلمات المضافة بين القوسين فراجع القانون لأن سينا ج ١

الزبد مع يسير الصفرة فهو <إمّا> ماء الجماع <و> إمّا ماء* الحبل.
 وإذا كان فيه عرق خفي من الحمرة يحتاج إلى جدّة نظر دلّ على أن
 الحبل ذكر. وإن ابيضّ دلّ على أنثى. فأما الماء المغير⁺ والمحال فيه ٣
 على الأطباء فذلك غير محتاج إليه ههنا.

وإذ قد أثبتنا على هذه الأصول فلنعلم أنّنا نعدل الى القول
 في التشريح وعلامات العلل والقول في العلاج ، ويكون ذلك آخر ٦
 كلامنا إن شاء الله تعالى

القول في التشريح

الإنسان مركّب من أربعة وثمانين ألف قطعة كبار وصغار ، ٩
 وجميعها يقال لها إمّا عظم وإمّا عضل وإمّا عصب وإمّا شريان وإمّا وتر
 وإمّا ليف [٤٢] وإمّا غضروف وإمّا عظام سُسُمانية يقال لها السُلَامَى
 في لغة العرب وإمّا ظفر وإمّا جلد . فأما العظام الأثمات فاثنتان ١٢
 وتسعة وأربعون عظمًا، وأما العضل فخمسة مائة وتسع وأربعون عضلة ،
 والعصب والشرابين والعروق تخصّى في التشريح بحسب الحاجة
 والوجود لها في كل عضو إذ كانت قد تنقص وتزيد . <و> في تجويف ١٥
 القلب عظم لطيف ينحلّ سريماً كصورة اللام سواء ، إذا سُقِيَ القلب

(١) الحبل ، سخ : الجبّاي (٢) يحتاج ، سخ : تحتاج (١١) غضروف ،

سخ : عسروف (١٣) عضلة ، سخ : عضات (١٤) والشرابين ، سخ :

والشرانيق . تخصّى ، سخ : يحصى (١٥) تنقص ، سخ : ينقص

سريماً في أوّل الذبح لُحِقَ ، وإلا لم يُلْحَق وذاب :

والدماغ ينقسم ثلاثة أقسام : الأوّل المساميت لواجه ويقال له بيت
 ٣ الخيال ، والأوسط وهو الدماغ يقال له بيت الذكر . والثالث في مؤخرة
 الدماغ يقال له بيت الفكر . وأى هذه فسد فسد ذلك الشيء المحدود به حتى
 يفسد الخيال والفكر والذكر ، فأعلم ذلك . فهذا ما ينبغي أن تعلم
 ٦ + كذا في ظاهره . فإن أراد المتعلم أن يقرأ كتبنا وبخاصة كتابنا هذا

فليكن قد زاول هذه الصناعات على طريق البسط

فأما باب الغذاء والمضوم الثلاثة فقد استوفينا الكلام فيه في

٩ كتاب التجميع بناية البيان

فأما القول في أقسام الطب كلها فقد توسّعنا فيه في كتاب الطب
 الكبير ، وأما نذكر ههنا مالاق بالأشياء اللطيفة المشككة وخروج

١٢ > ما في < القوة إلى الفعل

فمن ذلك العين وهي مركبة من عشرة أشياء منها + ثلث طبقات
 وثلاث رطوبات ، وأعنى بالعين الناظر وما أحاط به من يياض العين

١٥ (٤٣) لا الأجفان والآماق وما حولها . ومن ذلك الرحم وهو خمس

(٣ - ٥) سخ : والثالث يقال له بيت الفكر وأى هذه فسد فسد ذلك
 الشيء المحدود به حتى يفسد الخيال والفكر في مؤخرة الدماغ يقال له بيت الذكر
 وأى هذه فسد فسد الذكر ، هكذا في النسخة وقد صحّحنا النص

(٦) ظاهره ، سخ : ظاهرة (٧) قد زاول ، تصحيح كركو ، سخ :
 قدر أوّل (١٣) + ثلث ، لعله سبع (راجع سطر ١٠ صفحة ٥٧)

قطع لكل قطعة منهم حدّ وضورة ودليل على ما يتكوّن فيه
وأمثال ذلك

- فأما العين فإننا نبدأ بشرح حالها من داخلها إلى خارجها ليكون ٣
التلميح على سبيل التركيب. فأما الطبقات من داخل العين إلى خارجها
فالطبقة المسماة الصلبة ، وفوقها الطبقة المسماة المشيمية ، وفوقها الطبقة
الثالثة المسماة الشبكية ، فوق هذه الشبكية رطوبة يقال لها الزجاجية ، ٦
وخلفها رطوبة ثانية يقال لها الجليدية ، [وخلفها رطوبة ثانية يقال لها
الجليدية] وخلفها رطوبة ثالثة المسماة البيضية ، وما بين هاتين الرطوبتين
أعنى الجليدية والبيضية قشر رقيق شبيه بقشر البصلة وهي الطبقة ٩
العينية ، وخلفها الطبقة القرنية ، وخلفها الطبقة الملتصقة . فهذه سبع
طبقات وثلاث رطوبات كما ذكرنا

- وقد وقع بين الأطباء خلف في ذلك ومنازعة . فمنهم من ذكر ١٢
أن طبقات العين ست ، وزعم أن نبات القرنية من الصلبة ، ولم يسموا
الصلبة طبقة . وبعض > قال : < الطبقات خمس طبقات ، وذلك > أن
المشيمية ليست بطبقة أيضاً ، وذلك أن نبات العينية منها . وبعض قال : ١٥

(٥) فالطبقة ، سخ : الطبقة المشيمية ، سخ : المشيمة (٦) الشبكية ،

سخ : الشبكية الشبكية^٢ ، سخ : شبكية (٩) تشبيه ، سخ : شبه

(١٠) العينية ، سخ : العينية (١٠-١١) لم يذكر في النسخة إلا ست طبقات

فقد سقط منها ذكر الطبقة العنكبوتية (راجع ص ٥٨ ص ٤) (١٣) طبقات ،

سخ : صفات نبات (راجع سطر ١٥) ، سخ : بيان (١٥) المشيمية ،

سخ : المشيمة . العينية سخ : العينية

أربع ، وذلك أنهم لم يروا أن يسموا الطبقة الشبكية طبقة . واحتجوا
في ذلك بأن قالوا : إن الطبقة توقي عليه ، وليس الشبكية < على >
٣ ذلك ولكنها تنذو فقط . وبعض قال : ثلث طبقات ، وذلك
أنهم لم يروا أن يسموا العنكبوتية طبقة وقالوا : إنها جزء منها .
وبعض قال : طبقتان فقط ، وذلك أنهم لم يروا أن يسموا الطبقة
٦ الخارجة < طبقة > وقالوا : إنها (٤٤) * زئار العين . فهذا ما في طبقات
العين من القول . فأما منافع هذه الطبقات وصفة وضعها ونشوها
والمل التي فيها ولم صارت كذلك * وألوان العين وطباعها وعلها
٩ وعلاجات أوصابها وحدود ما فيها في كتابنا الموسوم بالعين . وأنا أذكر
ههنا ما يليق بيدع العالم وصنع الطبيعة

وإذ قد أتينا على ما في العين فلنقل الآن في الرحم بحسب القول ،
١٢ إن شاء الله تعالى

فنقول : إن الرحم خمس طبقات ، ليس بمعنى طبقات العين طبقة
على طبقة ولكن تصويره يت منها الى جنب < يت > منها : اثنان من

- (١) أربع ، سنخ : أربعة يروا أن ، سنخ : يروا (٢) * توقي ،
تصحيح ما يرهوف ، وفي سنخ : تومي عليه ، لعله ، عليها ، أو : عينه
(٣) تنذو ، سنخ : تنذوا (٤) يروا أن ، سنخ : يروا وقالوا ،
سنخ : وقال (٥) قال ، سنخ : قالوا طبقتان ، سنخ : طبقات
(٦) * زئار ، سنخ : زئاد (٧) * ونشوها (راجع ص ٤٣ س ٨ ،
ص ٤٤ س ١٤) ، سنخ : وينوها (٨) كذلك ، سنخ : لذلك * وألوان ،
سنخ : قالوا (١٤) يت ^١ ، سنخ : ثبت جنب ، سنخ : حيث

الجانب الأيمن ، واثنان حيالهما من الجانب الأيسر مساويةً للأيمن سواء ، وبيت خامس في الصدر من الرحم . فأما البيت الأول الأسفل من الرحم الأيمن فإن جميع ما يتكوّن فيه أنثى ، > والبيت الأعلى ٣ منه أعنى الأيمن فإن المتكوّن فيه ذكر * ، والبيت الأول الأسفل من الرحم الأيسر فإن جميع ما يتكوّن فيه * ذكر ، والبيت الأعلى منه أعنى الأيسر فإن المتكوّن فيه * أنثى ، والبيت الذى في صدر الرحم فإنه ٦ يتكوّن فيه الخنثى . فأما طبيعة الأول الأسفل الأيمن فبارد رطب ، وطبيعة البيت الثانى الأعلى الأيمن غارّ رطب . ولذلك من يولد منه من الذكراّن يكون رخواً رطباً ناعماً تامّ الخلقة مليح الشكل ، ٩ لأن مجرى الحرارة في الرطوبة أنفذ من مجرى الحرارة في اليبوسة ، لأن الحرارة غذاء النار . وأما طبيعة الأول الأسفل الأيسر فبارد يابس ،

(١) للأيمن ، سنخ : للأيسر (٣ - ٤) اعتمدنا في هذه الاضافة على ماورد في كتاب التجميع لجابر الذى نشره برنلو وهوداس في كتاب الكيميا في المصور الوسطى (باريس ١٨٩٣) ج ٣ ص ١٧٧ (٥) ذكر (راجع الكتاب المقدّم ذكره ص ١٧٧ م ٣) ، سنخ : أنثى (٦) أنثى (راجع ص ٦٠ م ٢ وأيضاً الكتاب للقدم ذكره ص ١٧٧ م ٤) ، سنخ : ذكر (٧) فبارد ، سنخ : بارد (٨) وطبيعة ، (راجع ص ٦٠ م ١) ، سنخ : في طبيعة . ولذلك (راجع ص ٦٠ م ٢) ، سنخ : وكذلك يولد ، سنخ : تولّد (٩) من الذكراّن يكون ، سنخ : يكون من الذكراّن رخواً ، سنخ : دخواً . تامّ ، سنخ : نام (١١) فبارد ، سنخ : غارّ

وطبيعة البيت الأعلى الثاني الأيسر خار > يابس < شديد (٤٥) الحرارة واليبوسة . ولذلك مَنْ يولد فيه من النساء تكون قبيحة شريرة خبيثة ، وربما كانت جميلة جافية الأعضاء . وأما طبيعة البيت الخامس الذى فى صدر الرحم فكاد أن يكون عادماً للحرارة ، ولكن فيه من الحرارة يسير النشوء فقط كمثل الحرارة التى فى السمك . فأعلم ذلك ٣ وقابس عليه إن شاء الله تعالى ، ٦

القول فى العلل

اعلم أن أنواع العلل تابعة لأنواع تراكيب الطبائع ، والطبائع التى تكون منها العلل تابعة للرطوبات التى فى الجسم * المريض ، أعنى الصفراء والدم والبلغم والسوداء . وهى إما أن تكون العلل منها مفردة وتكون خالصة كالحُمى الصفراوية واليرقان والحبول ١٢ الصفراوى أو البلغمى الخالص وما أشبه ذلك ، وكثوران الدم وحمرة اللون والحُمى الدموية والسكتة الدموية وذات الجنب والرئة وما أشبههما من العلل الدموية ، والحبول السوداوى والتشنج والقوباء

- (١) شديد ، سخ : شديدة (٢) فيه ، لعله : منه (راجع ص ٥٩ س ٨) شريرة ، سخ : بحررة (٨) تابعة ، سخ : تابعة (٩) تابعة ، سخ : تابع * المريض ، ، سخ : الارض (١١) والحبول ، سخ : والحبول (١٣) والسكتة (راجع ص ٦١ س ١) ، سخ : والسلكة والرئة ، سخ : والبرية (١٤) أشبههما (راجع ص ٦١ س ١) ، سخ : أشبهها (١٤) والحبول ، سخ : والحيوان والتشنج ، سخ : والتشنج

والآثار في الجسم كالسَّع والسرطان وما أشبههما، وكالفالج والسكتة الباردة^٢ والليمة^٣ والقوة والبرص وما أشبهه مما هو منسوب إلى البلغم. فهذه هي العلل المفردة من الطبائع المفردة وما أشبهها، وهي في ٣. التحقيق مركبة من مركبة

وإما أن تكون العلل مركبة من هذه العناصر بتركيب العناصر بعضها على بعض، ولها علامات تُعرف بها. فمن ذلك السوداء إذا خالطت الصفراء أو كانت حادثة منها، وهي تكون على ثلاثة >.....

القول في علم الصنعة

>..... (٤٦) في كل شيء في العالم، وهي الزبيق ٩ والزرنيخ والكبريت والنوشادر والكافور والدهن من كل شيء، فهذه تطير عن النار. ولها فروق في ذواتها، وذلك أن هذه الأرواح الستة انقسمت لثلاثة أقسام: إما طائر غير محترق مازج، وإما طائر غير محترق ١٢ ولا مازج، وإما طائر محترق مازج. فأما الطائر الغير محترق والممازج فالزبيق وحده، وأما الطائر الغير محترق ولا مازج فالنوشادر والكافور، وأما الطائر الممازج المحترق فالكبريت والزرنيخ والدهن، وهذه ١٥ وحدها > نفوس < لأن جميعها دهن.

(٢) والقوة، سخ: والليمة (٧) ضاعت في النسخة بين ص ٤٥ و٤٦ ورقة على الأقل (٨) راجع ص ٣٤ س ٤ (٩) يجوز أن تكل العبارة الأولى على هذا النحو: > أما الأرواح هي التي تدخل < في كل شيء (١٦) > نفوس <، راجع كتاب اسطقس الآس الأول لجابر نشره هوليارد ص ٦٧ س ١٣ الخ

- (٥) وأما الأجساد فهي التي مقدار أرواحها وأجسامها واحد ، فلا أجسامها مفارقة لأرواحها ، ولا أرواحها مفارقة لأجسامها .
- ٣ لأن الكون والمزاج وصلا بين ذلك أتمّ وصلة ، فكان عنها الشيء المستى بالأجساد . وهذه الأجساد سبعة وهي المتطرفة ، لأن كل ما امتزجت روحه بجسده على + اعتدال أن يكون جسداً فهو
- ٦ جسد . وهذه السبعة انقسمت كيفياتها كأقسام الكواكب حسب ما عرفناك في صدر هذا الكتاب وفي غير موضع . وهذه السبعة هي :
- ٩ الرصاص الأسرب وهو بطبع زحل ، والرصاص القلبي وهو بطبع المشتري ، والحديد وهو بطبع المريخ ، والذهب وهو بطبع الشمس ، والنحاس وهو بطبع الزهرة ، والفضة وهي بطبع القمر ،
- (١) أرواحها وأجسامها ، كذا سخ ، وفي ب : اجسادها وأرواحها واحد ، صحنا ، وفي سخ وب : واحدة (٢) كذا سخ : وفي ب : فلا أرواحها مفارقة لاجسادها ولا اجسادها مفارقة لأرواحها لأرواحها ، كذاب ، وفي سخ : أرواحها (٤) بالأجساد ، صحنا ، وفي سخ : للاجساد ، وفي ب : اجسادا (٤) من « وهذه الأجساد » الى ٦٣ س ٣ « وذلك أن » سقط من ب
-
- (*) القطعة الواردة من هنا الى ص ٦٥ س ٨ موجودة أيضاً في كتاب مفاتيح الرحمة للطبراني (مخطوط باريس ٢٦١٤ ص ٨٤ ب الى ٨٥ آ) وهي هناك مختصرة جداً ، وتبدأ عبارتها هكذا : قال جابر رحمه الله في كتاب اخراج ما في القوة الى الفعل : إن الحجر ينقسم ثلاثة أقسام : إما روح وإما جسد وإما جسم . أما الروح فهو الذي مقدار لطيفه أكثر من جسده وفي قوة روحه حل جسده . والطيران به . وأما الأجساد فهي التي مقدار الخ

والخار الصيني وهو بطبع عطار
وأما أكثر الصنوعيين فإنهم يدخلون الزبيق مكان الخار الصيني،
(٤٧) وذلك أن الزبيق داخل في عداد الأرواح لا في عداد الأجساد ٣
والأجسام. وقد رمز < على > ذلك قوم من جهال الصنعة وقالوا:
إنه جسد وليس بجسد وهو طيار غير طيار، وأمثال ذلك من رذال
كل ملة، فأعرف ذلك. وأقنع - عافاك الله - بكتبنا هذه عن عبارتهم ٦
لعنهم الله وخزاهم: فإنه واجب على من قرأ شيئاً من كتبنا أن لا يهمل شيئاً
من العلوم، بل الذي ينحوها < > له شيئاً منها على تحقيق فهو
الفيلسوف التام. فأعلم ذلك وأعمل به نصيب الطريق، إن شاء الله تعالى ٩

(٢) لعله سقط بعد « الخار الصيني » جملة مثل: < وليس الزبيق
كذلك > (٣) وذلك أن الزبيق، كذا نسخ، وفي ب: والزبيق
عداد (مرتين)، كذا في ب، وفي نسخ: اعداد (٤) والأجسام، سقط
من ب (٤ - ٥) وقد رمز وليس بجسد، كذا نسخ، وفي ب: وقد
رمز كثير من جهلة الصنعة على ذلك كثيراً من رموزهم قالوا: جسد وليس بجسد
(٥) غير طيار، كذا نسخ وفي ب: وليس بطيار (٥ - ٦) وأمثال
فأعرف ذلك، سقط من ب (٥) رذال، نسخ: رذال (٦) وأقنع، كذا
نسخ، وفي ب: فانسح عافاك الله، سقط من ب هذه، سقط من ب
(٧) وخزاهم، كذا نسخ، وفي ب: واخزاهم شيئاً من كتبنا، كذا نسخ، وفي ب
كتاني (٧) أن لا، كذا نسخ، وفي ب: الآ يهمل، كذا نسخ، وفي ب:
يحمل، او: يجهل (٨ - ٩) بل تعالى، سقط من ب (٨) < . . >،
وبما وجب أن يقرأ: < ويحصل > له شيء.

وأما الأجسام فهي التي اختلطت في معادنها من الأرواح والأجساد
على غير مزاج. فهي تطير وتثبت لأن الطيار منها أرواحها والحال
٣ منها أجسادها. وإنما افرقت في التدبير لأنها غير ممزوجة. [فأعلم ذلك]
وهي للرقشينا والمنفيسيا والمنهج واللازورد والنوص وأمثال ذلك،
< فأعلم ذلك > وأعمل به. فهذا ما في الأحجار من العلم

٦. فأما الماهية فأن تعلم أن الأصباغ للأرواح لأنها تحتاج من المكان
لِسعة أرواحها وقلة أجسادها إلى أكثر من مكانها. فإن درهما من
الزيت يغطي عشرين من النحاس حتى يصير كله أبيض بلونه، ودرم
٩ من الكبريت يحرق درهمن من النحاس ويلون عشرين منه أزرق
مستحيلا عن لونه الطبيعي، ودرم من <.....> الفضة والنحاس
والذهب لأنه يغطي أكثر من مقداره. والأجسام التي هي مركبة من

(١) وأما، كذا سخ، وفي ب: فأما اختلطت، كذا سخ، وفي ب: تختلط
معادنها، كذا ب، وفي سخ: مزاجاتها من الأرواح والأجساد، كذا سخ،
وفي ب: بين الأجساد والأرواح (٢) وتثبت، كذا ب، وفي سخ: وتثبت
الطيار، كذا سخ، وفي ب: الطائر والحال، كذا سخ، وفي ب: التايث (أي:
الثابت) (٤) واللازورد والنوص، كذا سخ، وفي ب: والنوص واللازورد
(٤ — ٦) وأمثال فأما الماهية، سقط من ب

(٦) فإن، كذا سخ، وفي ب: وأنت (٧) لِسعة، كذا سخ، وفي ب:
بسعة (٨) أبيض بلونه، كذا سخ، وفي ب: بلونه أبيض (١٠) — ص ٦٥
س (٣) ودرم لِسعتها، سقط من ب (١٠) لعلّه: ودرم من <.....>
يغطي درم < من الفضة

الأرواح والأجساد بعضها ينطى وبعضها لا ينطى ، <.....>
هو جار مجرى* الأجساد ، فأعلم ذلك . (٤٨) فإننا لما علمنا أن الصبح
للأرواح لِسَمَتَهَا وأن الثبات والخلود للأجساد لأن الأجساد قيود
للأرواح فن أمكنه أن يدخل الأرواح على الأجساد أمكنه عمل
الصنعة وإظهار الإكسير من القوة إلى الفعل

وأما الأجسام التي ليست أرواحاً ولا أجساداً لكنها مركبة من
الجميع - أعني الأرواح والأجساد - فهي في الحقيقة أقرب من كون
الصنعة من الأرواح المفردة والأجساد المفردة (*)

وإذ قد أثبتنا على ما في الأرواح والأجساد والأجسام وقام

(١) لعلّه : وبعضها لا ينطى ، <فالذي ينطى هو جار مجرى الأرواح والذي
لا ينطى > هو جار مجرى الأجساد (٢) الأجساد ، سنخ : الأجسام
(٣) وأن الثبات ، كذا سنخ ، وفي ب : والثبات (٤) للأرواح ، كذاب ،
وفي سنخ : الأرواح (٤ - ٥) فن أمكنه الاكسير ، كذاب ،
وفي سنخ : فن أمكنه عمل الصنعة ويظهر الاكسير (٦) وأما الأجسام ، كذا
سنخ ، وفي ب : والاجسام التي ، سقط من ب (٦-٧) لكنها
والأجساد ، سقط من ب (٧) فهي ، صحّنا ، وفي سنخ : وهي ، وفي ب : هي
في الحقيقة أقرب ، كذا سنخ ، وفي ب : أقرب في الحقيقة من كون ، كذا
سنخ ، وفي ب : الى كون (٨) الصنعة ، كذا سنخ ، وفي ب : الصنعة منها
والأجساد المفردة ، كذا ب ، وسقط من سنخ

(*) انتهت القطعة الواردة في كتاب مفاتيح الرحمة (مخطوط باريس ص ١٨٥)

كل واحد منها في حيزه وموضعه المرسوم فليكن ههنا آخر كلامنا
في المسألة ولتأخذ في الكيفية التي هي العمل . ونخرج من ذلك إلى
٣ ما يتلوه من السُّبَاعِيَّة ، إن شاء الله تعالى

القول في الكيفية

الكيفية هو تدير الصنعة التي لولاه لم تكن وهي التدير .
٦ وذلك ينقسم أقساماً : إما للأرواح ، وإما للأجساد ، وإما للامتزاج ،
وإما للطرح . وهذه الأربعة هي الصنعة في الحقيقة
أما تدير الأرواح فإن العلماء اتقسموا فيه ثلثة أقسام : فطائفة
٩ منهم أولّة ذكروا أن الأرواح يجب أن تصاعد وأن النار ولطف
التصعيد بفعل أوساخها ودرّنها ويصلحها للمزاج ، وذكروا [آلة]
التصعيد بالانثال والقناني وما أشبه ذلك . وأما الطائفة الثانية فقالت :
١٢ بل بالفعل لا بالتصعيد ، فإنّ تبيّض هذه الأرواح عرضياً لا جوهرياً
بدليل أنها متى رُدت إلى النار عادت سوداً وصُفراً وما أشبه ذلك ،
وإنّ الغسل يُخرج درّنها وإن كان أبعد زماناً (٤٩) فتخرج طاهرة
١٥ من غير دنس . لأنّ التصعيد يبيّضها بالتمديد كما يبيّض الناطف ولا سيما
المدود في الهواء بالتبيّض ، والغسل يُخرج دنسها عن آخره ولا

(٢) ونخرج ، سنخ : ونخرج (٦) للأجساد (راجع ص ٦٨ س ١) ،
سنخ : للأجساد ، وقد صحّحه الناسخ فكتب : للأجسام (١٤) درّنها ، سنخ :
دونها فتخرج ، سنخ : فيخرج (١٦) المدود ، سنخ المدودة

ترجع سوداً عند النار . وطائفة ثالثة قالت : إن العلم فيها جماً ،
وذلك أنه يجب أن يُفصل ليخرج احتراقه ، ثم يصاعد ليتبييض ، فإنه
يكون تقيّاً < مبيّضاً > . فيكون الفصل والتصعيد قد جمعا فيه فائدة ٣
الفصل وتنقيته وفائدة التصعيد وبياضه ، والشيء الذي من وجهين كما
قدمنا في علوم المنطق والعقل أفضل من الشيء الذي من جهة واحدة .
فهذا ما في الأرواح من التدابير ، غير أنه ينبغي أن تعلم ههنا ما تقول : ٦
وهو أن غير المحترقة تحتاج من النار إلى ما اشتد منها ، وما احترق منها
يحتاج من النار إلى ما لان ولطف أعنى في التدبير . فهذا ما في
الأرواح . (*) فإذا طهرت احتاجت إلى عقد وحل ، وجل الحق يقولون ٩
في هذا الفصل : إنا نحتاج إلى حل وعقد (*) . فهذا ما في الأرواح .

- (١) ترجع ، سخ ، يرجع سوداً ، سخ : اسوداً فيها ، سخ : فيها
(٨) يحتاج ، سخ : تحتاج (٩) فإذا ، كذا سخ ، وفي ب : والأرواح
إذا طهرت ، سمحنا ، وفي سخ : ظهرت ، وفي ب : لطف وجل ، في
سخ وب : وحل الحق يقولون ، كذا ب ، وفي سخ : الجميع وتقول
(١٠) الفصل ، سمحنا ، وفي سخ : الفصل ، وفي ب : المعنى إنا نحتاج ،
كذا سخ ، ومقط من ر

(* - *) وردت هذه الجملة في كتاب مفاتيح الرحمة للطبراني (مخطوط
باريس ٢٦١٤ ، ص ٨٥ آمن فوق)

(٢) فأما ما في الأجساد من التناير فإن العلماء رحمهم الله انقسموا في الأجساد قسمين . وذلك أن منهم من قال : يكلس الجسد حتى يلف ويصير هباء لا ينجي ولا يرجع إلى سنخه الذي بدأ منه وعنه .
 ٣ والطائفة الثانية قالت : بل يلف ويهيئ ويكون فيه بقية ، فيكون الجسد بمعنى التحل لا الهالك ، فيكون فيه بقية للتحل . فأما أهل الرأي الأول فإنهم أخرجوا الجسد إلى الهلاك والرمادية ، واحتاج إلى رطوبة تجمع

(١) فأما ما في الاجساد من التناير ، كذا سنخ ، وفي : وأما الاجساد العلماء ، كذا سنخ وفي : الحكاء رحمهم الله ، سقط من ب
 (٢) في الأجساد ، سقط من ب وذلك أن منهم من قال ، كذا سنخ ، وفي ب : تقوم قالوا (٣) يلف ويصير هباء ، كذا سنخ ، وفي ب : يصير هباء ويلف لا ينجي ، كذا سنخ ، وفي ب : ولا ينجي سنخه ، صححنا ، وفي سنخ : سنخه ، وفي ب : سنخه وعنه ، سقط من ب
 (٤) والطائفة الثانية قالت ، كذا سنخ ، وفي ب : وطائفة قالوا بل يلف ، سقط من ب ويهيئ ، كذا سنخ ، وفي ب : يهيئ ويكون فيه بقية ، كذا سنخ ، وفي ب : ونكون بقية فيكون الجسد ، سقط من ب
 (٥) فيكون ، كذا سنخ ، وفي ب : ليكون للتحل ، كذا ب ، وفي سنخ : للتحل أهل ، كذا ب ، وسقط من سنخ (٦) الهالك ، كذا ب ، وفي سنخ : الهالك تجمع ، كذا ب ، وفي سنخ : يجمع

(* - *) القطعة الواردة من هنا الى ص ٦٩ س ٢ موجودة أيضا في كتاب مفاتيح الرحمة للطبراني (مخطوط باريس ٢٦١٤ ، ص ٨٥ آ - ٨٥ ب

بينه وبين الروح . وأما [أهل] الطائفة الثانية فأهل الحق إن لحق .
فأصل به تلحق رشدك ، إن شاء الله تعالى (٥٠)

٣

القول في المزاج

المزاج يحتاج برهانه إلى شيتين استحداً* بحد* كيفية واحدة ،
ويمكن أن تتساوى في الكيفية . وما لم يستحد* الشيطان بحد*
واحد وتجزأ بجزء واحد لم يقع الالتئام . ومتى لم يكن الكيفية - أعني ٦
الصورة - واحدة لم يقع الالتئام .
وأما الموازنة فهي مقدار تعلق الأعلى بالأسفل والأسفل بالأعلى ،
فأعلم ذلك . ويان ذلك أنه إن كانت الروح طاهرة والجسد غير طاهر ٩
لم يكن عمل . ومتى كانت الأرواح طاهرة والأجساد [و] لم تكن منحلة
مائة هباتية هوائية لم يقع التئام ونظام في التدبير < و > لم يكن مزاج
فأما الكمية فالأشياء التي بينها نسبة [و] هي الأشياء التي ١٢
يجب أن تكون واحدة ، والتي لا نسبة بينها هي التي يقع فيها الخلف في

(١) [أهل] ، سقط من ب (١ - ٢) إن لحق تعالى ،
كذا سخ : وفي ب ولحق أن يصل به (٤) شيتين ، سخ : ستين
استحداً ، سخ : استحداً * بحد ، سخ : حد (٤) * كيفية ، سخ :
الكيفية (٥) تتساوى ، سخ : لتساوى يستحد ، سخ : يستحد ، الشيطان ،
سخ : لشيتين (٦) وتجزأ بجزء ، سخ : ويجزأ الجز يمكن ، سخ : يمكن
(٧) الالتئام ، لعله : الالتئام (١٣) تكون ، سخ : يكون والتي سخ : والالتي

(*) آخر القطعة الواردة في كتاب مفاتيح الرحمة للطبراني (مخطوط باريس

الكمية بينها ، وهذا مافي المزاج . فإذا اجتمعت المتزجة على سبيل
 التثام وقبول بعضها لبعض فقد وجب كون الأكسير وصار ما تقدم
 ٣ طبيعته له ، ويبقى عليك الطرح وقبل الطرح الصورة والكيفية . أما
 الصورة فإن يكون في الأحمر أحمر في غاية ما يكون مائلاً إلى السواد
 من شدة حرته ، ويكون الطبع غالب الحرارة واليبوسة قليل البرودة
 ٦ والرطوبة فهذا مافي الأكسير الأحمر ، يكون شبيهاً بالجليد بمضه
 متراكم على بعض كما مثلنا ، حتى كأنه رُفِعَ خالداً ، حتى كأنه + جسد
 كله صابناً كله + ، حتى كأنه صبغٌ كله . (٥١) والأبيض كذلك إلا
 ٩ أنه يبيض شديد البياض ذاهب نحو الجليد في اللون ، بارد < يابس >
 شديد البرد واليبس قليل الحرارة والرطوبة ، في الحد والصفة مثل
 الأحمر ، وممكس الطبائع ، ذائب حتى كأنه شمع . فهذا مافي المزاج ،
 ١٢ والله أعلم بالصواب

القول في الطرح

(٥٠) الطرح يتبع التدبير ، فإن كان كاملاً لم يكن للطرح
 ١٥ نهاية ، وإن كان معلولاً كان ناقصاً . وأقل طروح الأكسير الحق
 (٧ - ٨) حتى كأنه + جسد كله صابناً كله + ، كذا سخ ، ولعله : حتى
 كأنه صانع كل جسد (١١) ذائب ، سخ : دائب (١٤) يتبع التدبير ،
 كذا سخ ، وفي ب : تابع للتدبير كان ، كذا سخ ، وسقط من ب
 (١٥) كان ، سقط من ب وأقل ، كذا سخ ، وفي ب : فاقل الأكسير
 كذا ب ، وفي سخ : الأكسير

سْتَوْن، وأكثرها الف الف ومائتا الف، وأوسطها الف ومائتان (٢).
والتكرير واجب في صناعة الحكمة لأن التكرير حلّ وعقد، فالحلّ
يجرى مجرى التنقية والعقد يجرى مجرى التشوية، وهذا يزيد ٣
الإكسير دائماً إلى أن يبلغ نهايته

والإكسير دواء نافع من جميع الأوصاب، وهو سمّ السموم،
ومعنى سمّ أنه كذلك. يقال في الدواء البليغ كالترياق سمّ، وكل دواء ٦
شافٍ لو صب من الأوصاب فهو سمّ ذلك الوصب. والنار هو سمّ
<.....> لأنه سمّ السموم.

ولإذ قد أثبتنا على ذلك فلنقل: اعتقاد الصنمويين في الصنعة أنهم ٩
يمتقدون أن العالم إنسان كبير، والصنعة إنسان أوسط، والإنسان إنسان
صغير. ولألوم طائفة + التوقيدية إذ زعمت أن الملة إنسان صغير وأنه يزيد
ويكثر إلى أن نُسِلَ آخر فيُزاد عليه دائماً، وأنه إنما صار إنساناً كبيراً ١٢
باقياً لهذه الملة (٥٢) [و] يُحسن معرفته بالسياسة ويُظهر التدبير في
البقاء، فكان إنساناً كبيراً لانهاية له، كما ترى الأشياء تنشئ ضعيفة

- (١) وأكثرها... مائتان، كذا سنخ، وفي ب: وأوسطها الف ومائتان
وأكثرها الف الف ومائتا الف (٣) التنقية، سنخ: التنقية
(١٠) أوسط، سنخ: أوسطة

(*)-(*) هذه الاسطر من ص ٧٠ إلى ص ٧١ س ١ موجودة أيضاً
في كتاب مفاتيح الرحمة للطبراني (مخطوط باريس ٢٦١٤، ص ١١٥ آ)

أولاً، ثم تقوى مرتبة مرتبة على ذلك إلى أن تنتهي إلى آخرها حتى تكون لها غاية . ولا ألوم الهند على + حد لهم + على أننى قد أفردت لهم كتاباً ذكرت آراءهم فيه ، وكذلك القرامطة الكونية والقدرية + والرزية والسلسلية + والماهية + والصمية الذين يشبهون السامرية * والمسلمية ، ولا مذهب الجوس النازل الغت على * كفره وخفته * وقبح نتيجته ، ولا مذهب الفلاسفة في الديانات ونزوها < و > غشاة * بفضها حيث اعتقدت في العلة الأولية * أنها مثل + مارمت + تعلق الأسباب به . فإن < كان > ذلك حقاً فقد صدق عمرو و فرعون - ٩ لعنه الله - ومن أشبههما وجميع الأبالسة كعباس وعبد الله وإسحق والمخلد + والباير وما أشبه ذلك من الآراء . الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الأرض ننبوا من الجنة حيث نشاء فنعم أجر المالمين (٥)

- (١) انتهى ، سنخ : ينتهي (٢) + حد لهم + ، كذا سنخ ، ولعله : جد لهم ، او : إلخادم ، (٢) أفردت ، سنخ : افرد (٥) * والمسلمية ، سنخ : والسلمة * كفره ، تصحيح كرنكو ، وفى سنخ : كثيرة (٦) ' وقبح ' ، تصحيح كرنكو ، وفى سنخ : وقبح نتيجته ، سنخ : نتيجة * ونزوها ، سنخ : وتزدها (٧) * بفضها . سنخ : بفضها * أنها ، سنخ : كلها + مارمت + ، كذا سنخ (٨) الأسباب ، تصحيح ماسنيون ، وفى سنخ : الاسباب < كان > ، اضايفه كرنكو (١٠) والمخلد ، سنخ : والمخلد + والباير ، كذا سنخ

وهذا آخر الصنعة . فلنقل فيما بعد من السُّباعية ، إن شاء الله تعالى

القول في الخواص

الخواص اسم ينقسم بثلاثة معانٍ : إمّا سريع الزوال ويسمى حالاً ، ٣
 وإمّا بطيء الزوال ويسمى هيئة ، وإمّا ذاتي فيما هو فيه . وقد أوضحنا
 ذلك في الأول من المنطق . والقول في الخواص إمّا هو في الأخص
 منها الذاتي فيما هو فيه . وذلك أنا نحتاج أن ندبر أمر الخواص ، فقد ٦
 أوسعنا الكلام ﴿ ٥٣ ﴾ فيه بقول جامع يدل على ما فيه
 وذلك أن الخاصية تابعة لعلها ، والميزان لاحق لها على سبيل
 الدقيق . فإنه متى أخذ حجر المغنيطيس ، وهو الأشهر الأعم في عقول ٩
 الناس ، فوزن بالميزان الطبيعي الذي سنذكره فيما بعد وحُصل مقداره ،
 ثم وُزن الجوهر مع آخر < > . لأن الخواص لا تتفق
 في جوهرين مختلفين بوزن واحد ، ولكنها إذا اتفقت في جوهرين ١٢
 أو جواهر عدة كان حدّها مثل الجوهر الأوّل سواء في الكيفية

- (٤) هيئة ، سخ : هيئة (٦) الذاتي ، سخ : الذاتي (٩) الدقيق ،
 لعلها ، التدقيق (١٠) فوزن ، سخ : فوزنه (١١) الجوهر ، سخ :
 الجواهر < > ، قد سقط بعض كلمات من الأصل ولعلّه أن يضاف :
 > كان من التمتع أن يقال عليهما خاصية واحدة < (راجع ص ٧٤ س ٢)
 تتفق ، سخ : ينفق (١٢) اتفقت في ، سخ : القيت من
 (١٣) حُصها ، سخ : عنها

وجميع الحدود، لأنه من المتع وجود جوهرين حدّهما حدّان مفردان
يقال عليهما خاصيّة واحدة . فإنه ليس نسبة الحارّ إلى الحارّ في الكيفيّة
٣ سواء في الجوهرية . مثال ذلك أنّ الأساوون وهو حارّ بإس ليس
مثل الفلفل وهو حارّ بإس ، لكن يشبه هذه الكيفيات فقط ،
والجوهرية مخالفة . < * وكذلك * > إذا اتفقا أيضاً في الكمية ، أعني
٦ في درجة واحدة . فإنّ اللسان في الدرجة الثالثة من الحرارة واليس
مثلاً ، وكذلك الفلفل . فقد اتفقا في كمية وكيفيّة واحدة ، [والكيفيات
والكميات] < * فهما * > متقاربان بالنباتية والكيفيات والكميات ،
٩ والخلف بينهما في موضع آخر يسير ، وهو استتمام الشكل لأنّ
المستحدّين بحدّ واحد متفقان في الجوهرية والعرضية ، فأفهم ذلك
وللأشياء الخواصّ شروط : منها ما يعمل بالشرب ، ومنها ما يعمل
١٢ بالتعلّق ، ومنها ما يعمل بالمجاورة لا على سبيل التعلّق ولكن على سبيل
مجاورة الإرادة والعمل ، ولا سيّما في باب الطلسمات ، وإنّ هذا النوع
من الخواصّ داخل فيه

١٥ ومثال الخواصّ التي تعمل بالشرب ﴿٥٤﴾ جميع الأشياء التي تعمل
لوقتها . وقد ذكرنا من ذلك في باب الميزان في كتاب الأصول من
هذه الكتب ما فيه كفاية . إلّا أنّه غير ضائر أن يؤمّا إلى ذلك

(٢) نسبة ، سخ : لشبه (٥) < * وكذلك * > إذا اتفقا ، سخ : لانا اتفقا

(١٢) التعلّق ، سخ : التحليق (١٥) تعمل ، سخ : يعمل

دائماً < و > يُدَلّ على ذلك ، إن شاء الله عزّ وجلّ . فنقول إن مثال ذلك في الشرب البيش القاتل لوقته ومرار الأفعى ولبن الخشخاش ، والسقمونيا في إخراج الصفراء ، والريحّة في السكر ، وجوز مائل ٣ وما أشبه ذلك

ومثال التعلّق < تعلّق > لحجر العقاب للحبالى ، والبيوت التسعة التى فيها خمسة عشر من العدد كيف قلبت ، وحجر + المهرى للوسواس ، ٦ والفاونيا وهو عود الصليب للصداع ، وأمثال ذلك ممّا قد أطلنا القول فيه وأما ما يميل بالمجاورة والاستعارة ممّا قد ذكرنا فى أبواب الطلسمات كالمرأة الحائض المتجرّدة تمنع البرّد الواقع على الزروع ، ٩ والسلحفاة الموضوعة على ظهرها ، وأمثال ذلك . وفيه باب آخر من النصبه والأشكال التى إذا هيئت < > ذلك الثانى صلت : كقابلة الزمرذ عين الأفى فى تسيل لوقتها ، وكالمقرب * المنقوش ومقابلة ١٢ ظهور المقرب من تحت الأرض الى علوها وأمثال ذلك ، والأشياء التى قد أحكمناها فى كتب الخواص أعنى الحسين رسالة وأمثالها . فإن الكتابة بالمروق والجير المنقع فى النورة < > فتظهر الكتابة ١٥

(١) فنقول ، سنخ : فيقول (٢) البيش ، سنخ : البيس (٣) جوز مائل : سنخ : جوز مائل (٦) حجر + المهرى ، كذا سنخ ، ولعله : الحجر الصبرى (٩) البرد : سنخ : لبرد (١١) هيئت ، سنخ : هيت < . . . > ، لعله أن يضاف : < حبال > أو < قباله > (١٢) تسيل ، سنخ : يسيل * المنقوش ، سنخ : المنقوته (١٥) بالمروق ، سنخ : بالمروت والجير ، سنخ : والجير .

على ذلك الحرير . والنار التي تشتعل في رؤس القوارير بالنبيذ والملح
 المنلى وما أشبه ذلك من الأشياء في الخواص البديعة التي يُظن أن
 ٣ مقدار الفائدة فيها (٥٥) يسير . وهذه تدل على شيء كثير في هذه العلوم
 وينبغي للناظر في علم الخواص [الى] أن يجمع منها ما يحتاج
 >الى< أن يمتحنه، ثم يلحق كل واحد منها بالمقولات العشر، إما بالجوهر
 ٦ وإما بالمرض، فيلحق كل واحد منها بجنسه. فإن التي تعمل بالجوهر ليست
 كمثل التي تعمل بالكمية ولا بما بعدها، وكذلك التي تعمل بالكمية ليست
 العاملة بالكيفية . فإننا لو نصبنا في البيوت التسمية غير ما يدل على
 ٩ خمسة عشر لم تسهل الولادة . وكذلك لو أخذ تسعة دراهم من الزعفران
 أو أحد عشر درهما لم تسقط المشمة . وكذلك التي في الزمان والمكان :
 كل واحد منها يعمل بما نصبتّه . فإن الذي ينحل في أيام بعينها لا ينحل
 ١٢ في أقل منها ولا أكثر إلا فسد التدبير . وكذلك القول في المكان :
 المنحل في التنفين لا ينحل في غيره . وكذلك المرأة المتجردة في الصحراء
 لو تجردت في دار لم تعمل ذلك العمل ، وأمثال ذلك . وكذلك القول
 ١٥ في النسبة والقنية والمضاف والفاعل والمنفعل ، فإن القول ينبغي أن
 يتضح ويحقق غاية التحقيق ، ويحتاج الإنسان بعد ذلك الى دربة
 وزمان للعلم ودوم عليه حتى يخرج له حقائق كل واحد من هذه الأصول

(١) تشتعل ، سنخ : تشتعل (٣) يسير ، سنخ : يسيرة (٥) يمتحنه ،
 سنخ : يمتحه (٦) التي ، سنخ : التي (٨) غير ، سنخ : عشر (١٥) النسبة ،
 سنخ : النسبة (١٦) يتضح ، سنخ : يفتح

وإذ قد أتينا على القول على الخواص فلننضم إلى الكلام في الطلبات
وهو الرابع من السباعية ، لنخرج من ذلك إلى ما يتلوها حتى نستوفي
القول فيه وفي كتابنا ويكون آخره ، لنبادر إلى غيره من هذه الكتب ،
إن شاء الله تعالى

٥٦ القول في الطلبات

القول في الطلبات في التحقيق من باب الجوهر ، لأن ما عمل
بذاته عملاً ما فإنه جوهرى الطبع . وأدواته الخارجة من القوة إلى
الفعل من باب المضاف في + جرته ، وهو المسمى المائلة والمقابلة
وقد حددنا لك ذلك وجودنا تفسيره في غير موضع من كتبنا
وفي كتب المنطق بفاية التجويد ، ونحن الآن قائلون فيه قولاً يشتمل
على ذلك ويستوعبه والمعنى فيه . وهو أن المائلة مشاكلة الأشياء بعضها
إلى بعض واستجلاها والاستكثار منها ، كمائلة الكبريت للنار . والمقابلة
مباينة الأشياء بعضها من بعض وبُعدها عنها ومنافرتها لها والاستقلال منها
ولها مرتبتان في المائلة والمقابلة : أما المائلة فإن الأشياء التي
تماثل بالفاعل أقوى وأمكن من التي تماثل بالمنفعل ، والأشياء التي

(٢) نستوفي ، سنخ : يستوفي (٨) + جرته ، لماً : جزء منه (٩) حددنا ، سنخ :
جددنا (١١) الأشياء ، سنخ : للأشياء (١٢) واستجلاها (راجع ٧٨ ص ١٤) ،
سنخ : واستحالها * والمقابلة ، سنخ : والمائلة (١٣) مباينة ، سنخ : مباينة (في
مواضع كثيرة) الأشياء ، سنخ : للأشياء والاستقلال ، سنخ : ولا استقلال

- تتمثل بالطرفين معاً أقوى وأمكن من التي تتمثل بأحدهما . فإن النسبة
 بين الحارّ اليابس < والحارّ > الرطب أقوى من النسبة بين الحارّ
 ٣ اليابس والبارد اليابس وبالعكس . و [بين] النسبة بين الحارّ اليابس
 والحارّ اليابس أقوى وأمكن من الشكّين المتقدمين ، فأعلم ذلك
 وإذا قد بان أمر المائلة فلنقل في المقابلة : فلتعلم أنّ الأشياء < التي >
 ٦ تتقابل بالفاعل أقوى مبيّنة من التي تتقابل بالمنفصل ؛ والتي تتقابل بالطرفين
 أقوى وأمكن من التي تتقابل بأحدهما . ومثال ذلك أنّ الأشياء (٥٧)
 التي تتقابل على هذا < الوجه > ، وهو أن يكون أحدهما حارّاً يابساً
 ٩ [والآخر يابساً] والآخر بارداً يابساً ، فإنّ هذه أقوى وأمكن مبيّنة
 من التي تتقابل بأن يكون أحدهما حارّاً يابساً والآخر حارّاً رطباً .
 والأشياء التي هي حارّة يابسة أقوى وأمكن مبيّنة للبارد الرطب من
 ١٢ جميع الوجهين المتقدمين

وإذا قد بان الوجه في المقابلة والمائلة فإنّا راجعون إلى ذكر الطلسمات
 وقد قلنا فيها إنّها إمّا استجلاب واستكثار كأستجلاب العقارب والحيات

- (١) بأحدهما (راجع ص ٧) ، سخ : بأحدهما (٢) اليابس ، سخ : اليابس
 (٣) اليابس ، سخ : اليابس (٤) اليابس ، سخ : اليابس
 (٦) تتقابل (مكرر) ، سخ : يتقابل التي ٢ ، سخ : التي
 (٨) < الوجه > ، راجع ص ١٢ (٩) هذه ، سخ : هذا مبيّنة (في
 مواضع كثيرة) ، سخ : مبيّنة (١١) للبارد ، سخ : للبارد
 (١٤) إمّا ، سخ : ما استجلاب ، سخ : استجلابات

- والضفادع والسمك والناس والوحوش ، وإمّا نقي وإبعاد مثل طرد
هذه عن المدن والأماكن . وهذه الطلسمات تتبع شيئين وهما : طباع
الأدوية والمقابر ، وطباع حركات النجوم وطباع مواضعها لا غير . ٣
وليس كذلك علم الخواص ، لأن الخواص تتبع أحدهما : إمّا طباع
النجوم بالحركة و [إمّا] طباعها أيضاً بالوضع ، وإمّا طباع الأدوية والمقابر
والحجارة وغير ذلك . فهذا هو الفرق بين الطلسم والخاصية ٦
ولأننا نبين < . . . > أن تقول ههنا لم يسمى الطلسم
< طلسمًا > ، فإن هذا لم تقل فيه * لأحد شيئاً غيرك . فلإنارويناه عن
معدن الحكمة وصانعه خبرني به فقال : يا جابر . فقلت : لييك يامولاي . ٩
فقال : أندري لم يسمى الطلسم طلسمًا . قلت : لا والله يامولاي ما أدري .
فقال : فكّر فيه ، فإنه من علمك . ففكرت فيه سنة فلم أعلم ما هو .
فقلت . لا والله يامولاي ما أدري ما هو . فقال : لولا أنّي غرستك ١٢
يدي وأنشأتك أولاً وآخرًا ﴿٥٨﴾ الى وقت هذا لقلت إنك مظلم ،
ويك ألقه . فقلت : نعم يامولاي ، فإذا معناه مُسلط من جهة الغلبة
والتسلط . فخررت ساجداً . فقال : لو كان سجودك لي وجَدَّكَ لكنت ١٥
من الفائزين ، قد سجد لي أبأوك الأوتون . وسجودك لي يا جابر سجودك
لنفسك ، انت والله فوق ذلك . فخررت ساجداً . فقال : يا جابر والله
-
- (٧) وبماوجب أن يقرأ على هذا النحو : ولأننا نبين < أمر الطلسمات ما ينبغي >
أنقول (٨) * لأحد . سخ : أحد (٩) صانعه ، سخ : صانعة
(١٥) فخررت ، سخ : فخرت

ما تحتاج الى هذا كله . فقلت : صدقت يا مولاي . فقال : قد علمنا
 ما أردت ، وعلمت ما أردت ، فكن على نيلك . فأشرح هذا في كتابي
 ٣ إخراج ما في القوة الى الفعل . فالطلسم - عافاك الله - مُسَلَّط في
 فعله ، قاهر غالب بموازاة المائلة والمقابلة . ونحتاج أن نقول كيف ذلك
 في المائلة والمقابلة في النجوم والحجارة والأدوية والحيوان ، ويكون
 ٦ ذلك آخر هذا الكتاب . والله الموفق للصواب ، إن شاء الله تعالى

القول في الطلسمات وعملها

أما المائلة فهي مساواة الأول للخامس < والخامس > للتاسع
 ٩ في جميعها ، الحارّ للحارّ والبارد للبارد والرطب للرطب واليابس لليابس .
 وتعطى القوة بالأوسط ، وتعطى * الضعف بالطرفين ، والأوّل أضعف
 من الآخر . ومثال ذلك أن الحمل والأسد والقوس أوّل وخامسه
 ١٢ وتاسعه ، وهي متناسبة لأنّ جميعها حارّ* يابس . والقوة للأسد ﴿٥٩﴾
 لأنه الأوسط ، والحمل أضعف فعلاً من القوس وهما طرفان ، والقوس
 أقوى فعلاً من الحمل . وكذلك الثور والسنبلة والجدى ، وكذلك
 ١٥ الجوزاء والميزان والذئب ، وكذلك السرطان والمقرب والحيوت . فهذا
 ما في المائلة

(١) قال ، سنخ : قد (١٠) * الضعف ، سنخ : الأضعف

(١١) أوّل ، سنخ : أوّل (١٢) * يابس (راجع ص ٣١ س ٨) ،

سنخ : رطب .

> وأما القول في المقابلة* فإن النسبة فيه للسباعية ، فإن هذه
 *أضداد . لأن نور كل < أول > مظلم عند ظهور سابعه ، ونور سابعه
 مظلم عند طلوع أوله . ومثاله أن نسبة الأول إلى السابع كنسبة الثاني ٣
 إلى الثامن ، والثالث إلى التاسع ، والرابع إلى العاشر ، والخامس إلى الحادي
 عشر ، والسادس إلى الثاني عشر . ويدور فيزيد على المدّة ، فيصير نسبة
 السابع إلى الثالث عشر ، والثامن إلى الرابع عشر ، والتاسع إلى الخامس ٦
 عشر ، والعاشر إلى السادس عشر ، والحادي عشر إلى السابع عشر ،
 والثاني عشر إلى الثامن عشر . ومثال ذلك في فلك البروج ، وهي
 اثنا عشر برجاً بأثنى عشر اسماً ، وهي هذه : حمل . ثور . جوزاء . ٩
 سرطان . أسد . سنبله . ميزان . عقرب . قوس . جدى . دلو . حوت .
 فإن المخالفة الأولى بالسباعية فقط من غير زيادة المدد . كمقابلة الحمل
 للميزان الذى هو سابعه ، والثور للمقرب وهي نسبة الثاني إلى الثامن ، ١٢
 والجوزاء للقوس وهي نسبة الثالث إلى التاسع ، والسرطان للجدى وهي
 نسبة الرابع إلى العاشر ، والأسد للدلو وهي نسبة الخامس إلى الحادي
 عشر ، والسنبله للحوت وهي نسبة السادس إلى الثاني عشر . فهذه ٦٥
 الأوائل (٦٠) المشتملة على + الذكر من غير عكس ، وجميعها متساوية
 كل واحد مثل الآخر من أول إلى سابع . < من سابع >

(٢) *أضداد ، سنخ : الاضداد (٣) الأول ، سنخ : الأولى

(١٢) سابعه ، سنخ : سابعة وهي ، سنخ : وهو (١٣) للجدى ،

سنخ : إلى الجدى

- إلى أول له + كيف عكس كذلك + ، والقول فيه كالتقول فيما
تقدم . لأن نسبة السابع إلى الثالث عشر هي نسبة السابع إلى الأول .
٣ منعكساً ، فيصير الأول معدوداً مرتين ، * فتزيد دائرة الاثنى عشر
واحداً . وكذلك الثامن إلى الرابع عشر ، والتاسع إلى الخامس عشر ،
والعاشر إلى السادس عشر ، والحادي عشر إلى السابع عشر ، والثاني عشر
إلى الثامن عشر . ومثال ذلك الميزان < إلى > الحمل [مرتين] فيكون
مكراً مرتين ، والمقرب < إلى الثور > والثور من الحمل أربعة عشر ،
والتقوس < إلى الجوزاء > والجوزاء من الحمل خمسة عشر ، والجدى
إلى السرطان < والسرطان > من الحمل ستة عشر ، والدلو إلى الأسد
٩ < والأسد > من الحمل سبعة عشر ، والحوت إلى السنبلة < والسنبلة >
من الحمل ثمانية عشر . فهذا ما في علم الطلسمات * من مقابلة البروج
١٢ فأمّا الكواكب فإن الأحمداً أن يكون النجم في برجه ، ليكون
في بيته الأوسط [في] للأشياء < . . . > ، أو في بيت شرفه
للأشياء + الكائنة ، أو في هبوطه ورجوعه للأشياء الدون الصغار .
١٥ + أو يكون مثاله كالشمس + أن لك + في البروج فليكن المربيع ،
فإن أعوز فالزهرة ، فإن أعوز فعطارد ، وأمثال ذلك . وقد ذكرنا من

(٣) منعكساً ، سخ : منعكس فتزيد ، سخ : فيرد

(١١) من ، سخ : في (١٣) بيته ، سخ : يده للأشياء ، سخ :

الأشياء (١٤) + الكائنة ، لعل : العالمة (١٥) كذا في سخ ولم نستطع
اصلاح الخطأ

ذلك شيئاً شافياً في كتاب من كتبنا هذه < في > الطلسمات ما فيه
كفاية وغنى. فليطلب وينظر فيه ويجمع بين معانيه ومعاني ما في كتابنا
هذا. فإنه يفتح له الطريق، إن شاء الله تعالى ٣

وإذ قد أتينا على ما في مقابلة الكواكب فلنذكر + بعد الأدوية
مهما (٦١) ليكون عنها كون الطلسمات، إن شاء الله تعالى

فنقول: إن المائة أن تمتد الأدوية المشاكلة لطبع كوكب في فعل ٦
ذلك الشيء. ومثال ذلك أنك تريد استجلاب الأسد إلى مدينة من
المدن أو السمك إلى ماء من المياه. وهذان المثالان هما تقيضان في الطبع
إلا أنه تجمعهما المائة. فليكن الرصد إلى برج حار يابس. هذا باب الأسد. ٩
ويكون في ذلك البرج نجم حار يابس في أحد المراتب، إما في التلبة
وإما في الأوسط وإما في النقصان. ومثال < البروج > الحل والأسد
والقوس، والسكواكب إما الشمس أو المريخ أو الزهرة أو عطارد. ١٢
والشمس أقوى وأمكن، والمريخ أوسط، والزهرة وعطارد أضعف.
فأعلم ذلك وقايس عليه، إن شاء الله تعالى

والسمك أن يكون البرج بارداً رطباً < > كالقمر لا غير، ١٥
والبارد اليابس زحل. فهذا ما في المقابلة من السكواكب

فأما الأدوية فلتكن من أحد الأجناس الثلاثة، إما الحيوان أو
النبات أو الحجر. [فأما الحيوان والنبات والحجر] فأما الحيوان والنبات

(٢) غنى، سنخ: غنا (٨) ها، سنخ: هم (٩) تجمعهما

سنخ: تجمعهما (١٣٠) والزهرة، سنخ: وللزهرة (١٧) احد، سنخ: احدى

فإنها تجف وتحول عما كانت عليه ، فيبطل العمل إلا لوقته ويزول .
وأما الحجر فيقي . فليكن الحجر إن كان الطلسم حاراً يابساً حاراً يابساً ،
وإن كان بارداً يابساً فبارداً يابساً ، أو حاراً رطباً حاراً رطباً ، أو بارداً
رطباً > فبارداً رطباً < . فهذا ما فيه

والقول في المقابلة بالمكس لأن المقابلة نفي وإبعاد . وهو أن يكون
العمل في الحار بالبارد ، وفي البارد بالحار ، وفي الرطب باليابس ، وفي
اليابس بالرطب . لأن هذه (١٦٢) تتنافى . ولتكن متناقضة بالطرفين ، فإنه
أمكن لها وأقوى فأعلم ذلك وأترك امرئ عليه تجده ، إن شاء الله تعالى
ومثاله أن تريد طرد المقارب والأفاعى من موضع من المواضع .
فالمقارب باردة والأفاعى حارة ، فالمثال فيها تقيض . فتقول : إنه يجب
أن يكون البرج في البارد حاراً والكوكب حاراً والحجر حاراً ، وفي
الحار البرج بارداً والكوكب بارداً والحجر بارداً . وطائفة من الفلاسفة
المحققين لا ترى ذلك ، وتقول : إنه يجب أن يكون البرج في البارد
حاراً والكوكب بارداً والحجر حاراً رطباً . ولهم في ذلك برهان ، لأن
المتنافي للشيء بكميته يذهب الشيء بغير قصد . وإذا كان في الشيء طبع
من الشيء أوصله إليه بعينه ولم يكن عموماً . ومثال ذلك أن الطلسم إذا

(٣) فبارداً يابساً ، سخ : فبارد يابس (٦) بالبارد ، سخ : بالبرد
وفي البارد ، سخ : بالبارد (٧) تنافى ، سخ : تنافى (١٠) تقيض (راجع
ص ٨٣ س ٨) ، سخ : يعني فتقول ، سخ : فيقول (١١) والكوكب ،
سخ : والكواكب (١٢) بارداً (ثلاث مرات) ، سخ : بارد (١٦) الطلسم
سخ : بالطلسم

محمل لشيء بارد مثلاً ولم يخص الطلسم واحداً من الأشياء الباردة
أهلك الأشياء الباردة كلها ولم <.....> ذلك المقصد . وكذلك
القول في الحارّ وغيره . فهذا كلام لا يجوز أن يكون الحجر بطبع ٣
الحيوان * المتغذي . والمائلة لم تزد من الأشياء شيئاً لعتين : أحدهما أنها
استجلاب واستكثار ، والثانية الصورة . فإننا نقول في الصورة ، وهو
آخر الكلام في الطلسمات . والله الموفق ٦

القول في الصورة

(١٣٣) مثال < ذلك > المنقوش على الحجر لكون الطلسم . اعلم
أن كثيراً من الناس قد شكّ في الصورة المتخذة على الطلسم ، وقدروا ٩
ذلك داخلاً في مجرى اللهو واللعب والنواميس . وليس ماظنوه من
ذلك حقاً ، لأن نسبة الشكل الى الشكل كنسبة الطبع الى الطبع .
وينبغي أن تكون الموازنة في النقش استتمام ظهور ذلك الكوكب والبرج ١٢
من تحت الأرض الى علوها

ومن قرأ شيئاً من كتبنا في علم الموازين - أعني كتبنا هذه المائة
والأربعة والأربعين - فسيتضح له بكتابنا هذا من علم الطلسمات ١٥
اصل عظيم جليل خطير كبير ، فأعرف قدره . وإيتاك وإيماله وإطراح

(٤) * المتغذي ، سنخ : المتغذ تزد ، سنخ : ترد أحدهما ، سنخ :

أحدهما (٩) وقدروا ، سنخ : وقدرد (١٠) داخلاً ، سنخ : داخل

أصوله وترك شيء منها ، لتصيب به علم البغية الطلسمي ، إن شاء الله تعالى

٣ وإذا قد أتينا على ما في الطلسمات من القول فلننمذ إلى الكلام في العلويات على مثل هذه الحال في الكلام لواحد واحد من الأجناس السبعة ، ليكون القول فيها تاماً إن شاء الله تعالى وبالله التوفيق

٦ القول في استخدام العلويات

أما العلويات واستخدامها فكلام لاهوتي عظيم . والكلام أيضاً فيه ندرجداً صعب ممتنع الوجود ، إلا لقوى العقول البالغة التامة ٩ وذوى الرياضة والفوائد الكاملة . وإلا هلك الكلام ولم يُلم ما هو ، فليكن العالم المؤلف إذاً معنوراً

وأقل استخدام ٦٤ العلويات كون الطلسمات وفيها ما يكون ١٢ هذه الطلسمات منه كالجزء بالإضافة إلى الكل . ونحن نقول كيف ذلك بقول وجيز ، إن شاء الله تعالى

فأول ذلك أن تعلم ما العلويات < و > هل هي وليم هي ، ونقول كيف هي ونخرج منه إلى غيره ، إن شاء الله ١٥

أما العلويات فالاثنا عشر والسبعة والتسعة والأربعون ، -

(١) وترك ، سخ : وزل علم البغية الطلسمي ، لعله : البغية في العلم الطلسمي (١٢) منه ، سخ : فيه بالإضافة ، سخ : الإضافة قول ، سخ : يقول (١٦) فالاثنا ، سخ : فالأثني

< هي > الكواكب التي فوقها [هي الكواكب] - وجميع ذلك ثمانية وستون كوكباً . هذا في رأى قوم . وفي رأى آخرين : السبعة والثلاث مائة والستون درجة . وجميع القولين حق والثاني خير ٣ من الأول . فهذا على ما في الملويات ، ولنقل كيف ذلك

القول في كيفية فهرسة الملويات

- هذا يكون لشئين لا غير ، وهما الرصد والبخور . فأما الرصد ٦
فإن تنظر نزول أى كوكب أردت الى أى درجة أردت لعمل ذلك
الشئ بمينه . < وأما البخور > فلكل كوكب بخوران احدهما للمائلة
والآخر للمقابلة . فالمائلة أن يكون الكوكب في درجة بطبعه ، إن كان ٩
الكوكب بارداً كانت الدرجة باردة ، وإن كان حاراً كانت حارة .
وكذلك إن < كان رطباً او يابساً > كانت رطبة او يابسة . ويكون
البخور كما قدمنا القول فيه . وفي المقابلة ضد ذلك سواء أن يكون ١٢
الكوكب حاراً < > والدرجة حارة والبخور حاراً
والفعل بارداً . وذلك الأول للاستجواب ، وهذا الثاني للنفي . فأعلم ذلك
وتدبره ، تجده صواباً إن شاء الله تعالى ١٥

(٣) خير ، سخ : عشر (٧) تنظر ، سخ : ينظر (٨) للمائلة ،

سخ : المائلة (١٣) ربما وجب أن يقرأ : سواء أن يكون الكوكب حاراً

< أو بارداً ، فإن كان الكوكب بارداً كانت > الدرجة حارة والبخور حاراً

وبالعكس (٩٠) بارداً

﴿١٥﴾ فأما الرصد فقد علمناك إتياء في غير كتاب . وأما البخور فقد صارت البخورات أربعة عشر بخوراً . ونحن ذاكرون لذلك ٣ وخارجون منه الى الكلام في الميزان ، إن شاء الله عز وجل

القول في بخورات الكواكب

- بخور زحل للمائلة في البرودة واليبوسة : الكافور ، البزرقطونا ،
٦ * الكركم ، قشور زبد البحر ، بمر الضب . بخوره في المقابلة الحارة
اليابسة : البلسان ، وحبّ البلسان والمسك فقط . فإن زيد فالفلفل
بخور المشتري للمائلة الحارة الرطبة : الجرجير المحفّف والعنبر
٩ والأنيسون والأشّق والزعفران . بخوره للمقابلة الباردة اليابسة * مثل
البخور * المذكور في باب زحل البارد اليابس سواء . وإن زيد فيه قليل
من الكندر والجوزبوا كان جيّداً . فأفعل إن شاء الله
١٢ بخور المريخ للمائلة الحارة اليابسة : السكّ والزعفران وزعفران
الحديد والزنجار والبلسان وحبّ البلسان والأشّق والفلفل والمصطكي
فقط . بخوره للمقابلة الباردة الرطبة : عنب الثعلب وحيّ العالم وعصى
١٥ الراعي والخشخاش وورق البزرقطونا ، كل هذه مجفّفة . فإنها من
المحائب

(٦) * الكركم ، سنخ : الكرك ، ولعله : الكركر (٩-١٠) * مثل البخور
المذكور (راجع ص ٨٩ س ١١) ، أما البخور والدكور (١٠) قليل ، سنخ : قليلا

بخور الشمس للممالة الحارة اليابسة : البلسان والسندروس
والمسك والعنبر والأسارون وجميع الأشياء الحارة الدهنية وما
يجرى مجراها (٦٦) ويشابهها < و > داخل فيها ، إن شاء الله تعالى . ٣
وبخورها للمقابلة الباردة الرطبة : الماء المغلي الذي يُطرح فيه الطيب
كالكاפור والعود وما أشبه ذلك من البخورات الباردة لا غير . فأعلم
ذلك وأصل به ، تُصَبَّ إن شاء الله تعالى ٦

بخور الزهرة للممالة الحارة الرطبة : فنه ماء البسبايج المعجون به
الكاפור ، وماء الهندبا المعجون به جوز بوا ، وماء السوس المعجون به
القائلي ، والقرفل المحبب ، كل ذلك مجفف . ثم تبخر به وقت طلوع ٩
كل كوكب في تلك الدرجة إلى وقت خروجه * عنها بالرصد . فأعلم ذلك
إن شاء الله عز وجل . وبخورها للمقابلة الباردة اليابسة مثل بخور زحل
سواء في باب المائلة . وإن زدَّتْ فيها المصطكي المسحوق والمعجون به ١٢
البقلة المسماة + سوسدنا - وهي بقلة اليهود - كان جيداً في ذلك ، إن
شاء الله تعالى

بخور عطارد للممالة الباردة الرطبة : الخشخاش الأسود والأبيض ١٥
واللفاح المجفف والبرقطنونا ، هذه إما بنخالها وإما مسحوقة منخولة

(٤) يطرح ، سخ : يطرخ (٧) البسبايج ، لعله : البسبايج (راجع
كتاب الأدوية المفردة لابن البيطار ، ج ١ ص ٩٢) (١٠) * عنها ، سخ : عنا
(١٢) زدَّتْ ، سخ : زيدت (١٣) + سوسدنا لعله : هندبا ، (راجع ابن
البيطار ج ١ ص ١٠٤ م ٢٣) (١٥) الباردة الرطبة ، سخ : البارد الرطب

معجونة بماء الكافور، وهو أجود. فأعمل به إن شاء الله تعالى. بخوره للمقابلة الحارة اليابسة: الكبريت والسكينج والجاوشير والقراريع ٣ والأشق والكندر والرائينج وما أشبه ذلك مما له دهانة. فأعلم ذلك إن شاء الله عز وجل

بخور القمر للمائلة > الباردة < الرطبة: قشور قضبان الكرم ٦ وقشور التوت المسمى لحاء والجنار والورد المجففان والكافور الأسود وقليل من * الحريق، إن شاء الله عز وجل. وبخوره للمقابلة الحارة اليابسة: قضبان الياصمين وقشور حبّ البلسان والبان أيضا ٩ فهذا ما في بخورات الكواكب للمائلة والمقابلة. وإذا قد أتينا على حيمه وشرحه ومقدار زمانه فإنّ البخور يجب أن يكون مسحوقا مختلطاً بمضه يعض إلا ما كان منه معجوناً، فإنه غير صار أن يخر به على انفراد. فأعلم ذلك وتدبر الأمر فيه تجده صواباً، إن شاء الله تعالى

وسنبيّن ذلك وما تقدّم من القول في أمثاله، لأنّه هناك مرموز ١٥ وهو ههنا مشروح مبين، فأعلم ذلك. وهذا آخر القول في العلويّات، فلنمضُ إلى القول في الميزان، إن شاء الله تعالى

(٢) الكبريت، سخ: بالكبريت (٣) ممّا، سخ: ما

(٧) * الحريق، سخ: الحرس، ولعله: الحرشف، أو الحرشف

(١٢) * تجده (راجع ص ٨٧ س ١٥)، سخ: تصبه (١٤) ذلك، سخ: لك

(١٥) العلويّات، سخ: العلومات

القول في الميزان

هو أيضاً من باب المائلة والمقابلة . وهي إما مائلة جوهر بجوهر
من جواهر عدة ، وإما مقابلة فعل بفعل يكون عنه حدوث كيفية ٣
[و] في جوهر آخر من جواهر عدة

ويكون ذلك في المائلة إما معادلة الحارّ بالبارد ، والبارد بالبارد ،
والرطب بالرطب ، واليابس باليابس في البسائط . وإما معادلة الحارّ ٦
الرطب بالحارّ الرطب ، > وإما معادلة الحارّ اليابس بالحارّ اليابس < ،
وإما معادلة البارد اليابس بالبارد اليابس ، وإما معادلة البارد الرطب
بالبارد الرطب . هذا في قسم المائلة . ٩

وأما في المقابلة فإنه تقيض (٦٨) هذا سواء . وهو إما معادلة الحارّ
بالبارد أو الرطب باليابس في البسائط . وفي المركّب معادلة الحارّ اليابس
بالبارد الرطب أو الحارّ الرطب بالبارد اليابس . هذا هو أصل علم ١٢
الميزان الأوّل الذي هو وإن طال فيه القول فإنه يرجع ولا يخرج
عنه . ولكن له شرائط وقواعد أنا ذاكرها وخارج إلى ما بعدها من
الكلام في * التكوين إن شاء الله عزّ وجلّ ١٥

فمن ذلك أنه ينبغي أن نعلم أن الكلّ يجذب الجزء والجزء يدخل فيه
بالقوة والفعل جميعاً

(٦) الرطب ، سخ : للرطب (١١) أو الرطب ، سخ : والرطب (١٣) لعل
الاصح : الذي هو الأوّل (١٥) * التكوين (راجع ص ٩٣ س ٩) ، سخ : التكرار

وينبغي أيضاً أن تعلم أن الأجزاء الغالبة من طبع < من > الطبايع تبطن ضدّها إلى مركز ذلك الشيء وتعمل هي في محيطه

وينبغي أيضاً أن تعلم أن الأجزاء إذا زادت على أربع مراتب عادت إلى المرتبة الأولى من ضد ذلك الطبع

وينبغي أيضاً أن تعلم أن الشيء إذا كان بطبع ما ، فكانت له كيفية ما تدلّ عليه ، فزيد عليه من ضده حتى يبطن الضدّ الأول ، تغيّرت الكيفية باستحالته إلى الصورة الثانية في الكيفية . هذا في

ميزان الطبايع

فأما الميزان الوزني فأن يكون مقدار الجوهرين في الميزان مقداراً واحداً . وإن كان مدوراً [واحداً وإن كان مدوراً] كان الآخر مدوراً .

وإن كان سطحاً كان الآخر سطحاً . وعلى مثال ذلك في كل واحد

منها . وإن كان الماء أقل من ملاء الكفة فالصواب إملأ الكفة حتى يفيض عليها ، وكذلك في الكفة الأخرى . و < لا يجوز > أن

يكون أحدى (٦٩) الكفتين تنخلع وترجع والاخرى قائمة . وما قد

ذكرناه من الشرائط في الميزان في الحاصل والتصريف والتجميع والميزان وجميع الكتب كذلك ، إن شاء الله عز وجل

(٢) تبطن ، سخ : يبطن وتعمل ، سخ : ويحل محيطه ، سخ : محطة

(٦) تدلّ ، سخ : يدلّ (٧) الكيفية ، سخ : بالكيفية

(١٢) الكفة ، سخ : الكف فالصواب ، سخ : والصواب

(١٤) تنخلع ، سخ : ينخلع

القول في الميزان الثالث

وأما القول في الميزان الثالث فإن تعلم أن أخذ بـ، وأن جـ ضد دـ في المراتب، وكذلك ما بعدها من الدرج والدقائق إلى الخوامس. فأما ٣ صورة ذلك فهي هذه الحروف تقابل جعل* مكانه الحرف الآخر ليكون الوزن على الغلبة صواباً. مثال ذلك أن آمى* كانت في* أبـ غالباً كانت بـ آ، وبطنت بـ وظهرت آ. وكذلك القول في* جـ دـ ٦ وبالعكس على الحمل والوضع. فأعرفه إن شاء الله تعالى. وبالله التوفيق

القول في التكوين

التكوين الباب السابع، وهو نتيجة علم الميزان والطلسمات واستخدام الروحانيات والطب والصنعة. وهذه هي علوم العالم بأسره. وقد - وحق سيدي - ذكرت منها في كتابي هذا ما فيه كفاية وبلاغ، وأنا قائل في هذا الفن السابع، ﴿٧٠﴾ وقاطع الكلام في كتابنا هذا، ١٢ وخارج منه إلى باقي هذه الكتب، إن شاء الله عز وجل

فنقول إن الذي ينبغي للمدير أن يحده في علم التكوين علم حقائقها في الوزن. فلا يزيد بشيء ولا ينقص بشيء، وإلا كان به ١٥ الفساد. وأن يعطى الأشياء حقائقها من المراتب، فلا يعطى ما يحتاج إلى مرتبة أولة إلى مرتبة ثانية، ولا ثانية ثالثة، ولا ثالثة رابعة، ولا إلى

(٤) * مكانه سـ : مكان (٥) * كانت، سـ : زادت * أبـ، سـ :

وبـ (٦) * جـ دـ، سـ : دـ (١٥) * وآ، سـ : وان

أسفل أيضاً، مثل أن يكون يحتاج إلى مرتبة، فيعطى دونها في المقدار .
 هذا من أكبر الفساد وأتم التخليط * بما في هذا العلم . وأن يكون
 ٣ فهما بالصورة الأولى ومقدارها وتأليف شكلها حسن المعرفة بترتيب
 الأجزاء ووضعها مواضعها . فإنه إذا حصل هذه الأصول بلغ إلى
 المرتبة التي يريد من التكوين الصحيح الذي قد عرضنا به في كتاب
 ٦ التجميع . فأعلم ذلك وأبني أمرك عليه، تُصَبَّ الطريق في العلم واضحا،
 إن شاء الله عز وجل

فأما ما تتخوف من الخطأ في العمل فالآلة التي تجمع الشكل
 ٩ وتقومه والآلة التي للطبخ أعني الزجاج . فإن الزجاج كلما صفا جوهره
 كان أبلغ للكون وأبرز له . وموضع التعفين فإنه يجب أن يكون
 سليما من هبوب الرياح وشدتها > محفوظا < من جميعها . وإنه يقال
 ١٢ إن النسيم لها جيد ، ولست أختار أنا ذلك البتة . فأعلمه وأعمل به ،
 ترشد إن شاء الله تعالى

ومنها الماء الذي يطبخ تحت (٧١) الكون . فإن الفلاسفة
 ١٥ انقسمت في ذلك انقساماً . فمنهم من قال : يكون من ماء المطر . ومنهم
 من قال : ماء البحر . ومنهم من قال : ماء ملح . قطر مكرر . فكل
 قد أصاب على بمد وجدأ قوله . فأما على تناسب في الكل فهذا مالا

(٢) * بما في هذا العلم ، سخ : هذا ، في العلم (٣) فهما ، سخ : فيهما
 (١٧) وجدا ، سخ : وحدا

يكون . وذلك أنَّ الماء القراح يجب أن يكون للناس والسمك الطيب
والحيوان العذب كالقرد والثعلب وما أشبه ذلك . وأما < ماء > المطر
فلخلق الجسيم كالأفيلة والجمال والجوايس والبقر والحير وما أشبهها . ٣
وأما ماء البحر < فلا . . . > والسلاحف والسرطان والمقارب والحيات
* الخبيثة والسباع وما أشبهها . وأما ماء الملح المقطر فلا لحيوانات المذكورة
التي ليست لها أشكال المبتدعة مثل انسان طائر وما أشبه ذلك وما له ٦
رأسان وماله رأس مخالف لشكله وأمثال ذلك . فأعرفه وأصل به ، تجده
صواباً إن شاء الله تعالى .

وإذ قد أتينا على مافي التكوين فليكن الآن آخر الكلام وآخر ٩
الكتاب ، إن شاء الله تعالى . والله الموفق للصواب
تم كتاب إخراج مافي القوة إلى الفعل بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه ومنه . وصلواته على سيدنا محمد خير خلقه وآله وصحبه وسلم (*) ١٢

(٤) والحيات ، سخ : والحياة * الخبيثة ، سخ : الحسن (٧) لشكله ،
سخ : شكله

(*) في آخر النسخة : ووافق الفراغ منه يوم السبت المبارك رابع عشر شعبان
سنة ست وتسعين وتسعمائة على يد القدير إلى الله تعالى حسين بن عبد الله الكاتب
المجاور (؟) الشيخ الصالح سيدي علي أبو النور من أصل كتاب قديم تاريخه يوم
الاثنين المبارك السابع من شهر جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة

كتاب الحدود (*)

الحمد لله الذي لا يُحدّ بحدٍّ . ولا يوصف بمعنى ذى وصف . ولا
يُجرى عليه صفات المخلوقين . وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين ٣
والمُرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين . وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين
اعلم أن لنا كتبًا في الحدود ذوات أفانين ومتصرفات متباينة بحسب
طبقات العلوم التي قُصد بها قصدُها وأمرُها ونحوها ، فهذا الكتاب ٦
فُتزلّه من الشرف كمنزلة العلوم التي اختصّت بها هذه الكتب . وما
يُمرّ بك فيها إن كنت تعقل ما تقول مُتّين عن وصفها ومدحها عندك
ويتسهّل على فضلها ، وإن لم تفهم ما يمرّ بك فيها فامزنتك أن نمدحها ٩
ولا أن نُقرّ لك بشيء منها فضلًا عن أن تراها وتلمسها وتقرأها
وأعلم أن الغرض بالحدّ هو الإحاطة بجوهر المحدود على الحقيقة
حتى لا يخرج منه ما هو فيه ولا يدخل فيه ما ليس منه . ولذلك صار ١٧
لا يحتمل زيادة ولا نقصانًا ، إذ كان مأخوذًا من الجنس والفصول

(٩) ويتسهّل على ، لعل الأصح : يسهّل عليك نمدحها ، نسخ : يمدحها

(١٠) قرّ ، نسخ : يقرّ (١٣) نقصانًا ، نسخ : نقصا الجنس ، نسخ :

الجنسين

(*) حل حسب المخطوط الوحيد الموجود في دار الكتب المصرية رقم ٢٢ قسم الكيبيّة والطبّيّة ، ورق ٧٢ - ٨٦ وهو يتكوّن من أبحاث ما في المدة إلى العمل الحار

المحدثة للنوع ، إلا ما كان من الزيادات من آثار فصوله المحدثة لنوعه
بالكل لا بالجزء ، كالضحاك للإنسان وذى الرجلين فيه وأشباه ذلك .
٣ ولذلك قيل في الحد إنه لا يحتمل الزيادة والنقصان ، وإن الزيادة فيه
تقصان من المحدود ، والنقصان منه (٧٣) زيادة في المحدود . وذلك على
ما قدّمناه لك مراراً . فأما الزيادة فيه فتقسم قسمين : فما كان منها ليس
٦ من أثر الفصول وخواصها بالكل لا بالجزء فهي ناقصة من المحدود ،
وما كان من أثرها وخواصها بالكل لا بالجزء فليس بناقص من المحدود .
ولا زائد فيه . فأما التقصان من الحد فهو زيادة في المحدود لا محالة على
٩ أى وجوه كان التقصان منه . والملة في ذلك أن الحد على ما رتبته القوم
مأخوذ من الجنس وفصوله المحدثة لذلك النوع المقصود بالحد إليه .
فإذا نقص منها فصل دخل في النوع ما عدم ذلك الفصل وما وجد
١٢ فيه لأشترهما في الجنس الذى هما تحته ، فحصلت الزيادة في النوع
المحدود . كما أننا إذا قلنا فى حد الحمار إنه حيوان ذو أربع قوائم فنقصناه
فصله المتمم لنوعه وهو الهناق زاد المحدود لا محالة إذ كان ذو أربع
١٥ قوائم يجمع الحمار وغير الحمار < من > والخليل والبغال والجمال
وغير ذلك من ذوات الأربع قوائم . وكذلك إذا زدنا فى حد الإنسان

(١) ما كان ، سنج : مان (٤) المحدود ، سنج : الحدود

(٦) وخواصها ، سنج : وخواصه المحدود ، سنج : الحدود

(١٤) محالة (راجع ص ٨) ، سنج : زيادة

ما ليس هو بأثر كلي ولا خاصية مساوية لفصله المحدث لنوعه من أثر جزئى أو عرض لم يؤثره فصله حصل التقصان من المحدود ضرورة .
 ألا ترى أننا إذا قلنا فى حد الإنسان إنه حتى ناطق مهندس أو نحوى ٣ أو كاتب [أو كانت] نقص ضرورة المحدود وهو الإنسان ، لأن من ليس بكاتب أو نحوى أو مهندس يعقضى هذا الحد لا يجب كونه إنساناً ، وليس الأمر كذلك . * وهذه الزيادة من أثر فصله المحدث ٦ لنوعه ، لكنها جزئية (٧٤) لا كلية وناقصة لا مساوية . وكذلك إذا زدنا عرضاً ليس من آثار الفصل كأننا نقول إن الإنسان حتى ناطق أسود نقص المحدود لا محالة ، لأن الأيض حينئذ على هذا الحد ٩ لا يجب كونه إنساناً . فإذا جئنا بالمساوى وزدناه عرضاً كان أو خاصة لم ينقص المحدود ، كأننا نقول إن حد الإنسان أنه حتى ناطق مائت ضحك فئآتى بالخاصة ، عريض الأظفار وذو الرجلين فئآتى بالمرض ١٢ لم ينقص المحدود ، لأنه لا إنسان إلا وهذه حالة

وإذ قد بان هذا من أمر الحد ووضح الفرض به وكيفية دلالة على حقيقة المحدود وظهر ما ينقص منه ويزيد فيه من زيادة وتقصان وما ١٥ لا ينقص منه ولا يزيد فيه من الزيادات فلنقل فى حدود ما يحتاج الى ذكر حدوده لتعرف حقائقه على الصحة فتعلم عند ذكرنا لها فى هذه الكتب فى مواضعها الخاصة بها لكل واحد منها علماً لا يتطرق عليه الشك ١٨

(٤) لأن ، نسخ : لا (٦) * وهذه ، نسخ : وهو (٧) مساوية

(راجع س ١) ، نسخ : خاوية (١٠) وزدناه ، نسخ : وزدنا (١٦) ولا ، نسخ : فلا

فأقول: إن هذه العلوم المذكورة في هذه الكتب لما كانت على
 ضربين: علم الدين وعلم الدنيا، فكان علم الدين فيها منقسماً قسمين: شرعياً
 ٣ وعقلياً، وكان العقلي منها منقسماً قسمين: علم الحروف وعلم المعاني،
 وكان علم الحروف منقسماً قسمين: طبعياً وروحانياً، والروحاني منقسماً
 قسمين: نورانياً وظلمانياً، والطبيعي منقسماً أربعة أقسام: حرارة وبرودة
 ٤ ورطوبة ويبوسة، وعلم المعاني منقسماً قسمين: فلسفياً وإلهياً، وعلم
 الشرع منقسماً قسمين: ظاهراً وباطناً، وعلم الدنيا منقسماً قسمين: (٧٥)
 شريعاً ووضيحاً، فالشريف علم الصنعة، والوضيع علم الصنائع، وكانت
 ٩ الصنائع التي فيه منقسمة قسمين: منها صنائع محتاج إليها في الصنعة،
 وصنائع محتاج إليها في الكفاية والاتفاق على الصنعة منها، فإذا [كان]
 جميع ما نذكره في هذه الكتب غير خارج من هذه الأقسام. وذلك
 ١٢ أن ما فيها من العلوم الطبيعية والنجومية والحسابية المارة في خلالها
 والمهندسية داخل في جملة العلم الفلسفي، وما فيها من صنائع الأدهان
 والمطر والأصبغ وغير ذلك داخل في القسم الذي يُراد للكفاية
 ١٥ والاستمانة بما يتفق منه على الصنعة. فأمّا علم الصنعة فنقسم قسمين:
 مراد لنفسه ومراد لغيره، فالمراد لنفسه هو الإكسير التام الصانع،

(٢) الدين، سخ: دين الدنيا، سخ: دنيا منقسماً، سخ:
 منقسم (كذا دائماً) (١٠) الاتفاق على الصنعة منها، لعل الأصح: الاتفاق
 منها على الصنعة (راجع ص ١٥) (١٤) داخل، سخ: داخل

والمراد لغيره على ضرين : عقاير وتدابير ؛ فالعقاير على ضرين : حجر
وهو المادّة ، وعقاير يدبرها ؛ والتدابير على ضرين : جوائى وبرائى ؛
فالجوائى على ضرين : أحر وأبيض ، والبرائى على هذين الضرين أيضا ، ٣
لكنه ينقسم أقساما تكاد تكون بلا نهاية غير أنّ ما فى هذه الكتب
منها أشرفها . والعقاير التى يدبرها على ضرين : بسائط ومركبة ،
فالبسائط هى كل غبيط لم يدخله تدبير ، والمركبة هى الأركان ، فأما ٦
الأكسير فعلى ضرين : أحر وأبيض

فهذه جميع أقسام هذه العلوم الداخلة فى هذه الكتب المنصوص
عليها منها . ونحتاج أن نقول فى حدودها بما يفصحها ويكشف عن ٩
حقائقها ، ونقلد البنى فى ذلك الناظر فيها ﴿ ٧٦ ﴾ والمتولى لدرسها - والله
تعالى نسأل توفيقنا لما يرضيه - فقد علم غرضنا ورأينا فيما نأتى به ونُبديه
من أسرار هذه العلوم المكتومة . ويكون ما نورده من هذه الحدود ١٢
على توالى القسمة التى قسمنا هذه العلوم عليها ، ليكون ذلك أشرح
وأبين وأوضح . وبالله أستعين فى ذلك ، وهو حسبنا ونعم الوكيل
فأقول : إنّ حدّ علم الدين أنه صوّر يتحلّى بها العقل ليستعملها فيما ١٥
يرجو الانتفاع به بعد الموت . وليس يمترض على هذا طلب رئاسة
الدنيا بها ، ولا إعظام الناس له من أجلها ، ولا الحيلة عليهم بإظهارها ،

(١ - ٢) حجر وهو (راجع ص ١٠٧ س ١) ، سخ : حجرى هو

(٢) يدبر ، سخ : تدبر (٩) منها ، لعله : فيها (١١) نأتى به ، سخ : نأنيه

لأن كل ذلك ليس هو لها بالذات لكن بطريق المرض . والحدثة إنما
هو مأخوذ من الجنس والفصول الذاتية ، فأعلم ذلك وتبينه . وأعرف
٣ قدر هذا الكتاب ، فلو قلت أن ليس في جميع كتبنا هذه الخمس مائة
كتاب إلا مقصراً عنه في الشرف لقلت حقاً . فإذا كانت كتبنا هذه
أشرف من جميع ما لنا وأشرح وأبين منها وأفضل لما فيها من علوم
٤ ساداتنا ومن جميع ما للناس غيرنا فقد صار هذا الكتاب أفضل من
جميع ما في العالم من الكتب لنا ولغيرنا بجميعه حقائق ما في هذه الكتب
على أيين الوجود وأصح الحدود وأوضح الطرق ، فأعلم ذلك

٩ وحدّ علم الدنيا أنه الصُّور التي يقتنيها العقل والنفس لاجتلاب
المنافع ودفع المضار قبل الموت . وإنما قلنا في هذا الحدّ « يقتنيها العقل
والنفس » لأن من المنافع و [دفع] المضار أشياء متعلّقة بالشهوة وهي
١٢ من خواصّ النفس ، فلم هذه مقصور على النفس (٧٧) إذ كان العقل
عدواً للشهوة . ومنها أشياء متعلّقة بالرأى ، فعلها مقصور على العقل .
فلذلك احتجنا في الحدّ إليهما

١٥ وحدّ العلم الشرعيّ أنه العلم المقصود به أفضل السياسات النافعة
ديناً ودنياً لما كان من منافع الدنيا نافعاً بعد الموت . وإنما خصصنا هذا
النوع من منافع الدنيا لأن ما لم يكن من منافعها هذه حاله ولا تعلق

(١) بطريق ، سنخ : بالطريق (٤) الشرف ، سنخ : الشرق

(٩) لاجتلاب ، سنخ : لاختلاف (١٤) إليهما ، سنخ : إليها

لله بالدين فليس قصداً الحدّ إليه

وحدّ العلم العقليّ أنّه علم ما غاب عن الحواسّ وتمحّل به العقل
الجزئيّ من أحوال الملة الأولى وأحوال نفسه وأحوال العقل الكلّي ٣
والنفس الكلّيّة والجزئيّة فيما يتمحّل به الفضيلة في عالم الكون وتوصّل
به إلى عالم البقاء

وحدّ علم الحروف > ٦

وحدّ علم معنى الحروف < أنّه العلم المحيط بمباحث الحروف
الاربعة من الهلّة والمائيّة والكيفيّة واللميّة ٩

[وحدّ < علم > معاني الحروف أنّه العلم المحيط بما اقتضته
الحروف اقتضاءً طبعياً معلوماً بالبرهان من الجهات الأربع ، وهي
الهلّة والمائيّة والكيفيّة واللميّة] ١٢

وحدّ [معاني] علم الحروف الطبعيّ أنّه العلم بالطبائع الخاصّة
يكلّ سبعة من الحروف في النوع وبواحد واحد منها في الشخص
وحدّ علم الحروف الروحانيّ أنّه العلم بما هي أثر له من النور ١٥
والظلمة وبكونها أشكالاً لها على حقّ وجودها بالتأثير وأصدقه

(١) فليس ، سخ : وليس الحد ، سخ : الصدين (٣) من
أحوال ... نفسه ، لعلّ الأصحّ : من أحوال نفسه وأحوال الملة الأولى
(١٦) وجودهما ، سخ : وجودهما ، لعلّ الأصحّ : وبكونها أشكالاً لها بالتأثير
على حقّ وجودهما وأصدقه

وحد العلم النوراني أنه العلم بحقيقة النور الفائق على الكل .
 وحد العلم الظلماني أنه العلم بالضد للنور وكيفية مضادته له .
 ٣ وليته . وإنما لم نذكر الحلية والمائية في هذا العلم لأن العلم بأحد
 الضدين علم (٧٨) بالآخر في الجملة

وحد علم الحرارة < هو > العلم بمجورها وأثرها وما تأثرت
 ٦ منه إذا كان علماً بها على التفصيل ، فأما إذا كان علماً بها على الجملة فهو
 العلم بأثرها الخاص بها

وحد العلم بالبرودة هو العلم بمجورها وأثرها وما تأثرت منه على .
 ٩ التفصيل ، وبأثرها على الجملة

وحد علم الرطوبة هو العلم بمجورها وخاصتها وما تأثرت منه على
 التفصيل ، وبخاصتها على الجملة . وإنما لم نقل بأثرها لأنها منفعة لا فاعلة
 ١٢ وحد علم اليبوسة أنه العلم بخاصتها وجورها وما تأثرت منه
 على التفصيل ، وبخاصتها على الجملة . وإنما لم نقل بأثرها لأنها منفعة .
 لا فاعلة

١٥ وحد العلم الفلسفي أنه العلم بحقائق الموجودات المعلولة
 وحد العلم الإلهي أنه العلم بالعلة الأولى وما كان عنها بغير واسطة
 أو بوسيط واحد فقط . وإنما قلنا هذا لأن حلية الوسط لم يبلغ به
 ١٨ حد التركيب

(٩) بأثرها ، سخ : تأثرها (١٧) يبلغ ، سخ : تبلغ

وحدّ علم الشرع هو العلم بالسنن النافعة إذا استُعْمِلَتْ على حقائقها
فيما بعد الموت وقبله من الأشياء النافعة فيما بعده [او : النافعة فيما ينفع
فيما بعد الموت]

٣٣

وحدّ علم الظاهر أنه العلم بالسنن العامّة على الأمر الكلّي اللاتق
بالطبيعة والعقول والنفوس الطبيعية

وحدّ علم الباطن أنه العلم بعلم السنن وأغراضها الخاصّة اللاتمة ٣٦
بالعقول الإلهيّة

وحدّ علم الدنيا أنه العلم بالنافع والضارّ وما جلب المنافع ٧٩
منها أو أطان فيه ودَفَعَ المضارّ منها أو أطان على ما تُدفع به ٩
وحدّ علم الدنيا الشريف هو العلم بما أغنى الإنسان عن جميع الناس
في قوام حياته الجيدة

وحدّ علم الدنيا الوضيع هو العلم بما يوصل الى اللذات والمنافع ١٢
وحفظ الحياة قبل الموت

وحدّ علم الصنائع أنه العلم بما يحتاج اليه الناس في منافع دنياهم
وحدّ علم الصنائع المحتاج إليها في علم الدنيا الشريف هو العلم بما ١٥
لا يتمّ علم الدنيا الشريف إلّا به

(٢ - ٣) يظهر أن الجملة بين الرابين تعود على ما في العبارة التقدمة

(٤) علم ، سنخ : العلم (٦) وأغراضها ، سنخ : وأغراضها

(٩) أو أعان ، سنخ : وأعان المضارّ ، سنخ : المصاد

وحدّ علم الصنائع المحتاج إليها للكفاية والمعونة على علم الدنيا الشريف هو العلم بما يتوصّل به مع إقامة الحياة إلى استفادة فضل كافٍ فيما يُراد من المعونة على العلم الشريف كفايةً جزئيةً أو كليةً ٣

وحدّ علم الصنعة أنه (العلم بالإكسير) . فإذا دُبّر تديروا كما كان

منه علم الدنيا الشريف

٦ (وحدّ العلم بما يُراد) من العلم الشريف لنفسه هو العلم الذي لا يُطلب بعد معلومه < شيء > من مطالب الدنيا الصناعية لسدّ الفاقة والحاجة

٩ وحدّ العلم بما يُراد لغيره أنه العلم بما لا يتمّ ذلك الغير إلّا به ، إذ كان ذلك الغير مقصوداً إليه مُراد التمام

وحدّ العلم بالإكسير هو العلم بالشيء المدبّر الصانع القالب ١٢

لأعيان الجواهر الدائبة الخسيسة إلى أعيان الجواهر الدائبة الشريفة

وحدّ العلم بالمعاقير هو العلم بالأحجار والمعادن المحتاج إليها في بلوغ الإكسير والوصول إليه

١٥ وحدّ العلم بالتدبير أنه العلم بالأفعال المنيرة لأعراضٍ ما حلّت فيه إلى أعراضٍ آخر ٨٠ أشرف منها وأسوق إلى تمام الإكسير

(١) للكفاية (راجع ص ١٠٠ س ١٤) ، سنخ : الكفاية

(٦ ، ٤) الكلمات بين القوسين مطبوعة في الأصل (٩) إذا ، سنخ : إذ

(١١) القالب ، سنخ : القالب

وحدّ العلم بالحجر الذي هو المادّة للإكسير هو العلم بالذات التي تحتاج إلى تبديل أعراضها لتصبح إكسيرا

وحدّ العلم بالمعاقير الداخلة في تدير هذا الحجر هو العلم بالجواهر ٣
المعدنية ذوات الخواص التي تُغيّر أعراض هذا الحجر المُراد تغيّرها
وحدّ العلم الجوّانيّ أنّه العلم بالشئ المدبّر من داخل بالاستحالات
وحدّ العلم البرآنيّ هو العلم بما يدبّر من خارج تديراً يقلّ ٦
الانتفاع به في الشرف

وحدّ العلم بالأحمر الجوّانيّ أنّه العلم بما يصبغ الفضة ذهباً لاجل
ما هو عليه من اللون عند التمام ٩
وحدّ العلم بالأبيض الجوّانيّ هو العلم بما يصبغ النحاس فضة لما هو
عليه من البياض (عند التمام)

> وحدّ العلم بالبرآنيّ الأحمر أنّه العلم بما يصبغ الفضة ذهباً ... ١٢
<.....

وحدّ العلم بالبرآنيّ الأبيض أنّه العلم بما يصبغ النحاس > فضة
..... < تكون الفضة إما ظاهراً ٣ أو غائباً عند التمام ١٥
وحدّ العلم بالمعاقير البسيطة أنّه العلم بما لم يدخله التدير المقصود
به الصنعة من الأشياء المحتاج إليها فيها

(٢) أعراضها لتصبح ، سخ : أعراضها ليصبح (٩) عند التمام ، مطبوس
في الأصل.

وحدّ اليبوسة أنها المفرقة بين الأشياء المجتمعة تفريقاً طبيعياً ، وإنما قلنا تفريقاً طبيعياً ثلاثاً يلتبس عليك بتفريق الصناعة ، لأننا قد نقطع الشيء بالسكين وليس السكين يبوسة . وإن فرقت بين الأشياء المتصلة فذلك منسوب إلى الصناعة لا إلى الطبيعة

وحدّ الفاسفة أنها العلم بالأمور الطبيعية وعللها القرينة من الطبيعة من أعلى والقرينة والباعدة من أسفل

وحدّ العلوم الإلهية أنها علوم ما بعد الطبيعة من النفس الناطقة والعقل والملة الأولى وخواصها

وحدّ الظاهر أنه العلم بالمعرفة عند من دخل تحته

وحدّ الباطن أنه الغرض المستور المراد بالظاهر

وحدّ الشرف أنه المستغنى عن غيره فيما يحتاج إليه الأشياء بمضاهة

١٢ إلى بعض

وحدّ الوضيع أنه المحتاج إلى غيره حاجة تقتضى تفضيله عليه

وحدّ الصنعة أنها الآلة الموصلة إلى استغناء الإنسان بنفسه عن من

١٥ سواء في المكاسب من جهة غير معتادة

وحدّ الصنائع أنها الأفعال الموصلة إلى المنافع الدنية أو المتوسطة

من الجهات المعتادة

(١٣) تقتضى تفضيله ، منح : يقتضى بفضيلة (١٦) الصنائع ،

منح : الصانع

وحدّ ما يُراد من الصنعة ﴿١٨٣﴾ لنفسه أنه الشيء الذي إليه يُقصد

بالتيدير للصنعة

وحدّ ما يُراد منها لغيره أنه الشيء الذي يُقصد به قربها لما يُراد لغيره ٣

وحدّ المقاقير أنها الأجسام الواقع عليها التديير

وحدّ التديير أنه الأفعال المفصود بها بلوغ المراد لنفسه من الصنعة

وحدّ الحجر أنه الجوهر المطلوب منه النقي عن الغير من وجه ٦

شريف غير معتاد إذا وقع التديير عليه بأمره

وحدّ الجواني أنه المدبر معاً من أوّل الأمر تدييراً يُقصد به إلى

٩ غاية ما في الصنعة بالقوة

وحدّ البراني أنه المدبر الأركان على انفراد في أوّل الأمر

تدييراً لا يُقصد به إلى غاية ما في الصنعة مع العلم بما يكون عنه

١٢ قبل كونه

وحدّ الصبغ الأحمر أنه ما كان غائصاً منه في الأجساد النائية

إما أحمر أو أصفر أو مسكياً بين الصفرة والحمرة، فأعلم ذلك

١٥ وحدّ الصبغ الأبيض أنه النائص في الأجساد النائية وهو أبيض

يقق أو أغبر أو أحمر كد، فأعلم ذلك

وحدّ البسيط النقيط هو ما لا تديير فيه من تداير الصنعة

١٨ وحدّ المركّب هو مادخله التديير مع غيره

وحد الركن هو ما + لها من المركبات المدبّرة للعزاج بما بلغ في
التدبير مثل منزلته

٣ وحد الإكسير التام أنه الصايغ للجوهر القائب المقصود به صبغه
صبغاً ثابتاً على المحنة بأقلابه من نوعه إلى نوع هو أشرف منه

٦ وحد الإكسير الأحمر التام (٨٤) أنه ما صبغ الفضة ذهباً خالصاً
صابراً على ما يصبر عليه الذهب مختصاً بجميع خواصه

٩ وحد الإكسير الأبيض التام أنه الصايغ للنحاس فضة بيضاء
جامعة لخواص الفضة بأسرها، ألمصلحة لجميع الأجساد غير النحاس،
البيضاء للذهب القالب له من نوعه إلى نوع الفضة إلا في صبره على
النار وخواصه الشريفة، فإنه لا يغير شيئاً منها

١٢ وإذا قد انتهى القول إلى هذا الموضع وفرغنا من جميع الحدود
للعلوم والمعلومات المذكورة في هذه الكتب، وقد كنا وضعنا فيها

كتباً في النفس والحركة والتحريك والحس والمحسوس والفاعل والمنفعل،
فيجب أن تعدّ هذه ليكون الكتاب تاماً. وأما ما سوى هذه فقد ذكرنا
١٥ < في > كل كتاب منها ما يدل على حده إن كان محتاجاً إلى حد،
أو على غير معناه إن كان محتاجاً إلى شرح حاله والكشف لها، فأغنى ذلك
عن ذكره في هذا الكتاب، إذ كنا إنما نذكر فيه حدود الأشياء

(١) + كنا في الأصل (١٠) يغير، نسخ: يغيره (١٣) والتحريك
(راجع من ١١٣ س ١٦)، نسخ: والحرك (١٦) غير، لعله: خير

المشكلة المصنعة التي لم تعلم حدودها على حقائقها . وإذا كان الأمر على هذا قلنقل فيما بقي علينا من حدود ما ذكرنا من النفس وما بعدها

فأقول : إن حد النفس أنها كمال للجسم الذي هو آلة لها في الفعل ٣٣

الصادر عنها . وهذا الحد لها من جهة التركيب . وإنما ذكرناه لأنه مجانس لما ذكره أرسطاطاليس فيها إذ يقول : إن النفس كمال لجسم طبيعي آلي ذي حياة بالقوة . وقد بينا ما في هذا الحد من الفساد والقبح وتقصان ٣٤

منزلة (١٨٥) المتقدله في ردنا عليه كتابه في النفس . ولكننا نضع الكتب لكل بحسب هذه العلوم على طبقاتهم ليأخذ كل فهم بمقدار عقله ومبلغ فهمه . فلهذا ذكرنا هذا الحد في النفس . فأما الحد لها على ٣٥

رأينا فإنها جوهر إلهي مُعْطَى للأجسام التي لا يَسْتَحْضِرُها متضع بملاسته إليها . فأنظر يا أخي كمين الحدين من الفرقان في الدلالة على جوهر النفس وأما حد الطبيعة فإنها من حيث الفعل مبدا حركة وسكون عن ٣٦

حركة ، وأما من حيث الطباع فإنها جوهر إلهي متصل بالأجسام متضع باتصاله بها غاية الاتضاع

وأما الحركة فحدّها [غير] تثير الهوى إما في المكان أو الكيفية ، ٣٧

والمتحرك هو التنثير في أحد هذين من مكانه وكيفيته

وحده الحس أنه انطباع صور الأجسام في النفس من طريق

(٧) منزلة ، سخ : منزلته له ، لعل الأصح : به

الآلات الممّدة لقبول تلك الصُور وتأديتها إلى النفس بمنااسبة كل واحد من تلك الآلات لما تُقبل عنه صورته . والمحسوس هو الصُور المؤثرة ٣ في آلات الحسّ أشباحها وأمثلتها

وحدّ الفاعل أنه المؤثر للأثار الشبيهة به لا بالكلّ وغير الشبيهة به بالكلّ . وحدّ المتفعل أنه القابل في ذاته الآثار والصُور

وأعلم أنا قد استعملنا في جميع ما كتبناه في هذا الكتاب لفظة ٤

الحدّ على الاتّساع ، لأنّ ما ذكرناه فيه يجرى مجرى الجواهر العالية والأشخاص النّاتية التي تُرسم من خواصّها إذ لبس لها أجناس ولا

فصول تُحدّد منها . ولكن لما كان غرضنا حصرها ٥ (٨٦) والإيالة عن

جواهرها وكان الرسم بالخاصيّة والحدّ بالجنس والفصول مشتركين في

كشف حالها للنفس وتحصيل صُورها الجوهرية في العقل أجرينا

١٢ عليها اسماً واحداً وهو اسم الحدّ ، إذ كان الرسم تابعا له ومُشبهاً به

وإذ قد بلغنا إلى هذا المكان فقد استوفينا غاية ما في هذا القول .

بحسب الإيجاز والاختصار ، فليكن آخر هذا الكتاب ولننبه بما بعده ،

١٥ إن شاء الله تعالى . وبالله توفيقنا وهو حسبنا ونعم الوكيل

تمّ كتاب الحدود بحمد الله وعونه وصلواته على سيّدنا محمد خير

خلقه وآله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً .

كتاب الماحج (٥)

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله القديم العليم ، الرؤوف الرحيم ،
وصلى الله على سيدنا محمد السيد الأعظم ، والإمام المقدم ، وعلى آله ٣
وصحبه وسلم

اعلم أن سيدي رضى الله عنه لما أمرني بتأليف هذه الكتب
رتبها لي ترتيباً لا يجوز لي مخالفته فيها ، وإن كنت عالماً ببعض ٤
أغراضه في ترتيبها ، فأما بجميع أغراضه فلا . وجميع أغراضه كلها في
موضوعين من الفهرست وهو إثباتها ، وتصنيفها على توالى ما ثبتت
في الفهرست ٩

ومنه أن كل كتاب منها نذكر فيه ما يلقى بمعنى اسمه من هذه
العلوم على الوجوه التي شرحنا جملتها . فلا تنكر يا أخي ما تراه من كلام
في دين في خلال ذلك كلام في صنعة لم ينتهي تدبيرها ، أو كلام في ١٢
صنعة بعده كلام في دين لم يحكم أصوله أو كلام في نسك أو غير ذلك
من أنواع العلوم والصنائع التي نذكرها في هذه الكتب اللاهوتية .

(٧) أغراضه ، سنخ : أغراضه (كذا دائماً)

- فإن جميع ما يمر بك في هذه الكتب * مما ذكرناه لسيّدنا عليه السلام فيه أغراض لا يمكن كشفها لك ، ولو كشفت لك ما هو فيها < . . . >
- ٣ حتى تكون مثل جابر بن حيان : فإذا كنت مثله لم تحتج إلى أن يُكشف < لك > عنها كما لم تحتج هو إلى ذلك . فأعلم ذلك
- ولأن كتابنا هذا هو كتاب الماجد ما يجب أن يذكر فيه ما يليق
- ٦ بمعنى هذا الاسم ويُقدّم فيه ما يُبنى بعد ذلك عليه عند مجيئه مكانه . وأعلم أن الماجد عند الناس ممدوح بفعله وكريم بسجاياه وكرمه وجوده وبذله ، وليس هو في الباطن بخلاف هذا وإن كان بخلافه على الحقيقة .
- ٩ وذلك أن أصول النقل من الأمور الحسّية إلى الأمور العقلية التي هي في غاية العناد لها والبعد منها في جميع الأمور كلها يجب أن تكون أولاً أولاً ، كما يجب ذلك في تعليم جميع العلوم العقلية على ما رتبته القوم
- ١٢ في تأليهم . وإذا كان النقل عن الحسن الخسيس الذي هو علم البهيمنين الظالماتين المعاقبين بحسب رتبهم في استحقاق العقوبة ، وكان البعده منه والخلاص من شره أيضاً قد وقع من الله تعالى على ترتيب في استحقاق
- ١٥ أجزاء الخلاص ومقاديره وقوته وضمغه وقربه وبعده ، وكان محالاً أن تنتقل إلى رتبة بعد أن تمرّ بـ ب و ج ولم تكن هذه غير متناهية ، وجب

(١) * مما : مخ : بما (٣) تحتج ، مخ : يحتج يُكشف < لك >
 (راجع ص ٢) ، مخ : تكشف (٦) يُقدّم ، مخ : تقدم يُبنى ، مخ : يبنى
 (١٦) وج ، مخ : وج

لأحالة أن يقع النقل من أمور الحس من الأقرب فالأقرب وإلى الأقرب .
فالأقرب إلى أن يبلغ إلى المطلوب

وإذا كان الأمر كذلك ، وكان الطفل لو أطعم اللحم والطعام الغليظ ٣
ساعة خروجه من الرحم لمات وما صحت تريته ، وكان أصبح التداير
في بابه أن يغذى بلبن أمه حتى يألف ذلك مدة سنة كاملة وأكمله سنتين ،
فإذا اشتد شبتاً < و > رفضت مائة الظلمة لنور حرارته المانعة لها ٦
من أفعالها على النظام الطبيعي ، خلط له اللبن بالأرز القليل المفونة
والفساد ، فأطعمه وغذى به كما كان يغذى بلبن أمه [٢٦٨] مدة دون
مدة غذائه باللبن . حتى إذا قوى قليلاً تقل من ذلك إلى الكمك والسكر ٩
وما جرى مجرى الفاكهة اليابسة التي تحلو وتنشف وتقوى فعل الحرارة
الفرزية وتصفىها ولا تزيد في كثيتها ، بل في قوة تأثيرها المحمود وخصوص
أفعالها الطبيعية . فإذا مضى على ذلك مدة دون الألبين غذى بالطعام من ١٢
الحنطة ولباب الجبوب المعتادة . ثم أطعم بعد ذلك الغليظ من الطعام
كاللحم وغيره من الأطعمة الغليظة ، فقوى بها عظمه وعبل جسمه .
ولو أطعمها في ابتداء امره لقتلته وما أحيته ، ولو اقتصر به الآن على لبن ١٥
أمه لما كانت له قوة ولا طال له عمر

وإذا كان الأمر كذلك وجب أن تدرج الى العلوم العقلية أولاً

(١٠) تحلو ، سخ : تجلوا (١١) تصفيا ، سخ : يصفيا (١٥) اقتصر به ،

سخ : اقتصرته (١٧) تدرج ، سخ : تدرج

فَأَوَّلًا ، وَإِلَّا كُنَّا كَمَنْ طَالَ جِسْمُهُ تَحْتَ الْأَرْضِ بِحَيْثُ لَا يَرَى ضَوْؤَهَا
وَلَا يَفْرُقُ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَأُخْرِجَ دَفْعَةً وَاحِدَةً فَنَظَرَ إِلَى عَيْنِ
الشَّمْسِ أَوَّلَ مَا نَظَرَ فَزَهَبَ بِصَرِهِ ، فَلَمْ يَنْتَفِعْ بِمَا خَرَجَ إِلَيْهِ مِنَ الضِّيَاءِ .
وَلَوْ دُرِّجَ إِلَيْهِ تَدْرِيجًا لَقَدْ كَانَ لَهُ نَافَعًا . وَأَقْلَ مَا فِيهِ لَهُ مِنَ النِّفْعِ
أَلَّا يَذْهَبَ بِصَرِهِ

٦ . وَإِذَا قَدْ انْتَهَى بِنَا الْقَوْلِ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ فَلْنَقْلُ فِي الْمَاجِدِ . فَأَقُولُ :
إِنَّ الْمَاجِدَ هُوَ الَّذِي قَدْ بَلَغَ بِنَفْسِهِ وَكُدَّهِ وَكُدَّهِ مِنَ الْعِلْمِ إِلَى مَنَزَلَةِ
النَّاطِقِينَ ، فَصَارَ نَاطِقًا مَلَا حِظًا لِلصَّامِتِ . وَصَارَتْ مَنَزَلَتُهُ مِنَ الصَّامِتِ
٩ مَنَزَلَةَ السَّيْنِ مِنَ الْمِيمِ ، وَذَلِكَ عَلَى رَأْيِ أَصْحَابِ الْعَيْنِ ، لَا عَلَى رَأْيِ
أَصْحَابِ السَّيْنِ . وَأَمَّا عَلَى رَأْيِ أَصْحَابِ السَّيْنِ فَكَمَنَزَلَةُ الْعَيْنِ مِنَ السَّيْنِ ،
عَلَى الْخِلَافِ الَّذِي يَقْتَضِيهِ اخْتِلَافُ الْمُنْهَبِيِّينَ

١٢ . وَذَلِكَ أَنَّ رَأْيَ أَصْحَابِ الْعَيْنِ لَا يَحْتَاجُ أَحَدَ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ إِلَى
فَرْقٍ . فَأَمَّا أَصْحَابُ السَّيْنِ فَيَحْتَاجُونَ إِلَى فَرْقٍ ، لِأَنَّ أَصْحَابَ السَّيْنِ
لَا يَقُولُونَ إِنَّ الْمَاجِدَ هُوَ بِمَنَزَلَةِ الْعَيْنِ مِنَ الْمِيمِ < > وَالْعَيْنِ
١٥ لَمْ تَزَلْ مَقُومَةً لِلْمِيمِ وَطَافَةٌ لَهَا إِلَى ذَاتِهَا وَمُشَبَّهَةٌ لَهَا بِذَاتِهَا بِحَيْثُ
مَا فِي قُوَّةِ الْمِيمِ مِنْ ذَلِكَ التَّشْبِيهِ . وَلِذَلِكَ مَا جَازَ انْمِطَافُهَا وَرَجُوعُهَا

(٦) انتهى ، سَخ : انتهى (٧) كُدَّهِ ، كَذَا فِي النَّصِّ ، وَعَلَى
الْهَاشِ : وَكُرِّمَهُ (١١) الْخِلَافُ ، سَخ : خِلَافُ (١٦) بِحَيْثُ
كَذَا عَلَى الْهَاشِ ، وَفِي النَّصِّ : عَسَّ التَّشْبِيهُ (رَاجِعْ ص ١١٩ س ٥) ،
سَخ : التَّشْبِيهِ

إلى ذاتها ، فصارت بعد ما كانت ++ لأجل جذب العين لها وتشيينها لها بالذات ، وذلك لطول الصبغة وكثرة التجاور . والمآجد فليس هذه حاله بل بحيث كونه أفضل بكثير من الميم ، إذ قد بلغ منزلة الميم من ٣ غير مجاورة للعين ولا مراعاة منها له ولا الف ولا صبغة ولا تقويم ولا رجوع وتشبه بالعين إلا في الفضيلة التي بلنها بنفسه لا بتثقيف محتقّف ولا تقويم مقوّم ٦

وإذا ثبت هذا ، وكان أيضا المآجد ثلثاه ظلماتي وثلثه نوراني ، وكان الميم رُبّعه ظلماتي ، < > وهذا الفرق يشترك في الحاجة إليه أصحاب العين وأصحاب السين ، ويتفرّد أصحاب السين بالفرق ٨ الآخر الذي يستغنى عنه أصحاب العين . وفي هذا يا أخى - وحق سيدي - معجزة عظيمة من معجزات العين ، وهي الفارقة بين حقّه وباطل غيره إن فطنت لها ١٢

وذلك أن السين مستقّي من العين . وإنما ظهر له ما ظهر بمنّ نسب إليه ما هو للعين لما أخذ من أنواره وضعفت تلك الأبصار عن

(١) * إلى ، سخ : على ++ ، في سخ هنا : ص م ، وهو غلط

(٣) بحيث ، كنا على الهامش ، وفي النص : عيب

(٥) وتشبه ، سخ : سه (٧) ثلثاه ظلماتي وثلثه (راجع ص ١٢٠)

ص ٨ و ص ١٢٤ س ٨ الخ) ، سخ : ثلثه ظلماتي وثلثه (٩) يتفرّد ، كذا

على الهامش ، وفي النص : بنفود (١٠) العين ، كنا على الهامش ، وفي

النص : المرز

إدراك علة تلك الأنوار [١٣٦] - تعالت واستعظمت - + واكثر من أنوار السين . وإنما هي أمدت الميم لما رأت من ظلمة الميم . وذهب ٣ في ذلك الى رأى نجومى فلسفى طبيعى

وذلك أنهم لما رأوا الظلمة فى الميم ظاهراً قالوا : إن ما فيه من أجزاء النور الظاهرة والمتضاعفة ليس له من ذاته لأن الذات الواحدة الطبيعية لا يكون منها فعلاً متضادان . فقالوا : إن السين تُمدّها ٦ لما رأوا من قلة تلك الأجزاء الظلمانية فى السين . وذلك أن جزءها الظلماني لا حركة له ، فهو فيها خفي جداً ، لأنه مشابه فى الصورة لأعظم الأنوار قدراً ، وهى الممزة الفاعلة للحروف التى هى العين الأولى ، ٩ وهى البسيط الأول لأجل الاختراع والنطق الشريف الفاضل ، فأعلم ذلك . فإنه - وحق سيدي - اصول هذا العلم التى به علونا على طبقات ١٢ الناس ولحقنا بالسادة علينا صلواتهم

وإذا كان الأمر على ما ذكرنا لك فى هذه فقد عكس أصحاب السين مع فضله ومنزلته من العين أمر العين كلة ، وهم عند انقسامهم له ١٥ مشترون . وكذلك أكثر هذا الأمر يا اخي ، ولنا فى ذلك كلام يطول ، فليؤخذ من أحقّ الأمّاكن به من هذه الكتب وغيرها . فإنّا إنما

(١) + واكثر ، كنا فى الأصل ولم نستطع اصلاحه (٢) وإنما هى ، نسخ : هى وإنما وذهب لعله : ذهبوا (راجع ص ٤) (٥) ليس ، نسخ : ليست (١٠) * وهى نسخ : وفى

نذكر في هذا الكتاب ما يكون سُلماً ومرقاةً الى ما نأْتِي به بعده من
هذه العلوم اللاهوتية

- فإذا كان ما ذكرناه يتنا فسجزة العين في هذا القول المظيئة هي ٣
أن الفرق لازم له ولهم، ولم يجوز أن يلزمه دونهم. لأن في ذلك
وقوع الشبهة لثقله الهوى. غير أن ما لزمهم من الفرق لما شاركهم في
لزمه بعينه له اتضح وجهه، إذ كانت أنواره مضيئةً يتنةً مبيئةً لكل ٦
مشكل. والفرق الذي اختصوا به دون العين — وإنما أريد بالعين
والسين أصحابها، لأن الخطأ والصواب واقع في هذا المذهب من
التلاميذ والأصحاب، فأعلم ذلك، إذ لم يتجهوا فيه إلى فضل بل أعظم ٩
عليهم — فلم يكن له وجه. فظاهر الفرق اللازم لهما الذي اشتركا فيه
أعظم وأخش وأصعب في ظاهر أمره من الفرق الذي اختصت به
أصحاب السين مع كونه بالعكس. وذلك أن الصلبة والألفة في ١٢
ظاهرهما أقرب فرقاً من تضاعف الحروف الظلماتية وتضاعف الحروف
النورانية. وذلك أن تضاعف هذه يقتضى بياناً طبعياً، وليس
الصلبة والمجاورة بمقتضية* لأمثاله. وعلى كل وجه* فلو اقتضته لكان ١٥

(٣) هي، سخ: هو (٦) بعينه له، ولله: له بعينه (٧) اختصوا

به، ربما يجب أن يضاف: «أصحاب السين» أو «السين» (راجع ص ١٢)

(٩) فاعلم ذلك، ربما وجب قل الكلمتين الى ص ١٠ بد «عليهم»

(١٥) * لأمثاله، سخ: لا محالة (راجع ص ١٢٢ س ٢) * فلو، سخ: ولو

اقتضاؤها إتياء دون اقتضاء الحروف لما تقتضيه . وذلك أَنَّ الأمور
المرضية لا محالة لا تزن شيئاً عند الأمور الطبيعية

- ٣ ونحتاج أن نقول كيف ذلك فأقول : إن الفرق اللازم * للجميع
المظيم الظاهر الذي إنا فعلناه قصداً في آثاره كشفه أنوار العين
النصية إلى أصحابه وتلاميذه وأبوابه هو أَنَّ الميم فيه حرف واحد
٦ ظلماني ، وفي الماجد حرفان ظلمانيان ، [٢٦٩] وفي السين الذي الماجد
بمنزلة حرف واحد خفي . فالذي لزم أصحاب العين من هذا الفرق
أن يقولوا قولاً سهلاً ، وهو أن يبينوا أَنَّ الماجد لا منبشه بالسين
٩ < > قابلاً عن الميم لم يكن بدءاً أن يقصر عن ذات الميم ، إذ
كان قابلاً عن قابل ، والقابل الأول لا بدءاً أن يقصر عن المعطى بالذات
* لما في ذاته ، والقابل الثاني لا بدءاً أن يقصر عن المعطى الذي يعطيه .
١٢ لأنه إن كان مثله كان قبولهما عن واحد ، ولم يحتج الثاني إلى واسطة إذ
كان قبوله كقبول القابل الأول . * < فلو > * لم يحتج إلى واسطة
لكان قابلاً عن المعطى الذي قبل عنه الأول الذي صار هو قابلاً عنه .
١٥ وهذا كله محال ، فأعلم ذلك . ولذلك صار في الماجد من حروف الظلمة

- (١) تقتضيه ، سخ : يقتضيه (٣) ونحتاج أن نقول ، سخ : ويحتاج أن
يقول للجميع (راجع ص ١٢١ س ٤) ، سخ : الجميع (٤) قصداً ، سخ : قصد
(٨) يبينوا ، لعل الأصح : يثبتوا (٩) قابلاً ، سخ : قابلاً
(١١) لما ، سخ : عما ، ولعل الأصح : مما (١٣) * < فلو > لم ، سخ : فلم
(١٤) عن ، سخ : من عنه ، سخ : منه قابلاً ، سخ : قابل

حرفان [في الماجد] ، وكان في الميم الذي عنه قبل وبه تشبه حرف واحد
وأما السين التي صار بمنزلتها من الميم فإن السين لأجل طول
الصحبة والمجاورة لم يجوز أن تكون كالماجد ، بل كان حرفها الظلماني^٣
وسطاً خفياً ساكناً ، ولا تبين فيه حركة بثة في شيء من أحواله
وحيث ما وقع من المواضع . ولذلك صار جنساً واحداً عجيباً . فافهم
هذا ، فإنه من الأمرار المحيية والأمور الظرفية . وأنصح الفرق على^٦
رأى أصحاب العين⁺ وصح⁺ التشبيه والتمثيل على رأى أصحاب السين
فإن العين نوراني كله ، والميم ظلماني^٦ الربع الأخير ، فهو في الجملة
لا يصح عليه القضاء . وذلك أن القضية كانت أن الماجد أفضل من^٩
الميم ، إذ بلغ ما بلغه بنفسه وذاته بغير صحبة ولا جذب . وكذلك يجب
أن يكون الرأى الآخر إذا أضيف إلى السين . فهذا ما لا فرق فيه بين
القولين . والذي يحتاج إلى الفرق الصحبة^{١٢} ولا صحبة . فإذا كان هذا^{١٢}
محتاجاً إلى الفرق حاجة ضرورية ، وقد بينا أن فصل المنزلتين أن هذا
أبلغ منزلة بغير الصحبة التي كانت للميم والسين ، غير أن الميم أطول
صحبة^{١٥} وأكثر أنساً ومجانسة من السين في ظاهرها ، فنقل في هذا^{١٥}
قولاً قليلاً ، فإنه موضع صعب جداً .

(٢) التي ، نسخ : التي من (راجع ص ١١٨ س ٩ ، ص ١٢٢ س ٧) ،

سخ : في (٧) + وصح⁺ ، لعله غلط (١١) الآخر ، نسخ : لآخر

(١٣) محتاجاً ، نسخ محتاج حاجة ، نسخ : خاصة فصل ، نسخ فضل

وذلك أن الماخذ لا بد أن يكون بالطبع أقرب مجانسةً من السين
 والميم جميعاً وأتم قبولاً عن العين، غير أنه يكون بعيد المكان. ولولا
 ذلك ما جاز أن ينال منزلة من له الصلبة والمجاورة مع بعد الدار وقلة. ٣
 الأئس والاختلاط. ولذلك وجب أن يكون أفضل. لكن القول
 بأنه أفضل من الميم مع ما في الماخذ من كثرة أجزاء الظلمة وقتلتها في الميم.
 فأقول: إن الأمر في ذلك يبين جدّاً، وهو مبرهن من كلام المنجيين ٦
 والطبيين جميعاً إن فهمت ذلك

إن الدال حرف ظلماني في الميم وهي بعينها في الماخذ، غير أن
 الدال حرف من حروف الرطوبة، والجيم حرف ظلماني وهو من حروف
 اليبوسة. فأما الألف في الماخذ فلا مدخل لها في هذا الباب، لأننا قد
 أوسعنا الكلام فيها في كتبنا الموازينية وكتبنا في الحروف. فاذا كان الأمر
 كذلك وكانت هذه الألف منسوبة إلى الظلمة والموت وعدم الحركة. ١٢
 وإلى غاية النور بالصورة الظاهرة والحلية المحلية على ما قلناه في جميع
 كتبنا في خواص هذه الحروف فأعلم ذلك. وإذا كانت الدال مع الجيم
 التي هي ضدها فلا محالة أن قوتها تنكسر بضدها المجاور لها. وهذا
 ظاهر في البرهان [٥٦٩] في الأمور كلها. أما النجومية منها فإن
 النحس إذا كان مع النحس بضد طبيعته في درجة واحدة فإن كل واحد
 من النحسين لا محالة يُبطل فعل الآخر ويمنعه من إفراغ ما في طبيعته ١٨

عن الشر . وكذلك هو - وحق سيدي - في الأمور الطبيعية
 أيضاً والدينية الإلهية . فأعلم ذلك وتبينته تجده ظاهراً مستمراً
 فلما كان الماجد أقل ظلمة وضرراً من الميم لأجل انفراد الدال ٣
 الظلمانية في الميم واتصالها في الماجد بالجيم ، وهي ضدّها ومساوية لها
 في رتبتهما ومبطلّة كلّ واحدة منها قبل صاحبتهما ظهر الفرق بينهما . ولذلك
 لم يحتاج الماجد في الترقى إلى منزلة الميم والسين إلى صجبة ، واحتاج كل
 واحد منهما إليها بحسب قصوره من القبول وقلة مادة الميم فيه . فأعلم
 ذلك وقس عليه جميع هذه الأمور ، فإنّ الكلام فيه سيتضح لك
 وإذا قد أتينا على هذا القدر من المبدأ بعلم العين والحروف بحسب ٩
 طبقة هذا الكتاب وما يليق بحججه فليكن آخره . ولنختم كتاب الماجد
 به إلى أن يتصل بالكلام فيه ما يليق به من هذا العلم ، إذ كان ما ذكرناه
 فيه مقدّمةً وتطريقاً لما نورده فيما بعد من هذه العلوم الشريفة التي ١٢
 بعد الناس عنها بعدد من السموات العلّية ، بل بعد نفوسهم من النفوس
 القابلة لها . فأما العالمة فأبعد والمُحدّثة لها . فلا نسبة - وحق سيدي -
 بين نفوس البشر وبينها إذ كان ما لا نهاية له فلا نسبته بشيء من ذوات ١٥
 النهايات . فأعلم ذلك وأبني أمرك بحسبه إن شاء الله تعالى . وبالله فاستعن
 فإنه حسبنا ونعم الوكيل
 تمّ كتاب الماجد بحمد الله وحسن توفيقه وعونه وصلى الله على
 سيّدنا محمد خير خلقه وآله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً

الجزء الأول من كتاب الأحجار

على رأى بليناس (*)

٣ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . الحمد لله على تواصل نعمه وأياديه علينا
ومنتنه ، ونقبه بالصلوة على سيدنا محمد وآله والسلام

وقد كتبنا نعدك في غير كتاب من كتب الموازين برأى بليناس
٦ خاصة في علم الموازين ، والآن فنحن بادرون بذكر من خالف فيه ووافق .
قال بليناس : أقول وأصف الحكمة التي أئذت بها به . .

السرب وأخذ الكتاب واللوح : إن الذي يمم الأشياء كلها الطبائع
٩ التي هي البسيطة لا المركبة ، وإذا كان الشيء عامًا فحال أن لا يكون
له كمية — وقد أوضحنا ذلك في غير شيء من كتبنا في هذا الفن .

ثم قال : والأوزان التي نمم النبات والحيوان والحجر هي على تناسب
١٢ سبعة عشر وليس إلا كاسير كذلك بل ما يكون منها كذلك — وهذا
أيضا قد يتناه في غير شيء من كتبنا . ثم جعل كمياتها على ما قد ذكرناه

(٦) من ، لعل الأصح : ما (١١) نعم ، نسخ : يمم (١٢) لعل
الأصح . بل منها ما يكون كذلك

(*) على حسب المخطوط الوحيد الموجود في المكتبة الوطنية في باريس رقم ٥٠٩٩ ورق ٥٦ ب

في كتاب التصريف وهو: واحد في الأول، وثلاثة في الثاني، وخمسة في

الثالث، وثمانية في الرابع

قال بليناس: والذي أراه في الوزن بالصنجة هي من الأدون في ٣

العشير وهو ثلاثة أرباع حبة - يعني أن مقدار الخامسة مقدار العشير. ثم
أوجب ضرورة أن الرابعة الواحدة درم، وأن الثالثة ستون درهماً،
وأن الثانية ثلاثة آلاف وستمائة درم، وأن الدقيقة مضروب ثلاثة آلاف ٦
وستمئة في ستين فتكون مائتي ألف وستة عشر ألف درم، وأن
الدرجة مضروب مائتي ألف وستة عشر ألفاً في ستين فتكون اثني عشر
ألف الف وتسعمائة وستين ألف درم، وأن الرتبة مضروب اثني عشر ٨
ألف الف وتسعمائة وستين ألفاً في ستين فتكون المرتبة الأولى من
أى العناصر سبعمائة وسبعة وسبعين ألف الف وستمئة ألف درم

فكانت الرتبة الثانية تكون ألف الف الف وثلثمائة واثنين وثلثين ١٢

ألف الف وثمانمائة ألف درم، وتكون درجة المرتبة الثانية ثمانية ١٥٧

وثلثين ألف الف وثمانمائة وثمانين ألف درم، وتكون دقيقة المرتبة الثانية
ستمائة ألف وثمانية وأربعين ألف درم، وتكون ثانية المرتبة الثانية ١٥
عشرة آلاف درم وثمانمائة درم، وتكون ثالثة المرتبة الثانية مائة
وثمانين، وتكون رابعة المرتبة الثانية ثلاثة دراهم، وتكون خامسة المرتبة

(٣) هي، لعل الأصح: هو (٤) أرباع، كذا مصحح فوق السطر،

وفي النص: أربع (= أربع) (١٥) وثمانية، سخ: وثمانمائة ثانية،

سخ: الثانية (١٦) ثالثة، سخ: الثالثة

الثانية حبّتين ورُبْع حبة ويكون ثلاثة أعشر

فهذا — حافظك الله — شيء مكشوف واضح ، ونحن نبيّن الكلام

٣٠ فيه بعد استيفاء الحساب فيه ليكون من قرأ هذا الكتاب مستريحاً

من التعب باستخراجه من الكتب المتقدمة ولم يبق عليه إلا المزاج .

وقد أوضحنا ذلك في كتاب التصريف وفي الجزء الثالث من هذا الكتاب

٦ ندلّ فيه كيف وجه أخلاط هذه الأوزان ، وبالله نستعين وعليه تتوكّل

وتقول : إنّ الخامسة من المرتبة الثالثة على هذا المذهب > خمسة

عشر < أربع حبة أو خمسة أعشر ، والرابعة من هذه المرتبة خمسة درام ،

٩ والثالثة منها ثلثمائة درم ، والثانية ثمانية عشر ألف درم ، والدقيقة ألف

الف وثمانون ألف درم ، والدرجة منها أربعة وستون ألف الف وثمانمائة

الف درم ، والمرتبة الثالثة تكون على هذا القياس إذ الأصلان لاخلف

١٢ فيهما — أعنى في سبعة عشر — ثلاثة آلاف ألف الف وثمانمائة وثمانية

وثمانين ألف ألف درم

وأيضاً فإن الخامسة من المرتبة الرابعة ثمانية أعشر أو ست حبات ،

١٥ والرابعة منها ثمانية درام ، والثالثة أربعمائة وثمانون درهماً ، والثانية

ثمانية وعشرون ألفاً وثمانمائة درم ، والدقيقة من المرتبة الرابعة ألف

(١) أعشر ، سخ : عشا (٧ — ٨) > خمسة عشر < ، سقط من

الأصل $(\frac{1}{4} = 5 \times \frac{1}{20})$ (٨) حبة ، سخ : حبات أو خمسة ، سخ :

خمس والرابعة ، سخ : أو الرابعة (١١) تكون ، سخ يكون

الف وسبعمائة وثمانية وعشرون الف درم ، والدرجة منها مائة الف
الف وثلاثة آلاف الف وسبعمائة الف وثمانون الف درم ، والمرتبة
الرابعة ستة آلاف الف الف ومائتان وعشرون الف الف وثمانمائة ٣
الف درم

- فقد وضع من كلام بليّاس — عافاك الله — ماوضح ، فلنستخرج
٦ الآن ما يحتاج اليه من هذه الأوزان على رأيه في جميع الأشياء
زعم بليّاس أن للحيوان ميزانا وللنبات ميزانا وللحجر ميزانا في
الكون الأول الذي خلقه الله عز وجل ، وأن للحيوان ميزانا غير
الأول > وكذلك للنبات < وكذلك للحجر وأن هذا الثاني لنا ، فأعلم ٩
ذلك . وزعم أيضا أن للإكسير الأعظم خاصة ميزانا مفردا ولم يذكر
ميزان غيره من الأكسير لأنه ذكر أن ذلك موجب ضرورة أن
يكون . وذكر أن للطلسمات موازين مختلفة على قدر خلفها ايضا . ثم ١٢
نص على كل واحد من هذه الموازين بكلام مجمل نحن شارحوه في
هذه الكتب الأربعة على استقصاء كما وعدنا في غير كتاب ومثبتون فيه
غرضنا في الموازين التي علمناها نحن . وينبغي أن تعلم أن من لم يقرأ ١٥
كتبنا في الموازين قبل هذا الكتاب لم ينتفع بشيء من هذه الكتب
الأربعة لأنها منطاة بعضها ببعض . ونحن الآن سالكون في التشرح
كما وعدناك ، إن شاء الله تعالى ١٨

(١٢) خلفها ، سخ : خلفها

اعلم - ما فاك الله - أنه لما ذكر أن لكل واحد من هذه الأشياء
التي عدناها ميزاناً وذكر ذلك المقدار في الكمية التي قد ذكرتها نص
٣ أيضاً على الحروف كما علمناك في كتاب الحاصل . ثم قال : إذا توالى
حرفان من شكل واحد احتسب بالأول [٥٧] من جنسه ومقداره
من مرتبته ونسب الثاني منها إلى المقدار اليسير الذي هو خارج من
٦ حساب الجمل كقولنا ا ب ب - وقد والله العظيم علمتك هذا في
كتاب ميدان العقل . ثم قال : ولتطلب اللسان العربي خاصة ، فيبين
أن سائر الألسن لا ينبغي لعامل الموازين أن يستدبها . ثم قال : وأما
٩ ميزان الحيوان الأول - فلي ما نصصت أنا عليه في كتاب التصريف
لا غير ولست أحتاج أن أعيده ههنا ، وأما النبات فكذلك والحجر
مثله . فقد فرغنا منه وليس فيه كتمان ولا شك ولا نخطئه عليك وننقصه
١٢ بكلام آخر في شيء من الكتب كما أفعل ذلك أبداً حامداً للتدبير .
والتفليط إلا لمن أحب الله تعالى ورزقه .

فأما ميزان الحيوان الثاني والنبات والحجر فلي ما في صدر هذا
١٥ الكتاب من المشير في الخامسة وهو أقلها إلى المرتبة الرابعة التي هي
سنة آلاف الف ومائتان وعشرون ألف الف ومائتان الف . عز
على يابأس متى كنت تستخرج هذه الأوزان ، فينبغي أن تعلم أن الله

(١) واحد ، سنخ : واحدة (١٤) الثاني ، سنخ : النباتي

(١٧) يابأس ، سنخ : يابأس

تعالى قد سهل عليك فَرَجَكَ ونَجَاتَكَ من + تهوية واصلا بك من
تهوير + كُتِبِي بإيضاح الحق لك فيها الآن، إن شاء الله تعالى

ثم قال: فليس ينبغي أن لا * تُستخرج في الميزان الخامسة ولا ٣
تُطرح — فهذا خطأ، بل تحسب على تحقيق وتقدير صحيح حتى يخرج
ما في الشيء كله من سائر طبائمه وجوهره ونفسه، ثم تعمل به ما تقصد
إليه، إن شاء الله تعالى ٦

ثم قال: وأما ميزان الإكسير — فقد كنت أمارتكَ في كتاب
الحاصل والميدان حروفاً هي منغلقة ونحن نشرحها في هذه الكتب إن
شاء الله تعالى. فأما < موازين > الطلسمات وموازين العلويات والنجميات ٩
والطبيات والفلسفيات فليس نذكر في كتابنا هذا غير الحجر فقط،
ونحن في الجزء الثاني من هذه الكتب نوري صور الأحجار وإخراج
طبائنها بالحروف والصنجات وذاكرون من المزاجات طرفاً حسناً به ١٢
يُستدل على سائرهما، إن شاء الله تعالى

والعلة التي لها أوردنا صورة هذه الأحجار في هذه الكتب
وأفردناها عن سائر الكتب أن بليناس يقول وهو الحق: إن في ١٥
الحروف الواقعة على الأدوية وغيرها من الثلاثة الأجناس ما يُنبئ عن

(١) نجاتك، سخ: نجا بك، ولعل الأصح: نجاك + تهوية

تهوير +، كذا في الأصل ولم نستطع إصلاحه (٣) * تستخرج (راجع ص ١٣٧

ص ١٥)، سخ: تنسى (٤) تطرح، سخ: يطرح

باطنه ولا يُنبئ عَمَّا في ظاهره ، وفيها ما هو بالعكس مثل أن يُنبئ <عَمَّا>
 في الظاهر ولا يدل على الباطن ، وفيها ما يوجد جميعاً فيها ، وفيها ما يدل
 ٣ على ما فيها وزيادة تحتاج إلى أن تُلقى ويرمى بها كما يحتاج الناقص إلى أن
 يتم ويزيد ، فأوجب بذلك ما هو البرهان بسينه . ثم إنه يرى أن اسم
 الذهب كذلك في الحقيقة عند الميزان لأنه يدل على طبعين - بل الحكم
 ٦ الصواب أن يكون اسم الذهب بما يوجب سائر طبائعه ، وسنذكر
 ذلك في الجزء الثاني وتزييدات وتنقيصات سائر الأحجار إلا الأقل ،
 وما لم يبلغنا ولا رأينا فإنا من ذلك في عذر مبسوط . والوجه متى ورد
 ٩ عليك شيء مثل ذلك أن تستخرج أنت اسمه كما نوريك في المثال ، إن
 شاء الله تعالى

ثم إنه ماد وقال : وإنما قلت إنه ينبئ أن يسمى كل شيء على حقيقة
 ١٣ ميزانه عند العمل لا عند المذاكرة . وينبئ - عاقلك الله - أن تعلم أن
 الذي يستخرج في العالم لغة فهو إنسان عظيم - وهذا الذي يذكر هو
 إخراج لغة أخرى لا يعرفها جميع الناس لأنه ليس في المتعارف أن
 ١٥ يُنطق بأسم من الأسماء على تحقيق أمره إلا في الندرة بعد الندرة
 وينبئ أن تعلم أن استخراج الطبائع على الحروف كما علمناك في كتاب
 ٢٥٨ الصفوة لذلك في الابتداء على طبع شيء لا على تحقيقه ، وكذلك

(١) عَمَّا ، سَخ : مِمَّا ، وفيها ، سَخ : ومنها (٢) جميعاً ، لعل
 بالأصح : جميع (٣) تُلقى ، سَخ : يلقى (١٧) وكذلك ، سَخ : ولذلك

ما علمناك في كتاب الحاصل إلا أن الحاصل أجود تحصيلاً من الصفوة،
 وذلك لأن الصفوة كالرائحة من الأشياء والحاصل كذات الشيء التي
 يزوالها يزول العين . فعلوم من هذا الكلام أن إخراج طبع الشيء في ٣
 الظاهر غير متفَع به ، وإلا فقد كنّا ألقيناه . ولكن ينبغي - عافاك الله -
 أن تزن كل شيء تريد وزنه وتحرزّه عن كل شيء في باطنه وظاهره
 فأما وجوه الإسقاط فإنك تحتاج الآن إلى ما في كتاب التصريف ٦
 وغيره من تلك الكتب ، وذلك أنه ينبغي ضرورة أن يُسقط من كل
 شيء يُحتاج إلى وزنه ما زاد على بُنيته وما دخل للعلل بغير زيادة .
 فعلوم أن الذهب أصل إذ هو برىء من ذلك ، وصار هجاء الفضة ٩
 فصه إذ الماء إنما دخلت للتأنيث ولا ذكر لها . ثم تريد عليه بعد
 إسقاطك ما فيه بحسب الحاجة إليه . فأعلم يا أخى أنه متى حصلت
 لك من الحروف واحدة مثل ا ، او ب أو ما كان خرج لك الكل ١٢
 على سبعة عشر . مثال ذلك أن تحتاج وزن الزبيق فتجد الزاء من
 اليبوسة في الدرج ، فلم يبق لك فيه حرف آخر لم تكن تبالي ، وذلك
 أنه ينبغي أن تعلم أن الزاء كما قلنا درجة يبوسة ، فتزيد عليه من ١٥
 الدرجة بحسب ما تريد حتى يكون مرتبة ، ثم تُضاف المراتب إلى
 أن يُبلغ بها ما تريد وتزيد من الحروف بحسب ذلك ، ثم ترتب على هذه

(٢) وذلك ، سنخ : ولذلك (٦) تحتاج ، سنخ : يحتاج

(١٠) تزيد عليه (راجع ص ١٥) ، سنخ : تزيد عليه (١٣) مثال ،

سنخ : أمثال (١٤) تكن ، سنخ : يكن (١٥) فزيد ، سنخ : فزيد

المراتب اليوسفة باقى الطبائع الثالث. إلا أنك ينبغي أن تفرّد ما أخرجه
لك الهجاء عما أخرجه لك الحس لتطلب مثل ما أخرجه الحس
بالإضافة إلى الصورة ليصير لك الشكلان شكلاً واحداً. قد - وحق -
سيدي - [قد] أوضحت لك ما كنت غنياً عن الزيادة فيه شيئاً
ثالثاً، إلا أنني لست أَرْضَى بذلك دون أن تَرَكَبَ في اليوم ألف حيوان
والف شيء من النبات والف حجر ، والله المرشد لنا ولك برحمته
إنه جواد كريم

وينبغي يا أخى أن تعلم أن الزوائد منها ما يكون [منها] في أوّل
الكلمة ومنها ما يكون في آخر الكلمة ومنها ما يكون في وسطها .
وينبغي أن تعلم أن من الزوائد ما يحكيه الإعراب ، فينبغي أن
يُطرح ولا يُمتدّ به ، مثل زَيْدٌ وزَيْدٌ وزَيْدٌ في الرفع والنصب
١٢ وانخفض أو الجرّ ، ومثل الزَيْدَانِ والزَيْدُونَ في التثنية والجمع . فهذا
يا أخى لا تلتفت إليه ورُدّه إلى واحد مثل زَيْدٍ من الزَيْدَيْنِ وعُمَرُ
من العَمَرَيْنِ وما جأنسه . وينبغي أن تعلم أن من الزوائد ما إذا كان في
١٥ أوّل الكلمة فهو زائد ، فإذا صار في وسطها وآخرها صار أصلاً .
وعكس ذلك مثل أن يكون الحرف في آخرها زائداً ، فإذا صار في
وسطها وأولها صار أصلاً أعني من نفس الكلمة . وكذلك ربما كان
١٨ في الوسط أصلاً ، فإذا صار في أولها أو آخرها جاز أن يكون زائداً

وربما كان أصلاً . وينبغي أن تعلم في الزوائد أنها عشر وهي الهزمة واللام والياء والواو والميم والتاء والنون والسين والألف والهاء . ولما كانت هذه الحروف تختلف مواضعها ومواقعها من الكلام احتجنا ٣ حينئذ إلى نصب الأمثلة التي تنقلب عليها

فنقول - والله عز وجل الاستعانة - : إن أصول الكلام ثلاثة أبينية وهي ثلاثي ورباعي وخماسي . فأما الثلاثي فإنه ينقسم إلى اثني عشر ٦ مثلاً ، منها [٣٥٨] عشرة مستعملة ، وواحد لم يسم على بنائه الحروف < إلا > واحد ، وواحد مهمل لم يجز قط على بنائه ولا يكون ذلك . فأما الأمثلة فمثل فعل على مثال فهد ، وعلى فعل نحو ٩ حمل ، وعلى فعل نحو دبر ، وعلى فعل نحو عنق ، وعلى فعل نحو رسن ، وعلى فعل نحو إبل ، وعلى فعل نحو صرد ، وعلى فعل نحو قيع ، وعلى فعل نحو كبد ، وعلى فعل نحو سبع ، فهذه عشرة تكثر ١٢ في الثلاثي . وأما المثال الذي جاء واحداً فعلى فعل ، قالوا لدوية من الحشرات دُرل . فالبناء الذي لا يمكن أن يكون منه شيء فعل

وأما الرباعي فله خمسة أمثلة وهي فعلل نحو عقرب ، وعلى ١٥ نحو [فعلل نحو برقع ، وعلى فعلل نحو زبرج ، وعلى فعلل نحو هجرع ، وعلى فعلل نحو قمطر . وأما الخماسي فيكون على أربعة

(٧) يسم ، سنخ : يسمي بنائه ، سنخ : يباه (٨) مهمل ، سنخ : مهيلة (١٢) تكثر ، سنخ : يكثر (١٣) واحداً ، سنخ : واحد

أمثلة يشكون على فَمَلَّلَ نحو سَفَرَجَل ، وعلى فَمَلَّلَ نحو جَمْرَشِش
وعلى فَمَلَّلَ < نحو ، وعلى فَمَلَّلَ > نحو جَرَدَحَل . وليس

٣. غير هذه إلا الزوائد

فأما تمييز الزوائد حتى يُردَّ كل شيء إلى حقه فالزوائد في العشر

التي ذكرناها من قبل . أما الميم واللام فخصوص بها الاسم ، واللام
٦ يصحبها الألف وهما للتعريف في الْعَبْدَ وَالْعُلَامَ وَالْأَدَوَاءَ وما جانسه

وكل ما كان من الأسماء يحتمل الجنس ، وتزاد اللام بين الألف
والكاف ليُذكر المشار اليه < من > الشيء الغائب وهي أولى بالهمزة ،

٩ وتزاد اللام أيضاً في الذي بين اللام الثانية والذال ليقع بها الفتح
وتكون فاصلةً بين سكون اللام وكسر الذال . أما الميم فإنها تزداد

في مَكْرُمَ ومُسْتَضْرَبَ وما شاكل ذلك ولا حظَّ لها في الفعل إلا في
١٢ شيء شاذٍّ وهو قولهم مَخْرَقَ . وأما الهمزة والواو والياء والتاء والتون

والسين والألف والماء فالهمزة تزداد في أَحْمَدُ وَأَفْضَلُ < وهما > اسمانه
< و > في أَحْسَنَ وَأَكْرَمَ وهما فعلان . وإنما نريك ذلك - وليس

١٥ مقصدنا تعليمك النحو - لأن < من > الأحجار والمقار والحيوان
< ما يقع اسمه كالاسم > وما يقع اسمه كاسم الفعل ، فريك الحروف

التي هي زائدة في الأفعال وزائدة في الأسماء ، او زائدة في الأسماء
١٨ < و > أصلية في الأفعال ، أو أصلية في الأسماء وزائدة في الأفعال

ليُحكم على كل شيء بحكمه ، إن شاء الله تعالى

(٥) بها ، لعل الأصح : بها (١٢) مَخْرَقَ ، سخ : محرق

والياء تزداد في يَمْلُ وهو اسم وفي يَضْرِبُ وهو فعل . والواو تزداد في جَوَهَرٌ وهو اسم وفي حَوَّلَ وهو فعل . والتاء تزداد في تَنْضُبُ وهو اسم وفي تَضْرِبُ وهو فعل . والنون تزداد في نَرَجِسُ وهو اسم وفي نَضْرِبُ ^٣ وهو فعل . والسين تزداد في مُسْتَضْرِبٌ وهو اسم وفي اسْتَضْرَبَ وهو فعل . والألف تزداد في مُضَارِبٌ وهو اسم وفي ضَارَبَ وهو فعل . والهاء تزداد في قَائِمَةٌ وهو اسم للتأنيث فيقال قائمَةٌ وفي إِزِمَةٍ وهو للوقف . ^٦ فأعرف ذلك وأحكم على كل ما جاءك منه

ولنأخذ في تعليمك [و] ما قدمنا لتعرف الفرق بين كلامنا وكلام بليناس . وأعلم - حافظك الله - أننا نرى في الموازين والحروف رأياً غير رأى ^٩ بليناس وليس لنا مخالف غيره ، لأن هذا العلم ليس يكاد كل الفلاسفة وجلهم يتكلمون فيه وإنما المتكلمون فيه شواذ . فأمّا رأينا - وهو الذي ذكرته لك في كتاب التصريف وكتاب الحاصل وفي هذا الكتاب من ^{١٢} أطراح الزوائد - فهو موافق لنا . ونحن نرى أننا لا نحتاج إلا إلى المرتبة والدرجة وإذا دققنا فالدقيقة ، وإلا فليس يُحتاج إليها . وأمّا بليناس فلا يرى ذلك ويخطئ أصحابه ويقول : إن الشيء ينبغي أن يُستخرج كل ^{١٥} شيء فيه إن كان موضوع هذا العلم على [٢٥٩] الطبائع - وهو والله حسنٌ ولكنه تمب ونصب . فن سلكه فقد علمناه ميزانه ويحتاج أن يُخرج الخامسة وما فوقها إلى المرتبة ويحزره ويُضيف بعضه إلى بعض حتى ^{١٨}

(١١) وهو ، سخ : فهو (١٤) فاللقيقة ، سخ : واللقيقة

(١٨) ويحزره ويضيف ، سخ : ويحزره ونضيف

يخرج له فيه ما حدّ ووُصف في الموازين . ومن أحبّ طريقنا فهو
أسهل وأتقص لأنه قريب من التحقيق وعلى هذا التحقيق بعينه . وأما
الزيادات التي ذكرناها عن بليناس والتنقيصات أعنى من هجائها فحقّ
لا بدّ منه . وقد استوفينا تعليمك له ، ونحن نأتى في الجزء الثاني من
هذا الكتاب بما فيه كفاية وفوق الكفاية من صورته وشرحه
وتزييداته وتنقيصاته وتوفيته الى سبعة عشر بالحروف وكتيبته بالصنجة
والفرق بين الأصل في والزوائد عليه ، إن شاء الله تعالى

فأما ميزان العلويات والتكوينات لها ووصف ذلك والتوليدات
الأرضيات للثلاثة الأجناس وعجائبها فإننا نذكرها في أخوات هذه الكتب
[في] مثل كتاب التجميع وكتاب الأفاضل وشرح المنتهى وشرح
الشمس والقمر وكتاب الشمس والقمر والمنتهى . وبأيت شعري كيف
يتمّ عمل لمن لم يقرأ كتاب الحدود من كتبنا ، فإذا قرأه يا اخي فلا
تجمل قرائتك له مثل قرائة سائر الكتب ، بل ينبغي أن يكون قرائتك
للكتب مرّة في الشهر ، والحدود فيبغي أن يُنظر فيه كل ساعة ، وإنّ
إعطاء الحدّ أعظم ما في الباب

فإذا قلنا : إنّ الإيتاع حدّه أنه تأليف عدديّ ، ثم كان ذلك التأليف
إنما يكون بحركة وسكون ، وللتحرّك والسكون إذا ألّف في كلام أو
إيقاع فأكثر ما يكون من الحركات أربعة متوالية في مثل قول أصحاب

العروض فَعَلَّتْنِ ، وأكثر ما يجتمع ساكنان في مثل قولهم فَاعِلَانْ .
والألف والنون ساكنان ، ولولا اللين الذي في الألف ما أمكن ذلك
وهو غير جائز إلا في حروف اللين الثلاثة وهي الواو والياء والألف ، ٣
وأعرف ذلك . ولما كان التأليف الممدى إنما يكون على الساكن
والمتحرك في النطق والسمع كان جملة أجزاء التأليف الممدى ثمانية :
اثنتان منها مخمسيان وستة سباعية . فأما الخمسيان فقولهم فَعُولُنْ ٦
وفَاعِلُنْ ، وأما الستة السباعية فمَفَاعِلُنْ وقولهم فَاعِلَاتُنْ وَمُسْتَفْعِلُنْ
وَمُبْتَفَاعِلُنْ وَمَفَاعَلَتُنْ وَمَفْعُولَاتُنْ . ثم يتولد عن هذه أجزاء الزيادة
والنقصان حتى تكاد أن تكون إلى ما لانهاية له . فقولهم في حد الإيقاع ٩
إنه تأليف عددي أنتج هذا كله

وهو يحتاج إلى شيء آخر مثل أن يكون الإيقاع فرداً في العدد
أو زوجاً ، والزوج والفرد إما أن يكون زوج زوج أو زوج فرد ١٢
أو فرد فرد أو فرد زوج . والعدد الفرد يكون مثل الواحد وأخواته ،
والزوج مثل الاثنين وأخواته ، وزوج الزوج مثل الثمانية فإنها زوج
الستة والأربعة والاثنين ، وأما زوج الفرد فثل ستة من تسعة و [من] ١٥
أخواتها كأربعة من خمسة وما جرى هذا المجرى ، وأما فرد الفرد فالواحد
من الثلاثة ومن الخمسة والسبعة والتسعة وما جرى مجراها ، وأما فرد
الزوج فمكس زوج الفرد وذلك أن يكون الزوج ثمانية والفرد سبعة ١٨

(٩) تكاد أن تكون ، سخ : يكاد أن يكون

وخمسة وثلاثة وواحد وما جرى مجراها من [٥٩] الأعداد

ويتولد عن ذلك كله أربع طرائق في الموسيقى تكون نتيجة هذه
 ٣ الكلام كله، وهو المقول عليه أنه ثقل الأول وثاني الثقل والرمل
 والمزج. ثم لأنهم ولدوا كل واحد من هذه خفيفا فصارت ثمانية وهي
 خفيف ثقل الأول وخفيف ثقل الثاني وخفيف الرمل وخفيف
 ٦ المزج. ثم جعل لكل واحد من هذه نسبة في الأصابع فكان خلف
 هذه في الأصابع كخلف تلك في الحلق واللسان والشفتين، إذ كان قد
 يحدث من هذه الطرائق بالأصابع ساكن ومتحرك كما حدث لنا في
 ٩ الحروف ساكن ومتحرك، فقالوا: ثقل الأول المطلق وثقل الأول
 المزموم وثقل الأول بالوسطي وثقل الأول المحمول، فسُئِلَ هذا
 المحمول محصوراً، وربما فُرق بينهما بنقرة بسيرة فصارت ثمانية في
 ١٧ أربعة يكون اثنتين وثلاثين طريقة، فأنْتَجَ قولهم: عددي تأليف ذو
 عدد هذا كله

وإذا رجعت إلى نفسك وفكرتك فإذا الذي حدوه من ذلك
 ١٥ لا يتجاوز ولا يخرج منه فصل واحد. ولولا أن الحدود كذلك تُعطى
 سائر أوصاف الشيء، ما حدّوها ولا عملوا أيضا الحدود. [و] كمثل قولهم:
 ما حدّ الحدّ، وجوابهم بأن قالوا: هو إعطاء الحدود جميع الأوصاف
 ١٨ التي فيه. ومثل قولهم: ما حدّ الكيمياء، فقالوا: إظهار ليس في أيس.

(٥) ثقل، سَخ: الثقل (١٢) اثنتين، سَخ: اثنين ذو، سَخ: ذى

(١٥) تعطى، سَخ: يعطى

هَاطَظِر - هَافَاكُ اللهُ - ما أحسن هذا إذ ليس عندم عدم وأيس عندم
 - هَافَاكُ اللهُ - وجود ، وكذلك الكيمياء إنما هي إعطاء الأجسام أصباغاً
 لم تكن لها ، فأعرف ذلك إن شاء الله تعالى . ومثل قولهم : ما حدّ المشق ، ٣
 فقالوا : شغل قلب فارغ . فأنظر ما أحسن هذا وأتمه ، وليكن النظر
 في هذا الحدّ خاصةً بعين العقل المحض لا بأعتقاد هوّى ، فإن الناس
 قد يكادون لا يقرّون على شئ < بمحدّ > واحد ، وهذا أجود حدوده ٦
 والسلام . وانما ذكرنا ذلك تحريصاً لك على إدامة النظر في كتاب الحدود
 لتصل به إلى ما تحبّ إن شاء الله تعالى . فقد والله بينت وأوضحت
 وكشفت ولم أرمز شيئاً ، فعليك - هَافَاكُ اللهُ - أن تُديم التفتيش ٩
 لها والبحث والتفتير عنها حتى يخرج لك حقها على الاستواء ، إن شاء
 الله تعالى

فَإِنَّمَا موازين الأشياء التي قد خلطت مثل أن يُخلط زجاج ١٢
 وزبيق على وزن ما لا يعرفه أحد غيرك وتُعطيه لصاحب الميزان فإن
 في قوة العالم في الميزان أن يكون لك كم فيه من الزجاج وكم فيه من
 الزبيق ، وكذلك الفضة والذهب ، والنحاس والفضة ، أو ثلاثة أجسام ١٥
 أو أربعة أو عشرة أو ألف إن جاز أن يكون ذلك . فَإِنَّا نقول : إن هذا
 من الحيل على تقريب الميزان وهو حسن جداً ، ولو قلت إنه كاللذليل
 على صحة هذا العلم - أعني علم الموازين - لكنت صادقاً ، بل القول ١٨

(٣) تكن ، سخ : يكن (٩) أرمز ، سخ : أرمن

(١٠) عنها ، سخ : عليها

كذلك . وذلك إذا أردت أن تعرفه وتكون أنت صاحب الميزان
حتى تختلط لك الأجسام وغيرها فتقول ما في ذلك المختلط من كل
٣ حجر من المقدار فإنك على اسم الله تعالى فاستعمل ميزاناً على هيئة
الأشكال ويكون ثلث عُرَى خارجة إلى فوق وأعمل بهذه الكفتين
كعمل الموازين أعنى من شدك بها الخيوط وما يحتاج إليه ، وتكن
٦ الحديدة الواسطة التي فيها اللسان في نهاية ما يكون من الاعتدال حتى
لا يميل اللسان فيها أولاً قبل نصب الخيوط عليها إلى حبة من الحبات ،
ويكون وزن الكفتين واحداً وسعتهما واحدة [٢٦٠] ومقدار
٩ ما يملأها واحداً ، فإذا فرغت من ذلك على هذا الشرط فلم يبق عليك
كثير شيء . ثم شد الميزان كما يشد سائر الموازين ، ثم خذ إناء فيه
ما يكون عمقه إلى أسفل نحو الشبر أو دونه أو أكثر كيف شئت ،
١٢ ثم أملأه ماء قد صفى أياماً من دغله وقذره وما فيه كما تصفى البنكانات ،
ثم أعمد إلى سبيكة ذهب أحمر خالص نقي جيد ويكون وزنها درهما ،
وسبيكة فضة بيضاء خالصة صيرفاً ويكون وزنها درهما ويكون مقداره
١٥ السبيكتين واحداً ، ثم ضع الذهب في إحدى الكفتين والفضة في

(٨) واحداً ، سخ : واحد واحدة ، سخ : واحد (٩) يملأها ،
سخ : تملأها (١٢) البنكانات (قد استعمل المؤلف هذه الكلمة بعينها في
كتاب البحث ورق ١٣٣ آ عند وصفه الميزان للمائى وصورته هناك : البنكانات ،
وهى كلمة فارسية الأصل : ينكان معربها فنجان) ، سخ : المنكانات
(١٤) صيرفاً ، سخ : حرفاً (١٥) واحداً ، سخ : واحد

الأخرى ، ثم دكّ الكفتين في ذلك الماء الذي وصفنا إلى أن تفوصا
في الماء وتمثلتا من الماء ، ثم أطرح الميزان فإنك تجد الكفة التي فيها
الذهب ترجع عن الكفة التي فيها الفضة ، وذلك لصغر جرم الذهب ٣
وأتفاس الفضة ، وذلك لا يكون إلا من الليبوسة التي فيه ، فأعرف
الزيادة التي بينهما بالصنجة وأعمل على أن بينهما داتقاً ونصفاً . فقي
خلطت بذلك المتقال الذهب الجيد قيراطاً واحداً فضةً أو داتقاو أكثر ٦
أو أقل [يقصر] نقص من مقدار الحبات بإزاء القراريط إذ هي اثنا عشر
لكل قيراط [حبة] ، فأعرف ذلك . فهو - وحق سيدي - < من >
أمهات علم الفلاسفة ، وكذلك يقاس كل جوهرين وثلاثة وأربعة وخمسة ٩
وما شئت من الكثرة والقلة . مثل أن تعرف النسبة التي بين الذهب
والنحاس ، والفضة والنحاس ، والذهب والنحاس والرصاص ، والفضة
والرصاص والنحاس ، والفضة والذهب والرصاص ، ومثل أن يُعرف ١٢
ما بين الذهب والفضة والنحاس المختلطين أو الفضة والنحاس والرصاص ،
وكذلك إن شئت واحداً واحداً وإن شئت اثنين اثنين أو ثلاثة ثلاثة
أو كيف أحببت . ثم < > من يخلط لك ما أردت من الجواهر ١٥

(١) تفوصا، سخ: يفوصا (٢) وتمثلتا، سخ: يمثلتا أطرح، كذا
فوق السطر، وفي النص: أخرج (٣) ترجع، سخ: يرجع (٥) داتقاً
ونصفاً، سخ: داتق ونصف (٧) اثنا، سخ: اثني (٨) لكل
قيراط [حبة] ، لعل الأصح: حبة لكل قيراط (١٥) < > ،
لعله سقط « أعمد إلى » أو مثل ذلك

ولا تعلم ما هو ، ثم زنه بهذا الميزان وحصل ما يخرج لك من أوزانه
أولاً أولاً ، ثم قل فيه كيت وكيت ، فأعرف ذلك . فقد ذكرت هذا
٣- في الكتب المائة واثني عشر وجودته على أنه أيضاً ههنا مستقصى ،
وأنا إن شاء الله أعلمك من الموازين في هذه الكتب ما لا تحتاج معه
إلى غيره . والله الموفق لنا ولك طريق الرشاد

٦. وينبغي أن تعلم أن كل شيء في العالم من المصنوعات إنما قصد به
أصحاب الميزان ، وإلا فلم نر بعض الناس يطلب الحد الذي به توجد
الأشياء بل وكلهم يدورون على الحد لأنه هو القاعدة العظمى ، وإنما
٩. نفوسهم تطلب ما قد كانت عارفة من الميزان إذ كل شيء هو تحت
الميزان ، فتبارك الله أحسن الخالقين .

وينبغي أن تعلم أن أصحاب بليناس الإيسلايين يقولون : إن الله
١٣. عز وجلّ وعلا قد نطق بما قلناه في التدقيق في الموازين في قوله تعالى
﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا ﴾ أى
إن الميزان يحتاج إلى أن يحرز ولو بلغ إلى مقدار الذباب في اللطافة ،
١٥ [فأعرف ذلك] فأفهم ذلك فهماً جيداً .

وتقول الآن : إذا كانت المرتبة إنما هي في مثل هذه الأعداد كيف
يكون في الدواء الواحد هذا المقدار وقد نجد مثله في حبة من دواء آخر ؟

(٣) الكتب ، نسخ : كتب واثني ، نسخ : واثنا انه ، نسخ : أنها

(١٣) سورة البقرة ٢٦ (١٤) الباب ، نسخ : البابى

هينبى - مافاك الله - أن تعلم أن + الحرارة وهى جملة ماقد ذكرناه
من الأعداد، والمرتبة قد تكون فى جملة عشرة آلاف رطل مرتبة
واحدة من احدى الطبائع الأربع . والآن نوريك ذلك فى ٣
الأشكال التى نذكرها فى الجزء الثانى والرابع من كتابنا هذا . ونقول
الآن فى إطراح الزوائد [ب٦٠] بقول يبنى عن جميع ما تقدم لتعلم
حقيقة ذلك كيف هو ٦

قد كذا قلنا لك فى غير كتاب - إن كنت قرأت من كتبنا شيئاً -
إن الحرفين إذا تكررا سقط أحدهما، وإن المرتبة إذا كانت فى دواء
من الأدوية وكانت أولّة أو ثانية أو ثالثة أو رابعة لم يكن فى ذلك ٩
الدواء غير تلك المرتبة، إن كانت أولّة فأولّة، وإن كانت ثانيةً ثانية،
وإن كانت ثالثةً ثالثة، وإن كانت رابعةً رابعة. وأن تعلم ذلك فأنا
أمثله لك فى الأدوية حتى تراه عياناً. وليس ذلك جائزاً فيما هو دون ١٢
المرتبة أعنى الدرج والمقاتق والتوانى والثوالث والروابع والخوامس .
فن البين الواضح أن قولنا هو فارىقون من أعدل الأوزان والحروف ،

(١) + الحرارة وهى ، كذا فى الأصل ، ولعل الأصح : المراتب هى

(٢) تكون ، سنخ : يكون (٣) احدى ، سنخ : احد

والآن ، لعل الأصح : وسوف (٥) يبنى ، سنخ : تبين

(٨) كانت ، سنخ : كان

وذلك أنه ليس فيه حرف يدل على مرتبة متكررة ولا فيه من الزوائد
 شيء يحتاج إلى إطراره فكأنه قد سلم، والملة فيه الآن إنما هي إتمامه بما
 ٣ يحتاج إليه من الطبائع. ومثل قولنا ساذروان ومثل قولنا أسارون،
 فإن هذين اللواتين معلولان وهما أيضاً مختلفان أعني الأسارون
 والساذروان، وذلك أنه متكرر المراتب، والألف الأولى في
 ٦ الأسارون ساقطة والألف الثانية ثابتة، والألف الأولى في الساذروان
 ثابتة والألف الثانية فيه زائدة يجب إسقاطها. فهذا وأمثاله مما سنوقفك
 على أشياء منه ههنا - أعني في هذا الكتاب - ينبغي أن يُتَحَفَّظَ منها
 ٩ ويُسَاقَ إلى ما هي به حتى يصح ما منه تركبت. ومثل قولنا أشنة فإن
 الماء فيها زائدة لأنها للتأنيث، ومثل هذا وأشباهه ينبغي أن يُتَحَفَّظَ
 منه. وينبغي أن تعمل بكل شيء أوصيتك به ههنا، والله البنية سهل
 ١٢ الله لنا ولك محابنا إنه جواد كريم

والآن نقول في الأدوية بحسب ما فيها مما يسهل أمره إن شاء الله
 تعالى. ينبغي أن تعلم أن الإيتمد سالم ما لم تدخله الألف ولا م التعريف
 ١٥ يحتاج إلى إتمامه، وكذلك الأهل من النبات. فأما الأفاقيا فتنسقط
 الألف [والألف] الثانية والأخيرة وتنسب هذه الألفات من حروف
 حساب الجمل، وهذا الدواء هو من باب الحشائش لأنه عصارة، وأما

(٣) ساذروان، سنخ: شاذروان (كنا دائما) (٤) معلولان،
 سنخ: المعلولين (١٣) بحسب، سنخ: يحسب

القافان فإنهما دون المرتبة فينبغي أن يوزن على أنه **١ و ٢ و ٣** ويزداد عليه من الحروف بحسب ما نقص عن سبعة عشر . فإن أراد مرید أن يجعل ذلك بالحروف عمد إلى الزيادة فجعل على كل مقدار منها حرفاً **٣** مما هو له والسلام ، وهو أبين مما يحتاج إلى مثال . وأما التعريف والأزروت فإنهما سالمان إذا سقط منهما الألف ولام التعريف ، وكذلك الأفيمون . وأما الإمباريس فإن الذي يسقط منه هو الألف **٦** ولام التعريف والباء الأولى والألف الثانية فينبغي أن يُعلم ، وكأنه يكون إمباريس ، ويتم إن نقص أو ينقص إن زاد . فأما الأثجرة فجاء مجرى الأثنة وهو سقوط الألف ولام التعريف وهاء التانيث **٩** إن شاء الله تعالى ، وكذلك الإنفحة . فأما الأسقال فإنه تسقط منه الألف ولام التعريف والألف الأولى ومترك الأخيرة . والأفستين بمكس ذلك وهو جارج مجرى الصحيح الذي لا علة فيه ، **١٢** وكذلك الأسطوخودوس والأشق وما جرى مجراها مثل الذهب والكبريت . فأما الفضة فجارية مجرى الأثنة . وأما الشبه فسلم من زيادة غير الألف ولام التعريف ، وكذلك التبر والحديد والأسرب **١٥**

(١) يوزن ، سخ : نوزن **١ و ٢ و ٣** ، سخ : **١ و ٢ و ٣**

(٦) الإمباريس (راجع جامع المفردات لابن البيطار ج ١ ص ٥٥) ،

سخ : الإبزيس (٨) إمباريس ، لعل الأصح : إمباريس

(١١) الأولى ، سخ : الأولى (١٣) مجراها ، سخ : مجراها

والقلبي كل ذلك سالم من حروف الزيادة . فأما اللسان وحبّه وأغصانه
 قليلة وكثيرة فجار مجرى [٢٦١] الصحيح بإسقاط الألف ولام التعريف ،
 ٣ والبلاذر كذلك والبورق والبسد والبان وكذلك البنج . فأما البسبايج
 فبإسقاط الباء الثانية وثبوت الأولى . والبليج من الأشياء السالمة من
 الزوائد ، وكذلك جند بادستر والجلهنتك . فأما جوز مائل فعلى ذلك
 ٦ يتهجأ ، وكذلك جوز برا ، ولا يتهجأ جوز فقط فيصير إلى كل واحد طبع
 بمينه واحد وهذا خطأ . وكذلك جوز القيء ، وكذلك تراب القيء
 وتراب الأربع طرق بإسقاط الألف من أربع وثبوت ما بقي من
 ٩ الحروف . فأما جنطيانا فبإسقاط الألف الآخرة ، وهذه الزيادة
 فإنما هي شيء دخل للاستراحة لأنها من الزوائد التي تبين كأنها أصول ،
 وذلك أن الأصل فيه جنطيان ، فأعلم ذلك وقس عليه ما جاءك إن شاء
 ١٢ الله تعالى . وكذلك الجاوشير . فأما الاسفيداج فبإسقاط الألف
 الأخيرة . فأما الجمدة فمثل الأثنة . وأما الجبسين <فبإسقاط> الألف
 ولام التعريف ، وكذلك المعيق والبلور . فأما القار شيشان فبإسقاط
 ١٥ الألف الأولى وثبوت الأخيرة ، والدلب سليم وهما من النبات ،
 وكذلك الدماغ والكبد والقلب والمظام على هجاء عظم لأن الأصل

(٢) الألف ، سنخ : الف (٥) والجلهنتك ، سنخ : والجلهنتك

(١٠) دخل ، سنخ : دخلت تبين ، لعل الأصح : تبين

(١٣) الجبسين ، سنخ : الجبسين (١٦) عظم ، سنخ : عظم

فيه على الواحد لا على الجمع . والرثة من السالم ، وكذلك الدبق ودم
 الآخرين والياقوت والزمرّد والدهنج والبازهر كل ذلك من السالم ،
 وكذلك اللحم والمروق والدرونج والدقلى والدند وما جرى مجراها ، ٣
 وكذلك الدرّادى بعد أن يضاف إليها الاسم التى هى دُرْدَى له مثل
 الخلل والخمر والزيت وما كان له دردى . فأما المليلج فصحيح وليس
 ينبغى أن يضاف إليه قولهم أصفر وأسود . فأما الكايلى فلا وإنما ينسب ٦
 الكايلى فى الميزان إلى الأصفر . والمهيل من السالم ، وكذلك الهوقسطيداس
 وهو من النبات ، وكذلك الوجّ والزنجبيل والدارصينى والمولنجان
 والراوند والزراوند والزوفا والزرنباد والزاج والزجاج والزرنجين ٩
 وزبد البحر على أنه زبد البحر بأسره . وكذلك الزرنب . وأما الحماما
 فبإسقاط الألف الأخيرة ، فأعرف ذلك إن شاء الله . وأما الحناء
 فصحيح وكذلك الحوض والحاشا والحرملة والبروح والحسك ١٢
 والطرفاء والخنظل والطحلب والطين وما جرى هذا المجرى . فأما
 الصموغ فبأن تضاف إلى الأسماء التى هى صموغ لها مثل صمغ
 السذاب وصمغ اللوز والحششف وما جرى مجراها ، فأعلم ذلك . ١٥
 وكذلك الربوب والعفص من السالم والكندر مثله والكايفطوس

(٢) الآخرين ، سنخ : الاجوين (٦) الكايلى ، سنخ : كايلى

(٧) الكايلى ، سنخ : الكايلى إلى ، سنخ : إلّا الهوقسطيداس ،

الاصح : الهوقسطيداس (٩) الراوند ، سنخ : الراوندى

والطاليسفر والكبابة والكيبجك والكيلدازو . فأما اليتوع فإنها
 ضروب ينسب كل واحد منها إلى جنسه حتى يؤتى على حقيقة طبعه
 ٣ إن شاء الله . والكندى من السالم والخصى مثله واللوف مثله واللك
 مثله ، وكذلك المرو والمصطكي والصنوبر والمقل والمر والصبر والميوزج .
 المارقيشيا بإسقاط الألف الأولى من الألفات ، والمغنيسيا سالم ، والماميران
 ٦ بإسقاط الألف الأخيرة والرداسنج سالم ، والمرتك إن أحيت .
 وكذلك المازريون والمشمش والنبق والمرارة والمشكطرامشير والنوشادر
 والملح سالم . والنانخواه بإسقاط الألف الأخيرة أعنى من النانخواه .
 ٩ والنطرون من السالم والنور مثله وإسقاط الهاء من [النحاء] النانخواه
 ومن التورة على ما كذا قد منافي الأشنة . فأما بليناس فزعم أن الميم من
 الميمين إذا اجتمعا في اسم دواء مثل الحماما [٦١ب] والحامح والهائين
 ١٢ مثل ماهى في زهرة يُسقط أيهما أحب الإنسان إن شاء الأولى وإن
 شاء الثانية . والذي أختاره أنا فيما هي < في > زهرة فسقوط الهاء
 الأخيرة التي للتأنيث أولاً ، ثم سقوط الهاء الأولى من كل شيء في

- (١) والطاليسفر ، سنخ : والطاليسفر والكيبجك ، لعل الأصح :
 والكيبجك (٣) الخصى ، سنخ : والحصى (٥) المارقيشيا ، سنخ :
 المارقيشيا (٧) والمشكطرامشير (راجع جامع المفردات لابن البيطار ج ٤
 ص ١٥٨) ، سنخ : والمسكطرامشير (٨) والنانخواه ، سنخ : والنانخواه
 (١٠) والتورة ، سنخ : والنور

العلم . وكذلك في الباء والميم والواو وكل حرفين يستجمعان في كلمة من
المشر التي هي الزوائد ، وكذلك في النونين وما جانس ذلك . والسنبُل
من السالم وكذلك السعد والسندروس ، وزعم بليانس يسقط السين ٣
الأولى في هذا وحده ، والأصل ما قلناه أولاً فينبغي أن تعمل به .
أنظر - عافك الله - لِمَن تُفيد هذا العلم ، وإذ ذكروا الفلاسفة في
قولهم : لا تُعطه ابنك إن كان جاهلاً . قد - وحق سيدي صلوات ٦
الله عليه - كشفتُ وبيّنت وأوضحت الطريق ، وأعمل به وأسلك
ما قلناه نُصب ما تحب . وإذا وقع لك حجر أو دواء من نبات أو حيوان
ولم تعرفه فاسأل عن اسمه الذي يكاد أن لا يُعرف إلا به ، ثم أعمل به ٩
ما قلنا . فأما معرفة لِمَ أسقطنا في بعض الحرف الأول وفي غيره الحرف
الأخير فقد - والله العظيم - أوضحت لك في كتاب الحاصل كيف يُعلم
في الابتداء هل الشيء حار أو بارد أو رطب أو يابس ، وقد بيّنا ذلك ١٢
في كتاب الصفوة على تلك الأربعة الأسماء الخارجة . فمن وصل إليها
علم من أي جهة أسقطنا مرةً ألفاً أولى < ومرةً ألفاً > أخيرةً وكان
كثلتنا حتى لا ينيب عنه من علم الميزان شيء ، والسلام ١٥
فأما السرطان البحري والنهرى المحرقان فسالك مسلك الحجارة وهو

(١١) أوضحت ، سخ : أوضحته (١٢) هل ، سخ : مثل

(١٥) عنه . سخ عليه (١٦) البحرى ، سخ : البحرية المحرقان ،

سخ : المحرقين

على مثال القلى الذى هو نبات إلا أنها الآن سالكان مسلك الحجاره
 فأعلم ذلك، وهما سالمان لا يحتاجان الى الزليده والنقصان ، وهذا بين
 ٣ واضح . فأما الفلنجة والفلقمويه فبايسقاط الماء الى للتأنيث ، وقيل
 بايسقاط الفاء الأولى من الفلفمويه . والفراسيون والقريون سالمان بغير
 علة فأعرهما ، وكذلك الصدف . والفاوانيا بايسقاط الالفين الأخيرتين
 ٦ من هذا الدواء أعنى الفاوانيا . والقوة من السالم . وأما قولهم القردمانا
 فأصله قردمان وهو صحيح . فأما ما ينسب إلى الأقصاب مثل قصب
 النبرية وقصب السكر وما جرى مجراها فبأن يضاف اليها الاسم الآخر .
 ٩ وكذلك القنطوريون . والقرط والراسخج فسلم ، والزنجفر والفينج
 والسريقون وهو الأسرنج ، وكذلك الزرائنج . فأما الأرمدة فبأن
 يضاف اليها ما هي رماده مثل رماد القصب الفلاني ورماد الدواء الفلاني ،
 ١٢ وهذا فهو يزداد فيه ما يزداد على وجهين - أعنى الرماد - منها ما يضاف
 اليه دواء واحد ومنها ما يضاف اليه اسمان ، مثال ذلك قولنا رماد الأشنان
 واللوز والجوز وما شاكل ذلك . ومثل قولنا رماد جوزبوا ورماد قصب
 ١٥ السكر ورماد ورق الدلب وغير هذا فى الواحد والاثنين ، وأبن عليه
 سائر ما بقى عليك من الأدوية فى الثلاثة الأجناس تُصب ما تريد وما
 قصدت له بإذن الله تعالى ومشيتته . [و] على أنه ما أقل ما يحتاج اليه

(١٠) فبان ، سخ : قلبان (١٢) منها ، كذا فوق السطر ، وفى النص : ههنا

(١٣) اسمان ، سخ : اسمين

من الأدوية لأننا قد أوردناه أو أكثره في جملة كتبنا هذه — أعني
الاثنتين والثنتين التي نحن بسبيلها . ونحن نسئل الله حسن المعونة على
ما قصدنا ، ومراذنا منك على ذلك — عافاك الله — الدعاء والترحم ، أجابك ٣
الله فينا ورزقك وأجابنا فيك ، إنه جواد كريم .

والشيطرج والشبرم والتودري والنيل والتوتيا والخروج والشب
والخرقي والخردل كلها من السالم غير الخريق ، فإنه يحتاج [٦٢] إلى الزيادة ٦
في قولنا أسود أو أبيض ، وليزاد عليه ذلك ليتم إن شاء الله . فأما الشحوم
فقل ما قلنا في الجوز ، وكذلك الأغصان ، وكذلك البزور والشمر والورق
فإنه ينبغي أن يضاف إليه إما واحد أو اثنان مثل قولنا لسان الحمل ، ولو ٩
لم يضاف إلى اللسان الحمل كان مثل لسان الثور وبينهما بون بعيد كبير .
وكذلك لو لم يقل قطونا كاز مثل بزر المرو ، وكذلك لو لم يقل مرو كان
مثل قطونا سواء ، فإذا فرقت هذه الأشياء أوجبت الصحيح . ولو لم ١٢
يقُل ورق التفاح لكان مثل قولنا ورق التوت < و > مثل قولنا ورق
المشمس والخوخ والإجاص ، وكذلك القول في الثمر سواء ، وكذلك
القول في الأغصان مثل قولنا عيدان البلسان وهو جار مجرى الصوغ . ١٥
وكذلك القول في الألبان ، وكذلك القول فيما كان تحت جنسه أنواع

(٣) ومرادنا ، سنخ : ومرارنا (٦) والخريق ، سنخ : الحريق (دائماً)

(٦) والخردل ، سنخ : والخرول (١٠) كبير ، سنخ : كثير

(١١) بزر ، سنخ : بذر (١٢) قبادا ، سنخ : قانا

كثيرة كانت او قليلة ، فينبى أن تعرف ذلك . فأما الشحوم فإما أن
تلسب الى أمكتها او الى أشخاصها مثل شحم الكلى وشحم الغنم ومثل
شحم الرأس وشحم العينين او ما جرى مجرى ذلك ، فينبى أن يُقاس
عليه ويُعمل به ، إن شاء الله .

ولولا أن يطول الكتاب ويسخف لا أثبتنا فيه كما أثبتنا في
كتاب النبات وكتاب الأحجار وكتاب الحيوان من تمديد ما فيها من
أنواعها كلها ، ولكن ملنا الى التخفيف وقد علمناك وجه القياس فيه .
فأعمل به وأسلك < الى > ما قلناه في كل ما في العالم من حيوان ونبات
وحجر نُصِب ما تريد من ذلك . ثم زِدْ إن كان ناقصاً وأقص منه إن
كان زائداً ، وهذا أئين من أن أشرحه لك . وذلك أن الصورة في كل
شيء سبعة عشر ، وإذا وجدت في حيوان او نبات او حجر خمسة فقد
بقي لك اثنا عشر . ثم لبس يخلو من أن يكون اللواء فيه طبع واحد
او طبعان او ثلاثة او أربعة ولبس غيره . وإن كان فيه طبع واحد
وزعت الاني عشر على الثلاثة الباقية ، وإن كان من طبعين وزعت
الاثني عشر على طبعين ، وإن كان على ثلاثة جعلت الاني عشر من طبع
واحد بعد أن يُستخرج من الاني عشر ما يقابل ذلك الجزء الذي في

(٢) تنسب ، نسخ : ينسب (٨) فأعمل ، نسخ : فأعمل

(١١) قد ، نسخ : وقد (١٢) اثنا ، نسخ : اثني

الدواء من الطبائع الباقية أعنى التي قد خلا الدواء منها ، فأعلم ذلك .
فهو آيين من أن تزيد فيه لأنه واضح جداً . ونسأل الله حسن المعونة على
ما قصدنا له ، إن شاء الله

٣

ونحن الآن نالون في الجزء الثاني من هذا الكتاب وجوه الميزان
في جزء من الأدوية لتكون لك مثلاً يُعمل فيه ما بقى عليك في الأربعة
الأول من الثمانية الأقسام التي في الحجر ، وأذكر رأيي أنا فيها ورأي
بليناس في الجميع على تصحيح ونظر في الجميع . وثاني في الجزء الثالث
من هذا الكتاب بوجه المزاج في الثلاثة الأجناس على الميزان وكيف
يمكن أن يكون التسميع في ساعة وذكر ميزان الإكسير بالحروف التي
قد تقدم القول فيها في كتابي الحاصل والميدان بغاية الإيجاز والشرح ،
والله الموفق لنا على ما قصدنا له من ذلك . ونذكر بعد ذلك في الجزء
الرابع ما بقى علينا من الأحجار الأربعة التي قد كنا ذكرناها في الثمانية
على السبيل الذي بنينا عليها كلامنا في الجزء الثاني من هذا الكتاب ،
وذا كرون في خلال ذلك ما يحتاج إليه من الفضلات التي تتبع كما لا أزال
فاعلاً في سائر كتبي . فأنظر - ما فاك الله - في امرك وما كنت
أوصيتك به من الدرس والبحث لتصل الى ما تريد من كتبي من
جدواها ، وأدم النظر يخرج لك ما تريد منها ، [٦٩٢] إن شاء الله
وإذ قد أتينا على هذا المقدار في هذا الأربعة الأجزاء فوفق سيدي

١٨

(٤) وجوه ، لعل الاصح : بوجه (٧) ونظر ، سخ : ونظر (٨) بوجه ،

سخ : وجه (١٣) بنينا ، سخ : بينا (١٤) تتبع ، سخ : يتبع

مابقى علينا في علم الأحجار والنبات والحيوان شيء البتة أعني في موازينها
وتركيب الأحجار خاصة . فأما تركيـب النبات والحيوان فليس له في
٣ هذه الأجزاء ذكر بأكثر من معرفة الميزان فيه ، وله كتب أخر
يذكر فيها ويُسْتَقْصَى كما قد استُقصِيَ علم الحجر في هذه الكتب . فأما
إن أردت أن تعلم تأليف سائر الاشياء كلها قليلها وكثيرها صغيرها
٦ وجليلها فإننا نقول : إن ذلك لا بد له من كتاب الحدود خاصة . فأعلم
ذلك وأدرسه دراسة شافية ، بل هو أحسن ميزان + يترك أبدأ +
ويعير في حفظك . فأعمل به وأبـنِ أمرك على ما عرفتـك في هذه
٩ الأعمال والتدابير في جميع الموازين في الثلاثة الأجـناس ، والله الموفق لنا
ولك برحمته إنه جواد كريم

وقد كنا علمناك في الموازين عمل ميزان الأحجار الذائبة ، وهي
١٢ - فوحي سيدي - تشتمل على علم الموازين كله إن فكرت فيه
وأدمت نظرك ، ووصلت بها الى ما تريد إن شاء الله . وقد كنت قلت
لك إنك كلما قرأت شيئاً من كتبى اتضح لك الأمر بأكثر مما
١٥ تقدم ، وستعلم عند استيعاب هذه الأربعة كيف تكون قوتك في
الصناعة فتواظب على جمها كلها - أعني جمع كتبى - والله ولي أن

(٧) يترك أبدأ ، كنا في الاصل ولم نستطع اصلاحه

ويعير ، سخ : وتصير وأين ، سخ : وثق

يوصلك إليها بمشيئته ، إنه جواد كريم . هذا إن كنت مستأهلاً
لها ، فأما إن كنت غير مستأهل لها فلا . والله ما يفعل < . . . > من
ذلك شيئاً بقوته ، إن شاء الله تعالى . وحق سيدي صلوات الله عليه ٣
ورحمته < > وكشفت وأوضحت واستوفيت لك سائر
ما تحتاج إليه إن فهمت ، أرجو أن يرزقك الله إنه جواد كريم . فليكن
هذا مقطع الجزء الأول ، والحمد لله كثيراً ٦

الجزء الثاني منه كتاب الومجار

على رأي بليناس (*)

٣ [٣٧٢] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . الحمد لله الذي اصطفى محمداً نبياً ،
واتخه له علياً ولياً ، وصلى الله على صفوته من خلقه وعلى آله وسلم .
أما بعد فإنه قد تقدم قبل كتابنا هذا عدة كتب في علم الموازين
٦ قد استوفينا في كل واحد منها صدرأصالحاً من علم الميزان . ولما كان بليناس
قد خالفنا في بعض الفروع والأصول لم يجوز أن لا نذكر > ما خالفنا
فيه . و * < الذي خالف فيه هي الأوزان بالصنجات ، وقد ذكرناها في
٩ جزء أول لهذا الجزء . وقد كتبنا وعدنا في غير كتاب أنا نذكر الأبحار
وصور الطبائع لها مع الميزان حتى لا يخفى على المحب ما يطلبه من ذلك ،
فإنه من المعلومات الثواني وهو لك في هذا الوقت من العلوم الأثائل
١٢ إن الحروف التي عليها مدار الكلام كله قد استوفيناها لك
ومواضعها من المدد الزائد والناقص من المراتب الى الخوامس ، وإنا
ذكرنا لك أيضاً وزن كل حرف على ما ذكرناه من رأينا ورأى

(١) كتاب ، سنخ : موازين (١٣) الزائد ، وعلى الهامس : كالزائد

بليناس بالصنجات ، وقد ذكرنا لك ايضاً شدة حاجتنا [الى ذلك] في العلوم الدقيقة والتأثيرات اللطيفة الى الموازين بالصنجات على ما ذكره بليناس وقلة حاجتنا الى ذلك في ثقل الأجسام وفكها ٣
وأما نحن فقلنا : إن للحيوان ميزاناً ، وهو أن جعلنا المرتبة الأولى عشرة دراهم ، ثم أضعفناها لما فوقها وتقصناها لما تحتها . ثم جعلنا لك [في] النبات في سبعة ، فأضعفناه فيما هو فوقه وجزئناه فيما تحته . ٦ وجعلنا الحجر في خمسة وزيدناه في الذي فوقه وتقصناه الى ما تحته عند الحاجة . وإن ذلك هو رأينا واعتقادنا في ظاهر الصناعة وليس يخرج على التحقيق كما عمل بليناس . فأما بليناس فإنه جعل الحكم في الثلاثة ٨ الأجناس واحداً واحتجج* في ذلك بالذي ذكره سقراط فقال : إذا كان محصول الأجناس أنها تحت الطبائيم فن البين إذن أن لاخلاف في الميزان ، هذا هو كلام سقراط . وجعل المرتبة الأولى في سبعمائة ١٢ الف الف وسبعة وسبعين الف الف وستمائة الف درهم ، وذلك أن هذا الرجل - أعنى بليناس - احتاج الى تجزئة الخامسة فجعلها في عشير ، ثم علاها الى فوق حتى بلغت الى ما بلغت اليه مما ذكرناه في (الجزء الأول ١٥

(٢) للموازين ، كذا على الهامش ، وفي النص : المقادير (٤) المرتبة ،

سخ : للمرتبة (٥) وقصناه ، كذا على الهامش ، وفي النص : ونقصناه

(٩) على ، لعله : عن (١٠) في ذلك ، سخ : بذلك (١٣) وذلك ،

كذا على الهامش ، وفي النص : وقال (١٥) بما ، كذا على الهامش ،

وفي النص : فيما

من هذا الكتاب) ^(١) ولو أنه عمل في التجزئة مثل ما عمل سقراط لا كنتي

إسمع! (.....) ^(٢) ما قال سقراط - والله العظيم -

+ مما يمد ذلك بغنة + (.....) ^(٣) [٢٧٣] وقد أرحتك

من التعب والنصب باستخراج الأوزان الدقيقة فيما ذكره سقراط.

وذلك أنه جعل الأوزان كلها تخرج من درهم واحد ودائق في الأول،

٨ فقال: إنا نجعل المرتبة الأولى درهماً ودائناً، والمرتبة الثانية ثلاثة دراهم

ونصفاً، والثالثة ستة دراهم غير دائق، والرابعة تسعة دراهم ودائنين.

ونجعل الدرجة الأولى نصف درهم، والدرجة الثانية درهماً ونصفاً،

٩ والدرجة الثالثة درهمين ونصفاً، والدرجة الرابعة أربعة دراهم. ونجعل

الدقيقة من المرتبة الأولى دائنين ونصفاً، والدقيقة من المرتبة الثانية

درهماً ورُبعاً، والدقيقة من المرتبة الثالثة درهمين وقيوطاً، والدقيقة من

١٠ المرتبة الرابعة ثلث دراهم وثلثاً. ونجعل الثانية من المرتبة الأولى دائنين،

والثانية من المرتبة الثانية درهماً، والثانية من المرتبة الثالثة درهماً وأربعة

دوائيق، والثانية من المرتبة الرابعة درهمين وأربع دوائيق. ونجعل

١١ الثالثة من المرتبة الأولى داتناً ونصفاً، ومن المرتبة الثانية أربعة دوائيق

ونصفاً، ومن المرتبة الثالثة درهماً ورُبعاً، ومن المرتبة الرابعة درهمين.

(١) تجزئة، نسخ: تجزئة (٢) ربما وجب ان يقرأ: اسمع أيها

القارئ، لكتابي هذا إن ما قال الخ (٣) + ... + ، لم استطع

اصلاح الخطأ (٧) ستة، وعلى الهامش: خمسة

ونجعل الرابعة من المرتبة الأولى داتقا ، وفي المرتبة الثانية نصف درهم ،
وفي المرتبة الثالثة خمسة دوانيق ، وفي المرتبة الرابعة درهما ودائتين .
ونجعل الخامسة في المرتبة الأولى قيراطا ، وفي المرتبة الثانية داتقا ٣
ونصفاً ، وفي المرتبة الثالثة دائتين ونصفاً ، وفي المرتبة الرابعة
أربعة دوانيق

فأنظر - عافاك الله - الى لطف هذا الرجل في العلم وعمله منه ٦
وحسن قياسه . وأعلم ايضاً أنه أطرح النسبة من الستين ، والملة في
ذلك أنه زعم أن قولنا إن المرتبة ستون درجة إنما هو اصطلاح ، ولو
أردنا أن نجعل كل شيء فوق شيء أفضل منه بواحد او بأكثر والذي ٩
تحتته كذلك ما كنا إلا كما جعلنا النسبة من الستين . وذلك إنما جعل
على الستين ليقرب الحساب وقلة ما يقع فيه من الكسور ، [فاعلم]
لأنه شيء يلفظ ويدق ، فأعلم ذلك ان شاء الله تعالى وقس عليه ١٢
وقد جعلنا [عليه] لهذه الأوزان مثلاً يُعمل عليه في سائر ما يحتاج
اليه ، وأنا أسوق أمر الأوزان في كتابي هذا على تلك الأوزان أعنى على
ما قد ذكرناه عن سقراط . فإن أحيت أن تعمل عليه فأعمل ، ١٥
وإن أحيت أن تعمل على ما ذكره بليثاس فأعمل ، فكلاهما واحد
وإن أحيت على رأينا فأعمل به ، وهو مخالف لهما لأنه شيء
بالقريب ١٨

(١١) ليقرب ، لعل الأصح : لتقريب (١٧) لهما ، سخ : لها

المرتبة الثانية في الأوزان				
مرتبة	درجة	دقيقة	ثانية	ثالثة
أ	١	١	١	١
ب	١	١	١	١
ج	١	١	١	١
د	١	١	١	١
هـ	١	١	١	١
و	١	١	١	١
ز	١	١	١	١
ح	١	١	١	١
ط	١	١	١	١
ي	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م	١	١	١	١
ن	١	١	١	١
س	١	١	١	١
ع	١	١	١	١
ف	١	١	١	١
ق	١	١	١	١
ك	١	١	١	١
ل	١	١	١	١
م				

درهم ودائق	فصف درهم	داقان وصف	داقان	داق وصف	داق	قيراط
١	١	٥	٢	٣	٤	٥
درهم ودائق	نصف درهم	داقان وصف	داقان	داق وصف	داق	قيراط
١	١	٥	٢	٣	٤	٥
درهم ودائق	نصف درهم	داقان وصف	داقان	داق وصف	داق	قيراط
١	١	٥	٢	٣	٤	٥
درهم ودائق	نصف درهم	داقان وصف	داقان	داق وصف	داق	قيراط
١	١	٥	٢	٣	٤	٥
درهم ودائق	نصف درهم	داقان وصف	داقان	داق وصف	داق	قيراط
١	١	٥	٢	٣	٤	٥

- ٧٤ فقد وضع ووجب وجوباً واضحاً أن الألف أو الباء أو الجيم أو الدال متى رأينا إحداها لم نخل من أن تكون في المرتبة الأولى أو الثانية أو الثالثة أو الرابعة في الشيء الذي نريد أن نزنه ، وليس تكون ^٣ أ ب ج وإلا للمراتب ، وليس تعدو من أن تكون درهماً ودانقاً أو ثلاثة دراهم ونصفاً أو خمسة دراهم وخمسة دوانيق أو تسعة دراهم ودانقين . وذلك ^٦ يُبين في كتاب الحاصل وكتابنا الأول من هذه الكتب أضي في هجاء الكلام وتزليل مراتبه وما دونها منازلها وإسقاط الزوائد منها . فأعطى كل شيء حقه ، فهو أقرب المسالك وأوضحها
- ^٩ وحق سيدي ، لولا أن هذه الكتب بأسم سيدي - صلوات الله عليه - لما وصلت إلى حرف من ذلك آخر الأبد لا أنت ولا غيرك إلا في كل برهة عظيمة من الزمان . فأحمد الله كثيراً الذي ^{١٢} أوضح لك هذه السبيل وأبان لك الحق ، إنه فاعل ما يشاء ورازق من يشاء بغير حساب ، فتبارك الله أحسن الخالقين ، وصلى الله على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين وعلى آله الأبرار المتتبعين
- ^{١٥} ولنعد إلى غرضنا الذي كنّا بسبيله فنقول : وقد وضع أيضاً وثبت من قولنا بعد المراتب أن هـ وزح متى رأيت إحداها لم نخل من أن تكون في المرتبة الأولى أو الثانية أو الثالثة أو الرابعة في الشيء المحتاج ^{١٨} إلى وزنه ، فلا بد من * نظم كما لم يكن بد من * نظم في امر المراتب ،
- (٦) في ، سخ : من ، ولعل الأصح : < في موضعه > من ، راجع ص ١٦٥ س ٣
(١٨) * نظم ، سخ : نعم

وليس تكون هـ وزح إلا للدرج كما لم تكن ا ب ج د إلا للمراتب ،
وليس تتجاوز الدرج من أن تكون إما نصف درم او درهما ونصفا
او درهين ونصفا او أربعة درام . وذلك ايضا ^٣ يَن في موضعه من
كتاب الحاصل في المجاء أعني في العشاري والتساعي والثمانى والسباعى
والسداسى والخامسى والرابعى والثلاثى والثانى والمفرد . وبذلك تبين
لك منازل المراتب أعني بقول العشارى والتساعى وما بعده . فقد - والله ^٦
المعظم - وضع الطريق الذى نريده في علم الميزان . فأعطى كل شئ حقه
تُصب الطريق ، إن شاء الله

وقد وضع ايضا بعد المراتب والدرج أن طى لك ل متى رأيت ^٩
إحداها لم تخل من أن تكون من المراتب الأولى او الثوانى او الثوالث
او الروابع فى الشئ الذى تريد معرفة ميزان طبائمه ، وليس تكون
طى لك ل إلا للدقائق كما لم تكن التى قبلها إلا لحكنا به ، وليس تخلو ^{١٢}
الدقائق من أن تكون داتين ونصفا او درهما ورُبما او درهين وقيراطا
او ثلثة درام وثلثا ، والحكم فى هذه الزيادات إنما هو واقع على الكلام ،
فعلى قدر طول الكلمة وقصرها يقع الحصر بالصنجة مع الزيادة فى ^{١٥}
المقدار والتقصان منه . فأعرف ذلك ولا تُعطى المرتبة الأولى ولا شيئا
من أجزاءها . ما قد حُكم به للمرتبة الثانية ولأشياء من أجزائها [٧٤-
ائلا يدخل بعض فى بعض ، فيصير ما تريد > أن < تصلحه الى باب ^{١٨}

الأربع . وإنما ايضا لا تخلو من أن تكون إما داتقا أو نصف درهم أو خمسة دوانيق أو درهماً وداتقين . فترتّلها على هجائها بحسب ما قد رُسم لها تُصَب الطريق ، إن شاء الله تعالى ٣

وقد بقي القسم السابع الذى هو آخر علم الميزان ، وإنما قصدنا فى ذلك أن نشرح لك علم الميزان والصور التى قبل هذا الموضع حتى لا يبقى عليك فيه شك . والقسم السابع إذْن على ما يوجهه حُكم النظر وقياس ٦ حروف المعجم هو ز ض ط غ ، وإنما ايضا تتفرّق على المراتب الأربع فى الطبائع الأربع كما تفرّقت أخواتها . ومن المعلوم البين أن ز ض ط غ ليس نمدو < من > أن يكون كل واحد منها بالصنجة إما قيراطاً أو ٩ داتقا ونصفاً أو داتقين ونصفاً أو اربعة دوانيق . والشئ الذى تخرج به الموازين - أعنى بما يوجب الطبع هل هو القيراط أو ما بعده - هو الهجاء ومعرفة الحكم فى المشرة الأمثلة أعنى فى العشارى وما دونه . ١٢ فاعلم ذلك وقس عليه ، فقد وضح لك الطريق

فتال ذلك أن نضع حروفاً كيف وقعت فنقول : ١ ب ه خ ز ص ك ر ز س ج م ن ه غ ، فن المعلوم البين أن الألف متى رأيناها لم ١٥ تخل من أن تكون درهماً وداتقا أو ثلاثة دراهم ونصفاً أو خمسة دراهم

(١) الأربع ، سخ : الاربعة (٦) وقياس ، سخ : وقتا (٧) الأربع ، سخ : الاربعة (٨) تفرّقت ، سخ : تفرّقت (٩) كل واحد منها بالصنجة ، سخ : بالصنجة كل واحد منها (١١) بما ، سخ : انما (١٥) الالف ، سخ : الف (١٦) من ، سخ : عن

وخمسة دوانيق او تسعة درام ودانقين . وأغنى بقولى « ليس تجلو »
 اى إن كانت الألف فى كلمة توجب المرتبة الأولى فدرم ودانق ،
 ٣ وإن كانت فى كلمة توجب المرتبة الثانية فثلثة [٢٧٥] درام ونصف ، وإن
 كانت فى كلمة توجب المرتبة الثالثة فخمسة درام وخمسة دوانيق ، وإن
 كانت فيما يوجب الرابعة فتسعة درام ودانقان . وكذلك الباء التى بعد
 ٦ الألف التى قد جعلناها مثلاً ، وكذلك الجيم التى هى الحرف الحادى عشر .
 ومن الواضح ايضا أن الهاء من قسم الدرج وليس تجلو من أن تكون كما
 قلنا فى احدى المراتب الأربع ، وإنها إما نصف درم فى الأوتة او
 ٩ درم ونصف فى الثانية او درهمان ونصف فى الثالثة او أربعة درام فى
 الرابعة . وإن الخاء من الروابع ، وإنها [صَحَّ] ايضا ليس تجلو من احد
 أربعة أشكال كما مثلنا وأربعة أوزان ، فإنها [صَحَّ] لها أعطيت ذلك .
 ١٢ وإن بعد الخاء ذال وهى من الخوامس ، وإن لها أربعة أمثلة وأربعة
 أوزان ومقادير ، وإن الحكم بحسب ما يصح من ذلك على الهجاء ،
 فليُعطَ كل قسم منها مقداره ليتم وزنه ولا يدخل بمض فى بعض .
 ١٥ وإن بعد الذال صى وهى من التوالث > ولها أربعة مواضع < وأربعة
 أمثلة وأربعة مقادير ، فليُعطَ موضعه ومثاله ومقداره ليصح به حقاً .
 وإن بعد الصاد ك وهى من الدقائق ولها أربعة مواضع وأربعة أمثلة

(١) درام ، سخ : درم (٨) احدى ، سخ : احد الأربع ، سخ : الاربعة

(١٥) وهى ، سخ : وهو (١٦) فليُعطَ ، سخ : فلنعطَ حقاً ، سخ : حق

وأربعة مقادير وهي بأوزان مختلفة لكل منزلة وزن مفرد عن صاحبه .
 وإن لم توف كل شيء من المنازل حقه من المقادير بطل فعله ولم يصح ،
 فليحذر فيه من الزلل والسهو . وإن بعدك ر وهي من الثوالت ، ولها ٣
 ما + انظر أنها من الأربعة ، فليعمل على ما قد رسمناه من توفيتها
 وتصحيحها ليتم ما قلناه . وبعد ر ز فليعمل كما قلناه ، وكذلك في واحد
 واحد ٥ ما بقي س ج م ن غ ٦

فنبول : إننا نحتاج أن نجعل هذه الحروف كلها من المرتبة الأولى
 او الثانية او الثالثة او الرابعة . فإن كانت من المرتبة الأولى فبلغ
 وزنها كلها بالصنجة يكون ستة درام وأربعة دوانيق ونصف ، وذلك ٩
 أن الألف درهم ودانق وب درهم ودانق وه نصف درهم وغ دانق
 وز قيراط وص دانق ونصف وك داتقان ونصف ور دانق ونصف
 وز نصف درهم وس داتقان وج درهم ودانق وم داتقان وه داتقان ١٢
 وغ قيراط ، وجملة ذلك ستة درام وأربعة دوانيق ونصف . وعلى
 مثال ذلك في الثلث المراتب الباقية

ونحن نحتاج الآن أن نوريك ذلك بالأشكال في موازين الأحجار ١٥
 الدائمة التي الحاجة اليها ماسة في أول الصناعة - وهي الذهب والفضة
 والنحاس والحديد والأسرب والرصاص - لتعلم حقيقة حروف هذه

(٢) حقه ، سخ : حظه (٣) فليحذر ، سخ : فليحذره

(٤) من ، سخ : في (١٤) المراتب ، سخ : مراتب

الأشياء كلها. فينبغي أولاً أن نعلم أن كل شيء من هذه الأحجار
 ففيه سبعة عشر قوة ، وهو إما أن [١٧٥] يكون أحمر أو أبيض .
 ٣ فإن كان أبيض ففيه من الحرارة مرتبة أولة ، وفيه من البرودة ثلث
 مراتب أولة ، وفيه من اليبوسة خمس مراتب أولة ، ومن الرطوبة
 ثمان مراتب أولة . وإن كان أحمر فبعكس ذلك ، وهو أن يكون من
 البرودة مرتبة أولة ، ومن الحرارة ثلث مراتب أولة ، ومن اليبوسة
 ٦ ثمان مراتب أولة ، ومن الرطوبة خمس مراتب أولة . وحصول التقدير
 في الكمية - وهي في هذا الموضع على الصنجة أعنى لهذه السبعة عشر -
 ٩ أن للمرتبة الأولى إما من الحرارة أو البرودة - وهما أوب - درهم ودانق
 كما قلنا في ذلك أولاً . والثلث المراتب الأولى - وهي مقام مرتبة
 ثانية وهما أوب ايضاً - إما ثلاثة دراهم ونصف من مجموع ثلث مراتب
 ١٢ أولة ، أو مرتبة ثانية في نفسها واحدة وهي ثلاثة دراهم ونصف .
 ولذلك في وزن الفاعلين أربعة دراهم وأربعة دوانيق . والثمانية من
 اليبوسة أو الرطوبة - وهما ج د - إما مجموع ثمان مراتب أولة وهي
 ١٥ تسعة دراهم ودانقان ، وإما مرتبة واحدة رابعة وهي تسعة دراهم وثلث .
 وأما خمس مراتب ييبوسة وخمس رطوبة - وهما ايضاً ج د - فذلك إما

(١) كل ، سخ : لكل (٣) ثلث ، سخ : ثلاثة (٨) عشر -
 أن ، سخ : عشرات (١٠) والثلث ، سخ : والثلاثة (١٣) ولذلك ،
 سخ : وكذلك (١٤) إما ، سخ : وإما (١٦) وخمس ، سخ : وخمسة
 فذلك ، سخ : وذلك

مجموع خمس مراتب أولّة فكون خمسة درام وخسة دوانيق ، وإما مرتبة واحدة ثالثة وهى خمسة درام وخسة دوانيق . فيكون مجموع السبعة عشر فى الأحمر أن الحرارة إما ثلث مراتب أولّة او ٣ مرتبة ثانية وهى [١] ثلثة درام ونصف فى الجميع ، ومرتبة واحدة برودة < وهى > درم ودانق ، وخمس مراتب رطوبة وهى خمسة درام وخسة دوانيق وكذلك إن كانت مرتبة ثالثة وهى ج ، وثمان ٦ مراتب ييوسة أولّة او مرتبة واحدة رابعة وهى تسعة درام وثلث وهى د . فلذلك مجموع السبعة عشر فى الأحمر من كل شئ فى العالم على الميزان الصحيح فى الدقيق والجليل فى الثلثة الأجناس وفى العلويات ٩ وغيرها من سائر العجائب تسعة عشر درهماً وخسة دوانيق ، وكذلك هو فى الأبيض ، فينبى أن تعلم . فأما موضع الخلف فى الأبيض والأحمر فإنما هو فى زيادة البرودة فى البياض وتقصان الحرارة ١٢ < فيه و > بمكس ذلك فى الأحمر ، وزيادة اليبوسة فى الأحمر وتقصان الرطوبة فيه وبمكس ذلك فى البياض ، فأعرفه . وينبى متى أردت وزن شئ من الأشياء كلها أن تعرف ما فيها مما يوجب الهجاء وأنظر ١٥ كم مبلغ ذلك وأنسبه من الدراهم < الى > التى هى مبلغ السبعة عشر ، ثم أعرف الناقص وأخرجه ، مثال ذلك : ٢٧٦

(١) خمس ، سخ : فن أولّة ، سخ : اول (٣) ثلث ، سخ : ثلثة

(٥) مراتب ، سخ : درام خمسة ، سخ : خمس

(٨) د ، سخ : ج * فلذلك ، سخ : فلذلك مجموع ، فوق السطر : وزن .



(برودة) : = ثانية من المرتبة الأولى على ما يوجه الحكم في الرُّباعي فيكون مبلغها بالصنعة داتقين ، والحكم في البرودة أن تكون مرتبة أولّة ورابعة من المرتبة الثالثة — او درجة وثانية او دقيقتين أوّلتين — ومبلغ ذلك بالصنعة درهمان ، فدرم ودائق للمرتبة وخمسة دوانيق إمّا للرابعة من المرتبة الثالثة او للدرجة والثانية من المرتبة الأولى او للدقيقتين من المرتبة الأولى ، والذي يخرج لنا المبدأ داتقان ، فبقى درهم وأربعة دوانيق ، فيكون مقابلًا لما فيه من الحرارة

(حرارة) اثنت مراتب ويبرّ عنها بالمرتبة الثالثة ، وذلك يتّ واضح يكون وزنه بالصنعة خمسة دراهم وخمسة دوانيق ، أمّا الحرارة فإنها كاملة في الأحمر

(رطوبة) ح درجة من المرتبة الثانية على ما يوجه الحكم في الرُّباعي ، ويكون مبلغها بالصنعة درهما ونصفا ، وأوجب الحكم إن كان للأحمر أن يكون خمس مراتب وهو بإزاء مرتبة ثالثة من هذا أبداً + يكاد بل هو موازٍ للحجارة ، ومبلغ ذلك بالصنعة خمسة دراهم وخمسة دوانيق ، والذي أخرج لنا المبدأ درهم ونصف ، فبقى أربعة دراهم وداتقان ليبلغ الى سبعة عشر إن شاء الله تعالى وحده

(يبوسة) س ثانية من المرتبة الرابعة وذلك يتّ واضح في حكم الرُّباعي السليم ، ويكون مبلغها بالصنعة درهمن وأربعة دوانيق . اليبوسة ناقصة في الأحمر وتماها يكون بالصنعة سبعة ، وذلك أنها كانت تريد أن تكون مرتبة ثامنة او ثمان مراتب أولّة ومبلغ الجميع واحد وهو تسعة دراهم وأربعة دوانيق ، فسقط منها ما وجب إسقاطه منها بالحروف التي في نفس الكلمة وذلك درهمان وأربعة دوانيق فبقى من تسعة وأربعة دوانيق سبعة دراهم ، فينبغي أن يزيد فيه ليصير الى الجزء الذي يحتاج اليه

وعلى هذا المثال ينبغي أن يوزن كل شيء في العالم . فأمّا مسامطة الحرارة فيه للرطوبة ففي الصبغ الأحمر ، لولا ذلك لهُتكت اليبوسة بكثرتها الرطوبة اذ كان مقدار اليبوسة أكثر من مقدار الرطوبة ٣ كثيراً . وكذلك عكس الكلام في الأبيض ، فإنه لولا مسامطة اليبوسة للبرودة فيه لغلبت الرطوبة اليبوسة . ومعنى المساواة أى أنها تكون بالقرب منها + لاجئ المبائة أعنى في تقابلها أو البعد الذى ٦ هو بين المحيط والمركز . ولولا هذه المساواة حتى تغلب في الأحمر الحرارة كما لا بد منه وتكون اليبوسة أيضاً غالبيةً تخرج متفتتاً كسائر ما يُعمل كذلك . ولما لم يكن الأعدل متفتتاً كما أنه لم يكن ايضاً مائماً ٩ وجب أن يكون هو الشيء الذى بين الجميع ، وهو مثل الأجسام الثلاثة التى هى الذهب والفضة والنحاس في مقدار اللين والصلابة أعنى من الحجارة . فأمّا من غير الحجر فعلى حسب ما يُجعل ايضاً الأعدل ، فإنه ١٧ يحتاج الى بحث وسبر . وذلك أن كل حيوان وأعضائه جامدة فالأعدل هو الجامد ، وإن كانت كلها ذائبة فالأعدل أن تكون ذائبة وإن كانت لدنة كانت كذلك ، وكذلك إن كانت بغير ذلك من ١٥ الأوصاف كانت المعمولة كمثلها . وأما إن كانت ليست كلها كذلك [وانها لو كانت كذلك] لما وجب أن تكون موصوفة بأنها أعدل ،

(٢) للرطوبة ، سخ : الرطوبة (٣) الرطوبة ، سخ : للرطوبة

(٦) منها ، سخ : منه (١٣) حيوان ، سخ : الحيوان

(١٥) لدنة ، وفوق السطر : لينة (١٦) المعمولة ، لعل الأصح : المعدولة

فإنها لو كانت كذلك ما كان منها حيوان . ولما كان كل عضو منها قائماً بنفسه كان أيضاً كل واحد منها أعدل في ذاته . فمن البين الواضح أن ليس الذهب أيضاً أعدل الأجساد وإنما صيره أهل الصنعة أعدلها لأنهم انتفعوا به ، وكذلك لو انتفعوا بالنحاس أو الرصاص لصيره الأعدل وساقوا تدابيرهم إليه ، فبالضرورة الآن إنما هو أعدل لموضع المنفعة لا غير . فينبغي أن يُسلك فيما قلنا ، وذلك أنك ربما احتجت أن تنقل الذي هو أعدل إلى غير الأعدل ، [١٧٦] وذلك أنا لو فقدنا النحاس البتة ثم وجدنا من الفضة والذهب فوق الحاجة وكانت الضرورة داعية إلى النحاس والذهب هو الأعدل والنحاس هو المضطرب لأحتجنا أن ننقل الذهب الذي هو الأعدل إلى النحاس الذي هو المضطرب فوجب ضرورة ذلك . كذلك نقول : إنه ليس الثمر بأعدل بإضافته إلى الورق لأن المنفعة بالثمر أكثر منه بالورق . ولكن ينبغي أن يُعطى كل شيء حقه من الأوزان لينقل بعضها إلى بعض ، إن شاء الله تعالى

وينبغي - عافاك الله - أن تدبر أمر ميزان هذه الأجساد . فوحي ١٥ سيدي ، لقد عملت هذه الأشكال وما يحتاج إليها مع الشكل الأول الذي فيه أمر الطبائع والمراتب وما دونها ، فينبغي أن تعلم ذلك . وإني إنما أوردت ذلك ليسهل عليك سائر ما يحتاج إليه في علم الميزان ، وأنا -

(٢) بنفسه ، سخ : بنفسها (٨) فوق ، كذا فوق السطر ، وفي النص : يفوق النحاس ، سخ : نحاس (١١) انه ، سخ : ان باضافته ، كذا فوق السطر ، وفي النص : باضافة

إن شاء الله تعالى - أبدأ بعد أن أريك العلة في ميزان الإكسير، بتمام أشكال الحجارة السبعة وهي ستة أشكال ويكون مقطع هذا الكتاب،
* وأيتن في الجزء الأول بعد هذا - وهو الثالث منها - كيف يكون ٣
الإخلاط بالمهنة وكيف يكون التشميع جملة واحدة. وحق سيدي،
لئن قرأت كتاب الحدود مع كتبي هذه الأربعة لا أعوزك من
الموازين في العلويات والسفليات شيء غير مهنة الحيوان والنبات، ٦
وإن هذا مجوّد في مواضعه من كتب آخر. فينبني - عافاك الله - أن
لا تخالف ما نوصيك به وتعمل به تدرك - وحق سيدي - ما تطلبه
عن قريب بغير مشقة ولا كلفة، وأرجو أن يسهل الله لك ذلك ٩
إن شاء الله.

فلنأخذ الآن في أمر ميزان الإكسير بالحروف كما ذكرناه في
كتاب ميدان العقل إن شاء الله تعالى. فنقول وبالله الاستعانة: إنا ١٧
قدّمنا من المقالات ما قد أغنى عن أن يُعلم الإكسير ما هو. وذلك أن
المعلوم في ذلك هو أن أصل سبعة عشر ينقسم إلى قسمين إنا [إلى]
أحر أو أبيض، وإن كان أحر غلب الحارُّ اليابس، وإن كان أبيض ١٥
غلب البارد الرطب. وإن جملة ذلك بالصنعة تسعة عشر درهماً وخمسة

(١) أبدأ، وعلى الهامش: سابأ (٣) * وأيتن، نسخ: وآتي

(٤) بالمهنة، نسخ: بالهية (٦) مهنة، نسخ: مهية

(١٣) مأ، نسخ: مما (١٤) أصل، نسخ: الأصل

دوايق على الرأي الصحيح الذي لا فساد فيه . ففى مثلنا مثالات تدل
 على السبعة عشر تقدّمت او تأخّرت تناقصت او تزايدت فينبى أن
 ٣ تلم أن الأصل فيها واحد . لأن الحرارة ابن كانت ففى حرارة ،
 والبرودة ابن كانت ففى برودة ، وكذلك فى الرطوبة واليبوسة ،
 وذلك لأنه لا يقال ولا واحد من كل [واحد من] هذه على الآخر .
 ٦ مثال ذلك أن لا يقال ولا على واحد من ب ولا ج ولا د ، وكذلك
 ب لا يقال ولا على واحد من ا ج د ، وكذلك ج لا يقال ولا على واحد
 من ا ب د ، وكذلك د لا يقال ولا على واحد من ا ب ج ، فقد وضع
 ٩ الفرق الذى نريد أن نوريك . فإن أردت أن بعض ا يفسد فيصير الى
 ب وكذلك الى ج ود على أنك تجعل ا ب ج د من الثواني الى هى النار
 والهواء والماء والأرض فلعمري أن بعض هذه المركبات يستحيل .
 ١٢ وقد استوفينا ذلك فى كتاب التصريف ، فقد وضع الطريق فقس
 عليه ، إن شاء الله تعالى

وذلك من جهة أن الحروف إذا صيرناها [٦٧٧] كما ذكرنا
 ١٥ ب و ج ا د ر ح د س ا و ر س ا د ح ب د و ج ا و ا د ح < د >
 و ر س ج ب ا و ا د ح د س * ر ب و ج ا و غير هذه الحروف
 فالوجه يكون على + غير استقامة + ، ليس تكون الألف أبداً إلا
 للحرارة كما لا تكون الباء أبداً إلا للبرودة . فأين وجدت حرفاً من

هذه الحروف فألزمه ماله مما هو له من الطبائع تُصَبِّبُ الطريق ، إن شاء الله تعالى . وموضع الخلف أيضاً إنما هو في تقديم هذه الحروف وتأخيرها . فإوجدتنا قد قدّمنا حرارته في أوّل هجائه فأعلم أنه للبياض ، وما رأينا قد أخرنا حرارته في آخر هجائه فهو للحمرة ، وكذلك القول في البرودة والرطوبة واليبوسة ، فأعلم ذلك [و] في السبعة عشر وفي التسعة عشر وخمسة دوايق تبلغ ما تحبّ بقوة الله ، إن شاء الله تعالى . ٦
ولو أردنا أن يخرج من أربعة أحرف فقط جاز مثل ا ب ج د ، وتجمل ا في المراتب الأول والثاني ، وتجمل الباء في المراتب الأول والثاني . مثال ذلك إن كان للحمرة فالف في المرتبة الثانية وباء في المرتبة الأولى ، وبمعكس ذلك في البياض . وتجمل ج إما في المراتب الثالثة أو الرابعة وتجمل د كذلك ، إن كان للحمرة فح في الرابعة و د في الثالثة ، وإن كان للبياض فبمعكس ذلك . فينبغي أن تعلم ذلك وتنظم ما رأيت من ١٢ الحروف كذلك . وربما كان فيها زيادة فينبغي أن تلقيها وتطرحها ، أعني مثل أجزاء صفار فينبغي أن تطرحها . وإنما يؤتّى بمثل تلك الصغار تدهيشاً وتشويشاً ، فالوجه ما قلناه ١٥

وأما بليناس فزعم أنّ الإكسير ليس ينبغي أن يكون كذلك

(٣) وجدتنا ، كذا فوق السطر ، وفي النص : وجدنا

ولا يقع عليه كل قوة، وإنه عنده من شيء واحد متى لم يجعل منه
 وساق ذلك عليه بطل، وزعم أن الميزان إنما هو شيء يمكن في
 ٣. الانفعالات اليسيرة والعظيمة، وأن اليسيرة لا تدخل في قسم العظيمة
 ولا العظيمة في قسم اليسيرة، فهذه جعل قد ذكرها بليناس، فإن كان
 رأيه على ما تناوله نحن فقد أصاب، وإن كان على غير ذلك فيجوز أن
 ٦. يُصيب وأن يُخطئ، لأنه لم يفسر معنى كلامه. وأي شيء أراد به
 فأنا أعطى جملة. والوجه عندي فيه أنه أراد أنه [ما] استحق أن
 يُعطى الشيء اليسير < اليسير > من الطبائع ما لم يحتاج إلى الشيء
 ٩. العظيم. فتي أعطى العظيم بطل، وكذلك العظيم متى أعطى اليسير
 بطل أو لم يتم، وهذا صحيح في القياس. وكذلك نقول: ينبغي أن
 نوفي هذه الأشياء حقوقها ونعمل فيها بما تحتاج إليه حتى تتم، إن
 ١٢ شاء الله تعالى

ولنأخذ فيما بدأنا به من ميزان الأجساد فنقول وبالله التوفيق:
 ينبغي — عافاك الله — أن تعلم أن هذه الأحجار مختلفة ولولا ذلك
 ١٥. لكان كلها شيئاً واحداً، فهذا من قرب. وإن فيها ما يزيد على سبعة
 عشر وفيها ما ينقص عنها وفيها ما يساويها. وإذا درست شيئاً من

(٣) تدخل، سخ: يدخل العظيمة (مرتين)، سخ: العظيم

(٥) تناوله، كذا على الهامش، وفي النص: تناول

(٧) فأنا، سخ: وإنما (١١) نوفي، سخ: يوفي

الأشياء فوجدته مساوياً للسبعة عشر. فلا تزد فيه شيئاً ولا تنقص منه شيئاً، وهذا يكاد أن يكون من باب المتع من شدة صبره. وإذا وجدت شيئاً يزيد على سبعة عشر فأقصه على تناسب إلى أن يبلغ إلى ٣١ سبعة عشر، فإنه يتناسب ويستقيم ويكون كمثل ذلك الصر الذي لا يكاد أن يوجد، فأعلم ذلك وأعمل به. وإذا وجدت شيئاً ينقص في الميزان عن سبعة عشر فتمه ليكون كمثل ذلك الشيء الصر الذي قلنا ٦ أنه ليس يكاد أن يوجد، وأعمل به [٣٧٧] فإنه الوجه، إن شاء الله.

فأما كيف ذلك وكيف تزيد فيه ففي الجزء الرابع من هذه الكتب وهو تمام العلم، فينبني أن تقف عليه. ولا تتوان عن درس < كتاب > ٩ الحدود، فإنه الموصل لك إلى كل شيء تريد، إن شاء الله. وعليك يا أخى فى سائر ما تدرسه بدراسة علم النسبة وهو الذى نقول لك دائماً من الصورة، فإنك إن لم تعمل على مثال ما إمتا أن يكون قائماً ١٢ فى نفسك وإما أن يكون حيال عينك ونفسك لم يتم لك شيء وكنت بمنزلة الهرب الذى لا يعلم ما يعمل ولا ما يخرج له، فعمله غير موقوف به. وهذا — طافك الله — شيء غير موقوف به لأنك لا تعلم أفسداً ١٥ يخرج لك أم صالحاً لم غير ذلك وهذا هو الحال. فينبني أن تتصور هذا الشكل فى سائر الأشياء كلها التى يدخلها القياس وحكم النظر.

(٣) يبلغ، سخ: تبلغ (٤) يتناسب، سخ: يناسب الصر، سخ:

الصر (٩) تقف، سخ: يقف تتوان، سخ: تتوانى

فأما: موجب ممكن ممتنع^(٥)، ونحكم على ما كان في الطرف الأول
بما هو له، والثاني بأنه قد يجوز أن يكون ويجوز أن لا يكون،
والثالث يطلانه وأنه قد يجوز أن يُصوّر في العقل ويجوز أن
لا يُصوّر في العقل، إن شاء الله تعالى

(١) ونحكم، سنخ: ونحكم

(٥) لعل هذه الكلمات الثلاث بقية الشكل الذي سقط ههنا

ولنأخذ الآن في الأشكال ونعثلها على الصورة الموضوعة وهي هذه :



(حرارة) خامسة من المرتبة الأولى ويكون مقدارها قيراطاً بالصنعة ، ودرجة من المرتبة الثانية ويكون مقدارها بالصنعة درهماً ونصفاً . وحكم الحرارة أن تكون ثلثه أضعاف البرودة ومبلغ ذلك سبعة عشر درهماً ونصفاً ، سقط منها ما أخرجه الحروف درهم ونصف وقيراط ، بقي ستة عشر درهماً غير قيراط

(برودة) مرتبة ثالثة برودة مقدارها بالصنعة على إيجاب الحكم الصحيح خمسة دراهم وخمسة دوانيق

(رطوبة) تخرج رطوبته بالحدس وهو ستة وعشرون درهماً ودانق ، وإذا قسم ذلك على المراتب وما تحتها ثلث مراتب رابعة ومرتبة أولة ، والسلام

(يوسة) تخرج پوسته بالحدس وهي ستة وأربعون < درهماً > وأربعة دوانيق ، إذا قسم ذلك على المراتب وما تحتها يكون خمس مراتب رابعة أو أربعين مرتبة أولة أو كيف جزئت هذه التجزئة خرجت متناسبة

وَحَدَّثَنَا عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ بَرَيْتَ أَوْ بَقَعْتَ، فَقَدْ حَضَلْتَ»^٣ .
 > فِي < الذَّهَبِ حَيْثُ أَتَى مِنَ الزَّوَانِدِ . وَيُلْبِغِي أَيْضًا أَنْ تَمْلَأَ [أَنْ]
 ٣ معنى قولنا زائد أو ناقص وإن كنا قد قلنا أنه عند سبعة عشر فيما تقدم ،
 وذلك إنما هو — عَائِشَةُ — عند الإكسير . وذلك أَنَّ الإكسير
 كما مثلنا سبعة عشر ، وإن كان في هذه الأقسام ما فيه سبعة عشر يجب
 ٦ أَنْ يَمْلَأَ عَمَلُ الْإِكْسِيرِ ، وَهَذَا لَيْسَ بِكَادٍ أَنْ يَكُونَ . فَمَنْ أَرَادَ مَرِيدَ
 أَنْ يَصِيرَ الذَّهَبُ مِثْلَ الْإِكْسِيرِ فَقَصَّ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ عُنَاصِرِهِ
 بِحَسَبِ مَا يَجِبُ إِلَى أَنْ يَبْقَى فِي الذَّهَبِ سَبْعَةُ عَشَرَ وَزْنًا تِسْعَةُ عَشَرَ
 ٩ دَرَاهِمًا وَخَمْسَةُ دَوَانِيقَ وَيُطْرَحُ الْبَاقِي . وَكَذَلِكَ إِنْ أَرَادَ مَرِيدٌ أَنْ يَنْتَقِلَ
 الذَّهَبُ إِلَى النُّحَاسِيَّةِ عَرَفَ وَزْنَ [١٧٨] النُّحَاسِ أَوَّلًا ثُمَّ عَرَفَ وَزْنَ
 الذَّهَبِ وَأَيْهَا زَادَ عَلَى الْآخَرِ ، إِنْ زَادَ الذَّهَبُ تَقَصَّ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ إِلَى
 ١٧ مَقْدَارِ النُّحَاسِ ، وَإِنْ زَادَ النُّحَاسُ زِيدَ فِي الذَّهَبِ إِلَى أَنْ يَصِيرَ إِلَى حَدِّ
 النُّحَاسِ ، وَقَدْ وَجِبَ أَنَّ الذَّهَبَ أَزِيدَ مِنَ النُّحَاسِ ، وَكَذَلِكَ عَكْسُ
 هَذَا الْكَلَامِ . وَيَأْتِي شَعْرَى كَيْفَ يَمْلَأُ ذَلِكَ وَأَنْتَ لَا تَعْرِفُ
 ١٥ الْحُدُودَ وَلَا تَقِفُ عَلَيْهَا . وَكَذَلِكَ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَنْقُلَهُ إِلَى الْفِضَّةِ أَوْ الْفِضَّةِ
 إِلَيْهِ فَيَنْبَغِي أَنْ تَعْمَلَ فِيهِ كَمَا قُلْنَا ، وَكَذَلِكَ كُلُّ جِسْمٍ إِلَى كُلِّ جِسْمٍ .
 فَأَعْلَمَ ذَلِكَ وَقَسَّ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَحْدَهُ وَالسَّلَامُ



(مرارة) ثلاثة حرارة من المرتبة الأولى يكون مقدارها بالصنجة على ما يوجهه النظر داتقا ونصفا ، وحكم الحرارة أن تكون في الأبيض مرتبة أولى بمقدارها درهم ودائق ، سقط منها ما أخرجته الحروف دائق ونصف ، بقي خمسة دوايق ونصف حرارة

(برودة) خامسة المرتبة الثانية يكون مقدارها بالصنجة على ما يوجهه صحيح النظر داتقا ونصفا ، وحكم البرودة أن تكون مرتبة ثانية أو ثلث مراتب أولى مبلغ أيها شئت ثلاثة دراهم ونصف ، أسقط منه ما أخرجته الحروف دائق ونصف ، بقي ثلاثة دراهم ورُبُع برودة

(يبروسة) تخرج بالحدس ومبلغها تسعة دراهم ودائقان ، فينبغي أن يزداد بأسره لأنه لم يخرج لنا في هجائه شيء منه ، والسلام

(رطوبة) تخرج بالحدس ومبلغها خمسة دراهم وخمسة دوايق ، فينبغي أن يعمل بما يدل في باب اليبوسة ، إن شاء الله تعالى

- ونستعمل صلاح الأبعاد في كل واحد من هذه الأجسام، ونعني
 الأبعاد — عفاك الله — هي الأطوال والعروض والأعماق. والمركز في
 ٣ نفسه — عفاك الله — أعني إذا كان مفرداً مثل النقطة التي في الهندسة
 التي لا طول لها ولا عرض ولا عمق، وهي شيء عقلي لا حسي، فأنما
 إذا تركبت صارت شيئاً حسيّاً. وكذلك كل ما يُحدّ فأنما يُحدّ عقليّاً،
 ٦ وهي الكليات التي هي نوع المحسوسات والمحسوسات أشخاصها،
 أعني بأنها نوع المحسوسات أنها ضامة جميع محسوساتها إلّا بالمعنى الذي
 به <كان> النوع نوعاً للجنس الذي هو + يدبر أن النوع مضموم
 ٩ إلى أشباهه بالجنس وفي الجنس. وأيضاً فإن السطوح ينبغي أن يُتمدّد
 أن تكون كسطوح المعمول، وليكن مجسّماً والمجسم لا يكون إلّا
 مرئياً. وأنما البساط فلا تكون كالسطوح أبداً إذ الخطوط إنما هي
 ١٢ أطوال بلا عروض، وهذا أيضاً يتمّ ماهو داخل تحت العقل لا ماهو
 خارج إلى الحس. وهذا — عفاك الله — فأنما نعني به ما تركبه من
 لا موجود، فأنما من جسم إلى جسم فالحكم فيه أنه ظاهر للحس
 ١٥ وما يدخل عليه أيضاً ظاهر للحس منه. فأعلم ذلك وقس عليه، إن
 شاء الله تعالى. وإن أردت [٣٧٨] تمام ذلك كله — أعني الحسّي
 والعقلي — فمليك بكتاب الحدود، فأفهم وأدب درسه تبلغ به ما تريد،
 ١٨ إن شاء الله تعالى

(٥) يحدّ (مرتين)، سخ: يحدّ (٧) أنها، سخ: بأنها

(١٣) نفى، كذا على الهامش، وفي النص: ينبغي (١٥) يدخل، سخ: يدخله



(مرارة) مرتبة أولة حرارة مقدارها درم ودائق . والحكم في الحرارة أن تزداد أولا فيها مرتبة اخرى ومبلغها درم ودائق ، ودقيقة اخرى حرارة مقدارها داتقان ونصف ، يكون الجميع درهين وأربعة دوانيق ونصف حتى يعتدل

(برودة) أربع مراتب برودة . وهذا فيه خلف ، قيل : من المرتبة الأولة وهذا خطأ ، وهو مرتبة رابعة وهو الصحيح . ومقدارها تسعة دراهم وداتقان

(بيوسه) بيوسه ثانية من المرتبة الثانية مقدارها درم . وحكم البيوسه أن يزداد فيها تمام خمس مراتب ويكون خمسة دراهم وخمسة دوانيق ، ذهب منها درم ، بقي أربعة دراهم وخمسة دوانيق

(رطوبة) ثالثة من المرتبة الثالثة مقدارها درم وربيع . حكم الرطوبة أن تكثر : اثنى مراتب ومبلغها تسعة دراهم وداتقان ، ذهب منها درم وربيع ، بقي ثمانية دراهم وقيراط . فينبى أن تزدادو بعكس ذلك

- وينبغي أن تبين أن البسيط وحده هو الذى له طول وعرض بلا
 ممق. ومن البسائط بسيط ليس له نهايات خطوط وهو متناهٍ فى شكله
 ٣ أعنى البسيط الكرى، فإنه ليست له نهايات فيكون لا الى خطوط ولا
 الى غيرها، بل للجرم القابل له نهايات هى تنهى سطح الكرى.
 فإن كانت الأشكال التى تتم الحجر كرية فهذا حكمها، وإن كانت
 ٦ بخلاف ذلك فبخلاف ذلك. فأمّا البسائط التى ليست بكريّة فإن
 منها بسائط قطع الأكر ومنها بسائط السطوح المعتدلة. والسطوح
 المعتدلة هى التى جميع فصولها المشتركة الفاصلة لها على استقامة خطوط
 ٩ مستقيمة. فأمّا بسائط قطع الأكر فإن لها نهايات خطوط قوسية
 والقوسية هى نهايات قطع الدائرة. وأمّا بسيط الدائرة فخطوط قوسية
 او قوسية < و > وترية ممّا. وهذا \triangle مثال البسيط ذى الخطوط
 ١٢ المستقيمة وهو إمّا مثلث او غيره غير المدور بسيط ذو خطوط
 مستقيمة، وهذا \frown مثال الخطوط القوسية المفردة، وهذا \square
 مثال بسيط الدوائر القوسية والوترية المشتركة. وأمّا البسائط المعتدلة
 ١٥ فإن نهاياتها اذا كانت من غير قسّى خطوط مستقيمة. فاذا جمعت نهايات
 البسائط معتدلة كانت او كرية خطوط مستقيمة او قوسية فإذاً جميع
 الموجودات لا تخلو من أن تكون متشكلة بأحد هذه الثلاثة الأشكال
 ١٨ - أعنى النبات والحيوان والحجر - ولكل واحد منها واحد منها،

فقل أن تكون المستقيمة للحيوان والقوسية للحجر والقوسية
والمستقيمة للنبات . وليس ذلك حكم واحد بل لو قال قائل : إن
الأشكال القوسية والمستقيمة تَمُور الحيوان والنبات لعله كان [٢٧٩] ٣
يكون خطأ أو ما أقرب من الحق ، لأنه شيء غير متحصل . وذلك
خارج من حدّ الشكل لأنّ معناه الدالّ عليه هو أنّ الشكل التامّ
هو الذى يحيط به حدّ واحد أو حدود شتى ، وليس كالدائرة لأنّ ٦
حدّها إنما هو شكل يحيط به خطّ واحد ، لأنّ المدور لا يُدرى أين
ابتدأ خطّه كما يُعلم فى المثلث والمربع والخمس والزوايا وغيرها ، وإنما
يُعلم أنّ المدور فى داخله علامة الخطوط المستقيمة التى تخرج منه الى ٨
الحيط بذلك الشكل وهى متساوية وليس ذلك فى غير المدور

اختلف الناس فى وزن القلبيّ خلفاً متفاوتاً ، وذلك أنّ منهم من
قال : نزنه على أنّ اسمه للقلبيّ . وقال أصحاب الرواق : لا بل هو ١٢
الرصاص إذ أخوه اسم الأسرب . وقالت طائفة انبدقليس : لا بل نزنه
على زاوس لأنّه أعدل فى طبعه وهو معناه . وقالت طائفة فيثاغورس :
هو المشتري وبطبع المشتري ، لأنّ نزنه إلّا على اسم المشتري لأنّه صاحبه ١٥
ومدبره ومكوّنه وليس له اسم غيره . وأما سقراط فحكم على زاوس
وهو مقارب الحق . وقال بليناس : هو القصدير ووزنه منه ولا اسم له
غيره . وقالت المشائية : نزنه على قولنا حارّ رطب لأنّه لا اسم له يدلّ ١٨

(٤) او ما ، سخ : واما (١٤) زاوس ، سخ : زاوش (دائماً)

على طبعه . ولست أختار أنا في هذه الأوزان كلها مثل قولنا زاوس ،
 فإن عدنا عنه غارَ رطب . والذي أذكره في شكله إنما هو على
 زاوس لأن قولنا قلتي يدلّ على غير اسمه ، وقولنا قصدير أيضاً
 جيد لأن هذه الأسماء وإن اختلفت بالألسن فإن كل من عبّر عنها
 بلسان فإنما يطلب المعنى فيه ، فأعرف ذلك وأبني عليه جميع أمورك .
 ٦ وأقرأ كتاب الحدود يتضح لك الطريق عن قرب ، وحقّ
 سيدي صلوات الله عليه . وهذه صورة شكل القلعي ووزن
 مافيه ، فتأمل جيداً فيه وفي أخيه النظر ملياً نحمد عاقبتك ، إن شاء
 ٩ الله تعالى وحده



(برودة) درجة من المرتبة الثالثة ومقدارها درهمان ونصف ،
وحكم البرودة أن تكون ثلثي مرتبة ثانية مقدارها درهمان وداقان
(في الاصل : واربعة دوايق) فأعلم ذلك . فزيده او تنقصه إن شاء
الله تعالى

(مرارة) مرتبة ثانية مقدارها > ثلاثة دراهم ونصف ، وحكم
الحرارة أن تكون ثلاثة أضفاف < درهمن وداقين ، فحرارة كاملة إما
أن يزداد عليها ما يحتاج للحمرة او للياض بحسب النسب إن شاء الله تعالى
(رطوبة) تخرج بالحلس وهو خمس مراتب أول وخمس
مراتب أول ، فذلك عشر مراتب أول للحمرة ومقدارها احد عشر
درهماً (في الاصل : عشرة دراهم) وأربعة دوايق

(بيوسة) درجة من المرتبة الأولى مقدارها على حكم النظر الصحيح
نصف درهم < و > ثانية من المرتبة الرابعة مقدارها درهمان وأربعة
دوايق ، حكم البيوسة أن تكون مرتبتين روابع مقدارها ثمانية عشر
درهماً وأربعة دوايق ، سقط من ذلك ما خرج بالهجا ، وهو ثلاثة دراهم
ودايق ، الباقي بعد ذلك مما هو واجب أن يزداد خمسة عشر درهماً ونصف



(حرارة) تخرج بالحدس مقدارها درهم ودائق فلزدد إن شاء الله .
وقوم ذهبوا أنه بمكس ذلك أي أن الحرارة حكمها أن تكون مثل
البرودة والبرودة مثل الحرارة والرطوبة مثل اليبوسة واليبوسة مثل
الرطوبة ، فأعلم ذلك

(برودة) دقيقة من المرتبة الثالثة يكون مقدارها درهمين وقيراطا ،
يزاد فيه تمام ثلث مراتب أول هو درهم ودائقان ونصف ، ويكون
ثانية من المرتبة الثانية ودقيقة من المرتبة الأولى

(رطوبة) درجة من المرتبة الأولى ويكون مقدارها نصف درهم ،
وفيه مرتبة ثانية رطوبة يكون مقدارها ثلاثة دراهم ونصفاً ، ويحتاج
من الرطوبة إلى درهم وخمسة دوائق — ويكون ثانية من المرتبة
الثانية ورابعة من المرتبة الثالثة — حتى يصير مرتبة ثالثة أو خمس
مراتب أول إن شاء الله .

(يبوسة) تخرج بالحدس مقدارها مرتبة رابعة أو ثمانية من الأولى
تكون نسمة دراهم ودائقين



(مرارة) تخرج بالحدس وهو مرتبة أولة وثُلت مرتبة أولة ،
ومقدار المرتبة درهم ودائق ومقدار الثالث داققان وحبتان وثُلثا حبة ،
إن شاء الله تعالى

(برودة) دقيقة من المرتبة الثانية مقدارها درهم ورُبُع ، ومرتبة
ثالثة برودة ومقدارها خمسة < درام > وخمسة دوانيق ، إن شاء
الله تعالى

(يبوسة) درجة من المرتبة الأولى مقدارها نصف درهم ، وثالثة
من المرتبة الرابعة ومقدارها درهمان . وتحتاج الى الزيادة لتكون مرتبة
ثالثة وهى خمسة درام وخمسة دوانيق . سقط منها ما أوجبه الهجاء
وهو درهمان ونصف ، يبقى ثلثة درام وثُلت ، وزيادة ثُلت مرتبة
ثالثة تكون درهماً وخمسة دوانيق ونصف ، فذلك خمسة درام ورُبُع
(رطوبة) تخرج بالحدس وهو مرتبة رابعة وثُلت مرتبة رابعة ،
والمرتبة الرابعة تسعة درام وثُلت وثُلثها ثلثة درام وتُسع . فينبغى أن
يزيدوا ينقص منه إن شاء الله تعالى

[١٨٠] وقد يثبت مواضع الزيادة فيه والنقصان منه ، فينبغي أن
تطرح عنه الفضول وتأخذ في الأعمال على استقامة . وينبغي أن تعلم
٣ أنك إن لم تعلم هذه الكتب بما فيها لم يتم لك عمل لأنه ليس البنية
فيه قليلة ، وقد - وحق سيدي - كفيتك مؤنة التعب والنصب
والكد في التدبير والأعمال السخيفة وما يذهب فيها من الأعمار
٦ والأموال حتى يرى فيها شيء صحيح ، وأيضا وإن مرجوعها الى علم
الموازن . وإن اتقيت الله وأدمت الدرس خرج لك ما تريد ، وإن تكن
الأخرى فلا تمب نفسك فإنه والله لا جاءك إلا بالدرس وجمع
٩ الأصول التي فيها العلوم . وقد استوفينا لك في الجزء الأول من هذه
الكتب ما يحتاج اليه من امر الهجاء والزوائد وما يزداد ويسقط منها .
> وأما < في هذا الجزء فقد استوعبنا الكلام في امر موازين الأحجار
١٢ الذائبة ، وكيف تفرق أيضا الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة على
المراتب والدرج والمقادير والثواني والثالث والروابع والخامس ،
وكيف تفرق المراتب ومادونها على الأوزان بالصنجات ، وكيف ميزان
١٥ الإكسير وتأليف الحروف له [و] إن أحب الإنسان أن يزيد فيها أو
ينقص منها . فأما معرفة الحيل لها والأخلاق ففي الجزء الثالث كما
عرفناك والتشميع وترتيبه ، وما يكون في أول أمره ووسطه وفي

(٢) عنه ، سخ : عنك (١١) فقد ، سخ : وقد (١٤) تفرق ،
سخ : تعرف (١٦) الحيل ، لعل الاصح : الحل

آخره وغير ذلك، وكيف يكون في المدة للتطاولة ولم ذلك، وكيف
يمكن للإنسان أن يمل ذلك جملة واحدة وفي دفعة واحدة حتى
يوافى الشيء الذي في المدة البسيرة الشيء الذي في المدة الطويلة ٣
والله الموفق والمرشد. وفي هذا الكتاب من الفناء في الممارسة والمهنة
— أضي الثالث من هذه الأجزاء — ما يتجاوز عنه الوصف، وهو —
وحق سيدي — تام غير مرموز، وما يحتاج الى شيء في الدنيا ٦
من كتبنا ولا من كتب غيرنا إلا كتاب الحدود، فإنه ليس في
العالم كتاب إلا وهو مفتقر الى كتاب الحدود. ونذكر في آخر هذه
الأجزاء وهو الرابع منها موازين الأحجار الأربعة الأخر من الثمانية ٩
التي ذكرناها في كتاب التصريف وكيف وجه الزيادة [وكيف وجه
النقصان] فيما تريد الزيادة وتقصان ما يحتاج الى نقصان، وكيف
يكون الشيء الأعدل وهل شيء يعدل وهل ما يعدل يكون مثله أم لا ١٢
أم كيف ذلك، وهل الجوهر أن يكونان واحداً متناسباً أو مخالفاً متبايناً.
وإذا أتينا على مثل هذا فلم تبق في العالم بقية تحتاج اليها والسلام
وينبغي أن تضع بين عينيك امر الأجسام البسائط التي ذكرتها ١٥
وغيرها مما يكون ومما لا يكون. [٨٠] فن ذلك أن ما أحاط به
حدان فليس يُنتج شيئاً وهو باطل لأن الممول عليه من المقدمات
في هذه الصناعة هي المقدمات المحتاج اليها في علم الهندسة وهو سبع ١٨

(٣) الشيء، سخ: للشيء.

مقدمت، وهى: الخبر والمثال والخلف والنظم والفصل والبرهان والتأمل.
 فالخبر هو القول الموجب او السالب المقدم لاظهار البنية قبل اليقين
 ٣ لأن اليقين فى آخر الأمر يكون. وأما المثال فهو رسم صور أشكال
 أعمال هذه الصناعة وضائر موضوعاتها التى تقدم الخبر لها، وهى التى
 يقال عليها إنها المدلول على معنى الخبر. وأما الخلف فالفساد بمن خطأ
 ٦ المدبر، لأنه صرف الخبر عن بوجهه الى ما لا يمكن فى الوضع ويجوز أن
 يتصور وأن لا يتصور؛ وأما النظم فهو ترتيب القول فى تأدية برهان
 الخبر اى ترتيب هذه الأعمال والتعليم أولاً أو لا ليكون الأمر على
 ٩ سنن، فإنه ما يجاوز فيه من أوله الى ثلثه بلا توسط ثانيه بينهما بطل
 البتة وكان فاسداً ولو تم مع التخطئ عن النظم، فأعلم ذلك ولا تجاوزه.
 وأما الفصل فالفرق بين الخبر الممكن وغير الممكن، وقد علمناك ذلك
 ١٢ فى غير شئ. من كتبنا حتى قلنا: الإنسان يمكنه أن يعلم الباب من
 الصنعة هل هو فاسد ام صالح من قرائته فضلاً عن عمله، وهذا هو
 الفرق بين الممكن وبين غير الممكن، وأعلم ذلك. وأما البرهان فأقامة
 ١٥ الحجة على تحقيق الخبر الذى كان أولاً موضوع هذه الصناعة وكل

-
- (٤) الصناعة، وعلى الهامش: الصناعات (٥) فالفساد، سنخ: والفساد
 (٩) يجاوز، سنخ: يجوز (١١) فالفرق، سنخ: والفرق
 (١٣) عن، سنخ: من (١٤) فأقامة، سنخ: واقامة
 (١٥) موضوع، كذا على الهامش، وفى النص: موضع

صناعة عملتها او علمتها ، فأعلم ذلك . وأما التهام فالنتيجة التي خرجت
بعد السبر من ذلك الجزء المقدم إما موجبة او سالبة ويَتَوَرَّعُها الصدقُ
والكذب ، فأما الموجبة في سائر أجزائها كلها او بعضها فكذب في ٣
الأخير او حق ، وكذلك في السالبة . وقد - وحق سيدي صلوات
الله عليه - يَنْتُ وكشفت وأوضحت ولم أرمز عليك شيئاً ، فأدِم
الدرس تصل الى ما تحب ، إن شاء الله تعالى وحده ٦

تم الجزء الثاني من كتاب الأحجار على رأي بليناس ، والله الحمد
والمنة وأشكر الله على جميل لطفه في توفيقه لإتمام ما بُدئ به وشرع
فيه ، والحمد لله رب العالمين ٩

نخبة من

الجزء الرابع منه كتاب الالهجار

على رأى بليناس (*)

٣

باب في ترتيب تعليم المتعلم

ينبغى أن تفهم أولاً من الصناعة شيئاً يسيراً . وهو أن تعلم
٦ ما يحتر وما يبيض وما يعقد وما يحل وما يلين وما يحفف ، وكل
ذلك على طريق الميزان . وهذا بين لك واضح في غير كتاب من كتبنا
هذه . وقد استوفينا كثيراً منه في الحاصل وفي كتاب التصريف
٩ والميزان ، ومن المائة واثني عشر في كتابنا المعروف بكتاب الأصباغ .
وينبغى أن تعلم [أن] العناصر الأول والثواني والثالث والرابع
والأعراض وكييفياتها ، كالنار وأخواتها وهي الثانية ، والثالثة كالأزمنة ،
١٢ والرابعة كالركبات السود + والصفرة . وتنتظر كيف قبول طبعك ،
وكيف تصرفك فيه ، وكيف نتائج قريحتك له . فإن كنت قد رأيت

(٨) منه ، نسخ : منها (١٢) والصفرة ، لعله الاصح : الصفر

(١٣) تصرفك ، نسخ : بصرفك

(*) مخطوط باريس ٥٠٩٩ ورق ٨٩ آ - ٩١ آ

- عقلك [قد] قدح فيه شيئاً وتصرفت فيه بأشياء فينبغي أن يُدّعى
- القراءة أولاً، وبخاصة إن وقع اليك شرح كتاب استقص الأس
- وإن كنت قد تجاوزت هذه المنزلة فيجربك لك فأرتفع الآن إلى ٣
- أقوال الفلاسفة وآرائهم في أمور الطبائع وتركيباتها، وتأخذ في شيء
- من الكلام وعلم المنطق والحساب والهندسة قليلاً ما يحسب ما يسهل
- عليك تصور المسائل إذا طالت عليك. وإن كنت قد شدت من ٦
- ذلك شيئاً قديماً فهو أسهل عليك [١٨٩هـ] وأجود. فتصرف الآن إن
- أحييت في علم الطبائع أو غيره. وإن أردت علم الطبائع فلتدرس من
- طبائع الأحجار والخواص قليلاً، ثم تنتقل جملة واحدة إلى الموازين، ٨
- فتعرف من جميع ثقب الموازين قطعة مثل ميزان النار وميزان
- الموسيقى وموازين الأجساد. وقد ذكرنا من ذلك قطعة في غير
- كتاب وبخاصة في كتاب الصفوة. فإن ملت مع علم الطبائع إلى علم ١٢
- الصناعة فلتدرس كتاب المخاريق لتكون حذراً من وقوع الآفات
- وتلف المال ووقوع الحيلة عليك، ثم تدرب في كتاب الموازين. وأن
- تعلم كيف الوجه في تركيب هذه الأشياء وما سببها. وقد عرفت أنك ١٥
- أنه ينبغي أن تكون في هذا الوقت متكاملًا جيداً الحسن. فإنه لن
- يفرغ من كتب السبعة وهو يعوزه شيء من الموازين، وإذا تدرب بها
-
- (٩) تنتقل، سبخ، ينتقل (١٠) ثقب، وعلى الهامش: نعت (١٥) سببها،
- لعل الأصح: سبيه (١٧) يفرغ، سبخ، تفرغ يعوزه، سبخ، يمززه

[و] ركب ما يريد . ويموزه الآن تصاريف الأبواب لا غير - وهذا مأخوذ من ثر المكتب - مثل التشميع والتسقيات والسحق ٣ والحلولات والمقودات ، ومثل ما ذكره الناس على قديم الأيام وأكثر وافيه السمائر على طريق التداير للشيء الأعظم . وسقوط التعب هو في الموازين لا غير كما عرفناك فافهم ذلك الطريق إن أردت ٦ القرب او ما أردت على حسب شهوتك . وأعمل على أنها صنعة تحتاج الى دربة بل هي أعظم من كل صناعة لأنها غير موجودة في الحسن وإنما هي شيء قائم في العقل . فن طالت دراسته كانت سرعته في التركيب على قدر ذلك ، ومن قصر كان على حسبه . وأعلم أن ثمرة الموازين عمل الرؤس من غير أشياء مدبرة من التراكيب والأكاسير ، والميزان إنما يقع بعد الممازجة من الأجسام مع الأجسام ، او الأرواح ١٢ مع الأجسام ، او الأجساد مع الأجسام [والأحجار] ، او الأرواح مع الأرواح ، او الأحجار مع الأرواح ، او الأحجار والأجسام والأرواح ، فالميزان يقع بعد هذا الاختلاط . وإن كانت الأرواح والأجسام والأجساد دنسة بحالها وزنتها بعد اختلاطها وعرفت ما فيها من جملة الطبائع وعلمت اعتدالها ، ولك قانون للاعتدال معروف . فإن كانت مثله فهي تامة ، وإن كانت فوقه او دونه زيدت

(١) [و] ركب ، سخ : ويركب (٤) للشيء ، سخ : المر

(١٦) للاعتدال ، سخ : الاعتدال

فيه من الطبائع. أو نقصت منه فيخرج بحالة الأخير [في كل] سبعة عشر جزءاً، فكانت يخرج الشيء التام الاعتدال بنقصان درهم في كل سبعة عشر درهماً. وقالت طائفة من الفلاسفة : ذلك الجزء الناقص هو ٣. الأُداس التي فيه وإن التار تحرقها وتستهلكها. وهو أصح قول وفيه أشياء كثيرة من الأجوبة هذا أجودها. [٢٩٠] وإن الدرهم التي تخرج إن كانت فضة أو ذهباً أو نحاساً أو رصاصاً أو غير ذلك زيد على الأوزان ٦ التي تخرج ناقصة في ذلك التركيب مبلغ ذلك النقصان من ذلك الجسم. مثال ذلك أن تكون قد أردت تركيب نحاس وهو دون سبعة عشر درهماً فخرج سبعة عشر درهماً كما قلنا فينبغي أن يزداد عليه درهم نحاس ٩ حتى يعود إلى سبعة عشر. وكذلك إن كان فضة أو ذهباً أو غير ذلك. فأعرفه إن شاء الله تعالى

وسموا هذه الخميرة، وهي الخميرة التي تسميها في الكتب أن ١٢ لا بد لشيء من خميرة، وهو أن لا بد [للخميرة] للذهب من خميرة للذهب. وهو مذهب قوم. فأما من لا توقف له على مذهب فهم الطائفة + المقتولون فإن مذهبهم يجري < على > كل شيء في العالم ١٥. وللناس في هذا أحوال. ومنهم من يخص في الموازين وحمل على أن الأصل في الأشياء كلها الطبائع فمنهم من قال : إن شيئاً في العالم خلق قبل شيء. فإن جماعة من الصابئين وأمتهم يذهبون إلى أن بناء ١٨

(١) بحاله، سخ: بحالته (١٣) [للخميرة] للذهب، سخ: للخميرة الذهب

إلّٰه العالم بعينه أسبق في الوجود من بعض لا على أنه أسبق في الترتيب
والنظم لكن على أن بعينه أسبق من بعض في التمدد والأحوال .
٣ وذلك أتى رأيت منهم من يزعم أن أول شيء خلق في الهيولى الأقدار
الثلاثة الطول والعرض والعمق ، فصار الهيولى جسماً سادجاً له ثلاثة
أقدار . ثم خلقت فيه الكيفيات الأربع التي هي الحرارة والبرودة
٦ والرطوبة واليوسة ، فكانت منه طبائع الأشياء وأركان الخليقة . ثم
تركت هذه الطبائع الأربع وامتزج بعضها ببعض ، فكانت منها
جميع هذه الأشخاص والأشباح الموجودة في هذا العالم

٩ فينبغي أن يقال لهم : إنكم قد ترقّيت في عدد من مراتب
مجهولات كلها غير مقولات حتى صحت وجود العالم على ما هو به
وإذ قد انجرت بنا الكلام الى ههنا فلنتم باقي شرح هذا الكلام
١٧ وإن عدلنا عن القصد ، فإنما اردنا بذلك أن لا يفوت كتبنا هذه الأربعة
شيء مما ذكرناه في كتب الموازين ليكون المطلع فيها بعد درسه لتلك
مستغنياً عن غير هذه الكتب

١٥ فنقول وبالله التوفيق : إن أول تلك المراتب طينة لم تزل ليس
يحسم ولا توصف بشيء مما توصف به الأجسام . وزعمت أنها شبح
الأشياء وعنصر البرايا . وتصوير هذه الطينة في الوم واختصارها

(٦) أركان (راجع ص ٢٠٤ س ٢) ، سخ : ان كان (٩) مراتب ، سخ :

للمراتب (١٥) المراتب ، سخ : للمراتبان (١٧) واختصارها ، لعل الاصح : واحداها

بالبال ممتنع غير ممكن . والمرتبة الثانية أنكم ذكرتم بأنه لما حدثت
 في هذه الطينة الأقدار الثلاثة صارت جسماً غير موصوف بشيء من
 حر أو برد أو رطب أو يابس أو لون أو طعم أو رائحة أو جبركة أو سكون؛ ٣
 لأن هذه كلها كفيات والكيفيات لم تحدث [٩٠] فيها في هذا الوقت،
 وهذا شيء غير معقول . ثم زعمتم أنه حدث فيها بعد هذه المرتبة الثانية
 الكيفيات الأربع التي هي الحرارة والبرد والرطب واليابس ، فكانت ٦
 منها الأربعة التي هي النار والهواء والماء والأرض . ومن البين أنه غير
 معقول وجود هذه الطبائع الأربع في حال من الأحوال على غير هذا النظم
 والترتيب الذي هي به الآن موجودة في هذا العالم من أن الأرض ٩
 في وسط الفلك والماء فوق الأرض والهواء فوق الماء والنار فوق
 الهواء ، وكل طبيعة من هذه الطبائع الأربع تغالب ضدها من الطبائع
 ويستحيل المغلوب منها إلى الغالب ، والشجر والحيوان موجودان معها ١٢
 ومستمدان منها ومستحيلان إليها . فأتيت هذه المراتب المتقدم وصفها
 وهي كلها غير محسوسة ، والمائل متى خطر بباله حدوث الأشياء لا من
 شيء كان أيسر وأسهل في وهمه مما تصفون . أو أخبرونا عن الشيء ١٥
 الذي خلقت منه النار من الهوى هل كان يجوز أن يُخلق منه الماء ؟
 فإن قالوا نعم أحالوا ، وذلك أن كل شيء رُكب منه شيء فهو هوى
 لما تركب منه . ومن قولهم إن نقطة الإنسان هوى الإنسان ونطفة ١٨

الحمار هيولي الحمار، وزعمون أنه محال أن تقبل نقطة الإنسان صورة الحمار لأنها ليست هيولي لها، وكذلك محال أن تقبل نقطة الحمار صورة الإنسان. فوجب على هذا القياس أن يكون الشيء < الذي > يقبل صورة النار [و] هو هيولي لها، فمحال أن يقبل صورة الماء وأن يكون هيولي له

٦ فإن قالوا: إنا نجد الماء يستحيل فيصير^{*} ناراً، فيكون الجوهر الحامل لكيفياته وحالاته هو الحامل لكيفيات النار وحالاتها، فما جاز على الأول جاز على الثاني وإنما تبدلت أعراضه، فكذلك الهيولي القديم واحد وهو حامل لكيفيات الماء وحالاته إن حدثت فيه، وحامل لكيفيات النار وحالاتها إن هي حدثت فيه؛ قلنا: إن الماء ليس يستحيل ضربة فيصير ناراً، لكنه يستحيل أولاً بخاراً ثم يصير هواءً ثم يستحيل الهواء فيصير ناراً. ولو أن قائلًا يقول: إن الماء يستحيل هواءً فيصير ناراً كان قد أحال بما لا يُعقل. وليس هكذا قولكم في الهيولي البسيط الذي لم يزل. لأنكم لا تقولون إن الشيء الذي منه يُخلق الماء في الابتداء إنما كان يجوز أن يُخلق منه النار على

(١) نقطة الإنسان صورة الحمار، سخ: صورة الإنسان نقطة الحمار

(٦) * ناراً، سخ: هواء (٧) لكيفياته، سخ: الكيفيات

لكيفيات، سخ: للكيفيات فما، سخ: كما (٨) فكذلك، لمل الاصح:

فذلك (١٣) يُعقل، سخ: يضل (١٤) قولكم، سخ: قولهم

البسيط، سخ: البسيطة قولون، سخ: يقولون

سبيل هذه الاستحالات التي ذكرنا ، ولكن قلّم : كان يجوز أن يكون
الهيولى الذى استحوذت عليه طبيعة الماء وحالاته تستحوذ عليه بدلاً
منها طبيعة النار وحالاتها بنير استحالات متوسطة فيما بين الماء والنار ،
وهذا خلاف المقول

وإن زعموا أنّ الهيولى القديم قبل أن يكتسى بالصور ويحدث
فيه الطبائع كان شيئاً إنما قوّته أن يقبل بها فى الابتداء حالات النار ٦
وكيفياتها ، ومنها شئ ، إنما قوّته أن يقبل بها حالات الماء وكيفياته ،
وكذلك فى الأرض والهواء [١٩١] كان بهذا القول قد أثبتوا للخلقة
أربعة عناصر لم تزل قديمةً وهى مختلفات القوى وبطل قولهم إنّ ٩
العنصر الأوّل واحد ليس بمختلف

ويُستلون : هل يجوز انحلال الأشياء الى الهيولى القديم كما
تركبت منه ؟ فإن قالوا لا يجوز هذا قيل : ولمَ < لا > يجوز ؟ فإن ١٢
قالوا : إنّ ذلك بطلان الأشياء ورجوع الى ما لم يزل عليه من أنه بسيط
لاتركيب فيه ، قلنا : وما الذى يفسركم من أن تقولوا إنّ الأشياء
ستعود الى ما لم يزل عليه من * أنه علّة لم تزل وهيولى بسيط لاتركيب ١٥
فيه ويبطل هذا العالم ؟

(٢) الذى ، سخ : الى (٥) بالصور ، سخ : الصور (٨) للخلقة ،

سخ : للخلقة (٩) اربعة ، سخ : اربع (١٤) تقولوا ، سخ : يقول

(١٥) * أنه ، سخ : إثبات

وقال لهم: إن قوماً كثيراً من الفلاسفة زعموا أن هذه الطبائع الأربع التي هي أركان الخليقة وعناصر الأشياء أغنى النار والهواء والماء والأرض بعضها في بعض بالقوة، وأحالوا قول من زعم أن هذه الطبائع الأربع كانت موجودة في غير أنفسها وغير ما هو مركب منها. قالوا: ليس الممقول من الموجود إلا هذه. فإن ادعى مدّع أن هذه الطبائع الأربع إنما توجد بالقوة في غير أنفسها وفي ما هو مركب منها فليأت على دعواه ببرهان، وإنه لم يقدر على ذلك أبداً. إذا ما خالف هذا القول وخرج عن هذا النظم والترتيب فهو كلام على غير الممقول.

وبما يستدل به على فساد قولهم أن من مقدّمات اليقين وعلوم الاضطرار عند الفلاسفة أنه يستحيل أن يكون جوهر موجود عطلاً من الأفعال كلها الطبيعية والصناعية حتى يكون ذلك الجوهر ليس بذي فعل في نفسه ولا في غيره. وهذه الطبيعة التي زعم هؤلاء القوم أنها لم تزل وأنها عنصر الأشياء والهيولى الذي منه رُكبت لم تزل عطلاً من الأفعال كلها الطبيعية والصناعية. وهذا المعنى الذي أحالته الفلاسفة ونفّوا كونه ولم يقدروا على إثبات جوهر عطل من الأفعال كلها لا بأن يأتوا بالبرهان على ما يقولون ولا من طريق الإشارة إليه فإذا كان الوجه غير هذا كله فإنّ الطبائع على ما يبتناه لك فيما

(٧) إذا، لعل الاصح: إذ (١٣) نزل، سخ: يرل

(١٦) يأتوا، سخ: يأتي يقولون، سخ: يقول

تقدّم من سائر الكتب هي الأصل وإنها منفعة للبارئ جلّ ثناؤه .
 وعرفت من هذا الطريق الوصول الى الميزان الطيّب حتى تكون عالماً
 بجميع ما في المركبات من الطبائع [و] من صلاح وفساد ٣
 ثم انتقل المتعلّم بعد فراغه من هذا الى المذاكرة والتصنيف له ،
 فقد تكامل في أوصافه . فإن كانت بصيرته بالصناعة مثل بصيرته بالعلم
 وفيه لطافة كيفية بالعمل سُمي فيلسوفاً تاماً ٦
 وإذا قد انتهينا الى هذا الموضع ، وهو آخر ما يحتاج اليه من
 ترتيب العلم للمتعلّم ، فهو حيثُذ كما حدّناه ووصفناه ، وهو من أقرب
 الناس إلينا في ذلك الوقت . ونحن الآن بادرون بذكر الأشكال ذوات ٩
 الموازين ، ونقبه بشكل التزويد والتنقيص ، وهو آخر الكتاب ،
 إن شاء الله تعالى

كتاب مبداه العقل (*)

بسم الله الرحمن الرحيم . رَبِّ اعْنِ بِرَحْمَتِكَ . الحمد لله كثيرا كما
٣ هو اهله ومستحقه .

ينبغي أن تعلم في كتابنا هذا قولنا على العموم والخصوص في أمر
الموازن خاصة . فإن هذا الباب من علوم الناس تحار فيه العقول وتبَلَّد
٦ حتى إنه قد وقع على الناس فيه من الخطأ وقتا بمد وقت أمر ليس
بالسهل ولا بالقريب ، وإن في ذلك من المنفعة في تعلم صناعة الموازن
للطبائع ما أصفه . وذلك أن تعلم قولنا في كتب الموازن منه ويتحصل
٩ به كل معنى منها من [٣٩] أخيه ، إن شاء الله تعالى

قول : ينبغي أن تعلم أن الطويل كله من قسم الحارة ، والقصير
من قسم الباردة ، والدقيق من قسم اليابس ، والغليظ من قسم الرطب .
١٢ < و > قولنا على الخاص والعام . فأما على جهة العموم فن أجل أنه قد
يوجد طويل بارد وقصير حار ودقيق رطب وغليظ يابس . وأما على
الخصوص فإن هذه الصور لا تكون في التحقيق إلا على الشكل
١٥ الأول . وذلك أن الطويل أبداً من قسم الحرارة ، والقصير من قسم

(٦) من ، نسخ : في

(*) على حسب المخطوط الوحيد الموجود في المكتبة الوطنية في باريس رقم ٥٠٩٩ ورق ٢٩

البرودة ، والدقيق من قسم اليبوسة ، والفليظ من قسم الرطوبة .
والخلف فيما بينهما ين من جهة أن الخاص إنما يكون بالمفردات
والعام إنما يكون بالمركبات ، فأفهم ذلك . ففيه علم كبير ونجمن تزيد
في شرحه ليعلمه من ليس له دراية ويسهل على العالم ايضاً فإن التحقيق
في هذا الكلام

ونقل أولاً بُدْأَ ما لا شيء فيه . ثم تصور أن جوهرًا قد أخذ
صورة ، فقد صار فيه شكل ما ، وهذا الشكل يكون أبدًا مَدَوَّرًا
لا غير . ثم إن الامتزاج تعلق بإحدى الطبائع المفردات ، فإن تعلق
بالحرارة أعطاه ما وصفناه من الحرارة . وإنما صار الطول من قسم
الحرارة لأنه يُجْذَبُ الى فوق ، وكل شكل إذا لحقه الجذب الى جهة
من الجهات اعطى من الصورة بحسب ما قد تشكل به ، كالطين
المعجون او الدقيق او الناطف وأمثال ذلك . وكذلك صورة الجوهر ١٢
المنجبل في أول أمره . وأعلم ذلك ، فقد استوفيناه في كتاب الميزان .
وإن تعلق بالبرودة كان الجذب الى أسفل إذ كان حاملًا لها فصار
الشكل قصيرًا ، وكذلك إن تشبث بالرطب واليابس . فإذا امتزجت ١٥
فيه الطبائع بأسرها وصار لها الحامل شخصًا فينبغي أن يكون

(٦) بُدْأَ ، نسخ : بعد (١١) أعطى ، نسخ : اعطى . شكل (راجع
ص ٢٠٨ من ٣) ، نسخ : شكل (١٣) المنجبل (راجع ص ٢٠٨ من ٤) ،
سخ : المتخيل . واعلم ، نسخ : وعلم (١٤) حاملًا ، نسخ : حاملًا
(١٦) لها الحامل ، لم الاصح : الحامل لها

- على قسمين : إما ثابتاً على ما بدأ به من التركيب أو بضد ذلك سواء .
 فإما إن كان على ما به تركيباً أولاً فليس في ذلك علم أكثر مما تقدم ،
 ٣ وأما الثاني الذي يخالفه ففيه وجه العلم والنظر . وذلك أنه إذا تشكل
 الجوهر بعد الانجبال الأول فَمَلَقَ بأحد العناصر تعلقاً ربمّا كان ضعيفاً
 — على قدر ما ذكرناه في صدر كتابنا الصفوة — وذلك يكون إما
 ٦ لا اختيار النفس لتلك أو لتعدد عنها أو لا يشاكل ذلك ، فإذا خرج من
 عالم أحد العناصر إلى الآخر أخذ منه أقوى مما أخذ من الآخر ، ثم
 لا يزال كذلك حتى يأخذ بقوته من الأربعة العوالم . فإذا أخذ ذلك
 ٩ كان ما قد أخذ من الطبع في الضفة الثانية أقوى مما أخذ من الأول ،
 وصار الذي كان فيه أولاً لازماً للقطر والضد الثاني لازماً للمحيط .
 وكذلك القول في الآخرين : إما أن تكون في الابتداء قوته غالبية
 ١٢ فيكون الحكم عليها أو بخلاف ذلك . فإذا اتضح ذلك < و > تم القول
 فيه فنقول فيما يلزم من توابه ، فينبني أن يتصور أولاً كيف امتزاج
 الطبائع بالجواهر . فنقول : أما عوالمها ومحالها فننظر إلى أقطارها ،
 ١٥ وبُعد المسافة وقربها فقد استوفيناها

فإينبني أن يعلم قبل هذا الكتاب* فهو كتاب الميزان ، وأيننا
 على ذلك في* كتابنا الأول من الميزان وفي الثاني منه وفي علل

(٤) الجوهر بعد الانجبال الأول ، سنخ : بعد الانجبال الاول الجوهر

(٧) منه ، سنخ : فيه (١٦) فهو ، سنخ : وهو

(١٧) * كتابنا ، سنخ : كتابك وفي علل ، لعله قد سقط قبله بمض كلمات

امتزاجها . ونحن ذاكرون هنا الصورة بعينها إما أن يكون جنماً لنا
 بدناه في تلك الكتب ، وإما أن يكون مما حُرب المعاني لما بعدناها .
 فإننا نقول : إن القارىء لكتابنا هذا إن كان إنما يُحبّ التطلع فيه لقرب
 المنفعة لا لطلب العلم فإن كتابنا هذا مرعى عن ذلك بالابتداء . وإن
 كان يُحبّ العلم وأصول الصناعة والوصول الى عزيز المنافع فليس
 في كتابنا هذا ايضاً ذلك بالابتداء . ونفى بالابتداء [٢٤٠] أنه ليس
 يجب للتعلم أن يقرأ كتابنا هذا أولاً دون أن يقرأ كتبنا قبله
 من هذا العلم . وقد سميناه ووصفناها وترتيب درسا وتعليمها
 في كتابنا المعروف بالمنطق الصغير المختصر . وأما من أراد الفائدة المحضة
 فإن لنا كتاباً يعرف بكتاب فائدة الموازين وهو من جملة هذه الكتب ،
 وقد سميناه بالأفاضل < لما فيه > من الفوائد والبراهين على صحة
 الموازين ما فيه مقنع ولا فائدة فيه غير ذلك . وينبني أن يقرأ من
 يقرأ كتاب الأفاضل بعد درس كتبنا هذه كلها . فأما من أراد علم
 أصول الموازين وفروعها وعلم الصنعة مجرداً فعليها بكتاب النظم
 وكتابي الموازين وكتاب الحاصل وكتاب الحدود وكتاب العين .
 وليدُم درسها ليلاً ونهاراً على استاذ ماهر وعلى نفسه إن كان عالماً

(١) جمماً ، سنخ : جميعاً (٢) للماني ، سنخ : معاني (٩) المعروف بالمنطق ،

سنخ : بالمنطق المعروف (١٥) وكتاب الحاصل ، سنخ : وكتابي الحاصل

بالمطلق والمنتهى وعلوم كثيرة من خواص الفلسفة ، فإنه لن يحتاج
منها الى غيره . وليُصِف الى ذلك ان أحب أن يكمل علم الميزان كتاباً
٣ البنية والمنتهى ، فإنهما يُفيدانه علم موازين الطلسمات وسائر العلويات .
وإن أراد علم الطب فعليه بكتاب الطب . وإن أراد علم تأثير الأجناس
فالسنة التي قد ذكرنا قبل هذه الكتب . وإن أراد علم موازين سائر
٦ الأشياء فعليه بالشمس والقمر من هذه الكتب . وكل شيء من هذه
العلوم قد فصلنا لك * كتيه . فأعمل بما أردت منها والسلام

وإذ قد أعطينا هذه الشرائط فلا بأس أن نذكر هنا بعد ذلك
٩ * ما يحتاج اليه . وإذ قد اتضح أن المنفعة هي المقصد من هذه الكتب
وأن الذي يحجبه عنك في القرب السير هو ذلك فيجب أن
تلم أنك إن لم تنظر لم تصل . ووجب أن تعلم أن نظرك ينبغي أن
يكون بما علمناك إياه في كتاب المنطق ، فلا طريق الى الوصول الى
هذه العلوم وحقيقتها إلا من ههنا فقط ، ولا وصول الى هذا العلم إلا
من هذه الكتب او يكون فيك ما فينا

١٥ ولناخذ فيما بدأنا به من صورة العناصر والجوهر . وقد تقدّم لنا
قبل كتابنا هذا من تعليمك في العوالم ما فيه كفاية ، وذلك في الأول

(٢) غيره ، سَخ : غيرها وليُصِف : سَخ : ونصف (٣) موازين ،
سَخ : للموازين (٧) * كتيه ، سَخ : كتيه (٩) * ما ، سَخ : بما
(١٠) فيجب ، سَخ : ويجب

والثاني وما بعده وقبله . وكلامنا في هذا الكتاب من عالم النفس إذ كنا قد استوفينا ما بعد ذلك . فإذا وضع أن النفس تنشبت بالجواهر إنا شهوة كما ذكرنا أو غير ذلك وفيها قوة العقل والجهل أمكن للحاضر ٣ أن ينظر الى الجواهر ويلمسه ، إذ كان أولاً بخلاف ذلك وهو الآن شئ مرئي ذولون ، وليس كالألوان التي هي اصول بل هولون يضرب الى البياض ولون الشمس وهي صفرة يسيرة . وذلك المتولد من النفس ٦ والجواهر ليس برّض فيه بل هو ذات . وذلك < أنه > يزول بزوال ذات الجواهر والنفس ، فقد صحّ ووجب أنه ليس برّض . وقد استوفينا صورة ذى الذات والعرّض في كتابنا البرهان ، وهي ايضا ٩ مجوّدة في كتاب الميزان . ثم إنه يصير في عالم هو غير عالم النفس والجواهر ، ومن هذا العالم يكتسب العناصر بعد وصوله الى هذا الموضع . فهو خلاء في قول قوم ، وقوم قالوا : ملاء . وهو عالم العناصر إذ كان ١٢ لن يخرج منه إلا مكتسباً للعناصر . وهذا بين لمن أراد أن يفرّق بين ذلك ، وقد أحكمتاه في كتاب البقية والمنتهى ايضا . فإذا صار في هذا الخلاف بحسب شوق النفس الى أحد العناصر يكون أول ما يأخذ من ١٥ الطبايع أما إن تكون مشتاقة الى الحرارة فالحرارة ، او البرودة فالبرودة ،

(١) من ، لمل الأصح : في (٥) يضرب ، سخ : تعرب

(٦) المتولد ، سخ : متولد (٧) برّض (راجع ص ٨) ، سخ : يعرض

ذات ، سخ : ذاته (٩) وهي ، سخ : وهو (١٥) الخلاف ، لمل

الأصح : الخلاء (١٦) تكون ، سخ : يكون

او الرطوبة فالرطوبة ، او الييوسة قالييوسة . ففُسِبَ أصل [٤٠٤] الموازين وكونها تتوازن النفس الى العناصر ، ووجب أن كل موجود ٣ ذى نفس علته فيها

فتمثل أولاً أن الجوهر المنجبل أخذ به لشوقه الى عالم الحرارة وأخذ بقسط ماء ، وأخذ هذا القسط يكون على ما أصف . فتمثل أن ٦ عجيناً قد تقعناه في خر او خل او غسل او غير ذلك ، فهو يأخذ بقوته كلها منه . وهذا لازم لذلك لو لم تكن النفس مختارة لما فعله ، فقد بطل أن ذلك كما حدّثناه في أنه يأخذ بحسب قوته إذ كانت النفس ٩ مختارة فأعلمه . فتمثل أولاً أن النفس قد كانت اختارت أولاً أن تأخذ بأوفر الأنساق وهو بحسب قوتها . ثم إنها خرجت من عالم الحرارة الى الخلاء الذي بينه وبين عالم الييوسة . والقول في هذا الخلاء كما تقدم ١٢ وصِفْنَاهُ قَبْلُ . فإن اشتاقت النفس اليه دخلت فيه ، وإلا جاوزته ودخلت في عالم البرودة بعد دخولها في عالم الخلاء . فتمثل أولاً أن النفس بعد خروجها من عالم الخلاء بعد الحرارة اشتاقت فدخلت في ١٥ عالم الييوسة فأخذت ايضاً بحسب قوتها . وليمثل المتعلم لذلك أن قوة الجوهر والنفس في أخذها من هذا العالم أضعف مما كانت به أولاً إذ

(٤) المنجبل (راجع ص ٢٠٧ س ١٣) ، سخ : التخيّل (٧) ففعله ،

سخ : يفعله (٩) تأخذ ، سخ : يأخذ (١٢) وصفنا ، سخ : ووصفنا

جاوزته ، سخ : حاودته (١٥) فليمثل ، سخ : فلنمثل

كانت القضية ^٦ إنما كانت بعد الأخذ بالفضل من عالم الحرارة. ومثال ذلك أنك أخرجت ذلك المجين من المسل او من الشيء الذى قعته فيه، ثم طرحته فى سنبازج مدفوق مطحون فأخذ منه بالقسط بعد أن جف. ثم إن * تلك لا تزال تسبح من عالم الى عالم حتى تخرج الينا فراها. فقد استوفينا هذه الأصول

- وقد يجب أن يكون المتركب احرارة ا يوسمة ا برودة ا رطوبة ^٦
 او ب اوج او د او غير ذلك من أبعد الأربعة مراتب او أقربها. ويجوز أن يكون احرارة ب برودة ج يوسمة د رطوبة. ويجوز أن المتركب ب حرارة ا برودة ج رطوبة د يوسمة، او د حرارة ب يوسمة ج ^٩
 برودة ا رطوبة. ثم على ذلك من التزايد والتناقص بحسب تلك الشهوة والشوق الذى قدمناه أولاً. فهذه الشهوة هى التى ينبغى أن يقع عليها الميزان او مقدار ما يحتل الجوهر من كل عالم من هذه العوالم. والأوّل ^{١٢}
 أصل للثانى، فقد بطل إذن أن يكون للثانى، وقد أتينا على هذه الملل.
 فالطريق الى علم الميزان مأخوذ من كتاب الحاصل، وأصل الحاصل
 مأخوذ من الميزان وإخوته بما قد قدمنا من الكتب السماة، والمنطق ^{١٥}
 كذلك [كك]، والمبين له المنطق والاستاذ. وقد حكيما وجه التعليم فى

(١) إنما كانت، لمل الاصح: انها كانت <...> بالفضل،

سخ: بالفصل (٤) * تلك، سخ: كك تزال تسبح، سخ: يزال بسبح

(٥) فراها، سخ: فراها (١٢) او مقدار، لمل الاصح: اى مقدار

(١٦) كذلك، سخ: فلك

كتابنا المعروف بأستقصى الأسس ، وهو أول كتبنا المائة والاثني عشر ،
وإن الحاصل لما حدّدنا فيه ما حدّدناه من اصول علم الموازين على جهة
الوضع والقياس والتعليم القريب . ٣

وإذ كان قد استوفينا ذلك في الكتب التي قبله فقد بقيت علينا
في المجاء أشياء آخر لا بدّ إن عمل على كتاب الحاصل منها ، وفيها
ميدان للعقل واسع حتى يتحصّل له ، ولذلك رسمنا كتابنا هذا
بكتاب ميدان العقل . فنقل الآن في ذلك بحسب ما تدلّ على بقيته ،
إن شاء الله تعالى وحده العزيز

٩ إن الأشكال الأول هي ا ب ج د وهي المرتبة الأولى وهي
بمنزلة ما أخذ المنجبل بأوفر شهوة وبحسب قوته . ثم المنزلة الثانية
وهي ه و ز ح وهو دون ذلك في القوة والقدر ومثله مثل ما قد أخذ
١٢ بعد الأخذ . ثم المنزلة الثالثة وهي ط ي ك ل وهي دون ذلك ايضا ،
[٢٤١] ثم بعد ذلك م ن ه س ع ، ثم بعد ذلك ف ص و ر ، ثم بعد
ذلك ش ت ث غ ، ثم بعد ذلك ذ ص ه ط غ . وينبغي أن تعلم أن قولنا
١٥ على الحرارة كما علمناك أولاً ، وقولنا ب رسمه البرودة ، وجم دليل
اليبوسة ، ودرسمه الرطوبة ، وأن حكم المرتبة أن يكون أفضل
هذه المراتب والدرج دونها والدقائق دون الدرج والثواني دون الدقائق

(١) كتبنا ، سنخ : كتابنا (٢) وان ، لعل الاصح : وانه

(٦) للعقل ، سنخ : العقل (٩) وهي ، سنخ : وهو (١٠) للمنجل ، سنخ : المنجل

(١٧) دونها ، سنخ : دونه

والثالث دون الثواني والروابع دون الثالث والخامس دون الروابع .
ولئن ما نقص من هذه المراتب فلا حاجة بالإنسان الى وزنه إلا أنه
شئ يخرج . وإنما نقص من ذلك لأنه كان * عاتراً بذلك العالم ٣
فأوجب قلة تشبثه به ، وهو علم يخرج بالحدس ، وستراه في موضعه كلمة .
يخرج في الوزن بمد التحقيق الطويل البعيد . فإذا كان ليس فيه
كثير فائدة فالأولى بنا أن نطرحه ونعمل على ما قدمناه من المنازل ٦
السبع التي هي المرتبة الى الخامسة وقد فرضنا أولاً أن مرتبة وب
مرتبة وج مرتبة و د مرتبة ، وأن ا ليست ولا في واحد من حدود
ب ولا ج ولا د ، وكذلك ب ليست في حدود واحد من ا ج د ، ٩
وكذلك ج ليست في شئ من ا ب د ، وكذلك د ليست تقال على
شئ من ا ب ج ، وأن ا قد تكون في ج د ولا تكون أبداً في ب إلا
بالمجاورة والبعد الأبعد ، وأن القول في ب كذلك إنها تكون في ج د ١٢
ولا تكون في ا إلا بالمجاورة والبعد الأبعد ، وأن المجاورة للموضوع
والحل وأن البعد القطر والمحيط

وينبغي أن تعلم أن الوزن إنما يكون زائداً على شرط . وهو أن ١٥
الأجسام لا تزيد إلا بزيادة أجسام وهو مثلها ، وكذلك الأعراض .
ولا تزيد أجسام بأعراض ولا أعراض بأجسام . وقد قال اوقليدس

(٢) لئن ، سخ : لان (٣) * عاتراً ، سخ : عابراً (٤) تشبثه
راجع (ص ٢١١ ص ٢) ، سخ : تشبه (٦) كثير ، سخ : كثيرة

في ذلك ما أغنى وذلّ عليه وهو قوله : الأشياء التي بينها وبين بعض
نسبة هي التي إذا ضوعفت أمكن أن تزيد بعضها على بعض .
٣ فالوضع إذن ينبغي أن يوضع منه بقدر ما فيه من الجسم المنجبل
والمستحيل به من غيره ليخلص علم الميزان صحيحاً أو يوضع الطبايع
ليتضح ميزان الجسم وغيره . ولا بد لمن أراد أن يركب شيئاً من ذلك
٦ ليعلم مقدار جسم الشيء المنقول المفكوك ومقدار الجسم المنقل المركب .
فأعلم ذلك ، فإن هذا مما أشاب النواصي

وتقول أيضاً : إن تتبعها كما عرفناك في الحاصل ستة حروف
٩ آخر لتكون مع السبعة وهي : هـ ط م ف سم ز ، وإن قولنا ب سابع
لستة احرف وهي : وى د ص ت صه ، وإن ج سابع لحروف ستة
وهي : زك سى هـ ط ، وإن د سابع أيضاً لحروف ستة وهي :
١٢ ح ل ع ر ف غ . وإن ا وما بعدها من الحروف من قسم الحرارة بل
قولنا على الحرارة بأمرها ، > وكذلك الباء وما بعدها للبرودة ، <
وكذلك الجيم وما بعدها لليبوسة ، والذال وما بعدها للرطوبة . فإن قلنا
١٥ إنه قد تكون في الشيء حرارة مراتب أو درج أو دقائق أو ثوانٍ أو
ثوالت أو روابيع أو خماس دللنا على ذلك بالحروف التي لتلك المرتبة
فأغنيانا . فإذا أردنا أن نخص شيئاً من جهة النسبة العددية كقولنا

(٣) المنجبل . سخ : التحيل (٤) بوضع ، سخ : يوضع

(١٠) لسته ، سخ : لست (١٤) قلنا ، سخ : قولنا (١٧) فأغنيانا
(راجع ص ١) ، سخ : طاعنا

مرتبة وثلاث حرارة ومرتبة ورُبع رطوبة ومرتبة وثمن ييوسة
 ومرتبة وسُدس برودة فينبغي أن تعلم أن المرتبة لا تتجزئ بالعدد إلا
 الدرج وكل ستين منها مرتبة ونسبة الدقائق من الدرج كنسبة الدرج ٣
 من المراتب ، وأن نسبة الثواني من الدقائق كنسبة الدقائق [٢٤١] من
 الدرج ، ونسبة الثوانى من الدقائق كنسبة الثوانى من الدقائق ،
 وكذلك الروابع الى الثوانى . فإذا كان كل ستين درجة مرتبة ٦
 فكل ستين دقيقة سُدس عشر مرتبة ، وكل ستين ثانية سُدس عشر
 درجة ، وكذلك كل ستين رابعة سُدس عشر ثانية ، فأعلم ذلك وقس
 عليه أمر النسب . ولهذه المراتب شكل فى الكتاب وهو ما ينبى أن ٩
 يفهم ليجرى مجرى ذلك . وهو أنك إذا رأيت ألفاً مفرداً ذلك على
 المراتب أبداً ، وكذلك كل حرف تراه مفرداً فإنه يدلّك على مرتبة
 إما من المراتب او مما دونها . وإذا كان موصولاً ذلك على نسبته . ١٢
 فلنقل كيف وجه التعلم لذلك إذا كان قد يجوز أن تنفّر هذه الأشكال
 على ما رسمناها به أولاً

فقول : إن الشيء إذا كان فيه مرتبة حرارة كانت الألف ١٥
 مفردة . فإذا كانت مرتبة وثلاثاً فالثلاث إما أن يكون مجتمعاً او منفرداً
 فرقتين او ثلاثاً او أربعاً او أكثر من ذلك . فينبى أن تأخذ ما اجتمع
 منه أولاً وتنسبه . فإن كان الثلث مجتمعاً نسبته بمشرين درجة . ١٨

(٢ - ٣) لعل الأصح : بالعدد الا > الى < الدرج

(٩) ولهذه ، سخ : وبهذه (١٨) كان ، سخ : كانت

ونصوّرة العشرين درجة مع المرتبة أن تكون القولنا مرتبة ولك القولنا
 ثلث مرتبة، فكاف تدلّ في الجمل على عشرين وعشرون هي ثلث
 الستين، وألف معها تدلّ على أنها من قسم الحرارة. وكذلك إن كان
 سدس كان ما بعد الألف ياء، فالياء تدلّ على عشرة وهي سدس الستين.
 وكذلك إن كان ثلث عشر كان بعد الألف باء، والباء تدلّ على اثنين
 واثنان ثلث عشر الستين. وينبغي أن يفصل قسم الحرارة وأجزاءه
 عن قسم العناصر الأخر وأجزاءها لثلاثاً يشكّل تصوّره. وليجعل
 الحرف الدالّ على مرتبة العنصر أجزاء في الحروف [و] إن كان ممّا يجوز.
 ٩ أن يلصق به، ولا يلصق به إلا مفرداً. وفي هذا < > إن
 لم تضبط نفسك، وإلا وقع تخليط كثير جداً. وكذلك إن كان مميّ
 فيه درجة واحدة حرارة او درجتان برودة او ثلاثة ييومية او أربعة
 ١٢ رطوبة. فإنّ < ذلك > موضع الخلف. او ما شاكل ذلك فأكتب
 في موضع درجة حرارة مع مرتبة او غيرها ١١ إن كان مرتبة ودرجة،
 او خامسة ودرجة ١. وإنما تؤخّر الألف لثلاثاً تشبه بالمرتبة إذ كان
 ١٥ لا فرق بين المرتبة وما دونها. وإن شئت فأكتب عليه وقدمه او
 فأحفظه. وإنما هذا كله علامات تدلّ على الطريق الأقرب، فأفهم
 ذلك فهو سرّ عظيم خطير. وكذلك تفعل في مرتبة ودرجتين برودة

(٢) ثلث، سخ: الثلث (٧) تصوّره، سخ: بصورته

(١٧) مرتبة، سخ: للرتبة

ب ب او على أى صورة أردت ، وكذلك فى اليبوسة ج ج وفى الرطوبة
 د د ، وكذلك ه ه او غير ذلك ، فالخام واحدة هذا المجرى ، إن شاء
 الله تعالى وحده العزيز ٣٠

ومما ينبئ أن لا تغفل فى علم الميزان الخواص ، فإن ذلك كتبه
 الفلاسفة وهو شيء من علم الميزان لا غير ، فأحفظه . وذلك مثل
 المغناطيس الجاذب الحديد والمهارب من الخلل الكرك وقشر بيض النعام ٦
 فى الخلل ايضا ، ومثل جبهة الأرنب البحرى وأخذه اللحم اليد إذا مر
 عليها وتصيره لكل لحم لاصقا كالسويق ، ومثل حجر العقاب فى
 حمل النساء وغير ذلك مما جرى هذا المجرى . فإنه إن لم يعلم الخاصية فى ٩
 أنه إذا جاءت امرأة حائض الى بستان فألقت نفسها على قضاها متجردة
 من ثيابها ثم رفعت رجلها نحو السماء وكان البرد يحىء على ذلك البلد
 بطل وقوع البرد فى ذلك البستان لصنيع تلك المرأة ما وصفناه كان ١٢
 [٢٤٢] صاحب علم الميزان فى عداد السوق والرماع والجملة . سبحانه
 الله ما أعظم عليك منى أيها الإنسان ، إن أدمت الدرس ولم تضجر
 وصلت والله الى علم الأولين والآخرين وفزت - وحق سيدى - ١٥
 بالدارس

(٦) الجاذب ، سخ : جاذب (٧) الأرنب ، سخ : ارنب

(٨) تصيره ، سخ : تصيره (١١) نحو ، كذا فوق السطر ، وفى النص : الى

(١٢) بطل ، سخ : ابطل (١٤) منى ، سخ : منى

ولنقل في الأشكال من الكيفيات إذ لم نعطِ الشيء حقه
 من الطباع من طوله وقصره وعرضه ودقته، إذ كان جائزاً للمشهي
 ٣ أن يكون فيما يوجب الطول ويختار القصر، وفيما يوجب الدقة فيميل
 إلى النلفظ، وهو الذي شرحناه لك في أول هذا الكتاب. وهذا في الجمل
 محال إذ كان المشهي إذا صار إلى هذه المواضع صار مدبراً. ولكن إذا
 ٦ لم نُعطِ ذلك أي لم يتحصل لك من هذه الأشكال وزن عمدت إلى
 كيفياته من الذوق والشم واللمس والصوت. فإنه إن أخلّ بواحد
 لم يُخلّ بالآخر، وإن أخلّ بالثاني لم يُخلّ بالثالث، وإن جاوز الرابع
 ٩ استقرّ الخامس لا غير، إذ كان لا وجه له غير ذلك.

قد والله العظيم استوفينا من علم الموازين ما فيه كفاية إن فكرت.
 وإن أنت أغفلت ذلك فأنت في غمرة ساه كما قال الله تبارك وتعالى
 ١٢ في غَمْرَةٍ سَاهُونَ^(٤) وإنك لنهم. وإن علمت بما في كتابي الاستدلال
 والأدلة أيضاً، وإلاّ فأبطل ما تحصل على شيء. وليس في هذين
 للكتابين علم من الموازين لكن فيهما أدلة على أخويننا اللذين > نصصنا
 ١٤ عليهما < في كتبنا كلها أو أكثرها وبدأنا بذلك في استقس الأس

(٣) فيميل، سخ: متميل (٤) الجمل، ليل الاصح: الجملة

(٥) اذ، سخ: اذا المشهي، سخ: المشهي (٦) يطم، سخ: يطم

(٧) من، سخ: في (١١) ساه، سخ: ساهي (١٤) اللذين، سخ: الذين

في صدره . ولنقل بعد ذلك في ميزان الشيء الأعظم بأدنى دلالة ونجمه
مقطع الكتاب ، إن شاء الله وحده العزيز

- قد استوفينا ذلك في كتابنا المعروف بالنظم . ولولا أن كتابنا ٣
هذا يحتاج أن يكون فيه سائر الموازين أما ذكرناه ههنا بعد ذكرنا
له في كتاب النظم . ومن أحب أن يعمل بذلك فليعمل ، فكلهما
سواب إذ كان ليس الخلف في الطبائع إنما هو في الحروف والكتابة لها ، ٦
والخلف أيضا في صورة الكتب < التي > تدل على معنى واحد ، فأعلم
ذلك . فهذا كله رمز وهو من السرائر فإن أدمت النظر في الكتب
الستة التي حددناها لك أول الكتاب استخرجت ما في هذا الكتاب . ٩
وما في كتابنا المعروف بالتركيب مرموز على الشيء وذلك الشيء
مرموز على شيء آخر . وذلك أنا إذا قلنا مثلاً « خذ رصاصاً وحديداً
وشبههما فإن ذلك إذا رُكِبَ حدث منه جسم غير هذه الأربعة » ١٢
لمعنى وهو فاسد ، ولكنه أيضاً أقرب إلى الصلاح من غيره . وكأنك
تكون على تدبير المركب أقدر منك على تركيب المفرد وتكون
انت النفس والجوهر وهو لك بمنزلة الطبائع في أي شيء شئت صرّفته ١٥
فأعلم ذلك . وكذلك القول في الشيء الأعظم . فأما اسم الشيء المركب
فهو دس ايب و < ١ > رح . وذلك أن الدس التداخل وهو بمعنى

(١١) خذ ، سخ : جزؤ (١٢) وشبههما . سخ : وشبهها

(١٣) وهو ، لعل الاصح : فهو (١٥) انت ، وفوق السطر : ان

دخول الطبائع بعضها في بعض وتدسيك لها أي كأنك تركبها حتى تألف ، واجب إنما هو أن هذا يحبك ولا يمتنع عليك أبداً إذا انت وفيته ما يحتاج إليه غيظاً كان أو مدبراً ، وزح علته حتى يحبك ، وإلا لم يحبك . فأعلم ذلك وقس بين هذه الحروف وتقسيمها وبين ما منها في النظم وأستخرج الحق منها . فوحد سيدي جمفر صلوات الله عليه ما يكون أبداً مثل كتبي هذه في العالم ولا كان قط مثلها . فإن انت فكرت وتركت القواطع عنك واللب بلفت . وإلا فما يمكننا أن >... على ذلك لوجهين : أحدهما من جهة الرزق والثاني من أنا ليس نحن معك في [٢٤٣] العالم ، ومع أنه لا يمكننا ذلك ولو كنا معك في العالم . والشؤم شؤم والخير بركة والبركة خير . فأخص عن معنى البركة والشؤم يصح لك الطريق ، إن شاء الله وحده العزيز . والبركة قوله تعالى وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا ^(١) أي نقاعاً . والشؤم هو البخل ، والبخل > يورث النذالة ، و < النذالة تورث الحقد ، والحقد ينتج البغضاء ، والبغضاء تؤول إلى المنافضات ، والمنافضات أصل العداوات ، والعداوات تورث الحروب ، والحروب تورث ذهاب العمر بالفكر والهمم والقتل ، والفكر يورث ذهاب الدنيا والآخرة بقطع مواد اللذات بكماله هذه الدنيا ،

(٣) علته ، سنخ : عليه (٤) يحبك ، سنخ : يحبك (١٦) بقطع ، سنخ :

قطع بكماله هذه ، سنخ : بالكماله هذا

وذهابها دوام العذاب آخر الأبد. وهذا كله أضله البخل والشؤم،
والأولى تجنب هذا الطريق البتة. وضد الشؤم والبخل البركة
والسماحة، وهما أخوان كما ضدّهما أخوان، فأعلم إن شاء الله ٣
وينبغي بعد ذلك أن تديم الدرس ليك ونهارك لتكون الفائز
الفاضل المستخرج للغوامض، وإلا كنت كما قال بليزاس: ومن لم
تَهشَّ طبعه لاستماع كلامي فن اجل الظلمة الحائلة بين الطبيعة وبين ٦
التصاعد في نور الحكمة كاحالة السحاب المظلم نور البصر التير أن
يتصل بأنوار الكواكب. فإنت أدمت الدرس وإلا كنت
كذلك. وإن أدمت الدرس لها أولاً تصيب فيها ونحطى. ثم يكتر ٩
ثوابك وتعمل بها كما تريد إذا تمكنت من العلم كما قال بليزاس في وصفه
لكتابه: لتصيبوا بطول دراسته علم سرائر الخليقة وصنعة الطبيعة. وهو
لعمري كذلك، وفقنا الله وإياك لما فُزتُ إنه جواد كريم ١٧
تم كتاب ميدان العقل بحمد الله تعالى وعونه (*)

(٨) أدمت، كذا فوق السطر، وفي النص: ادمت

(*) في آخره: وكان تمامه بمدينة حيدرآباد حماها الله تعالى

نخب من كتاب الخواص الكبير

المقالة الأولى منه كتاب الخواص الكبير

نجابر بن مباد الصوفي الأزدي

٣

الحمد لله كما هو أهله ومستحقه الكريم الجواد الفعال لما يريد
تعالى عما يقول المبطلون علواً كبيراً

٦ مَنْ كَانَ حَافِظًا لِقَوَاعِدِ كِتَابِنَا هَذِهِ وَتَرْتِيبِهَا وَمَا عَلَيْهِ مِنْ مَوْضُوعِهَا
فَسَيَعْلَمُ عِلْمًا يَقِينًا أَنَّا وَعَدْنَا أَنْ نَذْكَرَ فِي جُمْلَةِ كِتَابِنَا شَيْئًا مَفْرَدًا فِي عِلْمِ
الْخَوَاصِّ. وَلَمَّا كَانَ سَبِيلُنَا فِي جَمِيعِ تِمَالِينَا أَنْ نَذْكَرَ فِيهَا مَشْرُوحَ

(٣) الأزدي ، يضاف في ق : وهو الأحد والسعون مقالة ويعرف بكتاب
الجامع قال أبو موسى جابر بن حيان ، وفي س : يعرف بكتاب الجمع
(٤) الكريم ، وفي ق : الكبير (٥) تعالى ، وفي ق : وتعالى المبطلون ،
وفي ق : الظالمون (٦) لقواعد ق ، وفي ل وس : قاعدة موضوعها ، وفي
ق : موضوعاتها (٧) شيئاً مفرداً في ، وفي ق : مفردات من (٨) سبيلنا ،
وفي س : من سبيلنا أن . وفي س : أنا فيها ، سقط من س مشروح جميع س ،
وفي ل : جميع مشروح جميع ، وفي ب : مشروحا جميع ، وفي ق : شروحا في جميع

قد استعملنا في عصر القلائد الآتية من كتاب الخواص الكبير أرملة مخطوطات وهي :

- (١) ل = المخطوط المحفوظ في المتحف البريطاني تحت رقم ٤٠٤١ شرقيات ،
- (٢) س = المخطوط المحفوظ في مكتبة ولي الدين في استنبول تحت رقم ٢٥٦٤ ،
- (٣) ق = المخطوط المحفوظ في دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٨ حكمة ،
- (٤) ر = المخطوط المحفوظ في المتحف البريطاني تحت رقم ٢٣٤١٩ شرقيات منقحة ، ولا كان
هذا المخطوط الأخير أحدث المخطوطات وأجبعها انقلبا عن ذكر أكثر قراءته . أما رقم الأوراق
الذكورة في النص فلها مأخوذة من س

جميع الأشياء فلنخص كتابنا هذا بتفسير كلمة الخواص وما منها
وترتيب كتب الخواص وكم هي وما فيها ، ونبدأ بعون الله وتأيد
في ذلك ونقول :

٣

إن الخاصية إنما هي كلمة شاملة للأسباب التي تعمل الأشياء
الوحية السريعة بطباعها ، وإن فيها نوعاً آخر يعمل الأشياء بإبطاء .
وإنها قد تنقسم أقساماً : فمنها ما يكون تعليقاً ، ومنها ما يكون شرباً ،
ومنها ما يكون نظراً ، ومنها ما يكون مسامتةً ، ومنها ما يكون
صماعاً ، ومنها ما يكون شمماً ، ومنها ما يكون ذوقاً ، ومنها ما يكون
لمساً . وإن لكل واحد منها مثلاً يُعرف به ويرجع جميعه اليه ٩
فمن ذلك أن + هذا العنكبوت إذا علق على صاحب حُمى

(١) فلنخص س ، وفي ل : فليحصر ، وفي ق : متلخص ، وفي ب : ملخص
بتفسير ، وفي س : بتقسيم (٢) وترتيب ، وفي ل : ولموسب هي وما ،
سقط من ق وما فيها ، سقط من ل فيها ، أضيف في ل ق : فنقول
ونبدأ ، وفي س : فبدأ ، وفي ل : ونبتدى (٣) ونقول س ، سقط من ل ق
(٤) كلمة ، وفي ق : كلمة للأسباب س ، وفي ل : للأشياء الأشياء ،
وفي ل : للأشياء (٥) الوحية لب ، وفي ق : المحوية وفي س : الموجبة
السريعة ق ، وفي ل : السريعة ، وفي س : سريعة يعمل س ، وفي ل ق : تعمل
بإبطاء ، وفي ق ب : بخاصتها (٦) قد ، سقط من ق ب أقساماً ، وفي ق
أقساماً شرباً ، وفي ق ب : سريعاً (٧) نظراً ، وفي ل : بطياً
(٨) واحد ، وفي ق : أحد منها ، سقط من ل ق جميعه ، وفي ق ب :
جميعاً (٩) + هنا ق ب ، وفي ل س : التهد صاحب س ، من به
ق . وسقط من ل

الربيع أبرأه بإظهاره ، ومنها أن التدرارح تفعل مثل ذلك . فإذا مجعا
وعُلِّقا على صاحب الحتى أبرأه سريماً . هذا في باب التعليق .
٢ ومنها أن السقمونيا يُخرج الصفراء والأترج يُخرج السود وحب
القرع فقط وما شا كل ذلك . هذا في باب المشروب
ومنها أن الأفي البُلوطى الرأس إذا رأى الزمرذاً الخالص عى وسالت
٦ عينه لوقتها وحياً [٢٢] سريماً . ومنها أن أفالع بوادى الخرنج إذا رأت
أنفسها ماتت وإذا رآها الناس ماتوا وكذلك جميع الحيوان ، وإن
الصناجة وهى الهابة العظمى لها عيتان كأعظم ما يكون من الخلدان
٩ يكون مقدار كل عين منها ومدار حاليقها نحو فرسخ ، فتعتمد هذه
الأفصى لتقتلها خاصة فتوافى هذا الوادى من بلاد دواخل التبت

- (١) أبرأه ، وفى ق ب : أبرأه ، فاذا ، وفى ق : اذا (٢) هذا ، سقط من ل
(٣) يخرج ، وفى ق : تخرج الصفراء والأترج يخرج ، سقط من ق ب
(٤) هذا ، سقط من س (٥) الزمرذاً الخالص ، وفى ل : الخالص من
الزمرد (٦) عينه ، وفى ق : عينه أفالع ، وفى ل : الأفصى بوادى ،
وفى ل : فى وادى الخرنج ، صحنا (راجع كتاب آثار البلاد للقرزوبى (طبعة
غوتنن ١٨٤٨) ص ٣٩٢) ، وفى س : الخرنج ، وفى ل : التخرج ، وفى ق :
التخرج (يوجد ذكر هذه الخاصة أيضاً فى كتاب البحث للجابر (ورق ٧٥ آ)
ومناك اسم الوادى : وادى الحر محال) (٧) رآها ، وفى ل : راوها
(٨) الصناجة س ، وفى ق ب : الصناجة ، وفى ل : الصلة العظمى س ، وفى
ل : العظاء ، وفى ق ب : العطلا الخلدان ، صحنا ، وفى ل : الخلدان ،
وفى ب : الخلدان ، وفى س : الخلدان (٩) ومدار ، وفى س : ومقدار ،
وفى ق : ومدى نحو ، وفى ق ب : عن فتعتمد س ، يتعمدل ، بعدق -
(١٠) لتقتلها ، وفى ق : فتقتلها فتوافى ، وفى ق : فيوافى بلاد ، سقط
من س التبت ، وفى ل : البيت

فترفع أحداها الى أدمتها حتى لا تنظر اليها فتصدعها هذه الأفاعى
لتنشقها فتقابلها بأعينها وهى صافية فتتنظر الى صورتها فتتموت فتأكلها
تلك الدابة . ولقد خُبرتُ أنّ وزن الأفعى منها نحو خمسين ألف رطل . ٣
وهذا من خواص النظر . فأنظر يا اخى الى إلهام بعضها الى بعض
ما أعظمه ، والسلام

ومنها الكلب والضبعة العرجاء إذا سامت فيثا فيثه والكلب ٦
على سطح الجبل يسقط سريماً من غير مهلة حتى تأكله . فهذه الأسامة
ومنها السباع وهو من العجائب . فإنّ الحيات والأفاعى وغير
ذلك إذا سمعن صوت البومة هربن من وطنهن . والإسفندرية إذا
خالطه شيء من الفضة المستخرجة من النحاس او ما على سبيل
التخليص والإقلاب إذا ضرب + صفة جلجل ثم ضرب به لم يكن
الطيران يزول حتى يؤخذ باليد لأعلى ما هو عليه من هذه المصايد ، ١٢
فإنّ ذلك يكون أسرع وأوحى ، فأعلم ذلك

(١) ترفع ، وفى ل : فرفع (٣) تلك ، سقط من ق ب الأفعى ، وفى
ل : الأفاعى منها ، سقط من س الف ، سقط من ل (٤) وهذا ، وفى
س : ولهذا يا اخى ، سقط من س الى ، وفى س : فى (٥) والسلام ،
سقط من ق ب (٦) فيثا فيثه ، صحنا ، وفى ل : فيها فيه ، وفى س : ظلها ظله
(٨) ومنها ، وفى س : واما (٩) وطنهن ، وفى س : اوطانهن
(١٠) او ما ، سقط من س (١١) والاقلاب ، وفى س : القلب
إذا ... جلجل ق ب ، وسقط من ل س + صفة ق ، وفى ب : به
ضرب ، وفى ل : صوت به ، سقط من س يكن ، وفى س : يمكن

وأما ما يكون شيئاً فإنَّ الأسد والحمار خاصةً من جميع الحيوان
إذا أخذ من منى الأتى منهما شيء وطُلِّي به ثوب أو لحم أو جسد
٣ إنسان أو غير ذلك وشُمَّ لأحدهما منية بعينه يتبع الشام له أى وجهه
توجهه إليه . وفى بعض هذه الأشياء دلالة ، لكن يجب أن تمَّ الأمثلة
كلها وتقول فيها ، إن شاء الله تعالى

٦ وأما ما يكون ذوقاً [ب] فكالزجاج والزريق يفلج اللسان إذا
وقع عليه وكأفعال السموم وأمثال ذلك مما لا يحصى تعداده
ومنها ما يكون لسا ومثاله كئثال جبهة الأرنب البحرى إذا
٩ لمست لحم الإنسان ففتته وصيرته مثل السويق وأمثال ذلك ، وكالخنزير
والحمار إذا بال الحمار والخنزير على ظهره مات من وقته وما كان على
مثال ذلك

١٢ (١) والشيء الخاصى هو الذى يفعل الشيء بعينه ما فعله ، بكلام
أهل الجدل .

(١) الحيوان ، اضيف فى ل : سقط (٢) اخذ ، اضيف فى ق : امرؤ
منهاب ، وسقط من س ق ل شيء ، سقط من س ق (٣) وشم
س ، وفى ل ق : وشم له ، وسقط من ل (٥) فيها ، وفى ل : فيه تعالى ،
سقط من ل ق (٦) فكالزجاج ، صحنا ، وفى ل س : فكالزجاج ، وفى ق :
كالزجاج ، وفى ب : فان الزواج والزريق ، اضيف فى ل : المختلطين ، وفى ب :
المخلوطين (٧) وقع ، وفى ق : وضع تعداده ، وفى ل ب : تعديده
(٨) ما يكون ، سقط من س ومثاله ، سقط من س كئثال ، وفى
ل : كئثال (٩) ففتته ، وفى ق : قتلته مثل السويق ، وفى ل : كالسويق
(١٢) الخاصى ، وفى ل ب : الخاص هو ، اضيف فى س : الشيء

(ب) ولوجوده ما يوجد فعله معه ، يكلام أهل المنطق وأمثال هذا الباب

(ج) والشيء الخاص لا يجوز أن يحول عن حاله تلك على ٣ مرور السنين

(د) والشيء البسيط منه هو الفاعل على مثل الشيء الكثير منه ، ولكن القول في الكمية على مقدار ذلك كوزن الحبة من ٦ للمفناطيس تجذب البسيط من الحديد وكالرطل يجذب على قدره ، والأكثر فيه القوة التي يجذب بها ما جذب الأصفر لقلّة كميته ودخولها في كميته ، ولبس ذلك في الأصفر لقلته وإن لبس كمية ٩ الأكثر داخلة في كمية الأقل ، فأعلم ذلك وتبينه وأبني أمرك بحسبه في أواسط هذه الأشياء .

(هـ) والشيء الخاص في خروج الميزان أسهل من الشيء الغير ١٢ الخاص في قول قوم

(و) فأما سقراط وسنباليقوس وثاليس وبليناس فجمعون على أن

(١) ولوجوده ، وفي س : لوجوده معه ، وفي ل : بعينه ، وسقط من ق (٣) الخاص ، وفي ل : الخاص يحول ، سقط من ل (٨) الاكثر ، وفي ق : الاكبر يجذب ، وفي ق : تجذب (٩) ودخولها ، وفي ق : وادخالها ليس ، سقط من س (١٠) الأقل ، وفي ق : الاصفر (١٢) في ، وفي ق : اي الغير ، وفي ل : غير (١٤) وسنباليقوس ل ، وفي س : وسنباليقوس ، وفي ق : ونيباليقوس وثاليس ل ، وفي ق : وثاليس ، وسقط من س فجمعون ، وفي ق : فيجمعون

الأشياء كلها تجري مجرى واحدًا وأن بعضها قد وجدنا فيه الخاصية وبعضها عدنا ذلك منه . وتقول في الثلاث : إنا رأينا الحجر يرسب والنار تصعد وللماء ينسطح على وجه الأرض . فلي هذا تتمثل الفلاسفة لا على ما قلنا نحن ، لكنه لن يرضى بذلك منا فأعلم القواعد

وقد كنا أحكنا ذلك في كتابنا المعروف بكتاب التجميع في توليد [٢٣] الحجر ، أخص أوزان الأشياء الخاصية بأسهل من وزن غير الخاصية ، وفي كتاب لنا منها يعرف بكتاب التنزيل . فأنظر فيهما فإنه يتضح لك ذلك

٩ (ز) وقوم زعموا أن الخواص زوائد في الأحجار لأنها تجمع ما في الأجناس وتريد بذلك الفعل .

وإذ قد أتينا على تفسير هذه الكلمة وما تحتها من الأنواع فإننا ١٢ كنا وعدنا أن نذكر أوضاع كتب الخواص وكيف هي . والخواص حافظ الله من الفلسفة وعلم الميزان ، وإنما يحتاج إليها وإلى علمها في هذين الموضوعين فقط

-
- (٢) وتقول ، صحنا ، وفي ل س ق : تقول إنا ، وفي ل : التي
 (٣) تتمثل ، وفي س ق : تتمثل (٤) لكنه ، وفي ل : لكبر لن ، وفي ق : لا يرضى ، وفي ل : يرمو بذلك مناق ، وفي س : منا الا بذلك ،
 وفي ل : منها بذلك (٦) من وزن غير لب ، وفي س ق : من غير وزن
 (٧) فيها ، وفي س ق : فيها (٨) يتضح ، صحنا ، وفي ق ل : يصح ، وفي س : يفتح ، وفي ب : يفتح (١٠) تزيد ، وفي ل : يزيد (١١) فإننا ، وفي ق : فإنا
 (١٢) وعلم ب ، في ل ق س : وعلى علمها ، وفي ق : عملها .

وجملة كتب الخواص أحد وسبعون كتاباً منها سبعون كتاباً
ترسم الخواص، ومنها كتاب واحد يعرف بخواص الخواص وهو
أشرف هذه الكتب. وينبغي أن تقرأ آخر هذه الكتب وعند^٣
استيعاب النظر في جميعها وعلماً [و] علم الميزان بأسره. وكتابنا هذا
يعرف بكتاب الجمع مع الكتب. والكتاب الثاني والثالث
الى السبعين يعرف بالرسالة الفلائية أغنى في العدة الى السبعين. فإذا^٦
كلت بالحادى والسبعين - كتاب خواص الخواص - ترى فيه
كيف الشيء الخاص وكيف يمكن إيجاد مثله بالميزان. وفي هذه
الكتب مما يحتاج الى أن يضاف الى علم الميزان أحد وعشرون كتاباً^٩
على الترتيب الذى سنقوله، والباقي منها فى علم الفلسفة ومضاف اليه.
أما ما يحتاج الى علمه مما هو مضاف الى الميزان فالكتاب الثانى من هذه
الكتب والخامس والتاسع والخامس عشر والسابع عشر والحادى^{١٢}
والعشرون الى الخامس والعشرين والثانى والستون الى الحادى

(١) أحد، وفى ق: احدى (٢) ترسم ل، وفى س: يرسم، وفى ق ب: يرسم
(٣) هذه الكتب ل، وفى س ق: هذا الكتاب (٤) وكتابنا، وفى ل: فكتابنا
هذا، سقط من س (وعلى الهامش: الأول) (٦) السبعين، وفى ق: سبعين
اعنى، وفى ل: اى (٧) ترى س، وفى ق: نرى، وفى ل: يورى، وفى ب:
نودى (٨) إيجاد، وفى ل ب: اتخاذ (٩) مما، وفى ق: ما الى، سقط
من س ق: وعشرون س، وفى ل ق: وعشرين (١٠) ومضاف ق، وفى
ب: يضاف، وفى ل س: يضاف (١١) مضاف، وفى ل س: منضاف
(١٢) والتاسع، وفى ل ب: السابع (١٣) والعشرون، وفى س ب:
والعشرين

والسبعين ، فذلك عشرون كتاباً . وهذا الكتاب الذى يوصل به الى

معرفة تلك الكتب ، فهذه أحد وعشرون كتاباً

٣ ويجب أن تعلم أنا نذكر فى هذه [سب] الكتب خواص ما رأينا

فقط دون ما سمعناه او قيل لنا او قرأناه بعد أن امتحناه وجرّبناه ، فإما

صحّ أوردناه وما بطل رفضناه ، وما استخرجناه نحن ايضاً وقايسناه

٦ على أقوال هؤلاء القوم . وكثير من الفلاسفة وغير الفلاسفة يتساوى

فى الأشياء الخاصية ومعرفة أيها يعمل ، فأما ما لم يعمل وما سبب

ذلك وكيف هو وكيف يمكن نقل عمله الى أشياء آخر من الجواهر

٩ فإن ذلك أشياء تختص بها الفلاسفة دون غيرهم

فهذا موضوع هذه الكتب . ولعلنا أن نذكر فى هذه الكتب فى

* حواشيها ما يكون خارجاً من صنائع شئ ، منها أشياء من الطب

١٢ وأشياء من المزائم وأشياء من النجوم وأشياء من صنائع كثيرة لتكون

(١) والسبعين ، ويضاف فى س ق : كتابا (١-٢) وهذا الكتاب

عشرون كتاباً ، كذاب قطع ، وسقط من ل س ق (٣) تعلم ، وفى ل : يعلم

خواص ما ل ، وفى س ق : من الخواص ما ، وفى ب : خواص ما (٤) دون ما

ل ، وفى ق : لا بما ، وفى س ب : بما وجرّبناه ، وفى ل : او جرّبناه فأوفى

ق : بما (٥) ورفضناه ل وفى ق : رفضناه ، وفى س ب : تركناه ورفضناه

وقايسناه ، وفى ل : قايسناه (٧) الأشياء ، وفى س : الاسماء الخاصية ، وفى ل :

الخاصة ومعرفة ، وفى ل : ومعرفة أيها ق ، وفى ل س : انها يعمل ق ،

وفى ل س : تعمل ما ل ، وفى ل : لم يعمل ، وفى ل : تعمل (٨) يمكن نقل ،

وفى س : ينقل (٩) أشياء ، وفى ل : من الأشياء التى غيرهم ، وفى ل : غيرها

(١٠) فهنا ، وفى س ق : فهذه فى * حواشيها ، صححنا ، وفى ل : فى

نواشيتها ، وفى س : نواشيتها (وسقط ه فى) ، وفى ق ب : فى نواشيتها

في ذلك دلالة في كل واحد من الصنائع . وإنه يجب أن تراصد الصنائع كلها ليخرج منها مثل ذلك مما لم نذكره ولا امتحناه أيضا لسعة ذلك وكثرته . ولعلنا أن تأتي من خواص الصنعة وتدابيرها ومنافعها بأشياء ٣ يعظم نفعها في العالم في كثير من العال والمنافع . ولعلنا نذكر الخواص في الميزان على طرقة الأربع التي هي في الأشياء المدبرة والغبيطة والمدبرة المفردة والغبيطة المفردة ونظم الحروف ونصب أفسالها وأسمائها الى ٦ ما يتبع ذلك من عجائب الأعمال وكيف يقع حتى تكون في ذلك دلائل على ما يحتاج اليه من صناعة الميزان ، فأعلم ذلك . وليس القول في الميزان في هذه الأشياء بأخص من القول في الفلسفة ٩

ولما كان هذا الكتاب الأول من هذه الكتب كالموضوع والجامع لما يحويه كل واحد من هذه الكتب كنا محتاجين الى القول في القواعد المحتاج اليها في علم الميزان وفي علم الفلسفة فان ١٢

(١) تراصد ، وفي ل : واحد (٢) لم نذكره ، اضيف في ب : ولا راينا (٣) وتدابيرها ، وفي ل ب : تدبيرها (٤) يعظم ، وفي ل : يحسن (مع الصحيح فوفه) الخواص ل ، وفي س ق ب : من الخواص (٥) الأربع ق ب ، وفي س ل : الاربعة في الأشياء ، سقطت كلمة ، وفي م ن ل (٦) المفردة ، سقط من ل ب نظم ، وفي ق : ونظم ونصب ، وفي ق : وتنصب (٧) يتبع ، وفي ل : تتبع عجائب ، وفي ل : عجيب ، وفي ب : عجب الأعمال ، وفي ق : الافعال (٨) ذلك ، سقط من س ق (٩) في هذه ، وفي ل : من هذه الفلسفة ، وفي ب : الطبيعة (١٠) كالموضوع ، وفي ل : كالموضع . وفي ب : الموضوع (١١) كل واحد ، اضيف في ل ق ب : من كل كتاب هذه ، سقط من س الى القول ل . وفي س ق ب : ان قول ما (١٢) وفي علم ، وفي ل س : وعلم

قواعد الفلسفة هي قواعد لليزان أو بعض قواعدها قواعد اليزان :
 فإتيا مقدمون قواعد الفلسفة وذا كرون ما يخص اليزان من بعد
 ٣ ليكون ذلك كالقدمة لما يتلوه ، إذ كنا إنما نذكر فيها نحن تلك
 العلامات فقط . فإنه ينبغي أن تعلم أولاً موضع الأوائل والثواني في
 * العقل أولاً كيف هي حتى لا تشك في شيء منها ولا تطالب في
 ٦ الأوائل بدليل وتستوفي الثاني منها بدلالته وتطالب به في أوضاع
 جميع الأشياء . فأعلم ذلك حتى لا تكون على عذر من علمك وما
 أنت فيه ، إن شاء الله تعالى

٩ فنقول في هذه المقالات :

- (أ) إن الأشياء لا تخلو من أن تكون قديمة أو محدثة
 (ب) والقديمة والمحدث لا تخلو من أن تكون مرئية أو غير مرئية
 (ج) والمرئي وغير المرئي لا يخلو من أن يكون مركباً أو بسيطاً
 ١٧ (د) وإن جزء المركب ليس هو كتل المركب ولا يحكم به عليه .

(١) أو بعضه ، وفي : بعض (٢) مقدمون ، وفي : مقدموا (٣) نحن ، سقط
 من ب (٤) أولاً . سقط من ب والثواني ، وفي ل ق : والثواني (٥) * العقل ،
 محصنا ، وفي جميع النسخ : في الفعل تشك ، وفي س : يشك تطالب ،
 وفي ب : تطلب (٦) وتطالب ، وفي ل : وتطلب (٧) من علمك ،
 وفي ب : في بيان علمك (٨) فيه ل ب ، وفي س ق : به تعالى ، سقط من ق
 (٩) فنقول ، وفي س : ونقول (١٠) مرئية ، وفي ل : مرتبة
 (١٢) وغير ، وفي س : والغير ، وفي ل : في غير يكون مركباً أو بسيطاً ،
 وفي ل ب : تكون مركبة أو بسيطة (١٣) كتل المركب ، وفي ل : كالمركب ،
 وفي س سقطت كلمة ، كتل ،

وإن جزء البسيط كالبيسط كله وحكمه حكمه ، فأعظم ذلك وتبينته :

(هـ) وإن كل عظم فإنه متجزئ إلى ذاته

(و) وأيضاً فإنه لا يكون تركيب إلا من جزئين ولا يكون ٣

تركيب الجزئين إلا مركب لهما

(ز) وأيضاً فإن كل مركب لا بد من أن يكون ذا جهات

(ح) ولا يتصور في العقل أنه يمكن أن يكون عظم لانهائية له ، ٦

فإن ذلك سخف ولا ينبغي أن ينازع فيه ولا يمارى ، فإنه مسلم في
القول السليمة وهي توجب ذلك ، فأعلمه وأعمل به

(ط) وأيضاً فإن المسافة التي لانهائية لها لا يمكن أن تُقطع في ٩

زمان ذي نهاية البتة

(ي) وأيضاً فإنه لا يمكن أن يكون شيء لانهائية له لا جرمًا

ولا فعلاً ولا قوة ، وكذلك ينبغي أن يتصور في * العقل ، فأعلمه ١٢

وأعمل به

(١) كالبيسط ، سقط من ق (٢) وإن ، وفي ل : فإن عظم ، وفي

س : عظيم متجزئ . وفي س : يتجزئ (٤) لهما ، وفي ق : لها

(٥) من ، سقط من ل (٦) ولا ، وفي لب : وإن لا يمكن أن ، سقط

من س (٧) سخف ، وفي ق : سحق (٨) وهي ل ، سقط من س ق ، وفي ب :

والعقل وأعمل به ، سقط من ل (٩) تقطع ، وفي ل : تقطع

(١٠) البتة ، سقط من ل (١١) فإنه ، وفي س ق : أنه جرمًا ،

صحنا ، وفي جميع النسخ : جرم (١٢) فعلاً ، صحنا ، وفي جميع النسخ : فعل

* العقل ، صحنا (راجع س ٦) ، وفي جميع النسخ : الأقل

(يا) وأيضاً فإنه لا يمكن [٢٤] أن يكون الجرم لا نهاية له قوة

ذات نهاية فإنه كالتائم القاعد في حالة واحدة

٣ (بب) وأيضاً فإنه لا يمكن الجرم الذي لا نهاية له أن يتحرك

بكثرة أو يعضه، فإن هذا مما ينبغي أن يفرد ويُحفظ

وقد كنا ذكرنا مثل هذه الأوضاع في كتاب الإمامة للعلّة التي

٦ ينبغي أن يعرف لها الإنسان هذه المقدمات، فأعلمه والسلام

(يج) وينبغي أن تعلم بالضرورة أنّ العلّة قبل المعلوم بالذات

(يد) وأنه لا يمكن أن يكون ذات ما لا يكون لا علّة ولا معلول

٩ (يه) وأيضاً فإنه لا يمكن أن يرتفع عن جرم مركّب صفة وضدّها

لا واسطة بينهما ولا أن يحكي أيضاً، فإن هذا من وجوه التقييع

(يو) وأيضاً فإنه لا يمكن أن يكون الفعل للشيء بالقوة أبداً ولا

١٢ يتصوره، فأعلمه وتبيّنه

(يز) وأن تعلم أنّ الذي لم يزل لا يبطل ولا يضمحلّ

(١) فانه، وفي سق: انه لا نهاية، وفي ل: ولا نهاية قوة، وفي س ب:

قوت قوة..... فانه، سقط من ق (٣) فانه ل، وفي س ق ب: انه

الجرم، وفي ق: بالجرم (٤) بما، وفي س ق: ما (٥) الامامة، وفي ل ب:

الابانة (٧) بالضرورة ان، وفي س: الضرورة ان، وفي ل: ان ضرورة وجد ان

المعلول، وفي ق: المعلوم (٨) يكون، وفي ل: تكون (٩) فانه ل، وفي

س ق ب: انه يرتفع، وفي ل: يقع وضدها ب، وفي س ق: وصفها، وفي

ل: وحدها (١٠) لا، وفي ق: الا يحكي ق، وفي س: يحل، وفي ل:

يحلا، وفي ب: يخلا التقييع، وفي ل ب: التقييع

- (جـ) . وأنه لا يمكن أن تكون الحياة لجرم إلا بالنفس
 (بط) . ولا يمكن أن يكون جرم قابلاً للنفس بالفعل لا يكون
 حياً
 ١٣ (ك) . ومنها أنه لا يمكن أن يدخل جرم على جرم إلا ومكانهما
 جميعاً أكبر من مكان أحدهما
 ٦ (كا) . وأيضاً أنه لا يمكن فراغ من جرم
 (كب) . وأنه لا يمكن الأجرام أن يكون بعضها كوا من بعض ،
 وإن حدث بعضها من بعض لعلّة غير الكون ما كانت . فأعلم ذلك
 ٩ وتبينه وأبّن أمرك عليه

ولتعلم أيضاً في قسم الميزان أن الحروف موضوع الموازين ، والتي
 يجمعها سبع مراتب وهي المسماة المرتبة والدرجة والدقيقة والثانية
 والثالثة والرابعة والخامسة . وإن كل واحد يتكرر أربع مرّات ، كل ١٢
 واحد من التكرير يكون في المراتب [٥٠] أربع مرّات ، كل مرّة

(١) . وأنه ، وفي ق : لانه (٢) جرم ، وفي ل : جرماً قابلاً ، وفي
 س ق : قابل (٤) على ، وفي ل ب : في (٦) جرم ، لعلّوجب أن يضاف
 « لا يتألف » (٧) يكون ، وفي ق ب : تكون كوا من ، وفي ل : كوا من في
 (٩) وابن ، وفي ق : وإن عليه ، وفي س : بحسبه وعليه (١٠) ولتعلم ، وفي
 ل : ولتعلم الميزان ل ، وفي س ق : الموازين الحروف ، وأضيف في ل :
 والدرجة والدقيقة (١٢) وإن ، وفي ل : أن (١٣) كل واحد
 مرات ، سقط من ل

تكون على تخم من الحساب الى أن يترقى الى سبعة عشر . فأعلم ذلك
 وثيقته . وإن مادون الرتبة يتكرر خمسة عشر مرة - وقد أنبأنا ذلك
 ٣ في كتابنا التقدير - وإن كل أربع مراتب من الحروف تكون مثل
 واحد مما فرقتها الى أن يبلغ الى المراتب فيكون على ما رسمناه . وأيضا
 فإن هذه الأشياء ينبغي أن تكون للإنسان كالأوائل إذ بما في الميزان
 ٦ أكثر من هذا العلم كثيرا جدا حتى يصل من ذلك الى حقائقه . وكأن
 مثال المراتب أبدا ب ج د وما دون هذه الأربعة الحروف فعلى تنزيل
 الى الخماس . وإنه ينبغي أن يكون قد تصوّر الإنسان خطأ من
 ٩ جانب منه ١ ومن جانب منه ٥ ٥ ٥ ٥ أربع مرات ، فإن أوزان ذلك
 تكون صحاحا في المائة . فإنه متى زيد على ذلك آخر إما من الدرج

- (١) تكون ، وفي ق يكون من ، سقط من ل يرقى ، وفي ل : يتوق
 (٢) وان ، وفي ل : واما (٣) التقدير ، وفي ل ق : التقرير ، وفي
 ب : التقريب مراتب من الحروف ، وفي ق : مرات في الحروف
 (٤) مال ، وفي س ق : فلا يبلغ ، وفي ق : تبلغ فيكون ، وفي ق : فتكون
 رسمناه ، وفي ق : رسمناه (٥) للإنسان ل ، وفي ب : للإنسان ، وفي س
 ق : الأسباب (٦) أكثر ل ب ، وفي س ق : أكبر من هذا ، وفي ق :
 من فضل هذا وكأن ، وفي ق ب : فكان (٨) واه ، وفي ل ب : فانه
 خطأ من جانب منه ، وفي س : ذلك من خطأ جانب منه (٩) ا ومن ،
 صححا ، وفي جميع النسخ : او من من ق ، سقط من ل س ، وفي ب : جانيه
 مرات ق س ، وفي ل ب : مراتب (١٠) تكون ، وفي ق ب : يكون
 صحاحا ل ، وفي س ق : صحيفا ، وفي ب : صحيفه آخر إما ، وفي س :
 اجزاء اما ، وفي ب : اجزاء

أو ما دونه كان الليل الى جانب هذه الأحراف أكثر . وإن من
 سبيل هذه الحروف أن تجعل حبال المرتبة من جنسها ، فإنها
 تكون بأوزانها سواء إن كانت من الأولى كانت من الأولى وإن
 كانت من الثانية كانت من الثانية وكذلك في الثالثة والرابعة . وإن كل
 أربعة مما تحت ه توازي ه واحدة كقولنا ط ط ط ط فإنها مثل ه
 واحدة . فأعلم ذلك وتبينه فإنه قاعدة علم الميزان . وإن و و و و مثل ب ٣
 وإن ز ز ز ز مثل ج وإن ح ح ح ح مثل د ، وإن ذلك في المائة . وإنه
 متى أريد العكس كان الحرف مثل الحرف من تلك المرتبة بعينها أو
 مثل أربعة مما تحتها ، كقولك ا فإن ب مثلها في أية مرتبة كانت ، ٤
 وكذلك ج حبال ر . [٣٥] هذا في المقابلة . فإن لم يوجد ا ب ولا ب
 لا ولا ج د ولا ر ل فادون المرتبة التي تقابلها تلك المرتبة ، مثال ا فإن
 تجعل حباله و و و وفي المقابلة ا ، وب تجعل حباله ه ه ه ه فإنه مثله ١٢
 في العدد ، وج فحباله ح ح ح ح ، او د فإن مقابله ز ز ز ز فإنه يكون
 مثله . وكذلك كل واحد من هذه الحروف كأربعة مما تحته . ثم يجب
 أن يكون قد جود ذلك في كتاب التقدير فقد شفيناك فيه ، ثم تدخل ١٥

(١) دونه ، وفي ق : دون : الاحرف ، وفي ل ب : الحروف (٢) تجعل ،
 وفي س : يجعل (٣) بازائها ، وفي س : بأوزانها الأولى ، وفي ل ب : الأولى
 (٥) تحت ه ، سقط ، من ل توازي ، وفي ل ب : يوازي واحدة ، سقط
 من س كقولنا ، اضيف في ق : ههنا (٦) وإن ، سقط من ل
 (٧) وإن ٢ ، وفي ل ب : فإن (٩) تحتها ، وفي ل : تحته (١٠) ج ، سقط
 من ل في المقابلة ، سقط من س (١١) التي تقابلها ، وفي ل : مقابل
 (١٢) فإن ، وفي ق : فإنه (١٥) جود ل ب ، وفي س ق : جرد التقدير ،
 وفي ل ب : التقرير شفيناك ، وفي ل : سقينا

- بمد ذلك الى علم الميزان وتكون قد أحكمت ما في الكتاب الحاصل
والقول في اللغة والحكم على المشارى الى الثماني وما في كتاب السر
المكتون من أوضاع الحروف ومخارجها الى ما يتبع ذلك من هذه
الأحوال حتى لا يفضل عليك واحد من أحكامها ولا يغيب من بين
عينيك ويكون ذلك قياساً لما سير بك ، إن شاء الله تعالى .
- وينبني أن يستوفى من كتابنا هذا جميع أوضاع هذه الكتب
الخواص حتى لا يشك في واحد منها ويؤخذ من موضعه ولا
يصعب عند الطلب على المعنى ، إن شاء الله عز وجل
- تمت المقالة الأولى من كتاب الخواص الكبير وتعرف
بكتاب الجمع

- (١) الكتاب ، وفي ب : الكتاب كتاب (٢) والقول ، لعل الأصح : من
القول على ، وفي ب : على بيان الثماني كذا في جميع النسخ ولعل الأصح الثاني
(٣) الى ما يتبع ذلك ل ب ، وفي ق س : الى ما عليها (وفي ق : عليه)
ينبني ذلك (٤) يفضل ، وفي س : تفضل عليك ل ب ، وسقط من س ق
واحد ، وفي س : واحداً يغيب ، وفي س : تغيب من ، سقط من ل
(٥) عينك ل ب ، وفي س ق : عينه سير ب ، وفي ل ق : يسر ، وفي
س : يمر تعالى ، سقط من س ق (٦) يستوفى من ، وفي ل : نستوفى في
(٧) يشك ، وفي ق : تشك ويؤخذ من موضعه ، وفي ل : ويؤخذ من
موضعها (٨) يصعب ، وفي ل : يفتضب الطلب ، وفي س : الطالب
إن شاء ... جل ، سقط من ل ب (٩) الاولى ، وفي س : الاولة
وتعرف ، وفي س ل : ويعرف

المقالة الثانية من كتاب الخواص الكبير

لثنا نحمد الله وقوته ومشيبته

- قد قدمنا في المقالة الأولى أننا ذاكرون من أحوال الميزان في ٣
 هذه المقالة وهي الثانية . فإننا نحتاج أن نخبر من جنس الخواص في
 العشر المقولات ليكون هذا القول مشتملاً على تصحيح هذه الأشياء
 وليكون الكلام [٢٦] فيها مستوفى تماماً لا يشوبه شك ليعلم من ٦
 الخواص أن قاعدة الميزان حق . فمعلوم أن أول المقولات الجوهر
 وهو البحث الأول ، فإننا نريد أن نقول فيه بحسب الواجب حتى
 ننظر كيف صحة ذلك ، إن شاء الله تعالى ٩

البحث الأول منه الجوهر

لن يخلو هذان الكونان - وأعني بهما كون الميزان وما يخرج

- (٢) نحمد ، لعل الاصح : بحمد وقوته ، وفي ق : وعونه
 (٥) المقولات ، وفي ق : مقولات تصحيح ، وفي س : الصحيح
 (٦) وليكون ، وفي ل : وليكن فيها ، وفي س : منها مستوفى س ق ، وفي ل :
 مستوفى ، وفي ب : مستوفياً تماماً ، وفي س : ثابتاً ، وفي ل : بما
 (٧) أول ، سقط من ل (٩) تنظر ، وفي ل : تنظر (١١) لن ، وفي ل ب :
 هل هذان ، وفي ل : هذا ان كون ، كذا سخ ، ولعل الاصح : كوني

فيهما - أن يكونا حقاً أو باطلاً . وهي كون إذا كانت معقولة ،
والسلام

٣ فإنهما لن يخلوا من أن يكونا (١) جوهرين ، أو (ب) عرضين ،
أو (ج) أحدهما جوهرًا والآخر عرضًا ، > أو (د) كل واحد منهما
أو أحدهما جوهرًا وعرضًا ، < أو (هـ) كل واحد منهما أو أحدهما
لا جوهرًا ولا عرضًا ٦

فأنظر الى هذا التقسيم ووفائه وما يشتمل عليه من المعاني .
ولتلم أن في هذا الكلام تثبيتاً للتوحيد ، والكلام يجمع الاثنين .
٩ فأعلم ذلك وأستخرجه تجرداً فيه بسهولة ، إن شاء الله تعالى

(هـ) فإن كانا أو أيما كان منهما لا جوهرًا ولا عرضًا ، وجميع
المقولات إما جواهر وإما أعراض ، فإذا هو محسوس ولم يكن أحد
١٢ المقولات ، فهو ليس . وقد كانت المقدمة أنهما ليس . فهما ليس
ليس ، وهذا من أشنع المحال

(١) وإن كانا جوهرين بلا أعراض وجب أن تكون الأعراض
١٥ محدثة إذ هي موجودة . وإن كانت موجودة محدثة فلا يخلو

(١) فيمال ، وفي ق ب : فيها ، وفي س : منها يكونا ق ، وفي ل س ب :
يكون معقولة ل ب ، وفي س ق : معقولة (٢) لن يخلوا ، وفي ل : لا يخلو
(٤-٥) < . . . > ، راجع ص ٢٤٤ ، س ١٠ (٥) أو أحدهما ، سقط
من س ق (٨) يجمع ، وفي س ب : يجمع (١٠) أيما ، صحنا (راجع
ص ٢٤٨ س ٣) ، نسخ : أيما (١٢) أيما ، وفي ق : أيما ، وفي ل ب : أيما
فهما ليس ، سقط من ل هما س . وفي ق ب : فهو

الإحداث من أن يكون منهما أو من غيرها

فإن كان من غيرها فقد صارت ثلاثة أصول أو أكثر من ذلك ، وليس ذلك موجوداً في الميزان ولا التوحيد ، فأعلم ذلك . ٣
وقد يجب في الثلاثة ما يجب في أوائل السكثرة التي هي الاثنان من التناقض . فإذا علم الميزان واحد والقول الحق في التوحيد . وذهب ما حكيناه عنهم في صدر كتاب المزاج

وإن [هـ] كان الإحداث منهما فيكون فيها ما هو عدم فيها . وهذا الحال والتناقض الواضح إذ كانا جرمين ، إلا أن تدخل في ذلك الاستحالة فيجب من ذلك أن أزليتهما تبطل وتضمحل ٥
والعلة مع الملول + مفارقة . وقد أوضحنا فيما سلف أن الذي لم يزل لا يبطل ولا يضمحل ، وأن الملول لا بد له من علة ، فأعلم ذلك ١٢

(ج) وإن كان أحدهما جوهرًا والآخر عرضاً فالعرض لا يقوم بذاته ويحتاج إلى غيره ليكون قوامه به . فالعرض في الجوهر

-
- (١) منهما ، وفي ل ق : منها غيرهما ، وفي ل ق : غيرها (٢) كان ، وفي ل : كانت غيرهما ، وفي ل ق : غيرها أو أكثر ، وفي ل : وأكثر (٤) في ٦ ، سقط من ل الاثنان ، وفي س ق : الاثنان (٥) من التناقض ل ب ، وفي س : في التناقض ، وفي ق : والتناقض (٧) فيها ، سقط من ل هو ، سقط من ل (٨) اذس ، وفي ل ق : اذا (٩) أزليتهما تبطل وتضمحل ق ، وفي ل س : أزليهما يبطل ويضمحل (١٠) مفارقة ل ق ب ، وفي س : مقارنة (١١) لا ، وفي س ق : لم (١٢) فالعرض ل ب ، وفي س ق : والعرض

إذاً هو ذات واحدة موصوفة بصفاتهما من الكم والكيف والإضافة
والمكان والزمان والنسبة والقنية والقفل والافعال . فيلزمه التباينة
في الحقة - وهذا واجب في الميزان غير واجب في التوحيد - لأن
المكان يُطيف به ، والإحداث لأن الزمان عدّه . وهذا من أخش
التناقض أن يكون لا متناهيًا متناهيًا قديمًا عديمًا . ثم يلزمه في جميع
الصفات مثل الذي لزمه في هاتين الصفتين ٩

ويجب أن تعلم أن بحق ما قدمنا خواص التوحيد والعلم ، فإنها
أولى بالتقديم . ووفق سيدي إن علم مافي هذه المقالات واستخرج
وصبر على درسها ليلبغ الدارس لها ما يريد سريعاً ، إن شاء الله ٩
(ا) وإن كان كل واحد منهما جوهرًا وعرضًا لزم كل واحد
منهما من النهاية والإحداث ما لزم الجوهر بأعراضه

١٢ (ب) وإن كانا عرضين فكل عرض لا يقوم إلا في غيره .
وكل ما لم يتم إلا في غيره وكان غيره ليس فهو ليس . فهما ليس

(١) إذا ، وفي ب : إذ (٢) فيلزمه ، وفي ل : فلزمه (٤) بطيف ، وفي
ل : يضيق عده ، وفي ل : يمدّه (٥) متناهيًا ، وفي ق : مشابها (مرتين)
قديمًا عديمًا . صححنا ، وفي جميع النسخ : قديم محدث (٧) بحق ، وفي ل ب :
بحر خواص ، وفي س : من خواص فإنها ل ، وفي س ق : فاهما
(٨) أن علم ، وفي ل : أن من علم واستخرج . وفي ق : باستخراج (٩) لها ،
وفي ل : لها متناهيًا إن شاء الله ، سقط من ل ب (١٠) وعرضًا ، وفي ق :
أو عرضًا (١١) بأعراضه ، وفي ل : وأعراضه (١٢) وإن ل ب ، وفي
س ق : فإن ، إلا ، سقط من ق (١٣) وكل ما ، وفي ق : وكلما وكان ،
وفي ق : كان هما ليس ل ، سقط من س ق ب

وما كونا ن ، والسكونان أيس ، فالليس أيس . وهذا من أشنع المحال
 فقد أوضحت جميع أبحاث هذين الأصلين وخواصهما [٢٧] من
 جهة الجوهر والعرض وفساد ما فسد من الأقسام وما فيه من صحيح ، ٣
 فيجب أن يعمل بالصحيح ويلقى الذى ليس بصحيح . فيلبنى أن
 تعلم وتقيس عليه ، إن شاء الله تعالى

٦ البحث الثانى من الكم ومده

لا يخلو جرما الكونين من أن يكونا (١) كليين ، او (ب)
 جزئيين ، او (ج) أحدهما كلياً والآخر جزئياً ، او (د) كل
 واحد منهما او أحدهما كلياً جزئياً ، او (هـ) كل واحد منهما او ٩
 أحدهما لا كلياً ولا جزئياً إن أمكن ذلك
 (١) فإن كانا كليتين فلهما أجزاء . وإن كانت لهما أجزاء
 فلكل واحد من أجزائهما أطراف . فأجزائهما محدودة ، وكل ١٢
 ما كان محدود الأجزاء فمحدود الكل كما يتنا وأنبأنا فيما تقدم .

(٢) فقد ، وفى ل : وقد وخواصها ب ، وفى ل س ق : خواصه

(٤) ويلقى س ، وفى ق : وينقى ، وفى ل ب : ويقى (٥) تعلم ، وفى ل
 ب ، يعمل وتقيس ، وفى س : تقتش (٧) جرما ل ب ، وفى س ق : جرم
 من ، وفى ل : اما (٩) كلياً جزئياً ، وفى ق : كلا جزما (١٣) وأنبأنا ، وفى
 ق : أبنا تقدم ، اضيف فى س ق : محدود ، وفى ب : من الحدود

والحدود متناهية الى غيره إما جزم وإما عدم. فمهما غيرهما وهما ولا غيرهما. وهذا من أشنع المحال

٣ وهذا في الميزان يجب أن لا يدخل أحد المعلوم عليها لا التدبير ولا غيره. وهذا الذي نقول إنه أول وعظيم النفع في خواص القدم والتوحيد - تعالى علواً كبيراً - وتقض عظيم على الثنوية. كذا أخبرني سيدي وأمرني أن أقول وأصنف

(ب) وإن كانا جزئيين فلهما كلان أو كل لكل واحد منهما. فأما كان وجب فيه ما وجب في الكلين ذوى الأجزاء

٩ (ج) وإن كان أحدهما كلياً والآخر جزئياً ولا غيرهما فالجزء منهما جزء الكل منهما والكل منهما كل الجزء منهما. فهما ذات واحدة أحدهما جزء من الكل. فمضى أفرد الجزء صار ما بقى من الكل جزءاً أيضاً. فيكون الكل كلًا جزءاً من جهة واحدة. وهذا من أشنع المحال

(١) أما جزم، سقط من ق وأما، وفي ل ب : أو وهما ولا غيرهما
س، سقط من ل ق ب (٢) لا التدبير س، وفي ل : لا للتدبير، وفي ل : لا
لتدبير، وفي ق : لا التدبير (٤) أو عظيم، وفي ق : عظيم القدم، وفي س
القديم (٥) تعالى، اضيف في ق : الله (٦) ان أقول وأصنف، وفي ق : أنا صنف
(٧) كلان، وفي ل : كلين لكل، سقط من ل (٨) فأما ق، وفي س :
فأما، وفي ل : فأما وجب ل ب، وفي س ق : يوجب ما وجب ل ب، وفي
س ق : يجب (٩) كلياً ل ب، وفي س ق : كلا جزئياً ل ب، وفي س ق : جزءاً
(١٠) الكل، وفي ل : لكل (١١) أحدهما، وفي ل : أحدهما الجزء،
وفي ل : الكل (١٢) ايضاً، وفي ل : وايضاً الكل، وفي ل : لكل

ويكونان إنما يستحقان اسم الكل وهما ذات واحدة

فيطل القول بالاثنتين

والكل ذو أجزاء، وأجزائه محدودة. فكل [٧ ب] جزء منه ٣

محدود، وكلية الأجزاء محدودة كما يتنا فيما سلف. فالكل محدود
ويجب في المحدود ما يجب فيما قد منا في الأبحاث الأول

(د) وإن كان كل واحد منهما جزئياً كلياً فأياً كان منهما كذلك ٤

فلن يخلو من أن يكون ذلك منه من جهة واحدة أو من جهتين مختلفتين

فإن كان من جهتين مختلفتين فهو جزء لما هو أكثر منه

كل لما هو أقل منه. فيجب أن يكون ما لا نهاية له أنه متناهي إلى ٥

ما هو أكثر منه. فيكون متناهياً لا متناهياً ولا متناهي أكثر مما

لا متناهي، وهذا من أشنع المحال. وهذا من الخواص في اللفظ ومن

خواص الأصباغ وثباتها، فأعلم ذلك ١٢

(٢) فيطل، وفي ل: فيطل (٣) ذو أجزاء س، وفي ل: بالأجزاء، وفي

ق: ذوي أجزاء فكل، وفي ل: وكل (٤) فالكل ق، وفي ل: س: والكل

(٥) فيما ق، وفي س: ل: بما الأبحاث ق س، وفي ل: ب: الإيجاب

(٦) جزئياً كلياً، صحنا، وفي النسخ: جزوا كلا فأما، صحنا

(راجع ص ٢٤٦ س ٨)، وفي ل: فإن ما، وفي س: ب: وإنما، وفي ق: وإما

(٧) فلن يخلو، وفي ل: ب: فليس (٨) فإن كان من جهتين مختلفتين .

سقط من ل: ق: ب: أكثر، وفي ق: أكبر (٩) كل ل، وفي ق: س: كلا

(١٠) أكبر، وفي ق: أكبر لا متناهياً، سقط من ق: ب (١٢) الأصباغ،

وفي ب: الأوضاع وثباتها، وفي ل: ب: وثباتها

وإن كان ذلك من جهة واحدة فهو كل لا جزء وجزء

لا كل معاً ، وهذا من أشنع الحال

٣ (هـ) وإن كانا أو أيما كان منهما لا كلياً ولا جزئياً فقد ثبت جرم

لا كل له ولا جزء له . وقد أوضحنا فيما تقدم أنه لا يمكن أن يكون

جرم لا كل له ولا جزء له

٦ فقد أوضحت ياسيدي ومولاى جميع أبحاث الأصيلين من جهة .

الكم وفسادها وصلاحيها ، وذلك ما أردنا أن يُعلم كما أمرت ياسيدي .

وإنا إن شاء الله نأخذ فى البحث الثالث من جهة الكيف كما قدمتم

٩ فى صدر هذا الكتاب

البحث الثالث من الكيف

لا يخلو نور الكون الذى لم يزل منيراً وظلام الكون الذى

١٢ لم يزل مظلماً — وهذا تأخذه من المزاج لنا حتى يتبين ويتضح لك

(١) وإن ، وفى س : فإن جزء لا كل ، وفى ل : لا كل كل (٣) أو

أيما ، صحنا ، وفى ل ب : أو أيما ، وفى ق : وإيها ، وفى س : وإيما كان ،

وفى ق : كانا (٤) له ، سقط من ق (٥) ولا جزء له ، سقط من ق

(٦) أبحاث ، وفى ل : إيجاب (٧) يعلم ، وفى ق ل : تعلم (٨) وأنا ،

وفى س : ولما ، وسقط من ق : ناخذ ، وفى س : اخذ ، وسقط من ق : كما س ،

وفى ق ل : لا (٩) الكتاب ، واضيف فى س : والسلم (١١) وظلام

ق ، وفى س ل : أو ظلام (١٢) المزاج ، وفى ل ب : كتاب المزاج

بما في ذلك الكتاب وما ههنا - فإنه لا يخلو من أن يكون منهما أو من غيرهما .

(١) فإن كان من غيرهما فلا يخلو من أن يكون الذي منه النور ٣ هو الذي منه الظلام، [٢٨] أو يكون الذي منه النور غير الذي منه الظلام، فيجب ثالث ورابع وتبطل أزلية ذلك . لأن ذلك متى قيل فيه إن العلم يحتاج الى علم وذلك العلم الى علم ارتفع العلم وكان الى ٦ مالا نهاية له ، ويجب في أصناف الكثرة ما يجب في أوائل الكثرة التي هي اثنان . فإنه إذا لم يجب أن يكون الأول أو لا فلا علم للعلم ولا ميزان للميزان ، فهي أوله في العقل . وكذلك هي لكل شيء ، ففي طباعه ٩ ذلك قائم فيه ، والسلام

(ب) فإن كان منهما فلن يخلو من أن يكون كل واحد منهما صرف الطبيعة - أي نوراً صرفاً وظلاماً صرفاً - ، أو يكون كل ١٢ واحد منهما مشوب الطبيعة

فإن كان كل واحد منهما مشوب الطبيعة فالمشوب الطبيعة

-
- (١) ههنا ، وفي س : هنا (٣) غيرهما ، وفي ق : غيره (٤-٥) أو يكون الظلام من س ، سقط من ل ق (٥) أزلية ، وفي ل : أزلة لان ذلك ، سقط من س (٦) وذلك العلم الى علم . سقط من ل (٨) هي ، سقط من ق فانه ، وفي ق : لانه أولا ، صححا ، وفي جميع النسخ : اول (٩) فهي ، وفي ق : فهو أوله ، وفي ق : أولى العقل ، وفي لب : الفعل هي لكل شيء . ق ، وفي س : اذ هي كل شيء . وفي لب : اذ كل شيء (١٢) صرف ، وفي ق : حرف (كننا دائما)

هو الذي قد خالط طبيعته طبيعة أخرى غيرها . والذي قد خالط طبيعته طبيعة أخرى غيرها ممزوج ، فهما لم يزايا ممزوجين . والممزوج هو الذي قد اتحد بنيره بعد أن كان مبايناً لنيره اتحاداً لا يدرك منه صنف كيفية واحد منهما على الحقيقة ، + أو قسماً بغاية ما يدرك

<.....>

٦ . فإن كان كذلك في السكم وجب في بعضه ألا يتمكن وفي بعضه التمكن . < فوجب > أن يكون كل واحد منهما متمكناً لا متمكناً . فيكون كل واحد منهما لم يزل على حال لم يزل على صندها ، وهذا من أشنع المحال

وهذه الحدود أيضاً على رأى من قال إن العلة الأولى ذاتها العقل ، والعقل ذاته العلم ، والميزان ذاته العلم . فأعلم ما تحت ذلك ومن هنا أستخرجه . وليس الميزان مما يشارك الفلسفة وغيرها . فأنظر لا تخطئ ١٢ لأن كل فلسفة وعلم هو ميزان ، [٨ب] فكان الميزان جنس صناعة الفلسفة وكل شيء داخل تحت الفلسفة ، والسلام

وتقول على تمام الأقسام في الكيف : فإن كان ذلك

-
- (١) طبيعة ، سقط من ق (مرتين) (٢) ضباب ، وفي س ق : بهما ، وفي ل : بها
 (٣) اتحاداً ، وفي ل : اتحاداً (٤) بغاية ل ، وفي س : لغاية ، وفي ق : الغاية
 (٥) قد سقط هها بعض أسطر (٦) كذلك ، وفي ق : ذلك يتمكن
 ل ، وفي ق س : يتمكن وفي بعضه ل ، وفي س ق : وبعضه (٨) لا متمكناً ، سقط من ل (١٠) العلة ، وفي ق : العلم الاولى ، وفي ل : الاولى
 (١١) والعقل ، سقط من ل

في الزمان فلن يخلو ذلك من أن يكون في وقتين مختلفين > او في وقت واحد

فإن كان في وقتين مختلفين < فقد وجب في الثاني لم يزل ٢
ضد ما لم يزل وهو لم يزل . فيكون لم يزل أحدث من لم يزل . وهذا
من أشنع المحال . وقد أوضحنا ذلك في المزاج بناية الايضاح
وإن كان ذلك في وقت واحد فقد كان الأزلي > لم يزل < ٦
على حال لم يزل على ضدها . وهذا من أشنع المحال
فقد أوضحنا جميع أبحاث هذا الباب ، فأعرف فاسده من صالحه ،
إن شاء الله تعالى ٩

البحث الرابع من الزمان

ليس يخلو الكونان إذ هما جرمان لم يزالا من أن يكونا (١) دائمين ،
او (ب) لا دائمين ، او (ج) أحدهما دائماً والآخر لا دائماً ١٢
- في زعمهم ، لأنهم يرون بذلك أن تكون ذات العلة العقل ، فتى

(٤) ضد ، وفي ق : عند فيكون ، اضيف في ق : من (٦) الازلي
لم يزل ، صححنا (راجع ص ٢٧١ س ٥ ، ص ٢٧٢ س ١٠) ، وفي جميع النسخ :
الاول (٨) فاسده من صالحه ل ب ، وفي س ق : فساد من صلاحه
(١١) ليس ، وفي س : فليس اذ هما ب ، وفي ل : اذا هما ، وفي س ق :
انهما (١٢) دائماً ، وفي س ق : دائماً (مرتين) (١٣) يرون س ، وفي ل :
يمرون ، وفي ق : لا يرون

ثبتت تلك ثبت ما قلناه ، وأنه القسطاس المستقيم لى هو العدل ، والعدل ذات العلة ، فأعلم ذلك . فقد ثبت من كل جهة ، لكن أنا أعتقد غير ذلك . وذلك أنى أعتقد أن العدل ذات العقل ، والميزان ذات العدل ، وهذا صحيح . وأدفع القول الأول ، لأن ذلك عندى هو مادة العقل كما قلنا ذلك فى المزاج ، إذ هو طبيعة الطبيعة وزمان الزمان . وكذلك فى كل واحد من هذه ، إذا قيل فيه فذلك علته ولا يلحقه ولا فيه منه شئ . إلا قدرته تعالى عن أقوال المشبهين علواً كبيراً .

ولا يخلو من أن يكون (و) كل واحد منهما دائماً لا دائماً
 ٩ (١) فإن كانا دائمين [٢٩] وكل دائم غير فان ، وما لم يكن فاناً فليس بمتغير ، وكل متمزج متغير ، فهما غير متمزجين بعد أن لم يكونا متمزجين . وقد زعموا أن المزاج محدث ، وقد تبين أن المزاج ليس .
 ١٢ والمزاج موجود . فهو أيس ليس

أو يكون المزاج لم يزل والمزاج أثر فعل المازج فى المزوجين . وأثر فعل المازج فى المزوجين إنما يكون بعد أن لم يكن

(١) ثبت ، وفى ق : ثبت قلناه ل ب ، وفى س ق : قلنا (٢) ثبت ، وفى ل : ثبت اعتقد ، وفى ل : نعتقد (٣) ذات العدل ، وفى ق : كتاب العدل (٤) الاول ، سقط من ق (٦) فذلك . وفى ق : ذلك (٧) تعالى ... كبيراً ، وفى ل : تعالى علواً عن أقوال المشبهين (٩) وكل ، وفى ب : فكل (١١) تبين ، وفى ل : زعموا (١٢) فهو ، وفى ق : وهو (١٣) أو يكون س ، وفى ل ق : ويكون المازج . وفى ل : المازج (مرتبن)

أثراً وبعد إقرارهما . فالزواج بعد الصرفية ، فالزواج لم يزل والصرفية قبله ، فلم يزل قبله شيء ، إما لم يزل وإما محدث . فإن كان لم يزل فلم يزل قبل لم يزل ، وإن كان محدثاً فحدث قبل لم يزل . وهذا من أشنع المحال

- فوفق سيدي إنه علم لا هو في نبوي إذ ليس في وسع واحد من المخلوقين أن ينطق بمثله ، والسلام . والزواج موجود ، فديمومة جرمين لم يزالا ليس
- (ب) وإن كانا غير دائمين وهما لم يزالا فالذي لم يزل يبطل ويضمحل . وقد يتنا فيما تقدم أن الذي لم يزل لا يبطل ولا يضمحل ، وهذا خلف . فقضاء جرمين لم يزالا ، فقضاءهما ليس وديمومتها ليس ، فهما إذا ليس ، لانه لا يمكن أن يرفع عن جرم صفة وضدها لا واسطة بينهما كما قلنا . فليس إذا يمكن أن يكونا جرمين لم يزالا
- (ج) وإن كان أحدهما دائماً والآخر غير دائم وجب في الدائم ما وجب في الدائمين ، وفي الغير دائم ما وجب في الغير دائمين
- (د) وإن كان كل واحد منهما أو أيهما كان منهما كذلك دائماً

(١) فالزواج ١، صحنا ، وفي جميع النسخ : بالزواج فالزواج ٢ ، وفي : والزواج (٥) فوفق ل ب ، وفي س ق : ووفق (٦) ينطق بمثله ، وفي ق : ينظر مثله (٩ - ١٠) الذي لم يزل . . . قضاءهما ، وفي ق : الذي لم يزل قبلهما (١٠) قضاءهما ل ، وفي س : قضاءهما فهما س ، وفي ق : فهما ، وفي ل : فهنا (١١) إذا ، وفي ق : إذ يرفع عن ل ، وفي س ق : يرفع (١٢) قلنا ، وفي ل ب : بيا (١٣) في الدائم ما وجب ، سقط من ق (١٤) الغير دائمين ، وفي ل : الدين غير دائمين (١٥) أو أيما ، وفي ل : لو أن ما

غير دائم فقد وجب أن التقى لم يزل على حال لم يزل على ضدّها .
وهذا من أشنع المحال

- ٣ وقد أوضحت جميع أبحاث الأصوليين من جهة الزمان فسادهما
وملاحهما ٩٠ وحقهما وكذبهما ، وذلك ما أردنا أن نبين
ومن خواص هذه التناقضات وهذا الكلام أن الحجج فيه تراها
٦ واضحة لا على سبيل الجدول والكلام والمنطق وانفلاقه لكنه صفو
الجميع . ونحن نسأل الله الجزاء على ذلك . وينبني أن تدعو لنا بالرحمة ، فإنه
جزاءنا عليك . وأرجو أن يفضل الله علينا بذلك ، إنه جواد كريم
٩ ونحتاج أن نقول الآن في بقية الأبحاث لتتمام هذا الكتاب ونحن
بادءون بإذن الله وبه القوة

البحث الخامس من النسخة

- ١٧ لا يخلو الكونان إذ هما جرمان من أن يكونا (١) على جهة من
جهاته ، > او (ب) يكونا على جهة من جهاته ، < او (ج) يكون

(٤) ان ، سقط من ق (٥) تراها ، وفي ق : تراها (٦) وانفلاقه ،
وفي س ق : وانفلاقه ، وفي ل : والعلاقة لكنه ، وفي ق : لكن صفوب ، وفي
س : وصفر ، وفي ق : وصفوا ، وفي ل : صفه (٨) عليك ، وفي س : على
ذلك وارجو ، وفي س : ونرجو (٩) الابحاث ، وفي ل : الحالات
(١٠) بإذن ... القوة ، وفي ل : بذلك ان شاء الله تعالى
(١٣) جهاته ل ، وفي س : جهاتها ، وفي ب : جهات ، وفي ق : جهاتها

أحدهما على جهة من جهاته والآخر لا على جهة من جهاته ، لو (د)
يكون كل واحد منهما أو أحدهما على جهة من جهاته > لا على جهة
من جهاته <

٣

(أ) فإن كان كل واحد منهما على جهة من جهاته فهما متاهيان ،
وكل جرم متناه محدود . وقد ذكرنا أنهما لا متاهيان . فهما متاهيان
لا متاهيان ، محدودان لا محدودان . وهذا من أشنع المحال ٦

٦

(ب) وإن كان كل واحد منهما لا على جهة من جهاته فإما أن
لا يكونا شيئا البتة وإما أن يكونا > لا < جرمين . لأن كل جرم
على جهة من جهاته ، لأن لكل جرم وضعا ما . فإن لم يكونا شيئا البتة ٩
وقد قيل إنهما شيان فقد وجب إذا أن لا شيء شيء ، وهذا من أشنع
المحال . وإن كانا لا جرمين وقد زعموا أنهما جرمان فلا جرمان
جرمان ، وجرمان لا جرمان ، وهذا من أشنع المحال ١٢

١٢

(ج) وإن كان أحدهما على جهة من جهاته والآخر لا على جهة من
جهاته لزم في الذي على جهة [٢٩٠] من جهاته ما لزم في اللذين
على الجهتين من جهاتهما أن يكون متاهيا لا متاهيا ، محدودا لا محدودا . ١٥

١٥

(١-٢) والآخر جهاته ، سقط من ق

(٤) من جهاته ل ، وسقط من س ق (٩) وضعا ، وفي ق : وضعا

(١٠) وجب ، وفي ق : اوجب اذا ، كذا ل ، وفي س : اذا ، وسقط من ق

ان ق ، وسقط من ل س (١٣) لا ، سقط من س (١٤) ما لزم في ل ،

وفي ق : ما على ، وفي س : على اللذين ، وفي س : الذي (١٥) على ، صححنا ،

وفي جميع النسخ : في يكون ، وفي ل ق : يكونا .

وفي الذي لا على جهة من جهاته ما نزم في الذين لا على جهة من
جهاتهما من أنهما شيء، لا شيء، جرم لا جرم

٣ > (ر) وإن كانا أو أحدهما كان منهما كذلك على جهة من جهاتهما
لا على جهة من جهاتهما فلن يخلو ذلك من أن يكون في وقتين مختلفين
أو في وقت واحد

٦ فإن كان ذلك في وقتين مختلفين فقد كان شيئاً لا شيئاً جرماً
لا جرماً، < ثم انتقل فصار جرماً متناهياً لا متناهياً محدوداً لا محدوداً .
أو كان جرماً متناهياً > لا متناهياً < محدوداً لا محدوداً فصار شيئاً
٩ لا شيئاً جرماً لا جرماً، فانتقل من محال الى محال تقادم بعضه بعضاً،
وكفى + نعمه المقر بذلك والقائل له عمّا

وإن كان ذلك في وقت واحد فقد وجب أن الذي لم يزل
١٢ على حال لم يزل على ضدّها. فلم يزل قبل لم يزل، ولا شيء، شيء،
وجرم لا جرم، متناه لا متناه، محدود لا محدود . وهذا غاية
شعاع المحال لأنه مركّب مكعّب في الترتيب

١٥ وقد أوضحت جميع أبحاث هذين الأصلين من جهة النصب
وفسادهما وصلاحهما من جميع أقسامها، وذلك ما أردنا أن نبين

(٣-٧) < >، سقط من جميع النسخ (٩) تقادم. وفي ل:
يقادم (١٠) + نعمه مرق، وفي ل: نعم المقر، وفي ل: المفرد
عما. وفي ل: عما (١٣) لامتاه، سقط من ل (١٤) لانه. وفي ق: لا
مركب، وفي ل: مرتب (١٥) إبحاث. سقط من ل

البحث السادس من القبة

لا يخلو الكوفان من أن يكونا (١) ذوى صور متناهية يقع عليها المدد، او (ب) لا يكونا كذلك، او (ج) يكون أحدهما ٣ كذلك والآخر لا كذلك، او (د) يكون أحدهما او كل واحد منهما كذلك لا كذلك

(١) فإن كانا ذوى صور متناهية متباينة يقع عليها المدد فكل صورة منها محدودة، وكل محدود متناه، وكل متناه فتناهيته الى غيره. فالأوائل كثيرة وقد بطلت الاثني عشرة، ووجب مع الذى لا غيره غيره. وهذا من أشنع المحال

٩ وكل محدود ايضا متناه، وكل متناه فله أقطار، وكل ما كان له أقطار فله جهات، [١٠ب] وكل ماله جهات فهو جرم، وكل جهة منها غير سائر جهاته، وكل ما كانت فيه الغيرية وهو جرم ١٢

(١) من، وفى: عن (٢) من ل، سقط من ق س ذوى، وفى س: ذو (٢ — ٣) ذوى.... لا يكونا، سقط من ل (٣) عليها، يحصنا، وفى س ق: عليهما (٤ — ٥) او يكون.... لا كذلك، سقط من ل (٦) متناهية، سقط من ل متباينة، سقط من ق عليها ل س، وفى ق: عليهما (٧) منها ق، وفى ل س: منهما (٨) فالأوائل ل، وفى س ق: والاولا (١٠) فله ل ب، وفى س ق: له (١١) فهو، وفى ل: وهو (١٢) وكل جهة، وفى ل: ولكل جهة غير، وفى س: على كانت ل، وفى س ق: كان وهو، وفى ل: فهو

فهو منقسم ، وكل منقسم وهو جرم فهو متبعض ، وكل متبعض مركب ، وكل مركب فلا ذات أزلية له . فالكونان لا ذات أزلية لهما ، والكونان بزعمهم أزليان لا أزليان ، وهذا من أشرّ المحال ٣

(ب) وإن لم تكن لهما صور متناهية يقع عليها العدد فهما صورة واحدة ، وقد بطلت الاثنيّة . أو كل واحد منهما صورة واحدة ، فإن كان كل واحد منهما صورة واحدة فكل واحد منهما محدود ويلزم في المحدود ما ذكرنا في صدر البحث

(ج) وإن كان أحدهما كذلك والآخر لا كذلك فأحدهما محدود ويلزم فيه إذ هو محدود بطلان الأزلية والاثنيّة كما ذكرنا ، والآخر إما أن يكون ذا صورة واحدة وإما أن يكون لا صورة له . فإن كان ذا صورة واحدة فهو محدود أيضاً ويلزم فيه ما ذكرنا . وإن كان لا صورة له وهو بزعمهم جرم ، وكل جرم له ثلاثة أقطار : طول وعرض وعمق ، وكل ما كان له طول وعرض وعمق فله ست جهات : أمام وخاف ويمين وشمال وفوق وتحت ، وكل ما كانت له هذه الجهات

- (١) وهو ل ب ، وفي س ق : فهو فوب ، وفي ل س ق : وهو متبعض ، وفي ل : متبعض (مرتين) (٢) أشر ل ، وفي س ق : اشد
(٤) صور ، وفي ل : صورة عليها ل ، وفي س ق : عليهما
(٥) وقد . . . واحدة ، سقط من ق (٦-٧) فكل . . . البحث ، سقط
(٨) من ق كذلك . . . فأحدهما ، سقط من ق (٩) ولزم ، وفي ل : يلزم (١٠) واحدة ، سقط من ق

فله صورة ، قال كون التي لاصورة له له صورة . وهذا من أشنع
المحال

(د) وإن كانا أو أحدهما ذوى صور متباينة يقع عليها العدد لا ٣ .
ذوى صور متباينة يقع عليها العدد وأيا كان منهما كذلك فلن يخلو
من أن يكونا كذلك في وقتين مختلفين > أو في وقت واحد
فإن كان ذلك في وقتين مختلفين < فهو في وقت محدود ٦
وفي وقت لا محدود . وإذا كان محدوداً فحده غيره إما جرم وإما عدم .
فغيره معه في وقت لا معه في وقت . فلن يخلو من أن يكون [٢١١]
أزلياً أولاً أزلياً . فإن كان أزلياً وهو في وقت فالأزلي يحدث ٩
ويبطل ، والأزلي قبله أزلي . وهذا من أشنع المحال . وإن كان لأزلياً
فهو يحدث فقد حدث مع الأزلي الذي له حد ماحده ويلزمه إذ هو
محدود ما قدمنا في صدر البحث من بطلان الأزلية . فيكون الأزلي ١٢
لا أزلياً . وهذا من أشنع المحال

وإن كان ذلك في وقت واحد فهو ذو صورة [لم يزل] لا

(٣) أو : سقط من ق ذوى ، وفي ل : ذى صور ، وفي ل : صورة
متباينة ، وفي ل : متماثلة (٣ - ٤) لا ذوى ... العدد ل ، وسقط من س ق
وايما ق ، وفي ل س : وانما (٤ - ٥) فلن ... كذلك ، سقط من ل
(٧) وإذا ، وفي ل : وإن كان ، وفي ق : كانا لحده س ، وفي ل : لحاده ،
وفي ق : نحد (٩) أو لا أزلياً ل ب ، وسقط من س ق وهو ، وفي ل :
فهو فالأزلي ، وفي ل : فالأزل (١٠) أزلي ، سقط من ق لا ، سقط
من ق (١٣) . أزلياً ، صحنا ، وفي جميع النسخ : أزلي (١٤) واحد ،
سقط من س ق ذو ، وفي ق : ذا صورة ل ، وفي س ق : صور

خو صورة في وقت واحد . فالأزلى > لم يزل < على حال لم يزل على
حذتها . وهذا من أشنع المحال

٣ فقد أوضحت جميع أبحاث الأصولين من جهة التقنية فسادها
وصلاحها في جميع أقسامها ، وذلك ما أردنا أن يُعلم

وهذا يا أخى ليس يصلح للبته البتة . فأحذرك الله أن تقر به
٦ لغير المراض حتى يستخرج من جملته جميع ما فيه من العلوم العلوية
الأوائل الخواص أيضا لا كما يوجد في جميع العلوم من الخواص وغير
الخواص . وستعلم ما الفرق بين الخواص وغير الخواص في خلال
٩ ذلك من هذه الكتب . وتعلم أيضا أن كتبنا هذه ليست منظومة
نظما صحيحا وإنما يجب أن تجمع فنونها الى موضعها وتلى كل شئ
بما هو فيه حتى تستوعب منها علما علما ، إن شاء الله تعالى

١٢ وإذ قد أثبتنا على ما وعدناك به من جميع الأبحاث التي يستنبط
منها علم الخواص في الأصول القديمة فإننا نحتاج أن نقول الآن في
الفروع على تدرج وترتيب حسب ما قيل في كل واحد من العلوم
١٥ الى أن نأتي على آخر ذلك ، إن شاء الله تعالى

تمت المقالة الثانية من كتاب الخواص الكبير

(٣) أبحاث ، وفي ل : إيجاب (٥) للبته ، وفي ق : للبتهين البته
ل ب ، وسقط من س ق فأحذرك ، وفي ل ب : واحذرك
تقر به س ب ، وفي ل ق : تقر به (١١) فيه . وفي ل ب : منه
علما علما ، س ، وفي ل ق : علما (١٥) الى ان ، وفي س : حتى

المقالة الخامسة منه كتاب الخواص الكبير

لأننا قد كنّا قدّمنا في ترتيب كتب الخواص القول في ترتيب
 [٢١٨] الموازين منها وجعلنا في القول الثاني بعض العلم على كنه حقيقتها ٣
 ونحن نروم أن يكون جميع علم الميزان في هذه الكتب فإننا نحتاج أن
 نقول على تمام القول الثاني ههنا ، ومع أن ذلك شرح وكشف رمز
 إذ قد قلنا أن بعضها يتصل ببعض ، فأعلم ذلك وصل ما وجب أن ٦
 نصله به . وإليك وإهمال لفظة واحدة من ألفاظي في كتيبي هذه ،
 فوفق سيدي ما فيها لفظة واحدة باطلة . فلا تهتمنا بذلك لكن
 أنهم تفكك فيه وأنت أعلم ٩
 ونحتاج أن نقول في أبحاث الفاعل على إيجاب الميزان وخواصه
 وخواص القديم والعقل والعلم وكيف صورة ذلك من هذا الباب في
 يتضح القول من جميع جهاته على صحة ذلك ويستمر بك طرائف ١٢
 العلوم من هذه الكتب

- (٢) قد ، سقط من س ق كتب ، وفي ل ب : كتاب (٣) الموازين ،
 وفي ق : كتب الموازين (٤) زوم ، وفي ق : توقع جميع ، سقط من ق
 (٥) وكشف ، وفي ل : يكشف رمزاً قد ، وفي س : وقد
 (٦) بعضها ، وفي ق : بعضاً ، وفي س : بعض (٩) وأنت أعلم ، وفي ب :
 الله أعلم (١٠) أبحاث ، وفي ل ب : إيجاب إيجاب ، وفي ق : أبحاث
 (١١) والعقل ، وفي ق : والفعل الباب ، وفي ق : الكتاب
 (١٢) ويستمر ، وفي س : ويسير طرائف ل ، وفي س ق : ظرائف

(البحت من جهة الفاعل)

- فنقول: إن البحت إذا كان من جهة الفاعل فإنه لا يختار الكونان -
- ٣ إن كان هذا العالم مزاج بضمها وهما قديعان لا غيرها والمزاج إحداث
منهما وإحداثهما فعلهما لا بد من ذلك - ولا بد من أن يكون (١)
كل واحد منهما يفعل المزاج في صاحبه وصاحبه يفعل المزاج في صاحبه ،
٦ او (ب) أحدهما يفعل المزاج في صاحبه ، او (ج) لا يكون واحد
منهما يفعل المزاج في صاحبه
- (ج) فإن لم يكن واحد منهما يفعل المزاج في صاحبه فلا فعل .
- ٩ والمزاج فعل ، فلا مزاج - والعالم مزاج والميزان مزاج ، فلا عالم بأمره ،
فكيف ميزان ؟ والعالم ليس ، والعالم موجود ، وكل موجود
أيس ، فالعالم أيس والعالم ليس ، واليس أيس ، وهذا من أشنع
١٢ المحال ، فأعرفه

(٢) فإنه ، وفي ل وا ه (٣) إحداث ، وفي ق: أحدث (٤) وإحداثهما ، وفي ق :
واحدثهم (٥) في صاحبه ب ، وسقط من ل س ق وصاحبه ... في صاحبه ٢
ل ، وسقط من س ب ، وفي ق: او صاحبه (٦) او احدهما ... في
صاحبه ق ، وسقط من ل س ب (٦-٧) او لا يكون ... في صاحبه ،
سقط من ق (٩) فلا مزاج ، وفي ل: ولا مزاج (١٠) ميزان ، وفي ل: مزاج
والعالم ١ ، وفي س: فالعالم ليس ، وفي ل: أيس والعالم ٢ ، وفي س: العالم
وكل موجود . سقط من ل (١١) أيس ، وفي س ب : أيس فالعالم ...
ليس . سقط من س (ب) واليس أيس ، وفي ل : والاييس ليس

(ب) وإن كان أحدهما يفعل المزاج في صاحبة فلا يخلو ذلك الفعل من أن يكون لم يزل أو حدثا .

فإن كان لم يزل [ب١٨] فالزاج لم يزل ، والعالم لم يزل ، والميزان ٣ لم يزل . وهو مذهب سقراط ، وقد أوضحناه في كتاب المزاج ، وقد يتتأثم أيضا كيف فساد ذلك على أصلنا ، والسلام

وإن كان ذلك الفعل حدثا فقد كان فلا فعل ، ثم أبدع الفعل ٦ عن ليس . والفعل آيس ، فيجب أن يكون تبدع الأيسات عن ليس ، فيكون المفعول - أعنى الطبيعة - مُبدعة عن آيس . فيكون مفعول آيس عن ليس . فيجب من ذلك أن يكون إبداع الأيسات > عن ٩ ليس < وبطلان قولهم . فأعرفه وكن عليه ، إن شاء الله تعالى أويقولوا : كان قبل أن يفعل له الفعل بالقوة ، وقد أوضحنا في

المقالة الأولى أنه لا يمكن أن يكون الفعل لشيء البتة بالقوة ١٢

-
- (١) وإن ، وفي ل ب : فإن (٢) حدثا ، وفي ل س ب : حدث (٣) والعالم ، وفي س : فالعالم . (٤) وهو ، وفي ق ب : وهنا (٥) يناء ، وفي ق : يناء أصلا ، وفي ق : أصله (٦) وإن ، وفي س : فإن فلا ، وفي ق : بلا (٧) تبدع ، وفي ق : مبدع ، وأضيف في س : اذن الايسات ، صحنا (راجع س ٩) ، وفي ل س : الانسان ، وفي ق : الاشياء (٨) الطبيعة ، وفي س : الطينة (٩) من ذلك ، وفي ق : عن ذلك الايسات ، وفي س : الالساب ، وفي ب : الانسان (١٠) ان شاء الله تعالى ، وفي س : والسلام (١١) يقولوا ، وفي ق : يقولون ، وفي ب : يقول قبل ان يفعل ، وفي ق : قبل الفعل (١٢) لشيء ، وفي ل : شيء ، وسقط من ق البتة ، وفي ل بته ، وفي س : مه

- (١) وإن كان كل واحد منهما فعل المزاج في صاحبه فلا يخلو من أن يكونا لم يزا فاعلين لمزاج بعضهما ، أو فعلهما المزاج محدث فإن كانا لم يزا فاعلين لمزاج بعضهما فزاج بعضهما لم يزل.
- ومزاج بعضهما هو العالم بزممهم ، فالعالم والميزان لم يزل . وقد أوضحنا فساد ذلك في موضعه . فأعرفه وأبحث عنه ، إن شاء الله تعالى
- وإن كان فعلهما المزاج محدثاً وجب في ذلك ما وجب في أحداث فعل الواحد من إيجاب إبداع الأيسات عن ليس فليس يخلو أيضاً إن كان فعلهما المزاج محدثاً من أن يكون لم يسبق أحدهما الآخر في الفعل ، أو يكون سبق أحدهما الآخر في الفعل
- فإن كان فعلهما المزاج معاً وفي دفعة واحدة فكل واحد منهما مازج صاحبه ممزوج صاحبه ، والمزج غير المزوج ، فكل واحد
- (٢) يزا ل ، وفي س ق ب : يزا فاعلين . وفي ق فاعلي مزاج س . وفي ل : للمزاج ، وفي ق ب : المزاج بعضهما ، وفي ل : بعضها
- (٣-٢) أو فعلهما مزاج بعضهما : سقط من ل ب المزاج ، وفي س : مزاج (٣) مزاج س . وفي ق : المزاج فزاج بعضهما ، سقط من ق
- (٤) فالعالم ، وفي ق : والعالم ، وأضيف في ل : إذا والميزان ، وفي ق ب : والمزاج (٥) موضعه ، وفي ل ب : مواضعه تعالى ، سقط من ق
- (٦) وإن ، وفي ق ب : فإن في ذلك ، وفي س ل : من ذلك (٧) أحداثه وفي ل : الأحداث من . وفي س : في إيجاب ، وفي ل س : إيجاب ، وفي ق ب : إيجاب الأيسات . وفي ل ب : الإنسان (٨) فليس ، وفي س : فلا من . سقط من ق يكون . وفي ل ب : يكون (٨-٩) لم يسبق . . . أو يكون ، سقط من ل (١٠) وفي ، وفي ق : وهو في فكل ، وفي ل ب : وكل (١١) صاحبه . سقط من س والمزاج . وفي س : المازج غير ، وفي ل ب : عند

منهما غير نفسه وغير صاحبه ، وهذا من أشنع المحال . فأعرفه إن شاء

الله تعالى [٢١٩]

وإن كان أحدهما سبق الآخر بالفعل فلا يخلو السابق من أن ٣
يكون تناهت قوته فوقف فعله وفعل الآخر ، أو يكون لم تنناه
قوته وفعل المسبوق والسابق فاعل أيضا

فإن كانت تناهت قوة السابق فقد صار ما لا نهاية له ٦
متناهي القوة ، وقد أوضحنا فساد ذلك في القول الأول

وإن لم يكن تناهت قوته وفعل المسبوق والسابق فاعل ٧

وجب من ذلك ما وجب من فعل كل واحد منهما في صاحبه مما من ٩
أن يكون كل واحد منهما غير نفسه وغير صاحبه

وقد أوضحت جميع أبحاث الفاعل فسادهما وصلحهما في

الأصلين الأولين ، فأعرف كل واحد يحملته والسلام ١٢

ونحتاج أن نقول في ذلك من جهة الافعال ، فإنه لا بد منه

ليكون تمام المقولات فيه على ترتيبه ، إن شاء الله تعالى

(٢) تعالى ، سقط من ل ق (٣) سبق ، وفي ل ب : يسبق من

أن ، وفي ق : عن أن (٤) تناهت قوته ، وفي س : تناهى بقوته

(٥) وفعل المسبوق ، وفي س : وفعله مسبوق والسابق ، وفي ل : السابق

(٦) قوة ، سقط من س (٧) متناهى القوة ، وفي ق : متناهى في القوة

(٩) من فعل ، وفي ل : في فعل (١٠) يكون ، سقط من س ب (١١) فسادهما

وصلحهما ، وفي ق : فسادهما وصلحهما (١٢) الأولين ، سقط من ل

(١٤) على ب ، وفي ل س ق : وعلى تعالى : سقط من ق

البحث الذي يكونه من جهة الانفعال

لا يخلو الكونان من أن يكونا (١) مركبين، او (ب) لامركبين،
 ٣ او (ج) أحدهما مركباً والآخر لا مركباً، او (د) كل واحد منهما
 مركباً لا مركباً او أحدهما كذلك إن أمكن

(١) فإن كانا مركبين كانا منحلين الى ماركبا منه. وإن كانا
 ٦ منحلين الى ماركبا منه كانا دائرين. وإن كانا دائرين فقد كان
 الوقت الذي قبل تركيبهما ولاهما، ويكون الوقت الذي بعد
 انحلالهما ولاهما. وإذا كانت أوقات أولى وآخره ولاهما كانا
 ٩ محدّثين دائرين. وقد زعموا أنهما قديمان لا دائران، فهما محدّثان
 دائران قديمان دائماً، وهذا من أشنع المحال

(ب) وإن كانا لا مركبين فلا انفعال لهما. فإذا كانا لا انفعال
 ١٢ لهما فلا تركيب منهما. وإذا كانا لا تركيب [١٩ب] منهما فلا مزاج
 منهما. وإذا كانا لا مزاج منهما ولا غيرهما فلا مزاج. فالمزاج ليس،

(٣-٤) مركبا، وفي س ل ب: مركب (في مواضع كثيرة)
 (٤) كذلك. وفي ل: وذلك (٥) الى ماركبا منه، وفي ق: الى مركبان
 وان كانا منحلين الى ماركبا منه، سقط من ق (٦) دائرين، وفي
 ق: دائرين (في مواضع كثيرة) (٧) ولاهما، وفي ق: اولاهما
 ويكون، وفي س: او يكون (٨) ولاهما، وفي ق: اولاهما
 (٩) دائرين، صحنا. وفي جميع النسخ: دائرين فهما، وفي ق: فيهما
 (١١) قلنا. وفي ل: واذا لانفعال لهما، وفي ق: لانفعالهما قلنا...
 لهما. سقط من س (١٢) واذا. وفي س: قلنا (١٣) كانا، وفي س
 ل: كان غيرهما، وفي ل: من غيرهما

والعالم وما فيه بزعمهم مزاج . فالعالم ليس والعالم موجود ، والموجود
أيس ، فالليس أيس ، وهذا من أشنع المحال

(ج) وإن كان أحدهما مركباً والآخر لا مركباً وجب في ٣
المركب من الإحداث ماوجب في المركبين ، ووجب في الآ مركب
هو ركب المركب او يكون لم يركبه

فإن كان هو ركبته ولا غير المركب والمركب فالركب ٦
حدث والمركب أزلى ، فالأزلى واحد وبطل ماقلوا

وإن لم يكن هو ركب المركب ولا غيرهما فالركب ركب
ذاته . فلا يخلو أن يكون ركبها وهو أيس ، او يكون ركبها ٩
وهو ليس

فإن كان ركبها وهو أيس فقد كان قبل أن يركب ذاته ،
فلا معنى للتركيب . وبعد قد كان قبل أن يركب ذاته - إذ كان أيساً - ١٢
يمكن أن يكون تركيبها منه مركباً ايضاً . وقد أوضحنا في الكتاب
الأول من هذه الكتب أنه لا يمكن التركيب إلا من مركب ،

(١) مزاج ، وفي ق : ملخ (٢) ايس ل ، وفي س ق ب : ليس فالليس ،
وفي ل ب : والليس (٤) الامرکب ، وفي ق : المركب (٥) ركب ل ، وفي س ق :
مركب (٦) فان ، وفي ل ق : وان (٧) فالأزلى س ، وفي ل ق ب : والأزلى
(٩) ركبها ل ، وفي س ق : ركبها وهو ايس او ركبها ، سقط من ل ب
ركبها ، صححا ، وفي س ق : ركبها (١١) ركبها ، وفي س ق : ركبها
(١٢) فلا معنى ذاته ، سقط من ل ب وبعد قد ق ، وفي س : وقد
ايساً س ، وفي ل ق : ايس (١٣) تركيبها ، وفي ل ق : تركيبها

- والمركب محدث والمحدث من المحدث أزلى ، وهو بزعمهم قديم ،
والقديم محدث من محدث أزلى ، وهذا من أشنع المحال
- ٣ أو يكون مركب ذاته وهو ليس . فيكون مالمس فاعلاً
ذاتاً ، وتلك الذات هي ذات ذلك الليس ، فيكون كون ذاته بعده ،
وهذا من أشنع المحال
- ٦ (ر) أو يكون كل واحد منهما مركباً لا مركباً أو أحدهما
كذلك . فأيما كان منهما كذلك فلا يخلو من أن يكون كذلك بالكم
أو بالزمان
- ٩ فإن كان كذلك بالكم وجب في بعض المركب [٢٢٠] ما
وجب في أحد المركبين ، وفي بعض الآخر مركب ماوجب في أحد
الآخرين
- ١٢ وإن كان كذلك بالزمان فلا يخلو من أن يكون كذلك في
وقتين مختلفين أو في وقت واحد
- فإن كانا في وقتين مختلفين فقد حدث في الذي لم يزل ضدّه
- ١٥ ما لم يزل ، وهو عندم على أي حال كان لم يزل . فيكون لم يزل
أحدث من لم يزل ، وهذا من أشنع المحال

(٤) بعده ، وفي س : بعد (٧) فأما ، وفي ل : فأيها (٧-٨) من
ان ... بالزمان ، وفي س : من أن يكون بالزمان كذلك بالكم وبالميزان
(١٠) الامرك ، وفي ق ب : المركب احد ، وفي ل ب : واحد
(١٢) من ، سقط من ق ب (١٣-١٤) أو في ... مختلفين ، سقط من ق ب
(١٤) كانا ، وفي س : كان

وإذا حدث في الذي لم يزل ضدّ ما لم يزل أمكن فيه
 الاستحالة في الكلّ . فيمكن أن تستحيل حيوته — الذي ذكروا —
 إلى الموت وحده إلى النّمّ وذهبه إلى الحمد وكونه إلى الفساد
 ٣ وإن كان ذلك في وقت واحد فهو مركّب لا مركّب في
 وقت واحد وحال واحدة . فيكون الأزلّ > لم يزل < على حال لم
 يزل على ضدّها ، وهذا من أشنع المحال
 ٦ وقد أوضحت جميع أبحاث الأصولين من جهة الأفعال فسادها
 وصلاحتها لفساد جميع أقسامها ، وذلك ما أردنا أن نبيّن

٩ البحث من قبل الحيوة والموت

ونحتاج أن نقول في آخر هذه المقالة مسألة أخرى في الحيوة
 والموت ونجمله آخر هذه المقالة ، فإنه من الخواصّ المحيية
 نقول : إنه لا يخلو الكونان من أن يكونا (١) حيتين ، أو (ب) ١٢
 حيتين ، أو (ج) أحدهما حيّاً والآخر ميتاً ، أو (د) كل واحد منهما
 حيّاً ميتاً

(٢) الذي ذكروا . سقط من ل ب (٤) وان ، وفي ق : فان
 (٧) أبحاث ، وفي ل : إيجاب (٨) لفساد ، وفي ق : بفساد ان ، وفي
 من : أنا (١٠) قول ، واضيف في ق : فيه (١٢) قول ، وفي س : فنقول
 (١٤) ميتاً ، سقط من ق

- (١) فإن كانا حيَّين ولا غيرهما فالمتى ليس . والموت موجود ،
والموجود أيس ، فالمتى أيس ليس
- ٣ (ب) وإن كانا ميتين فالحيوة ليس . والحيوة موجودة ،
والموجود أيس ، فالليس أيس ، وهذا من أشنع المحال
- (ج) وإن كان أحدهما حيًّا والآخر ميتًا فلا يخلو الميت من أن
٦ يكون يقبل الحيوة من الحي ، أو لا يقبلها منه
- فإن كان لا يقبلها منه فلن يصير حيًّا إلى الموت البتة [٢٠٠]
- لأنه لا موات في جوهره . فمتى الحي ليس ، وموت الحي موجود ،
٩ والموجود أيس ، فالليس أيس ، وهو من أشنع المحال
- وإن كان قابلاً للحيوة فلا يخلو قبوله من أن يكون دائماً
أو غير دائم . فإن كان دائماً ولا غيرهما فهو حيٌّ دائماً ، فلا موت .
- ١٢ فالمتى ليس ، والموت موجود ، والموجود أيس ، فالليس أيس ، وهذا
من أشنع المحال

- (١) ولا ، وفي س : ولا شيء . (٢) فالمتى ، وفي ق : فالوجود
- (٣) موجودة ، وفي ق ب : موجود (٤) فالليس أيس ، سقط من س ب
- (٦) يكون ، سقط من ل (٧) فإن ، وفي ق : وإن ، فإن ، وفي ق : فلا
- الموت . وفي ل ب : الميت البتة . وفي س : أبداً البتة (٩) فالليس ،
- وفي ق ب : والليس وهو من . وفي ب : وهذا (١٠) للحيوة ، سقط من ق
- موله . وفي س : أقاله دائماً . وفي س : دائماً (١٢) فالمتى ، وفي س ق :
والموت فالليس ، وفي ل س : والليس

وإن كان قبوله غير دائم فلن يخلو ذلك من أن يكون من ذاته
 أو من الحى . فإن كان من ذاته فقد حدث فى الأزلى ما لم يكن فيه .
 وذلك أنه لا يخلو من أن يسبق قوة قبول الحياة فيه قوة لا قبول ٣
 الحياة ، أو قوة لا قبول الحياة فيه قوة قبول الحياة ، فأحدهما حدث
 على الآخر . فيكون الأزلى لم يزل على حال لم يزل على ضدها ، وهذا
 من أشنع المحال . وإن كان ذلك من الحى فقد يفضل الحى ما يمنع ٦
 الحياة . فلن يخلو من أن يكون فيه حدث أو لم يزل . فإن كان حدث
 لزمه ما لزم الموات من حدوث ما لم يكن فيه وما به يلزمه من ذلك .
 وإن كان ذلك فيه لم يزل ففيه ما يمنع غيره قبول الحياة دائماً ، فالموت ٩
 غير قابل للحياة دائماً . فكل حى ليس موجوداً ميتاً ، وكل ميت
 ليس موجوداً حياً . والأحياء يوجدون يموتون . فوجد أن موتهم
 ليس ، والليس أيس ، وهذا من أشنع المحال ١٢

(١) فلن ، وفى ل ب : فلا (٢) من ، سقط من ق حدث ، سقط
 من س الأزلى ، وفى ل : الأولى فيه ، سقط من س (٣) من ، سقط من س
 يسبق قوة ، وفى ق : يسبقه قبول ، وفى ل س : قوله (٤) أو قوة لا
 قبول قبول الحياة ، سقط من ق فأحدهما ، وفى ل ب : واحدهما
 (٥) الأزلى ، وفى ل : الأول على ٢ ، سقط من ق (٨) الموات ، وفى
 ق ب : الموت يلزمه ، وفى س : يلزم (٩) فيه ، وفى ق : منه فالموت ، وفى
 ل ب : والموت (١٠) غير ، وفى ل : عند (٩ — ١٠) فالموت دائماً ،
 سقط من س فكل ، وفى ل : وكل موجوداً ميتاً ، وفى س : موجوده شيئاً
 (١١) حياً ، سقط من س

(د) وإن كان كل واحد منهما حيًّا ميتًا فلن يخلو أن يكون ذلك في الكلّ أو في الجزء ، فإن كان في الجزء لزم كل واحد منهما في جزئه الحيّ وجزئه الميت ما لزم الكونين الحيّ والميت . وإن كان ذلك في الكلّ فلن يخلو ذلك من أن يكون في وقت واحد أو في وقتين مختلفين

٦ فإن كان في وقتين مختلفين فقد حدث في الذي [٢١] لم يزل ضدّ ما لم يزل ، فيلزمه أن تستحيل حالاته فيه فيكون الحيّ ميتًا والمحمود مذمومًا

٩ وإن كان في وقت واحد كان حيًّا ميتًا في حال واحدة ، فيكون الأزليّ لم يزل على ضدّها ، وهذا من أشنع المحال

وهذا الباب من التقنية ، ولكنه حسن ولذلك أتينا به . وإذا ١٣ قد أتينا على جميع ما وعدنا به فليكن الآن آخر هذه المقالة ، إن شاء الله تعالى

(١) وإن ، وفي ق ب : فإن ، وفي ق : فليس (٢) فإن ، وفي ق :
 وإن (٧) فيلزمه ، وفي ل : فلزمه ميتا ، وفي س : ميت (٨) والمحمود ،
 وفي س : أو المحمود (١٠) الأزليّ ، وفي ل : الأولى على ضدّها ، وفي ل :
 أصلها (١١) وإذا قد ، وفي س : فإذا قد ، وفي ل : ولقد (١٢) على جميع ، وفي
 ق : بجميع ما ، وفي س : ما قد الآن ، سقط من ل (١٣-١٢) إن شاء الله
 تعالى ق ، وفي س : إن شاء الله عز وجل ، وسقط من ل ب

المقالة الخامسة عشر من كتاب الخواص الكبير

- سبحان المنفرد بالوحدانية الجبار الختان الثانى ذى الجلال
والإكرام، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم ٣
- إن الفائدة فى أوضاع هذه المقالات ليست يسيرة لكنها غزيرة
نفيسة خطيرة عظيمة فى أوضاع الفلسفة. ويجب أن تبحث عن هذه
المقالات وما فيها حتى تعلم ما فيها. فإن الفائدة تخرج لك عن قرب ٦
- ويكون بها إيضاح كتبنا المستصعبة من كتب الموازين مثل [٢٥١]
- كتاب المنتهى والميزان وما شاكل هذه الأشياء. ونحتاج أن نقول فى
تمام ما قدمنا من الأبحاث ليكون القول منتظماً مع عدد الكتب التى ٩
- قد كتبنا رتبناها فى صدر المقالة الأولى من هذه الكتب ليتم لك ما تريد
منها إذا أنت أضفتها إلى الكتب التى قد ذكرناها لك أن فيها علم الميزان
-
- (٢) سبحان، وفى ل: قال الحمد لله المنفرد، وفى ل: المنفرد الجبار،
سقط من ل: الحان، سقط من ق: ذى، وفى ل: ذو (٣) على، وفى
ق: على سيدنا وآله، وفى ق: الامى وسلم، وأضيف فى ق: تسلياً
- (٤) المقالات، وفى لب: المقالة (٦) لك س، وفى ل: ب: له، وسقط
من ق: (٧) بها إيضاح، وفى ل: إيضاح، وفى ب: إيضاح كتب، وفى ق:
كتبنا الموازين، وأضيف فى س: هذه (٨) المنتهى، وفى ق: المنهى،
وفى ب: المنهى والميزان، سقط من ب: (٩) الأبحاث، وفى ق: الإيجاز
عدد، وفى س: عداد (١٠) قد، سقط من ق: ب: رتبناها، وفى ق: بينها
صدر، أضيف فى ق: هذه (١١) ذكرناها، وفى ل: ذكرتها

ورتبنا حسابها وأعدادها في غير موضع من هذه الكتب . فيجب أن تبحث عنه بحثاً قوياً تصل إلى ما تريد ، إن شاء الله تعالى

(القول في التامه)

٣

فقول : إنه لا يخلو الكونان من أن يكونا (١) متناهيين ، او (ب) لا متناهيين ، او (ج) أحدهما متناهيًا والآخر لا متناهيًا ، او ٦ (د) كل واحد منهما متناهيًا لا متناهيًا

(١) فإن كانا متناهيين فهما محدودان . وإن كانا محدودين فاحدهما غيرهما إما جرم وإما عدم ، فقد بطلت الاتينية

٩ (ب) وإن كانا لا متناهيين فلا مكان لهما . وإن كانا لا مكان لهما فلا ذهاب لهما في جهة من الجهات . وإن كانا لا ذهاب لهما في جهة من الجهات فلا حركة لهما . وإن كانا لا حركة لهما فلا امتزاج ، والامتزاج ١٢ عن حركة ، فلا امتزاج لهما . وإن كانا لا امتزاج لهما ولا شيء غيرهما

(٢) عنه ، وفي ق : عنها ، سقط من ق (٨) فقد ، وفي ل : وقد (٩) مكان ، وفي س : مكانا كانا س ، وفي ل ق ب : كان (١٠) وإن كانا من الجهات ل . وسقط من س ق ب (١١) وإن ، وفي س : فإن كانا ، وفي ق : كان لا . سقط من س فلا امتزاج ق س ، وفي ل : ولا مزاج والامتزاج ، سقط من ل ب (١٢) فلا امتزاج ق . وفي ل ب . فلا مزاج . وسقط من س كانا ، وفي ق : كان

فلا امتزاج ، والعالم بزمهم عن امتزاج ، وإلا امتزاج فلعالم . والعالم ليس ، والعالم موجود ، والموجود أيس . فالعالم أيس ، والليس أيس . وهذا من أشنع المحال

(ج) وإن كان أحدهما متناهيًا والآخر لا متناهيًا فالنتاهي محدود ، وما حده غيره إما جرم وإما عدم ، فقد بطلت الاتينية .
والآمتاهي لأطراف له . وما لأطراف له لا فراغ منه . وما لا فراغ منه لا غيره . وما لا غيره فهو واحد ، فقد بطلت الاتينية . فأحدهما لا [متناهي] غيره لأنه لا متناهي ، والآخر متناهي فهو وما تنهى إليه أكثر من واحد . فهما واحد لا غير وهما كثير مما ، وهذا من أشنع المحال وأقبحه . فأنظر فيه ، وإياك يا أخى وإهمال مسألة منها ، فإنها خواص وعلم صعب . فإن أهملت منه شيئاً فإن الضرر عليك داخل ، وأنت من بعد أعلم ، والسلام

١٢

(د) وإن كان كل واحد منهما يقال عليه إنه متناهي لا متناهي أو

- (١) والال ، وفي : ولا والامتزاج ، سقط من سرب فلا ، وفي : ولا
- (٢) فالعالم ، وفي : والعالم أيس ، سقط من س (٤) فالنتاهي ، وفي : والنتاهي (٥) غيره ، سقط من س بطلت ، وفي : أبطلت
- (٦) وما لا أطراف له ، وفي : وما لا طرف وما لا فراغ منه ، سقط
- من س (٨) لا غيره لانه ، وفي : لا غير لانه تنهى ، وفي : يتناهى
- (٩) من واحد ... معاً ، سقط من ل (١٠) منها ، سقط من س
- (١١) خواص ، وفي : من خواص (١٣) لامتناه ، وفي : ب : ولا متناه

أحدنا كذلك — إن أمكن أن يكون ذلك أو يُصوّر في العقل —
فأيّما كان منهما كذلك فلن يخلو من أن يكون كذلك — أعني على
٣ تلك الحال — في وقتين مختلفين أو في وقت واحد

فإن كانا كذلك في وقتين مختلفين فقد حدث في الذي لم
يزل ضدّنا لم يزل وهو لم يزل ، فيكون لم يزل أحدث من لم يزل ،
وهذا من أشنع المحال

وإن كان في وقت واحد كان متناهيًا لا متناهيًا في حال
واحدة ، فيكون الأزلي لم يزل على حال لم يزل على ضدّها ، وهذا
٩ من أشنع المحال

قد أوضحت لك جميع أبحاث الأصلين من جهة هذا الباب
وفسادهما بجميع فساد أقسامهما ، وذلك ما أردنا أن نبين

(٢) فأيما ، وفي ل : فإن ما فلن ، وفي ق ب : فلا على ، سقط من ل
(٥) وهو لم يزل ، سقط من س ب فيكون ، اضيف في ق : من أحدث
ق ، وفي ل س ب : حدث (٧) لا متناهيًا ، سقط من ل ب (٨) واحدة ،
وفي ق ب : واحد الأزل س ، وفي ق : الأزل ، وفي ل ب : الأولى
عندها ، وفي ل : حدها (١٠) لك ، وفي ق : لك من (١١) بجميع ، وفي
س : بجميع فساد ، سقط من س ب

(القول في التمام)

وإن [كان] الكونان لا يخلوان إذا كانا جرمين من أن يكونا
 (١) تامين، أو (ب) لا تامين، أو (ج) أحدهما تاماً والآخر لا تاماً، ٣
 أو (د) كل واحد منهما أو أحدهما تاماً لا تاماً
 (١) فإن كانا تامين فلهما كلية . وما له جزئية . وما له
 جزئية فلا جزائه أطراف . وما كان لأجزائه أطراف فلكه أطراف ٣
 وما كان لكله أطراف فهو متناهي . وما كان متناهيًا وهو جزء
 فتنأيه [١٥٢] إلى غيره إما جرم وإما عدم . فعهما غيرهما، وقد زعموا
 أنهما لم يزالا ولا غيرهما . فهما لم يزالا ولا غيرهما، ولم يزل معهما ٩
 غيرهما، وهذا من أشنع المحال
 (ب) وإن كانا لا تامين فهما ناقصان، وكل ناقص فهو جزء لأكمله .

(٢) وإن ، وفي ل : فإن [كان] ، كذا في جميع النسخ ويجب محوه يخلوان ،
 وفي ل ب : يخلوا من أن ، وفي ق : من أين (٣) أولاً تامين ، سقط من ق
 تاماً . وفي ق : تام (مرتيز) (٤) تاماً لا تاماً ، كذا ب ، وفي س : تام لا تام ،
 وفي ق : تام ولا آخر لا تام ، وفي ل : لا تاماً (٥) له جزئية ، وفي ب : فله جزئية
 (٦) كان ، سقط من ل ب (٨) فعهما ق ، وفي س : ومعهما ، وفي ل :
 فهما غيرهما ، وفي ل : غيرهما (٨-٩) وقد زعموا ... غيرهما ، سقط من ل ب
 (٩) يزالا ، صححنا ، وفي س ق : يزالا (١١) لا ، سقط من س ق
 فهما ، صححنا ، وفي جميع النسخ : وهما

فهنا جزء لكلاهما وجزءان لكأليهما لم يزل كذلك . فلم يزل وكلاهما ليس . فإهو لغيره جزء < جزء > لما ليس . وهما لم يزالا ٣
أليس وكلاهما ليس ، فلاأليس جزء ليس ، وهذا من أشنع المحال
(ج) وإن كان أحدهما تاماً والآخر ناقصاً وجب في التام ما وجب في التامين ، ووجب في الناقص ما وجب في الناقصين
٦ (د) وإن كان كل واحد منهما تاماً لا تاماً - أو أياً كان منهما كذلك - فلن يخلو أن يكونا - أو الذي كان كذلك منهما - في وقت واحد أو في وقتين مختلفين

٩ فإن كان ذلك في وقتين مختلفين فقد حدث في الذي لم يزل ضد ما لم يزل ، وحدث في الذي لم يزل تاماً النقصان . وإذا حدث في الذي لم يزل < تاماً > النقصان أمكن فيه الفناء . فيكون ١٢
الذي لم يزل تاماً ينقص ويفنى . وهذا من أشنع المحال

(١) فهنا جزء لكلاهما، سقط من لب أو ، وفي قب : و جزءان ، صحناء
وفي جميع النسخ : جزئين : لم يزال ل . وفي س ق : لم يزل ، وفي ب : لم يزل
فلم يزال ، صحناء ، وفي س ق : فلم يزل ، وفي ل ب : فلم يزل وكلاهما ل ،
وفي س ق ب : وكالهما (٢) فأ ، وفي ق : عا لم يزال ل . وفي س ق : لم يزل (٣) وكلاهما ل ، وفي س ق : وكأليهما ليس ل . وفي س ق ب : ليس
(٤) كان أحدهما ، وفي س : كما أو أحدهما (٥) ووجب في الناقص ق ،
وفي س ل ب : والناقص (٦) وإن ، وفي ل ب : فإن أو أياً س ، وفي ق :
وأيما ، وفي ل : وأيما ، وفي ب : وإن (٩) فقد ، وفي ق : وقد (١٢) ينقص ،
وفي ل : ينفذ

وإن كان ذلك في وقت واحد فإن الذي لم يزل على حال
لم يزل على صحتها ، وهذا من أشنع المحال
فقد أوضحنا جميع أبحاث الأصولين من جهة هذا الباب وفسادهما
بجميع فساد أقسامهما ، وذلك ما أردنا أن نعلم

(القول في القوة)

وأيضاً فإنه لا يخلو الكونان من أن تكون قوتاهما ذاتي ٦
نهاية او لا نهاية لهما
فإن كانت قوتاهما ذات نهاية فقد صار الشيء الذي لا نهاية له
قوته ذات نهاية . وقد بينا فيما تقدم من القول في قواعد هذه المقالات ٩
[وب] وغيرها أنه لا يمكن أن يكون لشيء لا نهاية له قوة ذات نهاية.
فلم يبق إلا قسم واحد وهو قولنا إذا إن قواهما لا نهاية لهما
فإن كانت قواهما لا نهاية لهما فلن يخلو من التساوي في القوة او ١٢
زيادة إحدهما على الأخرى

(٤) بجميع ، وفي س : جميع نعلم ، وفي س : نعلم (٦) من أن تكون ،
سقط من ق : قوتاهما ، وفي س ق : قوتها ذاتي ، وفي س : ذات
(٩) قوته ق ، وفي س ل ب : قوة في ، سقط من ق : المقالات ب ، وفي ل
س ق : الثلاث (١٠) لشيء ، وفي ل ب : الشيء (١١) اذا ، وفي س : اذن
(١٢) فان ... لها ، سقط من س (١٣) احدهما ل ، وفي س ق ب :
احدهما الاخرى ، وفي ق : الآخر

فإن كانت إحدهما أكثر من الأخرى فقد صار مالا نهاية له
أكثر مما لا نهاية له . وقد يتنا فيما تقدم من قولنا أنه من العلوم
الأوائل أنه غير ممكن أن يكون مالا نهاية له أكثر مما لا نهاية له .
فلم يبق إلا أن تكونا متساويتين

وإن كانا متساويتين فلن يخلو من أن يكون (١) كل واحد
منهما يطلب مخالطة صاحبه بكمه أو بجزئه ، أو (ب) يكون كل واحد
منهما لا يطلب ذلك ، أو (ج) يكون أحدهما يطلب ذلك والآخر
لا يطلب ذلك

٩ (ج) فإن كان أحدهما يطلب ذلك والآخر لا يطلب ذلك فلا
يخلو الطالب من أن ينال مطلوبه أو لا يناله . فإن ناله فقوته في
الطلب أكثر من قوة الآخر في الامتناع . وقد كنا يتنا فيما تقدم
١٢ أنه لا يمكن أن تكون قوتاهما غير متساويتين . فلم يبق إلا أن
<لا> ينال الطالب مطلوبه ، فيجب من ذلك أن لا يكون امتزاج
(ب) وإن كان كل واحد منهما لا يطلب مخالطة صاحبه واختلطا

(١) أحدهما ، وفي ق : أحدهما الأخرى ، وفي ق : الآخرين
(٣) أنه غير ، وفي ل : أن غير (٥) فلن ، وفي ل : فلا من ب . وسقط
من س ل ق (٦) بكمه أو بجزئه ، وفي س ب : بكمية أو حزية أو يكون ،
وفي ق : أو أن يكون (٧-٨) أو يكون ذلك ، سقط من ل
(٧-٩) أو يكون ذلك ، سقط من س ب (٩) والآخر لا يطلب
ذلك . سقط من ل (١٠) أو ، وفي ق : أم (١٢) قوتاهما ، وفي س ق : قوتها
(١٤) واختلطا ، وفي ل : واختلط

فقد وجب أن يكون اختلاطهما عن غيرهما ، فيجب ثالث . ولم يكن ثالث ، لأنه يجب في الثلاثة ما يجب في الاثنين . فلم يمكن أن يختلطا وهما لا يريدان ذلك وليس غيرهما . فقد وجب من هذا القسم أيضاً ٣٠ أنه لا يمكن امتزاجهما

(١) وإن كان كل واحد يطلب مخالطة صاحبه فلن يخلو من أن يكونا لم يزلالا مختلطين ، أو أن يكون اختلاطهما في وقت ما ، أو يكونا لم يختلطا قط . فإن كانا لم يزلالا مختلطين فالدليل على أنهما كونان ولم يكونا قط متمازين ؟ أو أن يكون أحدهما أحق بفعل ما من الآخر ، وهما لم يزلالا ذاتا واحدة ؟ [To3] وأي حال أعظم من قول قائل قال : إن ذاتا لم تزل كانت قبل لم تزل ذاتين لم تزلالا ، أو ذاتين لم تزلالا صارتا ذاتا لم تزل . فيجب من ذلك أن ما لم يزل قبل لم يزل ، فهذا ما أردنا أن نبين

٩٢

(١) عن ، وفي ل : من ولم يكن ، وفي ل : ولم يمكن ، وفي ق : ولو لم يكن (٢) لانه يجب ، وفي ل : لانه لا يجب ، وفي ب : انه لا يجب علم ، وفي ل : فلن (٢-٤) يمكن انه لا ، سقط من ق س (٤) انه ب ، وفي ل : لانه يمكن ، وفي ق : يكن (٥) فلن ، وفي ق : فلا (٦) يزلالا ، وفي ق س : يزلالا (٦-٧) أو أن مختلطين ، سقط من س ق اختلاطهما ب ، وفي ل : اختلطا (٧) فان ، وفي ب : وان فالدليل ل ق ، وفي س : فالدليل ، وفي ب : والدليل (٨) متمازين ، وفي ل : متمازين ان ، سقط من ل ما ، سقط من ل (٩) وهما ، وفي ل : فهما ، وفي ب : وهما يزلالا . صحنا ، وفي جميع النسخ : يزلالا (١٠) قل ، سقط من ق تزلالا ، صحنا ، وفي ل : تزلالا ، وفي ق : يزلالا (١٠-١٢) ذاتين قل لم يزل ، سقط من س ب (١١) أو ذاتين ل ، وفي ق : أو ذاتا تزلالا ، صحنا ، وفي ل ق : يزلالا

فأعلم هذه القواعد يا أخى وأستخرج منها علم الميزان فقط على
أوضاع الحروف التى هو الشيء المستصحب التى هو وضئى . لكن
٣ لما كان وضئياً فإن التأليف فيه طبعى خاصى . وإنه إنما يعمل الميزان
بالشئ الذى هو ضرورى وهو الطبعى ، والوضئى إنما يتوصل به
الشيء الطبيعى ، فيكون الطبعيتان لهما نتيجة . والوضئى الموصل ثم
٦ يزول ، فأفهم ذلك

وإذ قد أتينا على ما احتجنا اليه من القول فى هذه المقالة فليكن
الآن آخرها إن شاء الله تعالى

(١) على ق ، وفى ل س ب : وعلى (٣) وضئياً ، وفى ق : وضئياً
يعمل س ق ، وفى ل ب : يعمل (٥) الشئ س ل ، وفى ق : الشئ ، وفى ب :
الى الشئ . فيكون ، وفى ق فكرون الموصل س ل ، وفى ق : الموصل
والوضئى الموصل ثم يزول ، وفى ب : والطبعى الوصل لم يزول (٧) من القول .
وفى ب : من هذا القول فى هذه المقالة ، سقط من ب (٨) الآن ، سقط
من ل ان شاء الله تعالى ، سقط من ل تعالى ، سقط من ق

المقالة السابعة عشر من كتاب الخواص الكبير

الحمد لله رب العالمين الجواد الكريم الرفيع العظيم الأول القديم
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
 ونحتاج أن نقول في البحث من قبل العلم وتقسمه بقسمة
 الصحيح الواجب له بحسب ما قدمناه حتى نستوفيه بحول الله وقوته

٦ (البحث من قبل العلم)

فأقول: إنه لا يخلو الكونان من أن يكون (١) كل واحد منهما
 يحيط علمه بذاته ، او (ب) لا يحيط علمه بذاته ، او (ج) يكون
 أحدهما يحيط علمه بذاته والآخر لا يحيط علمه بذاته ، او (د) يكون
 كل واحد منهما يحيط علمه بذاته ولا يحيط علمه بذاته

(١) فإن كان كل واحد منهما يحيط علمه بذاته فهما متاهيان

(٤) من قل ، وفي س : من جهة العلم ، وفي ل : العلوم بقسمة لب ،
 وفي س : تقسيمه ، وفي ق : تقسيما (٥) الصحيح ، وفي ق : صحيحا الواجب ،
 وفي ق : بالواجب قدمناه ، أضيف في س : أولا (٧) فأقول ، أضيف
 في ق : لا يحيط علمه بذاته (٨) يحيط علمه ، سقط من ق
 او لا يحيط علمه بذاته ، سقط من س ب او يكون ، وفي ق : ويكون
 (٨ - ٩) او يكون بذاته ، سقط من ل (١٠) ولال ، وفي
 س ق : او لا (١١) متاهيان ، وفي ق : متاهين

لأن العلم قد يحيط بهما . وإذا كانا متناهيين وهما جرمان فهما
محدودان ، وما أحدهما غيرهما إما جرم وإما علم . فهما أكثر من
اثنين ، فقد بطلت الاثنية

وهما لم يزالا بزعمهم لا غيرهما ، ولم يزل علمهما يحيط بهما .
فلم يزالا متناهيين . فاللذان لم يزالا متناهيين لم يزالا محدودين . واللذان
لم يزالا محدودين لم يزل أحدهما معهما . واللذان لم يزل أحدهما
معهما لم يزل غيرهما معهما . وقد ذكروا أنهما لم يزالا لا غيرهما ،
ومعهما غيرهما . وهذا من أشنع المحال

٩ (ب) وإن كان علمهما لا يحيط بذاتهما فقد جهلا ذاتهما . فليس
إيجاب الأناية لهما^١ أوجب من إيجاب أنهما متناهيان . وقد احتج
الى الفحص عن ذلك ، فلنفحص عنه فقول : إن كانا لامتناهيين
١٢ جميعاً فلا أطراف لهما جميعاً . وما لا أطراف له ولا غيره فلا اندفاع

(١) يحيط بهما ، وفي س : يحيطهما وإذا ، وفي ل : وان ، وفي ب : فإذا
وهما جرمان ، وفي ل : وجرمان ، وفي س : وهما جرمين (٤) لم يزالا ،
وفي س ق : لم يولا (في مواضع كثيرة) (٥) فاللذان ، وفي س : والذي
واللذان . وفي س : واللذين (٦-٧) واللذان . . . معهما^١ ، سقط من س
(٧) معهما^٢ ، سقط من ق : لم يزالا ، سقط من ل (٩) وان ، وفي س :
فإن جهلا ، وفي ل : حلا (١٠) إيجاب الأناية لب ، وفي ق : إيجابا
لأناية . وفي س : إيجاب الأناية أوجب ، صححا ، وفي ل س ب : ما
وجب ، وفي ق : وح إيجاب^٢ ، وفي س : إيجاب (١١) الى ، وفي ل :
ع (١٢) ولا ، وفي ق : فلا اندفاع ، وفي ق : انفعال

له . وما لا اندفاع له فلا حركة له . وما لا حركة له فلا مزاج له .
والمزاج موجود ، والموجود أيس . فالمزاج أيس ليس ، وهذا من
أشنع الحال . فلم يبق إلا أن يكونا متناهيين . وإذا كانا متناهيين ٣
فهما محدودان وحادثهما غيرهما ، فقد بطلت الاثنيتان
(ج) وإن كان أحدهما يحيط علمه بذاته والآخر لا يحيط علمه
بذاته وجب في الذي يحيط علمه بذاته ما وجب في اللذين يحيط ٦
علمهما بذاتهما من التناهي ووجود غيرهما وبطلان ما ادعوا من
الإحاطة ، ووجب في الذي لا يحيط علمه بذاته ما وجب في اللذين
لا يحيط علمهما بذاتهما من الجهل بذاته وأنه ليس لانهائية له أولى بأن ٩
يوجب من ١

ونحتاج فيه الى الفحص : فيلزمه إن كان لامتناهياً أنه لاغيره ،

-
- (١) وما لا اندفاع له ، سقط من ق : فلا حركة ق ، وفي ل س ب : لا
حركة : فلا مزاج ، وفي ل ب : لا مزاج (٢) موجود ، وفي س : موجودة
الموجود ، وفي ق ب : فالموجود : فالمزاج ، صحنا ، وفي جميع النسخ
والمزاج وهذا ، وفي ل : هذا (٤) فهما ، وفي ق : كما ، وحادثهما ، وفي
س : وماحدهما (٥) وإن ، وفي س : فإن ، وفي ق ولو : علمه ، سقط من س
(٦) ما وجب ، واضيف في ق : في الذي لا يحيط علمه بذاته كما وح
اللذين ، صحنا ، وفي جميع النسخ : الذي يحيط ، وفي ل ب : لا يحيط
(٧) علمهما بذاتهما ، وفي ل : علمه بذاته من ، سقط من ل : ووجود ،
وفي س : ووجود وبطلان ، وفي ق : بطلان (٨) ووجب ، وفي ل ب :
وجب (٩) بأن يوجب س ، وفي ب : ما توجب ، وفي ل : فإن ما يوجب ،
وفي ق : من أن لوجب (١٠) من انه مر ، وفي ل : فانه ، وفي ق : انه
(١١) فيلزمه ، وفي ل : فيلزمه متناهي . وفي س ق : متناهي

وقد زعموا أن معه غيره . فيكون لا غيره معه وغيره معه ، وهذا من أشنع المحال

٣- وجميع هذه الأحوال إذا انكشفت للبرهان هذا الانكشاف

حتى تتبين هذا البيان فإن الأمر في تصورهما سهل وتكون شخصاً حيثئذ . والله ووفق سيدي صلوات الله عليه لو تركتك حتى

٦ تستخرج واحدة من هذه المسائل لصعبت عليك صعوبة عظيمة ،

ولن يقدر على علم ذلك إلا من استوعب نظره في كتبنا هذه . وهو

العلم الحق في أمر الميزان اللفظي الذي ليس ضرورياً كما يكون من

٩ الأشياء الطبيعية . فأعلم ذلك وتبينه وأبني أمرك بحسبه

ويجب أيضاً أن تعلم أن ما لا حركة له فلا مزاج منه ، وفي ذلك

ما قدمناه . فإن كان متناهياً وجب غيره ، فبطلت الأثنية

١٢ (د) وإن كان يحيط عليهما بذاتهما ولا يحيط عليهما بذاتهما

(١) وغيره معه ل ، وفي ب : ومعه غيره ، وسقط من س ق وهذا ، وفي

ل : وهو (٢) للبرهان س ل ب ، وفي ق : بالبرهان (٤) تصورهما ،

وفي ق : تصورهما وتكون ق : وفي ل س ب : ويكون (٥) حيثئذ ، سقط

من ق (٧) وهو العلم . وفي س : وهو من العلم (٨) اللفظي ، وفي ب : الطبيعي

(٩) بحسبه ، وفي ل : عليه (١٠) أن تعلم ، سقط من ل ب ان ما ، وفي

ل : اما مزاج ، واضيف في س ق : له منه ، وفي س : فيه (١١) قدمناه ،

وفي ل : قد قدمناه فان ، سقط من ق وجب ، وفي ق : اوجب

(١٢) كان ، وفي ق : كانا

أو أحدهما كذلك كان ما كان كذلك منهما فلن يخلو من أن يكون
كذلك في وقت واحد أو في وقتين مختلفين

< فإن كانا في وقتين مختلفين > فقد كانا عالمين وقد صارا ٣
جاهلين ، وأيا ما كان منهما كذلك أعني جاهلين فصارا عالمين : وإذا كان
ذلك كذلك فقد حدث في الذي لم يزل ضد ما لم يزل وهو لم يزل ،
فيكون لم يزل محدثا ولم يزل أقدم من لم يزل ، وهذا من أشنع ٦
المحال

وإن كانا في وقت واحد فهو عالم لا عالم بمعنى واحد في وقت
واحد . فيكون الذي لم يزل على حال لم يزل على ضدّها ، وهذا هو ٩
السفّ والمحال العظيم الشنيع

فقد اتضح جميع هذه الأبحاث من جهة هذا الباب وفسادها
بفساد جميع أقسامها ، وذلك ما أردنا أن نعلم ١٢

(١) أو أحدهما ، وفي س ب : واحدهما كذلك ١ ، وفي ل : وذلك ، وفي
ب : لذلك كان ، سقط من ق كان ما . . . يكون كذلك ، سقط من ل
ما كان ، وفي ق : وما كان منهما سقط من ق فلن ، وفي ق : فلا (٢) أو
في ، وفي ق ب : أو (٣) فإن كانا في وقتين مختلفين ، سقط من جميع النسخ
(٤) وأيا ، صحصا ، وفي ل س ب : وأيا ، وفي ق : وأيا ، وإذا كان
ذلك ل ب ، وفي ق س : وأيا كان (٥) فقد ، وفي س : وقد (٦) أقدم ،
وفي س : أقدم (٨) بمعنى ، وفي ل : لمعني (١١) فقد ، وفي س : وقد
هنا ، سقط من ق (١٢) بفساد س ، وفي ق : لفساد وذلك ، وفي س :
فذلك نعلم ، وفي س ق : نعلم

(البحث من قبل الاتصال والانفصال)

- وأيضاً فإنه ليس يخلو الكونان - إذا أُفردا بأنهما جرمان -
 ٣ من أن يكونا (١) متصلين ، او (ب) منفصلين ، او (ج) متصلين
 منفصلين ، او (د) لا متصلين ولا منفصلين
 (١) فإن كانا متصلين فهما ذات واحدة
 ٦ (ب) وإن كانا منفصلين ففاصلهما الحاجز بينهما غيرهما . فقد
 بطلت الاثنينية ويجب في الثلاثة ما يجب في الاثنين
 (ج) وإن كانا متصلين منفصلين فلا يخلو ذلك من أن يكون
 ٩ في جهة واحدة منهما او جهتين . > فإن كان في جهتين < فيجب في
 الجهة التي فيها الاتصال ثالث وبطلان الاثنينية . وإن كانت في
 جهة واحدة فلا يخلو من أن يكون ذلك في وقت واحد او في
 ١٢ وقتين مختلفين

(٢) بأبهما ، وفي س : أبهما جرمان ، وفي ل ب : جرمين
 (٤٠٢) او متصلين ، منفصلين ، سقط من ق (٤) لا متصلين ، سقط من ل ب
 (٥ - ٦) فإن متصلين ، سقط من ل ب (٦) الحاجز ، وفي ق :
 والحاجز (٨) وان ، وفي س ق : فإن متصلين ، سقط من ل ب ذلك من ،
 وفي ل : في ذلك في (٩) واحدة ، وفي ل س : واحد (١٠) الاتصال ،
 اضيف في ق : ان كان لهما ، واضيف في س : ان ثالث س ق ، وفي ل : فاما ،
 وفي ب : بالتاء وبطلان ، وفي ق : او بطلان ، وفي ل : وبطلت

فإن كان ذلك في وقتين مختلفين فقد حدث في الذي لم يزل
 ضد ما لم يزل . وإن كان الحادث الاتصال فقد صار الكونان اللذان لم
 يزالا كوناً واحداً . وإن كان الذي حدث الاتصال فقد كانا كوناً ٣
 واحداً فصارا كونين ، وهما عندهم كونان لم يزالا وقد كانا قبل ذلك
 ذاتاً واحدة . فإن كانا قبل ذاتاً واحدة فقد صار ما لم يزل أحدث
 من لم يزل ولم يزل أقدم من لم يزل . وإن كانا يصيران بعد ذاتاً ٤
 واحدة بطلت أزلية كونين عند انتقالهما الى كون واحد ، فيبطل
 الذي لم يزل . وقد قدمنا في المقالات الأولى أن الذي لم يزل لا
 يضمحل ولا يفسد في حال من الحالات ولا يبطل ، فإنه قبيح في ٥
 النظر وسخيف في العقل

(١) فإن ... مختلفين ، سقط من ق (٢) وإن ، وفي ق ب : فإن الاتصال
 ل ، وفي س ب : للاتصال ، وفي ق : في الاتصال لم يزالا ، وفي س ق : لم يزالا
 (٣-٤) وإن كان ... واحداً ، سقط من س الاتصال ، وفي ق : في الاتصال
 فقد كانا كوناً واحداً ، وفي ل : فإن كانا واحداً (٤) فصارا ، وفي ل ب : فصار
 كونين س ، وفي ل ب : الكونين ، وفي ق : الكونان كوناً عندهم س . وفي
 ل ب : عندهما ، وفي ق : عند كونان ، وفي س ب : كونين يزالا ، وفي
 س ق : يزالا (٥) كانا ، وفي ق ب : كان قبل ، وفي ل ب : قبل ذلك
 ذاتاً . صححنا . وفي س ق : ذات ، وفي ل : كانا ، وفي ب : ذاتاً واحدة ،
 وفي ل ب : واحداً (٦) ولم يزل أقدم من لم يزل ، سقط من س وإن ،
 وفي ل ب : ذاتا ذاتا ، وفي س ب : ذات (٧) فيبطل ، وفي ل ب : فبطل
 (٨) وقد ... لم يزل ، سقط من ق (٩) الحالات ق ، وفي ل :
 الاحوال ، وفي س : الحال فإنه . وفي س : واه (١٠) وسخيف ق ، وفي
 ل س ب : وسخف

وإن كانا متصلين متفصلين في وقت واحد صار الذي لم
يزل على حال لم يزل على ضدّها ، وهذا من أشنع المحال
٣ (د) وإن كانا لا متصلين ولا منفصلين فهما بأنهما لا متصلان
[ولا منفصلان] > اثنان ، < فيجب ثالث كما قدّمنا ، وتبطل
الاثنينيّة . وهما بأنهما لا منفصلان > واحد ، فهما < إمّا الاثنان
٦ وإمّا الواحد ، فتبطل الاثنينيّة . فهما اثنان لا اثنان ، وهذا من أشنع
المحال

وأيضاً اتصّالهما ليس واتفصالهما ليس ، واتصّالهما ليس
٩ واتفصالهما ليس ، فذلك منهما ليس
فقد أوضحت جميع أبحاث الأصلين من جهة هذا الباب
وفسادهما بفساد جميع أقسامهما ، وذلك ما أردنا أن نبين ، والسلام

(٣-٤) فهما > اثنان < ، سقط من ق (٣) بأنهما ، وفي
س : بايها متصلان ، وفي س : متصلين (٤) ولا منفصلان ل ب ؛
وفي س : ولا منفصلين ثالث ، وفي ق : في الثالث (٥) وهما ، وفي ل ب :
و ' بأنهما ، صححا ، وفي جميع النسخ : بينهما ، وأضيف في س : لا متصلين
(٥-٦) إمّا الاثنان فهما ، سقط من ل (٦) الواحد ، وفي س ب :
واحد فتبطل ، صححا ، وفي ق : فطل ، وفي ب : فيطل ، وفي س : وتطل
فهما . وفي س : قلنا اثنان ق ، وفي ل س ب : الاثنين (٨) اتصّالهما ،
وفي ل : اتصّالهما ليس ص ٢٩٣ س ٥ وتناهيه ، سقط من س واتصّالهما
ليس واتصّالهما ليس ل ب ، وسقط من ق (٩) فذلك ، وفي ق : وكذلك
(١٠) أبحاث ، سقط من ل هذا ، سقط من ق

(البحث عن قبل الحركة والسكون)

- وأيضاً فإنه لا يخلو الكونان من أن يكونا (١) متحركين ،
 او (ب) ساكنين ، او (ج) أحدهما متحركاً والآخر ساكناً ، ٣
 او (د) كل واحد منهما متحركاً ساكناً او أحدهما كذلك
 (١) فإن كانا متحركين فلن تخلو حركتهما من أن تكون
 بالجزء او بالكل في كل واحد منهما . فإن كانت بالكل فهما ٦
 متناهيان . وإن كانت بالجزء فأياً كان منهما بالجزء فإنه جوهر أيضاً
 لأن طبيعة بعضه الحركة وبعضه السكون . وإذا لزم السكونين اسم
 الكونين وهما * مختلفان صفة واحدة لا صفة الحمد والذم - ٩
 ولزمهما عندئذ اسم الكونين - لزم كل واحد منهما أيضاً اسم
 الكونين وإن احتمل صفة واحدة ، إلا أنه يتفرق بالحركة

-
- (٢) من ان يكونا ، سقط من ق (٢) متحركاً ، صححنا ، وفي جميع
 النسخ : متحرك ساكنال ، وفي ق ب : ساكن (٤) او كل ٠٠٠٠
 ساكن ، سقط من ل ب متحركاً ساكناً ، صححنا ، وفي ق : محرك ساكن
 (٥) فان ، وفي ق : قائماً (٧) * متناهيان ، صححنا (راجع ص ٢٩٢
 ص ٢) ، وفي ل ق ب : متباينان فأبمال ، وفي ق : قائماً ، وفي ب : قائماً
 (٨) السكونين ل ، وفي ق : السكونان (٩) * مختلفان ، صححنا (راجع
 ص ١١) ، وفي ل ق : مختلفان ، وفي ب : مختلفين لاصفة ، وفي ق : الا صفة
 (١٠) ولزمهما ، وفي ق : ولولهما الكونين ، اضيف في ق : فهذا اسم
 الكونين ايضاً ، وسقط من ل ب (١١) الا انه ، وفي ل : لا يتفرق
 ب ، وفي ل : تتعرف ، وفي ق : يفترق

- والسكون ، ويلزمه ما يلزم الكونين إن كان أحدهما متحركاً
والآخر ساكناً . وهو أن يكون المتحرك منهما متناهياً ، وتناهيه
٣ - إذ هو جرم - إلى غيره إما جرم وإما عدم ، فيجب ثالث أو أكثر
تناهيه إليها ، فيبطل الاتينية . ويلزم الذي لا يتحرك منهما - وهو
جرم وقس - أن يكون موانئاً لا فعل له ، ويكون ذو النفس ميتاً .
٦ وقد أنبأنا أن الحياة لا تكون لجرم إلا بالنفس ولا يكون جرم قابلاً
للنفس بلا حياة . فيكون الحي لا حياً . وقد أوضحناه في المزاج
ويجب أيضاً أن يكون الساكن مكان المتحرك إذ لا غيرهما ،
٩ وهو يتحرك فيه وهو أعظم منه . وهما يزعمهم لا نهاية لهما . فيجب
من ذلك أن يكون ما لا نهاية له أعظم من شيء آخر لا نهاية له وهما
جرمان . وقد قدّمنا فساد ذلك في غير القول الأول من هذه المقالات
١٢ (ب) وإذا كانا ساكنين وهما ذوا جرمين فلا حركة ولا مزاج :

- (١) ويلزمه ق ، وفي ل : فيلزم ، وفي ب : ويلزم (٣) اما ، وفي ق : واما
ثالث ، وفي ق : ثالثاً أو أكثر ، وفي ق : وأكثر (٤) إليها ، صحنا ،
وفي جميع النسخ : إليها فيبطل ، صحنا ، وفي ب : فيبطل ، وفي ل : فيبطل ،
وفي ق : فيبطل ويلزم ، وفي ق : ويلزم (٥) أن يكون ل ، وفي ق : أن
يكونا ، وفي ب : أو مكرنا ويكون ق ، وفي ل : أو يكون (٦) لجرم ل ،
وفي ق : للجرم ، وفي ب : يجرم جرم ، صحنا ، وفي ل : ق ب : جرما
(٧) الحي ، وفي ق : الحق لا حياً ، وفي ق : لا حياة ، وفي ل : لا حياً
(٩) اعظم ق ، وفي ل : اعلم (١٠) ما ، وفي ق : من (١١) غير ،
سقط من ق من هذه ، وفي ل : من غير هذه (١٢) وإذا ق ، وفي ل :
إذا ، وفي ب : فإذا فوا ، وفي ق : ذو

والحركة بلا مزاج . والعالم مزاج ، فلا عالم ، فالعالم ليس . والعالم هو موجود ، والموجود أيس . والعالم ليس والعالم أيس ، فالليس أيس . وهذا من أشنع المحال

٣

(ج) وإن كان أحدهما متحركاً والآخر ساكناً فالتحرك متناهٍ وتناهيهِ إلى واحد أو إلى أكثر ، فقد بطلت الاثنيتية . والساكن موات لا فعل له ، ويلزمه ما ذكرنا أنه يلزم الموات في صدر البحث قبل هذا الموضع ، والسلام

وإذ قد أثبتنا على ما يحتاج إليه إلا سؤالين فإننا نذكرهما في موضعهما* فليكن آخر هذه المقالة ، إن شاء الله تعالى

٩

(١) بلا مزاج ، وفي لب : بلا مزاج ، فلا عالم ، وفي ل : ولا عالم (٢) هو ، سقط مزق والعالم . . . أيس ، وفي لب : والعالم أيس ليس فالليس . وفي لب : والليس (٤) وإن ، وفي لب : فإن (٥) أو إلى ، وفي ل : وإلى الساكن س ، وفي ل ق ب : والتناهي (٦) لا فعل ، وفي ل ق : فلا فعل (٨) وإذا قد ، وفي ل : وقد ، على ، صحنا ، وفي جميع النسخ : إلى (٩) فليكن . . . المقالة س ، وسقط من ل ق ب تعالى ، وفي س : عز وجل ، وسقط من ق

المقالة الخامسة والعشرون من كتاب الخواص الكبير

الحمد لله كثيراً كما هو أهله ومستحقه ، وصلى الله على محمد عبده
ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم ٣

لأن العلم على أنحاء وأجزاء وقد استوفينا ما في هذه المقولات
العشر من جهة لليزان والكون وكيف صورة ذلك فللمقولات
٦ مقدمات أصغر نحتاج أن نبعث عنها في أمر هذا الكون ، وهذه
المقدمات الأصغر خمس . ولأننا قد تكلمنا في أول هذه المقالات
على العرض منها وهو أحداها فإن الباقي منها أربع ، وهي الجنس
٩ والنوع والفصل والخاصة ونبعث عن ذلك البحث المتقدم ونجعل
هذه المقالة آخر المقالات في علم الأبحاث ، بحول الله ومشيئته
وعونه وقوته

(٤) لان ، وفي ق : اعلم أن في ، وفي ق : فيه ، وفي س : منه في هذه ،
سقط من س ق المقولات ، وفي ل : المقالات (٥) العشر ، وفي س : العشرة
وكيف ، وفي ق : فكيف صورة ، وفي س : سبب فللمقولات ب ، وفي ل
س ق : فالمقولات (٦) نحتاج ، وفي ق : تحتاج (٧) خمس ق ، وفي ل س ب :
خمس المقالات س ، وفي ل ب : المقولات . وفي ق : المقدمات (٨) العرض
ل ، وفي س ق ب : العرض أربع ، وفي س ب : أربعة (٩) والخاصة ،
وفي ل : والخاصة (١٠) هذه ، وفي ل : آخر هذه (١٠-١١) وبحول
وقوته ، وفي ق : بحمد الله وعونه

(البحث عن مهز الجنس والنوع)

فأقول وبالله أستعين وعليه أتوكل وبه أعتضد في جميع الأمور:
لأنه لا يخلو الكونان إذ هما جرمان من أن يكونا (١) جنسين ، أو ٣
(ب) نوعين ، أو (ج) يكون أحدهما جنساً والآخر نوعاً ، أو
(د) كل واحد منهما جنساً ونوعاً ، أو (هـ) كل واحد منهما لا جنساً
ولا نوعاً ٦

(١) فإن كانا جنسين وهما محسوسان ولا غيرها فالأنواع
ليس . ومتى لم يكن نوع لم يكن جنس ، لأنهما من المضاف .
والجنس موجود ، فالنوع موجود ، وهو ليس ، فالنوع أيس ليس ، ٩
وهذا من أشنع المحال وأقبحه

والجنس أيضاً إما تجنس بأشخاص أنواعه لا بذاته ، كالحيوان
الذي تجنس بهذا الإنسان المشار اليه وبهذا الفرس المدلول عليه . وإن ١٢
كانا كذلك فليسوا جنسين إذ تجنسا بذاتهما . وهما جنسان ، فهما
أيس ليس ، وهذا من أشنع المحال

(٢) فأقول ، وفي ق : وأقول اعتضد ، وفي ق : اثق (٣-٧) أو نوعين
..... جنين . سقط من ل ب (٤-٥) أو كل ونوعاً ، سقط من س
(٥-٦) لا جنسا ولا نوعاً ، صحنا ، وفي س ق : لا جنس ولا نوع
(٦) ولا ، وفي ق : فلا (٩) فالنوع ٢ ، وفي ل ب : والنوع (١٠) وهذا ،
وفي ق : وهو (١١) تجنس ، وفي س : يختص أنواعه ، وفي س : أنواع
(١٢) تجنس ، وفي س : يحسن الفرس ، وفي ل ب : القرين

(ب) . وإن كانا نوعين فلهما جنس يضمهما - وهما جوهران
لأنهما جسمان - فهما ليس بمضادين لأن الأضداد إنما تكون من
المقولات في الكيفية ، وقد بينا ذلك في الفن الثاني . وقد ذكرنا
أنهما متضادان . فهما متضادان لا متضادان ، وهذا من أشنع المحال
(ج) . وإن كان أحدهما جنساً والآخر نوعاً وهما محسوسان فإن
أحدهما يجب أن يكون محسوساً لا محسوساً كما قد قدمنا من القول
قبل هذا . وهذا من أشنع المحال

(د) . وإن كانا أو أيما كان منهما كذلك جنساً نوعاً فلن يخلو من
٩ أن يكون كذلك من جهة واحدة أو من جهتين مختلفتين

> فإن كان كذلك من جهتين مختلفتين < فهو جنس لما تحته
نوع لما فوقه . فيجب في الجنس ما وجب في الجنس الذي مع النوع
١٧ مما قد تقدم القول فيه والنقض عليه . ويجب في النوع ما أوجبه

(١-٧) وإن كانا ... المحال ، سقط من ق (٢) بمضادين ، صححنا ،
وفي س ب : بمضادتين ، وفي ل : ثم ضدن (٤) متضادان ، وفي س :
متضادان (دائماً) (٦) محسوساً ، وفي س : محسوس لا محسوساً ،
صححنا ، وفي س : لا محسوس ، وسقط من ل ب (٧) هذا ، سقط من ل ب .
(٨) وإن س ، وفي ل ق ب : فإن أو أيما ، صححنا ، وفي ب : أولى أو أيما ،
وفي س ل : أول بما ، وفي ق : إنما كذلك . وفي س ل : لذلك
(٩) يكون ، وفي ق : يكونا أو من ، وفي ل ق : أو (١٠-١١) فهو
فوقه ، وفي ق : أو جنساً لما تحتهما نوعاً لما فوقهما (١١) في الجنس ،
وفي ل : من الجنس (١٢) بما ، وفي ل : فيما قد ، سقط من ل ق
والنقض ، وفي ق ، وينقض

مشتقاً في النوع الذي مع الجنس . وهذا من المبالغة والخلف الذي لا يمكن ، وتبطل الاثنيّة والميزان بالأربع كفات البتة وثلاث كفات أيضاً ويصحّ الذي بالواحدة أو بالاثنتين . وهو المنهج الذي نحن سائقوه ، والسلام . وإنما بطلت الاثنيّة لأنها أشياء فيها أكثر من جنس واحد وأكثر من نوع واحد . وهذا هو الخلف العظيم الذي لا يجوز لما قل أن يتصوره ولا ينطق به ، والسلام ٦

وإن كان جنساً نوعاً من جهة واحدة والجنس فوق النوع والنوع تحت الجنس فهو فوق ذاته تحت ذاته ، والجنس أيضاً لا تجنس إلاّ بأشخاص أنواعه ، والنوع لا يكون إلاّ وله عدل يضمهما ٩ جنس واحد ، لأنّ النوع هو الذي يقال عليه أشخاص كثيرة ويقال عليه وعلى صور كثيرة معادلة جنس واحد يضمها ويعطيها اسمه وحده . والعدل ليس ، فالنوع ليس ، فالنوع أيس ليس . وهذا خلف ٩٢ لا يجوز ، والسلام

(١) وهذا ، سقط من س (٢) والميزان ، وفي ل : الميزان وثلاث ، وفي ل ب : وثلاث (٣) وهو ، وفي ق : وهذا (٤) سائقوه ، وفي ل : سائقوه (٥) هو ، سقط من ق (٦) ينطق ، وفي ل : ينظر (٧) والجنس ، وفي ل ب : فالجنس (٨) فرق ذاته ، صححنا ، وفي النسخ : فوق فاته (٩) تجنس ، صححنا (راجع ص ٢٩٥ س ١٢) ، وفي ق : يجنس ، وفي س : يحس ، وفي ل ب : جنس (٩) يضمها ، وفي س : يضمها

(١٠-١١) اشخاص ... عليه ، سقط من س (١١) يضمها ، وفي ق : يضمها ويعطيها ق ، وفي ل : تعطيها ، وفي س : يعطيها اسمه ، وفي ق : اسمها

والجنس المستعمل في صناعة الفلسفة وآلاتها لا يكون إلا ما كان
على أنواع كثيرة يضمتها وسميها وحدة . وأنواع كثيرة ليس ،
٣ فالجنس ليس ، والجنس آيس ليس ، فهو جنس آيس ليس ونوع
آيس ليس ، وهذا من أغش المحال

(٥) وإن كانا أو آيما كان منهما كذلك لا جنساً ولا نوعاً فلن
٩ يخلو من أن يكونا فصلاً أو خاصةً أو لائى . البتة

فإن كانا فصلاً أو خاصةً وجب مفصول أو مخصوص .
ومتى وجب ذلك وجب نوع وجنس معاً ووجب في كل واحد منهما
٩ إذ لا غيرها ما قدّمناه وذكرناه من المحال . ووجب أيضاً أن لا يكونا
جرمين لأن الفصل والخاصة شيء يمرض لجميع المقولات ويفرق
بين الأنواع كل واحد منهما . فهما جرمان لاجرمان ، وهذا من
١٢ أشنع المحال

وإن كانا لائى . البتة فهما شيء لائى ، وهذا من أشنع المحال
فقد أوضحت جميع أبحاث الأصولين من جهة الجنس والنوع

(١) وآلاتها ، سقط من ق (٣) فالجنس ، وفي ل ق : والجنس ونوع ،
وفي ل : وأنواع (٥) أو إيمان ق ل ، وفي س : وإيمان كذلك ، سقط من س
فلن ، وفي ق : فلا (٨) منها س ، سقط من ل ق ب (٩) قدمناه ، وفي ق : قد
قدمناه وذكرناه ب ، وفي ل س : وذكره ، وفي ق : وذكر أيضاً ، سقط
من ق (١٠) شيء يمرض ب ، وفي ل ق س : بين تعرض ويفرق ، وفي س
ق : ويفرق (١٤) الأصلين ، سقط من ل

والفصل والخاصة بفسادها وفساد جميع أقسامها ، وذلك ما أردنا
أن نبين

(القول في الكموم والظهور)

وأيضاً فإنه لا يخلو من أن يكون تجنس من ظهور بعض الأشياء
من بعض - كالجنين من النطفة والشجرة من الحبة والكم من الكم
والكيف من الكيف وما بعد ذلك - من أن يكون عن كون بعض ٦
في بعض كقول المتأنيّة أو عن استحالة إبداع ثانٍ عن ليس ، وهو
قول أهل الإبداع عن ليس أعنى الموجود . وقد بينّا في المقالات
الأول من موضوعات هذه المقولات ما يثبت ذلك ٩
وذلك أن هذه الكتب أعنى الخواص تجمع شيئاً ظريفاً
وتأليفها تأليف عجيب . أمّا هذه الكتب والرسائل منها فإنها تحوى
علم الميزان وتنضاف إلى كتب الموازين ولا بدّ لك في علم الميزان منها . ١٢
فأمّا المشرون الأول التي بعد الحادي عشر إلى الواحد والعشرين غير

(١) فساد ، وفي س : فساد (٦) عن ، صحنا ، وفي النسخ : غير
(٧) المتأنيّة ، صحنا ، وفي ق : المتأنيّة ، وفي ل : المتأنيّة (٧ - ٨) كقول .
.... ليس سقط من س ب أو عن ، صحنا ، وفي ل ق : وعن (٨) الإبداع .
وفي : الإبداع الثاني المقالات ، وفي ق : المقولات (٩) من ، سقط من ق
يثبت س ، وفي ل ق : سب (١١) الكتب ، سقط من ل تحوى ، وفي ق :
تحتوى ، وفي ل : تحول

الخامس عشر والسابع عشر فإنها تحوى جميع ما يحتاج اليه في كتبنا
 للمائة والاثني عشر ولا بد لمن نظر في ذلك منها البتة فإنها مضافة اليها .
 ٣ وأما الكتب الموقع عليها السبعينيات فإنما عيننا بها أنها قد تنضاف الى
 السبعين كتاباً وهي عشرة كتب ولا بد لمن عمل على السبعين منها ،
 فأعلم ذلك وتبينته . وباقى هذه الرسائل قائمة بأنفسها . وهذا كشف - وحق -
 ٦ سيدى صلوات الله عليه - لرموز هذه العلوم وتأليف هذه الكتب ، وفي
 ذلك بنية عظيمة إن فطنت ، والسلام

وقد أنبأنا أن ظهور بعض الأجساد عن بعض لا يمكن أن
 ٩ يكون عن كون بعضها في بعض البتة ، وما لم يمكن فهو ممتنع . وإن
 كان ذلك لعلّة غير الكون فلم يبق إلا أن يكون القول كما قال اهل
 الإبداع ، فأنظر هذا ألك فيه فائدة أم لا ، أعنى في علم الميزان ١ فإن
 ١٢ امت فطنت في هذا الوقت وإلا فستفطن فيما بعد ، إن شاء الله تعالى
 فأما الذى يقول فيه اهل الإبداع فهم القائلون بالتوحيد والمبطلون

(١) جميع ، سقط من ق (٢) ولا ، وفي ق : فلا (٣) الموقع ، وفي
 ل : الموضع (٤) كتابا ، وفي س ق : الكتاب (٧) بنية ، وفي ق : نعمة
 ان فطنت والسلام ، سقط من ل ب (٨) أبأما ، وفي س : ابنا ، وفي ق :
 راينا عن بعض ق ، وفي ل س ب : غير بعض (٩) عن كون ، صححنا
 (راجع ص ٢٩٩ س ٦) . وفي النسخ : غير كون وما لم ق ، وفي ل : ولم ، وفي
 س : وان ما لم يمكن س ، وفي ل ق ب : يكن (١٠) كان ، سقط من س ب
 لعلّة ، وفي س : بعلّة (١١) هنا ، وفي س : هل ألك ق ، وفي س ل ب : لك
 لم . سقط من ق (١٢) والمبطلون ، وفي س : المبطلون

تحول المتأنيّة وغيرهم ممن قال بقولهم في كون بنقض الأشياء في بعض
 فقد أوضحت لك البحث من هذه الجهة بنافية ما يمكن أن
 يكون فساد قول هذه الفرقة بين جميع أقسامه وأتينا على آخر علم^٣
 الميزان في جميع أقسامها عيبتها ومدبرها والذي يكون من اشتراكها،
 فأعلم ذلك وأبني أمرك بحسبه

٦ (تمت البحث منه قبل الحركة والسكون)

(د) وإن كان أحد الكونين متحرراً كما ساكنا فلن يخلو ذلك من
 أن يكون > في وقتين مختلفين أو في وقت واحد
 فإن كان ذلك في وقتين مختلفين فلن يخلو من أن تكون <^٩
 له الحركة بالقوة فهو يتحرك إذا شاء ويسكن إذا شاء، فيلزمه ما ذكرنا
 في صدر هذا البحث من التناهي في وقت الحركة . أو يكون بالطباع
 متحرراً كما ثم صار بالطباع ساكناً أو يكون بالطباع ساكناً ثم صار^{١٢}
 بالطباع متحرراً كاً . فيكون ما لم يزل يحدث فيه ما لم يكن > فيه < ،
 فيكون ما لم يزل بعضه يحدث وبعضه قديم لم يزل ، فيكون المحدث
 منه لم يزل محدثاً، وهذا من أشنع المحال^{١٥}

(١) المتأنيّة ، صححا ، وفي ل س ق : المتأنيّة في كون ، وفي ق : من كون
 (٢) البحث ، وفي س : هذا البحث أن يكون ، سقط مرق (٣) علم ،
 وفي ق : علوم (٧) وان س . وفي ل ق ب : فإن (١٠) يتحرك ، وفي س :
 متحرك (١٢) أو ، وفي ل : ثم (١٥) محدثاً ، وفي ل س ب : يحدث

- أو يكون متعزّ كاسا كنا في وقت واحد، فتكون حركته
 أيس ليس وسكونه أيس ليس ، وهنا من أشنع المحال
- ٣ فقد أوضحت لك جميع أبحاث الأصولين من جهة هذا الباب
 فسادهما بفساد جميع أقسامهما، وذلك ما أردنا أن نعلم
 وهاتان المستثنان ليستا من أصل هذه المقالة لكن قد تنضاف
 إليها بالخاصة ، فليضاف ذلك الى ما يشاكله من المقالات . فإننا إنما
 فرقناه على تتمدّد موضع المشاكلة بين هذه الأشياء لما كان لها في هذه
 الرسالة حظ . وما أبطأ ما يُعلم ذلك كيف هو ، لكن يجب أن يُجمع
 الى وقت ينكشف لك فيه ما ينكشف من هذه العلوم بحول الله
 وقدرته وعونه ومشيبته ، والسلام .

- (٢) وسكونه ايس ليس س . سقط من ل ق (٣) لك ، سقط من ل
 أبحاث ، وفي ل : ايجاب (٤) بفساد ، وفي س : لفساد اردنا ، وفي ق :
 اردناه نعلم ، وفي ل : نعمل (٥) وهاتان ، وفي س ق : وهذه
 (٦) المقالات ، وفي ل : المقولات (٧) فرقاه س ، وفي ل ق ب : فرقنا
 بين ، وفي س ب : من لما ، وفي ل ب : كما (٨) حظ ، وفي ل : حظا وما
 س ، وفي ق : واما ، وفي ل : واما ابطأ ، سقط من ق (٩) لك ، سقط من س ق

قطع صغيرة من كتاب الخواص الكبير

من المقالة السابعة^(١)

وحق سيدي لقد خلصت به (اي بالاكسير) من هذه اللمة
أكثر من ألف نفس فكان هذا ظاهراً بين الناس جميعاً في يوم
واحد فقط

٣٣

ولقد كنت يوماً من الأيام بعد ظهور أمرى بهذه العلوم
وبخدمة سيدي عند يحيى بن خالد وكانت له جارية نفيسة لم يكن
لأحد مثلها جمالاً وكالاً وأدباً وعقلاً وصنائع توصف بها . وكانت
قد شربت دواءً مسهلًا لمة كانت بها فمتف عابها بالقيام ثم زاد عليها
الى أن قامت ما لم يكن من سبيل مثلها الخلاص منه ولا شفاء له ، ثم
ذرعها مع ذلك القيء حتى لم تقدر على النفس ولا الكلام البتة . فخرج

٩

(١-٣) سقط من س (١) اللة ، وفي ل : الحى (٢) فكان ، وفي ل : وكان
(٤) ولقد كنت ، وفي ق : وكنت ، وفي ل : كنت (٥) وبخدمة سيدي
ل ، وفي س : ولخدمة سيدي ، وسقط من ق (٧) بالقيام ، وفي س : في القيام
(٨) مثلها ، وفي ق : لمثلها شفاء ، وفي ل : ينبغي له ، سقط من ق
(٩) تقدر ، اضيف في س : مع ذلك

الصارخ الى يحيى بذلك فقال لى : يا سيدى ما عندك فى ذلك ؟ فأشرت عليه بالماء البارد وصبه عليها لآتى لم أرها ولم أعرف فى ذلك من الشفاء للسموم ولقطعه مثل ذلك . فلم يفعها شيء بارد ولا حار ايضاً ، وذلك ٣
أتى كدت معدتها بالملح المحمى وغمرت رجلها . فلما زاد الأمر سألنى أن أراها فرأيت ميتة خاملة القوة جداً . وكان معى من هذا الإكسير شيء فسقيتها منه وزن جبتين بسكنجين صرف مقدار ثلاث ٤
أواق . فوالله وحق سيدى لقد سترت وجهى عن هذه الجارية لأنها عادت الى أكمل ما كانت عليه فى أقل من نصف ساعة زمانية .
٥ فأكب يحيى على رجلى مقبلاً لهما فقلت له : يا أخى لا تفعل . فسألنى فائدة الدواء فقلت له : خذ ما معى منه ، فلم يفعل . ثم إنه أخذ فى الرياضة والدراسة للعلوم وأمثال ذلك الى أن عرف أشياء كثيرة ،
١٧٠ وكان ابنه جعفر أذكى منه وأعرف

وكانت لى جارية فأكلت زرنيناً أصفر وهى لا تعلم مقدار أوقية فيما ذكرت فلم أجدها دواء بعد أن لم أترك شيئاً مما ينفع السموم

- (٢) عليه ، سقط من س (٣) للسموم ، سقط من ق مثل ، وفى س :
كثل شيء بارد ، سقط من س ايضاً ، سقط من ق وذلك انى ، وفى
ق ل : لآتى (٥) هذا ، سقط من ق (٦) بسكنجين ، وفى س : فى سكنجين
(٧) هذه ، سقط من ق (٩) فاكب ، وفى س : فاكب لهما ، وفى س :
لها (١١) اشياء ، وفى س : اسماء (١٢) واعرف ، وفى ق : واحد
(١٣) لى ، وفى س : له جارية ، وفى ق : خادم (١٣) مقدار ، وفى
س : مقداره

إلا عالجتها به فسقيتها منه وزن حبة بمسل وماء فما وصل الى جوفها حتى رمت به بأسره وقامت على رصمها الأول

وهو يدفع جميع السموم وينبئ أن يسقى منه في جميعها وزن ٣ حبة في الأشياء الباردة بالمسل وماء العسل وشرابه وما جرى مجراه وفي الأشياء الحارة بالباردة وليكن من مياه البقول وأمثال ذلك فأعرفه ولا تجاوزه ٦

وكنت يوماً خارجاً من منزلي قاصداً دار سيدي جعفر صلوات الله عليه فإذا أنا بإنسان قد انتفخ جانبه الأيمن كله واخضر حتى صار كالسلق لا بالمثل ولكن بالحقيقة وإذا قد بدت الزرقة منه ٨ في مواضع . فسألت عن حاله فقيل لي أفى نهشته الساعة فأصابه هذا . فسقيته وزن حبتين بشدة في سقيه بماء بارد فقط لأنني خفت أن يتلف سريعاً . فوالله العظيم لقد رأيت لونه الأخضر والأزرق وقد ١٢ حالاً عما كانا عليه الى لون بدنه . ثم ضمرت تلك الزفخة حتى لم يبق منها شيء البتة ، وتكلم وقام وانصرف سالماً لا علة به . وقد كان الواجب أن يسقى بالمسل وما جرى مجراه أو يطعم بالزبيب والبندق ١٥

-
- (١) الاعالجتها به ، وفي ق : الاذكرتها وعالجتها بل (٣) يدفع ، وفي ق : يدفع (٦) تجاوزه ، وفي ق : تتجاوزه (٨) صلوات الله عليه ، وفي ق : رضى الله عنه (٩) صار ، وفي ق : ساح ولكن بالحقيقة ، سقط من ق (١١) سقيه ، وفي ق : سقيه بارد . سقط من ق (١٣) صمرت ، وفي ق : ظهرت يتي ، وفي ق : بين (١٥) او ، وفي ق : و

وما نجا نحوه ، لكن كان الأمر أعجل من ذلك فوهب الله نفسه له
بذلك سريعاً

من المقالة العاشرة

٣

١ (٥)

دعاني يوماً من الأيام في شهر رمضان في اليوم السابع منه
٦ جعفر بن يحيى ويحيى معنا وخالد معنا أخو جعفر . فأقننا عنده لشراء
شيء من الإماء ، ثم إن ذلك انقضى وأخذنا في ذكر الخواص في هذه
الأركان خاصة فلبثنا إلى خواص الدهن . فقال جعفر : رأيت منه
٩ في الحديد عجياً ، وذلك أني أخذت منه قضيباً نرماهنا فخبثته
وغمسته فيه سبعين مرة فخرج فضة . وقال خالد : رأيت
منه في الشبه عجياً ، وذلك أني حلت في الدهن شيئاً من المصل
١٢ والشب ثم حيت النحاس وغمسته فيه مائة وعشرين مرة ثم
سبكته الأخيرة وصببته في الدهن وحده فخرج فضة يضاء أحسن

-
- (١) كان ، سقط من ق : نفسه له بذلك ، وفي ق : بذلك نفسه له
(٦) فأقننا ، وفي ق : واقننا (٧) الخواص ، وفي س : هذه الخواص
(٩) نرماهنا ، وفي س : نارماهق (١١) وذلك أني ، سقط من ق : المصل ،
وفي س : المصل
-

من كل فضة . وقال يحيى : رأيت منه في الفضة عجيباً ، وذلك أنى حيت
الفضة وغستها في الدهن فكلماً مرة لى عشر مرار — أعنى عشر
حيات — مزجت كل عشرة من الفضة بثلاثة من النحاس فصار الجميع ٣
فضة خالصة لاشك فيها . ثم أقبلوا على ذلك أنى لم أقل أنا شيئاً فقالوا :
كل ذلك عندك وأنت عارف به يا أبا موسى ، فأرأيت أنت فيه حدثاً !
فقلت ليحيى : فما كان تمام أمرك مع حبيك له وغمسك إياه في الدهن ؟ ٦
فقال : نعم ، فلما بلغت الى سبعين مرة صار كلماً حيته عشر مرات
ومزجته بمثله من النحاس صار الجميع فضة بحسب التى قد كانت تمازجت
أولاً حتى يصير النحاس ايضاً يصبغ مع الفضة وينسلخ عن النحاسية ٧
البتة . فهذا ما رأيته . فقلت له : فما بعد ذلك ؟ فقال لى : فلما زاد على
المائة صارت كل عشر حيات تصبغ ضعفها من النحاس فتصير بها فضة
بيضاء خالصة ايضاً ، ثم الى خمسين ومائة مرة ، والى ههنا انتهيت ١٢
وبلغت به ، هاته يا غلام . ودعا به فأرانا فضة ليست في قوام الفضة

(٢) لى ، وفى ق : بى ، مرار ، وفى ق : مرات (٤) انا ، سقط من ق
(٥) وانت ... موسى ، وفى ق : يا أبا موسى واستعارف به (٧) مرات ،
وفى ق : حيات (٨) ومزجته . . . النحاس ، وفى ق : ومزجته من النحاس
بمثله صار ، وفى ق : فصار بحسب ق ، وفى س : ويحسن
(٩) النحاسية ، وفى ق : النحاسية (١١) كل ، وفى ق : على عشر ، وفى
س : عشرة فتصيرها ، وفى ق : فتصيرها (١٢) بيضاء ، سقط من ق ايضاً
ثم ، سقط من س انتهت و ، سقط من س (١٣) فأرانا فضة ، وفى ق :
فأذا بفضة

لكن لينة ناعمة نضرة حسنة تجوز على كل فضة . فقلت له : فكل
عشر حيات في هذا الوقت تصبغ ثلثة أمثالها كذلك الى ثلثمائة ، فإذا
٣ بلغت الى ثلثمائة فإنه يصبغ كل واحد ثلثة مثله . فإذا زاد على ثلثمائة
فكل مرة تحميه وتطفيه في الدهن يصبغ مثله كذلك الى اربعمائة مرة
فإنه يهش ويصير أكسيراً قيساً . فقال : فإذا بلغ به الخمسمائة ؟ فقلت :
٦ افعل . ثم إنهم عطفوا على فقالوا : فردنا فيه غير هذا . فقلت : نعم
وكرامة إذا فعلت ذلك سواء في الذهب بلغ به هذا المراتبة وهو غريب .
فسألوني عن السبب واستخبروه ، ثم قالوا : إنا إذا عملنا هذا بالدهن
٩ وحده دون النار والصبغ فلا يكون يقصد في الدهن والذهب أن
يكون الذهب يصبغه ؟ فقلت : معاذ الله . فسألوني عن العلة في ذلك
وجعلوا يصفون فضلي وأن هذا من العجائب . فقلت : إن السبب
١٢ الفاعل في الحديد والنحاس والفضة هذا الفعل هو أن الدهن يكسب
هذه الأجساد لينة وفيها من الأصباغ ما هو مستعجن كامن ، فإذا لانت
انبسطت أصباغها فصبغت أجساماً آخر

- (١) مكل ، وفي ق : وكل (٣) كل واحد ، وفي ق : كل حبة واحدة
ثلثة ، وفي ق : ثلاث فانا ، وفي ق : وان (٤) يصبغ ، وفي س :
فيصغ مرة ، سقط من ق (٥) يهش ، وفي ق : يفتش
فإذا بلغ به ، وفي ق : اني ابلغ به (٦) فردنا ، وفي ق : زدنا
(٧) سواء ، سقط من ق الذهب ، وفي ق : الدهن به ، سقط من ق
(٨) عملنا ، وفي ق : عملنا هذا ، سقط من ق (١٠) في ذلك ، سقط
عن س (١٢) ان ، سقط من س

(٢)

كنت يوماً عند اسحق بن موسى بن يقطين وعنده رجل فاضل
من الصنمويين لم أر مثله في الطالبين لهذه الصناعة . فبلنا الى هذا ٣
الموضع حتى إذا تذكرنا بأن شيئاً يعمل به هذا العمل دفعةً واحدةً
قال لي : يا سيدي انت تعلم أن هذا عند الفلاسفة ، وفي ظاهر كلامهم
أن ذلك ممتنع أن يتقلب شيء من النحاسية او غيره الى الذهبية دون ٦
الفضية ثم يصير الى الذهبية . فقلت : أتعلم لم ذلك يا اخي ؟ قل : لا
والله ! فقلت : إنه من الممتنع عندهم في كل عقل في أول الأمر أن يصير
أول الى ثالث دون أن يحل في الثاني ، فإن الأجساد كلها دون الذهب ٩
في الأوزان أولاً - قال : نعم - ثم إن الفضة الى الذهب أقرب من
جميع الأجساد . قال : نعم . فقلت له : وأوجبوا أن ذلك محال أن
يكون جسد منها في حد الذهب دون أن يصير فضةً لأن مثال الذهب ١٢
عشرة من العدد ومثال الفضة مثال تسعة ومثال الأجساد من ثمانية الى
الواحد ، فن المحال أن يبلغ هذا الحساب او غيره عشرة دون أن يبلغ
تسعة . فأعلم ذلك ١٥

(٤) حتى اداس ، وفي في : فلما (٧) الفضة من ، وفي في : الفضة

(١٠) اولاس ، سقط من ق (١٢) حد ، وفي في : جسد (١٣) من ،
سقط من و

فلما انكشف له ذلك قال : نعم وإنه لمن أعجب الأقاويل .
فكيف يصير ياسيدى هذا الذى تذكرناه حقاً والحق لا يكون فى
٣ وجهين متناقضين ؟

فقلت له : إنك كنت عندى محموداً من أوّل أمرك الى هذا
الوقت كأنك + انحلت فى باب النظر . قال : نعم ياسيدى أنا أسألك أن
٦ تملنى كيف ذلك . فقلت : نعم ، إنك لو استعملت ما تكلمت به
من ساعة قبل هذا الوقت ههنا كنت قد أصبت الطريق . وكان قد
جرى بيننا قبل هذا كلام فى التشميع فجوّد فيه . فقال : وما ذلك
٩ ياسيدى ؟ فقلت : أليس بعض الأشياء قد تصير الى التشميع وأنت
لا تعلم به ولا شمعتة ؟ فقال : حسبي فأعدّ أنبت المسئلة . فقلت : إنه
قد ينتهى فى التدبير الى التاسع ونحن لا نراه فيجب أن نتأمل ذلك حتى
١٢ اذا وصل التهب المدبر الى حال الفضة فى التشميع صبغ النحاس فضة .
فقال : صدقت

- (١) انكشف ، وفى ق : ان كشفت (٢) ياسيدى ، سقط من ق
(٥) كأنك ، وفى س : فالك انحلت ق ، وفى س : انحلت
(٧) كنت ، وفى س : لكنك (٨) هذا ، وفى س : ذلك
(١١) ينتهى ، وفى س : يبلغ تأمل ، وفى س : تأملت (١٢) وصل ، وفى
س : بلغ حال الفضة س ، وفى ق : احد (= حد ؟) العضية (١٣) فقال س ،
وفى ق : فقلت

من المقالة السادسة عشر^(١)

وكيف يتم لك علم وانت لم تقرأ كتاب الحاصل وليس في العالم
شئ إلا وهو فيه من جميع الأشياء . ووالله لقد وبختي سيدي على ٣
عمله فقال : والله يا جابر لولا آتي أعلم أن هذا العلم لا يأخذه إلا من
يستأهله وأعلم علما يقينا أنه مثلك لأمرتك بإبطال هذا الكتاب
من العالم . أعلم ما قد كشفت للناس فيه ؟ فإن لم تصل اليه فأطلبه ٦
فإنه يخرج لك جميع غوامض كتي وجميع علم الميزان وجميع
فوائد الحكمة وتصير به - وحق سيدي عليه السلام - من اهل
الصنعة وتعلم الفاسد من الصالح ، والسلام ٩

من المقالة التاسعة عشر

(*) ١

فقد وحق الله وحق سيدي صلوات الله عليه سمعت لك في ١٢
هذه المقالة ما لم أسمع به في كثير من كتي في موضع إذ من سبيلي

-
- (٢) وليس س ، وفي ق : فليس (٣) الاشياء ، وفي س : العلوم
(٥) واعلم ، وفي س : ومن علم انه ، سقط من س (٧) جميع ، سقط من ق
(١٢) فقد . . . عليه س ، وفي ق : فوحي سيدي

شرح العلم وتبديده وتمزيقه في المواضع الكثيرة والسلام. وغير ضائر
بعد إذ قد حددنا الأركان التي منها يكون العمل أن نضيف كيف
وجه العمل فيها ليكون القول والكتاب تامين بذلك إذ قد نشطنا
للكشف القمّة والعنى عن الناس جميعاً، وعلى الله توكل في جميع
الأمور. ولقد كان سيدي يقول لى كثيراً : اعمل بإجابر ماشئت.
٦ وأكشف العلم كيف شئت ، فلن يأخذه إلا مستأهله بحق ، والسلام

٧ (٥)

وهذه التقريرات قد خصصنا بها أجزاء عشرين صناراً نعرف
٩ بالرياض ، فن كانت له روية وطلب ذلك فإنه يخرج منه ما يجب .
وحق سيدي لقد صنعتت بذكر هذه الكتب في كتاب الضمير وإنه
لأشرف كتى . وهذه الكتب الرياض تجمع الحلولات كلها وتجمع

(١) ضائر ، وفى ق : ضار (٢) قد ، سقط من ق : نضيف ، وفى ق : نصف
(٣) إذ ، سقط من ق (٥) لى ، سقط من ق (٦) مستأهله بحق ، وفى
ق : مستحق له بحق (٨) خصصنا بها ، وفى ق : خصصناها أجزاء عشرين
صناراً ، وفى ق : بأجزاء آخر صغار عشرين (٩) وطلب ، وفى ق : طلب
فانه يخرج ، وفى ق : وأخراج (١٠) صنعتت ، صحننا (راجع ص ٣١٣ س ٧) ،
وفى س : ظنت ، وفى ق : صنعت كتاب الضمير ، وفى ق : كتابي المعروف
بالصمير

الإذابات كلها ونجمع التكليسات كلها والتصعيدات والتصديتات ونجمع
النشيميات كلها . ومعنى كلها أى تجمع الوجوه التى فيها لأنه ليس
يشمع الزريق مثلاً ما يشمع الزرينخ ولا يشمع الفضة ما يشمع الزريق ٣
ولا الزرينخ . وقد تجمع هذه الكتب أيضاً جميع وجوه القرارات
لهذه الأرواح والنفوس وطيرانات وتنفيرات الأجساد وتصعيداتها
حتى تصير أرواحاً . ولعل فيها أشياء أخر من العلوم الكبار قد
يُضنّ بذكرها كيلا يرغب فيها السامع فيطلبها فيكون يطلبها لها
وجوده لها وبوجوده لها يصل الى ما فيها ، فإنّ هذه الكتب
- وحقّ سيّدى - أشرف كتبى فى هذا العلم ٩

(١٠) من المقالة العشرين

وأحتاج من بعد ذلك أن نحدث بأشياء من أمور الزمان وما
رأته من ظرائف الأعمال والممال لذلك فإنّ الخطأ فيه كثير ١٢

- (١) ونجمع ٢ ، سقط من ق (٢) ليس ، وفى ق : ليس ما (٣) ما ، سقط من ق
(٤) ولا الزرينخ ، وفى ق : والزرينخ (٥) وتصعيداتها ، وفى ق :
وتصعيدا (٦) الكبار ، وفى ق : الكبار (٨) وجوده لها ، سقط
من ق يصل ، وفى س : تصل (٩) اشرف ، وفى ق : اياها اشرف
(١١) من بعد ، وفى ق : بعد (١٢) كثير ، وفى س : كثيرا

فَاعْلَمِهِ . وَذَلِكَ أَنِّي دُعُوتُ إِلَى زَمَانٍ فِيهِ الْمُلُوكُ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ مُتَوَافِرُونَ
 جَدًّا وَطَلَّابٌ هَذِهِ الصَّنَاعَةُ كَثِيرٌ جَدًّا وَمَا رَأَيْتُ فِيهِمْ مَنْ حَسَنَ
 ٣ التَّدْيِيرَ فَضْلًا عَنِ الْأَعْمَالِ وَالْأَكْسِيرِ مِنْ مُحَقِّقِهِمْ . وَوَجَدْتُ قَوْمًا
 خَادِعِينَ وَخَدُوعِينَ فَرَحِمْتُ الْجَمِيعَ وَعَمِلْتُ لَهُمْ مَا قَدْ حَكَيْتُهُ مَجْرَدًا فِي
 صَدْرِ كِتَابِي الرَّحْمَةِ . وَعَمِلْتُ لَهُمْ كِتَابِي الَّذِي سَمَّيْتُهُ الْبُغْيَةَ أَعْلَمَ فِيهِ النَّاسُ
 ٦ جَمِيعَ الْعَمَلِ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ فِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ مِنَ الْأَكْسِيرِ الْجَوَانِيَةِ
 وَالْبَرَانِيَةِ وَأَضْمَنْ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ مِنْ عَمَلٍ مَا أَقُولُ فِي سِيَاقِهِ - أَعْنَى لِنَدَاكَ
 الْعَمَلِ - لَمْ يَنْطَلِقِ الْبَتَّةَ وَلَمْ يَحْزَنْ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ الْخَطَأُ فِي ذَلِكَ بِوَجْهِهِ وَلَا
 ٩ سَبَبٍ . فَقَالَ لِي سَيِّدِي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ : يَا جَابِرُ لَقَدْ اسْتَوْجِبْتَ مِنْ
 اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الرَّحْمَةَ التَّامَّةَ وَالرِّضْوَانَ بِمَا كَشَفْتَ بِهِ عَنِ النَّاسِ مِنْ
 هَذِهِ الْبَلَايَا وَالْآفَاتِ وَالْأَوْصَابِ وَرَدَدْتَ عَلَيْهِمْ عَقُولَهُمْ وَحَفَظْتَ
 ١٣ أَمْوَالَهُمْ . فَقُلْتُ : الْفَخْرُ وَالْفَضْلُ وَالشُّكْرُ لِسَيِّدِي وَبِهِ عَمِلْتُ
 مَا عَمِلْتُ وَوَصَلْتُ إِلَى مَا وَصَلْتُ

- (١) فاعلمه وذلك ، سقط من ق (٢) حسن ، وفي ق : محسن (٤) حكيته ،
 وفي ق : كتيه (٥) كتابي ، وفي ق : كتاب في الناس ، وفي ق : ان في الناس
 (٦-٧) في جميع . . . البرانية ، وفي ق : وجميع الاكسير الحيوانية
 (٧) ما ، وفي ق : بما سياقه ، وفي ق : سياقه اعنى لذلك ، سقط من ق
 (٨) يقع ، وفي ق : يقطع في ذلك ، سقط من ق (٩) صلوات الله عليه ،
 سقط من ق استوجبت ، وفي ق : حزت (١١) والآفات ، سقط من ق

مع المقالة الحادية والعشرين^(٩)

وهذا - وحق سيدي - وأمثلة سبب كشف العلوم المستصعبة
في العالم وتقريب الأزمان الطوال فيها ، وفي ذلك بلاغ لأولى ٣
الآباب . فإن كنت إنساناً فستعلم ما قائدة ذلك وتحرص على جمع
كتبنا هذه وتأخذ منها علم النبي وعلى سيدي وما بينهم من
الأولاد منقولاً قليلاً مما كان وهو كائن وما يكون من بعد الى ٦
أن تقوم الساعة . وبذلك أمرني سيدي أن أقول في هذه الكتب
المائة والأربعة والأربعين . فقد ذكر ذلك أوميرس الشاعر أن
الأربعيات ذوات الثلاثة الوجوه من أمهات العلم ، فدل على أن ٩
الأشياء المعجزة إما تخرج من أربعة في ثلاثة فتكون اثني عشر ثم
تضرب في نفسها فتكون مائة وأربعة وأربعين فهو جذر إذ ذلك
وقسمة وضرب وجبر ومقابلة فأعلم ذلك . وعليك بالهندسة تصل ١٢

(٦) الاولاد، وفي ق: الاولاد منقولاً، وفي س: مقول وهو كائن،
سقط من ق (٧) ان تقوم، وفي ق: يوم وبذلك، وفي ق: بذلك
امري، وفي س: امرني (٨) ذلك، وفي س: لك اوميرس، وفي
س: امورس (١٠) من سقط من س ثم تضرب، وفي ق: فتضرب
(١١) فهو، وفي ق: فهذا اذ ذلك، سقط من ق (١٢) وجبر، وفي
س: وحين

الى ما تحب من هذه العلوم . وهذا من خواص الخواص إنه
فطنت ، والسلام

من المقالة الرابعة والعشرين (٥)

٣

وَأَعْلَمُ أَنَّ الزَّيْقَ بِثَقَلِ الثُّلُوزِ وَيَشْدَهُ وَيَصْلَهُ . هَذَا مِنَ الْأَمَّاتِ
٦ وَحَبَّاتِ الْقُلُوبِ رَضَى اللَّهُ عَنْ سَيِّدِي ، فَإِنَّهُ كَانَ إِذَا مَرَّ بِهِ مِثْلَ هَذِهِ
الْخَوَاصِّ شَيْءٌ قَالَ : يَا جَابِرُ هَذِهِ حَبَّاتُ الْقُلُوبِ . وَمَا يَنْبَغِي لَكَ إِذَا نَظَرْتَ
فِي كِتَابِنَا هَذِهِ إِلَّا أَنْ تَجْمَعَهَا وَمَا يَنْضَافُ إِلَيْهَا مِنْ فَنُونِهَا ، وَالسَّلَامُ
٩ وَلَا نَهْ قَدْ مَضَى لَنَا صَدْرٌ مِنَ الْكَلَامِ فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَحُلُّ
فَقِيرَ ضَائِرٍ أَنْ نَضِيفَ إِلَى هَذِهِ الْمَقَالَةِ شَيْئًا مِنَ الْقَوْلِ فِي الْمِيَاهِ الَّتِي
نَمُقَدِّمُ فَتَكُونُ كَالضَّدِّ وَالْمُقَابَلَةِ لِتِلْكَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَحُلُّ إِذْ كَانَتْ فِي
١٢ نَهَايَةِ الْبَعْدِ . وَالَّذِي يَعْلَمُ عِلْمًا مَأْوِيْلًا جَمِيعَ فُرُوعِهِ وَيَتَكَلَّمُ فِي أَصُولِهِ
وَيَكْشِفُهَا وَيَذْكُرُ أَوْضَاعَهَا الَّتِي تَكُونُ وَالَّتِي تَبْطُلُهَا وَتُقَابِلُهَا فَهُوَ

(٤) أَنَّ الزَّيْقَ ، سَقَطَ مِنْهُ الثُّلُوزُ ، وَفِيهِ : الثُّلُوزُ جَدًّا هَذَا ، وَفِي
س : وَهَذَا (٥) وَحَبَّاتُ ، وَفِيهِ س : ل : وَحَيَاتُ (دَائِمًا) سَيِّدِي ، وَفِي
س : سَيِّدِي وَارِضَاءُ هُ ، ق ، سَقَطَ مِنْهُ ل : س : مِثْلُ ، وَفِيهِ ق : مِنْ
(٧) أَنْ ، سَقَطَ مِنْهُ ل (٨) الْأَشْيَاءُ ، وَفِيهِ ل : الْمِيَاهُ (٩) نَضِيفُ ،
وَفِيهِ ل : يَضِيفُ الْقَوْلُ ، فِي : سَقَطَ مِنْهُ ل (١٠) إِذْ ، وَفِيهِ ل : إِذَا
(١٢) وَيَكْشِفُهَا ، وَفِيهِ س : ثُمَّ يَكْشِفُهَا وَالَّتِي ، وَفِيهِ ل : فَالَّذِي

المخاض الماهر التخير الخبير الذي قد نصح لك في التعليم ، وأمل على
أن هذا دعوى اقبل فيه حجة العقل

ومن الخواص أن الوقت في وصول هذه الكتب اليك إن ٣
قرب فقد قرب الوقت الذي وعدناك به في الكتب التي فيها الفصول
النبوية . فاعلم ذلك (وَلَا تَيَأْسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ
رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْكَافِرُونَ) وأنظر يا أخي وإياك والقنوط ٦
فيذهب بعمرك ومالك ، فوالله ما لي في هذه الكتب إلا تأليفها
والباقي علم النبي صلى الله عليه وسلم . وقد سمعت ما جاء به النبي صلى
الله عليه وسلم في القنوط وأحذرك أن تصير الى هذه الحال فتسلم حين ٩
لا ينفعك الندم ، والله أعلم بأمرك . وإنا علينا الاجتهاد في الكلام
وعليك القبول منا ، فإن قبلت لم تندم . ووفق سيدي عليه السلام
إن لم تقبل لتكون مثل رعاي العامة السفلة الأضداد لنهم الله أكثر ١٢
مما قد لنهم

ويجب عليك أن تتعب نفسك في كتاب الدار والعلم المخزون

(١) الخبير ، وفي ل : الحبيب نصح ، وفي ل : بصح (٢) هذا ، وفي
ق : هذه العقل ، وفي ق : الفعل (٣) ان قرب ق ، وسقط من ل س
(٤) فقد ، وفي ل : قد (٥) ذلك ، سقط من ل (٦-٥) سورة يوسف ٨٧
(٧) فيذهب ، وفي س : فذهب (٨) علم الي ، وفي ل : النبي وقد ،
وفي ل : فقد (٩) واحذرك ، وفي س : واحذرك الله (١٠) الدم ،
وفي ل : الدامة وإما ، وفي ل : فإما في الكلام . وفي ل : والكلام
(١٢) مثل ، وفي ق : من رعاي ، وفي ق : رعاي الناس (١٣) ما ،
وفي ق : ما (١٤) الدار ، وفي ق : الدار والعلم ، وفي ق : وفي علم

وكتاب المزاج والطبيعة الخامسة والسر المكنون . فوحي سيدي
صلوات الله عليه إنها قاعدة كتي في جميع العلوم . فأما الأجساد السبعة
٣ فن كتاب أبي قلصون - ناهيك به - وبقا الكتب مع ما يخصها
والنظر في الكتب بما قد ذكرناه في كتاب العلم المحزون ، فأياك إياك
أن تقبل غيره فأنا إنما نضرب المثل بدم المثل في المواضع على تفسير كتاب
٦ من كتاب في مسئلة تمر بنا أو شيء مثل ذلك . فإن قواعد هذه
الكتب إنما هي أنا نذكر في كل كتاب خاصة بجميعها ليست في غيره من
الكتب وبمضها بشرح بعضاً ، إذا فتشت عن ذلك وجدته . وينبغي
٩ أن تحصل عناوين الكتب فإنها من الفوائد الكبار . وينبغي أن
يعلم طالب الميزان أنه من جمع حروف عناوين كتي هذه في الموازين
وألقاها ونظمها على ما علمناك في تعليم الحروف أخرج - وحي
١٢ سيدي صلوات الله عليه - منها علم الباب الأكبر الأقرب على
طريق الميزان . أليس هذا من الخواص الكبار والفوائد النفيسة

- (١) وكتاب ، وفي ق : وفي كتاب والطبيعة ، وفي س : وفي كتاب
الطبيعة (٣) مع ما ، وفي ل : معها يخصها ، وفي س : يخصها (٤) في
الكتب ، وفي ل : للكتب ، وسقط من س ذكرناه ، وفي ق : قدمناه
(٥) فانا انما ، وفي ق : فانا نضرب ، وفي ق : يضرب
(٦) أو شيء ، وفي ل : أو شيء مثل ، وفي س : من (٧) كل ،
سقط من ق خاصة ل ، وفي س : خاصة ، وسقط من ق (٩) العوائد ،
وفي ل : القواعد (١٠) طالب ، وفي ق : الطالب من جمع ، وفي ق :
في جميع حروف ، سقط من ل (١١) علمناك ، وفي س ، علمناه أخرج
س ، وفي ل : اح ، وفي ق : اجد (١٣) الفوائد ، وفي ل : القواعد

العجيبة؟ فأعلم ذلك وأبني أمرك بحسبه . ولولم أذكر في هذه المقالة
غير هذه الفائدة لقد كان فيها كفاية وغنى

من المقالة الثانية والثلاثين

وأعلم أنني محذرك من الغلط والسهو إنه كلما تكرر سماع الصناعة
ومرور النكت فيها على مسامع متعلمها كان ذلك أشد لقوته وأحكم
له وأكثر لتعرفه إذ المعلوم إنما تخرج بالعقل والقياس إنما يكون
بقوة العلم وقوة العلم إنما تكون بكثرة الرياضة في أصول تلك
الصناعة . وذلك قد أوضحنا لك في هذه الكتب وفي غيرها من
الكتب التي صنفناها وشرحناها بما فيه كفاية وبلاغ
ولإياك يا أخي والمخالفة لما قلناه في كتاب العلم الخزون وربنا

-
- (١) بحسبه ، وفي ق : عليه وبحسبه ، وفي س : بحسبه والسلام
(٢) وغنى س ، وفي ق : وبلاغ لمن فهم ، وسقط من ل
(٣) وأعلم أنني محذرك ، وفي ق : وأنا احذرك (٦) النكت ، وفي ق :
الكتب فيها سقط ، من ل (٧) تخرج ، وفي ل : تحتاج بالعقل ، وفي
ل : بالفعل (٩) وذلك قد ، وفي ل : وقد (١٠) صفاها ، وفي ل : صنعناها
وشرحناها ، وفي ق : أو بما شرحناها بما ، وفي ل : ما

فك فيه من الأعمال إن وقع اليك . وأيضاً فإن كنت أخانا فنعلم ،
 فأما ولست أخانا فلا . وإياك والعمل بذلك فإنما تفتقر من نفسك
 ٣ ولا تقوز بطائل من ذلك . وعليك بما وقع في خلدك واخترتة فإن الذي
 اخترناه لأخينا لا يكون إلا له . فأعلم ذلك وأعمل به تصل الى ما
 تحب إن شاء الله تعالى . فأما أخونا فإنه إن كان بالعلامات التي
 ٦ وصفناها فهو هو . وإن كان فيها شيء يحيل قليلاً أو كثيراً فهو هو
 أيضاً ولكن تكون العلامات التي وصفناها فيه أكثر مما ليست
 فيه . فأعلم ذلك وأعمل به تصل الى ما تحب بحول الله وقوته . والله
 ٩ قد كشف لك وشرحت وبيّنت وأوضحته ولم أرمز ولكن
 طولته . فمن كانت له دربة طَلَبَ وبحث وأخذ الثمرة بلغنا الله وإياك
 منازل الأبرار بمنه وكرمه إنه على كل شيء قدير

(١) فيه ، سقط من ل فعم ، سقط من ل (٢) تفتقر من نفسك ، وفي
 ق : تضر نفسك (٦) فيها شيء ، وفي ل : شيئاً قليلاً أو كثيراً ، وفي ل :
 بقليل أو كثير (٧) أيضاً ، سقط من ل ليست ، وفي ق : ليس
 (٩) ولكن ، وفي ل : ولكني (١٠) طولته ، وفي ق : طولك دربة ،
 وفي ل : روية وبحث ، وفي ل : ولج وإياك ، وفي ل : وإياكم
 (١١) به قدير ، سقط من ل

(٢)

فَأَمَّا الْمَاءُ النَّادِرُ الَّذِي يَكَادُ جَمِيعُ الْأَعْمَالِ لَا يَدَّ لَهَا مِنْهُ فَهُوَ مَاءُ
تَبْنِ الْعَذْرَاءِ . أَعْمَلُهُ عَلَى مَا يَنْتَاهُ فِي الْعِلْمِ الْخَزُونِ تَصِلُ إِلَى مَا تَحِبُّ .
وَهُوَ مَاءٌ مُشَبَّبٌ مَنَفَّرٌ إِنْ قَصِدْتَ ذَلِكَ بِهِ وَهُوَ مَاءٌ مَحَلٌّ مَعْقَدٌ <و> ٣
هُوَ مَاءٌ يَجْرِي بِجَرَى الْأَصُولِ الْمَفْرَدَاتِ ، وَكَذَلِكَ مَاءُ الشَّبِّ
وَالصَّابُونِ . وَأَعْنَى بِالْمَفْرَدَاتِ الْحَارَّةَ وَالْبَارِدَةَ وَالْيَابِسَةَ وَالرُّطْبَةَ . فَإِنْ
كَنتَ لَا تَعْلَمُ مَا تَعْمَلُ هَذِهِ فَأَقْرَأْ حُدُودَهَا تَصِلُ مِنْ ذَلِكَ إِلَى مَا تَحِبُّ . ٦
وَحُدُودُهَا قَدْ أَوْضَحْنَاهَا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ وَأَجُودُهَا كِتَابُ الْحُدُودِ
مِنْ جَمَلَةِ الْكُتُبِ الْمَعْرُوفَةِ بِالْمُوَاظِنِ . فَأَطْلُبُهُ وَأَبْحَثْ عَنْهُ وَإِلَّاكَ وَتَرَكَ
النَّظَرَ فِيهِ سَاعَةً وَاحِدَةً ، فَإِنَّكَ إِذَا عَلِمْتَ مَا فِيهِ يَحْصِلُ لَكَ أَكْثَرَ عِلْمٍ ٩
الْفَلَسَفَةِ ، وَفِيهِ فَوَائِدُ كَثِيرَةٌ نَفِيسَةٌ وَخَاصَّةٌ مِنْ عِلْمِ الصَّنْعَةِ وَالْفَلَسَفَةِ

-
- (١) النَّادِرُ ، وَفِي ل : الْبَارِدُ لَا يَدَّ لَهَا مِنْهُ ، وَفِي ل : إِنْ تَكُونُ لَهُ مِنْهَا بِهِ
(٢-٣) تَصِلُ ... ذَلِكَ بِهِ ، سَقَطَ مِنْ ل (٥) وَالْيَابِسَةَ وَالرُّطْبَةَ ، وَفِي ل :
وَالْيُوسَةَ وَالرُّطْبَةَ (٦) لَا تَعْلَمُ مَا تَعْمَلُ هَذِهِ ، وَفِي ل : لَا تَعْلَمُهَا
(٧) قَدْ ، وَفِي ل : قَدْ (٨) مِنْ جَمَلَةِ ... بِالْمُوَاظِنِ ، وَفِي ق : مِنْ كُتُبِ
الْمُوَاظِنِ فَأَطْلُبُهُ وَأَبْحَثْ ، وَفِي ق : فَأَبْحَثْ (٩) عَلِمْتَ ، وَفِي ق : عَلِمْتَ
(١٠) وَفِيهِ ... وَالْفَلَسَفَةُ ، سَقَطَ مِنْ ل

(*) ل ٦٢ ب٢ ، ق ، سَقَطَ مِنْ س

وعلم الطبائع . وعليك بكتاب الميزان ، وعليك بكتاب التدايير من المائة
والاثني عشر ، وعليك بكتاب التدايير الصغير ، وأدرس كتاب
٣ التدايير الثالث لنا المعروف بتدايير مَنْ لا يَخْصُّ عنده من علم الجَوَائِية
والبرائِية وجهُ تقريب العمل . وعليك بكتاب الأصول من غير
الكتب المائة والأربعة والأربعين ، فَإِنَّ فِيهَا العمل بغير رمز في
٦ الأَحْجَارِ خاصَّةً وهو والله من نفيس الكتب وفيه غير باب . والله قد
عملته يدي وبمقلي من قبل وبمحث عنه حتى صَحَّ وامتحته فأكذب .
الجَرَحُ لك لازم إن فرطت في طلبه ، وأنظر ما فيه تجده عِجاً
٩ إن شاء الله . قد أتينا على عدة قواعد مما لا بدَّ منها في السبعين
وفي غيرها مما يجري من كتبنا ما يجري السبعون فليكن الآن مقطوعاً
وآخرها ، إن شاء الله والسلام

(٣) الثالث ، وفي ق : الثلاث يَخْصُّ عنده ، وفي ق : فحص عنه ، ولعل
الأصح : يحضر عنده علم ، وفي ل : علوم الجرائية ، وفي ق : الحيوانية
(٤) وجه ، وفي ق : ووجه العمل ، وفي ل : العلم (٦) والله قد ، وفي ل :
قد والله (٧) فأكذب ، وفي ل : كما كتب (٨) الجرح ، وفي ق : الحرج
تجده ، وفي ل : تجد (٩) بما ، وفي ل : ما (١٠) ما يجري السبعون ،
وفي ق : ما يحوي السبعين مقطوعاً ، وفي ل : منقطعاً (١١) والسلام ،
وفي ل : تعالى

مع المقالة الثالثة والثلاثين (*)

ووفق خالقي وسيدى صلوات الله عليه ما تركت واحدة من
هذه الجمل ولا من غيرها مما قد أجملته في موضع من كتبي إلا وقد
شرحته شرحاً يبيناً في مواضع من كتبي ، فأبحث عنه فصل منه الى ٣
ما تحب والسلام . وإن أحييت أن تعلم صحة ذلك فعليك بكتاب
الحاصل خاصة فإنه نهاية كتبنا في العلم ولا بد لك من هذه العلوم
التي قدمتها لك البتة كلها وكذلك من كتاب الحاصل ، لأنه لا عمل ٦
إلا يعلم قبله يتقدمه . فأعرف ذلك وأعمل عليه ، وإنا لك وإماله فإنك
إن فرطت فيه ندمت ندامة نغم الحياة وذلك أنك إذا ذهبت
بزمانك فليس يمكنك كل يوم العمل والتجربة لترى الرشيد فيما ٩
تقوله لك . ولكن اتعب أولاً تعباً واحداً وأجمع وأنظر وأعلم ثم

-
- (١) وسيدى صلوات الله عليه ، سقط من ق واحد ق ، وفي سر ل : واحداً
(٢) بينا ، وفي ل : مينا مواضع ، وفي سر ل : موضع (٤) والسلام ،
سقط من ل ق (٥ - ٦) خاصة . . . الحاصل ، سقط من ل (٥) لك ، سقط
من س (٦) البتة من ، وفي ق : النسبة لانه ، وفي ق : إن لا عمل ، وفي
ق : لا علم (٧) عليه ، وفي ل : به فاك ان ، وفي س : فان كان
(٩) لرى ، وفي ل : لترك (١٠) ولكن . وفي ل : وان اتعب ، وفي ق :
اتعبت واجمع ، سقط من ق

أعمل فإنك - وحق سيدي - لا تصل أولاً ثم تصل إلى ما تريد .
هذا في العلم الذي لا بد منه . فإذا نظرت في ذلك وأحكمت وجودته
عدلت إلى الأبواب ٣

فأما السبعون فيأيد وأجودها من الأربعين إلى الستين

وأما المائة والاثناعشر فالأبواب منها مجموعة في كتاب واحد
لا > بد < لطالب العمل منه يقال له كتاب المجرّدات . وذلك أنا
جرّدنا فيه جميع الأبواب التي ذكرناها في المائة والاثنى عشر كتاباً
ومبلغ الأبواب التي فيه خمسة آلاف باب . وهو قاعدة كتبنا المائة
والاثنى عشر وبه تم وتصح أبواب المائة والاثنى عشر كتاباً . فأطلبه
وأعمل بما فيه فهو في نهاية الحسن والشرف لمن علم ليعمل منه ، فأما
لمن جهل فشقة ونعب وحسرة . اطلب وأبحث بلغنا الله وإياك عابثاً
بمشيئته وقدرته ، إنه جواد كريم فمال لما يريد ١٢

وأما الكتب العظيمة النعم للمرء كتب الموازين فإن قاعدتها كما

(١) وحق سيدي ، سقط من ق أولاً ثم تصلق ، وفي س ل : وتصل
تريد هذا ل ، وفي س : تريد وهذا ، وفي ق : تريده من هذا (٤) فأما ، وفي ق : أما
(٦) لطالب ، وفي ل : يطالب منه ، وفي ل : به كتاب ، سقط من
ل ق وذلك أنا ، سقط من ل ق (٧) جرّدنا ، وفي ق : جودنا (٩) تم وتصح ،
وفي ق : تصح (١٠) والشرف لمن ل ، وفي ق : والشرف لمن ، وفي س :
والسر لمن ليعمل ، وفي ق : ان يعمل (١١-١٢) عابثاً . . . يريد ،
وفي ق : حسن التوفيق نعم المولى ونعم الرفيق (١٣) للمرء ق ، وفي س :
للرأة ، وفي ل : السرا قاعدتها ، وفي س : عدتها

قد قلنا فيها اثنا عشر كتاباً إلا من جيدها وليس فيها ما ينتخب لأنها
كلها لا بد للقارى منها بوجه من الوجوه ولا بسبب من الأسباب ،
وهي القاعدة العظمى في جميع العلوم . ومن سرائر كتاب العلم المخزون ٣
أمرى الكتب في العلم والعمل بأى الوجوه شئت إن شئت التباير
وإن شئت على طريق الليزان وإن أحببت العلم بجميع ما تحتاج إليه .
ومنها الكتب الجمل المشرون ، فإنها مما لا يسع عالم ولا جاهل ولا ٦
من طلب هذه الصناعة ولا من لا يطلبها إلا أن نظر فيها وتكون
عنده فإنها تجمع علم الصناعة مئيناً قريبا وعملها واضحاً مكشوفاً
مئيناً وهو عشرون كتاباً . وبعد ذلك فوائده ما أعلم ما أحسن ما أخص ٩
منها بالوصف والترك لشيء دون شيء وإنها كلها والله مما يحتاج
الإنسان إليها الحاجة الماسة لأنها تجمع كل فن من العلوم إن شئت
طلباً ونجوماً وصنعةً ومطالب وعلماً وهندسةً وعزائم وتدابير وخواص ١٢
ولمباً ونزهةً وجميع ضروب العلوم والآداب وأمثال ذلك
فأما كتبنا الأخر فثلث العشرين والثلثين والأربعين

(١) قد سقط من ل ق الا ، وفي ل : الا ان وليس ، وفي ل : وليس
والله (٢) لا بد ، سقط من س القارى ، وفي ل : القارى لما
(٥) بجميع ، وفي ل : لجميع (٧) ان ، وفي س : دن (٩) مبنا ،
سقط من ق ما احسن ما ، وفي س : ولا احسن (١٠) لشيء ق . وفي
س : تنى ، وفي ل : تينا (انتهت ههنا الرواية في س بسقوط عدة أوراق من
النسخة) (١٢) ومطالب . وفي ل : وطلب وعلماً وهندسة ، وفي ل :
وعلم هندسة

- والسبعة عشر والأربعة والأربعة والواحد والواحد والواحد.
- وهذه الواحد < و > الواحد هي كتاب الملك وكتاب المعرفة وكتاب المتحد وكتاب الروضة وأمثال ذلك. والثانية الأحجار. والثالثة من الإمامة. فإن الجامع لذلك كله أو ما ينبغي منه هو أخونا، وأذكر أن الوقت الذي كنا نعدك به سيقبل اليك بقوة الله وقدرته وعونه.
- ومشيئته إن شاء الله. والجامع لهذه العلوم أفضل الناس يكون، فإن كان له بعد ذلك أو قبله درس مالنا من بقية الكتب التي لنا وما للفلاسفة فذلك يكون عندي مثل سقراط لاغير. فأعمل على ذلك وأعلمه تصل منه إلى محابك سريعاً، إن شاء الله تعالى.
- وهذه المقالة لهذه الفصول جعلناها وفيها خاصية وصول الإنسان إلى مطلوبه بسهولة إذ في معرفة المواضع التي فيها العلوم خواص نافعة للطلاب. وفقنا الله وإياك إلى الرشاد بمنتهى وكرمه.
- وإذ قد أتينا على بنيتنا فليكن الآن آخرها. تمت المقالة الثالثة والثلاثون بحمد الله وعونه.

(٣) المتحد. في ل: المجد، وفي ق: المجد والثالثة، وفي ق: الثلاثة
 (٤) فان، وفي ق: فانه أو ما، وفي ق: وما (٦) ومشيتته إن شاء الله، سقط من ل: الناس، سقط من ق: (٨) فذلك يكون عندي، وفي ل: وكذلك يكون له عندي تصل، وفي ق: تصل (٩) منه، وفي ق: به محابك، وفي ل: ما تحب (١٢) إلى الرشاد، وفي ل: للرشاد

من المقالة الثامنة والثلاثين (٥)

وقد أوضحنا من هذه الأبواب التي من الأجساد خاصة وكيف
تكون ومن الأرواح وكيف تكون ومن الأجسام وكيف تكون
في كتاب المجردات من المائة والاثني عشر طرائف وعجائب كثيرة ٣
ومنها أيضا مركبة، فينبغي أن تستخرج جميع الأبواب الصغار من ثم
فالك كتاب مثله في فك جميع الرموز المستصعبة إن رغبت في ذلك
وفك الرموز فيه على سبيل الأبواب لأننا نذكر فيه خمسة آلاف ٦
باب عمل غير العلم وهو كتاب كبير وهو من أمهات كتبنا التي لا يسع
لأحد أن يحمله . فأعلم جميع ما ذكرناه إن شاء الله عز وجل

من المقالة الثانية والسبعين (**) ٩

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد
النبي وآله وسلم . اعلم بعد ذلك أن الإكسير يتم لمن أكل العلم في يوم

(٨) لاحد س ، وفي ق : احدا يحمله ، وفي ق : يحمله
(١١) العلم ، وفي ق : العمل

(*) س ١٠٥ آه ق

(**) س ١٢٨ آ - ١٢٩ ب ق

واحد، ولمن توسط في شهر، ولمن قصر في سنة، ولمن قبل ما في
 ظاهر الكتب في عشرين سنة. والذي قد علم يتم له الاكسير الأعظم
 ٣ في يوم واحد من جميع هذه الكتب وعلم ما فيها وأخرج جملها
 وعرف معانيها ولا يتم - وحق سيدي - إلا كذلك. ومن توسط
 فيها الذي يقرأها وحده ويعمد الى أشياء من فصولها بعد نظره فيها
 ٦ بأسرها، وهذا - وحق سيدي - من أخص الخواص الذي لا بد
 له منه. وإن لم ينظر فيها كلها لا يتم له شيء ولا لمن كان من أنظر
 الناس وعدادها. وقد أحكمتنا في كتابنا المعروف بالعلم المخزون وفيه
 ٩ طرائف العلوم وهو على التحقيق العلم المخزون والسلام. ولولا أن في
 ذكرى للكتب - وحق سيدي - شيئاً من الخواص ما ذكرت.
 وأما من قصر فنقرأها كلها وعمد منها الى علم واحد فلو إنه في يوم
 ١٢ ما تم له في أقل من سنة لنقصان علمه. وأما في عشرين فالملوث والسلام
 فإن هذه الكتب إذا اجتمعت أمكن الدارس لها ثلث مرات
 على ما أصف، وكل ذلك - وحق خالقي وسيدي - من الخواص.

- (٢) عشرين سنة، وفي ق: عشرين (٤) وحق سيدي، سقط من ق
 (٦-٧) بأسرها... فيها، سقط من ق (٧) لا، وفي ق: فلا ولا
 لمن، وفي س: ولان من، سقط من ق (٩) التحقيق، وفي ق: الحقيقة
 (١٠) وحق سيدي شيئاً، سقط من ق (١٢) فالملوث، وفي ق: فالملوث
 (١٣) ثلث مرات، وفي س: ثلثة مرار (١٤) اصف، وفي ق: اوصف
 وكل ذلك، سقط من س وحق خالقي وسيدي، سقط من ق

أما المرة الأولى فليصححها ويبين له ما فيها من أفاظها . وأما الثانية
فلدرسها وإظهار ما تحتها . وأما الثالثة فلجمع المعاني الى مواضعها وما
يليق بها من المعاني والفنون أن يبلغ منها الى النهاية المطلوبة منها . وما ٣
أنقع كتاب الدار في هذه الكتب ، وما أنقع كتاب المراسد في هذه
الكتب ، وما أنقع كتب الأحجار الأربعة على رأى بليناس وما أنقع
كتاب التصريف والميزان من أمهات الكتب . فإذا علم ما في جميع ٦
هذه الكتب بل إذا قرأها أخوانا أكبر ثلث مرات بلغ بها - وحق -
سيدي - الى فوق ما يريد وفضل من ذلك ايضا ويستمر امر قرأتها
وفكها مديدة ثم يفتح الطريق فيها بحول الله وقوته . ولا علم عندي ٩
ولا فائدة ولا صدق ولا جدوى لمن لم يجمع هذه المائة كتاب والأربعة
والأربعين كتابا في علم الميزان . وحق سيدي ماسميت هذا العدد
إلا في موضعين من كتبى هذه وموضع آخر مرموز على سبيل ١٢
الحساب ، وستعلم ذلك إذا أنت تطلعت اليه . وأعلم أن من خواصها

- (١) فليصححها ، وفي ق : فليصححها وبين . . . الفاظها ، سقط من ق
(٢) وأما ، وفي ق : فالمرّة مواضعها ، وفي ق : موضعها (٣) ان يبلغ
مها ، وفي ق : بلغها ومنها (٦) ما في ، سقط من ق (٧) مرات ، وفي ق :
مرار (٨) الى فوق ، وفي ق : الى ما فوق يريد ، وفي ق : تريد من ذلك
ايضا ، سقط من ق ويستمر ، صححنا ، وفي ق : ويستمر . وفي ق : ويستمر
امر . وفي ق : مر (٩) وفكها ، وفي ق : فكها يفتح . وفي ق : يتضح
فيها ، سقط من ق (١١) وحق سيدي ، وفي ق : وأنا هذا ، وفي ق : بهذا

أنها لا يكمل العلم بها إلا لمن جمعها ولا يصل الى جدوى شيء منها ولا واحدٍ إلا من جمعها

٣ ومن خواصها العظيمة النبوة أن هذه الكتب أغنى كتب الموازين مائة كتاب ونيف وأربعون كتاباً لا تجتمع أبداً عند من ينظر فيها ويعلم فوائدها إلا أخونا الذي كنا نصصنا عليه في جميع كتبنا هذه أغنى كتب الموازين وفي غير كتب الموازين من الكتب الأخر، فإننا قد ذكرنا أخانا هذا. وهذه الأحوال من أكبر علم الخواص، والسلام

٩ وأنا أعلم أنها لا تتفق عندك في هذا الوقت لكن إذا علمت ما فيها من جميع العلوم وعسر عليك علم هذا الموضع والوصول اليه اتفق عندك غاية اتفاق، وهذا إنما يكون لما في نفوس الناس من الضباب. ١٢ وذلك أنهم يقدرون أن العلم ضرورة ما يجب أن يعلّموه إذا قرأوه أو تطلّعوا فيه وأنه سيكون فيه دليل على ما فيه من العلم، وهذا كله جهل. أرايت أن لو قال قائل إن حجر الفلاسفة هو الزبيق والكبريت أليس

(١) العلم، وفي ق: العمل لمن جمعها، وفي ق: من جميعها شيء، وفي س: شيئاً (٢) من جمعها، وفي ق: من جميعها (٥) فوائدها، وفي ق: قواعدها (٦) وفي غير كتب الموازين، سقط من س (٨) والسلام، سقط من ق (٩) وأنا أعلم، وفي ق: وأعلم (١٠) اتفق، وفي ق: تفق (١١) غاية، سقط من س اتفاق، وفي ق: الاتفاق إنما، وفي س: أيضاً (١٢) يعلّموه، سقط من س أو، وفي ق: وإذا (١٣) فيه، وفي ق: اليه جهل، وفي س: جهلاً

كان كثير من نفوس الناس تنطلع اليه وتنحو نحوه وهم لا يعلمون ماتحته
من الحق والباطل ؟ فلا بد في حكم النظر من نعم إذ كان ذلك لازماً .
فكذلك هذه الاشياء التي تخبرك بها لا تدرى أحق هي أم باطل . فكما ٣
أن قولنا الزيق والكبريت حجر الفلاسفة لعلم الصنعة فنحتاج أن
نعلم بسر ما تحته حتى يتم وينكشف فكذلك ما نقول في هذه الاشياء
إنما تنكشف وتحقق وتتفق عندك إذا رأيت ذلك وظهر لك وعلمت ٦
ماتحته . ووحق سيدي لئن لم تُصغ الى ما أقول وتقبله لتُلفن عمرك
وتذهبن به ضياعاً . وما تمبت بكتبنا فإن قاعدتنا فيها أن تجمعها
أولاً ثم تقرأها ثلث مرات فإنها من الخواص الكبار التي ليس مثلها ٩
وتجمع قواعدها وأحكامها وفصولها الدالة على معانيها المنفردة
والمشتركة والمعاني القياسية وغير القياسية في كل واحد من العلوم
وتضيف ما في كل كتاب منها الى ما في الآخر من ذلك المعنى حتى ١٢
لا يبقى منها شيء إلا أتيت عليه . وقد يجوز أن يكون في بعض الكتب

-
- (١) كثير . وفي س : كثيراً . تنطلع ، وفي س : تطلع (٢) من نعم ،
وفي س : من نعم ذلك ، سقط من ق (٣) تدرى ، وفي ق : تدرى فكما ،
وفي ق : كما (٤) لعلم ، وفي ق : العلم فنحتاج ، وفي ق : محتاج (٤ - ٥) ان
فلم يسر ما ، وفي س : ان تسر وتعلم ما (٥) فكذلك ، وفي س : وكذلك
(٦) وتحقق ، وفي ق : وتجنس (٧) ووحق . . . تصح ، وفي ق : واعلم
انك ان لم تصل لتلفن ، وفي س : لتلفن (٨) تجمعها ، وفي ق : تجمع
(٩) مرات ، وفي س : مرار الكبار ، وفي ق : الكبير مثلها ، وفي ق : فيها
(١١) وغير القياسية ، سقط من ق (١٣) بعض ، سقط من ق

معنيان وثلاثة وأقل وأكثر فيكون الكتاب مبنيًا على معنى واحد
لا يشاركه غيره، فليُضَف كل واحد الى أمثاله حتى يتم لك - وحق
٣ سيدي - ما قصدت له، والسلام

ومن الخواص التي هي وضعية لا طبيعية أن كتاب العلم المخزون
يؤلف جميع هذه الكتب - ومنها أن كتاب الميزان وكتاب التصريف
٦ بخلاف معنى كتاب التنزيل وكتاب التقرير وكتاب الحاصل بخلاف
كتب الأحجار الأربعة على رأي بليناس وأمثال ذلك من هذه
الكتب بعضها محل شك وبعض يكشفه. وإذا انكشفت الشكوك
٩ لم يبق في النفوس والمقول من المطالبات شيء البتة. وهذا لا يكون
إلا بالبيان البتة وإقامة البرهان الذي لا ينحل للكل وإقامة البرهان
لا يكون إلا بالبيان. وذلك ليس من فعل أحد من الناس لكنه من
١٢ أفعال الأنبياء. فقد ثبت ما قلنا بما صرحنا به وعرضنا في غير موضع
أنه حق، فأعلم ذلك وأبني أمرك بحسبه نصل الى ما تريد إن شاء
الله تعالى

(١) الكتاب، سقط من س (٢-٣) وحق سيدي، سقط من ق

(٣) والسلام، سقط من ق (٧) هذه، وفي ق: عدة

(٨) شك، وفي ق: شكل (٩) من، وفي ق: في (١٠) بالبيان البتة، سقط

من س (١٢) وعرضنا، وفي س: وعرضنا (١٤) تعالى، سقط من ق

ابن

الجزء الأول من كتاب السر المكتوبه (*)

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين وصلواته على خير خلقه محمد المصطفى وآله والسلام

قد كتبنا يا أخى قدمنا فى كتبنا هذه عدة كتب فى فنون كثيرة ٣ كل فن منها [٤٧] قلم بنفسه . ففها ما فيه منازعات وشكوك لم نكشفها فى مواضعها ، ومنها ما كشفناه وأوضحناه . وينبى أن نعتد أن الفائدة فى هذه الكتب القديمة عظيمة . منها أولاً علوم الطلسمات ، ٦ وثانياً علوم الصنعة ، وثالثاً علوم المطالب ، ومن بعد علوم المطالب الدلالة على أخويننا . ولو قلت : إن هذا القسم الأخير أعظمها لكنت صادقاً . ونحتاج أن ندل فى هذا الجزء من هذا الكتاب على أخويننا ٩ نحن ونمطى أكثر أوصافهما . فنقول وبالله الاستعانة :

(١-٢) سقط من پ (٣) فى ، وفى پ : من (٥) تعتقد ، وفى صف :
يعتقد (٧) ومن بعد علوم المطالب ، سقط من پ (٨) أخويننا ، وفى پ :
أخواننا (٩) أخويننا ، وفى پ : أخواننا (١٠) نحن ، وفى صف : بحق
أوصافهما ، وفى صف : أوصافها الاستعانة ، وفى صف : التوفيق

(*) على حسب مخطوط باريس ٥٠٩٦ ورق ٤٧ - ٤٨ [= پ] وقد قل السيد هاشم العدي
هذا النص على النسخة المخطوطة فى المكتبة الآسية بمصر [= صف]

لَمْ نَقْرَأْ شَيْئاً مِنْ كِتَابِنَا مِنْ أَىِّ فَنَ كَانَ مِمَّا ذَكَرْنَا الدَّلَالَةَ
عليهما فيها فَإِنَّهُ سَيَعْلَمُ أَنَّا ذَكَرْنَا أَرْبَعَةَ قُرَى إِلَّا أَنَّ لِلْمَوَالِ يُحِبُّ أَنْ
٣ يَكُونَ مِنْ بَعْدِ عَلَى اثْنَيْنِ: أَحَدُهُمَا فَارَسَى وَالْآخَرُ عَرَبَى . وَلِأَنَّ
كِتَابِي هَذَا فِيهِ كَشَفُ أَسْرَارِ السَّرَائِرِ الْمَكْنُونَةِ تَحْتَ خَاتَمِ النُّبُوَّةِ
مَا سَمَّيْنَاهُ كِتَابَ السَّرِّ الْمَكْنُونِ . فَتَقُولُ :

٦ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْفَارَسِيَّ مِنْ أَخَوَى يَكُونُ مَوْلَهُ الْعِرَاقُ مِنْ بِلَادِ
الْخُرَابِ ، وَالْعَرَبِيَّ يَكُونُ مَوْلَهُ إِضْطِحَ الْعِرَاقُ إِلَّا أَنَّ الْبِلَادَ وَالْمَوَاضِعَ
الَّتِي يُولَدُ فِيهَا الصَّغِيرَ مُخَالَفَةً لِلْمَوَاضِعِ وَالْبِلَادِ الَّتِي يُولَدُ فِيهَا الْكَبِيرَ .
٩ وَقَدْ يَحْجُوزُ أَنَّ تَكُونَ الْبِلَادُ وَاحِدَةً وَالْمَوَاضِعَ مُخْتَلِفَةً . وَذَلِكَ أَنَّ مَوَاضِعَ
أَخِينَا الصَّغِيرِ تَكُونُ حَارَةً يَابِسَةً بِمِثْلِ مِثْلِ الْمَاءِ ، وَمَوَاضِعَ أَخِينَا
الْأَكْبَرِ بِالضَّدِّ سَوَاءٌ . وَذَلِكَ أَنَّ مَوَاضِعَهُ قَرْيَةً مِنَ الْبَارِدِ الرُّطْبِ
١٢ الْمُلْتَمِ الْبَلَدِ الرُّطْبِ ، فَأَعْلَمُ ذَلِكَ وَتَبَيَّنَتْ وَأَنْظُرُ فِيهِ أَوَّلًا
وَلَتَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا تَسَاوَتْ أَسْمَانُهُمَا كَانَتْ ثَمَانِينَ سَنَةً ، وَذَلِكَ إِذَا بَلَغَ

-
- (١) قَرَأَ ، وَفِي صَفْ : قَدْ قَرَأَ ذَكَرْنَا ، وَفِي صَفْ : قَدْ ذَكَرْنَا
(٢) يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَعْدِ ، سَقَطَ مِنْ بَ (٣) وَلَانِ ، وَفِي صَفْ :
وَأَنَّ (٤) أَسْرَارَ ، وَفِي صَفْ : سَرَّ (٥) مَا سَمَّيْنَاهُ كِتَابَ ، وَفِي صَفْ :
فَسَمَّيْنَاهُ بِكِتَابِ فَتَقُولُ سَقَطَ مِنْ صَفْ (٦) أَخَوَى ، وَفِي : أَخَوَى يَكُونُ ،
وَفِي : فَإِنَّ مِنْ ٢ ، وَفِي صَفْ : فِي (٧-٨) وَالْعَرَبِيَّ لِلْمَوَاضِعِ ،
سَقَطَ مِنْ بَ (٨) يُولَدُ ٢ ، وَفِي : تُولَدُ (٩) يَحْجُوزُ ، سَقَطَ مِنْ بَ
وَاحِدَةً ، وَفِي : وَاحِدَ (١٢) وَتَبَيَّنَتْ ، وَفِي صَفْ : وَتَبَيَّنَتْ
(١٣) وَلَتَعْلَمُ ، وَفِي : وَلَتَعْلَمُ تَسَاوَتْ أَسْمَانُهُمَا ، وَفِي : تَسَاوَتْ أَسْمَانُهُمَا
كَانَتْ ، وَفِي صَفْ : فَكَانَتْ

الأصغر منهما الثلاثين بلغ الأكبر منهما الخمسين . فينشد تقع القوائد
الكبار والعلوم الدزار والأسباب العظام بغير زمان ودوام الحصاد .
٣ فينشد يرتفع ، ويبدأ براحة أخوى هؤلاء
فأما الأكبر الآخر من الأربعة والأصغر فيلحقهما للنفعة منهما ،
ولا يكون لهما منهما كثير غناء في امر أخويهما ، والسلام
وذلك يا أخى اذا كان لأخيك الذ كر من الاثنين اللذين كنّا في ٦
ذكرها أولاً ولد فإنه لا بد من أن يكون له ولدان ذكر وأنثى ، وهو
قريب من هذا الزمان . ولعل أحدهما أن يكون له والآخر في عقبه ،
إلا أن الأنثى يكون أولاً لعلته برده وقربه من الماء كما قد قدّمنا أولاً ٩
وحدثني سيدي عن آباءه واحد بعد واحد قال قال لى آخر : فأما
الناس في زمان الفسق فإن الأصغر يكون أولاده كثيراً جداً لا يحصى
عديم إلا الله تعالى وكثير النسوة راغباً في الانصاف من النساء قليل ١٢

- (١) الحسين ، وفي پ : الى خمسين تقع ، وفي پ : يقع
(٢) العزاز ، وفي پ : الفرار العظام ، وفي صف : العظيمة الحصاد ،
وفي پ : الحصاد (٣) ويبدأ براحة ، وفي صف : ويداراه أخوى ،
وفي پ : أخوى (٤) الأكبر ، وفي صف : الكبير فيلحقهما ، وفي پ :
فيلحقهما (٥) أخويهما ، وفي پ : أخوتها (٦) الذكر من صف ، وفي پ :
الذكرين ، لعل الأصح : الأكبر من (٧) ولد ، وفي پ : وله ولدان ،
وفي پ : ولد (٨) عقبه ، وفي پ : آقبه (٩) أولاً ، وفي صف : اول
من ، سقط من پ (١٠) واحداً ، وفي پ : واحداً واحداً ، وفي
صف : أخرى آخر ، سقط من پ (١٢) راغباً في الانصاف ، وفي
صف : راغب في الانصاف

- الرغبة في النساء الصالح . فأما أخونا الكبير يكون له امرأتان تقوم
مقام امرأة واحدة . وأخونا الكبير + ررم بهم . بالفداء والعمل السوء
٣ ويرجع عنه إلا أنه يكون في هذا الزمان قد عمل مراراً كثيرة وقد
لحقه من بعض النسوة أثر في بدنه . إذا تأملت ذلك حسناً وجدته
عملاً بالسلاح فاضل الفصول إلا أن عمله بالسلاح يسير . وأظن -
٦ والله أعلم وأحكم - أنه لا بد أن يكون عارياً تماماً وشجاعته أكثر من
فروسيته . تأمل ذلك وأفكر فيه - فإن كانت هذه العلامات لك فأنت
هو ، فلا تخرج ولا تكشف أمرك وأمر أخيك فهلكان البتة .
٩ وأخوك الصغير يكون عظيم الهمة واسع الفكرة ، عجولاً جباناً ،
يروم الشجاعة قولاً لا فعلاً ، ولا يكون أبداً صاحب حرب بنفسه ،
فأعلم ذلك
١٢ وأعلم يا أخي أنك ستجد مالا في دارك التي ولدت فيها أو قد
وجدته ويكون حلالاً ولا بد أن يكون قد وجدته وهو حق . وأعلم
يا أخي أنك ستجد دفيناً لغريك تحتاج فيه الى تعب ونصب وغرامة
١٥ بل تصل الى ما تريد

- (١) تقوم ، وفي صف يقومان (٢) + ررم صف ، وفي پ : مررم ، ولم
نستطع اصلاح بهم ، وفي پ : مم بالفداء ، وفي پ : بالعدد (٢) مرارا
كثيرة ، وفي پ : نسوة (٤ - ٥) اذا ... بالسلاح ، سقط من پ
(٥) بالسلاح ، صحنا ، وفي صف : السلاح (٧) فروسيته ، وفي پ :
فروسته فانت ، وفي پ : فانه (١٠) لا فعلاً ، وفي پ : ولا فعلاً
(١٢) دارك ، وفي پ : بلدك (١٥) بل ، وفي پ : به

وَبَقِيَ أَنْ تَعْلَمَ هَذَا لِمَنْ هُوَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا . وَأَمَّا الْكَزْزُ
 - عَافَاكَ اللَّهُ - فَلِلْكَبِيرِ وَالْهَفِينِ فَلِلصَّغِيرِ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
 وَلَتَعْلَمَ أَنَّ أَخَانَا الصَّغِيرَ مَيُّنُكَبٍ أَرْبَعُ نَكَبَاتٍ عَظَامَ : الْأَوَّلَةُ ٣
 مِنْ السُّلْطَانِ وَهِيَ مُتَوَسِّطَةٌ فِي الْعَظْمِ وَيُسَلِّمُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ . وَالثَّانِيَةُ
 مِنْ عِلَّةٍ تَعْرِضُ لَهُ عَظِيمَةٌ مَحْرُوقَةٌ مُتَلَفَةٌ تَكَادُ تَقْتُلُهُ . وَالثَّلَاثَةُ عِلَّةٌ أُخْرَى
 أَشَقُّ مِنَ الْأُولَى وَأَعْظَمُ وَأَشَدُّ يَتَخَلَّصُ مِنْهُمَا جَمِيعًا بِمَحْوِلِ اللَّهِ تَعَالَى ٦
 وَقُوَّتِهِ . وَالنَّكَبَةُ الرَّابِعَةُ أَعْظَمُهَا عَلَى سَبِيلِ الظَّنِّ مِنَ الْأَخِ الْأَكْبَرِ ،
 وَذَلِكَ أَنَّهُ سَيَمُرُ بَيْنَهُمَا عَجَائِبُ مِنَ التَّحَاقُّدِ وَالشَّرُورِ فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ
 بَيْنَهُمَا فَقَطْ وَلَا يَكُونُ لَهَا حَقِيقَةٌ ، ثُمَّ يَنْكَشِفُ الْأَمْرُ عَلَى الصَّلَاحِ ٩
 وَأَمَّا أَخُونَا الْأَكْبَرُ فَيُسَيِّبُهُ مَرَضَتَانِ عَظِيمَتَانِ ، ثُمَّ يَنْكَشِفُ
 الْأَمْرُ عَلَى الصَّلَاحِ وَالتَّامِّ أَيْضًا وَيُسَلِّمُ مِنْهُمَا ، بَلْ يَمُقْبَانَهُ آثَارًا
 فِي بَدَنِهِ .

١٢

وَقَدْ كُنَّا يَتَنَّا فِي الْكِتَابِ الْمَعْرُوفِ بِالْأَدَلَّةِ مِنْ هَذِهِ الْكُتُبِ

- (١) لِمَنْ ، وَفِي ب : الَّذِي مِنْ كُلِّ ، وَفِي صَف : لِكُلِّ الْكُزْزِ ، وَفِي ب :
 الْكَبِيرِ (٢) فَلِلْكَبِيرِ ، وَفِي ب : فَكُلْ كُزْزٍ وَالْهَفِينِ ، وَفِي ب : وَالْهَفِينِ
 فَلِلصَّغِيرِ ، وَفِي ب : وَالصَّغِيرِ (٣) وَلَتَعْلَمَ ، وَفِي ب : وَلَيَعْلَمُ
 (٤) مُتَوَسِّطَةٌ ، وَفِي ب : الْمُتَوَسِّطَةُ (٦) أَشَقُّ ، وَفِي ب : أَشَقُّ مِنْهُمَا ،
 وَفِي ب : مِنْهَا (٧) الظَّنُّ ، وَفِي صَف : الظَّنُّ (٨) فِي السَّرِّ ،
 وَفِي ب : بِالسَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، وَفِي ب : أَوْ عِلَانِيَةٍ (١٠) عَظِيمَتَانِ ،
 وَفِي ب : عَظِيمَتَانِ

الدلالة على أخويننا هؤلاء ، غير أن أخانا الصغير يُتخوف عليه في زمانه
الحصار ووقوع التكتبات واضطراب السلطان وخراب البلاد وظهور
٣ الأشرار على الفجار في جميع الأقطار والأمصاثر شيء عظيم ، وكذلك
على أخينا الكبير

وقد كنا قلنا في كتابنا الأغراض لكتاب الأصول كيف يكون
٦ وجه سلامة أخويننا من الملل والأدواء والأوصاب ، وبلوغ ما يأملانه
من العلوم في ذلك الكتاب . وذكرنا في كتاب الفرق - ولمرئ أن
فيه من الأشياء الموصلة الى العلوم والطلبات والمهمات وكشفها
٩ ما لا ينكر له أن تكون به السلامة . وقلت : يا سيدي مامنى السلامة ؟
فقال : سلامة أخويننا من الآفات والحسد يكون بوصول هذا الكتاب
اليهما . > وأما الآفات < والحسد فإنيهما تكون من أعدائهما إن
١٢ فطنت لذلك . فاطلبه يا أخى ولا تأس ولا تأسف ، وإياك وإياك
وإهمال الفكر لنفسك

فأفهما يا أخوى ما أقول في إهمالكما النظر في هذه الكتب . إن
١٥ الأسرار المكتومة والعلوم المكنونة إنما تُودع - عافاك الله - بطون

- (١) أخويننا ، وفي ب : אחوتنا (دائما) عليه ، وفي ب : له (٢) الحصار ،
وفي ب : الحصاد ووقوع السكات ، وفي صف : وقوع الالتيات
(١٢) فطنت ، وفي ب : فنتت تأس ، صحنا ، وفي ب : صف : تأس
(١٣) وإهمال ، وفي صف : وإهمالك (١٤) أخوى ، وفي ب : أخوت (دائما)
إهمالك النظر ، وفي صف : إهمالك بالنظر (١٥) عافاك ، وفي ب : عافاك

الدفاتر . ولما كما يا أخوى وإهمالكا النظر لتصيا علم سرائر الخليفة
وصنعة الطبيعة . فإنك إن لم تنظر فإنك غير أخينا الذى نصصنا عليه .
وكذلك أقول لك : القول فى هذا الفصل لواحد منك هو القول لك ٣
فأما أخوانا اللذان قد ذكرناهما فأخونا الذى هو الأصغر من
الاثنين يحبّ العلم جداً ، وهو المسير - وحق سيدي - لهذه الكتب
التي لي ، وهو يعلم ما فيها كلها . وأخونا الكبير يكون أجود ٦
علماً فيها وبها منه

فأدلمنا ذلك ، وحق سيدي إن لن يؤسف على جمع كتبي ليظهرن
بهذه المكتب فى العالم جميع ما وعدناك به فى كتاب الأدلة وفى ٩
كتاب الحيوّة ، وهما نهاية الدلالة من هذه الكتب ، وكتاب المزاج
وكتاب التجميع وغيرهما من هذه الكتب ، فأياك وإهمال النظر . وقد
كنا وعدنا كما بمدة كتب هي تابعة لهذه الكتب المائة وهي تمامها ، ١٢
وليس لهذه الكتب شافع ولا نافع غير هذه التي ذكرناها . وحق سيدي
لن وصلت الى معرفة أسائها وأى كتب هي من كتبي لتصلن الى جميع

-
- (١) تصيا ، وفى پ : ليصيا (٢) الذى ، صصنا ، وفى ب : الذين
نصصا ، وفى ص : قصصنا (٣) لكأ ، سقط من صف لواحد ، وفى
ب : يواحد (٤) اللذان ، وفى پ : الذين قد ، سقط من پ (٥) لهذه ،
وفى پ : هذه (٦) وبها منه ، وفى ب : وبهايته (٨) لن يؤسف ، وفى
صف : لم يؤسف جمع . وفى پ : جميع (٩) جميع ، سقط من پ
(١١) فأياك ، وفى پ : وإياك (١٢) المائة ، أخيف فى صف : والاثنى

الذي وعدناك به . فإن وصلت اليك هذه العشرة الكتب مع هذه
 المائة كتاب فوحي سيدي إنك الرجل الذي نصصنا عليه في هذا
 الكتاب انت وأخوك . ووحى سيدي لئن وصل اليك كتابنا المزاج
 وفهمته لتكون بليناس دهره . فوحي سيدي لئن وصل اليك
 كتاب المزاج لنا ليصلن اليك جميع الكتب . وإياك وإهمال النظر فيها
 والشح لجمعها وطلبها والجلوس والتواني والتشاغل عن جمعها . وإياك
 ايضا وترك النظر في كتبنا هذه واختلاط نظرك بشيء غيرها ، بل
 الصواب أن تمد لجمعها ودرسها أولا أولا واحداً واحداً وتحصيل
 ما فيها وأخذ أبوابها من الأعمال واستنباط العلوم [٢٤٨] التي فيها
 وجمع حواشيها منها حتى يتم الباب إن شاء الله . وأغنى باباً من العلم
 وغيره من الأعمال وليس لنا في مثل هذا الفن إلا هذه الكتب
 ١٢ فقط في العالم

- (١) وعدناك ، وفي پ : وعدنا وصلت ، وفي پ : وصل
 الكتب . وفي پ : كتب (٢) عليه ، وفي پ : عليك (٣) انت ، سقط
 من پ ووحى ، وفي پ : ووحى (٤) لتكون بليناس ، وفي پ : لتكون
 بليناين (٥) كتاب ، وفي صف : كتابنا جميع ، وفي صف : جمع
 (٦) والشح لجمعها ، وفي پ : والنسخ لجمعها جميعاً ، وفي پ : جمه
 (٧) وترك ، سقط من پ واختلاط ، وفي پ : واختلاط
 (٨) لجمعها ، وفي پ : بجمعها واحداً ، وفي صف : وآخر
 (٩) حواشيها ، وفي صف : حواشيه باباً ، وفي صف : بالباب

مب من كتاب التجميع (*)

فينبى - عافاك الله - أن تعرف هذه المواضع ولا يتصور لك
الحال . فإنّ النحاس قد يمكن أن يخرج لك منه رصاص ويعود الى
النحاسية . وهذه الأشياء التى جرت هذا المجرى قد يحوز عليها خلق
أنواعها ورجوعها ، وليس ذلك فى النبات والحيوان لأنها لا تنعكس .
لأنّ الحجر إذا اتقلم منه حجر او حيوان او نبات أمكن فى ذلك
الحجر المنقل من الحجر والنبات المنقل من الحجر والحيوان المنقل
من الحجر أن يعود الى الحجرية . فإذا اتقلم من الحيوان حجر لم
يمكن أن يعود ذلك الحجر الى > الحيوان ، وإذا اتقلم من النبات
حجر لم يمكن أن يعود ذلك الحجر الى < النبات . وليس ذلك فى
النبات والحيوان من قبل ضعفها ، وذلك أنّ الحيوان إذا جاء نباتاً لم
يمكن أن يعود الى الحيوانية فى هذه الرتبة الى أن يصير حجراً ثم يُردّ

(٣) وهذه ، سخ : بهذه (٥) حجر . . . نات ، سخ : حجرا وحوانا
ونباتا (١٠) نباتاً ، سخ : نبات (١١) إلى أن ، لعل الأصح : إلا أن

(*) على حسب المخطوط الوحيد المخطوط فى المكتبة الوطنية فى باريس تحت رقم ٥٠٩٩ ورق
٢١١ - ٢١٢ ، وقد لحس الطرائى فى كتاب معانيح الرحة (مخطوط باريس ٢٦١٤ ورق
١٠١ - ١٢٢) قطعاً صغيرة من هذا الكتاب قليلها فى مواضعها

الى الحيوان فأعرفه ، وإليك أن تروم منه ما ليس في الإمكان
تروم حبراً >.... <

٣ ولنمثل أن الحيوان كله ، والنبات ب والحجر ج . فنقول : إن
١ في ب وب في ج فواجب أن ١ في ج إما في البعض او الكل ليس
فيه خلف . ونقول : إن ١ في بعض ب وب في كل ج فليس ١ في كل
٦ ج بل في بعضه . ونقول : إن ١ إن كانت في كل ج وب في بعض ١
فأفي كل ج وج في كل ١ وب في كل ج وج في كل ب وب في بعض
ب وب في بعض ١ فامتنع من جهة وثبت من أخرى وقد ثبت أن ١
٩ في كل ج وب في بعض ١ فامتنع من جهة وثبت من الاخرى ، وقد
ثبت أن ١ في كل ج وب في كل ج فسهل رجوع ب من ج الى ب .
فأعلم ذلك وأخص عن وجوهه . وقد أثبتنا عن ذلك في كتاب
١٢ التصريف آخرأ وفي كتاب الميزان والأصول والمنطق ، فأطلبه إن
شاء الله تعالى

فأما قولنا في المثال فإن المثال في تكوين الحيوان خاصة ، [فإنه قد
١٥ يكون >١< على العموم في كل ب وب في كل (ج) ولا ينمكس من
الوسط > الى < الجانب الأول بل الى الجانب الأخير] فأن يُنظر الى
الإنسان الذي يراد تكوين مثله أو أى شئ . أريد من الحيوان فلتؤخذ قوة

(١) تروم . سخ : يروم (٢) قروم ، سخ : فيروم (١١) أثبتنا ، سخ : أثبتنا

(١٤ - ١٦) الجملة بين المربعين وجب نقلها الى سطر ١٠ بعض . من

ج الى ب ، (١٥) * ج ، ياض في الأصل

قبحه أولاً إذ لا غلم أعلى من عالم العقل، ثم يُنظر بعد ذلك الى نفسه
وكيف ابو البخل يوصف بأبي الكرم وأبو الشر بأبي الخير وأبو العلم
بأبي الجهل اذ كانت هذه الأخرى دون علم العقل. ثم بعد ذلك التى ٣
يلبني أن يقوم هو الجسم الذى عليه الناصر، فصح أن الجوهر أصغر
كما قلنا وبيننا ذلك فى كتاب التصريف، فإنه فيه حكم وكذلك فى الميزان،
وصح أن الطبائع قد خرجت بالميزان < فى > التى قد فرغنا منها ٦
فيما تقدم من مثل الكبد والطحال والماغ والعظام والنضاريف
وجميع المفاصل. ولا تقدر ايضا أن ذلك يعمل واحداً واحداً ولا تقدر
أنه يعمل جملة واحدة. وهذا التفصيل: فالعمل فى التكوين على المثال ٩
الأول صحيح، والمثال الثانى يخرج سائر الحيوان أبلة لا يفهم شيئاً
لكنه بالمادة قد يقارب الاستواء، والأول أبعد زماناً. فليكن الآن
تكوين الحيوان على ثلاثة أجزاء: جزء [٢١٥٠] أول وجزء ثانٍ أبلة ١٢
وجزاء ثالث ذكى حتى حاد خيول ناموسى الطباع.

وإذ قد بلغنا الى هنا فلنأخذ فى التكوين الأول ليصح القول
فيه ثم ننبه بالثانى الأبلة < و > بالثالث الذكى ويكون مقطع الباب ١٥
الأول من الأربعة

(٢) ابو البخل، سخ: أبا البخل العلم، سخ: العالم (٦) منها، سخ: فيها
(٨) تقدر، سخ: تقرر يعمل، سخ: العمل (١٠) والمثال، لعل
الاصح: وبالمثال، او: وعلى المثال (١٢) خيول. سخ: حيول

فنعلم أن المثال لا يدّ منه وهو قولنا : إما إنسان وإما واحد
من الحيوان . فلنعمد أولاً فنصرف أحواله ونحصل من كتابه
٣ يقال فيه < . . . > من حال + ويترك مرتبة مرتبة . ثم تُنخذ آلة
من زجاج أو بّور أو حجارة أو لون من الألوان - والزجاج أجودها
إذا عملت منه - في ثخن الأصبع وإن أريد أن تجعل أُنقص في الطول
٦ والعرض أو أكثر فُعل . وكذلك إن أريد + بنقل بدن جارية ووجه
لرجل أو عقل رجل وجسم صبي أو أجب [إلى] التغير فإنه مُمكن ،
وعملت الآلة على الشكل الذي يُراد . ثم عمد بعد ذلك إلى كرة مقدارها
٩ كطول ذلك المثال مرة ونصف من جميع جوانبه حتى يكون في
وسطها كدائرة في دائرة . ثم تجعل عند رأس المثال ورجليه زيادة في
الزجاجة وقد تكون الكرة مُصنّعة . ثم يُعمل عليها من الطين الأملس
١٢ بغير شعر ولا تبين الذي من سبيله أن يكون أملس المعروف بطين
+ حرى - وقد أثبتنا به في كتاب الأطيان فأطلبه - ثم طينها به طيناً
ثخيناً وأتركها تجف وتصلب . فإذا جفت فأصقل أعلاها حتى يصير
١٥ كالمرابا . ثم أقطعها بمنشار رقيق لين حاد لا يكون فيه تفرس بنصفين ،

- (١) قولاً ، كذا في الاصل والحرقان الاولان مشطويان (٢) تحصل ، سخ :
نحصل (٣) لم نستطع اصلاح الخطأ (٥) عملت ، سخ : عمل (٦) ووجه ،
سخ : أو وجه (٧) وجسم ، سخ : أو جسم (٩) المثال ، سخ : المثال
جوانبه ، سخ : جوانبها (١٠) المثال ، سخ : المثال (١١) ، تكون ، سخ :
يكون مصنّعة ، سخ : مصمت (١٢) + حرى ، لعل الاصح : الحكمة
أثبتنا به . سخ : اثبتنا به . ٢ به ، سخ : بها (١٤) جفت ، سخ : جف

ثم خذ أحد النصفين وأمقل داخله كما صقلت خارجه وكذلك فاقمل
 بالنصف الآخر. فإذا صار شيئاً واحداً <...> وليكن المثال مجوّفاً
 كله مقطّعاً كل مفصل منه على حدته: رأسه قطعة بما فيه * وكفاه ٣
 وصدرة وبطنه وظهره قطعة أخرى، وأعضائه وذراعاؤه * وكفاه، كل
 ذلك يفصل حتى متى خلع يُخلع ومتى رُكب يركب. ثم يؤخذ من
 المني الذي لم يلحقه برد أو من تراب الجبل الذي قد كنّا عرفناك لِيَنَاه ٦
 من بلاد مكران وكرمان أو قطعة لحم من ذلك الحيوان الذي يُراد
 تكوين مثله، وكذلك تقول في المني. فاعلم ذلك وأحفظ هذه
 الأصول^١ أو لا هذا^٢ ولا واحداً منها. نخذ من أعضاء الحيوان واللحم ٩
 والأدوية والعقاقير وأمثال ذلك بالميزان. ثم ركب كل شيء منه في
 موضعه - وأبدء بوضع العظام ثم اللحم والعصب والعروق والشرائين
 والنضاريف وجميع ما فيه من ظفر - وأطبق المثال شيئاً على شيء * ١٢
 على أيّها شئت ثم أرفعه بما يكون له بما يضبطه

ثم تكون قد عملت في داخل تلك الدائرة المقطوعة بنصفين
 مخوّراً له مِرْوَد يدور عليه الصم <...> في ذلك المروود والمحور ١٥
 وألصق النصف على نصفه من الدائرة وسدّ الوصل ويكون للدائرة

(٣) كفاه، سخ: كفيه (٤) * وكفاه، سخ: وكفه (= وكفه؟)

(٦) الجبل، سخ: الحيل (٩) أو لا هذا، لم نستطع إصلاح الخطأ

(١٠) والعقاقير، سخ: والعقار (١٢) * ... * ، سخ: شيئاً على شيء

وأطبق المثال (١٣) أيها شئت ثم * أرفعه، سخ: أنها ست ثم أريته

يضبطه، سخ: تضبطه (١٦) وسد، سخ: وخذ

ايضا معجوز ومؤلَّب يدور في حيز كالنهر . وقد استوفينا لك هذا
 المثال في عمل الأجساد وفكها وردّها في الكتاب المعروف بالتدبير من
 الكتب [١٥٠ب] المائة والاثني عشر . ثم ركب الدائرة في محورها
 ويكون لها < ما > يديرها دائما ويوقد تحتها نار واحدة ووقود واحد -
 وميزان النار قد فرغنا منه في كتاب لنا يُعرف بكتاب الصفوة وفيها
 مثلنا في كتاب التصريف من الأيام - وتكون حركته دائمة بذاته
 < > او رجًا او غير ذلك من الأشياء التي من شأنها الحركة،
 كالثلثين يلاذ مصر المتحركة دائما فإن قامت على عمود حديد تحتها مرآة
 مصقولة ليس في طبع العمود ولا المرآة أن يقفا ابداً والعمود مدملج
 الدائرة والمرآة مققرة ورأس العمود مستقر والشكل المدملج اللين
 لا مستقر فيه لدملج لين فقد عملت حركته دائمة على ممر الدهر .
 ١٢ وتلك الحركة عملها صاحبها على حركة الفلك - وقد ثبت ذلك في كتاب
 الأشكال الطبيعية - ولم يكن قصده غير الفلك وحركته ويعمل ذلك
 دائما الى منهي الأيام . وإياك أن تكون قليل المعرفة بتمام الأيام
 فتقصها او تزيدها فيتلف في ذلك الشيء المتكون . فإنه ربما خرج
 - وحق سيدي - أحسن من كل شخص في العالم وأتمه . وأعمل على

(٤) واحدة، سنخ: واحد (٥) وفيها، سنخ: وكا (٧) <...>،
 لعله سقط: < مثل حركة دولاب > (٨) قامت، سنخ: قاما
 (٩) يقفا، سنخ: قصديا (١٠) النائرة، لعل الاصح: القاعدة
 مستقر، سنخ: مستقرا (١١) عملت، سنخ: عمله

أنه يتم بأن تيقن صحة ذلك . إذ اتّم عضو من أعضائه فإنه يتكوّن الكل كذلك إذ كانت الأجزاء مثل كليّاتها في البسائط فأعرّفه ^(٥)

فهذا مافي < هذا > النوع من التوليدات على ما ذكره ٣
فرفوريوس إذ كنّا إنّا نشرح في هذا الكتاب كتاب فرفوريوس
 الصوريّ وكتاب رسموس في الميزان . ومن يطّلع على هذه الكتب
 ويقرأها علم مثنئاً عليه ، وذلك أنهما أغلقا الكلام في هذه الأشياء ٦
 إغلاقاً شديداً عظيماً

وأما الطائفة الذين قالوا بالتعفين فقالوا : هذا التكوين لا يتم من
 قيل أنه بغير تعفين والتكوين لا يكون إلا بالتعفين . غير إنهم ٩
 يقولون : إنّ السيفيّة جيّدة محكمة لو أنّ لها رطوبة . وذلك يكون
 بأن يحمل المثال في جوف دائرة من نحاس مهندمة كما ذكرنا في الأولى
 ويكون ملوّها ماء والمثال موضوع في جوف الماء والناثرة النحاس في ١٢
 جوف دائرة الطين والوقود على أضفاف الأول . وينبغي أن تعلم أنّ
 الذي يجب أن تكون النار عليه هو مقدار المرتبة الأولى مادام في

- (١) فانه ، سخ : انه يتكون ، سخ : سكون (٢) كذلك ، سخ : لذلك
 (٦) مثنئاً ، سخ : هنا

(*) قد لحص هذا الفصل الطبراني في كتاب مفاتيح الرحمة ورق ١٠١ ب قال : قل طهر روحه الله
 في كتاب التجميع ركب دائرة التكوين ويكون لها ما يديرها دائماً وبقوة تمنحها وقوداً واحداً للذة
 للعلومه الذي يكون قليل للفرقة بالآلهم يتنص منها أو يزيد فيها ينال ذلك الشيء . التكون طه رعا
 خرج أحسن شخص في العلم وأتمه وأت تيقن إذا صح عضو من أعضائه أن يكون الكل كذلك إذا
 كانت الأجزاء مثل كليّاتها

دائرة واحدة والمثال في جوفها وهو القى ذكرنا أنه يتحصل بالعدد :
 وأما إن كانت الدائرة في جوف النائرة فالوقود يكون بمقدار المرتبة
 الثانية وهو على ثلاثة مقادير من الأولى . وهذا قول هاتين الطائفتين
 ليس فيه غير ذلك وهم الذين قالوا بالطبع ، فأعلم ذلك

وأما من قال إن الروح لا تقول إلا من الهواء فله شكل آخر ، وذلك
 أنهم يحملون المثال في دائرة شبه متقبة ثقبا كثيرة [١٥١] اللطائف
 وتكون فارغة ويحملونها في دائرة نحاس مملوء ماء كما كنا مثلنا أولا
 وتجعل تلك الدائرة الأخيرة في الدائرة الكبرى التي هي * الطين .
 ويكون وقودك على أضعاف الأولى خمس مرات وهو مقدار المرتبة
 الثالثة . وليس للتوليدات ما هو أشد من هذا < في > جميع الأعمال
 لأنه الغاية كما قلنا فيما سلف إن وقت على ذلك . وينبني أن تعلم أن
 ١٢ مقدار* المثال ينبني أن يكون من النائرة الأولى على مقدار النصف
 سواء لا زيادة ولا نقصان فيه . وهذا فقد ذكرناه لك في تقاطع
 الدوائر بالنصف والثلاثين من تعاليم الهندسة . مثال ذلك < ... > مثل .
 ١٥ قطر ها ثلث مرار وسُبع بقدر واحد ، ونصف < * ثلث مرار * > قدر
 ونصف سُبُع قدر إذن على الحقيقة نصف دائرة . مثال الأول اثنان

(٦) اللطائف ، لعل الاصح : لطائف (٧) وتكون ، سخ : او يكون
 مملوء ، سخ : مملو (٨) وتجعل ، سخ : ويجعل * الطين ، سخ : الطف
 (١٢) ~ المثال (راجع ص ٣٤٩ س ٣) ، سخ : الماء (١٤) < ... > ، لعله
 مقطع دائرة محيطها .

وعشرون الى سبعة والثاني أربعة وأربعون الى أربعة عشر، فلتكن
 الدائرة العظمى ستة وستين* والقطر* من الثقبية أحد وعشرين. فقد
 صحَّ أن المثال ينبغي أن يكون في النصف من الأولى فوجب إذن ٣
 أنه إن دخل في العدد المثالُ > كانت الدائرة الأولى < ثمانية وثمانين
 والثانية ستة وستين والثالثة أربعة وأربعين والمثال له مقدار اثنين
 وعشرين او على الأضعاف والزيادة، فكان الأولى العظمى اربعين ٦
 والثانية عشرين والثالثة عشر والمثال خمسة. فأفهم ذلك وتيقنه، فقد
 - وحقَّ سيدي - أوضحتُ فيه وجوه التعاليم على مقدار عظيم
 بالآضافة الى كلام فرفوربوس، فأعلم ٩
 وطائفة قالت: ينبغي أن يكون ما في داخل الصنم المني فإنه
 الأصل ولا تكون إلا به. وهذا شيء يمّ الناطق ولا يُضاف مني
 الى غيره من الأشكال فأعرفه. وقالت طائفة: متى غُيّرت الصورة ١٢
 فمُثل إنسان له جناح احتاج الى مني ذلك الطائر او الحيوان وكذلك
 بالمثال الواحد بمعنى <...> الاتساع فيه وكثرة الكلام عليه. وقالت
 طائفة: لا ولكن ينبغي أن تؤخذ المقايير التي ذُكرت فتُسحق ناعماً ١٥
 وتُجعل في الإناء الذي هو المثال بعد أن تُعجن بالمني عَجَنًا بليماً.
 وقالت طائفة: ليس يحتاج التوليد الى عقار ولا دواء ولا ميزان بل
 ينبغي أن يُعمل من دم ذلك الجنس لكل جنس، فإنه يكون منه ١٨

(٢)* والقطر، سنخ: والصنم (٢) الأولى، سنخ: الأول (٥) له، سنخ: لها

اثنين، سنخ: مائتين (١١) تكوين (راجع ص ٣٤٧ س ٩). سنخ: يكون

(١٧) عقار، سنخ: عقاير

- الجنس الذى يُراد. ومتى خالط هذا الدم جنس غير ذلك الجنس لم يكن بدّ للجنس الذى وُلد من أن يخرج فيه شبه من الجنس الذى خالطه من دمه فأعرفه . وطائفة قالت : بل تُسحق به الأدوية والمقايير ٣
- يعنى بالدم كالكلام الذى صدرناه فى الميّ وهو وذلك الكلام واحد . فلتعرف وجهه وجوّد النظر فيه حتى لا تخطئ شيئاً بغيره من الأجناس فيذهب العلم باطلاً . وقالت طائفة : بل يُعجن كل جزء من الأجزاء وما له من المقايير بالدم - وقد قلنا فى أصحاب الميّ مثل ذلك وهو كلام حقّ وينبئ أن يُتصوّر [١٥١ ب] ذلك ويحكم النظر فيه . وينبئ لك ٩
- أيتها المتعلم أن تعلم أن جميع هذه الوجوه حقّ أيتها عمل به ، فأعرف ذلك . فإن الوجه الذى أوريثك قد صار حيواناً غيره وجوها كثيرة يمكن التصرف فيها أن يُستخرج منها ما لا يفنى ، فأعرفه وقس عليه ١٢
- وهو أنّ القوم هم الذين ممّوا أنفسهم مصوّرين يريدون بذلك التشبه بالعلّة التى ابتدعت هذه الأشياء لأنها عندهم <...> وم بمنزلة <...> . وذلك أنّ هؤلاء القوم عندهم أنّ القوة الفاعلة لتلك ١٥
- إنما كانت شخصاً مثلهم [وهو أنّ الفناء لا بدّ منه لأنزال الجوهر عن النفس] وأنه ابتدع أولاً شيئاً ضعيفاً وما زال يدبره الى أن مات .

(٤) الكلام ، سخ : الغلام . (٩) أيها ، سخ : انها

(١٠) لعل الاصح : قد صار < انساناً او > حيواناً غيره < على > وجوه

كثيرة (١١) ان ، لعل الاصح : وأن (١٣) التشبه ، سخ : النسبة

(١٥) كانت ، سخ : كان (١٥ - ١٦) وجب نقل الجملة بين المربعين

الى ص ٣٥١ س ١ - ٢ كما ضبطاه (١٦) يدبره ، سخ : يدكره

وَيَسْتَوُونَ الْمَوْتَ فَتَاءُ وَيَسْمَوْنَ الْأَنْزَالَ > وَهُوَ أَنَّ الْفَتَاءَ لَا بَدْ مِنْهُ
لَا أَنْزَالَ الْجَوْهَرِ عَنِ النَّفْسِ < - وَأَنَّهُ أَتَى بَعْدَهُ يَبْرُهُ مِنَ الزَّمَانِ
شَخْصٍ آخَرَ فَنَظَرَ إِلَى تِلْكَ الصَّنْعَةِ وَقَالَ : إِنَّهَا فَاسِدَةٌ . + مَرَّتَيْنِ ٣
اعْدَانَا + حَتَّى مَتَى فَهِيَ عِلَّةُ ذَلِكَ الْفَسَادِ مِنْهَا أَصْلَحُهُ وَقَوِّمَهُ . وَعَلَى
ذَلِكَ يَأْتِي وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى اضْطَجَلَ الْفَلَكَ . وَإِنَّ الْحُكْمَ فِي تَزَايُدِ
ذَلِكَ دَائِمًا لِمَا يَقَعُ عَلَيْهَا مِنْ اسْتِخْرَاجِ النَّاسِ فَعَمَلُوا الصُّورَ كَذَلِكَ ٦
إِذْ كَانَتْ كُلُّ نَفْسٍ إِلَى الشَّكْلِ الْأَحْسَنِ أَمِيلٌ . وَإِنَّهُمْ إِنَّمَا يُطَالِبُونَ
بِهَذَا التَّدْيِيرِ الْأَوَّلَ لِيَكُونَ لَهُمُ السَّبْقُ وَإِنْ تَأَخَّرُوا . لِأَنَّهُ مِنْ جَرَى
* وَهُوَ أَوَّلُ مَا آخَرَ يَلْحَقُهُ وَلَمْ يَكُنْ أَعْلَمَ مِنْهُ وَكَانَ فِي الْحَالَةِ الثَّانِيَةِ أَسْبَقَ ٩
أَطْرَحَ الْأَوَّلَ عَنِ السَّبْقِ لِلثَّانِي ، فَأَعْلَمَ ذَلِكَ

وَالْمَثَالَ الْأَوَّلَ هُوَ نَحْنُ وَأَمْثَالُنَا مِنْ جَمِيعِ الْأَشْخَاصِ الَّتِي هِيَ
مَوْضُوعُ هَذَا الْعِلْمِ . هَذَا الْأَوَّلُ هُوَ شَيْءٌ يَخْتَصُّ بِهِ الْحَيَوَانَ فَقَطْ وَإِنْ ١٢
كَانَ مِثْلُهُ سِوَاهُ قَدْ يُقَالُ < فِي > * النَّبَاتِ وَالْحَجَرِ لَا مِنْ جِهَةِ التَّكْوِينِ
لَكِنْ مِنْ > * جِهَةِ < قَوْلِنَا الْمَثَالَ وَطَلَبِ الْأَوَّلِ مِنْ أَشْخَاصِهَا . وَقَدْ
زَعَمَ فِي ذَلِكَ غَيْرُ زَاعِمٍ مِنْ قَبْلُ * أَنَّ الْأَوَّلَ أَفْضَلُ مِنَ الثَّانِيِ وَالثَّلَاثِ ١٥

(١) الْأَنْزَالَ ، سَخ : الْأَفْرَاكُ (٣) + مَرَّتَيْنِ اَعْدَانَا + ، كَذَا فِي
الْأَصْلِ وَلَمْ نَسْتَطِعْ إِصْلَاحَهُ (٤) عِلَّةٌ ، سَخ : عِلْمٌ (٥) اضْطَجَلَ ، سَخ : اِفْعَلْ
(٦) فَعَمَلُوا ، سَخ : فَعْمَلُوا (٨) تَأَخَّرُوا لِأَنَّهُ ، سَخ : تَأَخَّرَ وَلِأَنَّهُ
(٩) * وَهُوَ أَوَّلُ مَا آخَرَ * ، سَخ : قَاوِلٌ وَهُوَ آخِرٌ يَلْحَقُهُ ، سَخ : تَلْحَقُهُ
اعْلَمْ ، سَخ : عِلْمٌ (١٢) الْعِلْمُ ، سَخ : الْعَالَمُ الْأَوَّلُ ، سَخ : الْقَوْلُ يَخْتَصُّ ،
سَخ : يَخْتَصُّ (١٣) * النَّبَاتُ ، سَخ : الْحَيَوَانَ (١٤) اشْتَخَصَهَا ، لَعَلَّ الْأَصْحَابَ اشْتَخَصَهَا

لأجل أنه قد يجوز توليد هذا الأول وهو يعلم العلوم الكثيرة .
 وإنا وإياه سيان ، فقد صح لك الفرق . فإننا إنما فضلناه لهذه
 ٣ الأسباب وإنهم زعموا + بما عمل الكتب والدفاتر وهذه
 الأعاجيب تذكرة لنفوسهم مثل الأهرام وما فيها من عجائب
 الطلسمات وحاولها . فأنظر يا أخى الى الآراء وكيف هى وموضوعها .
 ٦ فهذا جملة ما فى التوليد الأول

وقد زعمت طائفة أن + نفس الحركة الدائمة فى العالم < >
 الذى هو فيه ، فإن الرحم قد يستوى عالماً والعالم الأكبر يحويه ، وأن
 ٩ حركة الفلك دائمة كما مثلناه فيما تقدم ، وهو قد يجوز أن لا يتحرك
 فى قول قوم . وقد زعموا أن الدائرة إذا تحركت فالتقطعة ايضا منها
 متحركة . وهذا كلام يجرى الى الجزء والطفرة وما الناس فيه
 ١٢ متخاصمون على طول السنين الكثيرة . يريدون بذلك أن الجنين فى
 حال سكونه وحركته < متحرك > ، فالمثال فى [١٥٢] حال سكونه
 وحركته متحرك إذا المحيط به متصل ، فإن ذلك متحرك دائماً فهو
 ١٥ متحرك دائماً

-
- (١) توليد ، سخ : تولد . هو : يعلم ، سخ : هو ويعلم (٢) سيان ، سخ : شيان
 (٣) وانهم ، سخ : فانهم + بما ، لعل الاصح : < انه كذلك > لما عمل
 (٤) تذكرة ، سخ : تذكره (٧) لعله وجب ان يقرأ : أن * مثل الحركة
 الدائمة فى العالم < مثل حركة الجنين والرحم > الذى هو فيه (١٠) فالتقطعة ،
 سخ : فالتقطعة (١١) يجرى الى الجزء والطفرة ، سخ : محرم الى الحر والظفر
 (١٢) الجنين ، سخ : الحس

وقالت طائفة منهم : إنا نقول إن حركته دائماً في حال سكونه ،
 وفي حال حركته فتحرك حركتين إحداهما حركة القطب بحركة
 المحيط وهي الأولى المتناسبة ، وحركة الجنين من قبل نفسه حركة ٣
 مخالفة على غير نظام . وكذلك نقول في المثال : إنما يدور بدوران
 الدائرة الخارجة الكبرى ، فإذا أُبتدئ بالتكوين في جوفه فلا بد له
 من حركة تقع على غير نظام . هذا هو القول الصحيح ليس فيه خلاف ٦
 وينبغي أن تعلم أن الكلام على التوليد الأول [و] قد استوفينا
 جميع ما فيه ، فليكن الآن حين نأخذ في التوليد الثاني الذي وسموه
 بالبله وأنه المتكون الذي وقع كيف اتفق . والقول في ذلك يا أخى ٩
 : إن تعلم أن هذا الطباخ الأول شئ خاصي يعرفه كثير من أصحاب
 التوليد . وذلك أنه تدبير طبيعي وهو مأخوذ للأخير منها . وسنذكره
 في موضعه إذا بلغت إليه عند ذكرنا توليد الذكي الذي مثلناه من ١٢
 أحد الثلاثة

فأما القول في التوليد < الثاني > فإن الفلاسفة كلهم من اهل
 التوليد وغيرهم قالوا : إن الأشياء الممقنة أربعة أحدها وهو أضعفها ١٥
 الخلل . والثاني وهو أقوى قليلاً من الأول الندوة وهي المعمولة من

- (٢) أحدهما ، سخ : أحدهما (٣) وهي الأولى ، سخ : وهو الاول
 (٥) جوفه ، سخ : حرمة (٦) تقع ، سخ : يقع (٩) وانه ، سخ :
 وان (١٢) من احد ، لعل الاصح : في حد

الرطوبة⁺ والفت الرصوص والماء والأرض - وقد فرغنا لك من هذه
 الأمثلة في الكتب المائة واثنى عشر وفي السبعين وفي كتبنا هذه،
 ٣ وايضا وهي شئ متعالم. والثالث من التعيينات أقوى الثلاثة وهو
 الذي سميناه في المراتب الناية فإنه سرجين الخيل خاصة وهو أقواها
 وأشدّها تحميلاً وتعفيناً. والرابع الشئ الطبيعي الذي يعم الأشياء
 ٦ من التعيينات والتحليلات والمقودات على طول الأيام ولا يحتاج
 أن يحدّد ولا يتغير عن طبعه ذلك الذي هو⁺ تدرج الى حلّ ما عقده
 يطلانه البتة. إن السرجين يرد ويحتاج أن يغير في كل ثلاثة أيام وأربعة
 ٩ وأبطاء سبعة. وكذلك الخل يقلّ بخاره ويشور فيحتاج أن يغير هو
 وإناءه. والسبب في ذلك امتصاص المعفن لقوته وبه يقع التعفين.
 والندوة في كل ثلاثة أيام تنفذ قوتها، فأعلم ذلك. والرابع فلا ينفد
 ١٢ ما يؤخذ منه من قبل أنه ليس يخرج منه شئ حتى يأخذ بدله ولا يعطى
 إلا من فضل وهو الأرض وبطونها، فإن بخارها لا ينفد إلا يطلانها.
 ومثالها <١> ومثال بخارها ب فالقول في ذلك: إن ١ في كل ب وب
 ١٥ في كل ١ فليس يجوز أن يترقا بة أعني بطون الأرض من البخار مادام
 الكون يقع عليهما. فإن بطل الكون بطل البخار وهذا محال إن

(٦) * على، سخ: عن (٧) يحدد، سخ: يحدد (٨) إن، لعل
 الأصح: <وذلك> أن وأربعة، لعل الأصح: أو أربعة
 (١٠) امتصاص، سخ: اختصاص (١٦) عليها، سخ: عليها

تصورناه* ولذلك كان كذلك . فقد صارت ثلاثة أشياء : إحداهما أرض
وهو والثاني بخار وهو ب والثالث كون وهو ج . فبح في كل ب وب
في كل ا و ا في كل ب ، وب في بعض ج و ا في [١٥٢ ب] بعض ج ، ٣
فينتج أن الأرض في كل البخار والبخار في كل الأرض < والأرض >
في بعض الكون والبخار في بعض الكون . < هذا > قول صحيح
ليس فيه خلاف^(٥)

وينبغي أن تعلم أن تكوين الحيوان في الأرض أبطأ وأبلد من قبل
البرودة إذ الذكاء أسرع وأحى وسببه كثرة الحرارة ، لأننا لو جعلنا شيئاً
من الكلام والعمل قاعدةً وأردنا خلافه احتجنا أن نبحت أولاً عنه ٩
أمن الأطراف هو او من الأواسط ، فإن كان المعقن من الأواسط
لم تنب فيه وإن كان من الأطراف طالبناء ، فبعض قد يوجد بسهولة
وبعض قد يصعب جداً . وقد أنبأنا من هذه المقابلات في كتابنا الثاني ١٢
شرحنا فيه كتاب ارسطاطاليس في البلاغة والخطابة الشعرية والكلامية ،
وهي المقالة الثامنة من المنطق وشك قوم في ذلك فجملوه السابع وكلا
الأمرين واحد ١٥

وإن مثال ذلك أننا قلنا : إن الأرض أبطأ وأبلد بسبب البرودة

(١) ولذلك ، سخ : كذلك (٧) تكوين ، سخ : تكون

(١٠) كان المعقن ، سخ : كانت المتعقنة (١١) تعب ، سخ : تنعب

(١٣) فيه ، سخ : في (١٤) لعل الأصح : فجعلوها السابعة

وكذلك مقابلة هذا الكلام. أليس قد قلنا إن الحيوان المتولد في الأرض
يكون أبطأ وأبلد لأجل البرودة ؟ فلنضع حيال الأرض <.....>
٣ ويكون أريمة. فلتنظر ما طبع الأرض أولاً فإننا نجد بالاطلاق وحتى
كأنه لا يحتاج الى برهان بارداً يابساً. فالتار ليست تقابل ولا توضع
قُبالة الأرض لأنَّ بين النار والأرض شركة باليبوسة، فلهما واسطة
٦ تجمعهما وسطاً فلم يقع التباس. ثم إننا قابلناها بالماء فلم يكن يتألفها
ايضاً من جميع الجهات لكن وقعت المنافسة من قِبَل المنفصلين فكان لهما
واسطة من الفاعلين، [١٥٣] فبطل أن يكون الماء قُبالة الأرض.
٩ والأرض لا تكون قُبالة نفسها وضدّها إذا الأشياء الطبيعية لا تعمل
أعمالاً متضادةً. ولأنَّ الجسم ممتنع أن يكون متحرّاً ساكناً في حالة
واحدة، هذا من العلوم الأوائل لاشكّ فيه. ثم إذا وضعنا قُبالة الأرض
١٢ الهواء فلم يقع فيما بينهما واسطة بل كل واحد منهما طرفٌ وبعداً
كالمرکز والمحيط من الدائرة وهو أبعد الأبعاد، لأنَّ الخطوط الخارجة
من المركز الى المحيط في المدور واحدة، ونظرنا الى المضادة فيهما
١٥ والمقابلة فإذا هي في البعد الأبعد لأنَّ الأرض باردة يابسة والهواء
حارٌّ رطب، فحيال البارد من الأرض الحارٌّ من الهواء وحيال الرطب
من الهواء اليابس من الأرض، فصعّب ووجب أنه في البعد الأبعد

(٤) بارداً يابساً، سخ: بارد يابس تقابل، سخ: يقال
(١٠) ° ولان، سخ: ولا (١٢) طرف، سخ: طرفاً

منها لا من قَبْلَ أنه شيء وأنه جسم ولكن من قَبْلَ التراكيب ، إذ ليس في العالم ضدّان إلاّ العدم والوجود . وقد جمعهما في معنى واحد قولنا افظ ومعنى الكلام وحقيقته وأمثال ذلك ، لكن المضادة تقع ٣ في التراكيب

ثم قلنا « أبطأ » ، فإل أبطأ وأسرع من الكلام ولا يحتاج أن نقول لك كيف ذلك فشرح أكثر مما شرحناه في باب الأرض إذ ٦ الحدّ للكلام أكثر منه في العناصر الأربعة . لأنّ أبطأ وأسرع يتصورنا في الكلام مثلهما أكثر من أربع [أربعة] مرار وأربع مرار كثيرة . وليس بين الحكماء خلف في أنّ السرعة مقابلة للإبطاء بته ، ٩ فلتعلم ذلك

ثم إذا قلنا « أبلد مع الأرض وأبطأ » فإل البليد الذكي ، والبلادة والذكاء قد علمناك فيما تقدّم كيف ذلك . وذلك أنا جعلنا البليد شيئاً ما ١٢ يحتاج أن تُعلم حقيقته ، وذلك أنا وصفناه بأنّ الأشياء لا تتصور له في أوّل وهلة بل قد تتصور له وينظر اليها بعين عقله بكثرة الإعادة والتكرير عليها في ذلك ، فهذا حدّ البلادة ، ولها حدود أخرى كثيرة ١٥ إلاّ أنّ هذا كنّا نخصّ به البليد وحده . فقبالة هذا المعنى الذي يتصور

(١) منها ، سخ : منه ، ولكن من ، سخ : ولزمن (٣) المضادة تقع ، سخ : المضاد يقع (٥) فإل ، لعل الأصح : ضد (راجع س ٧) ، أو : فإل أبطأ أسرع ؟ (راجع س ١١) (٦) نقول ، سخ : يقول (٩) الحكماء ، سخ : الخلق (١٥) عاينها سخ : عليه (١٦) يخص ، سخ : تختص قبالة ، سخ : فقلنا له

الأشياء في أول وهلة ويراها وبغية بعض الكلام عن كثيره وهو الذكي ، فصار حقيقة أن يوضع من هو في هذه الميزة قبالة من هو في تلك الميزة . والأسماء ففيها متسع إلا أن من العادة لنا وفي الأول من طباعنا أنا نسمي الأول من هذه الأقسام ذكياً ، فصار ضرورة الذكي قبالة البليد

٦ نم < إذا > قلنا : يكون أبطأ وأبلد من أجل البرودة وأسرع وأذكى من قبل الحرارة ، فينبى أن يكون هذا حقاً [و] ليس فيه خلاف ولا يجوز أن يتازع فيه أحد من قبل ما سبقناه ، فقد صح ووجب ٩ [من قبل] أن الإبطاء والبلادة تحت البرودة ووجب أن السرعة والذكاء تحت الحرارة لا شك

فقد وجب من هذا الكلام كله أن كون [١٥٣ ب] الحيوان ١٢ الثاني من الأرض وما جرى مجرى الأرض وأن كون الثالث الذكي من الهواء وما جرى مجراه ، فكان النتيجة إما كانت أن البليد من الأجسام التي ذكرناها أولاً يكون من الأشياء الأرضية الباردة ١٥ اليابسة كالحيات وهي أرضيات < . . . > أن الشعور وهي أرضيات وهذا حق

لأن الحيات خاصة الأساود قد تتولد من الشعر في الزجاج .

(٢) حقيقة ، سخ : حقيقة (٧) حق ، سخ : حق
(١١) كون ، سخ : يكون (١٢) فكان ، سخ : فكانت

وأما الزجاج فإنه لا ضد له وهو كالأم إلا أن يحمل الأب هو الشعر .
 وليس كذلك لأن الزجاج أو ما جرى مجراه حجر والحجر كله بارد
 يابس . وكذلك المقارب قد تولد من الحوك - وهو البادروج - ٣
 والدفن في الزجاج . وقد نرى الخنافس تتولد من التمتع والدفن أيضا .
 وقد نرى المقارب خاصة تتولد من التراب وعكرا الدبس في الحوض
 الذي + تقضه فيه والقصب المتخذ كالقواصر إذا أصابها وهج النار ٦
 الرطب . وقد نرى الزاير تتولد من اللحم الخرم كثيرا أعنى الميت .
 والدود يتولد من اللحم الذبيح ، والعلة في ذلك خروج دم هذا وإبقاء
 دم الآخر . وقد نرى البق يتولد من تخين الخل كثيرا دائما . والذباب ٩
 من الأشياء الحلوة كلها . والبقر شجر ينبت فيه ونباته مقدار ذراع على
 وجه الأرض وهو كالجوز وأكبر إذا فُتح خرج منه البق ، هذا في
 النبات . وكل هذا هو من أقسام الأرض ١٢
 وقد نجد جميع ما قلناه يتولد من التراب النض وهو الذي يؤخذ
 على ثلاثة أذرع وأكثر من بطون الأرض ، ثم < إذا > عَفَّاه بالرطوبة
 مثل ما سلف القول فيه خرج أى شكل أردنا له إنسان أو غيره . ١٥
 فأفحص عن ذلك لتعلم ما السبب فيه بالميزان وكيف هو
 وقد نرى في الشاهد ما هو أقوى من هذا كله ، وذلك أننا نجد

(١) لعله وجب أن يقرأ : فإنه < قيل أنه > لا ضد (حد ؛) له

(١٥) القول ، سخ : القوا اردنا . سخ : أردناه

(١٦) فأفحص ، سخ : فالخص

بقاء أكثر هذه الحيوانات يكون بالتراب كالحيتات والافاعي
والمقارب والخنافس وبنات وردان. واللود وإن كان من كل شيء.
٣ فإن ما يتولد منه يكون قوامه < به > لا بغيره ، فإن دود الشراب
والأبينة لو طُرح في التراب أو الخلل مات من وقته ، وكذلك دود
النبات والخلل فإنما يعيش بما منه بدأ إلا في الفرط . فأعلم ذلك و< قس >
٦ على كل فصل تقوله فإنه شيء عظيم

وأما الأيام في كون هذا البليد فقد - وحق سيدي - علمناك إياه
في كتاب التصريف تليماً تاماً ، إن رزقته فقد رزقت شيئاً عظيماً
٩ وإذا قد وضح أن هذه الحيوانات كلها أرضية فلنفصل بين
الأرضية وغير الأرضية لتعلم ذلك . أما الطائر كله مثل الزبور والبق
والذباب والطيور فمنها ما يكون أرضياً تكثر حرارته فتفاضل الأرضية
١٢ بالطبع ، ومنها ما يكون في الابتداء هوائياً . والدليل على ذلك المقارب
الطيارة [و] إذ قد نعالجها بالبارد المحض ، فإن الثلج في لذع هذه
المقارب [١٥٤] شفاء⁺ الأشياء وذلك هو في علاج جميع لذع المقارب
١٥ إذا خمد [و] مُسح عليه لأنه إذا سقى مات ، فأعلم ذلك فهو من القوائد
الكبار . وكذلك القول فيما يكون من النبات . وليس يجب علينا أن
نفصل لك جميع الأشياء وقد علمناك المثال وقد أوقعناك في غير كتاب

(١) يكون بالتراب ، سخ : بالتراب سكون (٥) والخل ، سخ : واحد
(٦) بقوله ، سخ : بقوله (٩) ين ، سخ : من (١١) فمنها ، سخ : قضيا
أرضياً . سخ : أرضي (١٧) لك ، سخ : لكل

على وجوه الفصول وبخاصة في التعليم المنطقي . فوحي سيدي ما أقل ما يكون فائدة القليل العلم بالمنطق من كتب الفلاسفة كلهم وكتبنا معهم

٣

وإذ قد أتينا - عافاك الله - على هذه الأصول في الأول والثاني البليد < > شيء يُقاس عليه ونخرج منه الى الكلام في الذكي والسريع ، إن شاء الله تعالى

٦

زعمت جلّ الفلاسفة أننا متى أخذنا يابض أى يَبْض كان وسلوك به ذلك المسلك الذى تقدم من الدوائر بالرطب خاصة او بالهواء والرطب يكون منه الطير الذى تلك البيضة منه كانت ، وإن خولف

٩

بين أعضائه كان كذلك . وإن صُيغ بعضها [بعضاً] بألوان مختلفة خرج بحسب ما قد صُيغ لأن قاعدة الأصباغ عند النوشادر واللون الذى يراد ، كالصفرة من الزرنيخ والنوشادر ، والأخضر من مياه الأوراق الخضراء والنوشادر المحلول فيها ، والأبيض من مياه الألوان < البيض والنوشادر > المبييض ، وكذلك إن صُيغ بغير هذه مما في

١٢

طبعه أن يصبغ ذلك اللون كما يصل الزرنيخ في الأصفر من الألوان واستعمال الزعفران وما جرى مجراه ، وكذلك في جميع الألوان

١٥

والمعظم فرفوريموس يقول في ذلك الفصل : وأى الألوان غلب كان جلدة ذلك الحيوان على ذلك اللون . فيريد بذلك أنه ربما

(٩) الذى ، سخ : التى (١٠) بعضها بعضاً ، لعل الأصح : يابض بيضها

(١٥) يصبغ ، سخ : يصنع كما يصل الزرنيخ . سخ : كإطال الرانج

في الشيء. أن تكون في الأصباغ جماعة كالأحمر والأزرق والأخضر
والأصفر، فإن غلب الأحمر الثلاثة الأخر < كان > لون جلده أحمر،
وكذلك القول في الألوان الأخر. ويقول أيضاً: إن اختلطت كانت
أباً قلمون، وهذا واضح لست أحتاج أن نكشف لك. فافهم يا أخي
هذه القواعد وتبينها نصيب الطريق

وكذلك إن عُفنت في الأرض < او > المرجين والندوة او
الخلّ جاء على ماقلنا سواء. فإن عملت الصورة التي تؤلف وجعل فيها
من العنصر الذي يسميه الفلاسفة أحياناً عنصراً وأحياناً مادةً وأحياناً
ذات الشيء ووقتاً جسمه ووقتاً < منية > - لأن جميع ماحدث منه
شيء عند الفلاسفة منى، فأعرفه - ثم أخذه آية مثقبة كما قلنا وجعلت
الصورة التي هي المثال على محورها في الآية المثقبة بشرط أنها
١٤ مدورة - ^(٥) وقد ذكر العظيم فرفوربوس أن هذه الآلة قد يجوز أن
تكون صنوبرية - ثم جعلت في جوف قدر واسعة ثم أفرغ في

(٣) ويقول، سخ: ونقول (٥) وتبينها نصيب، سخ: وبينها نصيب

(٦) عمت، لعل الاصح: عفن (٧) عملت، سخ: عملت تؤلف،

سخ: يولف وجعل، سخ: وحصل (٨) * مادة، سخ: حارة

(*) ذكر هذه الجملة الطبراني في كتاب معانيح الرحمة ورق ١٠١ ب فقال: وقال جابر رحمه الله
تعالى إن العظيم فرفوربوس يقول إن هذه الآلية للقبّة (كذا) محور إن تكون مدورة ومحور إن تكون
صنوبرية ثم تحمل في جوف وتلح نار لينة فله يبي عن كل واحد من التصانيع

تلك التذمر من الماء ما يسرهما وطبخ بنار لينة فإنه أغنى عن كل واحد من التفتينات [صح]

- وفرفوريوس يقول < مرة > : إن هذا التكوين أرضي أيضا ، ٣
 [مرة] [١٥٤ب] وحيناً يقول : إنه هوائي . أما < ما > قال إنه أرضي فيمن
 قبل الماء ومشاركته لبرودة الأرض ، وأما ما قال إنه هوائي فمن جهة
 الطباخ الذي يلحقه والهواء الذي يكون حدوثه من الماء في ذلك ٦
 الوقت ، وقد يسميه هوائياً + قليلاً لكن إنما + يطفو من هنا الى
 هنا حذراً من البرد والنقص عليه . وكذلك جميع من أنصف نفسه
 من العلماء الحكماء ، لأن العالم إذا كان مُنصفاً فإنه ليس ينزل في ٩
 الأقسام شيئاً إلا ذكره واحتج عليه وله وأخذ حقه من خصومه
 ووقام حقوقهم ، وإلا فقد وقع المناد حماقةً وجهلاً
 وكذلك أيضاً إن طبخ الشعر أو عُفّن وأيامه كثيرة حدث عنه ١٢
 الأسود ، والقول فيما أبيض من الشعر كالقول فيما أسود واللون
 بحاله ، أغنى في الأبيض يكون أبيض وفي الأسود يكون أسود ، ولو .
 أن الشعر < > حتى يصبغ صبغاً لازماً بالطبع كصبغه أبيض بالطبع ١٥

(١) لينة فانه ، كذا الطبراني ، وفي نسخ : التي له . كذا الطبراني .
 سقط من نسخ (٤) يقول ، نسخ : تقول (٥) لبرودة الأرض ، سخ :
 البرودة للأرض (٨) عليه ، نسخ : علم (٩) ينزل ، لعل الاصح : يدل
 (١٠) خصومه ، نسخ : خصومه (١١) ووقام . سخ : ووقام
 فقد ، سخ : قد

لوجب ألوان الحيات بتلك الألوان - سبحانه الخالق البارئ المصور
له الأسماء الحسنى تعالى عما يقول الظالمون

- ٣ وقد قال فرفوروس في الكتاب الذي أخذنا هذه الأشياء منه
المسمى بالتوليد: إنه إن أخذ من الشعر الكبير حية على الأشكال التي
يمكن أن تؤخذ خرج منها حيوان عظيم مطيع لصاحبه الذي يخرج إليه
٦ في أول الفتح عنه من الكون + الممدى له . وتفسير ذلك أن هذا
الشكل <...> أن يُلم أولاً أن الخط الواحد قد يجوز أن نجده
وكذلك الدور منه وغير الدور ومثاله . وأن الذي على خطين
٩ لا يكون منه شيء لمدور ولا غيره مثاله ط . وأن المثلث قد نجده
ويتقسم في ثلثة أقسام ومثاله ب . والمربع قد نجده ويتقسم الى أكثر
من ذلك في العدة فإنا قد نجده من جهة طبعه على خمسة ومثاله ج .
١٧ والخماسي قد نجده وعدته كثيرة ومثاله د والسداسي قد نجده ومثاله
هـ . والسباعي فعدوم مثل الأول الذي ذكرناه في الثاني وعلامته غ .
والثاني قد نجده وعلامته و . والتساعي قد نجده وعلامته ز .
١٥ والعشاري قد نجده وعلامته ح . والحادي عشر قد نجده وعلامته ط .
والثاني عشر قد نجده وعلامته ي . والثالث عشر قد يمسر وجوده إن
قسم بقسمين دخلت السبعة في واحدة منها ، وقد يسهل وجوده على

(١) ألوان ، سخ : ألوان (٤) الكبير ، لعل الاصح : الكثير التي ، سخ :
الذي (٥) تؤخذ ، سخ : يؤخذ (٦) الممدى ، لعل الاصح : الممد (٧ ، ٩)
نجد . سخ . نجد (١١) العدة ، سخ : العدة نجد . سخ . نجد

غير ذلك وبالعكس وعلامة ما يوجد ك. والرابع عشر قد يمتنع جداً
من الوجود لأنه متى قُسم بسبعة كان كذلك وليس يجوز أن يُقسم على
ذلك بسبب الزوجية والفردية فإننا قد نجد فيه سداسياً وثمانياً وهي ٣
لنا متفردة، وكذلك إن عكس الكلام في الثلاثة عشر، ولأن السبعة
لا توجد لضعفها أخرى أن لا يوجد فعلامته ض. والخمسة عشر قد
توجد صحيحة وعلامتها ل. والستة عشر قد توجد وعلامتها ١٥٥ م. ٦
والسبعة عشر لا توجد أيضاً إلا على شكل ثلاثة عشر ورد الفردية إلى
الزوجية وهو ما لا يخرج وإن تصوّره العقل فالبرهان يُطله وعلامته ز.
والثمانية عشر قد نجدها وعلامتها هـ. والتسعة عشر قد نجدها وعلامتها ٩
س. والعشرون قد نجدها وعلامتها ع. والحادي والعشرون + قد
نجد + وعلامته ح. والثاني والعشرون قد نجد + وعلامته ف. والثلاثة
والعشرون قد نجد + وعلامته ص. والأربعة والعشرون قد نجد ١٢
وعلامته و. والخامس والعشرون قد نجد + وعلامته < ر >. والسادس
والعشرون قد نجد + وعلامته س. والسابع والعشرون قد نجد + وعلامته
ت. والثمانية والعشرون تمتع الوجود وعلامته ١٥
فن البين أن الذي أتيهنا هذا القول أن الكون في الحيات

(٥) أخرى، لعل سقط قلبه، كان، ض، سخ، صو (٦) ل، سخ، ن

(٨) تصوّره، سخ، تصوّر، ولعل الاصح: تصوّر < في > العقل

(٩) نجدها، سخ، نجدها (كذا دائماً) (١٠) س، سخ، ش قد نجد +

لعل الاصح: تمتع الوجود (راجع س ١٥) (١٤) ش، سخ، س

قد يكون من مثال معتبر مثل الحيات الدقاق الصغار وقد تكون من
ثلاثة شعرات التي هي ب، ويتقسم ب على ثلاثة أقسام إن عمل في كل
٣ واحد منها تم < الكون > لأن حياته مناسبة لمقداره، إن عمل في
الشكل القائم - لأن حد القائم أن ضلعيه مثل قاعدته - حياته
تكون بلا شك كمقداره، وذلك مأخوذ من النصبية. ومعنى مقداره
٦ أعنى إن كان في يوم تم كونه بقى مائة وتسعة أيام وإن كان في سنة بقى
مائة وتسعة سنين. وكذلك إن زاد أو نقص: إن < كان > حادثاً
فمقداره أقل من حياته إذ قاعدة الحاد أقل من ضلعيه، وإن كان منفرجاً
٩ حياته أكثر من مقداره لأن أضلاعه أقل من قاعدته. فأعرف ذلك
وعليه قس الرباعي نصيب الطريق

وحق سيدي لقد أورتاك من الحروف ما ينبغي أن تطلبه، وإن
١٢ ذلك ممكن في ا ب ج د هـ و زح ط ي ك ل م ن هـ س ع ف ص و ر ش ت
وإنه ممتنع في ث خ ض ظغ فأعرفه. وينبغي أنك تتعب بهذه الوجوه فأما
الوجوه الأخر فتطلب، فأكثرها أن يعمل على ب فإنه يكون شكلاً
١٥ من الحيات عظيماً⁺ وأمر وسبب فلمود كلام صاحبه لمعرفة من
صغره⁺ ولا يسمع كلام غيره فيبطل فعله ويدعى به المعجائب. وقد

(١) مثال، سخ: امثال (٣) تم < الكون > لأن (راجع ص ٦)،

سخ: ثم الآن (٦) بقى ١، سخ: يبق بقى ٢، سخ: ففى

(٨) فمقداره، سخ: بمقداره الحاد، سخ: إيجاده منفرجاً، سخ: معرجاً

(١٠) نصب، سخ: نصب (١٥-١٦) ولعبر... صغره، كذا فى الاصل

ولم نستطع اصلاحه

ذكرنا ذلك في الكتاب الذي رددنا فيه على أفلاطون [في] كتابه الذي
سماه النوايس. ثم لا يزال التوليد يوقع بهذه الوجوه في جميع الأشياء
فإنها تكون^٣

ولقد حدثني غير رجل صدوق* عن مواضع من جزائر البحر
وما يوجد فيها من الأرناب والثعالب والفأر والحيات التي قد يُعمل
نصفها وتُلتها وبعضها - والباقي منها غير تام - من طين، فسبحان
خالقنا من هذه الطينة تلك القدرة العظيمة وموهبته لنا العقل حتى
عرفنا هذه الأشياء فسبحانه. ولقد رأيت أنا في غير جزيرة طرائف
الحيوانات [١٥٥] كذلك مما لم يتم من السرطان والسلاحف
والحيات. وأما جبل مكران+ كثير حتى لم أر غيره+ هو الناس+.
والذي رأيت بالجبل من ذلك كثير < من > المقارب والحيات
والأرناب والثعالب، هذا رأيت على أصل فيه لا على احد غيره. أليس
من فعل ذلك بقادر على إحياء الموتي؟ بلى وعزة ربي وخالقي إنه عليه
سهل يسير

وقد نرى أيضا الزنبور فيه طبع طريف وذلك أنه يتكون من ١٥

(٤) * عن ، سخ : غير (٧) خالقنا، لعله وجب أن يضاف د لاء ، او
على عطائه لاء (٩) ما ، سخ : ما (١٠) كذا في الاصل ولم
نستطع اصلاحه

التراب واللحم الميت وإن هذه خاصة له ، وإن النحل خاصة يتولد من
الميتة أكثر من غير النحل^(٩)

٣ وقول : إنه من أخذ ثوراً - وإن كان أحمر اللون فهو أجود - ثم
أدخل بيتاً فطرح له من ورق الحاشاشيا ، ثم سدّ عليه الباب الذي دخل
منه وفتحت له في أعلاه أربع كوى كما يدور البيت فترك الثور حتى يموت
٦ ويعفن تولد عنه زنبور النحل وعمل كواراة في ذلك البيت بعد مدة
يسيرة . فهذا وأمثاله مما يريد ما قلناه وينصره ويزيده بياناً .
فينبغي أن تقيم قواعد هذه الكتب وما تحت كل كلمة منها . فوفق
٩ سيدي ما ذكرت كلمة إلا ونحتها معنى من كتب هذه

وإذ قد أوردناك مثال ذلك الأوّل والثاني البليد فقد بقي علينا
كيف يصلح امر هذا البليد . فإن فرفور يومس قال في هذا الفصل
١٢ < . . . > والعادة يلحقه الأوّل ولا يجوز أن يلحقه الثالث يعني أن
عود الكلام في الحكم والدرج قليلاً لا يمكن أن يكشف عقلاً ، ولمعمرى
أن في العادة ذلك . ولم يجوز أن يلحق الثاني الثالث من قبل أن الثالث
١٥ يكون ذكياً من ابتداء حركته في الكون والبليد إنما يتعلم ما يتعلمه
غير نهايته^(١٠)

(٤) سد ، سخ : شد (١٠) علينا ، لعله وجب أن يضاف « أن قول ،

(١٢) يجوز ، سخ : يحويه

(٢) حذاتمة أسطر .

(٣) حذاتمة أسطر والبراليل والرصور (ورق ١٥٦ آ - ١٥٧ ب)

القول في توليد الاشياء من جميع الضروب وليوسم

بتوليد اصحاب النواويس

القول في الآلة - عافاك الله - كالقول فيما تقدم سواء من آلة ٣
الزجاج والنحاس والطين ليس في ذلك خلاف ، وكال الصورة الى
مهندسها + لان ذكرنا مذهبهم وما يرومون بأنفسهم . وكذلك
تعمل أخلط الصورة وتعتبر رسومها فهو كذلك على ما تقدم في ٦
صدر هذا الكتاب

وينبني أن تعلم أن الفلاسفة في ذلك على آراء كثيرة - وأعني
بالفلاسفة أصحاب التكوين خاصة - وذلك أن فيهم من قال : ينبنى ٩
أن يُعرف الوقت . وذلك مأخوذ من كتابنا المعروف بكتاب الميزان ،
وقد أنبأنا عن هذه الدرَج وأسبابها في كتاب من كتب الطلسمات
خاصة وعدد درج الفلك وصورها . وقالت طائفة : نعمل ذلك كيف ١٢
وقع واتفق . والأول على جميع الوجوه أجود في كل رأى ومذهب
لأنه لا يجزم عن الصحيح ولا يكذب

وينبني أن تعلم أن الفاعل لذلك - أعني المكوّن لواحد من ١٥

(١) * وليوسم ، سخ : ولترسم (٥) + لان ، لعل الاصح : لانا ، او :

ولقد (١٥) لذلك ، سخ : كذلك

هذه الاشخاص الذكية - يكون على وجهين : إن كان من أشياء شتى
فإنه < غير * قابل كونه ، وإن كان من شيء واحد فإنه على ضد
٣ ذلك ويكون له كما يريد . وإن في ذلك من الأمثلة مالا يمكننا أن
نصرّح به لكن أنظر الى جميع التواميس فإنها كذلك وإن لم تكن
من التوليد الذي هو متصل بزماننا . فأعلم ذلك وإياك * والاضلاع
٦ به فإن ذلك مأخوذ من السياسة ، فتعلم وإلا فأياك وأنت تعلم
وقد قلوا ايضا في المدى الذي فيه يكون تمام ذلك . اجتمعت
الفلاسفة فيه على السنين الكثيرة . وطائفة اختصرت * فقالت :
٩ كمثل مقامه في البطن من الشهور وطباخه الذي له الطبيعي المناط به .
[٢١٥٨] وطائفة قالت بثلاث سنين فقط ، وهو أقرب هذه الوجوه في
الثلاثة الأجناس وأيامها في القرب والبعد . وأيضاً فإننا أنبأنا عنه
١٢ بالمراتب وما يجب أن يُعلم أن يكون في ذلك المكوّن من أحد العناصر ،
فأعلم ذلك

وقد بقي علينا من هذه الأقسام قسم وهو أن نذكر ما قالت كل
١٥ طائفة من أصحاب التوليد فيما ينبغي أن يكون الذكي منه من الأدوية
والمقايير * والأغذية وكيف يكون وقوع العلم له والنطق في الزمان

(٤) نصرّح ، سخ : بصرّح تكن ، سخ : يكن (٥) * والاضلاع ، سخ :
والاصلاح (٨) قدك ، سخ : يقالب (١٤) من ، سخ : في نذكر ،
سخ : يذكر (١٥) فيما ، سخ : فها (١٦) * والأغذية ، سخ : واللاعة
وقوع ، سخ : وقوع

البسيط ، وهو آخر ما ذكره في الحيوان ونخرج بعد ذلك الى الكلام في النبات ، بعشيرة الله عز وجل وعونه

وإذ قد كنّا قسمنا هذا التقسيم على المثال في كتابنا هذا عند ٣ ذكرنا موضوع هذا الكتاب فنقول في الأحكام على ما يكون > منه < التكوين أو لا إذ هو الأول ، إن شاء الله تعالى

قالت طائفة - ويذكرون أنهم أملى أصحاب هذا التكوين - : ٦
إن الأصل الذي ينبغي أن يولد منه الذكي هو الدماغ من ذلك الحيوان الذي يراد منه الشيء الذي كالإنسان من الإنسان والفرس من الفرس ، واحتجوا في ذلك بأن الدماغ محل العقل . وانقسموا هؤلاء القوم ٩
ثلاثة أقسام كتقسيم الدماغ ، فقالت طائفة : يكون من > القسم الأول من < بطون الدماغ [الأول] ويسمى بيت الخيال وبه يتخيل الإنسان جميع الأشياء - وقد كنّا أنبأنا > عن < ذلك في كتاب الطب النبوي ١٢
من هذه الكتب - وهو البيت الأول من قبالة الجبهة الى ما يوازيها في الرقعة من الرأس

وقالت طائفة ثانية : لا ولكن يكون من القسم الثاني من ١٥
البطون الذي يسمى بيت الفكر وإنه أصح وأجود من الخيال . إن ذلك الشخص إنما يكون متخيلاً للأشياء وقد يجوز أن يتخيل باطلاً ،

(٥) > منه < ، راجع (ص ٣٧٠ - ١٥) (٩) عل (راجع ص ٣٧٢
س ٨) ، سخ : طه (١٠ - ١١) > القسم الاول من < ، راجع س ١٥
(١٦) الذي ، سخ : التي

والفكر أجود : إذا سلم من الآفات كان ذكره صادقا وإن شرط في الأول السلامة كان مثل الأول سواء

٣ وقالت طائفة ثالثة : بل القسم الثالث أفضل الذي هو بيت الذكر . إن ذلك — زعموا — أجود ضرورة من قبل أن الإنسان في العلم متذكر إذ العلوم الفكرية لا تكون إلا بعلم قد تقدم ، وأما الأول فإنهم جعلوه من الدماغ بأسره . وإذا كان الأمر على ذلك فهذا القسم إذن أجود الأقسام إذ كان قد يجمع ما كان في قوة أولئك وطائفة قالت : علّ العقل القلب وإن الأجود أن يكون من دم القلب < > هذه الطائفة واحدة لا شيء بينهما من الخلاف وهذان المذهبان هما أم هذه الأقاويل

وأیضا فإن قوما آخرين قالوا : بل يكون ذلك بأن تؤخذ ١٢ العقاقير التي ينبغي أن يركب منها ذلك الشيء المتكوّن وتُعجن بعد السحق بالدماغ . واتقسموا هؤلاء القوم ثلاثة أقاويل : قوم قالوا : تعجن بالدماغ وهو عييط . وآخرون قالوا : بالدماغ المقطر وحده لا عن مخالطة . وقوم آخر قالوا : بل يكون من الدماغ المنطر عن الأدوية . واتقسم هؤلاء القوم قسمين : أحدهما قال : عن الأدوية الحادة فقط . وقال الآخرون : عن أي الأدوية كانت بعد أن تكون فيها خاصية

(٥) العلم متذكر ، سخ : العالم متذكرا (١٢) يركب ، سخ : تركب
(١٤) عن ، سخ : من (١٦) أحدهما ، سخ : أحدها

في [٦٩٥٨] تقوية الدماغ مثل الفاريقون والاسطوخودوس والبلسان والصبر وما جرى مجراها مما لا يحصى كثرة

وأما فرغوريوس فزعم في هذا الفصل خاصة ما ذكره بلفظه ، ٣
وذلك أنه قال [في هذا الفصل خاصة ما ذكره بلفظه قال : (١) إذا
اعتدلت الحركات العلويات واعتدل لها الزمان ايضا ثم كان التكوين
من جميع أجزاء المثلث بالحكمة كان ذلك الكون عظيم الشأن فيما
يخرج فيه من الزمان ، ولعلم أن ذلك عصر الوجود فلذلك هم قليلوا
الوجود في العالم

وشرح هذا الكلام أن تعلم أن اعتدال العلويات وحركاتها هي ٩
الأمور الحادثة عن الكواكب وأن يكون في نهاية الاعتدال
الطبيعي المناسب في القسم حتى يكون له في الطالع صاحب الذكاء
وصاحب السلامة والإقبال وجميع ما ينبغي أن يكون فيه من سائر ١٢
الأوقات ومثل + العمر ايضا . وهذا ايضا مما قل ما يقع من ذلك
مع تلك الأشياء التي قدمناها . وأما اعتدال الزمان فإنه أراه يكون

(٣) نذكره ، سنخ : يذكره (٤) اذا ، وفي الطفراني : واذا

(٥) واعتدل ، كذا الطفراني ، وفي سنخ : فاعتدلت (٦) جميع اجزاء .

وفي الطفراني : جمع هرمس بالحكمة ، كذا الطفراني ، وفي سنخ : فالحكمة

(٧) فيه ، سقط من الطفراني (١٣) مما قل ما ، سنخ : مما أقل ما

(*) القطعة الواردة ما بين ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، الزمان ، موجودة في كتاب نتائج الرحلة
للفراني (ورق ١٠١ م)

كثيراً زمان الربيع لأنَّ الكون فيه أقرب وأسرع . وفرفيريوس
يسمى هذا المثال دائماً زمان الأنوار . وقد خالفه في ذلك قوم من
٣ الفلاسفة فقال : بل في وقت ظهور التاج بالناس + ماح ملك
سفريريوس + ونفى بذلك الجدرى وزمانه الاقراء وهو محض
الشتاء . والأكثر منهم من قال بالربيع ولطفه أجود . وقوم لم يلتفتوا
٦ الى شيء من ذلك وقالوا : ذلك في الإكسير . وهو خطأ في جميع
الوجوه كما أنَّ ذلك خطأ في الإكسير إذ كان على طريق الميزان ، فليعلم
ذلك . فوحي سيدي افد انكشف لك بهذه الكلمات سرّ عظيم إن
٩ فطنت له ، ولعله شرح الألوف من الكتب فأعلمه . وأما قوله « من
المثلث بالحكمة » فإنَّ أموراً * يسميه في شعره دائماً المتخمس بالثانية
العلوى . ومن قرأ كتاب جالينوس المسمى + بالرامير عرف بذلك
١٢ معرفة تامة حيث يحكى < عن > الدواء الذى زعم [فيكون] أنه
ينفع من جميع أوجاع الجوف خاصة [حيث يقول انا من تأليف
فيكون ينفع من جميع أوجاع الجوف] حيث يقول الطبيب
١٥ الطرسوسى : إذا أخذ من هذا الدواء بوزن عقل الإنسان نفع من

(٢) خالفه في ذلك قوم ، سخ : خالفه قوم في ذلك

(٣-٤) + + ، لم نستطع اصلاحه (٥) بالربيع ، سخ : بالربيع

(٧) اذ ، سخ : اذا (٨) سر عظيم ، سخ : سرا عظيماً (١٠) * يسميه ،

سخ : يسمون (١١) + بالرامير ، لعل الاصح : بالمياير

هذه الملل . وعنى بمقل الإنسان حسن الإنسان وحسن الإنسان
ينقسم الى خمسة أقسام : السمع والبصر والذوق والشم واللمس ، فإن
سبب ذلك الدماغ فإن جميع الحواس إنما تكون فيه . فأما ٣
فرفيوريوس فلم يذهب ذلك عليه بل قال : الذى يشمل هذه الخمسة وهو
مثلث الحكمة ، أى إنه ينقسم ثلاثة أقسام كما مثلنا من الذكر والخيال
والفكر . وهو آخر ما فى هذا الباب ، فلتعلم ذلك وتبينه حتى تعلم ٦
جميع ما فيه ، والله أعلم

القول فى وقوع العلم لهذا التكوين وهو فى الزمان اليسير .
هذا الباب آخر الكلام فى الحيوان ، والناس [١٥٩] فيه منقسمون ٩
ثلاثة أقسام : أحدها من قال : ينبغى أن يكون المكون قاصداً لحركة
ذلك حتى إذا تحرك وأخرج من الإناء درّس عليه جميع العلوم
وضروب الآداب وعلوم العلويات أو غير ذلك مما يراد من ذلك ١٢
المكون أن يكون ماهراً فيه ويتكلم به .^(٥) فأصحب هذا رأى
يقولون : إنه يتكلم بمد المقدار الذى أقام فى الكون . وقوم قالوا :

(١) وعنى ، سخ : وعنا (٣) فأما ، سخ : قا (٤) ذلك عليه .
لعل الأصح : على ذلك (٥) من ، سخ : بين (٦) هذا ، سخ : هذه
(١١) الإناء ، سخ : الأنا (١٢) ما ، سخ : ما (١٣) أن ، سخ : أى
(١٤) مد المقدار ، وفى طغ : بقدر الزمان الكون ، وفى طغ : الكون الاول
وقوم قالوا . وفى طغ : وقال قوم

(*) النسخة الوليدة من . فأصحب ، الى س ٢٢٦ س . . خلاص ، موجودة فى كتاب مباحث
الرحمة لطبرائى (ورق ١٠١ س - ١١٠٢)

أقل. وقال آخرون : أكثر . وفريفيوس يذكر أنه من الأشياء
للتناسب التي تدلّ على فلاح ذلك المكوّن من أنّ الطباخ له إن
٣ كان معتدلاً كان كلامه في مثل أيام كونه - وهو محمود ولعمري أنه
كذلك - وأنّ الطباخ إذا قصّ زادت الأيام وإن زاد قصّت .
وهذا حقّ ليس فيه خلاف بته

٦ وأما الطائفة الثانية فقالوا : ليس يحتاج من ذلك الى شيء . وذلك
أنهم يزعمون أنّ ^(١) ذلك الشخص يكون مبتدعاً للأشياء
من نفسه في أوّل الأمر بطباعه . وفريفيوس يذكر في هذا الفصل
٩ أنه <.....> الذي ذكرناه نحن خاصّة في صدر كتابنا المعروف
بأسطقس الأس حيث قلنا : ثم ثلاثي الأمر وعاد ثانية وثالثة ودائماً
الى أن تقوم الساعة . وذكرنا في شرحه من الأغراض أنه المعتدل وأنّ

-
- (١) أقل ، كذا طغ ، وفي نسخ : قال وقال آخرون ، وفي طغ : وقال قوم
(٢) المناسبة ، وفي طغ : المتشابهة المناسبة المكون ، وفي طغ : المتكون
من ، سقط من طغ له ، سقط من طغ (٣) كلامه ، وفي طغ : كاله
(٣-٤) وهو كذلك ، سقط من طغ (٤) وأن ، وفي طغ : فإن
إذا ، وفي طغ : إن زاد ، سخ : زادت (٥) بته ، سقط من طغ
(٦) يحتاج ، سخ : جناح (٧) ذلك ، وفي طغ : وهذا
(٨-١٠) من نفسه ثلاثي ، وفي طغ : وهو الذي ذكرنا في اسطقس
الأس أنه ثلاثي (١١) وإن ، وفي طغ : فإن

الشخص المعتدل هو الذي يستخرج الأشياء بطبعه ويقع له العلم
بالبدية في أول وهلة ، فأعرفه . فوفق سيدي إن فطنت لما تقول
مع أنه ظاهر غير مرموز لتكون من أنفس الناس بل قد تكون مثل ٣
هؤلاء الفلاسفة . وفريديوس يقول : ونرى أن من كان هذه سبيله
سقراط الحكيم ، فإنهم لا يشكون أن كثيراً من العلم وقع له بقليل
الرياضة وأن ذلك بالطباع . ومن قرأ شرح كتاب اسطقس الأس لنا ٦
من كتاب الأغراض علم ذلك من قريب : فأعلم ما تقول نصيب
الطريق سهلاً يسيراً

(٢) والطائفة الثالثة تقول : إن ذلك لا يكون بالبدية ولا ٩
بالتعليم من الصغر بل يكون على البدية حسب ما تقول نحن .
يزعمون أن البدية هي الشهوة وذلك أن يشتهي المكون لهذه
العلوم . وطلبنا بالبدية أن ذلك أكثر ما في النفس وأنه لا يجوز أن ١٢
تكون عالة أولاً بالضرورة إذ كان حدّها كما ذكرنا وقدّمنا من قولنا

(١) يستخرج ، وفي طغ : يخرج . وقع ، سغ : وقع (٢) قول ، سغ :
قول (٣) لتكون ، سغ : ليكون (٦) الطباع ، سغ : الطباع اسطقس ،
سغ : الأسطقس (٧) تقول ، سغ : قول نصيب ، سغ : هنا
(٩) والطائفة الثالثة تقول : وفي طغ : وطائفة يقولون إن ذلك الصغر ،
وفي طغ : لا يكون ذلك بالبدية ولكن بالتعليم من الصغر (١٠) قول ،
سغ : يقول (١١) يشتهي ، سغ : تشتهي

أنها قادرة فاعلة جاهلة . و [انا] إنما أريد تجهل في توليد النفس لذلك الحيوان فقط ، فليس يجوز أن تكون عالمة . وأما أولئك فيحتجون في ذلك بأن النفس المتولدة في هذا الشخص إنما تكون من النفس التي قد تكررت ونُشرت * وانجبلت . إن كان في حدّ النفس * أنها > جاهلة فإنها < ولها * أن تختار الهياكل والأجسام الحائلة فيها ، وإن مارَّ كُتب من هذه الأشياء الشريفة لم يجوز أن تحلّه إلاّ نفس شريفة . ٣
من دفع هذا يحتجّ عليهم بأننا قد زى أقواماً حسناً سادات العالم وملوكهم ونفوسهم رذيلة مهينة بليدة ، فإن كان قياسكم [١٥٩ب] على ٩ هذا فيجب أن لا تحلّ في واحد من هؤلاء إلاّ نفس شريفة إذ كانت مختارة . والجواب منهم في ذلك + ازلتها * والبسر وليس من الأشياء التي تذكر النفس فيها في الحال الأوّلة ، لأننا لم نُجزّ عليها أنها عالمة ، وإذا < لم > نُجزّ عليها أنها عالمة فليست تحقّ ما يكون منها فيما بعد ، وإنما اختارت ما وجدت الشرف والمعظم فيه من صفو ذلك الشيء أغنى

- (١) انها ، سخ : أنه تجهل ، سخ : بجهد ، ولعل الأصح : < انها > تجهل
(٣) المتولدة ، سخ : المتولد (٤) * وانجبلت (راجع ص ٢٠٨ س ٤) ،
سخ : وغفلت (٤ - ٥) * أنها ولها * ، سخ : ايضاً اولها
(٦) تحله ، سخ : محله (٧) بأنها (راجع ص ٣) ، سخ : فانا سادات ، سخ :
سداه ، ولعل الأصح : سداة (٩) تحل ، سخ : يحمل (راجع ص ٦) شريفة ،
سخ : شريفة (١٠) ازلتها والبسر وليس ، لعل الأصح : أن الهى والبسر
[و] ليس (١١) يجوز عليها انها ، سخ : يختبر عليهما أنه (١٢) تحقّ ، سخ : بحق

الجسم الذى زعمت أنه أفضل الأجسام ، ومعنى أفضل أظهر وأخف .
 وإذا خفّ الجسم كان كذلك من السهولة بالعلو المباشرة للسفل . وإذا
 كانت كذلك فالقسم العلوى هو النارى وتحت الهوائى وكلاهما سبب ٣
 القداء ، والقسم السفلى هو المائى > و < الأرضى وكلاهما سبب
 البلادة

وقد كنّا قلنا فيما سلف : ينبغي أن يُبحث عن وجوه المقابلة ، ٦
 وإنها إذا صحت ثبت ذلك الحدود ، فأعرفه نصب الطريق الذى
 ذكرناه . وينبى أن تعلم أن أحد التعاليم التى قدمناها لك مما يسهل
 عليك طلب الأطراف والأوساط ويسهل عليك وجود المقابلات كتاب ٩
 لنا من هذه الكتب يعرف بكتاب الحدود ، وينبى أن تراض فيه
 رياضة تامة فإن الأشياء إذا علمت حدودها ووجدت سهل ذلك على
 المتعلم فقد سهل عليه جميع العمل إذ كان قد ظهر فى العلوم التى ذكرناها ١٢
 أنها أصول الأعمال . فتعلم ذلك وجود النظر فى كل واحد من هذه
 الكتب وما قد ذكرنا أن لها توالى فيها من الكتب الأخر . فأعلم هذه
 الوجوه فهو الطريق الى تحصيل جميع هذه العلوم ١٥

(١) أظهر ، سخ : أظهر (٢) بالعلو ، لعل الاصح : العلو المباشرة
 للسفل ، سخ : مباين السفل (٣) الهوائى ، سخ : الهواء (٦) وجوه ،
 سخ : وحدة (٧) نصب ، سخ : نصب (٨) ماء ، سخ : ما
 (١٠) أن تراض ، سخ : أنه يراض (١٣) وجود ، سخ : ويوجد
 (١٤) توالى ، سخ : توالى

ولاذقذاً تبتنا على جميع أقسام الحيوان وأسبابه فليكن الآن مقطع الكلام في الحيوان ، ونسأل الله العون على جميع الأمور ونسأله الأجر والثواب والله أعلم

القول في النبات

قد كنا علمناك فيما تقدم الفرق بين الحيوان والنبات وما يختص به ٦ به مستجمعان من النماء والعقل ، وإنا إنما قلنا : إن الحيوان يجمع القسمين والنبات فيه واحد منهما . فأنتج هذا الكلام أن النبات ينقص عن الحيوان مرتبة في القياس . ونحتاج أن نبحث عن الفصل بينهما ٩ في العمل هل هما سواء أو بعضهما يزيد وينقص عن بعض ، فنقول : إن الحيوان قد مثلنا ما يحتاج اليه من الأدوات وما وقع فيه من الخلاف وما اختير له < الدماغ وجميع الأعضاء وما قيل في كل فصل من المذاهب . والنبات فإنما يحتاج في الأول الى شيء واحد وفي الحال الثانية الى أكثر ما يحتاج اليه الحيوان بل < الى > جميعه إلا الى شيتين ، فإن النبات غير محتاج اليهما وهما النفس والعقل إذ كان قد يجمعهما النمو ١٥ والتفصيل في الأعضاء . < ويحتاج النبات الى ... > والورق والثمر واللحاء كما يحتاج الحيوان الى العظام والمروق واللحم وغير ذلك من جميع

(٦) مستجمعان ، كذا في الاصل ولم نستطع اصلاحه

(١٣) ما ، سخ : بما (١٤) اليهما ، سخ : اليه

القواعد . ولعمري أن بينهما نسبة أخرى من قبل الطبايع ، وقد - وحق -
 سيدي - أنبأت عن ذلك وأنه بالتقريب حسن في كتابنا [٢١٦٠] المروف
 بالصفوة . والذي أرى أنه أنتاج هذا الكلام لنا أنه أسهل في السكون ٣
 منه على جميع الوجوه إذ الأول من النبات هو تكوين أصله فقط من
 غير ثمر ولا ورق ولا نور ولا شيء . غير الأصل والنصن والحاء ، والثاني
 منه هو المحتاج الى جميع القواعد > التي < كانت في الحيوان على ٦
 ثلاثة + أشياء : أول وبليد وذكي . فالنبات إذن ينبغي أن يكون على ثلاثة
 وجوه من قبل أنه قد يوجد منقسماً اليها لا من قبل أن الحيوان
 كذلك كأن واحد الثلاثة الأوجه في النبات > < ٩
 الأول كالأول ، والثاني هو مقام البليد ، ومنه في النبات
 الذي يكون برهة من الزمان يسيرة ويذهب ، كما قد نجد
 في الحيوان مثل ذلك ، وله + مرجوع وهذا + مرجوع له كالقول ١٢
 والأشياء السريعة الزوال والذبول مما تراه دائماً ، وقد يجوز أن
 يتخذ منه مثله ، فأفهم هذه الفصول والأصول التي يبتنى كلامنا
 عليها في كل موضع منها . ومقام هذا الأخير مقام الذكي ، وينبغي ١٥
 أن تعلم أن أصول أعمالها واحدة ولكن إنما تختلف فيها الأدوية

(٢) انتت ، سخ : اثبت (٤) اذ ، سخ : واذا (٧) اشياء ، لعل الاصح :
 اوجه (راجع س ٩) (٩) < > ، لعله وجب ان يضاف :
 > يقابل واحد الثلاثة الأوجه في الحيوان : <

< و > الأشياء التي تُتخذ منها، فهو الفصل وينبغي أن تعرفه ،
والسلام

٣ القول في العمل للنبات: أول ما ينبغي أن يتخذ له الآلة التي
قد مثلناها من الزجاج . وهذه الآلة تنقسم ثلثة أقسام : أما الأول .
< > ما هو عسر مشكل عليه . ويحمل موضع الورق على
٦ غير هيئة الورق لأنه غير محتاج الى ذلك من قبل أنه مفضل بالطبع
لذلك الورق الذي يراد ، ولو أنه احتاج الى ذلك لأحتاج الى كلفة
ومشقة . وقالت طائفة : لا بدّ للأول من الأقسام والثالث خاصة
٩ من أن يكون جميع ما فيه كجميع ما في الصورة . فأعلم وهو مذهب
قوم لهم تقدّم في الصناعة . وأما فريريوس فيرى أن ذلك في جميع
الأقسام الثلاثة ضرورة . وهو أجود الآراء عندى ، لأنّ الذي يُعمل
١٢ في غير صورة تستوفى جميع شكل ذلك الشيء المكوّن جاز فيه أن
يجىء على غير السبيل التي يراد منها أن يتخذ بها ونموه الى غير قصد ،
وهو الحق في القياس

١٥ وأما الثمر فإنّ ذلك مُجمّع عليه أن تكون الآلة كمثلها سواء ، إن
كان مدوراً فدوراً او مربعاً فمربعاً او مطاوئلاً فطاوئلاً ، وكيف كان
فهى كذلك ينبغي أن تكون . ولم أن المحققين يختارون غير ذلك كما

(٦) * هيئة ، سخ : ممه (١٠) فريريوس ، سخ : فريريوس

(١٢) ونموه ، سخ : ونموها

اختلروا غير الورق والنور ، هذا إذا كان المراد من ذلك الشيء
المكون أن يبدو بورقه ونوره وثمره وأغصانه وجميع ما فيه من
أسبابه ٣

فأما إن أريد الأصل فقط فهو أسهل في العمل جداً من ذلك ،
من قبل أن الآلة إن كانت بخلاف الأولى في المحيط أعنى في تشكيل
الصورة فإن ذلك غير مدافع أن عمل ذلك أصعب وأتعب من عمل ذلك ٦
النبات أو تكويته

فإذ قد علمت هذه الأصول في جعلتها فلنقل في وجه التكوين
لذلك . هو أن تعلم فيه شرطاً آخر ، وهو أن طائفة من هؤلاء القوم ٩
[١٦٠ب] قالوا : تكون آلة من الزجاج في جوف آلة أخرى من الزجاج
وتكون الداخلة هي [في] الصورة وتكون كثيرة الثقب من أولها
إلى آخرها ، وتكون أحدهما مدخلة في الأخرى ويمكن خروجها ، ١٢
وليكن مقدار الأولى من الثانية مقدار الثلثين كمشرين إلى ثلثين .
ثم يؤخذ من التراب الأحمر النقي من تراب الأرض الأعم لا من
تراب + الحر الذي يشرب ويستعمل في العلاجات ، ثم يدفن في ١٥
جرة نظيفة لم يصبها ماء قط تدفن في الزبل مدة طويلة ، ثم يتحن .
فإذا صار كالهباء في اللين أخذ فطرح في المثال الأول الذي قلنا إنه

(٢) يبدو ، سخ : يبدد (٨) فأذ قد علمت ، سخ : فأذن قد علمت

(١٢) مدخلة ، سخ : مدخل (١٦) تدفن ، لعل الاصح : وتدفن

ينبغي أن يكون الأعلى . ثم يجعل فيه من ذلك التراب على مقدار
 الصورة الداخلة التي هي المثال حتى لا يمكن المثال يضطرب فيه بنة
 ٣ ولا يتحرك ، ثم تدخل الصورة في جوفه وقد جعل فيها بالميزان
 ما يحتاج اليه ويراد تكوينه ، ويبدأ بحسب ما رسمناه من ذلك في أمر
 الحيوان . ولتكن الصورة الخارجة إناء مدوراً من نحاس كتل الطين ،
 ٦ وإن كان من خشب صلب لا يسرع اليه العفن كان أجود وأقرب الى
 الكون . ثم يجعل فيه ما يحتاج اليه الصورة الخارجة من الزجاج
 وسقته في الوقود تلك السياقة التي ذكرناها في باب الحيوان ، فإنه
 ٩ يتم النشؤ في هذه الأزمنة التي حددناها له . ومن قرأ كتابنا المعروف
 بكتاب التصريف علم ذلك حقيقة . هذا هو النشؤ الطبيعي في
 النبات خاصة

١٢ فأما الثاني < من النبات و > هو بمنزله البليد الثاني [من النبات]
 < من الحيوان > فإن فرفوروس يقول في كتابه في هذا الفن : إن
 الحيوان والنبات الذي لا يتنفع به إلا لوقته هو الذي إن كانت طبائمه
 ١٥ مختلفة لم يُبالَ بذلك منها * وإنه بعد نظم كلامها جارٍ بمعنى الميزان ،
 فأعرفه فقيه كفاية . وأما النار والآلة فواحدة أو تكون على

(١) على ، سَخ : الى (٤) بحسب ، سَخ : بحس (٧) اليه ، سَخ : ايضاً
 (٨) وسقته ، سَخ : اسعته ذكرناها ، سَخ : ذكرناه (٩) النشؤ ، كذا
 على الهامش ، وفي سَخ : السر (١٠) حقيقة ، سَخ : حقيقة
 (١٥) لم يال ، سَخ : لم مل * وانه ، سَخ : وان بمعنى ، لعل الأصح : يجري

ما عرفتك في مصادر هذا الكتاب ، فأفهمه فهو السر إن شاء الله .
وينبني أن تفهم من الثاني < أنه > قد يتم وإن جاز فيه الخطأ والتناقض ،
فأما أن يراد من ذلك < . . > فهو الأجود . قال فرفيوريوس ومسلمة : ٣
ينبني أن يبدأ المتعلم فإنه قاعدة المحن [و] التجريبات وبه يتم عمل
الإنسان وحده ، فلتعلم ذلك

وإذ قد فرغنا من ذكر النوعين الأولين من النبات فلنذكر ٦
الثالث الذي مقامه مقام الذكي من الحيوان . فنقول : إن النوع
الثالث من هذا الباب ينبني أن يتمم فيه أولاً اختيار الأدوية التي
تكون الحرارة فيها أكثر أو البرودة أو الرطوبة أو اليبوسة ونقصان ٩
الباقى أعنى من الطبائع . وذلك أن يكون في الدواء من الحرارة خمسة
أجزاء ومن البرودة واليبوسة + الرطوبة + أمكن أو لا يكون +
ينبني أن يستعمل فيه الهجاء فقط لا يستعمل فيه الحدس والقياس ، ١٢
ويتمم أن يكون الطبع فيه [٢١٦١] بما يوجد من الحروف لا بالعكس
والمفقود . وإن كنت قد قرأت كتاب الحاصل فطنت إلى ذلك وعلمته ،
وإلا فأطلبه تجد ذلك وحق سيدي . ولا يستعمل الهجاء إذا كان على ١٥
فضل بل تؤخذ الأفعال كما وصفنا ، فأعرفه

فأما الأول فإنه إن كان < على > الأول فأخلق الوجود به

(٢) يتم ، سخ : سم (١١) + . . . + لم نستطع اصلاح الخطأ

(١٥) تجد ، سخ : يجد (١٧) < على > . راجع ص ٣٨٦ س ٢

عمل السموم لا غير ، فينبى أن يساق على الحكاية الأولى . فَمَا إِنْ
 < لا > يكون على الأول فإنه يحتمل المعنيين جميعاً أعنى السموم
 ٣ وغيرها ، فليعلم ذلك . وإذا اختير فيه أن يُحمل أحد الفاعلين او المنفعلين
 أكثر وتقصان الثلاثة الاخر كما قدمنا لك أَنَّ الأشياء الطبيعية لاتعمل
 عملين متضادين فهو ميزانه إن فطنت . فلم يُعْتَرَف بما نريد منه التأثير
 ٦ السريع في الوقت [و] أن يُحمل فيه إلا ما هو أخص بذلك الفعل من
 جانب واحد فقط ، وإلا فإِنْ جُمِلَ من الأربعة وجوه التي هي الحرارة
 والبرودة واليبوسة والرطوبة عَمَلُ كل واحد بطبعه لكان هو الشيء
 ٩ المعتدل ، وهو الذي نطلبه في الأكاسير لا في كون أمثلة أشياء
 لا يُحمل ذلك لها ولا هي فيه . لأنه إذا عملت الحرارة فيما خُصَّت به
 وكذلك البرودة والرطوبة واليبوسة فاعمله الحرارة قد يتكافأ بعمل
 ١٢ البرودة وما تعمله اليبوسة قد يستدل بعمل الرطوبة ، فوجب ما قلنا
 فيها عند ما ذكرنا في [من] كتاب الصفوة < من > هذه المراتب
 والأحوال . ونحن قد نسَمَى ذلك في وقتٍ غايةً وفي وقتٍ غالباً ،
 ١٥ وذلك أَنَّ الذي نسميه غالباً فهو ما كان على الشكل السَمَى

وقد أرى في معرفة الميزان بعد التكوين علماً لا يضر أن نذكره

(٣) وإذا ، سخا على الهاشم ، وفي النص : وأما (٤) كما ، سخ : فيما
 تعمل ، سخ : يعمل (٥) يختر ، لعل الأصح : نختر ، او : نجر : نريد
 سخ : يريد (٩) نطلبه ، سخ : يطلبه

لنكون قد استوفينا جميع أقسام اليزان، وعلى الله توكل في جميع الأحوال. وذلك إذا خلطت الأدوية التي منها وبها يتم كون الحيوان أو النبات أو الحجر ثم جُل في كل واحد من أجزائه علامة بما فيه من الطبائع وتم الكون كما قلنا ومثلنا كان في ذلك للكون من الطبائع بحسب ما حسنا. وقد قال فريريوس في ذلك: إنه بعد التكوين شأن، وهذا حق من القول من قبل أننا نحن عملنا ذلك، فإذا تم فقد كان الذي عملناه حقاً. إلا أن من عادة فريريوس أن لا يسمى هذا كما يسميه المحدثون، فإنهم يسمونه حسناً وفريريوس قال: ينبغي أن يُجمل المسميات لا ثقة بأحوالها يعني معانيها، فلتعلم ذلك إن شاء الله تعالى ٨

ومن عادة فريريوس أن يجعل هذا الشكل من النبات في التراب والماء لا يعمل < في > غيره مما تقدم ماء وتراباً. ويقول: إن ذلك قد يتم بغير ماء وغير تراب معقن

ويقول في فصل يذكر فيه الدائرة الأولى: < ينبغي > أن يكون الفلك له من خشب العناب، وقد هذى من فريريوس من هذا وقيل فيه إنه قال: إن الفلك قد يكون قبيلة من خشب فإن

(٦) عملنا، سخ: علنا (٧) عملناه، سخ: عليه سخ: حق
(١٢) ماء، سخ: فيما (١٤) ويقول في فصل يذكر، سخ: ويقول في
فصل تذكر (١٥) هذى، لعل الأصح: مزى (١٦) قبيلة، لعل الأصح: قبة، أو: قبة

خشبها من خشب الثَّاب. وهذا يا أخى < إن > فطنت له ينبغي
 أن [١٦١ب] محمد الله كثيراً إذا تبيته فإنه حسن
 ٣ وإذا قد أتينا على جميع ما فى ذلك فلتقل فى طباخه كيف يكون.
 أما فرفوروس فيقول: إن الأرض أولى بطباخ النبات من جميع
 الطباقات، وهذا مذهبه الذى يختص به، وقد كان انتشر عنه ذلك
 ٦ فظهر مدة من الزمان لا يقول بغيره، ثم ذكر بعده المذاهب الباقية.
 (*) أما أصحاب التوليدات من المشائيين خاصة فإنهم زعموا أن جميع
 الطباقات فى جميع المولدات بالنار فقط وأن الذى ينبى أن يصل الى
 ٩ المكون منها حى، كحضان الطير أو بدن الإنسان قبل العرق
 وأمثال ذلك. وأما الفيثاغوريون فإنهم لا يفضلون < فى > الطباقات
 على الماء شيئاً بة، وذلك أنهم يحملون الدائرة العظمى العليا من
 ١٢ الخشب ويحملونها فى الماء المغلى الى أن يتم ما يراد منها. وإنها تكون
 [غير] دائرة دائماً والوقود واحد، وقد أنبأنا عن ذلك وجودنا موازين

(٧) التوليدات، وفى طغ: التواليد (٨) المولدات، وفى طغ: المواليد
 بالنار، سخ: النار وإن الذى ينبى أن يصل، وفى طغ: والذى يصل
 (٩) حى، كذا طغ، وسقط من سخ كحضان، وفى طغ: مثل
 حضان قبل العرق، وفى طغ: قبل أن يعرق (١٠) وأمثال، وفى طغ:
 وأشباه (١٠ - ١١) يفضلون... شيئاً، وفى طغ: يفضلون على الطباخ بالماء شيئاً
 (١٣) أنبأنا، سخ: رأينا

النار في كتاب الصفوة من كتبنا هذه التي هي اثنان وثلاثون ومن
 ذلك الموضع يجب أن تؤخذ وتعلم ، إن شاء الله تعالى
 وقد ذكرنا الوجه بالأرض ، ^(٤) واختصر أبو الفلاسفة وسيدها ٣
 كلها سقراط بالطباخ الهوائي المستخرج من بخار الماء ، وذلك أنه قال :
 وإن جعل فلسكها يدور على الماء بمقدار ما لا يبلغ اليه إلا بخاره - وكانت
 الدائرة التي يسميها أحياناً فلسكاً وأحياناً دائرة متعّبة فُعباً صغراً داخلها ٦
 دائرة مثلها على تقاسم النصف بأستواء - كان الكون أعدل من غيره ،
 فأعرفه . ونحتاج أن نذكر أمر الماء الذي يراه سقراط أي ماء هو
 والشكل النصف كيف يجوز أن يكون خروجه على رأى سقراط . إن ٩
 سقراط يرى أن يكون الماء من المياه الحادة حتى [يكون الماء من المياه
 الحادة حتى] يقول : ماء الطائر والحلقوس الأخضر الصافي الخفيف
 والمالح الحاد . وبيان ذلك أن تعلم أن سقراط دائماً يستى هذا الماء ماء ١٢
 الحياة ، وذلك أنه عنده من أبلغ المياه لأنه عنده يفعل الأشياء كلها
 بأدنى مداخلة لأشياء أخر > وانه < يعمل الأشياء وأضدادها

(٢) أو ... كلها ، سقط من طبع (٤) المستخرج ، سقط من طبع
 (٥ - ٤) قال وإن جعل ، سقط من نسخ (٥) فلسكها ، كذا طبع ، وفي نسخ فلسكا
 ما لا يبلغ ، وفي طبع : لا يصل (٥ - ٧) وكانت بأستواء ، سقط من
 طبع (٧) من غيره ، وفي طبع : من غير تغير هذا الطباخ (١٢) الحاد . نسخ :
 الحار (راجع ص ٣٩٠ م ٣) (١٣) الأشياء ، سخ : بالأشياء
 (١٤) الأشياء ، سخ : بالأشياء

كالتحليل والتعقيد وما جاسه . ولنشرح مذهب سقراط في هذا الماء
 أولاً وما الذى أراد به فنقول : إن ماء الطائر عنده ماء قشور البيض
 ٣ الحى ، والخلقوس هو الزنجار ، والملح الحاذ هو عنده أم الأملاح
 > يعنى < النوشادر ، فإن هذه الأحجار الثلاثة متى جُمعت
 بالتساوى فاستقطرت خرج منها الماء الذى ذكره ، وهو والله كما ذكر
 ٦ وأفضل ، ثم يطبخ بهذا الماء ذلك المكون فإنه يكون عجياً . وقد صدق
 سقراط فى ذلك ، وما أكثر ما كان فرفيوريوس يقول بفضل هذا
 الماء وإنه خلىق ، فلتعلم الحاجة الداعية لسقراط الى ذلك فإنه
 ٩ خارج بالميزان

وأما الشكل الذى يكون على النصف فإنه إذا [١١٣] كان
 مدوراً - وهو أجودها - كان كمثرة من عشرين ، وكذلك إن كان
 ١٢ فى غير المدور فإنه بحسبه . وقد فرغنا لك من ذلك فى صدر هذا
 الكتاب عند ذكرنا هذه المقادير للحيوان الأول وإخوته

وإذ قد أتينا على جميع أقسام الحيوان والنبات وكونهما وجميع
 ١٥ الآراء والمذاهب والشكوك الواقعة فى كل فصل من الفصول المحتاج
 اليها فى المواضع الصعبة وشرحنا ذلك أجمع فليكن الآن مقطع هذا
 الباب والكلام فى الحيوان والنبات ، وتلو ذلك بالكلام فى

(٥) منها ، سخ : من (٨) فلتعلم ، سخ : فليعلم لسقراط ، سخ : سقراط

(٩) بالميزان ، سخ : الميزان (١٢) بحسبه ، سخ : بحسبه

(١٧) وتلو ، سخ : وتلو

الأحجار بحسب ما رسمناه وقدّرناه في أوّل هذا الكتاب . ولتلم
أنّ ما ذكرناه من ذلك ليس هو جميع الكلام في الحيوان والنبات
وإنّما ذكرنا الجمل المحتاج إليها في علم الحيوان < والنبات > بجمليتها ٣
وليس يتقصّ واحدة منها على ما يُحتاج إليه في أمر جميع الحيوانات
والنبات . وإن أحسن الدارس لهذه الكتب أخرج منها في العلوم
وفي هذه الفنون ما لا يفي ولا توقّف له على أخير ، ونحن نسأل الله ٦
حسن الأجر والثواب إنّه جواد كريم

منه

كتاب التصريف (*)

١ (**)

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد خاتم النبيين وسلم
تسليماً

قد تقدم لنا قبل كتابنا كتب كثيرة في علم الموازين وعلمنا فيها
وجوه اتقالاتها ولم ندل كيف وجه العمل فيها، وعلمنا كيفيات
الأشياء بالحروف على الأصول التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة ولم ندل على الكمية. وذلك أن الدليل عليها في الكمية علم
آخر ليس بمشارك لما تقدم فلذلك عدلنا به إلى كتاب آخر. لأننا
لما دللنا على أن الكلام لا يكون إلا بتأليف الحروف - فإن الحرف
الواحد لا يمكن أن يُنطق به - ودلنا على البسيطة ومواضعها لم يكن
بدلاً لنا من أن نذكر كيف العمل بتلك الحروف التي هي مفردات
ومركبات - فإن الفائدة حينئذ تكون عظيمة خطيرة - ولم يكن لنا

(*) على حسب المخطوط الوحيد المحفوظ في المكتبة الوطنية في باريس تحت رقم ٥٠٩٩ ورق ١٢٨ ب

— ١٤٧ ب

(**) (ورق ١٢٨ ب — ١٢٩ ب)

بدء من أن ندلّ كيف الوصول الى استعمال البسيطة والركبة حتى
يكون العمل بهذه مستوعباً في كتبنا هذه

وإنه لما كان هذا للوضع من البسائط هو تصرف بعضها في ٣
بعض وتأثيرها كلها لذلك ما رسمتُ كتابي هذا بالتصريف . لأن
ذلك الموضع من تأليف الحروف للنحويين يستونه تصريفاً ، وهذا
الموضع من البسائط يستونه الفلاسفة تصريفاً . فلم يحز أن يكون اسم ٦
الكتاب غير التصريف

والدليل على ذلك أن القاف والألف واللام حروف منفردة ،
فاذا ألفت كانت قال . وأصل قال في المرية قولٌ بتحريك الواو . ٩
فلما كثرت أسكنت الواو فصارت قول ، فليسكون الواو وانفتاح
أقبلها انقلبت ألفاً فصارت قال .

ولما وجدنا هذا في الكلام وكنا يتنا أن الكلام كله على ١٢
الحروف ولا كلام إلا بتأليف الحروف لم يكن بدء من أن يقع في
الطبائع مثل ذلك ، فحقيق أن يكون تصريف الطبائع كتصريف
الحروف إذ كان القياس قد لزم في الثلاثة التي هي الطرفان والوسط ، ١٥
فأعلمه . والذي نذكره في كتابنا هذا تصريف الطبائع وأحوالها
وكيائتها ووجوه جمعها على سبيل التعليم ، ويكون عند ذلك تمام الكتاب .
وأنظر - صافاك الله - الى هذه المنن مني عليك ، وأحفظ نفسك وأدم

النظر فيها، مع آتى قدشفتيك في هذا الكتاب بحسب الحاجة وفوق
الحاجة

٣ فنقول : ينبغي أن تعلم سبب الطبائع كما قلنا وتصريفها . فمن
المعلوم أنه ^(٣) لما كان الامتلاء هو من الرطوبة من قبل أنه لا ينحاز
بميز خاص وينحاز بميز غيره ويلزم ما يماسها . وما هو لطيف فله أنه
٦ عيلاً إذ كانت أجزاؤه < لطافاً وما كانت أجزاؤه > صفاراً فهو عيلاً ،
وذلك أنه قد يماس بحملته جملة الشيء واللطيف هو < كذلك >
خاصة . فمن الظاهر أن اللطافة تكون من الرطوبة والغلظ من
٩ اليبوسة ^(٤) . وقد آتى ذلك أرسطاطاليس في كتابه الكون والفساد .
وينبغي أن تفهم ههنا بسط [١٢٩] هذا الكتاب وتصريفه ليسهل
عليك ما تريد تكوينه وتحليله

١٢ فإذا يتنا أن اللطافة محصورة تحت الرطوبة كما أن الإنسان تحت
الحيوان لأن اللطيف هو ما عيلاً ، إذ كان ما هو لطيف صغير الأجزاء
وما هو صغير الأجزاء هو عيلاً ، إذ كان قد يماس الشيء بحملته ويدخل
١٥ ويرسب . وإن ما يماس الرطب ، وذلك أن ما يماس لم يتخز بميز
خاص لكن إنما ينحاز من شيء آخر ، فقد يلزم أن يرسب ويلح على

(١) شفتيك ، كذا على الهامش ، وفي النص : بينت لك

(٥) لطيف ، كذا على الهامش ، وفي النص : الطف (١٤) إذ ، سنخ : اذا

(١٥) ينحر ، سنخ : ينحاز

- ما يماثيه وهذه هي حال الرطب فإنه بهذا السبب قد ينحاز بسهولة -
 فاللطافة إِذَنْ من فعل الرطوبة. وإن كان هذا هكذا فالكيفية
 < المتضادة > هي من كيفية متضادة والفظ إِذَنْ من اليبوسة ٣
 (*) وأيضاً فاللزوجة من الرطوبة إذ كانت اللزوجة إنما هي
 رطوبة قد شابها تأثيرٌ ما بمنزلة الدهن، وضدّها من اليبوسة إذ كان
 هذا هو اليابس في النهاية حتى يستحجر من يسير الرطوبة (٥)
 ٦ ويان ذلك - فإنه على مثال واحد - أَنَّ اللزوجة محصورة تحت
 الرطوبة وضدّها تحت اليبوسة. وأمّا أَنَّ اللزوجة محصورة تحت
 الرطوبة فيبين أَنَّ اللزج هو الرطب مع تأثير ما. وذلك أنه ما كان من ٩
 الأشياء الرطبة ليس ينقسم بسهولة لكن يزلق منها القاسم بمنزلة
 الدبق والزفت والدهن فقد يقال لها لزجة. وكذلك القحل من
 اليبوسة إذ كان هذا إنما هو شيء ينمقد لقلة الرطوبة ١٢
 (٥٥) وأيضاً فإنَّ اللين من قِبَل الرطوبة، وذلك أَنَّ اللين هو
 ما طُبِع وانمصر فيه رزاته ولا ينتقل وهذا إنما يعضله الرطب، ولذلك
 ليس الرطوبة تحت < اللين ولكن اللين تحت الرطوبة. والصلب ١٥
 تحت < اليبوسة، وذلك أَنَّ الصلب هو الشيء المنمقد المتحجر (٥٥)

(٥) إذ، سخ: اذا (٩) تأثير ما، سخ: تأثيرها (١٤) انمصر فيه
 رزاته، سخ: انمصر فيه رزاته ولذلك، سخ: وكذلك

واللين والصلابة هما محصورتان تحت الرطوبة واليبوسة . وذلك
 أن اللين هو ما ينطبع وينغمر رؤاته ، ولا ينتقل كما ينتقل الرطب .
 ٣ وذلك أن الرطب قد ينتقل ، وأما اللين فقد ينغمر وينطبع غير أنه
 ليس ينتقل . فاللين إذن رطب قد شابه أثر مثل اللزج . فلذلك صار
 اللين محصوراً تحت الرطب ، وليس ينمكس هذا . وذلك أن اللين
 ٦ مع ما أن له انتمار له مع ذلك أيضاً أن لا ينتقل ، كما أن اللزج هو
 رطب قد شابه أثر ما . فالرطب إذن أكثر من اللين . والصلب
 فهو محصور تحت اليابس ، وذلك أن الصلب المنعقد المستحجر ،
 ٩ والمنعقد المستحجر هو يابس

قال أرسطاطاليس في كتاب الكون والفساد : ^(٥) والرطب
 واليابس قد يقال كل واحد منهما على أنحاء كثيرة . وذلك أن اليابس
 ١٢ موضوع قباله الرطب والمبتل ، وقبالة الرطب اليابس والمنعقد ^(٦)

بيان ذلك أنه لما حدد الرطب واليابس اللذين هما كذلك على
 التحقيق وقال : [١٢٩ ب] « إن الرطب هو الذي > لا < ينحاز بمحيز
 ١٥ خاص و ينحاز بمحيز غريب بسهولة » وقال : « إن اليابس هو
 ما يسر انحياز به بمحيز غريب ويسهل انحياز به بمحيز خاص » أخذ يبين
 بهذا الكلام أنه تحت هاتين المتضادتين - الرطوبة واليبوسة - تنحصر

(٣) ينغمر وينطبع ، سخ : تغبر ويطبع (٤) شابه ، سخ : شانه

(٧) اللين ، سخ : اللزج

سائر التضادات الآخر وتحتها تترتب . قال : « إنه لما كان الرطب واليابس قد يقال كل واحد منهما على أنحاء كثيرة » ، أما أن هذين قد يقال كل واحد منهما على أنحاء كثيرة فهو يبين أولاً من ٣ الشئين المقابلين لهما . وذلك أنه إذا كان للشئ مقابلات كثيرة فهو من الأشياء التي تقال على أنحاء كثيرة . وهذا موجود في الأشياء الموضوعة لها مقابلات . وذلك أن الأشياء اليابسة قد تقابلها الرطبة ٦ والمبلولة ، وهذان قد يخالف أحدهما الآخر . فهو يبين بهذا أن الرطب واليابس قد يقال كل واحد منهما على أنحاء كثيرة ، وأن جميع المعاني التي تدل عليها هي محصورة تحت ذينك الأولين اللذين إنما نحدد بهما ٩

(١٠)

... فكأننا نقول : الحرارة ١ ط م ف ش ز ، والبرودة ب و
ي ه ص ت صه ، واليبوسة ج ز ك س ه ت ط ، والرطوبة د ح ل ع
ر غ خ ، وإن هذه الحروف قد توجد في كل موجود في العالم . وإن
الموجودات نار وهواء وماء وأرض ، والمترتب منها الحيوان والنبات
والحجر . فالنار والهواء والماء والأرض قد استوفينا أمرها في غير ١٥

(١) الآخر ، سخ : آخر . تترتب ، سخ : يترتب (٤) لهما ، سخ : لها

(٦) * مقابلات ، سخ : الآن (٩) اللذين ، سخ : اللذين

(١٤) منها ، وعلى الها مش : دونها

كتاب من هذه الكتب وجودنا ذلك وأوضحناه مع ما فيه من علم
الميزان . وأما الموجودات الثلاثة الأخر المتركبة من الأربعة المركبة
٣ فإن الحيوان ينبغي أن تعلم أنه ينقسم ثلاثة [٢١٣٩] أقسام : أول وثانٍ
وثالث ، وأن الأول هو الذى بدأ بذاته ثبدي ، والثاني المبدأ
بذاته وهو علة نفسه ، والثالث الذى بدأ عن الثاني لا غير ، وأنها جميعاً
٦ تنقسم الى أربعة أقسام وهى

الحيوان			
ماش	زاحف	طائر	سابع

ليس يخلو من ذلك ، إلا أن فعل كل واحد منها ايضا ينقسم ثلاثة
أقسام وكونه وتوليد كذا ، وأزمان هذه ومقادير مراتبها واحدة .
وذلك أن الحيوان الأول يكون على ما أصف ، وذلك أنه يحتاج أن
٩ يمدد جميع ما فيه . مثال ذلك

النفس	
الجوهر	
الحرارة	(.)
البرودة	(.)
اليوسة	(.)
الرطوبة	(.)

فإن كان فى الحيوان الإنسان كان على هذا وهو بزيادة واحدة

العقل
النفس
المجرم
الحرارة
البرودة
اليوسنة
الرطوبة

ثم يوضع تحت ذلك الحيوان فيقال : الحيوان ، ويقال تحته :
للماشي ، الزاحف ، الطائر ، السابح

وإذ قد أوضحنا ذلك فلنقل كيف الميزان ليمّ به ماضى من ٣
القول ويكون الأمر على ما تبين ، إن شاء الله تعالى . وذلك أننا نحتاج
أن نذكر الحيوان بأنواعه الثلاثة وميزان كل واحد ، فلنقل في ذلك
بحسب ما يرسخ في فهم المتعلم ما يجب منه كون الحيوان في الدفعة ٦
الأولى وميزانه وميزان ما ينبغي أن يُعلم به إن أُريد تكوين
الحرارة : المرتبة الأولى من المراتب < الأربع > : عشرة دراهم ،
٩ مائة وخمسون يوماً ، خمسة أشهر
المرتبة الثانية : ثلاثون درهماً ، اربعمائة وخمسون يوماً ،
خمس عشرة شهراً
المرتبة الثالثة : خمسون درهماً ، سبعمائة وخمسون يوماً ، ١٢
خمس وعشرون شهراً .

(٦) بحسب ، وفوق السطر : بقدر فهم ، وعلى الهامش : نفس

(٧) الأولى ، نسخ : الاول

المرتبة الرابعة : ثمانون درهماً ، ألف ومائتا يوم ،
أربعون شهراً

٣ وليس إنما يحتاج الى ذلك في التكرّر من الزمان ولكن حتى
يتمّ ويكمل ويحرك ويتكلم . فهذا ممناه . وقد قيل إنّ هذا مقامه أغنى
هذه الأيام ، وإنه كلما أقام كان أشدّ لشبهه ولقربه من المائلة ، سبحانه
٦ الخالق الفرد الصمد

فأما الثاني من الحيوان < فإنه > يجري مجرى الأوّل سواء في
مراتبه وقليله وكثيره من أيامه وأحواله ، وبينهما فرق في الآلة والأدوية
٩ ويذكر في موضعه من كتاب التجميع

والتقول في النبات كالتقول في الحيوان إلا أنّ له من الأوزان شيئاً
غير ما للحيوان للخلف الذي بينهما ضرورة . وإنما جعلناه الثاني لأنه
١٢ ينقطع على الاثنين إذ الحيوان والحجر طرفان والنبات واسطة . وتعلم
هذا الكلام ، فإنه إن لم تفهم قاعدة الكتاب لم ينفعك أن تقرأ شيئاً ،
وذلك أنّ العلم فيه على الفهم إذ مقصود كل علم أن يفهم

١٥ وتقول بعد ذلك في النبات : ينبغي أن يُعتقد الذي مثلناه أولاً
في الحيوان بغير زيادة في النبات و[إلا] الحجر ، وذلك أنّ الذي مثلناه
من العقل في القسم الشريف من الحيوان على ما مثلناه إذ كل موجود
١٨ ذو نفس وليس ذا عقل . فليعلم ذلك فقد استوفينا في كتاب ميدان

(٣) التكرّر ، كذا على الهامش ، وفي النص : الكون (١٣) ينفعك أن
تقرأ ، سخ : ينفعك أن يقرأ (١٧) العقل ، اضيف على الهامش : الى ما دون
على هذا المثال الحيوان البات الحجر يزاد الأول من العقل والنفس

العقل من كتبنا هذه . فأما النبات [١٣٩ ب] فملوم أنك تحتاج أن تبدأ به من عالم النفس لعل الكون أولاً - وقد بدأ غير مؤلف من عالم الجواهر وكلا الأمرين واحد - ثم كذلك حتى تنزل الى كون النبات ٣

النفـس
الجـوهر
الحرارة
البرودة
اليوسة
الرطوبة

ونحتاج أن نوريك ايضاً مقادير مراتبه كما مثلناه لك في الحيوان .
كون النبات في الدفعة الأولى وميزانه وميزان ما ينبغى أن تعلم
علته في أمثاله ، وكذلك الثاني والثالث : ٦

الحرارة : المرتبة الأولى : سبعة دراهم ، خمسة وسبعون يوماً ،
شهران ونصف

المرتبة الثانية : احد وعشرون درهماً ، مائتان وعشرون ٩
يوماً ، سبعة أشهر ونصف

المرتبة الثالثة : > خمسة وثلاثون درهماً ، ثلثمائة وخمسة
وسبعون يوماً ، اثنا عشر شهراً ونصف ١٢
المرتبة الرابعة : < ستة وخمسون درهماً ، ستمائة يوماً ،
عشرون شهراً

ومهما كان للحرارة من شيء فلا برودة مثله وكذلك القول في ١٥

اليوسمة والرطوبة، فأعلم. وإنما قد مئذ ذكر الحرارة لأنها أول لا غير، وكذلك لو جعلنا مكانها واحدة من أخواتها
 ونحتاج أن تأتي بذكر الحجر بحسب ما رسمناه للنبات والحيوان.
 فلتعلم أن الحجر ينقسم ثمانية أنواع، وكل واحد من تلك الأنواع الثمانية ينقسم ثلثة أقسام، والثلثة الأقسام تسمى جميع الثمانية الأنواع.
 فهذه الأنواع المذكورة :

- (أ) متحجر منسحق غير ذائب
- (ب) متحجر غير منسحق غير ذائب
- (ج) متحجر غير منسحق ذائب
- (د) متحجر منسحق ذائب
- (هـ) غير متحجر غير منسحق غير ذائب
- (و) غير متحجر غير منسحق ذائب
- (ز) غير متحجر منسحق غير ذائب
- (ح) غير متحجر منسحق ذائب

فهذا ما في الحجر. وذلك أنه أصعب هذه المكونات وأنعما
 [و] لأنه عندم الدورة الثالثة. ولما كانت الأولى أسهل فإذن الثالثة أصعب، فالحجر أصعب في العمل من غيره. ولما كانت الدورة الوسطى واسطة بين الصعب والسهل كان فعل النبات كذلك وإنه

ينقسم عليهما راجع اليهما وهو كذلك وبه يتّمان وبهما يتم . هذا قول حقّ

وقد أوريناك من الأمثلة ما فيه كفاية فلنأخذ في أقسام الحجر ٣
فنقول : إنّ الحجر ينقسم ثلاثة أقسام : قسم أوّل وهو كالخلق الأوّل
من الحجارة وله ميزان منفرد من جميع الموازين ، وقسم ثانٍ وهو
المنفعل من الحجر الأوّل ويحاكيه ويحرقى مجراه لكن اضمحلاله ٦
أقرب من زمان الأوّل وإن كان قد يطول كأنه في العالم ألف سنين ،
والثالث من الأقسام وهو الحجر المكوّن لنا نحن بقصد ، ولكل
واحد خلف المراتب . ونحن نأتى على الجميع [١٤٠] بحسب ما نعلمه من ٩
ذلك دائماً في جميع الأمور المعلّمة لمن أرادها منه

فنقول : كون الحجر في الدفعة الأولى من الثمانية الأقسام :

العناصر : المرتبة الأولى : خمسة دراهم ، ثلاثون يوماً ، شهر ١٢

المرتبة الثانية : خمسة عشر درهماً ، تسعون يوماً ،

ثلاثة أشهر

المرتبة الثالثة : خمسة وعشرون درهماً ، مائة وخمسون ١٥

يوماً ، خمسة أشهر

المرتبة الرابعة : اربعون درهماً ، مائتان واربعون يوماً ،

ثمانية أشهر ١٨

كون الحجر في الدفعة الثانية :

- العناصر : المرتبة الأولى : ثلاثة درام ، عشرة أيام ، ثلث شهر
 ٣ . المرتبة الثانية : تسعة درام ، ثلثون يوماً ، شهر
 المرتبة الثالثة : خمسة عشر درهماً ، خمسون يوماً ،
 شهر وثلثا شهر
 ٦ المرتبة الرابعة : أربعة وعشرون درهماً ، ثمانون يوماً ،
 شهران وثلثا شهر

.....

- وإذ قد أتينا < على > ما في الحجر من الكونين الأول والثاني
 ٩ فلنقل في الكون الثالث ليمّ الكلام فيه ولتعلم وتستخرج من هذه
 المواضع وما قبلها وأسبابها كيف يكون الكيف في اليوم الواحد
 والساعة الواحدة . فأما الحيوان فقد خصصناه بمواضع والنبات
 ١٢ بالأخر إلا أنه كثيراً ما نذكره مع الحيوان . والحجر فقد أفردناه في
 مثل الكتب الأربعة في الأحجار وما يجري مجراها ، وأشركناها
 بالحيوان والنبات في مواضع آخر . فلنقل في تمام الحجر ، إن شاء
 ١٥ الله تعالى

كون الحجر في الدفعة الثالثة :

- العناصر : المرتبة الأولى : درهم ونصف ، ثلاثة أيام ، عُشر شهر

المرتبة الثانية : اربعة درام ونصف ، تسعة أيام

المرتبة الثالثة : سبعة درام ونصف ، خمسة عشر يوماً

٣٣ نصف شهر .

المرتبة الرابعة : اثنا عشر درهماً ، اربعة وعشرون يوماً ،

اربعة أخماس شهر

فهذا جميع القول على الحيوان والنبات والحجر . ولتلم أن القول ٦

على كل واحد من المراتب والدرج والدقائق والثواني والثالث

والرابع والخامس واحد في الحيوان والنبات والحجر . ولتقوم

الحروف على ما مثلناه ثم تساق الى هذه الأوزان إن أردت أن تستخرج ٩

للمراتب حقائقها وكذلك للدرج وما دونها الى الخوامس

٣ (١٠)

وإذ قد أتينا على تصريف الحساب فلنقل في العالم جميعه وما ١٢

ينسب الى العوالم فنقول أولاً : إنه ينبغي أن تتصور دائرة لانهاية

لآخرها متصلة بالأول مما تحويه ، فإن الفلاسفة تسمى تلك الدائرة

الملة الأولى ومثالها دائرة لانهاية لها فاعلة - فاذن الملة الفاعلية عالمة - ١٥

(١٤) تحويه ، نسخ : يحويه

ولتصور أنها قادرة على العقل وأنها عاقلة وأنها لا تمقل إلا الصواب والخير خاصة والمدل وما فيه للنفس فرح وراحة وأمثال ذلك الى مالا آخر له مما توصف به هذه الدائرة . ولتصور دائرة دون تلك الدائرة ٣ عاقلة غير فاعلة ولا قادرة بل متصورة للأمور كلها باطنها وظاهرها دقيقها وجليلها عامتها وخاصتها . ولتعلم أن معنى قولنا : دائرة > دون دائرة < اى جوفها أصغر منها . ولتعلم أن الفلاسفة كلهم لم يمكنهم أن يحصلوا نسبة هذه الدائرة أعنى الداخلة من التى فوقها بته لأنه لا يقع على الأولى حدس ولا مقدار ، تبارك الله تعالى . مثال ذلك :



ولتصور ايضا فى جوف هذه الدائرة الثانية دائرة أخرى ثالثة دونها فى المقدار كثيراً . ولتعلم ايضا أن جلّ الفلاسفة بل كلهم لم يعلموا مقدار هذه الدائرة الثالثة من الدائرة الثانية لكنهم حدسوا فقالوا :

(٤) متصورة ، سخ : متصور (٧) نسبة ، سخ : شبه
(١٠) لم يعلموا ، سخ : لو تعلموا

مقدارها عُشر المُشر كواحد من المائة، وهو أضعاف ذلك كثيراً إلى ما لا نهاية عند استاذينا وطاقتنا من الفلاسفة، وبالجملة فإنه غير محصل بته لا أنه قد يقع عليه حدس كما يقع على الأشكال السباعية فيقع تقريباً ٣ لا صحيحاً محصلاً. ولتصور في الدائرة الثالثة أنها فاعلة قادرة جاهلة بضد الذي وصفناه في الدائرتين الأولىين تساوى هذه الدائرة الثالثة الأولى بالفعل والقدرة وتفاصيلها بالجهل والعقل وتفاصيل الدائرة الثالثة ٦ الدائرة الثانية بالفعل والقدرة والجهل لأنه في الثانية ممكن وفي الأولى غير ممكن، وتفاصيلها الثانية بالعقل والعلم. وهذه الدائرة الثالثة هي النفس وعالمها هو كقول [١٤٢] المقدار المذكور وليس متحصلاً كما ٩ مثلاًه أولاً

ولتصور أيضاً في داخل هذه الدائرة الثالثة التي هي دائرة النفس دائرة رابعة أصغر منها كثيراً بمقدار غير معلوم كما مثلاًه. ولتعلم ١٢ في هذه الدائرة أنها لا تعلم ولا تجهل ولا تقدر إلا أن من سبيلها ألا تفعل ولا تفعل وهي عالم الجوهر - الهباء المنثور - الذي منه بنية هذا العالم وهو الذي يسميه قوم الهيولي. وقد كنا علمناك ما هو في غير ١٥ كتاب. قال الله تعالى. وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً

(١) ذلك، سخ؛ وذلك (٦) بالفعل، كذا على الهامش، وفي سخ :
بالعقل (٧) ممكن، وعلى الهامش : متمكن (١٤) ولا، سخ : والا بنية،
سخ : سه

مُشَوَّرًا^(١) أعنى هذا وهو تفسيرنا نحن . وهذه صورة الدائرة :

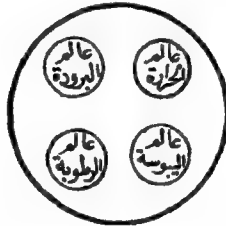


- ثم لتصور ايضاً من جوانب هذه الدائرة [و] داخلها او خارجها
 ٣ جوانبها او قواعدها إما في حدود الدوائر او غيره الزمان والمكان ،
 والأصوب أن يمثل في الجوانب على ما نوريك بمد هذا الموضع قليلاً
 ثم لتصور في داخل دائرة الجوهر دائرة لا يعلم أيضاً مقدارها ،
 ٦ وهي دائرة العناصر البسائط أعنى الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة .
 ولتعلم أن بين الفلاسفة في ذلك خلفاً كثيراً لأن طائفة قالت : هي
 دائرة تنقسم بخطين من أولها الى آخرها على
 ٩ الاستقامة كما تخرج الأقطار كهذه الصورة :



(٢) او خارجها ، سخ : وخارجها (٣) او قواعدها ، سخ : وقواعدها
 غيره ، لعل الأصح : غيرها (٤) والأصوب ، كذا على الهاشم ، وفي سخ :
 والاميل يمثل ، سخ : يمثل .

وقوم قالوا : ليس من سبيل واحد من هذه العوالم أن يكون
مربعاً ولا مثلثاً ولا على واحد من الأشكال غير الدور ، وذلك أن
الأشياء الباقية إنما هي في الأشكال المدورة ، ولأن ذلك في ٣
الأشكال السباعية والأشكال السباعية غير موجودة لنا وأمثال ذلك
تقول : إنها دائرة عظيمة فيها أربع دوائر تقابل على الاستقامة فتكون
> في < كل جانب من الدائرة العظيمة دائرة تحتل بجانبها وهي ٦
واحد من العناصر . وهذه صورة ذلك :



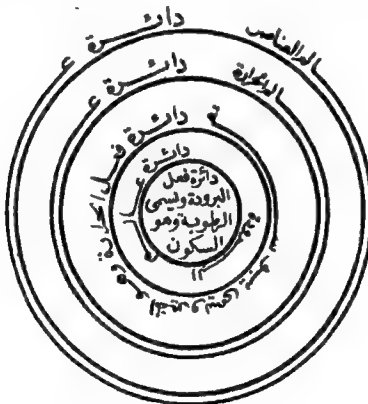
وقوم قالوا : بل إنما تكون دائرة جوف دائرة يفصل أحد
المنفصلين بين الفاعلين وأحد الفاعلين بين المنفصلين . وذلك أن تجعل ٩
دائرة عظمى هي الحاوية لتلك الدوائر جميعاً ثم دونها دائرة تسميها
ويحتال جزء منها بجزء منها ، > و < الدائرة العظمى ليست [١٤٢] غيرها

(٢) الأشكال ، سخ : اشكال (٦) > في < ، او : > على <

(٧) واحد ، سخ : واحدة (٩) الفاعلين ، سخ : المعلنين

(١١) ويحتال (راجع س ٦) ، سخ : يحال

لكن يقال عليها دائرة العناصر كلها اي دائرة تجمع الأضداد كلها .
 فعلى هذا المثال يقال عليها عوالم . ثم تُجعل في جوف الدائرة العظمى
 ٣ دائرة كما قلنا نُسَمِّها بأنها عالم الحرارة ، وفي جوف دائرة الحرارة دائرة
 أصغر منها تُسَمَّى دائرة فعل الحرارة وفعل المنير وأمثال ذلك نسماها
 بدائرة اليبوسة ، ولتُجعل في جوف الدائرة الثالثة التي هي اليبوسة
 ٦ دائرة رابعة دون الثالثة كثيراً يقال عليها عالم البرودة ، وتُجعل دون
 تلك الدائرة التي هي دائرة < البرودة > دائرة دونها قليلاً توسم
 بدائرة فعل البرودة ودائرة السكون وعالم الرطوبة . وهذا مثال ذلك :



٩ فهذا جميع ما قالوا في هذه العوالم . فينبغي أن تتصور أنت ذلك
 كيف شئت فليس يقع عليك خطأ من ذلك في علم الميزان خاصة .

ولئنألو أخذنا في شرح ذلك وأن نوريك أين الصواب وكيف الخطأ
فيه لطال الكلام وكلفنا ما ليس في العدل تكليفنا إياه . ولئنأ قد
خصصناه بمواضع أخر ينبغي أن يبحث عنها من أراد الجدل في ذلك ٣
لا في علم الميزان ، وإنأ قد فرغنا منه في غير موضع وجودناه
وأوضحناه بتعليمه . < و > ذلك أنأ ما لنا من المنطق والهندسة
والجدل وغير ذلك من هذه العلوم الفلسفيات وجميع التعليمات لم * نرمز ٦
فيها شيئاً البتة لأنه يُخرج < * ما > فيها من أفاد العلم كما يكون في
هذه العلوم الأخر . ولأن تلك العلوم أوائل قد كشفها الفلاسفة لم
نرمز فيها شيئاً البتة إلا أوضحناه وكشفناه . والذي نذكره ههنا من ٩
هذه العلوم إنما هو في الأقل منه شيء على سبيل التقليد وفي الأكثر
< * على سبيل البرهان * > ، وما قرُب الكلام * من إقامة البرهان
عليه وقلت فيه المنازعات فإنأ تأتي به . وإنأ لو لم نفعل ذلك لاحتاج كل ١٧
كتاب أن ما يكون فيه إما أن < يكون > كل كتاب في العالم
أو أكثره ، فأمرفه

ثم ليتصور المتعلم بعد ذلك دائرة عظيمة تحت هذه الدوائر في ١٥
داخل دائرة الرطوبة . قالت طائفة : هي خلاء ، وقالت طائفة : ليس

(٦) * نرمز ، سخ : ير (راجع ص ٩) (٧) افاد العلم ، سخ :
افساد العالم (٩) نرمز ، سخ : يرمز شيئاً ، سخ : شيء
(١١) * من ، سخ : في (١٢) وإنأ ، سخ : والا (١٣) فيه إما ان ،
كذا اضيف على الهامش (١٥) المتعلم ، كذا على الهامش ، وفي النص : العالم

فيها خلاء . لكن ليتصور فيما هي أنه خلاء ، وهو أصبح الوجهين .
 وأما النفس الأولية التي ذكرتها دون عالم العقل وهي الدائرة
 ٣ الثالثة من الدوائر الأول فإنها قد تشبّثت بالدائرة التي دونها وهي
 دائرة الجوهر ، وإنهما صارا شيئاً [١٤٣] واحداً مرئياً وهو أول
 ما انقل ، فيه بدء الى العالم الذي دونها في الكون ، ومن الكون
 ٦ الشهوة كما مثلناه لك في غير موضع . وإن ذلك الشيء المتكون انقسم
 أقساماً او كان شيئاً واحداً . وينبغي أن يتصور بعد ذلك أنه يكون
 منه دائرة عظيمة لأن الأشياء إذا كانت أجزاءها وكلّياتها واحدة -
 ٩ وذلك لا يكون إلا في [باقى] البسائط - فإن ما يبدو منها يكون
 كشكلها إن كان مدوراً فمدوراً او مثلثاً فمثلثاً . وهذا الكلام يحتاج
 الى شرط ، وذلك أنه + اراد تمام + بأن يقال في البسائط الأول
 ١٢ المفردات لا المركبات ، والبسائط المفردات كالحرارة وغيرها من
 أخواتها كالنفس والعقل والجوهر ، والمركبات كالنار والهواء والماء
 والأرض والذهب والزجاج وما جرى مجرى ذلك . وإن تلك الدائرة
 ١٥ هي الفلك المنير الأعظم الذي يسمى الفلك الحاوي للعالم الذي نحن فيه
 وما فوقنا بأسره . وليتصور أنه * مما كان بقصد وتأليف إذ قد كنّا

- (١) فيما هي أنه ، كذا على الهامش ، وفي النص : فيما أنها
 (٢) وأما ، نسخ : وان (٥) انقل ، وعلى الهامش : يفعل
 (٦) الشهوة ، وعلى الهامش : للشهوة (١١) اراد تمام ، كذا في الأصل
 ولم نستطع إصلاح الخطأ (١٦) * مما ، نسخ : ما بقصد ، نسخ : يقصد

حصلنا أن ما كان مؤلفاً غير بسيط ، فليس بجائز أن يكون على شيء واحد وقد يجوز أن يتغير

فأقول : إن العالم الذى هو هذه الدائرة إنما تدور بقصد وعلم بأن ٣ الأشياء المدورة قليلة الآفات وإنه غير هالك إلا إن يشاء صانعه سبحانه وتعالى الذى لا إله إلا هو تقدمت أسماؤه ، وهو الذى فوق العلة الأولى وتحت مركز الدائرة الصغرى من هذا العالم الذى نحن ٦ فيه وهو الأول والآخر وهو على كل شيء قدير . وإنه يكون فى تلك الدائرة إحدى عشرة < دائرة > ودوائر أخر كثيرة

ولنتصور أولاً أن الجوهر والنفس لما اختلطتا نزلا الى عالم ٩ الحرارة واليوسفة فأخذا منها جزءاً قوياً فصار جرم تلك الدائرة التى وسمت بالآثير وبالفلك نارا ذات نفس لا تملئ النار التى فيها قوة النفس فقط ، فأفهم هذه الفروق . ولتعلم أن أول دائرة تركبت فى ١٢ هذه الدائرة العظمى سبع دوائر واحدة تعلو على الأخرى الى أن كان بين الدائرة والدائرة كما قلنا فى كتاب الميزان وكتاب الشمس والقمر . وأول هذه الدوائر فى العلو هى دائرة زحل وتحت المشتري وتحت ١٥ المريخ ثم الشمس واحداً واحداً الى عالم القمر ، وإنه يتركب بعد ذلك البروج وجميع الكواكب الأخر . وقد أتينا على ذلك فى كتاب أحوال

(١) غير ، وفوق السطر : عن (٥ - ٦) وهو ... مركز ، وعلى الهامش :

هو العلة الاولى بحسب مركز (٨) إحدى عشرة ، سنخ : احد عشر

(٩) ولتصور ، وفوق السطر : والمتصور (١٢) تركبت ، سنخ : تركب

السكواكب وعدد الدرج وأسمائها مستقصى ، ولله سبحانه الحمد والشكر. ثم على ذلك دائرة بعد دائرة الى * الأركان وما فوقها من الأربعة العناصر المركبات أفعى النار والهواء والماء والأرض ٣

ثم إن هذه الدوائر ينبغي أن تعلم أن فيها ماله حركة وفيها مالا حركة فيه ، وأن الدوائر المتحركة تجاذب الساكنة على الحركة ، وأن تلك لما تحركت الحركة الأولى حدث عنها هذا الحيوان > كذلك < ٦

النبات والحجر ، وأن الحجر كان آخر الحركات والأولى الحيوان وإذا قد أتينا على جميع هذه القواعد فلنأخذ في تصريف الطبائع ونورد كيف ذلك على الحروف إن شاء الله تعالى ليتصور المتعلم لذلك بصورة حسنة ولا شك في شيء منه حسب ما لانزال نعلمه في جميع التعاليم ، [١٤٣ب] والله المرشد الى الصواب والموفق إنه جواد كريم

٤ (٥)

١٢

فلننظر الآن في كيفية هذا التعلق والإشارة من هذه العلوم الأوائل الى الثواني وما بعدها كيف تكون . فهذا هو كيفية الاستدلال والاستنباط ١٤

(٢) * الأركان، سخ الا زمان (٤) وفيها ، سخ : وفيه (٦) تلك ، سخ : ذلك (٩) ونورد ، لعل الأصح : ونورد (١٤) الى الثواني ، سخ : التي التوالى

فنتقول: إن هذا التعلق يكون من الشاهد بالمناهب على ثلاثة أوجه ،
وهي : المجانسة ، ومجرى العادة ، والآثار . وأنا ممثل كل واحد من
هذه الوجوه وقائل فيه بحسب ما أراه كافياً في غرضي الذي قصدته ٣
فأقول : إن مثل دلالة المجانسة الأعموزج ، كالرجل يرى صاحبه
بعضاً من الشيء ليدل به على أن الكل من ذلك الشيء ، مشابه لهذا البعض .
ودلالة هذا الباب من هذا الوجه لا دلالة ثابتة صحيحة ، غير أن جماعة ٦
من أهل النظر قد استدلوا من هذا الباب على ما دلالة فيه عليه
بأضطرار ، أعني أنهم أثبتوا من أجل هذا الشيء الذي هو الأعموزج مثلاً
> و < هو من جنسه > شيئاً آخر < هو أكثر منه . وهذا دلالة ٩
غير اضطرارية ولا ثابتة في كل حال . وذلك أن هذا الشيء < الذي >
هو الأعموزج مثلاً لا يوجب وجود شيء آخر من جنسه [١٤٦] حكمه
في الجوهر والطبيعة حكمه . وقد استدلت المئانية بهذا الاستدلال ١٢
فقلت : إذا كان في العالم نور وظلمة وخير وشر وحسن وقبيح فإنه
يجب أن يكون خارج هذا العالم أيضاً نور وظلمة وسائر مذكروا
تكون كليات لهذه . وليس هذا الاستدلال بواجب دون أن يثبتوا ١٥
أن ما في العالم من هذه أجزائه وأبعاضه . وأما قبل أن يثبتوا ذلك فليس
يجب عنه ما أوجبه اضطراراً . وذلك أنه يمكن أن < لا > يكون ما في العالم

(١٢) حكمه ، سخ : لحكمه المئانية ، سخ المئانية ، وعلى الهامش : المئانية

(١٤) ذكروا ، كذا على الهامش ، وفي النص : ذكر

(١٥) تكون ، سخ : يكون

من هذه أبعاضاً بل هي كليّات أنفسها ، فلذلك لا تصحّ هذه الدلالة دون أن يبيّن أن ما في العالم من هذه أبعاضٍ وأجزاء . ألا ترى أن النموذج لا يُثبت عند من دُفع إليه كم من ذلك الجوهر عند من أراه ذلك النموذج ، بل لا يُثبت عنده بعلم يقين أن عنده من ذلك شيئاً غير ما أراه

وكذلك من لم يجمع كتبٍ هذه وما ينضاف إليها منها وحواشيها وما لوّحنا به فيها فما أقلّ فائدته من العلوم الكبار . إنما يكون الإنسان بقراءة كتابين من كل فنّ من فنون كتبٍ أعلم ممّن قرأ كتاباً واحداً منها بالفنّ الذي فيه . وأعلم أن كتبنا هذه الاثنين وثلاثين كتاباً تامة بحواشيها ، إن فطنت لذلك . فقد أوضحته في كتاب الطب والأربعة الأحجار والتجبيع والميدان والميزان وأمثال ذلك منها ، فإنما نصصنا عليه . فإن هذه الكتب تحتاج إليه وهي قليلة ينبغي أن ينضاف إليها ليتمّ القول فيها بقوة الله وقدرته . وحقّ سيّدنا ما هو

بكثير أن يتعب الإنسان في كتبٍ الاثنين وثلاثين وما ينضاف إليها خاصة مائة سنة حتى يعلم ما فيها . فكيف وذلك - وحقّ سيّدنا - يوجد في أقلّ من سنة ، إن جُمعت وأسبابها ودُرست على الولاء والدوام خرج العلم منها واتقدح ذلك ، إذ كان - وحقّ سيّدنا - العلم

(٢) ترى ، سخ : يرى (٤) بعلم يقين ، سخ : علم يقين (٩) * هذه ، سخ : هي (١٢) لعله سقط بعض كلمات قبل « فإنما » (١٧) العلم ، سخ : العمل

غير مرموز ولا مكشوف ، ولكن بمضه مكشوف وبمضه مكشوف
ومبدد ، فأعلم ذلك

ثم تقول : إنما ثبت عند من < له > العلم الاضطراري الواجب أن
كل ما كان من ذلك الجوهر عند صاحب الأنموذج . والمستدلون بهذا
الدليل يملقون في < هذا > الموضع بما أقول . يقولون : إن الجزء
والكل من باب المضاف ولأجل ذلك يقتضى وجود أحدهما وجود
الآخر ، إذ كان لاجزاء إلا من كل ولا كل إلا من أجزاء . والذي قالوه
في هذا المعنى قول صحيح لكن يبقى عليهم فيما يستدلون به أن
يُثبتوا أن هذا الشيء الذي أوجبوا من وجوده وجود شيء آخر هو
جزء وبمض وليس هو الكل بمينه . وكذلك ينبغي أن يقال لهم في
هذا الموضع : إن الأمر في الجزء والكل على ما قلتم لكن يبقى
أن تُثبتوا عندنا أولاً أن هذا الشيء جزء وبمض ، وإلا فممكن غير
مأمون أن يكون هذا الشيء الذي استدللتم به على وجود غيره من
جنسه هو كل ما في هذه الوجوه من هذا الشيء . فتم قدروا على ذلك
في شيء من الأشياء كان هذا الاستدلال صحيحاً . ومتى لم يقدرُوا على
بيان ذلك لم يكن صحيحاً اضطرارياً [١٤٦] لكن يمكننا يجوز أن

(٣) ثبت عدد ، سخ : ثبت عنه (٧) لاجزاء ... إلان اجزاء ، سخ :
الاجزاء لامن كل ولا من كل الاجزاء (١٠) كذلك ، لعل الأصح : لذلك
(١٢) ثبتوا ، سخ : يثبتوا (١٤) لعل الأصح : على < يان > ذلك
(١٥) الاستدلال ، سخ : الاستدراك

يكون وأن لا يكون ليس فيه علم ثابت يقين . والذي يحصل إذن من هذا الوجه من الاستدلال ما ذكرنا دون غيره ، أعنى المشابهة في الطبع متى وُجدت لا إيجاب الوجود . فتى عرض هذا الاستدلال بين خصمين فألى هذا الحاصل منه برجمان . ومتى فُتشت من تركيب < ... > هذا التفشيش والى مثل ذلك تخرج النتيجة فيه

٦ وأما التعلق المأخوذ من جرى المادة فإنه ليس فيه علم يقين واجب اضطرارى برهاني أصلاً ، بل علم إقتاعى يبلغ الى أن يكون أخرى وأولى وأجدر لاغير . لكن استعمال الناس له وتقبلهم فيه واستدلالهم به والعمل فى أمورهم عليه أكثر من استعمالهم للتعلقين الآخرين كثيراً جداً ، وذلك أنه القياس واستقراء النظائر واستشهادها للأمر المطلوب عليه . وهذا الباب يناصب البرهان ويقابله كثيراً ويبدل على خلاف ما يبدل عليه ، وقوته وضعفه بحسب كثرة النظائر والأمثال المتشابهة وقتلها . حتى إن قوماً قد ظنوا أنه يمكن أن يكون فى هذا الباب علم برهاني يقين ، وذلك إذا لم يوجد فى كل ما يسبقه أمر واحد ١٥ مخالف لما يشهد بأمر ما من الأمور . ونستوفى جميع هذا الباب وقول فيه ، فإن الحاجة الى معرفة كيفية ذلك الاستدلال شديدة

- (٢) وجدت ، سخ : وجد لا إيجاب ، سخ : لا إيجاب (٥) < ... > ،
له وجب أن يضاف : < المقدمات > ، ار : < القضايا >
(٩) للتعلقين الآخرين ، سخ : للتعلقين بالآخرين (١١) لعل الأصح :
للأمر المطلوب < الاستدلال > عليه (١٤) * أمر ، سخ : ار
(١٦) كيفية ذلك ، سخ : ذلك كيفية

جداً . وهذا عام لك في هذه الصناعة وغيرها
 فنقول : إنَّ أضعف ما يوجد من القياس ما لم يوجد له إلا مثال
 واحد ، كرجل قال مثلاً : إنَّ امرأةً ما ستلد غلاماً . فسألناه عن ٣
 الدليل من أين علم ذلك ، فأجابنا بأن قال : من حيث أنها ولدت في
 العام الأول غلاماً ، ولم تكن تلك المرأة ولدت إلاً ولداً واحداً فقط .
 وأقوى ما يوجد منه ما كان جميع ما في الوجود مثاله ولم يوجد فيما قد ٦
 كان ولا في الشاهد مخالف له ، كرجل قال : إنَّ ليلتنا هذه سنكشف
 عن يوم يتبعها ويكون بعقبها ، فسألناه من أين علم ذلك فأجاب بأن
 قال : من قَبْلِ أنِّي لم أجِد ليلةً إلاً وانكشفت عن يوم [لا وجد ٩
 ذلك] ، فظاهر < ألا يكون > إلاً على ما وجدت . وأما ما بين
 هذين قوّة وضميفة في الدلالة بحسب كثرة النظائر وقتها . وليس
 في هذا الباب علم يقين [و] واجب . وإنما وقع منه تعلّق واستشهاد ١٢
 بالشاهد على الغائب لما في النفس من الظنّ والحسبان ، فإنّ الأمور
 ينبغي أن تجري على نظام ومشابهة ومماثلة . فإنك تجد أكثر الناس
 يُجرون أمورهم على هذا الحسبان والظنّ ويكاد أن يكون ذلك يقيناً ، ١٥
 حتى إنه لو حدث في يومٍ ما من السنة حادثٌ لترجو حدوث مثل
 ذلك الحادث بعينه في ذلك اليوم من السنة الأخرى . فإن حدث في

(١) عام لك ، وعلى الهامش : علم ذلك (٢) أضعف ، سخ : اصعب
 (٤) اين ، سخ : ان (٧) ستكشف ، سخ : ستكشف (٨) يقمها ،
 سخ : يديمها (١٥) يجرّون ، سخ : يجدون (١٦) حادث ، سخ : حدث
 لترجو ، لعل الاصح : ليجرون

ذلك اليوم بعينه من هذه السنة مثل ذلك الحادث تأكد عندم ذلك
 أن سيحدث مثله في السنة الثالثة . وإن حدث في السنة الثالثة أيضاً
 ٣ حتى إذا حدث ذلك مثلاً عشر مرار في عشر سنين لم يشكوا البتة في
 حدوثه في كل سنة تكون [٢١٤٧] من بعد . وإذا كان هذا مقدار ما
 يقع في النفس من هذا المعنى فما ترى يكون فيما لم يشاهد قط إلا على
 ٦ ذلك الوجه كما ذكرنا من استدلال المستدل بأن ليلتنا هذه ستفزع
 عن يوم ؟ فإن جالينوس مع تمكنه من العلم وتدريبه في النظر قد أخذ
 مقدمات من هذا الباب على أنها أوائل وتعمل بها حتى إنه قال في
 ٩ كتابه البرهان : إن من المقدمات الأولية في العقل أنه إذا كان
 الصيف يتبعه الخريف لا محالة فإنه لم يكن إلا بعد خروج الربيع .
 وأنا أحسب أن هذه المقدمة [ليس انما لبست وعمل] ليست
 ١٢ بصحيحة دون أن يصح أن الأزمان لم تنزل ولا تزال على مثل ما هي
 عليه . فإذا لم يصح ذلك فإنه لا يؤمن أن يكون صيف لا يعقبه
 خريف ولم يتقدمه ربيع . فقد استقصيت هذا المعنى في كتابي المسمى
 ١٥ كيفية الاستدلال بناية البيان على مذهب المنطق والنطق

وقد استعمل هذا أيضاً في كتابه المسمى (. . .) فإنه قال هناك
 مغالطاً أو على سبيل أنه خاف عليه . فإنه قال : وقد ينبغي لنا أن نعلم

(١) ذلك ، لعل الاصح : بذلك (٤) تكون ، سخ : يكون
 (١٠) الربيع ، سخ : ربيع (١٦) (. . .) ، يابض في الاصل

أن هذا الجزء الشريف - يبنى جزء السماء - غير مكوّن من أن آباءنا
وجميع القدماء لم يزالوا يرونه على مثال واحد، وقد رصد المنجمون
قبل ألوف السنين فوجدوه على مثال واحد في أعظامه وحركاته، ومدة^٣
في هذا الكلام وتوسّع فقد تعلق بهذا الاستدلال وما يأتيه، واعتمد
عليه الدهرية حتى أوجبوا أنه يجب من أجل أنهم لم يروا ولم يشاهدوا
رجلاً إلا عن امرأة وأن لا يكون يوم إلا بعقب ليلة ولا ليلة إلا بعقب^٦
يوم، ودفموا واطرحوا جميع ما شهدته البراهين بخلاف ذلك. وسنقول
في ذلك المعنى ما ينبغي أن يقال وإن هذا باب لا ينبغي أن يتجاوز
المعنى بهذا المذهب بالهوننا. وكذلك أيضاً ليس موجوداً في الشاهد^٩
إقامة الدليل على أن الحروف إذا ألفت على الطبائع بالهجاء كانت
صحيحة، والبرهان قائم عليها

ومثال ذلك أتأ نقول : إنه إنما كان يمكن أن <لا> يكون^{١٢}
مولود إلا على مثال ما أدركناه وشاهدناه لو كنا قد أدركنا جميع
الموجودات وأحاط علمنا بها. فأمّا ما نحن تقصّر عن ذلك فإنه قد يمكن
أن يكون موجودات مخالف حكمها في أشياء حكم ما شاهدنا وعلمنا^{١٥}
إذ كان التقصير عن إدراك جميع الموجودات لازماً لكل واحد منا .

(١) آمأنا، سخ : أأما (٢) يرونه، سخ : يروه (٦) عر، سخ : على

(٩) المعنى، سخ : النبي الشاهد، سخ : المشاهد (١٠) ألفت، سخ : ألفت

(١٤) ها، سخ : به (١٦) لازماً، سخ : لان ما منا، سخ : ما

وبالجملة فليس الشيء نحن فيه <...> فليس لأحد أن يدعى بحق أنه
ليس في الغائب إلا مثل ما شاهد، أو في الماضي والمستقبل إلا مثل ما
٣ في الآن، إذ كان مقصراً جزئياً متناهي المدة والإحساس. وكذلك
لا ينبغي أن يستدل الإنسان على أن العالم لم يزل من أنه لم يدرك أحد
من الناس <ابتداء كونه>، ولا على أنه لم يكن رجل إلا عن امرأة
٦ ورجل لأنه لم يدرك الأمر إلا كذلك، من قبل أنه يمكن أن يكون
وجود الناس متأخراً عن ابتداء كون العالم وأن يكون كون الإنسان
لأول مخالفاً لما عليه الأمر في تكوين سائر الناس. ومن أبي ذلك
٩ لزمه [١٤٧ب] أن لا يقبل مالا حسه هو أو من تنهى إليه خبره ولزمه أن
ينكر وجود أشياء كثيرة وهي موجودة. وذلك أن في العالم بلدان وأمم
لم يحس أهلها بالتساح قط ولا (...). فيجب على هذا الحكم متى
١٢ خبرهم خبراً أنه موجود حيوان يحرك لحيته العليا عند المضغ أو حيوان
يأكل النار ويزدرد الحديد المحمى أن يدفموا ذلك ويمنموه، ومتى فعلوا
ذلك كانوا مخطئين. وكذلك في العالم أناس وأهل بلدان ومواضع لم
١٥ يشاهدوا جنب المنطاطيس الحديد ولا هرب الباغض للنحل من الخل
ولا تكون الحيات من الشعر وتكون النحل من المجل إلى أشباه

(١) بحق، سخ: نحو (٢) شاهدوا، سخ: شاهدوا (٣) إذ، سخ: ان

(٩) خبره، سخ: بحره (١٠) ينكر وجود، سخ: يذكر وجوه

(١١) (...)، ياض في الاصل، ولعله سقط: بالسلامندرا

(١٢) العليا، سخ: الاعلى (١٣) ومتى، سخ: ومن (١٦) أشباه دذه،

سخ: أشياء لهذه

هذه الأمور كثيرة يجب على هذا الكلام أن يُبطل وجودها البتة
 مَنْ لم يشاهدها أو لم يخبره بخبر أنه شاهدها . وإذا كان الأمر كذلك
 أمكن أن يكون حال جميع الناس في التقصير عن إدراك أشياء كثيرة ٣
 في الغائب مخالفاً للشاهد كتقصير هؤلاء [في] القوم الذين ذكرنا .
 فليس لأحد أن يدفع وينع وجود ما لم يشاهد مثله بل إنما ينبغي له أن
 يتوقف عن ذلك حتى يشهد البرهان بوجوده أو عدمه . وأما أن يظن ٦
 ويحسب عدمه قبل ماخبر به وورد عليه < أو > يوجب بطلان ما خبر
 به وعدمه البتة فجعل بطريق الاستدلال على ما قدرنا واضح . وكذلك
 ينبغي إذا ذهب الدهريّ يمنع أن يكون العالم مكوّناً مصنوعاً لأنه ٩
 لم يشاهد ولا واحد من الناس بدء تكوينه ووضعه أن يقال له : ما تنكر
 أن يكون وجود الناس بعد وجود ابتداء العالم بدهر طويل وتذكر
 كون مدينة أو قصر [و] لا يذكر أحد من أهل بلده ابتداء بناءه ؟ فسلم ١٢
 أن تُثبت قدم ذلك بالعلّة التي أثبت بها قدم العالم . فإن قال : إنما علمت
 المدينة والقصر التي لم نشاهد ولا مَنْ توفي ابتداء بناءها أنها مبنية من
 قبل أنّي رأيت مثلها بُني ولم أر مثل العالم مبنياً ، قيل له : إن هذا ١٥
 بعينه ما (تقول) فيه وندفع (كونه) في طريق الاستدلال . فن

(٢) يخبره ، سخ : يخبر (٥) يشاهد ، سخ : شاهد له ، سخ : به
 (١٦) . (قول) و (* كونه) ، كذا أضفنا وفي الموضعين ياض في الأصل

أين قلت ووجب عندك أن كل عالم يشاهده وله مثل وشبيهه > فهو موجود وأن كل عالم يشاهده وليس له مثل وشبيهه < فليس موجوداً وما تنكر أن يكون العالم مبيناً وإن [بنيت] لم يشاهده مثله > أي < إذ قد بان تقصيرك وتقصير أمثالك عن مشاهدة جميع الموجودات وأمكن أن يكون أكثر الموجودات مما لم يشاهده ^(٥)

نخب من

(٢١)

كتاب الميزان الصغير

(٢٢) ١

وقد قدّمنا في الجزء الأول من هذا الكتاب المعروف بالصفوة
ذكر النار والهواء والماء والأرض وكيف موضوعاتها في العالم وأن النار
عملها العلو والماء عمله الوسط وهو السفلى إذ شكل العالم مدوراً وأن
الهواء والأرض فيما بين هذين المنصرين ، فأعلم ذلك
وقد كنّا قدّمنا أن النار والهواء < والماء > والأرض أيضاً
مركبة لبست مفردة وأن المفردات هي الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة التي منها تركبت النار والماء والهواء والأرض . فالآن ننبئ
عن عمل الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة إذ كنّا محتاجين إليه
وإن لم يكن في العالم إنسان نطق بهذا ولا علمه صنّاً به وأسفاً عليه ،
وأحذر أيّهما القاريء بحق مبعودك أن تسمح به إلا لأهله . ومن قبل

(٣) الوسط ، كذا على الهامش ، وفي نسخ : التوسط ، ولعلّ الاصح : والأرض
عملها الوسط (٤) الهواء والأرض ، لعلّ الاصح : الهواء والماء
(٧) نفى ، نسخ : يفي (١٠) تسمح ، كذا على الهامش ، نسخ : تسمح

(*) على حسب النقطتين الوحيدتين المحفوظتين في المكتبة الوطنية في باريس تحت رقم ٥٠٩٩ ورق
T ١١٨ — T ١١٨

(**) ورق ١١٨ — ١١٣ ب

٣٠ أن أخبر بذلك فيلبنى لقارى كتيب هذه - إن يقرأها من له دربة وعلم بأمر الطبائع - أن يديم الدرس لها ، فإن البنية فيها والثمره ليست قليلة وإنها هي المقصد والجمهور المحتاج اليه في كل ما في العالم من شئ ، والسلام

٩٠ ونقول : إن الدلالة على محل الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة إنما معنى قولنا الفلك لا معنى < قولنا > جرم الفلك ولكنها القائمة به .. فأنظر وتصور أن الحرارة منه الدائرة العليا والبرودة منه النقطة التي تُسمى القطب وهذان الفاعلان ، وأن اليبوسة انقضت من دوران الفلك حينئذ وكذلك الرطوبة ، إذا استوفينا في تعليم الحرارة والبرودة كيف هما ورجعنا الى تعليمك ما الرطوبة واليبوسة بقول مجمل يشتمل على سائر ما نريد من ذلك ، إن شاء الله تعالى جل جلاله

١٣٠ فنقول : إنه قد وجب أولاً من كلامنا أن نعلم أن الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة بالإطلاق أعلى من النار والهواء والماء والأرض بمثل البعد الذي بين النار والهواء < والماء > والأرض وبين

(١) هذه ، سخ : هذا يقرأها ، سخ : تقرأها (٢) يديم ، سخ : تديم
(٣) المقصد ، كذا على الهامش ، سخ : المقصد (٦) إنما ، كذا على الهامش ،
وفي سخ : أنها (٧) وتصور ، سخ : وتعمل ، وبعد هذه الكلمة صورة
مخرودة على شكل صليب (٨) تسمى ، سخ : سمى (٩) إذا ، لعل الاصح : فإذا
(١٠) ورجعنا ، لعل الاصح : رجعنا (١٤) بين ، سخ : في وبين ،
سخ : وبعد

الفلك المحيط بها، فإنها تحت الفلك المحيط بها. والآن نرجع فنقول كيف
 تركبت منها وتقول: إن الدليل على أن الفلك هو الحرارة والبرودة
 والرطوبة واليبوسة أن تعلم أولاً أن الدائرة عند المهندسين ما يحيط ٣
 بغير جرم، ومضى جرم جسم، وأن الخط طول بلا عرض ولا
 جسم وكذلك هو العرض، وأن النقطة شيء يتوهم عقلاً لا حساً وهو
 قائم في القوة فكانه شيء يتوهم ويوجد بالحس وذلك التوهم في غير ٦
 تلك الحال لا نفس حقيقة الشيء، فكما أن الدائرة تحيط بلا جسم
 كذلك تقول: إن دائرة هذا الفلك [١١٨] هي الحرارة وهي
 الظاهرة والعليا، وإن النقطة منه هي البرودة، وإنه بنفس حركته ٩
 ما تولد بين الحرارة والبرودة شيء لا هو حار ولا بارد بل هو شيء
 زائد التجفيف كثير الخفاء لا يكاد الحس يدركه دون الحرارة في
 اللطف والدخول فسمى اليبوسة. ثم إنه تولد عن الجميع شيء ١٢
 غليظ [عن ذلك] وأخذ منبسطة وفيه رخاوة وسمى الرطوبة.
 وهذا القول لم تقم عليه برهاناً لثلاث أطول، وينبغي أيها القارئ المتعلم
 أن تأخذ ذلك تقليداً وتترك الجدل فيه إلا لأصحابه وتعمد إلى جدواه. ١٥
 فإذا رأيته صحيحاً علمت أن الأصل صحيح لأن كل مقدمة كاذبة لا تكون

(٣) ما يحيط بغير، سخ: يحيط ما بغير (٥) وكذلك هو، سخ: هو وكذلك
 حساً، وعلى الهامش: مسا (٧) تحيط، سخ: يحيط (٩) وانه، سخ: وان
 (١٣) وسمى، سخ: ويسمى (١٤) تقم، سخ: يقم

نتيجتها صادقة ، فأعلم ذلك . ومن ركب مما يريد بقاءه على الدهر شيئاً على تركيب تلك الدائرة التي تقدم وصفنا لها بلغ ما يريد من ذلك ، إن شاء الله تعالى جل اسمه ٣

وتقول : إن من جرم الفلك أيضاً < ما > هو طبيعة خامسة على ما قالته الفلاسفة كلها ولم تزد عليه شيئاً ، ولست أرضى بذلك وأرىك إياه رؤية في عقلك حتى تتصوره بإذن الله تعالى ٦

فتقول : إن معنى قولنا جرم الفلك هو ما قد جرت به العادة من كلامنا وكلام الفلاسفة أنه الجوهر القابل لكل شيء ، وهو الذي في كل شيء ، ومنه كل شيء ، وإليه يعود كل شيء كما خلقه بارئته تعالى ربنا ٩ ومولانا جملة في كل وكل إليه راجع . فهذا ما ضمننا أننا نبينه من أحوال الطبائع . وأما كيف صورة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والجوهر على تحقيق فإن ذلك هو الطريق إلى علم الموازين ١٢

وأنا أبدأ إن شاء الله تعالى فنقول أولاً : إن الذي يخص هذه الأشياء هي المقولات لأرسطاطاليس ، وهي الجوهر والكم والكيف والزمان والمكان والإضافة والتقنية والوضع ويفعل وينفعل . فإن هذه المقولات شاملة للوجودات فقط إلا أن الاستدلال إنما هو على ما يوجد من كلامنا على الطبائع ، ولا يجد أحد مساعاً على أتى

(١) مما يريد ، سخ : ما تريد (٢) يريد ، سخ : تريد (٤) جرم ، كذا على الهاش ، وفي سخ : جزء (١٧) يجد ، سخ : يجد

أردت حدّ ما لا يوجد، وليس قولنا إنه لا يرى أن لا يوجد، فأفهم
ما نريد فإنه المعنى، إن شاء الله تعالى اسمه

- فأما الجوهر - فافك الله - فهو الشيء المملوء به الخلل وهو ٣
المشكّل بكل صورة وفيه كل شيء ومنه كل شيء يتركّب واليه ينحلّ
كل شيء. وإن كنت لا تعلم ما هو من هذا القول فهو المباء ولونه الى
البياض ما هو، فإذا وقفت عليه الشمس اتقدح وظهر. فينبغي أن ٦
تعلم أن ذلك هو نفس جرم الفلك المنير الأعظم - سبحانه خالقه
وتقدّست أسماؤه - وهو الجسم الذى فى سائر الموجودات الثلاثة التى هى
الحيوان والنبات والحجر. وليس يمكن أحداً اسمه ولا إذا مسّه وجد ٩
له لمسا ولا يقدر أن يأخذ منه شيئاً بيده إلا أن بارئه جلّ جلاله
يدبره كما يشاء او من أحب أن تكون فيه فضيلة او كان عنده مقدّمات
من أنبيائه وآل نبيه وأصفياه وأوليائه او من أحب أن يظهر به أثر ١٢
عظيماً، ونحن نسأل الله تعالى العون على ما وهب لنا وأعطانا من فضله
الواسع تقدّست أسماؤه وتعالى علواً كبيراً. فهذا حدّ الجوهر بعينه
فأما الحرارة فإنّ لونها إنما يتبيّن لك كلون الجوهر. [١١٩] وأعلم ١٥
أن الذى ذكرناه من لون الجوهر ليس هو لونه وإنما هو المتولد
بينه وبين الشمس وليس فى إمكان احد المخلوقين إظهار الجوهر بغير
ما أوردتك إيّاه. فأما لون الحرارة فعلى الحرة الصافية وهى التى تظهر ١٨

(١) حد، سخ: احد (٩) احداً، سخ: احد

(١٦) المتولد، سخ: التولد

في أعلى النار كأحر الألوان، فلك حرارة بلا رطوبة ولا ييوسة بل
الجوهر فقط . وليس يمكن أيضاً أحداً أكثر من هذا

٣ وأما البرودة فهو السواد الصافي العظيم الصفاء وهو المتولد من
كل شيء ينحلّ بالنار . وأما في النار فهو البياض الذي يملو النار في
بعض أوقاتها حتى يشملها ثم يزول إذا دامت النار، وإنما يتولد في النار
٦ لأنه ينحلّ بالنار من الجسم الآكلة له النار، فلا بدّ له ممّا يملو معها
ثم يفارقها . وهو أيضاً الصفاء الذي يحدث قبل البرد الذي يقع من
الجوّة بساعة وهو أسود ويكون بعد ذلك أبيض، وكذلك في النار .
٩ فأعلم ذلك إن شاء الله تعالى

وأما الرطوبة فهي المخضرة المارضة في النار وأصلها أبيض لأنّ
البياض كله من الرطوبة وهو + من تولد + كل سواد يعود بياضاً
١٢ أو أى لون كان يحدّ بحدّ ما ثم ينقلب ويخرج منه لا يخلو أبيض
شديد البياض عظيمه، فأعلم ذلك

وأما اليبوسة فهي أتمب ما في الأمور وأعظمه وهي الأشياء
١٥ التي تلحق كل شيء قشّف أو مشقّق أو ناقص، ولونها إلى الزرقة
ماهي وفيها نبذة من بياض . وتراها في النار إذا كان المحترق بالنار
كثير اليبوسة خرجت فيه ذوابة زرقاء قبل الخضراء، فإذا كانت
١٨ الرطوبة أكثر تقدّمت الذوابة الخضراء، وربما ظهرت في الشيء المحترق
٢٠ أحداها ولم تظهر الأخرى . وكذلك يُنسب الشيء إلى أنه بارد على

الإطلاق وفيه حرارة ويبوسة ورطوبة <لا> ينسب الى واحد منها ،
وإنما هو لأن البرودة تقفل في ذلك الشيء ويظهر فعلها فيه ولا يظهر
للحرارة ولا لليبوسة ولا للرطوبة فيه فعل . وكذلك تحترق الرطوبة ٣
واليبوسة في ذلك المحتوق وتظهر الأخرى وليس يجوز أن يذهب
جميعاً منه ، فأعلم ذلك

وإذ قد أتينا على محلّ العناصر وألوانها وسائر ما هي به فلنقل ٦-
بعد ذلك هل ممكن أن يحصر الإنسان هذه العناصر الأربعة والجوهر
مما أم لا . فنقول : أليس قد قدّمنا وقدّمت الفلاسفة قبلنا أن الأشياء
الموجودة كلها إنما هي جواهر وأعراض حالة فيها وهو حامل لها ٩
[أو] على جهة من الجهات وأن ليس في شيء من الموجودات شيء
آخر داخل عليها ؟ وقد وجب ممّا قلنا وقالوا أن الحرارة لا وزن لها
وكذلك البرودة والرطوبة واليبوسة وكذلك الجوهر في الظاهر . وهذا ١٢-
[من] كلام من لم يستغرق في هذا العلم حقّ استغراقه وإنما نظر فيه
صفحاً ، وهذا محال كله وليس بواجب في باطن كلام الفلاسفة ولا
كلامنا ايضاً ، فينبغي أن نعلمه . وهذا سرّ عظيم جداً ، وأنظر وحقّ ١٥-
سيّدی لقد عرضته عليه فقال لي : وحقّ جدی ليظهرن [١١٩-] لك في
العالم بعد وقتك أمر عظيم من هذا العلم . وواقع لئن استغرقت كلامي في

(٣) وكذلك ، سخ : ولذلك (٧) يحصر ، سخ : يحضر (راجع ص ٤٣٣)
ص ٦٠ ، ص ٤٣٤ س ١ ، ٩) هذه ، سخ : لهذه (١٠) أو ، لعله وجب
استقاط هذه الكلمة (١٢) وكذلك ، سخ : فكذلك

هذه العلوم لا أعوزك معها في العالم شيء وتعلمن المجائب . وليس علم
الموازين نافعا في علم الصنعة فقط بل هو نافع فيما هو أعظم منها وهو
علم الطلسمات والسكّهانة والنواميس العظيمة والتي على مثلها تتذابح
الناس ، فأعلم وأفهم ما أقوله . وقد وجب الآن على التحقيق أن
للحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة أوزانا وأن للجوهر وزنا لا بد
من ذلك ، وإلا فوجب أنا إذا جمعنا مالا يرى ولا يوجد [الى مالا
يرى ولا يوجد] مثلاً في الحرارة واليبوسة الى مالا يرى ولا يوجد ولا
وزن لأحد منهم لم يكن منه شيء . وكذلك إذا جمعنا لشيء الى
لا شيء كان من الجمع لشيء . وكذلك لو جمعنا مالا يوجد ولا يرى
ولا وزن له [الى مالا يوجد ولا يرى ولا له وزن له] وهو مثل البرودة
واليبوسة الى مالا يوجد ولا يرى ولا له وزن كان منه شيء . لا يرى
١٢ ولا يوجد ولا له وزن وبطل سائر تلك المحمولة عليه ، لأن قولنا
لا يوجد ولا يرى ولا وزن له إنما هو حدّ لآ شيء ، فأعلم ذلك .
وإنما حدّوه بأنه لا يوجد لأنه لمعري ليس يوجد منفرداً ولا يرى
١٣ كذلك ، فأما لا وزن له فللطافته لا غير . وأما أن يمدّموه الوزن
البتة والوجود والرؤية فتموذ بالله جلّ اسمه من هذه الحال ما أقبح
القول فيها وأوحشه . ونحن نسأل الله تبارك وتعالى حسن المون على
١٥ ما قصدنا له وألا يزِيل رأينا الحسن في الناس بهم وبسوء رأيهم

(١) لا اعوزك ، سخ : لا اعوزك (٨) لاحد ، على الهامش : لواحد

(٩) الجمع ، سخ : الجميع (١٥) يمدّموه ، سخ : يمدّمو

لأنفسهم ، فإنَّ العُجب والتكبر لا يتركهم ينتفعون ولا ينفعون وليس كذلك شرط العلماء ولا المؤمنين . فينبغي - ما فاك الله - أن لا تضن على مستأهلي العلم ولا على نفسك أيضا من الدرس والعلم والنظر ٣ والبحث ، فأعلم ذلك إن شاء الله تعالى

وقد وجب أيضا من قولنا بعد ذلك أن لهذه العناصر أوزانا إذ في إمكان الإنسان أن يحصر كل ماله وزن ولأنَّ ماله وزن ممكن أن ٦ يُلمس ويوجد ويوضع ، فإذا كان كذلك فهو ممكن . فقد وجب إذن أيضا بهذا القول أن الجوهر ممكن لمن أحبَّ الله جلَّ جلاله أن يجعله كسائر الأجسام المدبر منها ما يراد ، كمثل الساج للنجار والحديد للحداد ومثل هذا وأضرابه . وكذلك تقول بعد في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة

ونقول بعد ذلك : الآن ينبغي أن تعلم ما حدَّ الكم والكيف حتى ١٧ إذا علمت ذلك كان لك الوصلة الى أخذ الجوهر بيدك وعملك منه ما تحب وأخذك العناصر الأربعة وحملها على الجسم وفك ما تريد فكّه منها ورده ، وهذه الحال عظيمة بأخى . فأنظر كيف تصون هذا ١٥ العلم إلا عن أهله ، وأحذر ك الله جلَّ اسمه فإنه من السرائر العظام التي لم يعطها إلا العظيم من أصفيائه وأوليائه ومنتجبيه . ووالله لا وصلت إليه إلا بما أقوله في آخر كتابي هذا وعلامته أني أسميه الوصية ١٨

(١٤) الأربعة ، سخ : الأربع (١٨) الوصية ، سخ : للوصية

فَأَمَّا الكمية فهي الخاصرة المشتبهة على قولنا الأعداد مثل عدد
مساوي لعدد أو عدد مخالف لعدد وسائر الأبطال والأعداد والأقدار
٣ من الأوزان والمكاييل وما شا كل ذلك فيه . وإنما أرادوا بالكمية كم
مقدار الشيء في ذاته أي معرفة مقداره على التحقيق ، فأفهم إن
شاء الله تعالى

٦ وأما الكيفية فإنما أرادوا بها أن يعلموا كيف الشيء هل هو
طويل قصير منحرف قائم حار بارد أي كيف [١٢٠] حاله وكيف
صورة أمره . وإنما أرادوا بكيفية أيضاً أن يعلموا سائر ما في الشيء
٩ من الأوصاف كما أرادوا علم مقداره بالكمية . وهذا حصر سائر
الأشياء وليس يخرج من كم وكيف . ولو أنك سألت عن إنسان كنت
تقول في سؤالك عنه : كم هو ، والجواب : واحد . فإذا سألت عن
١٢ أعضائه ومفاصله من عظامه وعروقه وسائر ما فيه كان الجواب كذلك
على المدد . فإن قلت : كم يكون وزنه قيل لك كذا وكذا رطلاً .
وكذلك إذا قلت كيف هو قيل لك يقوم ويقعد ويتكلم ويضحك
١٥ وهو أسمر أو أبيض أو أسود أو أحد الألوان وله شعر وله جلد وله
عروق وفيه كذا وكذا حتى يؤثر على سائر ما فيه . فما كان من صفة
دخل تحت الكيفية وما كان من مقدار دخل تحت الكمية كذلك .
١٨ فأعلم ما أرادوا بذلك . وإنما عملوا ذلك كله لوزن الطبائع لا غير . فلا

تَهْوَسْنَ بِأَنَّهُمْ إِنَّمَا عَمَلُوهُ لِلنَّجْمِ أَوْ لغيرِها كل ذلك إنما هو داخل
تحت الطبائع وتحت موازينها . وإذا كان الإنسان قادراً على وزن النار
فقط حتى يعلم ما فيها من حرارة ويؤسسه وجوهر على تحقيق كان ٣
حدّ ألف رجل أهون من حدّ بمضه أو حدّ واحد من عناصره ، فأفهم
ذلك إن شاء الله تعالى

وأما الزمان والمكان فهى المحتاج اليها فى سائر أعمالك لا بد منها ٦
أردتها أو لم تُردّها هى لك شئت أم أبيت إلاّ أنّه بقى عليك الاختيار
لحمودها من شريرها . وهذا اليك خاصّة ونحن نوريك أوّلاً ما
الزمان والمكان حتى * تختار موضع المحمود من غيره ٩
فنقول : إنّ قولنا - عافاك الله - الزمان هو الذى يُقَطَّع به من
حال الى حال مثل أن تكون قاعداً فأنت فى زمانك قاعد ثم تقوم ،
فذلك الذى من ابتداء قيامك من جلوسك هو الزمان ، وهو واحد ١٢
مادومت قائماً . وإذا جلست فهو ايضاً زمان وأنت فيه بغير الحدّ
الأول . والزمان واحد ، وإنّ ما قبل هذا زمان فى القعود وفى القيام
زمان ، ليس أنّ الزمان متغيّر عن شيء واحد . ولو كان كذلك لزم ١٥
أن يكون فى كل شيء زمان ولكل شيء زمان ، وهذا محال ليس
يحتاج الى تفتيش ولا تقصص ، وإنما الإنسان او الشيء فيه يتغيّر من

(٦) فهى ، سخ : فهو (٧) أبيت ، سخ : أبيت (٩) * تختار ، سخ :
يجنك (١١) تكون ، سخ : يكون قوم ، سخ : يقوم (١٤) وإن ما ،
سخ : وأما (١٧) قصص ، سخ : قصص

حال الى أخرى . والذي نريد منك أن تضبط لنا ذلك الزمان الذي يكون فيه القيام والقعود والحركة والسكون . وتحتاج ايضا أن تجعل ٣ له مقداراً من الكمية والكيفية ايضا فتقول كم مقدار ما كان زيد قاعداً وكم مقدار ما كان الدوالة سماً وكم مقدار ما كان الدواء منحللاً . وأما في الكيف فهو أن تقول : كان الزمان حاراً او كان بارداً . ولذلك ٦ ما وجب أن يقدم الكم والكيف قبل الزمان والمكان ، فأعلم ذلك إن شاء الله تعالى .

وأما المكان فهو الذي ليس يخلو شيء من أن يكون في مكان ٩ بثة . وليس إرادة الفلاسفة به ذلك فقط [١٢٠ب] إنما أرادوا به أن الشيء الذي تريد ابتداءه في أي زمان هو ، وهو ايضا داخل تحت الكم والكيف . وسنبين ذلك إن شاء الله تعالى

١٢ وأما معرفة الشيء الذي تريد ابتداءه فلو أنك أردت أن تعمل ناراً لم يكن لك بد من حصر الجوهر الى موضع ما ، ثم تحمل عليه الحرارة في موضع غير ذلك الموضع الذي حصرت فيه الجوهر . وكذلك إذا ١٥ أردت أن تحمل عليه اليوسة ايضا كان في مكان غير المكان الذي حملت على الجوهر فيه الحرارة ، والكيفية تتقدم في هذه الحال على الكمية . ألا ترى أنك حين أردت أن تعمل النار احتجت أولاً الى أشكالها ثم

(٥) تقول ، سخ : يقول (٩) به ذلك قط ، سخ : ذلك قط به ، انما ، سخ : بما (٩ - ١٠) أرادوا به ان الشيء الذي تريد ، سخ : أرادوا ان الشيء الذي يريد به (١٤) حصرت ، سخ : حصرت

الى تأليفها ثم الى عدد ذلك ومواضع أماكنها فقد وجب أن تكون
الكيفية في هذه الحال متقدمة على الكمية . وليس في ذلك شيء من
الخلافاً لأن كثيراً من الأشياء تتقدم فيها الكمية على الكيفية ٣
والكيفية على الكمية

واذ قد فرغنا من معرفة هذه الأشياء الخمسة التي هي الجوهر
والكم والكيف والزمان والمكان فينبى أن تديم الدرس لها حتى ٦
تكون عالماً بسائر ما فيها من الأنواع الداخلة تحتها حتى لو ألف لك كلام
مثلاً علمت سائر ما فيه من جوهر ومن كمية ومن كيفية وزمان
ومكان فقلت : هذه الأول أن فيه جوهرأ وهو الأصل وكميته كذا ٨
وكذا وكيفية كذا وكذا [فهذا أول ما يرد عليك] وزمانه ممدود
بكذا وكذا ومكانه كذا وكذا . فهذا أول ما يرد عليك من أمر
الموازين . فإذا أنت علمت ذلك علماً صحيحاً حتى لا يخلت عليك فيه ١٢
شيء دخلت الى علم الطبائع كدخولك الى أوائله فاستخرجت سائر
ما تريد معرفة طبعه . وأعلم أيضاً أنه ليس يجوز أن يكون زمان ومكان
[ومقدار] وجوهر وكمية وكيفية في شيئين مختلفين مقداراً واحداً ١٥
ولا متفقة أيضاً في الجنس والنوع ، فتي اتفقت كان الحدود الثاني مثل
الأول بل يكون هو هو إلا أن يفرق بينهما أيضاً الكم وهو المقدار ،
مثل أن يكون الأول كثيراً والثاني يسيراً أو بعكس ذلك . وهو ١٨
ما عرفناك أولاً في الجزء الأول ^(١) في الحرارة والبرودة واليبوسة

والرطوبة وشئ آخر. اعمل على أن ذلك دعوى متنا، فأنظر في سائر
الموجودات هل فيها شئ موافق لشيء في جميع حدوده، ولا بد من
٣ لا. وإذا وافق الشيء الشيء من جميع حدوده كان هو لا غير. ولذلك
ما وقع الاختلاف والاتفاق وعُملت بذلك للمعادن بما فيها من تغالب
الطبائع حتى كأن في موضع واحد كبريتاً وفضةً وقاراً وملحاً وذهباً
٦ وزيقاً ونحاساً ودهنجاً وتراباً وحجارةً وحصىً وياقوتاً وغير ذلك
او كأن موضع الياقوت ذهباً وموضع الذهب ياقوتاً والمواضع كلها
متقاربة. وإنما الملة ما أوجبناه أولاً وأستغنى بذلك ههنا عن الدليل
٩ من تغالب الطبائع وحلولها في مواضع دون أخرى وتشبث بعضها
ببعض. وعندما أن الحرارة تنافر [١٢١] البرودة ولا تلائمها وهذا
عال، على أنى أوريك أن الحرارة تماثل البرودة وأن البرودة تماثل
١٢ الحرارة وكذلك أوريك في الرطوبة واليبوسة

فاذا قد فرغنا من جميع هذه الخمسة فلنرجع فنوريك أشياء من
أنواعها لتقوى على وزن ما أردت وزنه. مثال ذلك أن يكون حجر فيه
١٥ كفيّة مناسبة لكمية موازنه في القدر. و < جوهره مركب عليه
طبائعه في دفعة واحدة غير متزايد فيه بعد ذلك شيء من الجوهر وزمانه
معادل لمكانه. ومثال آخر أن يكون حجر فيه كفيّة مخالفة مباينة
١٨ لكميته وجوهره مركب عليه طبائعه في دفعات متزايد فيه وزمانه

(٤) بما، لعل الأصح: لما (٩) تغالب، سخ: تغالب مواضع، سخ،
موضع (١١) تماثل (مرتين)، سخ: تماثل

ومكانه متنافران ما يكونان . ومثال آخر حجر كميته مناسبة لكفيته
وجوهره غير متزايد فيه مركب عليه طبائمه دفعة واحدة وزمانه
خالف لمكانه . مثال آخر أن يكون شيء كميته غالبة لكفيته ٣
وجوهره محمول عليه طبائمه دفعة واحدة وزمانه موافق لمكانه . مثال
آخر أن يكون شيء كميته مخالفة للكيفية وجوهره مركب عليه
طبائمه في دفعات مزيّدة عليه وزمانه موافق لمكانه ما يكون . فإذا
عرفت هذه وحصلتها تحصيلًا جدًّا فأنت عارف بالأوزان

فأما الأول فهو الشيء الذي إذا تركب مثله فما أقل ما يكون
لحلّاله وفساده وهو الذي لا يبلى ولا يزيله شيء حتى يهلكه باريه تبارك ٩
وتعالى . أو ما علمت أن الكمية إذا كانت مناسبة للكيفية والكيفية
يلزئها والجوهر منها قد تركبت عليه طبائمه دفعة واحدة فطبائمه
ليست تكون مصنوعة [ليس] إنما تكون صنعة الخالق عز وجل التي ١٢
لافساد فيها ولا علة . وإذا كان المكان الذي تركب فيه مادلاً لازمان
في أوانه كان الشيء المركب غير فاسد في النبات والأحجار وكان في
الحيوان في مثل السادة الأبرار صلوات الله عليهم . فأمّا إن كان من ١٥
صنعة الآدميين فليس يجوز أن يكون كذلك أبداً ولا يتركب ،
والسلام .

(٥) عليه . سخ : على (١١) قطائمه ، سخ : وطبائمه (١٢) [ليس] ،
لعل الأصح : لكن عز وجل ، في الاصل بعدد ولا علة ،
(١٥) السادة ، سخ : سادة

- وأما الثاني فإن الكمية متى خالفت الكيفية وكان سائر ما في المركب متعادلاً على السنن الأول كان كأحد الأشياء التي يلحقها
- ٣ الفساد والتغير والإحالة من لون الى لون ومن مقدار الى مقدار . فأما إذا كانت مختلفة وجوهرها مختلفاً متزيداً وزمانها مختلفاً لمكانها كان ذلك للموجود بضد الكون وكان سالكاً الى طريق الفساد
- ٦ المنحل . ومعنى ذلك أن يكون شيء مركباً من أشياء فيها اختلاف واتفاق فيلحقه الفساد فيحطه فيرجع الى أصله فيكون محدوداً بما ذكرنا فيه . وذلك في النبات والحجر والحيوان يكون في الفاني
- ٩ الناهب الكثير تناقض الملل عليه القصير العمر ، وربما كان بطلانه جينياً او قبل أن يتم على قدر ما وقع فيه الاختلاف
- وأما الثالث فإن الكمية إذا وافقت الكيفية وتناسبت جميعاً
- ١٢ في المقدار وكان الجوهر مركباً عليه طبائمه دفعة واحدة وكان زمانه مخالفاً [١٢١ب] لمكانه فإن خالف الزمان المكان فليس يجوز أن يكون إلا بالضد . فإذا كانا مخالفين بالضد مما أحدهما يوافق الثلاثة المتقدمة
- ١٥ المتفقة فقد صحت أربعة وبطل واحد فكان صالحاً وكان من سائر الأشياء التي زمانها او زمان غيرها لا يوافقها وسلك مسلك الأشياء
- القلقة التي تفتي وتضمحل سريعاً . وإن كان مكانه فاسداً كان من الأشياء التي لا يلائمها مكانها وكانت الأمكنة الأخر موافقة له لا غير ،

(١) متى ، كذا على الهامش ، وفي النص : وإن (١١) وتناسبت ، نسخ :
وتناسب (١٧) تفتي ، كذا على الهامش ، وفي نسخ : ينبر

مثل أن يكون المركب في القطر فاسداً فيكون المحيط صالحاً موافقاً له أو بمكس ذلك . وأفهم مرّنا ههنا أغنى في الأشكال ، فواءه إن علمتها لتسكوننّ الرجل . وأنظر وأدم الدرس - عافاك الله - فإنه ٣ أحد اليك في العاقبة دنيا وآخرة إن شاء الله . وإن كان زمانه متضاداً في ذاته لامن جهة تائل الأشياء المتركة كان من الأشياء التي كان تركيبها وموضعها صحيحاً وآيامها فاسداً ، فهي سريرة الذهاب ومثالها ٦ مثال الحواشي التي ليست بقطر ولا محيط . فأفهم إن شئت فإنه المقصد لما قد حدّدناه ، إن شاء الله تعالى

وأما الرابع فإنّ الكمية إذا كانت مخالفةً للكمية وكان جوهره ٩ وطبائمه صحيحة التركيب دفعةً واحدة وكان زمانه معادلاً لمكانه فإنه بالعكس من الذي قبله وهو أن يكون الشيء فاسداً ولكن ليس بمثل ذلك الفساد بل يكون هذا باقياً . ولذلك قلنا إنه بمكس ١٢ ما يفسد في زمانه ومكانه وكان من الأشياء التي تركيبها فاسد ، إما أن يكون أيضاً الخلاف الذي بين الكمية والكمية مخالفاً أو متناسباً . فإن كان متناسباً صحّ أحدهما وفسد الآخر كما قلنا في الزمان والمكان . ١٥ وإن كان مخالفاً كان أشرّ وأفسد عاقبةً وذلك بأنه يبطل حصر عدده ولونه فلا يكون يُحدّ ويكون الاضمحلال يلحقه بحسب ذلك

وأما الشكل الخامس فقد عرفت أنك ما في خلف الكمية والكمية . ١٨ فأما أن يكون جوهره محمولاً عليه طبائمه دفعاتٍ فإنّ هذا معمول

بالجملة . ولو لم تُرد أن تُتم ما فيه من أمر الزمان والمكان < لكنت >
مستغنياً عن ذلك وإنما هذا الفساد لحق هذا المركب من جهة تركيبه
٣ لأن المركب كان قليل العلم بترتيب الكمية والكيفية . فإن كان
زمانه معادلاً لمكانه فإنه يكون سبباً صالحاً ، وإن كان مخالفه واتفقت
الكمية والكيفية كان أشرّ وكان أيضاً متوسطاً . فإن بطل الجميع مع
٦ أنه مصنوع بطل الكل من ذلك التركيب . والله أعلم بما نقول
والراسخون في العلم

فأما ما يحيثك من تركيب هذه الأشياء مما لم نذكره فأحمله
٩ على هذا ، وإنما أوردت ذلك في كتاب الأصول فقط والآن حين أبدأ
بعمل هذه الأشكال [١٢٢] للتصور لك فيها حقيقتها ، وإياك أن تغفل
عنها في عمالك خاصةً وعليك بالدرس بها فإنها أصل لكل علم . وليس
١٢ كلامي فيها ككلامي في سائر العلوم ، وهي كتب يسيرة ليست
بالكثيرة ولكني ما تركت فيها شيئاً إلا يفتنه وأثبت به في هذه
الكتب . واجمعها أولاً وأقرأ ما فيها وينبغي لك أيها القارئ أن
١٥ تضيف بعضها إلى بعض ليخرج لك علم سرائر الخليقة وصنعة الطبيعة
بطول دراستها . فأقصد لذلك تكن من عبيداه ، إن شاء الله تعالى

شكل التركيب الأول



شكل التركيب الثاني



شكل التركيب الثاني



شكل التركيب الخامس



شكل التركيب الرابع



- وإذ قد فرغنا من تمثيل [من] ما يكون ولا يكون فإننا لم نذكر
 ما لا يجوز كونه البتة وهو على شكلين إما أول أو ثان . وإنا العلة في
 ذلك الجوهر فقط لأنه الأصل الذي يوضع أولاً ثم يُبنى عليه . فنقول :
 ٣ إن الجوهر إما أن يُحمل عليه الطبائع دفعةً [١٢٢ب] واحدة ، وقد
 بينّا أنه مثل خلق الباري جلّ وعزّ ما لم يكن ، والثاني فقلنا نحن في
 ٦ الجوهر وحمل الطبائع عليه في دفعات . فكان الأول يكون متخلصاً
 وإنا يحصل لنا وزنه ولا يحصل لنا تخلصه على تحقيق ، والثاني أن
 يحصل لنا وزنه ويمكننا تخلصه على تحقيق ، فأفهم ذلك لتكون لك
 ٩ به درجة أولاً وشارك المصنوع بغيره ، فهما داخلان تحت الجنس
 والنوع خارجان من الجنس والنوع متفقان فيهما مباينان فيهما . ف سبحانه
 خالق هذه الأشياء ما أعظمه وأكرمّه وتقدّست أسمائه
 ١٢ ثم إن الطبائع تُحمل في الأول الذي هو دفعةً واحدةً بما نقوله .
 وذلك أن الباري جلّ وعزّ يأمر الطبائع أن تحصر الجوهر في زمانه
 ومكانه الذي أحبّ الله تعالى اسمه أن تكون فيه بأسرها فتعتوره
 ١٥ ويأخذ كل منها قطره . وأنا أعلم لذلك شكلاً ليقرّب فهمه عليك .
 وإذا أخذ* أحد الفاعلين أعلى الجوهر أخذ الآخر أسفله ، وإذا أخذ
 أحد المفعولين طوله أخذ الآخر عرضه ويكون ذلك الشيء بعينه فعل
 ١٨ ربّاً عزّ وجلّ ما أعظم هذا وأطرفه وكيف سلب ذلك من إمكان

(٨) يحصل . سخ . يحمل (١٢) تحمل ، سخ : يتحمل قوله ، سخ : يقوله
 (١٦) " احد ، سخ : هذا الفاعلين ، كذا على الهامش ، وفي النص : التاليين

المخلوقين وأعلمهم أنه كذلك وهم يصلون الى أن يفعلوا بالطبائع ما أحبوا
وبالجواهر والزمان والمكان والكمية والكيفية وأعجزهم بعد قدرتهم
على ذلك أن يعملوا فيه كعمله ١ أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى ٢
وعزته وجلاله إنه القادر على كل شيء سبحانه سبحانه . فأفهم - عافاك
الله - ذلك وتبينته وأدم درسه

وأما المصنوع الثاني فإن من شأن من علم ذلك وتدرّب به وأراد
علمه وكانت فيه مهنة وعلم به اختار أولاً زمان ذلك الشيء الذى يريد
تركيبه ثم مكانه ، او مكانه ثم زمانه ليس عليك بذلك ضرر . ثم اختار
لحل الطبائع على الجواهر كمية حسنة وكيفية كذلك ولم يخلّ بوحدة ٩
عن الأخرى لا بزيادة ولا بنقصان . ثم ركب أولاً أحد الأغلبين
وليكن الباطن . وإيتاك إيتاك وتركيب الظاهر أولاً فإن ذلك خطأ
عظيم . ثم ركب ما من شأنه أن يلائمه من المفعولين ، فأفهمه . ثم ١٢
تركب جسد الظاهر ثم تركب تابعه كما فعل فى الباطن فينثذ يصح
كون الشيء من العدم الى الوجود

فأما الزمان والمكان فإنهما على ما قالت جلّ الفلاسفة تنقسم ١٥
أربعة أقسام : زمان ومكان للحرارة ، وزمان ومكان للبرودة ، زمان
ومكان لليبوسة ، زمان ومكان للرطوبة . ولو أمكنهم ايضا فصل ما بين
الزمان والمكان لمادت ثمانية ولكن لم يمكنهم ذلك . وإنما عمل هذا ١٨
من الفلاسفة من كان مثل ارسطاطاليس وافلاطون وإنهم لم يحسروا
على ما ذكرناه أولاً لأنه لعمري كثير الفساد والاختلال جداً .

(١٣) لعل الأصح : ثم تركب تأليه لما فعل فى الباطن

وإنما يعمل الماهر الواقع بعلمه [٢١٣٣] ومهنته وهو أن يركب الشيء
 اثنين اثنين في زمان ومكان واحد. وذلك بأن يختار الزمان والمكان
 ٣ لهما دفعةً ، وهذا صعب جداً وأتقاه قليل أيضاً من جهة الأزمنة
 والأهوية ومن جهة النجوم ومن صعوبة الأمر في التركيب فيه لأنه
 لا يأمن من إبطاء أو سرعة فينخل ذلك به وهو إذا تم كان أوثق من
 ٦ الأول وأبطأ الانفكاك وألحق بالتركيب الأول. وهذا مثال الشكل
 الأول ثم الثاني والثالث ليقرب عليك أيها الناظر. فأفهم إن شاء الله
 تعالى.

٩ فهذه صورة الشكل الأول



وذلك أن الكيفية والكمية [على] حاصرة للزمان والمكان.

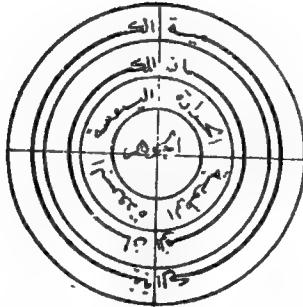
- (١) بعلمه ، كذا على الهامش ، وفي النص : يعمله ومهنته ، سخ : ميته
 (١٠) الكيفية : سخ : الكمية حاصرة ، سخ : حاضرة

- والزمان والمكان حاصران للجوهر والطبائع ، والطبائع أعلى من الجوهر
والجوهر دونها . فحمله الطبائع إنما هو ملاصقته أولاً للطبائع ثم إنه
يستحده بمحدّاتها حتى يكون الجوهر كله طبائع . فكذا من قال بالطبائع ٣
بلا حامل وكذا من قال بالأعراض دون الأجسام وكذلك القول
بمكس هذا ، وهو أن قالوا في أن العرض لا يرى وإنما الأشياء أجسام .
فكذا من قال من ههنا بالأجسام ونفى الأعراض إنما هو أن الجوهر ٦
لم يفارق هذه الأعراض الملازمة . فأنظر ما تقوله ولائى معنى تقوله ،
فإنه لا يحنى على منطق ولا على [١٢٣ ب] طبائى ولا على فيلسوف .
وأدمن الدرس فإنه أقنع لك ، إن شاء الله تعالى ٩
- وهذه صورة الشكل الثانى :



- (١) حاصران ، سنخ : حاصران (٢) دونها ، سنخ : دونها فحمله ،
سنخ : فحمله (٣) يستحد ، سنخ : يستحد طبائع ، سنخ : طبائماً
فكذا من قال : سنخ : فكذا (٧) تقوله ، سنخ : تقوله

- وأما ذكر الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة في كل بيت من
بيوت الطبائع فإن كل بيت منها إنما يحوى على واحد من الأربعة أيها
٣ كان وهو على ما قدمناه من القول ، إن شاء الله تعالى
- وأما الشكل الثالث فهو الذى يكون لاثنتين على ما قدمنا من
القول نسقاً للكلام فيه . فينبى أن تدرسه وتفهم معنى الصورة . ولا
٦ ينبى أيضاً أن تجاوز شكلاً الى غيره دون أن تفهمه إن أحيت علمه ،
إن شاء الله تعالى



- فهذا سائر ما يحصل من أمر الكمية والكيفية وكيف وجه تركيبها .
٩ وإذا قد أتينا على جملة ما يحتاج > اليه < فلنأخذ ايضاً ونصف أحد
الأزمنة ثم نلوه بأحد الأماكن ثم نلوه باثتلاف الكمية على الزمان
والمكان ، ثم باثتلاف الكيفية على الزمان والمكان ، ثم حل الطبائع
١٢ على الجوهر بعد ذلك ، ثم آخر هذا الكتاب الوصية التى وعدنا بها

وأما حمل الطبائع على الجوهر فإنّ الكلام فيه واحد وليس
بالمختلف مع سائر ما يدخل فيه من الكلام قديماً وحديثاً . فينبغي أن
نعلم أولاً أنّ الجوهر شيء ، وأنّ الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ٣
شيء ، وأنّ الخلق خلقان أوّل وثاني والثاني يشبه الأوّل لأنّه صنعة .
وأنّ الكلام يلزم أن يكون في التركيب مساوياً لكل ما في العالم
من نبات وحيوان وحجر . فأمّا الحجر فإنه يتخلّق خلق الحجر ٦
المدنيّ سواء في جميع صفاته . والحيوان كذلك يتخلّق إلّا أنّ بينه
وبين الأوّل فصل ، وذلك أنّ عقل ذلك الحيوان أغنى الثاني لا يكون
صحيحاً أبداً ولا فاسداً بالجملة وذلك يكون كالبليد ويكون نطفة تقيلاً ٩
يكاد أن يستوى بطول العادة وأدنى شيء يهلكه ويضمحلّ به .
وكذلك في النبات ايضاً إلّا أنّنا نمدل في الكلام عن باب
الحيوان والنبات ونأتى بأمر الحجر الذي قصدنا له إذ كان جنساً ١٢
مفرداً . فإن كان القارئ يحبّ ذلك فإنّا قد ذكرناه في موضعه
من هذه الكتب أغنى التي ذكرت فيها الموازين وهي خمسة عشر

(٥) مساوياً ، كذا على الهامش ، وفي النص : متاولاً

(١٤) التي ، نسخ : الذي

- كتاباً وجعلت هذين الكتابين - أعني المتقدم قبل هذا وهذا الكتاب - كتاباً واحداً [و] مميته بالميزان ولقت الأول بالصفوة
- ٣ وهذا الميزان وجعلتهما من أول ما ينبغي للإنسان درسه كتعلم الصبي - ابجد . ثم تتبعه بكتاب يقال له كتاب البنية ومعناه بنية الرياضة في
- ٦ تعاليم أصول الموازين ، والإنسان < الذي > يكون عنده علم هذا الكتاب يصلح لعلم الموازين . فأفهم هذه الأسرار ، فوحي سيدي
- لولا أن في تمديدي لها علماً لما عدتها ، وإنما قصدت في كتب الموازين
- التلخيص صنّاً بها على غير مستحقها . ولولا ذلك لبسطتها بسطاً جعلت
- ٩ الناس بأسرهم يعرفون طبع كل شيء ، ولكن أنت تعلم كيف كان يكون الفساد للعالم بذلك . ثم إنني أثبتت ذلك بكتاب الأصول ، وهو الذي
- ينبغي أن يُقرأ في أثر هذين الكتابين وهو الثالث . ثم ألقت كتاباً
- ١٢ رابعاً [و] لقبته بكتاب القمر الأكبر وهو مناط بكل ما في كتاب الأصول من علم الميزان على التحقيق . وألقت كتاباً خامساً يسمى بكتاب الشمس
- الأكبر سالكاً ذلك المسلك . ثم إنني ألقت كتاباً سادساً وسابعاً وثامناً
- ١٥ وتاسعاً وعاشراً وحادي عشر في الموازين في جملة كتبي في الحجارة وأما
- أعرفك أيها هي من الكتب وهي الرسالة الأولى والعاشرة والثلاثين
- (٣) وجعلتهما ، سنخ : وجعلتهما درسه ، سنخ : بدرسه (٤) تتبعه ، سنخ
- تبعه (٥) تعاليم ، لعل الأصح : تعليم (٨) على ، سنخ : إلى
- (٩) كان . لعل الأصح : كاد (١١) يقرأ ، سنخ : يقول
- (١٦) أيها ، سنخ : أنها

والمائة وخمسين والثمانمائة وهى تسلك هذا [٢١٣٦] المسلك . ثم إنى
ألفت بعد ذلك كتاباً يعرف بكتاب المتهى فيه علوم كثيرة من
الموازن ، فذلك اثنا عشر كتاباً . وألفت بعد ذلك ثلاثة كتب سميتها ٣
تفسير السر المكنون - وقد ذكرت جملة هذه الكتب فى الفهرست
الثالث - وهذه الثلاثة الكتب فى [الكتب] الفلسفة احدها يقال له
الطب النبوى على رأى أهل البيت . ومعنى قولى تفسير السر ٦
المكنون ليس إنما هو تفسير ما وضعته فى هذه الكتب ولكن فيها
بقية مما تم به هذه الكتب وشئ يسير من شرح ذلك ، [فأعلمه إن
شاء الله تعالى] وما لنا فى هذا الفن شئ آخر إلا ما يقع فى الكتب ٩
من كلمة بعد كلمة او شئ تدعو الضرورة اليه ، فأعلمه إن شاء الله تعالى
وأعلم ايضا أن فى كتابى هذا وصيتين وصية أولى فى تعليم قراءة
كتب الموازين ووصية ثانية بها يكون تمام عملك للموازن وغيرها ، ١٢
إن شاء الله تعالى . فأما الوصية الأولى فأن تجمع الكتب أولاً كلها
أعنى الخمسة عشر كتاباً ثم تختار أستاذاً تأمن به وتثق بعلمه بالمنطق
والهندسة والفلسفة وعلم الطبائع وتبدأ بقراءتها من أولها الى آخرها ، ١٥
فإن الحق يتضح لك إن شاء الله تعالى
ولناخذ فيما بدأنا به قبل ذلك من تركيب الطبائع والجوهر .
فقول : إن المقدمة قد كانت على أن الجوهر شئ وأن الطبائع شئ ١٨

إلاَّ أنَّ في المقدِّمة ايضاً أشياء ينبغي أن نعلم ، منها أنَّ في الطبائع ما هو
أخف من الجوهر وفيها ما هو أثقل من الجوهر ، وهما اثنان اثنان
٣ فالخفيفان الحرارة واليبوسة وأما الثقيلان فالبرودة والرطوبة . وكذلك
ينبغي أن نعلم أنه قد وجب بالإطلاق أنَّ كل ما كانت فيه الحرارة فهو
خفيف وكذلك القول في اليبوسة ، وبالعكس فإنَّ كل ما كانت فيه
٤ البرودة فهو ثقيل وكذلك الرطوبة ، وليس في ذلك شك . وايضاً
الطبائع تنقسم أربعة أقسام قسم يطلب العلو وهو العظيم البنية ، وقسم
يأخذ السفلى ، وقسم يأخذ العرض ، وقسم يأخذ الدواخل من الأشياء
٥ وليس في ذلك شك . وايضاً فينبغي أن نعلم أنَّ الطول كله والأخذ الى
الأعلى من قسم الحرارة ، وأنَّ القصر والعكس بمقابلة تلك الحدود
للبرودة ، وأنَّ الأخذ عرضاً للرطوبة وهي تكون في الأشياء الغليظة
١٢ المنبسطة ، والأشياء الدقيقة النحيفة لليبوسة لا غير . وإذا مثلنا أنَّ
الجوهر له حدّ ما في موضع من العالم فليس يكون في كل العالم . وإذا
حددنا أنه في كل العالم ومشمّله فليس يكون العالم خارجاً عنه وقد
١٥ وجب أنَّ بعض العالم خارج عن الجوهر وأنَّ العالم ليس يخلو منه ومن
إحاطته به ، فإذاً الجوهر لا يخلو من العالم . وإذا كان للطبائع ايضاً
عمل فقد وجب أن يكون بعض العالم خالياً منها . وإذا حددنا أنها
١٨ تشتمل على العالم ولا حيّز من العالم يخلو منها فقد وجب أنَّ بعض العالم

(٧) البغية ، سنخ : والبغية (١٦) فاذن ، سنخ : فإذا ان

(١٨) ولا حيّز ، سنخ : ولاخر

خارج من الطبايع وأنّ العالم ليس [١٢٦] يخلو منها ولا من إحاطتها،
فقد حصل ههنا خلاه من شأنه أن يكون حصر الجوهر فيه وحمل
الطبايع عليه

فنقول : إنّ هذا لا بدّ له من مثال لتعلم كيف هو وكيف السبيل
الى علمه ، إنّ شاء الله تعالى . وهذا مثاله



وإذا كان لا متركب إلّا على هذه الصورة فقط وجب أن تعلم
أنّ خلاف هذا متى رأيته عدت عنه الى سواء حتى يستقيم لك على
هذه المقادير والأوزان ، فأعلم ذلك إنّ شاء الله تعالى . ولتعلم أنّ الخلاه
ليس يخلو من أن يكون له علو وتحت فقط ، فقد وجب أن تحت أصل
له وأنّ الذي فوقه هو الشيء الذي من شأنه أن يُحمل على الأصل بلا

(١) ولا ، سخ : اولا (٢) خلاه (راجع ص ٨٠ و ايضا ص ٢١١ ص ١٢) ،
سخ : خلل

شك ولا خلاف . وقد وجب أن تعلم أن الزمان إذا حصلته مع المكان
- وقد قدينا ذلك - بأن تجمع الجوهر في أحد العناصر فإنه ينحصر
٣ لك بلا شك ، إن شاء الله تعالى ذلك

أقول أولاً : إن ههنا زماناً ومكاناً متبدلين في استقامة واتفاق
على ما سلف ، وإن الجوهر من شأنه أن يجمع بأحد ما من سبيله أن
٦ يتركب عليه إذ لا موجود لنا غير ذلك . فلنقل كيف ينبغي أن يكون
ذلك وعلى أى وجه الدليل إذ كان في المقدمة أى في الإمكان أن
الطبائع < كلها > - وأحدها مساوياً باقتراد - تنحصر الى موضع من
٩ المواضع وأنها تجمع هذا الجوهر . والذي قاله فوئاعورس وأمورس
وأرشيجانس والطبقة الأولى - وهو متبوع في الأكثر لأن سقراط
وطبقته يقول بذلك - هو حمل الرطوبة أولاً على الجوهر لأن من
١٢ شأن الرطوبة تلزيق الأشياء وتلدنيها وإمكان مكنتها عليه لا شك فيه .
وأما ما قالت الطائفة الأخرى فهو حمل أى الطبائع أردت على
الجوهر وهم مقررون مع مخالفتهم أن بطلان تأليفه وصموبة مسلكه
١٥ أكثر من تحقيق كونه وسهولته . والأول أنا أحده على سائر
الوجوه .

فقد وجب أن نقول كيف شكل الجوهر إذا تعلق به الرطوبة

(٢) بان ، سخ : ان (٤) معتدلين ، سخ : معتدلان

(٧) اذ ، سخ : اذا (١٤) تأليفه ، سخ : تأليفهم

(١٥) وسهولته ، سخ : وسهولة

أَوَّلًا . نقول : شكل الجوهر إذا تعلقت به الطبائع - مفرداً كان أو غير مفرد - كان شيئاً مدوراً ، فلذلك وجب [ان] قولنا إن شكل كل شيء مدور ، فأعلم ذلك . ثم تحمل عليه [٢٩٢٧] بمذلك يسائر الطبائع ، ٣
إن شاء الله تعالى

فقد بينت وأوضحت لمن يفهم كيف الوصول إلى علم الموازين وكيف ينبغي أن تُركب الطبائع على الجوهر ، وأنا أبدأ بذكر الوصية . ٦
وإذا قد بسطت لتلك فلنقل ما سبب ذلك : إني كنت آلفت سيدي - صلوات الله عليه - كثيراً وكنت كيهجاً بالأدعية وبخاصة ما كان يدعو به الفلاسفة وكنت أعرضه عليه ، وكان منها ما أستحسنه ومنها ٩
ما يقول : الناس كلهم يدعون بهذا وليس فيه خاصية ، فلما أكرت عليه علمني هذا الدعاء ، وهو من جنس دعاء الفلاسفة بل هو وتلك موحد إذا قرئت جميعاً ، ولكن له فيه اختيار وزيادات . وقال لي : ١٢
لا يتم لك الأمر إلا به ، وعندى أنه لا يتم لأحد ممن قرأ كتي خاصة إلا به إن أزال صورة الشيطان عن قلبه وترك اللجاج وأستعمل محض الإسلام والدين والنية الجيلة ، وأما ما دام الشيطان يلعب به ١٥
ويؤثره بالقصد فليس ينفعه شيء ، وذلك < أن > اللجاج ليس [إنما] هو من الشيطان وحده ، إنما هو من فساد النية . فأتق الله يا هذا في نفسك

(١) مفرداً كان ، سخ : كان مفرداً (٧) آلفت : سخ : ألف

(١٤) به ، لعله وجب اسقاط هذه الكلمة

وأحمد الى ما أوحى بك به فإنه - بحق سيدي - أحد لك وإن أبطأ عليك أمرك . فلا تيأس من روح الله ومن فرجه فتكون ممن ظلم وجور الباري في قضائه عز وجل . وأترك انتظارك فيما أنت فيه ٣
عحتاج الى تلمسها ، فإنه إذا جاءك الفرج ندمت على ما سلف منك ولم تنفك الندامة شيئاً

٦ هذه الوصية : أول ما تعمل بأن تطهر وتفيض عليك ماء نظيفاً في موضع نظيف ، ثم تلبس ثياباً طاهرة نظيفة لا تمسها امرأة حائض ، ثم تستخير الله ألف مرة وتقول في استخارتك : اللهم إني أستخيرك ٩ في قصدي فوققي وأزغ الشيطان عني إنك تقدر عليه ولا يقدر عليك . فإذا قلت ذلك ألف مرة عمدت الى موضع طاهر نظيف وابتدأت فكبرت الله وقرأت الحمد وقل هو الله أحد مائة مرة وركعت ١٢ وسجدت ، ثم قمت وصليت مثل ذلك ، ثم تشهدت وسلمت ، ثم قرأت في الركعتين الثانية مائة مرة إذا جاء نصر الله والفتح ، وإذا سلمت أعدت مثل الركعتين الأولى وقرأت قل هو الله أحد مائة ١٥ مرة ، ثم أعدت اثنتين أخرى إذا جاء نصر الله والفتح ، ثم صليت ركعتين أخرى وهما تمام العشر وقرأت سورة سورة ، ثم أتممت صلاتك . وليناك أن تكلم أحداً في خلال ذلك ويشغلك شاغل

(١) واعد ، سخ : واعمل (٤) تعلمها ، لعل الأصح : تعلمه

(٧) نظيف ، سخ : لطيف (١٤) أعدت ، سخ : عدت

وأحرى المواضع بك الصحرارى الخالية حتى لا يكلمك احد البتة ،
ثم أجلس وقل بعد أن تمدّ يديك الى الله تعالى : اللهم إني قد مددتها
إليك طالباً مرضاتك وأسئلك أن لاتردّهما خائبتين . وتبدأ وتقول : ٣
اللهم انت انت ، يأمن هو هو ، يأمن لا يعلم ما هو إلا هو ، اللهم
انت خالق الكلّ ، اللهم انت خالق العقل ، [١٢٧ب] اللهم انت
واهب النفس النفسانية ، اللهم انت خالق العلة ، اللهم انت خالق ٦
الروح ، اللهم انت قبل الزمان والمكان وخالقهما ، اللهم انت فاعل
الخلق بالحركة والسكون وخالقهما ، اللهم إني قصدتك فتفضل علىّ
بوجهة العقل الرصين ، وإرشادى فى مسلكى الى الصراط المستقيم ، ٩
اللهم بك فلا شئ أعظم منك نور قلبى وأوضح لى سبيل القصد الى
مرضاتك ، اللهم إني قصدتك ونازعنى نفسى ، نفسى النفسانية
نازعنى إليك ، ونفسى الحيوانية نازعنى الى طلب الدنيا ، اللهم فيك ١٢
لأعظم منك ، يا فاعل الكلّ ، صلّ على محمد عبدك ورسولك وعلى
آله وأصحابه المتتبعين ، وأهدِ نفسى النفسانية الى ما انت أعلم به
من مرادها منها ، وبلغ نفسى الحيوانية منك غاية آمالها فكون عندك ، ١٥
إذا بلغتْها ذلك فقد بلغتْها الدنيا والآخرة إنه سهل عليك ، اللهم إني
أعلم أنك لاتخاف خلاّ ولا قصاصاً يوهنك برحمتك وكرمك ،

(٦) النفسانية ، سنخ : انفسانى (١٢) الحيوانية ، سنخ : الحيوانى

(١٤) النفسانية ، سنخ : النفسانى (١٦) بلغتْها (مرتين) ، سنخ : بانته

هب لي ما سألتك من الدنيا والآخرة ، اللهم يا واهب الكلِّ فأجعل
 ذلك في مرضاتك ولا تجعله فيما يُسخطك ، اللهم وأجعل ما يرزقني
 ٣ هوناً على أداء حقوقك وشاهداً لي عندك ، ولا تجعله شاهداً
 عليّ ولا هوناً على طلب ما يمرضك عني ، اللهم يا خالق الكلِّ
 انت خلقت قلبي ، وانت خلقت الشيطان ولعنته بما أستحقه
 ٦ وأمرتنا أن نلنمه ، فأصرفه عن قلب وليك انت ، وأعني على
 ما أقصده من كيت وكيت . وأذكر حاجتك في هذا الموضع ، فإذا
 فرغت من سائر ما تريده فغفر خديك على الأرض ، ثم قل في
 ٩ تمغيرك : خضع وجهي الدليل الفاني لوجهك العزيز الباقي ، عشر مراراً ،
 ثم أجلس ملياً وقم فتوجه وكبر وأقرأ الحمد وسورة ألمّ نشرح لك
 صدرك وأقرأها في الركعة الثانية ، فإذا سلمت قل : يا سيدي
 ١٢ ما أهتديت إلا بك ولا علمت إلا بك ولا قصدت إلا اليك ولا
 أقصد ولا أرجو غيرك ، اللهم لا تُضيّع زمام قصدي ورجائي لك ،
 إنك لا تُضيّع أجر المحسنين ، وإليك تقضى ولا يقضى عليك ، قد
 ١٥ وعدت الصابرين خيرا الجزاء فيك ولأصبرن بك لما خففت عني
 وصبرتني على امتحانك ، اللهم قد وعدت بمد السر يسراً ، اللهم فأمع
 أوقات السر وأجعلها زيادة في أوقات السر ، وأجعل ذلك حظاً من
 ١٨ الدنيا وحظوظاً من الآخرة ، اللهم إن وسيلى اليك محمد وصفوة أهل
 بيته ، آمين آمين آمين

قال سيدي لي في ذلك : إن الله عز وجل أكرم من أن يتوسل
إليه إنسان بنيه وأهل بيته فيردّه خائباً . فإذا تمت ذلك فصدق في
أثره درهمين وثلاثين وأجمله أربعة أقسام كل قسم أربعة دوايق ، ٣
خاويل من يلقاك ممن يقبل الصدقة فأعطه قسماً وكذلك الثاني والثالث
والرابع ، فإن الله تعالى يحمذك العاقبة في سائر أمورك ويزجر
الشیطان عن وجهك ، وأقصد لما أنت تشبهه [١٢٨] فإنك ترى
خيه الرشد . وحق سيدي لا وقعت هذه الوصية الى إنسان إلا وصلت
كتبي كلها اليه ، والله إن لم يدم الفرس والنظر فيها والبحث عن
أسبابها ليتبين تمباً مفرطاً . ولوجه قد عرفتك إن تركت الشغ في ٩
أمر هذه الكتب أيها القارئ ، فإن أحيت أن نسلكه وإلا فأله
ثنا ولك بالرشد . ووفق سيدي لا وقعت كتبي الى إنسان فضيحه الله
منها بل يكون له رزق ولو اجتهد الناس كلهم على حرمانه ما أمكنهم ، ١٢
وانها لآية عجيبة + وتركه ما بين عليه + من أول امرها ، فأعلم ذلك
إن شاء الله تعالى وبه الثقة . وقد عرفتك وأشرت وإيتاك واللجاج
يُحمد أمرك وتُسّر بمنقلبك وتُحمد أمر كلامي ويرزقك الله ذلك ١٥
قريباً ، إن شاء الله

تم كتاب الميزان الصغير بحمد الله ومنه

كتب من

كتاب السبعين^(١)

من المقالة الثامنة عشر^(٢)

فنعول : إنَّ الله تبارك وتعالى لما خلق الفلك وخلق فيه هذه
الأربعة العناصر التي هي النار والماء والهواء والأرض وكان أصلها
٣ أولاً أنَّ العناصر الأَوَّلَ لما اختلطت ولحق كل واحد مركزه - وذلك
بعد استعماله الجوهر - لحقت النار الملوِّ فكان مركزها ، ولحق الهواء
بالنار لما فيه من الحرارة فأعجزه عن البلوغ والاختلاط بها الرطوبةُ
٦ فصار دونها وصار وسطاً ، ثم لحق الماء بعد ذلك السفلى وكان في البعد
من النار على النهاية بقطر مساوٍ لبعده على قياس الأضداد ، ولحقت

(٢) هي ، سقط من ن أصلها ، اضيف في ن : واولها (٤) استعماله ،
وفي ن : استعمال (٥) فيه ، وفي ج : فيها والاختلاط بها الرطوبة ن ، وفي
ج : لاختلاطه بالرطوبة (٧) مساو ، وفي ج : يساوي

(*) قد استعملنا في نشر الحب الثانية من كتاب السبعين ثلثة عطاوط وهي :

(١) ن == عطاوط احمد نيمور باننا للرحوم وهو الآن محفوظ في دار الكتب المصرية

(٢) د == محفوظ في دار الكتب المصرية تحت رقم ٧٣١ خ علوم طيبة

(٣) ج == محفوظ في وقف جارا الله من مكتبة استنبول تحت رقم ١٠٥٤

(*) ج ٨٤ ب ١ - ٨٦ أ سقط اكثرها في ن

الأصول تؤدى الى الكل ، وأنت إن قصدت من هنا سهل عليك الطريق ولم يصعب

- ٣ ثم نقول بعد ذلك : إن الأصول الأول هي الأربع وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ، فاثنتان منها فاعلان واثنتان منفعلان للفاعلين . فالحرارة فاعلة ومنفعلها من الأربع اليبوسة ، والبرودة فاعلة ومنفعلها من الأربع الرطوبة ، والبرودة والحرارة لا يستجمعان في موضع بثة . وإذا حلا في جسم حل أحدهما فيه بعد الآخر فكان مقابله ، وكذلك نقول في الرطوبة واليبوسة كما قلنا
- ٦ على الحرارة والبرودة . فإن علقنا الحرارة باليبوسة كانت النار ، وعلى قدر ما يحل في الجسم من الحرارة واليبوسة يكون ذلك الشيء أى هو في طبع النار او دون ذلك إلا أنه من جنسها . وإن استعملت الحرارة
- ١٢ الرطوبة صار الهواء أولاً ، فإن كان في غيره فهو في طبع الهواء أعنى من هذه الموجودات وعلى قدر ما يحل في كل جسم من هذه العناصر يكون قرب ذلك الجسم الى ذلك المنصر ويكون ذلك المنصر له أصل ،
- ١٥ مثل الهواء والهواء له أصل ، فأعرف ذلك . والحرارة لا تستعمل البرودة أبداً وكذلك البرودة لا تستعمل الحرارة أبداً . فتلك أعمال الحرارة فأعرفها

(٨-١٠) كما قلنا... واليبوسة ، سقط من ج (١٢) الرطوبة ، وفي ن : والرطوبة (١٤-١٥) ذلك المنصر... مثل ، سقط من ن

فأما استعمال البرودة فأعلم أنها تستعمل أولاً الرطوبة فيكون
 الماء وجميع الأشياء التي هي في طبع الماء . وإن لم تكن في طبع الماء -
 وذلك على قدر ما استعملت الجسم وعلق الجسم بها - يكون مقدارها ٣
 من البرودة والرطوبة ، فأعلم ذلك . ولها استعمال البرودة لليبوسة فإنما
 أول ما تركب منها الأرض وجميع ما كان على طبع الأرض إلا أن
 أقوى ما تركب منها الأرض ، فأعرف ذلك ٦
 ثم إنه بعد ذلك لما امتزجت هذه الأصول واختلطت وعلق كل
 عرض من هذه الأمراض بالجسم ظهر الظاهر فأخبر أن في قوة الإنسان
 أن يعمل كعمل الطبيعة . ثم إنه أوردى مثال ذلك بأن رد الأشياء إلى كيانها ٩
 فعل المذابات ، ثم إنه أوردى الطبخ [طبخ الطبيعة] دائماً كدوام طبخ
 الطبيعة الذي لا ينبر ، فعل المذابة أولاً وهي شكل ^(٩) مدور على
 شكل الكرة وجعل ذلك في نهر على عمل الدولاب وجعل دورانه ١٢
 دائماً ، ثم أوقد عليه وقوداً دائماً في الحفر الذي تحت المذابة . وجعل
 في المذابة الرصاص الأسرب أولاً ولم يزل الطبخ يأخذه دائماً حتى
 أخرجه فضة بيضاء ، ثم أخذه الطبخ أيضاً حتى أخرجه ذهباً ، ثم ١٥

(١-٤) فأعلم . . . البرودة ، سقط من ج (٤) فإنما ، وفي ج : فإنها

(٩) أوردى ، وفي ن : أوردى (١٠) الطبخ ، سقط من ن

(١١) فعل ، وفي ن : لعمل (١٢) ذلك ، سقط من ن ت

(١٤) دائماً ، سقط من ن ت

كذلك دبر القلي والحديد والنحاس حتى عملها كلها ، وكذلك فعل
بالفضة فكان أول الصنعة هذا . ثم إنه غاب فظهر ظاهر آخر فيه قوة
عجيبة فعمل الإكسير الأعظم في المدة البعيدة أولاً . ثم لم يزل الناس
يعملون به الى لدن افلاطون العظيم . ثم إنهم أحبوا أن يلخصوه فقررّوا
مدته فصار على العشر مما عمل أولاً . ثم لم يزل يتقص حتى بلغ الى
عشر العشر . ثم إن التراكيب والأعمال ظهرت وكان مما مى حق ،
ثم إنهم عملوا ما ليس بشيء مثل المزيف والبهرج وغيره من جميع
المحاولات فأفسدوا ما عملته الفلاسفة أولاً . ثم إن الأصل ايضاً كان
من الطبائع لا من غيرها ، فالوصول الى معرفتها ميزانها ، فن عرف
ميزانها عرف كل ما فيها وكيف تركبت ، والدربة تخرج ذلك . فن كان
درباً كان عالماً حقاً ومن لم يكن درباً لم يكن عالماً . وحسبك بالدربة في
جميع الصنائع ، إن الصانع الدرب يحذق وغير الدرب يمتل . فحسبك
فيما الناس فيه أكنى فكيف هذه الصناعة

- (١) كلها ، سقط من ن (٢) فكان ، وفي ن : وكان
(٥-٦) وفي ن : الى عشر عشر لا عشر (٦) وكان ، وفي ج : فكانت
(١٠) والدربة ، وفي ن : الدرب (١١) حقاً ومن لم ، وفي ج : جدا ولم
(١٢) ان ، وفي ج : وان يمتل ، وفي ج : يمتل (١٣) اكنى فكيف ،
وفي ج : اكفاف كيف .

(٥) المقالة الثانية والتشويه

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد خاتم النبيين وعلى آله وسلم تسليماً . ٣

قد تقدم لنا قبل هذا الكتاب أحد وثلاثون كتاباً في فنون وأنا
أذكر في هذا الكتاب العلة في زحل وتأثيره وتأثيره ، إن شاء الله
تعالى . وقد سميت كتاب الروضة وأنا مستوفٍ فيه الكلام على زحل ٦
بحسب ما وصلنا إليه من ذلك

فنقول إن طبعه بارد يابس - مرة سوداء - وكذلك كل ما خصه
هذا الكوكب بمشاكله ، وأقوى ما خص زحل بطبعه من ٩
الأجسام الدائمة الآبار وهو الأسرب . وكل شجر أو حجر أو حيوان
أو شيء مشترك من هذه فلا يخلو من الطوائع الأربع المبرتين والبلغم
والدم مؤلفة فيه الأشكال مع أشكالها والأضداد مع أضدادها وهذه ١٢

(٧) وصلاج ، وفي ت : وصل (٨) فنقول ، وفي ج : فنقول أولاً ما طبع
زحل وما هو فنقول (٩) بمشاكله ، وفي ج : فلا بد من أن يكون الغالب على
طبعه السواد بة (١٠) الذائبة ، اضيف في ج : السبعة
(١٢) مؤلفة ، وفي ج : وكل واحد ما ذكرنا فلا يخلو من أن يكون فيه من
هذه الطوائع مؤلفة

(٥) ت ١٧٨ - ج ١٢٠ - هـ ١٢٢ ب - ١٢٦ ب ، سقط من ن

الطبايع في كل موجود ظاهرة تامة او باطنة تامة ولا يخلو كل موجود
 أن يكون فيه طبعان فاعل ومنفعل ظاهران وطبعان فاعل ومنفعل.
 ٣ باطنان . ومعنى تامة وغير تامة أن الفضة عندم ظاهرها ناقص وباطنها
 تام وأن الذهب بخلاف ذلك ، ولذلك سهل عليهم وقرب رد
 الأجسام الى أصولها في أقرب مدة ، وهو أن يقبلوا الطبايع في
 ٦ الأجسام فيجعلون الباطن ظاهراً والظاهر باطناً . فأنما الحديد فإن
 ظاهره فاسد وباطنه فاسد لأن ظاهره حديد وهو فاسد عند الفضة .
 والذهب وباطنه زبيق وهو فاسد عندهما ايضاً . فإذا قبلوا الحديد الى
 ٩ الزبيقية صار ظاهره بارداً رطباً وباطنه حاراً يابساً ، فأظهروا حرارته
 وأبطنوا برودته فصار الظاهر حاراً رطباً وذلك ذهب وصار باطنه
 بارداً يابساً وذلك فضة او رصاص اسرب ، لأن منهم من قال إن
 ١٢ باطن الذهب رصاص ومنهم من قال إن باطنه فضة وهي قوله حسنة .
 ونحن نذكر ذلك كله وكيف يقلب ، فأعرفه .

إن الأصل في ذلك أن تعلم أولاً أن من هذه الأجسام ما ينبغي .
 ١٥ أن تُبطن عنصريه الظاهرين وتُظهر عنصريه الباطنين حتى يكمل .

- (٤) بخلاف ذلك ، وفي ج : ظاهره تام وباطنه ناقص عن حد ظاهره
 (٥) اقرب ، وفي ج : قرب (٦) الاجسام ، اضيف في ج : كما يريدون .
 (٩) صار ، وفي ج : فصار فآظهروا ، وفي ج : اخرجوا
 (١٠) الظاهر ، وفي ج : خارجه (١١) لأن منهم من قال ، وفي ج : لأن
 هذا قول قوم يزعمون (١٢) باطن ، وفي ج : داخل وهي قوله حسنة ، وفي
 ج : وهو قول (١٣) يقلب ، وفي ج : الوجه في اقلابه

ويعير جسمًا غير فاسد على ما يراد من ذلك وهو سرهم ، وبعض هذه
الأجسام ينبغي أن يُستخرج له عنصر من باطنه فيظهر ويُبطن فيه
ضد ذلك العنصر ، ونحن نذكر ذلك لتعرفه ٣

إنَّ الأَسْرَبَ بارد يابس في ظاهره رخو جدًا وهو حار رطب
في باطنه صلب . ومعنى رخو وصلب أنَّ كل جسم خلقه الله تعالى
باطنه مخالف لظاهره في البين والتساحة . والدليل على ذلك أنه إذا
قُلِّبَ طبائمه فرجع ظاهره باطنًا وباطنه ظاهرًا إن كان رطبًا قسح وإن
كان قاسحًا ترطب . فهذا ما في الأَسْرَب من الكلام

وأما القلبي فإنَّ أصله المتركب عليه أولًا الأربع طبائع فظاهره ٩
بارد رطب رخو وباطنه حار يابس صلب ، هذا على قياس الأول .
ولما اعتدلت هذه الطبائع في هذا الجسم على هذا المقدار سُمِّيَ رصاصًا
فأُعرف ذلك ، فداخله حديد وخارجه رصاص . وذلك أنك إذا ١٢

(١) وهو سرهم ، وفي ج : وهذا سرهم (٣) ضد ذلك العنصر ، وفي ج :
ضده ليكمل (٥ - ٨) ومعنى . . . الكلام ، وفي ج : ومعنى رخو وصلب اعلم أنه
كل ما كان في ظاهره بحالة ما من الأحوال كلها فباطنه بضد ذلك وكل ما كان في باطنه
بحالة من الأحوال فظاهره أيضًا بضده فالقول في جسم كالقول على الأجسام كلها
فإذا كان في ظاهره رخوًا وجب على المقدمة أن باطنه صلب وهو كذلك والدليل
على صحة ذلك أنه إذا ظهر باطنه وابتطن ظاهره صار صلبًا وهو قريب جدًا فهذا
ما في الأسرب من معرفة طبائمه التي تتركب منها (١٢) وذلك أنك ، وفي ج :
والدليل فيه أيضًا أن

أبطنت ظاهره وأظهرت باطنه قسح فصار حديداً ، وذلك سهل في يومه وفي أيام تقرب وتبعد . وبين ذلك فرق ، وليس أنهم اختاروا ٣ الأبعد على الأقرب لا لعلّة ولكن الأبعد يصبغ واحده ألواناً والأوسط مائين والأقرب يصبغ عشرات ، فأعرف ذلك

وأما الحديد فأصله المتكوّن عنه الأربع طبائع وخصّ ظاهره ٦ من ذلك بالحرارة وكثرة اليس ، فباطنه إذاً على الأصل بارد رطب . وهو كذلك ، وهو صلب الظاهر رخو الباطن ، وما في الأجسام أصلب منه ظاهراً فكذلك رخاوة باطنه على قدر صلابة ظاهره على الأصل . وكذلك يكون بالتدبير إذا قلبت أعيانه ، والذي على هذا ٩ المثال الزبيق فإنّ ظاهره حديد وباطنه زبيق . فالوجه في صلاحه أن تنقص يوسته فإنّ رطوبته تظهر فيصير ذهباً لأنّ رطوبته إذا ظهرت ١٢ بطنّت يوسته على المقدّمة ، أو فأقص حرارته فإنّ برودته تظهر وتبطن الحرارة بظهور البرودة فيصير فضة يابسة ، أو فأقص يوسته قليلاً فإنه يصير فضة لينّة . فهذا ما في الحديد من الوصف والحدّ

١٥ وأما الذهب فإنّ رطب في ظاهره بارد يابس في باطنه . فردّ جميع

-
- (١) قسح ، وفي ج : يصلب (٢-١) وذلك ... فرق ، وفي ج : وهو قريب وذلك سهل الوجود ليومه ولعدة قرية ولعدة طويلة وبين هذه المدد أيضاً فروق (٦) اليس ، واضيف في ج : الغالب (٨) رخاوة ، صححنا ، وفي ج : رطوبة ، راجع ج : فباطنه على القياس أرخي ما يكون وأوهام من الاجسام لأن قياس بعضها على بعض يوجب هذا (٩) وكذلك ... أعيانه ، سقط من ج

الأجساد الى هذا الطبع فإنه طبع معتدل . فإن أردت أن تزيد عليه حتى يحمر فيصبنغ الفضة وتصير كذهب الممدن ويحتمل الحمل فزد في حرارته وأنقص رطوبته حتى يكاد أن يكون حاراً يابساً فإن حرته ٣ تشتد . فأعرف هذا الشيء فهو الأصل في طبع الذهب ورده إكسيراً جليلاً

وأما طبع الزهرة الذي هي عليه فالحر واليبس وهو دون الحديد ٦ لأن أصله حار رطب ذهب ، فلما لحقه اليبس في الممدن أفسده . فأقلع ييسه فإنه يعود الى طبعه

وأما الزبيق فإن طبعه البرد والرطوبة في ظاهره والرخاوة ٩ وباطنه حار يابس صلب بلا شك . فظاهره زبيق وباطنه حديد كما أن باطن الحديد زبيق وظاهره حديد . فإن أردت نقل الزبيق الى أصله فالوجه أن نصيره أولاً فضة وهو أن تبطن رطوبته وتظهر ييوسته ١٧ فإنه يصير حينئذ فضة وقد تمت المرتبة الأولى . فإن أردت تمام ذلك فأقلب الفضة كما هي حتى يرجع ظاهرها باطنها وظاهرها باطنها ١٥ والطبيعتين جميعاً الفاعلة والمنفعلة فيكون ظاهرها حاراً رطباً ذهباً وباطنها بارداً يابساً حديداً . فهذا ما في الزبيق

(١) طبع معتدل ، وفي ج : الطبع المعتدل الكامل فاعمل عليه (٤) ورده اكسيراً جليلاً ، وفي ج : ان اردت كونه اكسيرا (٨) طبعه ، واذيف في ج : الذي ابتداء لان يكون به فهذا ما في النحاس فاعرفه (١٤) يرجع ، وفي ج : يجعل

وأما الفضة فأصلها الأول ذهب ولكن أعجزها البرد واليس
فأبطنت في باطنها الذهب فظهر الطبع الذي غلب فصار ظاهرها
فضة وباطنها ذهباً. فإن أردت ردّها ذهباً فأبطن برودتها فإن
حرارتها تظهر ثم أبطن بمد ذلك اليس فإن الرطوبة تظهر وتصير
ذهباً. فهذا ما في الأجسام كلها من التداير والسلام

من المقالة الرابعة والثلاثين^(١)

٦

... فلما لم تكن لهم حيلة في ظهور ما بطن إلا بالأدوية التي
قد ذكرناها نظروا فإذا فعل الأدوية كفعل الطبائع لأنها عنها تولدت
وهي ذات طبائع أيضاً. ثم نظروا فوجدوا هذه الأدوية في القياس
أجمع وأنفع لأن البسيط للبسيط والمركب للمركب. وقالوا: إن دفنناه

(١) الفضة، اضيف في ج: وما فيها من الاعمال (٢) ذهباً، وفي ج:
الى الذمية (٨) ذكرناها، اضيف في ج: في الكتب وذكرها الناس
(٨-٩) فإذا... ايضاً، وفي ج: فأذن بمقام الادوية التي تعمل في هذه
الاجسام الاعمال ومقام الطبائع الاربع التي هي النار والهواء والماء والارض سواء
بل نظروا فاذا هذه الطبائع هي اصل تلك لا غير (١٠) لان... وقالوا، وفي
ج: فلم يصلوا الى ذلك لانهم قالوا كيف تعمل

فى الأرض صدأ، وإن تركناه فى الهواء لم ينتفع به ولم يعمل الزمان فيه شيئاً ولو عمل الزمان فيه فى غير المدن لكدر بأيدي الناس واستغنى عنه، ولو تركوه فى الماء لم يزد ولا قبل الماء، ولو تركوه فى النار لذهب^٣ جميعه. فوقع الناس فى حيرة الى أن أتى الزمان بأهل التجربة من الفلاسفة وحدث أريوس فأخرج لهم المذابات وأرام العلاج بالنار وأن الإذابة التى قالوا إنها خطأ صواب. فامتحنوا قوله فوجدوه كما ذكر لتأعمل المذابات. وذلك أنه قدم الى إناء مدور فركب عليه من الطين الحكم الذى لا يتشقق - الذى أثبتناه فى كتابنا المعروف بكتاب الأطنان من المائة واثنى عشر - فركبه على ذلك الإناء المدور، ثم تركه^٩ حتى جف ثم قطعه قطعتين حتى خرج القالب. ثم أطبق القطعتين فكاتنا كالإناء الأول، ثم إنه جعل فى داخل تلك الآلة ما أراد من الأجسام ثم أحكم وصله ثم عمل له آلة تحركه حركة دائمة بعد أن جفت^{١٧}

(١ - ٣) لم ينتفع ... عنه، وفى ج: لم يعمل به شيئاً ولو عمل به شيئاً كان

يعمل دائماً فيما نفع عليه بما فى ايدي الناس وكان العالم كلهم يعملون ذلك

(٣) ولو تركوه ... الماء، وفى ج: وان وضعناه فى الماء لم يحزن يزيد

شيئاً لانه لا يشرب منه شيئاً (٣ - ٤) ولو تركوه ... جميعه، وفى ج: وان تركناه

فى النار إما يتوبل ويفنى او يذوب فينقص (٤ - ٥) باهل ... اريوس،

وفى ج: بمن له الفضل على الفلاسفة كلهم وهو اريوس (٥) العلاج بالنار،

وفى ج: ان العلاج لذلك النار (٦ - ٧) كما ذكر، اضيف فى ج: ووجدوا

نقصهم عند ما ظهر لهم بما فى ايديهم وما امتحوه فلم يعلموا ما سعيه

(٨) الذى ... أثبتناه، وفى ج: الذى لا يجوز أن يتشقق ولا يتكسر بما قد

أثبا بماثاله (١٠) القطعتين، وفى ج: احد القطعتين على الاخرى

وبجمله في بيت يدور عليه مثل الحفر فصارت الصورة كلها كمثل
الدولاب سواء ثم أوقد النار في الحفر الذي تحت الآلة ويقوداً وسطها
٣ كمثل نار الطبخ ...

مع المقالة الثانية والأربعين (*)

قد تقدمت لنا كتب في علم وعمل فصرنا أن الماء لا يجب أن يكون
٦ إلا طاهراً فنقل الآن على الركن الثاني الذي لا بد منه إنه لا يجب أن
يكون أيضاً إلا طاهراً كصاحبه . فنقول : إن الدهن لا يجوز أن
يكون إلا طاهراً ونضيف إلى الكلام على الدهن كلاماً على الماء كما تقدم
٩ لنا الكلام عليهما في الرسالة الأولى . فأنما الماء فقد وجب أن يطهر
ليكون كأحد العناصر ويكون التأليف معتدلاً به . والقول في ذلك على
وجهين الوجه الأول على تدير الفلاسفة الأول وهو الذي ينبغي أن
١٢ تُستخرج برودته ورطوبته ، وحرارته ورطوبته ، وحرارته ويؤسته ،
وبرودته ويؤسته ، ثم تُستخرج البرودة والرطوبة والحرارة واليؤسته ،
وهو المقصود الأول . والوجه في تخلص البرودة المحضة قد سلف لنا :

(٢٠١) الحفر ، وفي ج : النهر (٧) كصاحبه ، وفي ج : كأخيه المتقدم
في الوصف (٩) أن يطهر ، وفي ج : أن لا بد من طهارة (١٠) معتدلاً به ،
وفي ج : معتدلاً مستقيماً (١١) وهو الذي ينبغي ج ، سقط من ت

القول فيه وينبغي أن تستخرج البرودة من الماء والأرض حتى يُبلغ الى متناه . وهذا كلما كررته في التصعيد كان أجود وأقوى لصبغه وعمله . ووجه التدبير أن تلقى الماء في القرعة وتترك في القرعة شيئاً ٣ فيه ييس شديد قوى كالكبريت وما جأنسه ، فإن الرطوبة نشفتها اليبوسة والحرارة ويحرق ما فيه من الرطوبة فتبقى البرودة مفردة فاستعملها . وكذلك فأسلك في الرطوبة التي في الدهن إن تستخرجها ٦ منه فقط لأنه لا رطوبة إلا في الدهن والماء . فالماء إذا استخرجت برودته احترقت رطوبته بقيت الرطوبة حيثئذ في الدهن ، فاستخرجها من الدهن ايضاً وأنبذ حرارته وقد حصل لك من الطبائع ركنان . ٩ وأسلك في الحرارة واليبوسة كما سلكت في البرودة والرطوبة سواء وهو أن تأخذ الصيغ فنستخرج حرارة وتنبيذ يوسته . وخذ الأرض الباردة اليابسة فاستخرج يوستها وأنبذ برودتها ، وقد صيغ لك أربعة ١٢ أركان أصول يكون منها كل شيء من المركبات . فالماء نُستخرج منه البرودة ، والدهن نُستخرج منه الرطوبة ، والنار نُستخرج منها الحرارة ،

-
- (٣) وعمله ، سقط من ج (٥) ويحرق ، وفي ج : ويحرق
 (٨) احترقت ، وفي ج : احترقت فاستخرجها ، وفي ج : فاستخرج الرطوبة
 (١١) الأرض ، أضيف في ج : حيثئذ وهي (١٢) فاستخرج
 برودتها ، وفي ج : فاستخرج ما فيها من اليبوسة وانبذ ما فيها من البرودة
 (١٣) أصول ، وفي ج : هي الأصول التي من المركبات ، وفي ج : من
 الموجودات المركبات فاعرفه (١٤) والنار ، وفي ج : والصيغ .

والأرض تُستخرج منها اليبوسة. فهذا التدبير الصالح الجيد وهذه
يكون صنفها بمقدار ما دخل عليها من التدبير

٣ وأما ما ذكرت الفلاسفة من التدبير الأعظم الأول فإنهم قالوا:

حد الماء إن تُستخرج منه البرودة أن يقطر دائماً حتى يبيض ويصفو ،
وإذا أُخرج من القرعة جد قطعاً كالملح فهو النهاية . وحد استخراج

٦ الرطوبة التقطير أيضاً حتى يخرج منه شيء ملتصق متعلق جداً ،

فتلك الملكية هي الرطوبة المتقدم وصفها وليس تجمد أبداً بل إن

أصابها حرّ النار تحللت فصارت هواء ولكن في مدة طويلة . وأما

٩ حد الحرارة في التدبير أن يُبلغ بها إلى أن تصبح جسماً شفافاً له بريق

أحمر شديد الحمرة صافياً غير كد فهذا حد الحرارة . وحد اليبوسة أن

تكون صلبة كعدة ناشفة أو هباء لا جزء له يقل بالجمع ويكثر بالتفريق .

١٢ فهذه العناصر فلها أعمال نفيسة وحدها قد أثبتتها في كتابي في الخواص

(١) التدبير الصالح الجيد ، وفي ج : ترتيب ذلك

(٢) من ... الأول ، وفي ج : في الباب الأول في الشيء الأعظم

(٤) حتى ... يصفو ، وفي ج : حتى تخرج البرودة شيئاً أبيض صافياً

(٥) قطعاً كالملح ، سقط من ج فهو النهاية ، وفي ج : فهذا عديم نهاية ما فيه

من التدبير في البرودة فاعرفه واعمل به (٥ - ٦) وحد ... متعلق ، وفي ج :

فأما ما حدوه في الرطوبة فإنهم قالوا قطر ما أردت أن تستخرج منه الرطوبة حتى

يخرج منه شيء أسود يتلوق باليد إذا مس متعلق (٨) هواء ، وفي ج : ماء

(٩) شفافاً ، سقط من ج (١٠ - ١١) وحد اليبوسة ... بالتفريق ،

سقط من ج (١٢) أثبتنا ، وفي ج : أثبتنا بها كتابي ... لان ، وفي ج :

كتاب لنا يعرف بكتاب الخواص خواص الحجر وذلك أنا قلنا خواص الحجر لان

خواص الحجر لأن ليس في المدبرات شيء يبلغ هذا الحد إلا الحجر
ولنا أيضاً كتاب في المائة وأثنى عشر سميته بالخواص فيه خواص جميع
الأشياء من الثلاثة الأجناس الموجودة . وقالوا : إن حدّ اليبوسة عندم ٣
أن تكون شيئاً قليل الكمية في منظره جداً حتى إذا نُشر وبسط
بالتهيبة أو سُحق كثر كالهباء ، فإذا تركته أيضاً اجتمع وهو جاف
شديد القبض فهو النهاية ، وهذه غاية المدبرات الأولى . فإذا خلصت ٦
لك فقد فزت لأن التدبير الأول الذي دبرته الفلاسفة هو من هذه
الأشياء ، والأوزان من هذا تكون واحداً بواحد سواء لا زيادة ولا
تقصان ، والإخلاط يكون للنار والأرض يبيض الماء والدهن ، ٩
والتشيع بالدهن . وهذا هو فائدة الباب الأعظم كل وصفه إن شاء
الله تعالى . ولست والله أذكره في موضع آخر ، فإني أتذكره
لتغير مستحقته وأدفعه في كلامك وأنزله جداً . وأعلم أن الله تعالى قد ١٢
أطلعك على سرّ الفلاسفة كله ، فلا تضيع ما خصّك الله سبحانه به
فيما قبلك على ذلك ، ولا تبخل به على مستحقته فيما قبلك الله على ذلك ،

(١) إلا الحجر ، وفي ج : غير الحجر ولذلك سميته خواص الحجر (٢) في
عشر ، سقط من ج (٣) الأجناس الموجودة ، وأضيف في ج : وهذا
الكتاب من كتبنا المائة والأثنى عشر فاعرفه (٥) كثر ، وفي ج : رايته
كثيراً اجتمع ، وفي ج : استجمع (٦-٧) فهو ... فزت ، وفي ج :
فهذا نهاية ما عندم من تدبير الأربع طبائع التي هي أصول لكل موجود فإذا علمت
ذلك وحصلت تحصيلاً عكماً لاشك فيه فاعلم أن التدبير الخ (١٤) على مستحقه ،
وفي ج : عن اراده

وأفهم ما معنى كلامي . فهذا جملة ما في الباب الأول من التدبير كله

منه المقالة الثالثة والرابعة^(٥)

٣ اعلم أن المتعاقبين من الفلاسفة أعطوا من العلم سلماً طويلاً وقوةً عظيمةً فبلغوا بذلك إلى ما أرادوا . وأول من دبر هذه الصنعة فيمن سمعنا خبره ولم ينقطع عنا وإنه لبعيد العهد جداً أريوس لأن فوثاغورس أقدم الفلاسفة يقول : قاله أبي أريوس ، كما تقول نحن أبونا آدم عليه الصلوة والسلام ، والفلاسفة من بعد إذا بعدوا عهداً قالوا : قال أبونا فوثاغورس سمته أباهاً لقدمه . فهذا أول من دبر الحجر بالتدبير الأول ثم ذكر أول عن أول وهذا ينتهي إلى الأول كله . ثم دبرت الفلاسفة بعده بالتدبير الأول من عهد أريوس إلى سقراط . ثم جاء بعد سقراط قوم كسروا تدبيره فقلبوه توهماً أنه يبلغ ذلك المبلغ

(٤-٣) اعلم ارادوا ، سقط من ت (٦) أقدم الفلاسفة ، سقط من ج اني ، وفي ج : إلى (٦-٨) كما لقدمه ، وفي ج : وإنما عا باني قدمه (٨-٩) فهذا كله ، وفي ج : فهو أول من ظهر له كلام مرموز في هذه الصناعة وكان ممن دبر الحجر بالتدبير الأول وزعم ان آتاه من الفلاسفة التي قد سلفت ايضاً قبله عليه هذا وهذا ينتهي من واحد إلى واحد حتى بصير الشيء إلى صاحبه في آخر الامر (١٠) عهد أريوس ، وفي ج : من عهد من سمعنا كلامه من أريوس (١١) فقلوه توهماً ، وفي ج : واقبلوه واتكلوا في

بالتكرير لا غير . وفي كمره عن مرتبته فضائل منها قرب مدته
وسهولة عمله وترويج منفعته ، فأعرفه حسناً . ثم إن قوماً جاءوا بعد
ذلك من الفلاسفة استطالوا التدبير لما رأوا أنه أمكنهم اختصاره بالحيل ٣
اللطيفة فعملوا شيئاً سمي التدبير الثالث ومنزله من الأول كنزلة
الثاني من الأول فصار هذا الثالث أحسن الجميع ، فأعرفه وأعمل به

٦ من المقالة السادسة والدور بعين^(١)

قد سبق لنا قبل كتابنا هذا كتب في فنون من علم الماء فقط وأنا
أذكر في هذه الكتب الخمسة الباقية عمل الدهن والنار والأرض وأين
ذلك . وكتابي هذا في ذكر الدهن خاصة فأعرفه . ينبغي أن يُستخرج ٩
من الصبغ ويفصل تفصيلاً وقد سلف لنا من ذكر إحكام خلاصه
ما فيه كفاية . فإذا استخرجته من الصبغ فالتدبير فيه على ثلاثة وجوه :

-
- (١) لا غير ، اضيف في ج : فلذلك ما كمره مرتبه ، اضيف في ج :
العليا (٣) استطالوا ، وفي ج : فظفروا في التدبير الثاني ايضاً فاستطالوه
(٢-٥) وفي ج : ولما رأوا تدبيره امكنهم بالحيل اللطيفة أن يستنبطوا منها
شيئاً يقرب عليهم ما بعد من التدبير فصار نسبة هذا التدبير الثالث من الثاني كنسبة
الثاني من الأول سواء فكان هذا الثالث احسن الثلاثة التدابير في جميع احواله فأعرفه
(١٠) تفصيلاً ، اضيف في ج : محكاً ولولا ان قد اكتفينا من كثرة الفرع في
ذلك قلنا كيف وجه خلاصه المحكم ولكن قد سلف لنا الخ
-

إِذَا تَسَوَّقه السَّيَاقَةُ الثَّامَّةُ لِلْبَابِ الْأَعْظَمِ ، أَوْ تَسَوَّقه السَّيَاقَةُ الثَّانِيَّةُ
 لِلْبَابِ الْأَوْسَطِ ، أَوْ تَسَوَّقه السَّيَاقَةُ الثَّلَاثَةُ لِلْبَابِ الْأَدْنَى . فَإِنْ أُرِدَتْهُ
 ٣ لِلأَوَّلِ نَحْنُهُ بَعْدَ اسْتِخْرَاجِهِ فَقَطِّرْهُ بِالمَاءِ وَأَعِدْ عَلَيْهِ التَّقْطِيرَ بِالرُّطُوبَةِ
 سَبْعِينَ تَقْطِيرَةً لَا بَدْءَ مِنْ ذَلِكَ وَإِلَّا فَسَدَ عَلَيْنَا . ثُمَّ اسْتَغْطِرْهُ بَعْدَ ذَلِكَ
 حَتَّى تَزُولَ حَرَارَتُهُ وَتَبْقَى رَطُوبَتُهُ وَهُوَ أَنْ تَجْعَلَ فِي الْقِرْعَةِ اسْفَنْجًا
 ٦ مَذْخَرًا بِزَجَارِ مَيْيُضٍ أَوْ مَا قَامَ مَقَامَهُ ، ثُمَّ تَطْرَحْ عَلَيْهِ الدَّهْنَ فِي الْقِرْعَةِ
 وَتَسْتَغْطِرْهُ فَتَعْمَلُ كَذَلِكَ أَبَدًا كُلَّمَا قَطَّرَ رَدَّ إِلَى التَّقْطِيرِ . وَيُحَدِّدُ لَهُ
 الْأَسْفَنْجُ فِي كُلِّ تَقْطِيرَةٍ فَإِنَّهُ يَقَطَّرُ وَيَسْوَدُ دَائِمًا فِي كُلِّ تَقْطِيرَةٍ حَتَّى
 ٩ يَصِيرَ فِي لَوْنِ التَّرَابِ أَوْ أَشَدَّ سَوَادًا يَلْتَرِقُ بِكُلِّ مَا لَامَسَهُ وَتَلْتَقَى بِهِ ،
 فَيُخَيِّدُ فَقَدْ كَلَّ الرُّطْبَ الْمَفْرَدَ الْمُتَمَلِّقَ بِالْجَوْهَرِ وَذَلِكَ يَكُونُ بَعْدَ سَبْعِمِائَةٍ
 تَقْطِيرَةٍ . فَإِنْ لَمْ تَعْمَلِ الْعَلَامَةَ فَمُدَّ فَبِالْمَدِّ تَصِلُ إِلَى الْعَلَامَةِ وَبِهَا إِلَى الْعَدَدِ .
 ١٢ وَسِرُّهُ أَنْ تَقَطِّرَ أَوَّلًا بِالرُّطُوبَةِ سَبْعِينَ تَقْطِيرَةً قَبْلَ الْأَسْفَنْجِ ثُمَّ تُدْخِلُ
 عَلَيْهِ الْأَسْفَنْجَ فِي آلَةِ الْمَضْغُوطَةِ بِالْقَضْبَانِ الْخِيزَرَانِ وَلَا يَحُوزُ اسْتِمَالُ
 الْأَسْفَنْجِ فِيمَا تَقْدَمُ مِنَ التَّقْطِيرِ بِالرُّطُوبَةِ . وَكُلَّمَا ضَيَّقْتَ آلَةَ الَّتِي تَضَعُ

(٤) وَالْأَفْسَدُ عَلَيْنَا ، وَفِي ج : وَالْأَفْلَا تَسْتَعْمَلُهُ فِي ذَلِكَ الْمَذْكُورَ فَانْه لَا يَنْجَعُ
 فِيهِ دُونَ ذَلِكَ مِنَ التَّحْدِيدِ . (٦) مَذْخَرًا ، وَفِي ج : مَذْخَرًا (١٠) بَعْدَ ، وَفِي ج :
 فِي تَمَامِ (١١) الْعَلَامَةِ ، أَضْيَفُ فِي ج : فِي لَوْنِهِ فَغَد ، وَفِي ج : فَغَدَ تَقْطِيرَاتِهِ
 فَانْكَ بِالْمَدِّ تَصِلُ إِلَى اللَّوْنِ وَبِاللَّوْنِ تَصِلُ إِلَى الْعَدَدِ وَهُوَ مَتْنِي فَاغْرِه

(١٣) بِالْقَضْبَانِ ، وَفِي ج : وَيُؤْخَذُ الْوَصْلُ وَيُوضَعُ فِيهِ الْقَضْبَانُ
 (١٤) بِالرُّطُوبَةِ ، أَضْيَفُ فِي ج : بَتِ فَاغْرِه فَانْ الْخَطَأُ أَجْضًا عَلَى مَنْ قَدْ وَصَلَ إِلَى
 هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ فِي الْعِلْمِ الْأَعْظَمِ مِنَ الْخَطَأِ عَلَى مَنْ لَمْ يَصِلْ لِأَنَّهُ حَيْثُكَ يَضِيغُ عَقْلُهُ الْآنَ يَكُونُ
 عَاقِلًا يَمِيزَا حَدَاسًا دَرَبًا فَاغْرِه فَهَذَا سِرُّ عَظِيمٍ فِي أَمْرِ الدِّمَنِ وَعَلَيْهِ يُبْنَى أَنْ يَعْدَلَ

فيها القضبان الخيزران كان أجود . ولقد ذكرنا ذلك واستوفينا الكلام فيه في كتابنا غرض الأغراض وفيه شرح كل كتاب لنا وهذه الكتب أغنى السبعين شرح لكتبنا المائة والاثني عشر وهي تحوى ٣ الصناعة كلها إلا أنها منقلقة الرمز وهذه قليلة الرمز وأعلم أن الدهن إن كان للمرتبة الأولى فإذا صعد حتى تبقى الرطوبة علكة سوداء فقد تم ولا يجب أن يدخل معه من الماء إلا ما كان مثله في الطهارة والبرد ٦ فقط وكذلك من النار الحارة فقط وكذلك من الأرض اليابسة فقط . والأوزان لهذا التدبير واحد واحد من كل عنصر سواء

فأما إن أردت أن تستخرج الدهن للتدبير الثاني فإنه أسهل من ٩ الأول وأقل صبغاً وفائدة وعمله أن تخلص الدهن من الصبغ بالرطوبة أولاً ثم تستقطره بالماء وحده تسماً وأربعين تقطيره ثم تدخله في القرعة المضغوطة وتقطره باليابس بالقضبان تمام السبعين ، فهذا تقطيره ١٢ وربما انتهى به الى مائة تقطيره بعد التسع وأربعين . ومنهم من قطره

(٢) في كتابنا ، وفي ج : في كتاب لنا كبير يعرف بكتاب

(٥ - ٧) فإذا . . . فقط ، وفي ج : التي لانهاية بعدما فاورضها فيهما من التقطير الى ان يبقى رطوبته المحض سوداء علكة تستعمل في الباب الاول على شرط انه لا يدخل معه من الماء البارد الا ما كان في الطهارة مثل الرطب

(١٠) تخلص ، وفي ج : تستخرج (١٢) تقطيره ، أضيف في ج : وأصله سبعون تقطيره فطائفة دبرته بأن قطرته اولاً تسماً وأربعين تقطيره ثم انهم قطروه بعد ذلك سبعين تقطيره لانه عديم بعد هذه التسع وأربعين تقطيره ينبغي أن يدبر لانه دنس بأوساخه وهذه التسع والاربعون تقطيره ترفع الآن بعد ذلك ولم يقولوا في امره غير ما قد اخبرناك به والثاني أجود على كل حال وأبعد وأتعب والاول اقرب واردى فهذا جملة ما في الدهن من التدبير الثاني فاعرفه

بآلة القضبان سبعين . فهذا ما فيه للتدبير الثاني

وأما التدبير الثالث فهو أن تقطر بالرطوبة بقضبان الآس إحدى
 ٣ وعشرين تقطيرة ثم تدخل في القرعة المضغوطة ثم تأخذ الوصل إما على
 قضيب واحد وهو أجود أو على قضبان ثم تستقطر باليبوسة بعد ذلك
 تمام تسع وأربعين تقطيرة فإنه يوجد فاستعمله ، وأصله تسع وأربعون
 ٦ تقطيرة كما أن أصل الثاني سبعون وأصل الأول سبعائة . فهذا ما في
 هذه الأبواب الثلاثة وتدبير كل واحد مفرد . فأطلبه في هذه الكتب
 ودبر كل واحد تدبيره وأحذر أن تدخل عنصراً من تدبير واحد في
 ٩ تدبير آخر فإنه فساد البتة ولا يجيء منه شيء قط . وإن أشكل فأعمل
 بما أمرك به وذلك أن تعمل ماء التدبير الأول وناره ودهنه وأرضه في
 الأول وماء التدبير الثاني وأرضه ودهنه . وناره في الثاني وماء التدبير
 ١٢ الثالث وناره وأرضه ودهنه في الثالث وإن عملت الثالث لم تحتج إلى
 تدبير غيره .

وأقول : إن الدهن المقطر سبعائة تقطيرة له حد فيجب أن يمتحن
 ١٥ بعد تقطيره بالتلينات للأشياء الشديدة اليبس ، فإن لينها ويبيضها مع

(٩) آخر ، اضيف في ج : ومثال ذلك ان تستعمل نار التدبير الثاني وماء
 الاول ودهن الثالث او على مثال ذلك فهذا خطأ فاحش وفسد الصغ ويذهب
 التبع من وجهين احدهما انك اذا خلطت الفاضل مع الناقص قصص العاضل وافسده
 الناقص فوق على الناقص ليشده فاعجز الناقص من شدة الفاضل فيفسد من قبل
 العاضل الطاهر ومن قبل الناقص العاجز فاعرفه وتوقاه وان اشكل عليك ما تعمل
 في ذلك فاعمل ما أمرك به فيه وهو ان تستعمل الماء الاول من التدبير الاول الخ

اليها فقد أدرك ما رحمتاه وإن خالف فأعذه الى العمل حتى يبلغ الى
المرتبة التي ذكرناها . وكذلك الثاني والثالث وهذان يميلان غير عمل
الأول والثالث غير عمل الثاني . والثاني يلبس النحاس وحده والأول ٣
يلبس كل شيء بجماله .

(٩) منه المقالة السابعة والأربعون

فقد صح وثبت من قولنا فيما تقدم أن الأصول الأربعة ٦
هي العاملة في الأجسام من الأجناس الثلاثة وهي المؤثرة والمفيدة
للصبيغ : النار والماء والهواء والأرض . وإننا لا نرى فعلاً لواحد من
هذه الثلاثة الأجناس إلا بتلك العناصر ولذلك معولنا في هذه الصناعة ٩
على تدبير هذه العناصر تقوى ضعيفها ونضعف قوتها ونصلح فاسدها .
فن وصل الى عمل هذه العناصر في هذه الثلاثة الأجناس فقد وصل
الى كل علم وأدرك علم الخليقة وصنعة الطبيعة ، فلا يلحقك شك وإن ١٢

(٤) كل شيء بجماله ، وفي ج : الحاس وغيره لجماله فاعرف ذلك
(٨) للصبيغ ، سقط من ج (٩ - ١٠) ولذلك على ، وفي ج : وليس
تتكل في صناعتها إلا على (١٠ - ١٢) تقوى ... الطبيعة ، وفي ج : وذلك
أنا نقولها بهذه الأجناس إن احتاجت الى ذلك أو تنقصها إن احتاجت الى نقصان
لا غير ذلك ، فإنا ما نعمل إلا بها فن وصل الى أن يحسن أن يستعمل هذه العناصر
في هذه الثلاثة الأجناس فقد وصل الى كل علم في العالم أولها الصنعة وآخرها الصنعة

طبع كل إكسير إنما هو منها وبها وإنما جعلنا في الإكسير طبعا
 غالبا للطبع المفسد الحال في الجسم فكان كشيء فيه فضل مائة فأدخلنا
 ٣ عليه النار وداومنا ذلك على مقدار الحاجة لئلا تحرقه أيضا فيكون
 فسادا أكثر من الأول فصار الشيء المدبر بالنار معتدلاً وتبلغه إلى حد
 شتتا وأصل الأشياء أربع طبائع ولها أصل خامس وهو الجوهر البسيط
 ٦ المسمى هيولى وهو الهباء المملوء به الخلل وهو بين لك إذا طلعت عليه
 الشمس ، وقيل إنه النفس فأعلمه ، وإليه تجتمع الأشكال والصور وكل
 منحل إليه وهو أصل لكل مركب والمركب أصل له وهو أصل الكل
 ٩ وهو باقى إلى الوقت المعلوم . وأما الأربعة عناصر المؤثرة في هذا
 الجوهر الصائفة له ففى بسائط بلا شك : حرارة نار بلا ييس ، وييس
 أرض بلا برودة ، وبرودة ماء بلا رطوبة ، ورطوبة هواء بلا حر . فإ
 ١٢ تركب من هذه العناصر في هذا الجوهر وأنحمل عليه أولا أربعة أركان
 وهى عناصر ثوانٍ للأولى وهى طاهرة بلا دنس ، وهى النار والهواء
 والماء والأرض . فالتار من ذلك حرارة وييس وجوهر لاغير ،
 ١٥ والهواء حرارة ورطوبة وجوهر لاغير ، والأرض برودة وييس
 وجوهر لاغير ، والماء برودة ورطوبة وجوهر لاغير . فأعرف ذلك
 وأعمل عليه الإكسير إن أردت . وهو أن تركبه من أربعة أركان :-

(٣-٥) ثلاثا شتا ، وفى ج : فرجع إلى الأصل الذى ابتداء لأن .
 يكون به فاعرفه (٥-١٧) وأصل وهو أن تركبه ، سقط من ج وعوضه
 فى : ١
 أربعة النخ

حار يابس وهو من جميع الموجودات الصبغ التى يخرج من أدهانها ،
 وأسلك به ما تجده فى الكتاب الذى يلى هذا الكتاب فإنه أكل
 ما يُعمل فإنه يكون إذا دبرته كشيء واحد ، فأعرف هذا الكلام . ٣
 وأخرج منه ركنًا ثانيًا حارًا رطبًا وهو الهواء وهو الدهن المستخرج
 منه الصبغ من جميع الموجودات ، فأعرفه وأسلك به ما قد سلف من
 تدييره تصل بذلك الى محابك وتماديك العائمة كلها فالهرب الهرب ٦
 وكيف لك بالوحدة إن قدرت عليها . وأخرج منه ركنًا باردًا رطبًا
 كالماء وهو الماء القاطر من كل جنس . وهذه ليس تخرج من التقطير
 على أوزان الطبائع ولكن انت تبلغ بها الى ذلك لتصل بها الى ما تحب ٩
 إن شاء الله تعالى . ثم أخرج منه بعد ذلك ركنًا باردًا يابسًا وهو الأرض
 من جميع الموجودات الباقية فى قاع القرعة بعد التقطير ، فأسلك بها
 ما قد سلف وما نذكره فى المقالة التاسعة . وتلك الأربعة موجودة فى ١٢
 كل موجود فى العالم تنفصل منه بالتدبير ، فهذا جملة ما فى التدبير . فإن

-
- (١) حار يابس ، اضيف فى ج : بمنزلة المنصر الاول وهو البار
 (٣) ما يعمل . . . واحد ، وفى ج : ما تعمل من أى جوهر اردت واعمل به
 فإنه يكون اذا خلص على حقه من كل شيء كشيء واحد (٤) رطباً ، اضيف
 فى ج : بمنزلة المنصر الثانى (٤ - ٥) وهو الدهن . . . الموجودات ، وفى ج :
 وهو من جميع الموجودات الدهن الذى يخرج مع الصبغ بعد الماء فى التقطير
 (٦) الى محابك ، وفى ج : الى سر عظيم من سراير الحكمة ويصح لك الحق
 ويصفو (٧) لك ، وفى ج : الواصل منه ج ، وفى ت : منها
 (٩-١٠) لتصل . . . تعالى ، وفى ج : لتصادف بذلك محابك وتصير بها عالمة
 وذلك لازم ان يخرج من جميع الموجودات فاعرفه (١١) قاع ، وفى ج :
 أسفل (١٢-١٣) وتلك . . . بالتدبير ، سقط من ج

أردت أن تزيد قوة فأعمد الى الماء للقاطر أولاً وهو بارد رطب
 فأستخرج برودته من رطوبته وأنبذ رطوبته فإنه يبقى بارداً بلا رطوبة .
 ٣ وأعمد الى الدهن فأنبذ حرارته فإنه يبقى رطباً ، والى النار فأنبذ
 ييوستها فإنها تبقى حارة ، والى الأرض فأنبذ برودتها فإنها تبقى
 يابسة . ثم ركب من ذلك أصلاً وأعمل به . فهذا أصح من الأول
 ٤ وأنفع وأنفس . وفى ذلك حجة أن التباير يقع بين الطبائع لأنه إذا
 كانت ييوسة فى النار وييوسة فى الأرض لم يؤمن أن تزيد إحداها
 على الأخرى فيقع بذلك اختلاف فعل ، كذلك رطوبة الماء ورطوبة
 ٥ الهواء ، وكذلك حرّ الهواء وحرّ النار ، وكذلك برّ الماء وبرّ الأرض .
 فقد وجب أن التدوير الثانى أصح وأتم من الثالث ، فأعمل به

(١) تزيده قوة ، وفى ج : أن يكون اقوى من هذا واصح وانعب واقوى فعلا
 (٢) فانه رطوبة ، وفى ج : فان البرودة تبق مع الجسم الذى هو الاصل
 (٦) انفع واخص ، وفى ج : أجود واكمل (٦ - ١٠) وفى ذلك . . . فاعمل
 به ، وفى ج : لان فى ذلك ضربا ظريفا هو الصحيح وذلك ان التباير يقع من
 التقصان فى العناصر فاذا كانت ييوسة فى النار وييوسة فى الأرض ثم اجتمعا لم يؤمن
 زيادة ذلك وان يكون أكثر مما احتاج اليه فيكون من ذلك فساد الجوهر فقد وجب
 وصح ان التدوير الثانى اصح واحكم فاعرفه

(٥) مع المقالة السبعين

وقد زعم^(٥٥) بعضهم أن حيواناً في البحر جبهته من حجر أصفر
إذا صيد ذلك الحيوان وهو على خلقه الإنسان وذبحه ذابح وأخذ من
الحجر الذي في جبهته قيراطاً فألقاه على عشرة أرمال فمرأ قلبه شمساً ٣
من غير تدبير . وهذا الحيوان يعرف بطبيب البحر . وذلك أن
الحيوان إذا مرض منها شيء أتمته فأومأت إليه بموضع العلة ففسح ذلك
الحجر على ذلك الموضع مرتين أو ثلاثاً فيعرق ذلك الحيوان ويبرأ ٦
ويرجع سليماً . وإنما عُرف ذلك منه أنه إذا صيد بقي في ما بقي من عمره
إلا أنه يطلب التفلت أي وقت وجد الفرصة رمى بنفسه إلى الماء . فإذا
أصاب أحد الحيوان شيء من الملل أخذ ذلك الحيوان ففسح بجبهته ٩
ذلك الموضع فأبرأه من ساعته . ولقد رأيت قوماً من البحرانيين

(٢) ذابح ، سقط من ت ن (٤) من غير ، وفي ج : بغير الحيوان ،
في ن : الحجر (٥) منها ، في ن : منه (٧) سليماً ، اضيف في ج : لحاله التي
كان بها سليماً عرف ، في ن : علم ، سقط من ت ن صيد ، وفي ج :
اصطيد في ن ، وفي ج : حيا (١٠) البحرانيين ج ، وفي ت : البحرين
وفي ن : البحرانيين

(*)

(**) على هامش نسخة ت يقرأ هذا التعليق : ينبغي التنبيه لهذا الكتاب أن لا يترطوا
هذه الفصة فيها مرموزة جداً ولعل أن أراد الطبيب الحجر الأحمر والبحر الأحمر الأيمن أي الدار
ولله طاعون فقرأ هذا الكشف الطم

المتبحرين العلماء وسألهم عن طيب البحر فإذا أمره أشهر مما قُدِّرَ ،
 فضمنوا إلى أنهم يُرونيهِ . فلما أن لججنا في البحر وصلنا إلى جزيرة
 تدعى سنديات إذا نحن بجماعة من الأطباء . قللت : أعملوا الحيلة في صيد
 واحد منها . وألقينا الشبكة وحصرناهم فوق واحد منهم فيها . فلما أن
 حصلت رجلاه وظنَّ أن لا خلاص له فلم يجد مخلصاً جعل يلطم كلطم
 المرأة على خديهِ شديداً وتبينت جبهته فإذا هي حجر يلعب فأخذته
 فإذا هي جارية حسناء كأحسن ما يكون من الصور . فبينت له بيتاً
 في المركب وجبسته فيه . وعرض لبعض أهل المركب تشنُّج فأخرجته
 ومررت به على ذراعَي التشنُّج وساقيه فأبرأه لوقته . وراه غلام معي
 فسقته ولم يزل يلحَّ فيه إلى أن خفتُ عليه الهلكة منه . فجعلته معي في
 البيت فصبر الغلام معي على ذلك وزاوجها وأحبها فولدت غلاماً وترتني
 ١٧ إلا أن خلقته كخلقته الإنسان وفي جبهته شيء يلعب ليس كالآم فلم أر
 شيئاً قط أعجب من أمره فلما أن كبر الصبي <و> رأيت ميل الأم إليه ميلاً

-
- (١) المتبحرين ، وفي ن : من المتبحرين ، وفي ج : المتبحرين بما قدر ج ، وفي
 ت : من أن يغرب ، وفي ن : من أن يضرب (٣) سديات كذا ج ، وفي
 ت : سد باب بجماعة ، وفي ج : قطعة (٤) منهم فيها ، سقط من ج
 (٥) حصلت كذا ت ج ، وعلى هامش ج : أي تشبكت بالشبكة ، وفي ن :
 حصرت وظن ، وفي ج : وحس فلم يجد مخلصاً ، وفي ج : بعد ذلك
 (٦) خديه ، وفي ن : خديها هي ، وفي ج : هو ، وفي ن : هته
 (٩) معي ، وفي ج : معنا (١٠) خفت ، وفي ج : خشيت معه ، وفي
 ج : معها (١٢) ليس كالآم ، وفي ن : ليس له كلام كالآم .
 (١٣) ميل ، وفي ن : تميل

عظيماً وهي مع ذلك لا تتكلم مع طول المدة بكلمة واحدة أكثر من المهمة شيئاً لا صوت له إلا خفى جداً أننا أن ترمى بنفسها في الماء .
 فجعلت تدخل وتخرج وللمركب جوانب عالية ليس تلحق أن تظفر ٣ منها . فلم نزل نؤانسنا وترتقى من موضع الى موضع حتى إذا وثقت بأننا أننا صعدت ورمت بنفسها في الماء . فجزع الغلام زوجها عليها فأخذ الغلام ابنه معه وهو مع ذلك لا يتكلم . فلما أن سرنا بعد ذلك ٦ وقمنا في شدة عظيمة لا فرجة لها فإذا نحن بالطبيب جالس على الماء ليس منه شيء غائصاً ، فإذا هي تومى بالسلام فأوماً الناس اليها كلهم وأقبل قوم يقولون لها ما الحيلة وقوم يدعون وقوم سيكون وكل قوم ٩ في فن من الفنون . فأومأت اليهم بشيء من الأشياء فإذا الضلمان قد ألقوا الأناجر وإذا الأناجر لا تثبت الى أن ثبت منها ثلاثة أناجر من جماعة . وإذا البحر قد اقلب وإذا هي صمكة قد فتحت فيها والماء يدخل ١٢ اليها كأعظم ما يكون من البحار ، وإذا نحن قد توهمنا أن شقّ فيها الأعلى جبل عظيم في البحر قد أخذ البحر من أوله الى آخره . فلم نشك حين رأيناها أنها تطبق فيها علينا فنكون في بعض أضرارها الى ١٥

(٢) ان ترمى ، وفي ج : ان لا ترمى (٣) تظفر ج ، وفي ن : تظهر ، وفي ت : تطير (٥) صعدت ، أصيف في ج : وقنا فجزع ، وفي ج : فجزع (٦) الغلام ابنه معه ، وفي ج : الصبي فكان معه ان سرنا ، وفي ج : مررنا (٨) فإذا ، وفي ج : اذا (١١) ثبت ، وفي ج : يثبت ثلاثة ، وفي ن : ثلاث (١٢) وإذا هي ، سقط من ن (١٣) شق ، وفي ج : تشق ١٤ الأعلى ، وفي ج : الى على

أن كفى الله تعالى . ثم اقلعت الصبيّ فوق إلى الماء ، فلما أن كان من
غدير ظهر فإذا جبهته قد صارت حجراً . فلم أزل إلى أن صِدْتُ من
الآطباء ثلاثة فأخذت جبهة واحد وألقيته فنظرت إلى صنبه ففكرت
حيث في قدرة الباري جلّ وعزّ كيف عدل هذا الموضع من هذا
الحيوان بما لم يمكن أحداً من الناس أو كلهم لو اجتمعوا على ذلك
ما قدروا عليه . فتبارك الله أحسن الخالقين . فناديت أن لا إله إلا أنت
سبحانك ربنا وتعاليت مما يقول المبطلون

(١) اقلعت ، وفي ن : اقلت ، وفي ج : اقلب ان ، سقط من ج ن
(٢) وألقيته فنظرت ، وفي ج : فألقيته ونظرت (٥) لم ، وفي ج : لا
حداً ، وفي ج : لا حد (٦-٧) ما قدروا ... المطلقون ، سقط من ج

نخب من

(*) كتاب التحسين

(**) المقالة السادسة والثلاثون

ولننظر من أمر النبوة والإمامة وتباعهما في مثل الذي نظرنا فيه
من خواص سائر الأمور المطلوبة الأسباب ، وعلى أن جلة علماء
الفلاسفة وأهل الشرع قد تكلموا في هذا المعنى وما أصابوا النرض . ٣
(يذكر أقوالاً في إقرار بعض الناس بالنبوة والوحي والمعجز وإنكار
بعضهم .) وقول أكثر الناس إن العلوم موجودة ، وإني أعتقد أن
علم الظاهر أعسر وجوداً وأصعب مطلباً من علم الباطن ٦
وأما أسماء الأشخاص الذين يكونون في هذا الباب خمسة
وخمسون : (١) النبي ، (٢) الإمام ، (٣) الحجاب ، (٤) البسيط ،
(٥) السابق ، (٦) التالي ، (٧) الأساس ، (٨) العمدة ، (٩) الحامل ٩

(٤ - ٥) الجملة بين القوسين مكتوبة على هامش النسخة وهي تدل على ما
اسقطه الناسخ

(*) على حسب المخطوط الوحيد المخطوط بمكتبة شهيد علي باشا في استنبول تحت رقم ١٢٧٧ ورق
١٢٩ آ - ١٢٧ ب ولا نجد في هذه النسخة إلا تلخيصاً قصيراً من كتل الحسين
(**) ورق ١٢٥ ب - ١٢٦ آ

- (١٠) الغلزون ، (١١) الإنسان الأكبر ، (١٢) الإنسان الأصغر ،
 (١٣) الزاهد ، (١٤) المؤمن الأول ، (١٥) المؤمن الممتحن ،
 ٣ (١٦) السائح ، (١٧) الكوكب ، (١٨) الكروب ، (١٩) الباب ،
 (٢٠) اليتيم ، (٢١) العالم ، (٢٢) الفقيه ، (٢٣) الناطق ، (٢٤) الصامت ،
 (٢٥) النجيب ، (٢٦) المرقع ، (٢٧) النقيب ، (٢٨) الحاجب ،
 ٦ (٢٩) الدافع ، (٣٠) الفيلسوف ، (٣١) التليذ ، (٣٢) العلم ،
 (٣٣) الملك ، (٣٤) الجزيرة ، (٣٥) الكاتم ، (٣٦) الملن ،
 (٣٧) الواهب ، (٣٨) المقام ، (٣٩) المشاهد ، (٤٠) الخطيب ،
 ٩ (٤١) الحجة ، (٤٢) الواسطة ، (٤٣) الملقن ، (٤٤) النائب ،
 (٤٥) الخلف ، (٤٦) الديران ، (٤٧) الموقن ، (٤٨) الكمين ،
 (٤٩) الصراط ، (٥٠) الرحمة ، (٥١) الخلد ، (٥٢) الناسك ،
 ١٢ (٥٣) الحيوية ، (٥٤) الناهي ، (٥٥) ذو الأمر ، الذي إذا ظهر
 لا بد له منهم إذ كان كل واحد منهم مندوباً لأمرٍ لا يخالطه فيه غيره
 وقال قوم : كل واحد من هذه الأشخاص يعلم علم الإمام ،
 ١٥ > فيجوز < أن يكونوا أئمة . لكن لأهل النظر ميزة قاطعة ،
 وهو أن حدّ الإمام عنده أنه التام العلم العامل به ، والباقيون لا يعملون
 به ولا يحكمون . فأما الحجاب اثنان أصحابه : محمود وهو من يؤسم
 بالعلم وصحبة القوم ، فإذا سئل أوصل وتلطّف ، ومذموم وهو يستر

موتخايل . وأما اليتيم فهو تربية الإمام ولا يُطلق له البتة ، وهو محبوب لا يراه احد سوى الإمام . وأما الباب فهو الرائض الرياضة الكبرى الكلية ليس وراءها غير الوصول بقوله : أنا مدينة العلم وعلى بابها ، ٣ فدلّ على أنه المفتاح

فحتاج أن نوضح هل كل نبي وإمام ویتيم وباب يقبل < حد > نبي وإمام ویتيم وباب ، ثم ينبع على سائر الأشخاص . فأما اهل الوحي ٦ والمعجز فرعموا أنهم ليس واحداً وإن تساوا فيما ذكرناه ، لأنهم لو كانوا بمعنى واحد ما تغيرت معجزاتهم وسننهم ، فظهر أن كلا منهم مخالف للآخر ، أعني النبي للنبي والإمام للإمام وسائر الباقيين على ذلك . ٩ < > لأنّ الجسمية التي تقبل حد الإمام والروحانية إن لم تتساو لم يكن العلم المحتاج اليه فيهما واحداً من اجل زيادة المزاج ونقصانه واعتداله وإعطاء الروحانية لكل مزاج بحسب قبوله . ١٢ فالمستحق الذي يُفيد معنى من المعاني إنما لحق ذلك بأشتماله على ذلك الأمر الأوّل من غير زيادة ولا نقصان . وإنما قلنا ذلك لأنّ الثاني ليس كالأوّل في العدد ، وكذا الثالث عند الثاني والأوّل . قالنّي أخذ ١٥ العلم من صاحبه أولى بالسبق من الآخذ من غير صاحبه وليس كل امام من يتيم وإن كان بعض الأئمة من يتيم . وليس

(٥) < حد > ، راجع س ١٠ (٩) مخالف ، سنخ : محالفاً

(١١) . تساوى ، سنخ : يتساوى

صورة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية عند أمير المؤمنين بمنزلة عند
النبي ، لأن ليس فيهم يتيم وأمير المؤمنين كان يتيماً . وأيضاً فإن
الجماعة ليس فيها من كان باباً وعلى كان باباً . فهذان فضلان وإن كانت
أشخاصهم متساوية . وأما باقي الأئمة فإنهم أخذوا من آبائهم وموصي
اليهم . فلذلك فضل الحسين في بعض الأقاويل على الحسن لأنه أخذ
عن أبيه والحسين أخذ عن أبيه والحسن ، وإن قيل « إن الحسن أخذ
عن النبي » وعن علي « وعن سلمان » لأن الحسين قد أخذ عن الثلاثة
وعن أخيه . وليس فيهم من أخذ عن أخيه من الباقية غير الحسين .
٩ وفضل محمد بن الحنفية لأنه لا يروى أن أمير المؤمنين علمه فقط شيئاً
ظاهراً إلا بمعنى سماع كلامه وبقوله « انت ابني حقاً » . وليس هذا
موضعه لأنه طويل وخلف الناس فيه كثير . فأما الرابع فيكاد أن
١٢ يكون كالتالي ، أعني أن منزلة علي بن الحسين تكاد أن تكون
كمنزلة الحسن

فأما الفرق بين الإمام والنبي أن النبي ناطق والإمام صامت .
١٥ والنبي آمر والحجاب مأمور . والإمام مأمور عالم بما أمر ، والحجاب
ليس عالماً بكل ما أمر . والنبي فاعل وحاكم وآمر ، واليتيم لا فاعل
ولا حاكم ولا آمر . والإمام صامت وناطق ، واليتيم لا صامت ولا

(١) صورة ، لعل الأصح : منزلة (٧) < وعن علي > ، او : < وعن
أبيه > ، او : < وعن أمير المؤمنين > (١١) الناس فيه ، سيخ : فيه الناس

تناطق ولا عالم بكلّ ما أمر . والحجاب مأمور واليتيم غير مأمور .
والنبيّ الجامع والباب واحد . والإمام حاكم والباب مرشد . والباب
يعلم والحجاب لا يعلم . والباب متصل واليتيم منفصل . والباب ثابت ، ٣
واليتيم متنقل . والفرق بين الأنبياء على قدر الملل والأئمة على قدر
التأخر ، والسلام .

(٥) المقالة السابعة والثلاثون

فقد استيقن أن الاسم والكلمة أصول أوضاع الكلام المصطلح
عليه كلّ لأنّ الأسماء تدلّ على الجواهر والكلمة على الفعل . والاسم
عامّ والكلمة خاصّة . وكلّ كلمة اسم وليس كلّ اسم كلمة . والسالبة ٩
تدخل على الكلمة لا الاسم : « كل إنسان غير كاتب » . والاسم
موضوع والكلمة محمولة . فلا بدّ أن يكون بين الأوّل والثاني فرق
لأنّه ليس في العالم شخصان بمعنى واحد ، لأنّه مقول بالمرض لا ١٣
بالذات والاختلاف بالمرض

والقوم قد نصبوا الكلّ دور ستة أشخاص . وطائفة قالت :
« إن كان الأمر مستقيماً من الأوّل الى السادس كان الأمر منوطاً ١٥
في الأئمة . وإن كان الأمر مضطرباً كان وجود الناطق . فالقول في

(٧) الكلام ، سنخ : الكلم

- على بن الحسين، فإنه أخذ عن أبيه قليلاً وكان مستطرف العلم كأنه
 الفاتح. وأما محمد بن علي فهو النهاية. وأما سيدنا أبو عبد الله فهو
 ٣ سدّد الأمر ونظمه ولم يشقته، ولولا ذلك لاحتيج إلى الناطق وكرّ
 الأمر، وبه استغنى عن ذلك. وفيه المعجز الذي لا يمكن. فإن
 المعجز معجزان: أحدهما في حال الامتناع، والثاني في باب الإمكان.
 ٦ والامتناع مادعا إلى فعل المحال، والممكن فتل القرآن وما أشبه ذلك
 فأما ما يسمى البسيط فهو الإنسان الذي له العلم الكامل التام
 الذي ليس وراءه غاية، لكنه من + الب كأنه المصحف والمعلم،
 ٩ وهو جامع للنطق والصمت وكالأول من الأشخاص. والسابق كأنه
 عكس البسيط، لأن البسيط كالأول والسابق كأول المركبين،
 ولذلك يوصف أمير المؤمنين به. وأما التالي فهو مثل السابق لأن
 ١٢ اعتماد السابق عليه. والأساس والعمد كالسابق والتالي. ثم الحامل
 هو المرفوع الأول الذي يُيَمّ كون الأشياء نحو اللفظ والمعنى. ولما
 كان الاسم قائماً بنفسه والمعنى غير قائم بنفسه وجب أن يكون الاسم
 ١٥ هو الحامل والمعنى هو المحمول، كالإنسان: فإنه الجوهر الثاني من
 قبلنا وأول من قبل الطبيعة. وهو المؤمن الصابر وله إيمان وصبر لقوله.
 صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمن مثل الأرض ألم تر أن منقمة كل
 ١٨ شيء منها ومضرة كل شيء عليها». وأما الخازن فقد قيل: إنه المؤمن.

كابن عباس ومثله. والإنسان الأكبر [والأصغر] هو البليغ بالكل
 المجيب عن كل معنى . والأصغر كالحافظ لأمر واحد من تلك العلوم .
 والزاهد التارك بعد الصغو والقدرة ، وذلك هو قوله : « رَوَّحُوا
 القلوبَ نَحْ الذِّكْر » . والمؤمن الأول والمتحن الذي لا شك عندها .
 والسائح الفرار من الناس . والكوكب الهادي الدال . الكروب
 كالكوكب [لأن السائح كأمير المؤمنين وجمفر] وهو مثل التابع .
 والعالم والفقير كالحكيم والملقن . والنقيب مَنْ قَبْلَ المستجيب
 والداعي . والمرتفع قد فاق النجباء والأصفياء . والنقيب المميز من
 هذه الأشخاص ٩

(٥) المقالة الثامنة والثمونه

المقالة السابقة كالموضوع لتلك لأنها من أصعب علم الباطن وهو
 الطلب لخاصية الناطق والصامت ومعرفة أشخاصهما وأسماءهما وافتراسهما ١٢
 فنقول : إن الخلف في هذا الصدر في ثمانية أشياء عند ثمانية
 أشخاص . وذلك (١) عند [صمت أمير المؤمنين عند < وجود >

(٤) تع ، سخ : تعي (٦) [...] ، وجب قل هذه الكلمات الى سطر ٥
 بعد « الناس » (١٢) الطلب ، سخ : الطالب

- النبى ، (ب) وصفت محمد بن الحنفية عند وجود أمير المؤمنين ،
 (ج) وصفت الحسين عند وجود الحسن ، (د) وصفت موسى عند
 ٣ وجود اسمعيل ، (هـ) وصفت محمد بن اسمعيل عند وجود موسى ،
 (و) وصفت سيدنا جعفر عند وجود اسمعيل وموسى ، (ز) وصفت
 محمد بن اسمعيل عند وجود جعفر ، (ح) وصفت زيد عند وجود
 ٤ جعفر . فهذا خلاف الشيعة ، لأن الظهور إنما كان من إثماد الماني في
 الشخص الإنساني ، وهو ينقسم الى صامت وناطق . وذلك كالدهش
 أن يعلم أيما أسبق الناطق او الصامت وأيما أفضل . لأن الناطق
 ٩ يكون بطبعه وذلك عام لجميع الحيوان الإنساني وليس الصامت في
 صفة ، وناطق ثان وهو الذي نومي نحوه وذلك نحو نطق الفائدة
 والحيوة والفلسفة . فهذا الناطق ليس نحو الخلقة والحد لكن
 ١٢ نحو الفرض المفيد . وهو كالمهندسة والطب والكتابة ، لأن كل
 طبيب ومهندس إنسان ولا ينعكس ، لأن الكلية السالبة تنعكس
 كلية سالبة والجزئية السالبة لاتنعكس . فالصامت لما كان إنسانا
 ١٥ وكان بذاته ناطقا فإذن للصامت العلم الذي ينطق به الناطق وله الصمت
 وله الإمكان على النطق . فإذن الصامت أفضل لاستيعابه الحدود ، فهو
 أقدم والناطق تابع له . وعلى الرأي العام فإن الناطق بإزاء الناطقين
 ١٨ وليس الإمام ناطقا في وقت من الأوقات . وقيل : للنبى منزلة الإمامة

ومنزلة النبوة والرسالة ، فيختص بهذه الثلاثة والإمام بشيء واحد
فلنتظر في أمر النطق وهو الإنباء والإفتاء . فقلنبي أن يسن
ولالإمام الذب عن الحريم بالقول والعمل به . والعلّة فيه أن المدلول ٣
عليه أفضل من الحال ، لأنّ الدليل طالب والمدلول عليه قار . وقيل :
إنّ الدليل جزء المدلول عليه . فالناطق يدلّ على الصامت ، والصامت
لا يدلّ على شيء . وأيضاً الصامت قبل الناطق لأنّ الناطق حادث ٦
فلنقل : إنّ الصامت أول الأشياء كلّها الذي لا أول له إلّا بالاتّصال
كأنّه نحو الفعل من الفاعل . فإن شكّ شكّ وقال « إنّ الأول
لا تثير له وهذا متغير » قلنا : ليس تثير هذا لفساده . وذلك أن زيدا ٩
وصحراً وإن غدما وكانا فوجدا بعد عدمهما فليس الإنسان بفساد .
كذلك الفلك في انتقاله فإنه ليس المشتري أو غيره من الكواكب
بالحمل مثله في الميزان . وكذا حال الإنسان في الانتقال ، ليس بيائد ١٢
ولا فاسد . فهو كالتزيّن بألوان الثياب والصوّر وهو واحد . فإن كان
< الفاعل > أو لا وكان المفعول ثانياً < > ، فلذلك استحقّ
اسم الإمام لأنّه المتقدّم السابق . فالناطق تابع لكنه قريب بعيد : ١٥
قريب لحاجة الفعل الى المفعول ، وبعيد من اختلاف القوآت ولأنّ
ليس الفعل محتاجاً الى المفعول ما يكون الفاعل محتاجاً الى المفعول .

(٣) بالقول ، سخ : القول (١٢) الانسان ، لعل الأصح : الامام

(١٦) ولأن ليس ، سخ : وليس لأن

فقد صحت أن الوسطة المستحقّ لأسم الطرفين ، فهو إله وهو بشر على قول من رأى ذلك فيه . فأما إله فن قبل الأول ، لأنه بمنزلة الواحد ٣ عند الوحدة ، فلذلك استحقّ اسم الواحد . وأما بشر فن قبل اتصاله بالفعال من الجانب الآخر لتمام الكون الذي هو آية الحكمة وأجزاؤها . فهذا الشخص < > لاهوتياً وناسوتياً وليس مثلهما . فإن الماء والنار لاهوتيان وناسوتيان ، لكن اختصاص هذا الواحد بالتمام كاختصاص الواحد من الوحدة . فلذلك ما كان ناسوته مخالفاً لناسوت سائر الأشياء الموجودة . ولذلك ما سُمّي بالفلك ، ٩ والأفلاك السبعة تتحرك إلى الوجوه الستة الجسميّة لأستكمال الكون والخلاف بين الأئمة في أربعة مواضع : (١) في محمد بن الحنفية والحسن وهو الثاني ، < (ب) ثم في زيد وجعفر > ، (ج) ثم في موسى ١٢ واسماعيل ، (د) ثم في موسى ومحمد بن اسمعيل . وذلك لأنّ علياً عليه السلام أشرف بالنات من ولده وأقدم بالزمان وبالمرتبة وبالطبع . ثم الخلاف من ههنا : فقالت طائفة : إنّ الأمر في الأكبر من الولد ١٥ فالأكبر . وقالت طائفة : فهو في الأصغر . وقالت طائفة : إنّما يتقدم المتقدم من الأشخاص بالعلم ، أيما كان أعلم فهو أحقّ بالأمر صغيراً كان أو كبيراً . وأفسد أمرهم في أمر الحسن ومحمد بن الحنفية ، وفي زيد

(٢) فن (راجع س ٣) ، سخ : من (٣) الوحدة (راجع س ٧) ،
سخ : الواحدة (١٢) علياً ، سخ : على

وجعفر ، وفي موسى واسماعيل ، وفي موسى [وجعفر ابنه] ومحمد
ابن اسمعيل

- فنقول : إن أمير المؤمنين هو الأول ، فله الوصاية الى اثنين ٣
لأجل المكافأة كأنه عالم بالمعنى ، وهى الحالة التى بين جعفر وزيد . فإن
زيداً تكلم أنه أحق بالأمر من جعفر لأنه عمه ، وقال : « أمسكتُ
عن أخى محمد ولكن أنا أحق من ابنه » . وعلى ذلك رد جعفر الأمر ٦
الى موسى بعد اسمعيل وعدل به عن محمد بن اسمعيل . وذلك فإنما
وجب عندم من قبل أن الإمام الأول او الصدر او الأب له
ما هو مفوض اليهم ، وأنه وإن أمر واحداً منهم أن يتكلم فليس ٩
لأنه غير قادر على ذلك . وما يروى أن أمير المؤمنين أقام الحسن
لأهل الظاهر ومحمد بن الحنفية لأمر الباطن . وكذا فعل جعفر فى
أمر موسى واسماعيل . وقد عكس بعضهم فرد عليهم بأنه محال وليس ١٢
ذلك متفقاً عليه بين الشيعة . وإنه ينسب الإمام الظاهر الى المعجز عن
علم الباطن ، فواجب أن يكون صامت الظاهر والباطن واحداً بالذات .
وذلك مفوض نحو قول النلاة والصوفية لأن الشخص الواحد قد ١٥
يظهر فى الصورتين . وهو قول النبى صلى الله عليه وسلم : « إن
للذباب جناحين فأحدهما فيه الداء والآخر فيه الدواء » . وهو قول

(١١) لامر ، لعل الاصح : لاهل (١٤) واحداً ، سخ : واحد

(١٥) مفوض ، لعل الاصح : مفض

اللَّهُ تَعَالَى (فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ
وَوَظَائِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ) . وذلك مأخوذ من الذاب عن الأمر
٣ والممانع إما بالسيف أو بالحجة أو بهما . كذلك للإمام لسانان لأهل
البلاغة والنقصان (*)

(١) سورة الحديد ١٣

(*) قد أسقط السبع المقاتلة الناسة والثنين والمقاتلة الأرسين وهو يكتب على هامش النسخة :
فيها (أى في المقاتلة الـ ٣٩) نريف وثمة الأشخاص ولا طائل فيها ولا في أحدا

عجب من
كتاب البحث^(٩)

من المقالة الأولى^(١٠)

فأما ما يجب للأستاذ على التلميذ فهو أن يكون التلميذ ليناً قَبُولاً
لجميع أقواله من جميع جوانبه لا يمترض عليه في أمر من الأمور وإن
كان كافياً متصوِّراً للأمر ، فإن ذخائر الأستاذ العالم ليس يُظهرها
للتلميذ إلاّ عند السكون إليه والإحماد له غاية الإحماد . وذلك أن منزلة
الأستاذ منزلة العلم نفسه ومخالف العلم مخالف الصواب ومخالف
الصواب حاصل في الخطأ والغلط ، وهذا لا يؤثره مائل . وأيضاً فإن
التلميذ متى لم يكن للأستاذ على هذا المقدار من الطاعة أعطاه الأستاذ
قشور العلم وظاهره والشيء الذي يقال له ألاّ علم الخارج والبرأني .
ولست أريد بقولي في التلميذ أن يكون طائماً للأستاذ في شيء من
الأمور الجسمانية والظاهرة من أنواع المنافع بل إنما أريد بذلك قبول
العلم والدرس وسماع البرهان عليه وحفظه وترك التكاسل والتشاغل

(١١) دلي ، شيخ ، عليه

(*) على حسب المخطوط الوحيد المحفوظ في مكتبة جاز

(**) ورق ١٧ - ١٨

عنه ، فإن تلك الأمور الأولى لا مقدار لها عند الأستاذ الرباني لأن
 الأستاذ في هذه الحال كالإمام للجماعة التي هو قيم بها وكإراعى
 ٣ والسائس للأشياء التي يتولى صلاحها وإصلاحها ، فتي عصرت عليه او
 عسر عن التقويم فإما أن يطرحها وإما أن يتعبه تقويمها الى أن تستقيم .
 ولذلك ما قال أرسطوطاليس في ذلك ما قال وعمل كتباً سماها الفلسفة
 ٦ الخاريجة وأمر أن يُعطاهها المائة من الناس ، وقال : إن هذه الطبقة
 من الناس قد ينبغي للعالم أن يعلمهم بها ويشغلهم بقراءتها عن أذوات
 الناس إذ كانوا متى لم يؤدّبوا ويهذّبوا كانوا على الناس أشر من
 ٩ الكلاب الكلبية إلا في الفرط ، فإنه ربما انقلب الواحد منهم بعد
 الواحد نجيباً . فقد قال أرسطوطاليس في المواضع التي حثّ الناس فيها
 على طلب العلم : إنه ينبغي للإنسان أن لا يتوانى في طلب الأدب
 ١٢ ما استطاع ، فبذلك الأدب تصير له حقيقة معنى الإنسانية وجوهرها
 وخواصها الكاملة إذ كان البغض شاملاً للناس ، فإنه ليس كل الناس
 يولدون على مثال أفلاطون في تمام الكون ومعرفة الحق بذواتهم كما
 ١٥ ظهر به أفلاطون من الكمال وقول الحق من ذاته بغير تعليم والعمل به .
 وقد قال سيدنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه -
 مثل ذلك وهو أن قال : الناس ثلاثة عالم رباني قال الحق من ذاته

(٦) يعطاها ، كذا فوق السطر ، وفي النص : يعطى (٩) انقلب ، سخ : انقلب

(١٢) الكاملة ، سخ : الكامل

ورآه وعمل به ، ومتعلم على سبيل النجاة وهو الذى يؤثر الأدب
 ويعمل بما لقي منه ، وهنّج رِعا ع تابع كل ناعق او ناهق لا يطلب
 العلم ولا يؤثره ولا يعمل به ، ولا حول ولا قة إلا بالله العلى ٣
 العظيم . وأن يكون التلميذ صامتا للأستاذ كتوما لسره لأن
 التلميذ فى هذه الحال كالأرض المزدرة التى يتخذها الإنسان لصلاح
 حاله ، فإن كانت تربتها طيبة انحت البذر فيها فأزكى وأينع ورد أمثال ٦
 بذره ، وإن كانت تربتها فاسدة قبيحة هلك البذر فيها ولم يرد مكانه
 او أفسدته وكان ماردّه من ذلك قليل النفع . وقد كنّا ضربنا فى ذلك
 أمثالا ذكرنا فيها حال الأبله والذكى وأمثال ذلك . وأن يكون منقطعا ٩
 الى الأستاذ دائم الدرس لما أخذ عنه كثير الفكر فيه ، فإن الأستاذ لم
 يمكنه أن يلقن التلميذ الرياضة بأكثر من اسمها وإنما يعلمه أصول
 العلم وعليه الرياضة به . وأما ذكر كل ما يجب للأستاذ على التلميذ ١٢
 فليس يحتاج منه فى هذا الموضع الى أكثر من هذا المقدار ، فإن آثرت
 الاشتمال على جميع هذا الباب نغذه من موضعه من الرياضات وكتبها ،
 إن شاء الله تعالى ١٥

فأما ما يجب للتلميذ على الأستاذ فهو : أما أولا فامتحان قريحة
 المتعلم ، وأريد بقول قريحته أى جوهره الذى طبع عليه ومقدار ما فيه
 من القبول والإصغاء الى الأدب إذا سمعه وكيف تشبث نفسه به ١٨
 وتذكّره له . فإذا وجدّه قَبولا ذا أرض زكية وجوهر ترنضع فيه أمثال

المعلومات ورسومها عن قرب أو على أى حال كان ابتداء بسقياء الأوائل
 التى ثمائل قبوله فرواه منها ، وهذه السقيا الأولى هى < أن > يداخل
 الرياضات وأوائلها ، وبحسب سته أيضا واحتنا كه يكون مقدار ٣
 ما يلقته اليه أولاً أولاً وكلما احتمل من الزيادة فليزده وليمتحنه فيما
 كان سقامه أولاً . فإن كان حافظاً وغير مضيق له زاده فى الشرب والتعليم ،
 وإن وجدته ينسى ويتخبل فى حفظه تقصه من الشرب وعاتبه على ذلك ٦
 عتاباً كالإيحاء من غير إمعان فى التصريح . ثم امتحنه بمد ذلك ثانياً
 وثالثاً ، فإن كان جاريّاً على ديدن واحد فى النسيان هزه بالعتاب وأوجهه
 بالتفريع وبالغ فى تويخه . وإن كان عند امتحانه الأول قد استيقظ ٩
 ولم يحتج الى استزادة فى الأدب وما ضاهى الكشف فلا يزال على
 ذلك يعطيه البرائيات والرياضيات الى أن يأنس بالعلم ويتكامل صقاله
 ويجود تهذيبه ، حينئذ فليقله الى أوائل العلوم الداخلة وكما يقال الناطقة ،
 ويكون ما يعطيه أيضا الأول فالأول ولا يتخطى به المراتب فيظلمه
 فى التعليم ، فإن ذلك فساد فى التعليم وضرر فى المعنى عظيم جداً . قد
 ذكرنا فى < ... > تلك المطالب فلتؤخذ منها ، فإن الكتاب الذى
 نحن فيه لا يحتمل إسوته بنيره . ولا يزال فى تدريجه على ذلك من مرتبة
 الى مرتبة الى أن يبلغ الى آخر المراتب ويصير فى عداد الأستاذين
 الذين يجب عليهم للتلامذة مثل ما وجب له فى أول أمره . وإذا بلغ ١٨

(٢) < أن > يداخل ، سنخ : تداخل (٤) فليزده وليمتحنه ، سنخ : فاليزده
 واليتمتحنه (١٠) ضاهى ، سنخ : ضاها فلا ، سنخ : ولا (١٢) الناطقة ،
 لعل الأصح : الباطنة

التلميذ الى هذه المرتبة من العلم ومن رموزه وصفاؤه ولطائف ما فيه
 وإن فطن التلميذ لذلك فقد وجبه تعليمه وإلا أذكره الأستاذ ذلك ولم
 يتخافل عنه ويتجاوز الى غيره ، فإن ذلك محذور في العقل وفي المروءة . ٣
 فإن فاعل ذلك من الأستاذين وجب أن لا يُسمع له قول ولا يصدق
 في شيء ، وذلك أنه خائن والخائن لا يكون مؤتمناً ومن لم يكن
 مؤتمناً لم يؤخذ عنه علم لأن العالم لا يكون إلا صادقاً ، فذلك غير عالم ٦
 وهو بأسم الجهل أولى منه بأسم العلم . وأيضا فإن المؤانسة العقلية
 توجب الظهور بالسرائر والكوامن من ذخائر العلوم ومُهَج النفوس
 والظاهر فلذلك ما قلنا أولاً إن السبيل للتلميذ أن يكون ليناً للأستاذ ٩
 فيظهر للتلميذ ، وكذلك قلنا : إن سبيل الأستاذ أن يكون سَمِحاً بما
 عنده من العلم وليس على كل أحد ولكن على مثل هذا التلميذ الذي
 رتبناه تلك المرتبة . وبالجملة فإني أقول : إن سبيل الأستاذ والتلميذ ١٢
 أن يكونا متعاطفين بمضهما على بعض تعاطف قبول ، وهذا إنما
 نوصي إليه أن يكون التلميذ كالمادة والأستاذ له كالصورة ، وهذا
 إنما يكون القبول كالقول في ذلك السابق ١٥

(١) وصفائه ، لعل الأصح : وسرائره (راجع س ٨)

(٢) محذور ، سخ : محصور (٩) والظاهر ، لعله سقط بعده بعض كلمات

من المقالة الثانية (٥)

- وإذ قد قدّمنا ما في هذه الأمور وأقسامها فلنعدل الى قسمة الحدّ
الأوّل او الجزء الأشرف من الجوهر الذى هو الناية فى الطلب والمنتهى
٣ فى كل سبب وهو القسم الروحانيّ والذى يضادّ الجسمانيّ إذ كنّا قد
استوفينا الكلام فى الجسمانيّ بحسب طبقة الكتاب
فأقول: إنّ الجوهر الروحانيّ ينقسم [أما] على ما هو ظاهر
٦ لا يحتاج الى نظر ولا الى بحث كثير الى ثلاثة أقسام وهى العقل
والنفس والأشخاص الروحانية التى هى على أكثر الأقوال الكواكب.
والأشخاص الروحانية فقد انقسم الناس فيها على أقسام كثيرة، فقالت
٩ طائفة: إنها الملائكة خاصّة. وأمّا فوثاغورس وفرفوريوس فإنهما
يعتقدان < أنّ > الكواكب هى الملائكة وأنها أشخاص وطائفة
اعتقدت أنّ الفلك ذاته وسائر ما فيه هو ما يؤمّأ اليه بالأشخاص
١٢ الروحانية وأنه طبيعة مفردة باينة عن طبيعة عالم الكون كلّه وكما يقال
طبيعة خامسة عند العناصر الأربعة التى فى هذا العالم أعنى النار والهواء
والماء والأرض. وطائفة أدخلت الطبيعة فى هذه الأقسام أعنى مع العقل
١٥ والنفس على أنّ هذه هى أشخاص. وطائفة اعتقدت فى هذه الأشخاص
أنها ناس وأنهم الأئمة والأنبياء، وذلك موجود لأهل كل مقالة

بالإطلاق . وطائفة ذكرت أَنَّ الأشخاص الروحانية هي أشخاص لطاف غائبة عن الحواس لأنها ليست أجساماً ولا ذوات ألوان لكنها نور يتلأأ وأنه يمكن أن يتحد ذاتها ، فيصير شيئاً واحداً ٣ ويمكن أن يتكثر فيكون أشخاصاً كثيرة كيف ماشاعت . وطائفة ذكرت أَنَّ الأشخاص الروحانية هي الأفكار والتعاليم الصحيحة البرهانية التي تكون إما كالأوائل في العقل وإما كالثواني للسنبطة ٦ بالمقاييس الكاملة المستقيمة وغير المستقيمة ، قالت : ولذلك ما يقال : هذا علم روحاني ولا هو قى وأمثال ذلك . ولا شئ أعون للإنسان على فهم هذا الفصل خاصة من إقامة الدليل على معرفة هذه الأشخاص ٩ هل لها حقيقة كون وما هي - فإنها القاعدة في سائر العلوم كلها - أو لا تكون لها حقيقة فيقع النفي عنها وتكون داخلة في جملة الخرافات كالقآل والزجر وكالحال في الجن وعنقاء مغرب وعير ايل وإنسان طائر ١٣ وأمثال ذلك

فأقول : إن جميع الآراء التي قيلت في هذه الأشخاص الروحانية خطأ وغلط ، فأحسن القول قول من قال : إنها الكواكب ، وذلك ١٥ أنها بالحقيقة أشخاص منحازة ولأنَّ العقل والطبيعة والنفس أمور وجواهر بسيطة والأمر البسيط لا يكون شخصاً ، لأننا قد فرغنا لك

(٣) يتحد ذاتها ، سخ : شجدها (٧) قالت ، سخ : قال
(١٢) عرايل ، لعل الاصح : عزرايل (١٥) الكواكب ، سخ : الكوكب
(١٦) ولان ، ولعل الاصح : لان

من ذلك حيث ذكرنا حال البسيط والمركب . وأما الأشخاص
الروحانية التي اعتقد قوم أنها أشخاص الأنمة والأنبياء وأهل التقوى
والدين وأمثال ذلك فإن كل قائم بالحق وناطق به فهو شخص روحاني ٣
لا سيما إن كان مبتدئاً بالعلم والفضائل من ذاته وأول خلقته . وأما قول
من قال : إن الفلك ذاته شخص روحاني فإنه قول حق إلا أن فعله
في معنى قولنا شخص روحاني ليس كفعل الكواكب في ذلك ٦
المعنى ، لكن الفلك لا شك شخص روحاني إلا أن فعله في ذلك
فعل عام وأفعال الكواكب فعل خاص . وكذلك الحال في باقي
* الأفلak بالإضافة إلى فلك الكل وذلك أن فعل فلك الكل المشرق ٩
هو الفعل العام بالإطلاق للأفلak كلها وللکواكب كلها ، والسبب
في هذا أنه علة حركتها وهو بالحقيقة الساكن بالإطلاق لأنه يحرك
١٧ الأفلak كلها كما يقال إنه يحرك الكل وليس هو في ذاته متحركاً
لما في ذلك من الحال ، أعني أنه لو كان مع تحريكه للكل متحركاً
< . . . > وهو وجوده مالا نهاية له بالفعل وأرتفاع المحرك والمتحرك ،
١٥ وهو الموضع الذي غلط فيه جالينوس غاية الغلط . وأما فلك
الکواكب الثابتة فإنه وإن كان عام الحركة فهو مخصوص بالإضافة
إلى حركة فلك الكل وكذلك الحال في باقي الأفلak

(١) الأشخاص ، سنخ : أشخاص (٩) * الأفلak ، سنخ : الحال (راجع
من (١٧) (١٤) < . . . > ، لعله وجب أن يضاف : < لكأن له في ذلك
علة كان بها متحركاً > (١٥) فيه ، سنخ : فيها

من المقالة الخامسة

(٥) ١

.... وكيف يُتوهم مثل ذلك على أرسطاطاليس وهو يقول :
 « إن الصورة أكرم الجواهر » حتى إنه ليقول ذلك في المحرك الأول
 وفي الفلك الأعلى والكواكب والمقل والنفس ويُطلق ذلك إطلاقاً ٣
 ويقول « إن أكثر هذه الصور لا مادة لها » وأمثال ذلك من
 القول . ومن أراد التوسع في ذلك فليقرأ الكتب الستة التي أحدها
 يقال له < كتاب > الصورة والمصور والثاني كتاب الحركة ٦
 والمتحرك والثالث كتاب النفس والمنفوس < والرابع كتاب > .
 والخامس كتاب الحس والمحسوس والسادس كتاب الطبيعة والمطبوع ،
 وإنما قد استوفينا في كل واحد من هذه الكتب جميع ما يقال فيه من ٩
 آراء الناس وأظهرنا الحق فيه ، وهي كتب يحتاج إليها كل أحد من
 الناس ولا سيما في علم الفلسفة والشرع أيضاً . وإنما ذكرنا أمر الشرع
 في حواشي كتبنا لأن الشرع الأول إنما هو للفلسفة فقط إذ كان ١٢

(٤) الصور، سخ: الصورة من، سخ: عن (٧) < > ،
 لعله وجب أن يضاف : < كتاب العقل والمقول > (راجع كتاب اليان
 لجابر نشره هولبارد ص ٦ س ١٥)

أكثر الفلاسفة أنبياء كنوح وأدريس وفوثاغورس. وثاليس القديم
وعلى مثل ذلك إلى الاسكندر. ثم من بعد ذلك فإن الشرع إنما خلّد
٣ ونزل في النصراني وفي الإسلام من بعد. وأما الصابئة والمجوس فإنهم
قوم من فروع الفلاسفة أخيراً ، وذلك أن الصابئة من التهامية على
جنس عابدة الكواكب وليس كالتهامية . وأما المجوس فمن لدن
٦ افلاطون في عبادة النار ، وذلك أن افلاطون طرق لهم هذا الطريق
إذ قال : إن العالم كائن من النار والأرض ، فقال في موضع آخر : من
الشمس والمركز ، فأخذ ذلك زردشت ووضع لهم فيه أصلهم الذي
٩ هم عليه . فأما اليهود فإنهم قوم عروا من الدين وهم لا يشكون أنهم
متمسكون بالتوراة ولأنهم لقي عدول عنها ومخالفة لها . فإن أردت
التوسع في ذلك أيضاً فأقرأ كتاب الاشتمال وكتاب الصورة فإن فيهما
١٢ من شرح هذه الأديان ما يزيد على الوصف والحديث شجون

٢ (٥)

فأقول : وإن القوم أيضاً لاحظوا تفاوت ما بين أجزاء المرتبة
١٥ < و > الثانية وما تحتها . ورسمنا في ذلك رسماً يقرب على الناظر أمرها .

(١) وثاليس ، سنخ : وباليس (٥ ، ٤) التهامية ، كذا في الأصل ولم نستطع
إصلاح الخطأ (٥) لعل لأصح : على جنس < من > عبادة (٩) عروا ، سنخ : عرو
(١٥) < و > الثانية ، لعل لأصح : < والمرتبة > الثانية (راجع ص ٥١١ ص ٢٥)

وذلك أننا لما رجعنا الى المنزلة العليا أفضى المرتبة وما هو مرسوم * فيها > ناسبناه بالمرتبة الثمانية فكان جزؤ الأولى عند الثانية جزء الثلث او نحو ذلك ، فعلما أن كل ثلاثة من المرتبة الأولى وما فيها يساوى واحداً من ٣ الثانية . وقابلسنا بين الأولى ايضاً وبين الثالثة فكان كالواحد الى الخمسة . وكذلك قايستنا بينها وبين الرابعة فكانت كالواحد الى الثمانية . فترلة الثالثة من الخمسة نسبة المثل والثلاثين ، ونسبة الثلاثة الى الثمانية نسبة المثلين ٦ والثلاثين ، ونسبة الخمسة من الثمانية نسبة المثل وثلاثة أجزاء من خمسة وقد اختار في ذلك بعض المشيخة أن ينقله الى مثال نسب الموسيقى ليكون المطاء للأشياء تاماً على مثال عطاء الكواكب ونسبتها على ٩ مثال ما قلنا قبل هذا الفصل من هذا الباب وعلى مثال ما سنقول منه وتوسع فيما بعد عند ذكر هذه المنازل من أحكام الكواكب ورسوم أفعالها وأعطائها في هذا العالم وأجناسه وأنواعه وأشخاصه . وهذا المثال ١٢ الذى قاله الشيخ يكون من الموسيقى لا في النسبة الشريفة العالية التى هي نسبة المثل والنصف والمثل والثلث الذى يؤول الى نسبة الضعف . والعلة في اختلاف ذلك إنما هي من أجل المرتبة الأولى المشكوك فيها . ١٥ وذلك أننا < لو > جعلنا المرتبة الثانية أربعة والثالثة ستة والرابعة ثمانية استقام الأمر في ذلك . وليس تتكامل النسب في أربع مراتب لأن المراتب أبدأ ثلث أعنى الابتداء والوسط والفاية وهى التثليث التى ١٨

(٩) نسبتها ، لعل الأصح : نسبها (١٤) الضعف ، سخ : التصف (راجع

ص ١٥٢ س ١٣) (١٧) النسب ، سخ : السبب

أفادتنا إتياء الطبيعة . وإنه آية الكمال وفي ذلك رموز ليست بالهيئة
إن في < العلوم > العقلية وإن في العلوم الشرعية ، وليس هذا موضع
٣ شرح هذه الأشياء

فأقول : وإن المراتب لما كانت أربعا كما قيل فيها وكان
ذو الوسط الأعدل هو الثلثة وجب على ذلك أن تكون مراتب
٩ الطبائع ثلاثا وهي الأولى والثانية والثالثة وأن تكون النسب العادلة
الثامة فيها وهي ذات المثل والنصف . وهذه هي نسب الايقاعات
العادلة التي لا تخرج الى الطرف الأغلب . فمن أحب أن يجعل نسبة الطبائع
٩ ومراتب الكيفيات على نسب الكواكب والحركة الأولى وما يقول
به أصحاب الأحكام وأصحاب الطلسمات والفلاسفة فليجعل نسبة
الطبائع على ذلك وهو الشيء الموضوع الأول ، كالأربعة وهذا هو
١٢ المرتبة الأولى ، ثم ذو المثل والنصف وهو الستة وهو المرتبة الثانية ،
ثم ذو الضعف وهو ذو المثل والثلاث وهو المرتبة الثالثة . وهذه هي
طبائع سائر الموجودات من الأغذية والأفاويه والأدوية والطيب وأمثال
١٥ ذلك من الحيوان والنبات والحجر وأجزائها المستعملة في سائر اللذات
وعلاج الأوصاب وطيب الأعضاء والنياب وأمثال ذلك . فأما القول
في الخواص والسموم والطلسمات وسائر الأشياء الغالبة فإن الكلام
١٨ فيها خارج عن هذا النظام وذلك أن الأمر فيها متفاوت جداً . وذلك

(٧) والنصف : لعله وجب أن يضاف : < وذات المثل والثلاث وهي ذات
الضعف > الايقاعات ، سخ : الاقاقات (١٢) الثانية ، سخ : الباله

أن تلك الأولى أعنى التى فى المراتب الثلاث نستحيل الى الأبدان ونزيد
 فى قواها وأحوالها وتنتهها حسناً ولا تهكها وتحسن أحوالها إذا هى
 استعملت باقتصاد وفى أوقات الحاجة إليها وفى الأمور التى تصلح لها ٣
 وتلائمها . وأقول فى الأشياء التى هى فى المرتبة الرابعة بضد ذلك
 سواء، وذلك أنها تحيل أجسام الحيوان إليها وتفسدها لوقتها وتنقض
 تركيبها وتغير أحوالها سريعاً جداً ولا تستحيل الى أجسام الحيوان ٦
 وتناسب المزاج غاية المناسبة وتخالفه غاية المخالفة . وهذا ضد ما قيل
 فى تلك المراتب الثلاث الأول . وأيضاً فإن المقدار الذى فيها من
 الطبائع يزيد كثيراً على مقدار تلك الأول ، ولو كان أقل القليل من ٩
 هذه التى فى المرتبة الرابعة لكان يوازى آخر ما فى المرتبة الثالثة فضلاً
 عن الثانية والأولى وأوائل ما فى الثالثة

١٢

من المقالة السادسة

(٥) ١

وأقول : إنَّ عطاء ذلك الفلك التاسع - والأول بالحقيقة - من
 لدُّنه لفلك الكواكب الثابتة إنما هو الحركة الأبدية التى يتحركها ١٥

(٧) وتناسب ، سخ : ويناسب المناسبة ، سخ : مناسبة

(*) ورق ١٣٨ - ١٤١

من المشرق الى المغرب وهذه الحركة من الفلك حركة قنبر . وإن
حركة فلك الكواكب التي من المغرب الى المشرق [و] هي الحركة
٢ بذاته وكما يقال بطبعه

والمنازعات هنا - يا أخى - ليست قليلة ولا يسيرة بل كثيرة
وصرة ايضا . وذلك أن النجمين خاصة تدفع كون الفلك التاسع
٦ وتجعله نهاية مُعدل النهار او دائرة أخرى توهمها . لأن الفلك عندهم
يتحرك بذاته حركتين مختلفتين : إحداهما من المغرب الى المشرق
وهو في كل مائة سنة جزؤ واحد حتى تكون < حركة > فلك
٩ الكواكب الثابتة الواحدة في ستة وثلاثين ألف سنة ، ويتحرك هذه
الحركة بذاته . ويتحرك ايضا بذاته هذه الحركة بعينها حتى يقطع
من أى نقطة ابتداء بالحركة منها الى أن يعود الى موضعها ذلك في
١٢ أربع وعشرين ساعة الذى هو مقدار يوم وليلة . وطائفة تقول : إن
الفلك يتحرك بذاته تلك الحركة الطويلة التى في كل مائة سنة درجة ،
وقد قيل إنها فى أقل من مائة سنة ، وإن الحركة الأخرى إنما تكون
١٥ فيه بقاسر له عليها . وطائفة خالفت ذلك وقالت إن الفلك التاسع
يتحرك حركة هي أسرع الحركات ، وإن فلك الكواكب الثابتة
يستقبل تلك الحركة فينبطأ فى حركته بأنه يلقى هذه الحركة
١٨ السريعة ، وكل واحد منهما يتحرك حركته بذاته ولا يحرك لهما

(٧) إحداهما ، سخ : أحدها (٨) < حركة > ، او : < دائرة >
(١٧) بأنه ، سخ : فانه

كالحال في حركة الفلك وكل ما كان متحركاً بذاته (.....) .
ونحتاج أن نوضح ما في ذلك لأنه السبب في فهم أفعال
الكواكب ، ولنا نذكر في كتابنا هذا شيئاً من العلل التي ليسبث
متصلة بعلم الطبقات ولا نافعة فيه البتة إلا بحسب ما لا يسع تركه ،
وكل < ما > نقول فيه بالواجب إن شاء الله تعالى

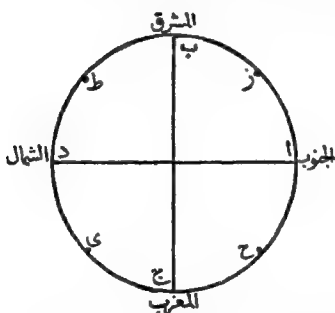
فأقول : إنه لا حل أعون على فهم هذه المعاني من فسخ هذه
الآراء وإثبات الرأي الواجب في ذلك . أما قول المنجيين فإنه ظاهر
التناقض جداً ، وذلك أن التي يحكونه في أمر الفلك ممتنع جداً
لأنه ليس أمراً يتخيل في فكر البتة . ألا ترى أنه متى كان الشيء
متحركاً فإنه لا [١٣٨ ب] يخلو أن يكون متحركاً بذاته أو بحرك
حركه وقسره على تلك الحركة ، وعلى أن التحرك من ذاته مشكوك
في وجوده إلا على طريق الاتساع في القول . وهذا باب طويل فن
أراد النظر فيه والوقوف عليه فليقرأ كتابنا في الحركة والمتحرك ،
وإن كان يغنيه القول الذي نحتاج إليه في هذه الصناعة فليأخذ ذلك من
هذا الفصل فإنه كاف

وأقول أيضاً : * إذا تحرك بذاته أو بحرك حركه وقسره على
الحركة فإنه إنما يتحرك حركة واحدة ونحو جهة واحدة في الوقت
الواحد ، وذلك أنه لا يتخيل التخيل أن شيئاً يتحرك إما بذاته أو

(١) (.....) ، في الأصل يابض نصف سطر (١٤) يغنيه ، سخ : بعينه

(١٦) * إذا ، سخ : إنما

بمركزه في زمان واحد نحو اليمين والشمال معاً ولا نحو الملو والسفل ولا نحو الأمام والخلف معاً ، لأن الجسم إذا تحرك مثلاً نحو جهة من الجهات ففي حال حركته الى تلك الجهة ينبغي أن يتحرك الى الجهة المقابلة لها وهذا ممتمنع فصلاً وزائداً على المحال . ولنرسم لذلك شكلاً يُنظر اليه بالحس فأقول : إن مثال ما أشار اليه أصحاب النجوم في ذلك هو الانتقال بالجسم الى الجهتين المتقابلتين معاً في وقت واحد وحال واحدة لا الى جهة ما من الجهات الخالفة . فلنرسم دائرة ونصلها بقطرين يمران بالمركز ونعلم عليها ا ب ج د ، ولنقسم قوس ا ب بقسمين متساويين على نقطة ز ونقسم ايضا قوس ا ج على نقطة ح ونقسم ايضا قوسى ب د بقسمين متساويين على نقطتى ط ي ، ولنرسم على نقطة ا الجنوب وعلى نقطة د الشمال ونرسم على نقطة ١٢ ب المشرق وعلى نقطة ج المغرب ، على هذا المثال :



- فأقول : إن دائرة ا ب ج د تتحرك من المشرق الى المغرب في زمان
أربع وعشرين ساعة الى أن تعود الى مكانها الذي ابتدأت منه الحركة .
- فأقول : إن دائرة ا ب ج د تتحرك مع قس حركتها من جهة المشرق ٣
الى المغرب من المغرب الى المشرق إما في زمان مُساو لحركتها من
المشرق الى المغرب او أسرع او أبطأ . فأقول : وإن ذلك محال وامتناع
وخلف لا يمكن ، وذلك أن دائرة ا ب ج د إذا ابتدأت بالحركة من ٦
نقطة ب فإنها تنتهي [١٣٩] الى نقطة ا ، لكنها إذا ابتدأت بالحركة من
نقطة ب الى نقطة ا ابتدأت من نقطة ج > وأنتهت < الى نقطة ا ،
وكذلك قد نصير من نقطة ا الى نقطة ج لكنها نصير من نقطة ا الى ٩
نقطة ب . فأقول : إن ب و ج يتحركان معا حتى يصيرا الى نقطة ج
ويتحركان على ذلك حتى يصير ب عند ج و ج في مكان ب في دائرة
واحدة وفي زمان واحد ، وهذا لا يتخيله عقل ولا يقوم في وهم . ١٢
فيا سبحان الله ما أبعد ما قال هؤلاء القوم من العقل والحسّ معا ، وإذا
سئلوا الدليل على ذلك أمسكوا وهذا شنع جدا . فهذا ما يردّوا به على
أصحاب النجوم ١٥
- وأما القائلون بأنّ الحركتين يتقابلان لأنّ الفلك الاثير ايضا
يتحرك فإنّ هذا غلط عظيم . و [من] أول من ابتدع هذا الشكّ
وحير الناس فيه جالينوس وردّ على أرسطاطاليس في مواضع من كتبه ١٨
- (٤) المغرب من ، سخ : المغرب ومن (٧،٦) بالحركة ، لعل الاصح : الحركة
(راجع ص ٢) (١٤) لعل الاصح : سئلوا > عن < الدليل
(١٦) القائلون ، سخ : القائلين

وفي كتابه في المحرك الأول وفي كتابه في البرهان ، وذلك أنني أعتقد
 في جالينوس أنه ما علم ما قال البتة في هذه المواضع والشكوك . وأقول :
 ٣ إن ذلك إنما اعترض جالينوس من قبل أن المحرك الأول لابد أن
 يكون متحركاً إذا حرك ما حركه ، وقد قلنا مراراً كثيرة أن هذا
 يجرى ويقود الى وجود ما لا نهاية له بالقطر ، وهذا خلف لا يمكن .
 ٦ وهذا يفسد من جهات كثيرة جداً ، منها أن المتحرك لا يكون إلا
 جسمًا ، ومنها أنه لا يكون إلا مركبًا من مادة موضوعة وحركة ،
 ولهذا قلنا إن المتحرك من ذاته مشكوك فيه لأنه إما أن تكون ذاته
 ٩ كلها حركة وهذا لا يقوم بنفسه ، وإما أن يكون بمضه حركة
 وبمضه ذاتًا وهذان لا يكونان ذاتًا واحدة . وأيضاً فإن الحركة
 عرض في المتحرك بها والذات جوهر ، فكيف يكون ذات ما ذاته
 ١٢ جوهر بمضها عرض ، وأمثال لذلك كثيرة ليس يمكن استقصاء القول
 فيها ههنا . ومن ذلك ما نقوله الآن فهو النافية في هذا الأمر ، وهو
 أن كل ما يتحرك فإنما يتحرك عن محرك حركه ، فلو امتد ذلك الى
 ١٥ أن يكون كل متحرك يتحرك فإنما يتحرك عن محرك حركه لكان
 ذلك بلا آخر ، فلا بد أن ينتهي الأمر الى محرك يحرك الأشياء وهو
 في ذاته لا يتحرك ، كالحال في الماشق وفي أفعال الخواص كالمنطاطيس
 ١٨ وغيره وكما قيل أولاً فيه . وما ضائر أن نبين الحال في هذه الأصول
 (١٥) محرك حركه ، لعل الأصح : متحرك حركه ، لو : محرك حركه > وهو
 بنفسه يتحرك < لكان الخ

والاضطرارات التي قد مضت لقولنا منها إنه لا يكون إلا جسماً ولا يكون إلا مركباً ، ونخرج من ذلك الى ما بقى < من > الأقسام والقول فيها إن شاء الله تعالى ٣

فأقول : إن قولنا في التحرك إنه لا يكون إلا جسماً من قبل أن الحركة لا تقوم بنفسها إذ كانت عرضاً ولا تكون في الجوهر البسيط إذ البسيط لا بُد له تجرى عليه الحركة ، فالنقطة إنما هي للجسم والنقطة أفضل أنواع الحركات وأشرفها ، فلو كان الحركة ٣١٣٩ الأول متحركاً لكان جسماً على هذا الشرط . والكلام في جميع هذه الفصول صعب وليس يمكننا أن نتوسع في شرحها ونبسطة الكلام في ٩ حالها فليقتنع الناظر بهذا الإيماء ههنا ، وإن اراد الايمان فيها والاطلاع عليها فليرجع في ذلك الى الكتب التي تحويها ويحوز بسط الكلام فيها ، فأما ههنا وفي أمثال هذه الكتب فإنما نومي اليها إيماء فقط ولذلك ١٢ نقول كثيراً ونحضر الناظر في هذه العلوم على الرياضيات والدرس وأمثال ذلك

وأما قولنا : ولا يكون إلا مركباً ، فإن جميع ما يتحرك لا بد ١٥ أن يكون مركباً من قبل أن المركب ينقسم الى قسمين إما مركب من أجزاء متشابهة كاللحم والعظم وأمثال ذلك وإما مركب من أجزاء متباينة ومما ليست باباً واحداً كالإنسان من عظم ولحم وعصب وعروق ١٨

(١) لعل الأصح : التي قد مضى قولنا فيها (٢) بقى < من > (راجع ص ٥٢١ م ١١) ، سخ : في (١١) الكتب ، سخ : الكتاب (١٣) الرياضيات ، لعل الأصح : الرياضات

وما اشبه ذلك. والجسم المتحرك كائن من جسم ومن حركة فهو مركب، ولذلك ما قيل في المحرك الأول إنه صورة فقط ومفارق للمواد كلها ليكون بالحقيقة هو الشيء البسيط الذي يستحق هذا الاسم بالإطلاق. فإنك إذا نظرت علمت أن كل ما هو دون المحرك الأول فهو مركب إما من ذوات جماعة وإما من مادة وعرض ما، فأما المحرك الأول فهو شيء واحد فقط لا يشوبه غيره وساكن أبداً. وأما فلك الكواكب الثابتة فإنه مركب أيضاً وذلك أنه من مادة وصورة وحركة، فأما مادته فالجسم الذي بالفعل الأول الشريف، وأما صورته فالكرة التي هي صورة النفس وذاتها لأنها الصورة الأبدية التي لا يلحقها الفساد ولا تضيق عن شيء إذ كانت أوسع المقادير كلها وفيها ما قد يقال في الدائرة، وأما حركته فإنه ساكن ١٢ عن الحركات كلها إلا حركة النقلة التمامية التي بها يستوجب أن يكون جياً، وذلك أنه لا يتحركها بذاته < > وكما يقال من باطنه لا من خارجه على جهة الدفع والجذب. ومعنى قولنا ساكن وهو متحرك وفي المحرك الأول أنه ساكن فإنما يقصد فيه القوم إلى أنه لا يمكن أن يتكون البتة أعني المحرك الأول، وأما في الفلك فإنه

(٢) ولذلك، سخ: وكذلك (٥) وعرض، سخ: او عرض

(١١) * حركته (راجع ص ٨)، سخ: متحرك (١٦) يتكون، لعل الأصح: يتحرك

لا يتحرك غير هذا النوع من حركة النقلة . وقد رد هذه جالينوس
 في هذا وقال فيه وقدّر أنه أتى بفائدة حيث أخذ يشرح في كتابه في
 البرهان أن الفلك حتى بأن له حركة النقلة ، وأخذ في أن يقول : إن ٣
 الفلك يتحرك الى الوجوه الستة من اليمين والشمال والأمام والخلف
 وسائر الباقية . وذبح عنه أنه لا يحتاج الى ذلك في إثبات الحياة للفلك
 إذ ثبت له أنه منتقل بذاته ومن ذاته وإن لم ينتقل إلاّ دوراً ، وذلك ٦
 أنه ليس لأنّ الجسم ينتقل الى الوجوه الستة وفيها ما كان حياً لأنّ
 الموات ايضاً قد يمكن أن يحرك الى هذه الوجوه كلها ، وإنما الحيّ
 المنتقل بذاته في الجهات الست كان او في بعضها . ولكن أغاليط ٩
 هذا الرجل كثيرة في جميع كتبه

وإذ قد أوضحنا ذلك فأقول : إنّ الذي [٢١٤٠] بقي من الأقسام
 واحد وهو الصحيح ، وهو أن يكون الفلك متحركاً كمتحرك حركة ١٢
 وهو لا يتحرك وأن يكون متحركاً بذاته نحو المحرك الأول والمحرك
 الأول يعكسه في حركته الى حيث المقابلة . وقد طال تنازع الناس في
 هاتين الحركتين الأوليين وقال كل فريق بحسب ما انتهى اليه من ١٥
 العلم . وأول ذلك أن تعلم أن حركة فلك الكواكب مقبلة من المغرب
 الى المشرق وكذلك حركة سائر ما في باطنه من أفلاك الكواكب
 المتخيرة ومن أفلاك التداوير التي فيها ممّاله فلك تدوير وكل ذلك ١٨

(٨) يحرك ، لعل الاصح : يتحرك (١٢) متحركاً ، سخ : متحرك حركة ،
 سخ : حركة (١٤) يعكسه ، سخ : بعكسه (١٨) فيها ، لعل الاصح : بينها

سالك من جهة المغرب الى المشرق ، وهي كثيرة إلا أن خلاف
الناس ايضا في ذلك كثير جداً . وذلك أن قوماً قالوا : هي خمس
وخمسون حركة ، وم أهل الحق والبرهان . وفي ذلك علوم كثيرة
وفوائد تقسع جداً إن من جهة الديانة وإن من جهة النجوم وإن من
جهة الفلسفة وإن من جهة الهيئة . وكنا قد أوضحنا وقتنا في كل واحد
من معناه بحسب ما استوجب من القول وسوف نذكر هذه الحركات
ونقسمها الى جهاتها فإن الكلام فيها متعب وعويص جداً ، وأرجو
أن يتوصل ذلك الى فهمك عن قريب بلا تعب إن شاء الله تعالى

وأقول : إن كثيراً من الناس قد قدر أن هاتين الحركتين
يتقابلان كالحال في حركة الاستقامة التي من الوسط واليه ، وليس
الأمر كذلك لأن تلك إنما تختلف وتتقابل بالمكان والانتها
وهذه ليس بمرضها أحد هذين الأمرين . وقد تمثل ارسطاطاليس على
ذلك وأوسع القول فيه في كتابه السماء والعالم من المقالة الأولى
والثانية ، وما ضاير أن نومي* الى ذلك فإن الكلام فيه هو الكلام
في أفعال الكواكب وكيف* هي ، وإن لم تفهم هذا الفصل لم تفهم
ذلك البتة لأن الكلام في الحركات هو الكلام في أفعال الكواكب
وعطائها . وأرجو أن تحيط به علماً فإنك إن أدركت ذلك فقد فزت

(١) إلا أن ، سخ : لان (٦) من معناه ، لعل الأصح : ما معناه ، او :
من معانيه (٨) ذلك الى فهمك ، سخ : الى فهمك ذلك (١٤) من ، لعل
الأصح : في (١٦) هي ، سخ : هو

يا أخى بِعلم الطلسمات وأحكام النجوم على حقائقها. والذى أوما إليه افلاطون في إدراك غوامض الأمور وسرائر الحكمة واستخدام العلويات وأسباب أفعال الجوهر الغامض الذى لا سبيل إليه ولا طريق عليه * فإنا سنأتى به الآن في هذا الموضع من هذا الكتاب وفيما يليه ، إن شاء الله تعالى

فأقول : إنَّ الحركتين واحدة لاخلاف بينهما ، وذلك أنهما شيء ٦ واحد وليس تفعل كل واحدة منهما غير فعل الأخرى . وذلك لأنهما دائرتان على الوسط وليس كل واحدة منهما تنازع الأخرى في مكانها . وذلك لأننا إذا رسمنا ^(٥) قوساً من دائرة عليها ا ب وكانت العليا هي ٩ التى تتحرك مثلاً من جهة المشرق الى المغرب وقابلناها بحركة أخرى مثلها تجرى على قوس ج د من باطنها وكان المركز الذى يدوران عليه مركز ز فأقول : إنَّ دائرتي ا ب ج د كلتيهما دائرة واحدة . ١٢ وبرهان ذلك أنَّ السبب في ذلك أنَّ الدور منهما على الوسط ، والوسط إنما هو [١٤٠ب] جهة واحدة . وليس كالحال في حركتي الاستقامة التى إحداها تملو والأخرى تهبط ، وذلك لأنَّ خلاصهما ١٥ ظاهر إمّا بوقوفهما عند انتهائهما < > ، وذلك أنَّ النار

(٣) الجوهر ، بسخ : الجواهر (٤) * فانا ، بسخ : وكلا من ، بسخ : في

(٦) بينهما ، بسخ : فيها انهما ، بسخ : اها (٧) واحدة ، بسخ : واحد

(٨) * في ، بسخ : الى (١٠) أخرى ، بسخ : الأخرى (١٢) كلتيهما ، بسخ : كلاهما

(١٦) < ... > ، لعله وجب أن يضاف : < وإما بحركتهما الى مواضعهما >

(*) يوجد في الاصل (ق اعلى ورق ١٤ ب) شكل دائرة لم يضبغ اليه الحروف

مثلاً تسكن < في العلو > وتحرك الى أسفل حركة قسري
وكذلك الحال في حركتي الأرض . وأما الحركة التي على الوسط
٣ فإنها واحدة ، فإن خطاً ب الصاعد من المركز الى المحيط يختلف
بنوع الحركة ، وذلك أنه يتحرك أبداً عند المركز وهذا هو الانتهاء
الذي قيل هناك ، وليس [أحد] هذا موجوداً في حركتي الدور لأنهما
٦ ليس يسكنان في إحدى الجهات ويتحركان في الجهة الأخرى ، وإنما
يتخيل الإنسان الحال في اختلاف حركتي القوسين كالحال التي يتخيل
في حركتي الاستقامة . وإذا تأمل الناظر ما قيل في ذلك علم أن
٩ الوسط واحد وأن الحركتين كلتيهما عليه جارية وأن التقابل ليس لهما
من أجل أن كل واحدة من الحركتين لاقتا الأخرى على خلاف جهة
حركتهما . فإنه على مثل ذلك تكون الحال في حركتي الاستقامة ،
١٢ وإنه ليس لأن إحداها علت والحركة الأخرى انخفضت ما تقابلت
الحركتان ، بل إنما اختلفت من جهتي المواضع التي أوجبت القسر
والطبع وأمثال ذلك . فإذا تأمل الناظر فيه علم أن الحال في ذلك
١٥ < ليس > له سبب من أجل تلاقى الخطوط في الصبتين لكن من أجل
الوقوف والحركة . وذلك أن حركة الدور إنما لها جهة واحدة فلذلك
ما كانت تامة . وأيضاً فإنها الأولى ما كانت تامة لأن الأول

(١) لعل الأصح : < في العلو وتحرك إليه حركة طبع > وتحرك الخ

(٥) حركتي ، سنخ : حركة (٧) الاسان ، سنخ : للانسان

(٩) الحركتين كلتيهما ، سنخ : الحركات كلها التقابل ليس لهما ، سنخ . المقابل

ليس لها (١٠) الأخرى ، سنخ : للأخرى (١٢) احدهما ، سنخ : احدهما

السابق وهو التام ، وذلك لأنه لو لم يكن كذلك ما كان للتام
 والتام أصل بل إنما كانت الأشياء كلها ناقصة ، لأنه ليس يخلو أن
 يكون الأول الذى لا سبب له فى كونه هو الشيء التام أو الثانى الذى ٣
 له سبب فى كونه ، وليس هذا مما يحتاج الى كثير إيصال فى النظر
 لظهوره . فالأول هو الشيء التام والأول التام هو الدائرة ، لأن
 المستقيم ينتهى فيقف ، وما يقف بعد حركته فحركته ليست له بذاته ٦
 وقد يعترضها ضدها الذى هو المفارقة لما هو عليه أغنى السكون .
 وذلك أن السكون ليس عيناً كالحركة وإنما هو مفارقة التحرك
 للحركة . وإذا ذلك كذلك فقد صار التحرك غير متحرك ، وهذا هو ٩
 الأمر الذى فيه مفارقة الذات او الة التامة الى له . فإنما قيل فى حركة
 الخط المستقيم ذلك وليس لأن احدهما يصمد والآخر ينزل لكن
 لكون الحركة له وزوالها عنه . [١٤١] فاما الدائرة فإنه يشابه فى ١٢
 دوره من الجهتين الخط المستقيم إذ كان كل واحد منهما قد يلاقى
 الآخر على خلاف جهتي حركته ، لكن لا مفارقة له لما هو له من
 الحركة بالوقوف لكن ذاته متحركة . وإذا نظرت فى ذلك بأن لك ١٥
 فصل القوم فى اختلاف الحركات وتماثلها . ولذلك ما كان هذا العالم
 عالم اختلاف وتناقض وفساد ، وهو تارة بالقوة وتارة بالفعل وكذلك

(١) التام ، سخ : التام (٥) فالأول ، سخ : والأول

(١٦) فصل ، سخ : فصل

حال كل ما فيه . وعلى مثل ذلك كان العالم الأعلى عالم بقاء ولا فساد فيه ولا دنوره ولا شيء من أجزائه وكل ما فيه بالفعل ولا قوة فيه ولا شيء من أحوال هذا العالم الأسفل فيه ما أبقاه باريته تعالى او كيف قيل فيه فإن الخلاف ههنا كثير

(٦)

٦ ثم انقسمت هذه الآن قسمةً ثالثةً ، وذلك أن الحى لما انقسم قسمين عاقل وبهيمى فالعاقل ليس هو من استعمال النفس وحدها بل ومن استعمال العقل وتتميمه . وذلك أن العقل إفادة النفس وإدراك ٩ أحوال الموجودات على حقائقها والبحث والنظر والسداد فى الأعمال والتدابير وحتى قيل إنه شخص إلهى الكون . وذلك أن طائفة تقول : إن عناية الله تعالى بالإنسان كانت أكثر من سائر الموجودات ١٢ كلها إن من حيوانها وإن من تلك الباقية ولذلك ما كان منهم الأنبياء والأئمة والأولياء عليهم السلام . ثم انقسم أيضاً الحيوان العاقل الى ماهو صورة ومادة كالإنسان وإلى ما هو صورة بلا مادة ١٥ كما يقال روحانى وشخص عاقل وأمثال ذلك ، وهذا القسم على رأى اهل الشرع الملائكة وعلى رأى قوم من القدماء الكواكب وعلى رأى آخرين نفوس خفية عن الحواس . وانقسمت هذه الأشخاص الحية

الى ماعل والى غير ماعل ، فالماقل منها الملك كما قيل وتلك الآخر ،
والغير الماقل الجنى وهو ايضا على رأى افلاطون خاصة شئ. أوجه
التقسيم . قد قلنا ما فيه فى كتب الخواص وتفسيرها واستقصيناه وقلنا ٣
ما هم الشياطين والجن وما المردة وما المزائم وما الرق وما الكهنة
وما القافة وذكرنا أحوال سطيح وفضيل وقعن وأمثالهم وكيف
أحوالهم فى أعمالهم وقلنا ماهى البخورات وما القرايين وما النبائى وما ٦
الدعاء وما سائر هذه الأشياء كلها

(١٠) كتاب الراهب

اعلم يا أخى آتى خصصت كتابى هذا بأسم الراهب لأن من
 ٣ شأنى <أن> أنسب كل علم الى صاحبه إذا كان مخصوصاً به . ولولا
 أن علوى وعلوم سيدى عليه السلام ممتزجة غير متميزة لما كانت
 كتبى هذه المنسوبة اليه جارية على غير الحكاية عنه ، ولكن صرت
 ٦ بما أودعنى من العلم مشتقاً منه كالأبن من الأب مضافاً اليه كالنصف
 من الضعف وأمثال هذه لم يكن فرق بين ما أورده من علمى وما
 أخذته عنه وصمته منه إذ كان الكل واحداً فى المعنى . ولأنه كان
 ٩ يكرر المعنى بألفاظ كثيرة ويورده على الوجوه المختلفة ويخرجه فى
 من الحلى المتباينة فلا يبقى لأحده فى اختصاص ولا تميز إلا فى أشياء
 تقل وتخرج الى حد النادر الشاذ لأغراض له فيها نحو ما حكيت فيما
 ١٢ يختص به من كتاب الضمير الستمائة باب وغيره من كتبى كالإمامة
 وغيره . ولما كان هذا الراهب مختصاً بهذا الوجه من التدبير ولم
 أسمعه من غيره على هذه الصفة قبله حتى لقد شككت شكاً خفتم
 ١٥ أن يخرجنى الى التهمة لسيدى ، فلما عدت اليه وسألته عن هذا الباب

(٢) إذا ، سنخ : إذ

كيف لم يذكره في جلة ما أودعني من العلم قال لي : يا جابر وبحك
 كيف خفي عليك إيداعى في هذا الباب وقد وصفته أنت في عدة
 وجوه . قلت له : ما أذكر ذلك ياسيدى . فأشار الى الكتب فقال : ٣
 أولها كتاب التجميع وثانيها أحد تدابير المتحدة بنفسه . فعدت الى
 كتبي فأتملت وأعذت نظرى في هذين الكتابين فوجدت الأمر
 عظمى ما قال . فعلمت أنه لم يخرج من علمه شيء فى المعنى وإن ظن من
 ليس هو فى مثل منزلته أن علمه غير محيط بكل شيء . غير أنى رأيت
 أن أضع هذا التدبير بألفاظ هذا الرجل وعلى طريقة هذا الكتاب
 لتكون كتبي هذه تامة فى الوجوه كلها فلا يجد الطاعن فيها مساقا ٩
 وأين بالطاعن فيها مساغ يا أخى بل من لى فيمن يقهر يسيراً بما أودعته
 فيها من هذه العلوم اللاهوتية ولكنى إنما أريد بالطاعن التقيض ،
 فأعلم ذلك . وأعلم أن هذا الراهب كان قد بلغنى أمره زماناً بعد ١٢
 صحبتى لأستاذى حربى قدس الله روحه فكنت مشتاقاً الى رؤيته
 وذلك أنه بلغنى عنه أنه أخذ العلم عن مريانس الذى كان خاله بن اليزيد
 ألقذ فى طلبه ووضع عليه العيون والأرصاء حتى أخذه من طريق بيت ١٥
 المقدس وكان يهدى اليه فى كل سنة ذهباً كثيراً ، وإنما لما مات خلفه
 هذا الراهب . فلما مضى أستاذى حربى كانت نفسى متشوقة الى هذا

(٢) وصفته ، سخ : وضعت (٤) تدابير المتحدة ، لعل الأصح : التدابير
 المتحدة (١٠) أودعته ، سخ : أودعه (١١) التقيض ، سخ : التقص

الزاهب وقيل لي إنه يعض بؤاذي الشأم فخرجت في طلبه الى أته
ظفرت به وأخذت منه هذه السياقة [٦٣ ب] للصجر وهي طريقة وقد
٣ كان كثير العلم غزيره غير أنني ما استغربت من علمه شيئاً غير هذا
التدبير فلذلك اقتصرت عليه من علمه وأودعته في هذا الكتاب
— وحق سيدي — على وجهه من غير تغيير له بمد أن عملته يدي.
٦ فصيح . وذلك أنني سألته بالله عند التقائي به عن كونه في مكانه فيه
البرية وقدرته على المقام وتمكّنه من العمل مع تعدد الآلات عنده
لبعد عن العماره وعدمه لما يجرب المقابير به والآلة . قال لي : إن
٩ الخيرة التي مميّ تفتني عن ممارسة العمل ولو رمت ممارسته لأمكنني
ذلك بمكاني هذا . فقلت : فبأي تدبير وبأي آلة ؟ فضحك وقال :
في أقرب الطرق وبأسهل الآلات . فقلت : أفدني ذلك لأشاركك في
١٢ علمه وأحكيه عنك فإني وإن كنت عُنيت بهذا العلم فما أستغنى عن
الأستاذ في وجوهه . فقال لي : بطريقة هرمس المثلث بالحكمة .
فقلت له : أي طريقة فقد عرفت أكثرها . قال : بطريقة الى ابنه
١٥ * طاط في كتابه . قلت : ما أتمق بهذا القول حتى أرى التدبير فإني
أستبعد أن يكون هذا الأمر على وجه التدبير لا على وجه الميزان بغير
تصعيد ولا تقطير ولا تصدئة ولا تمغين . فقال لي : هلم بنا لأريك

(٥) علمته ، سخ : علمته (٨) لا ، سخ : بما المقابير ، سخ : للمقابير

٦ ، سخ : فيه (١٢) في ، سخ : من الملك ، سخ : المثلث

(١٥) * طاط ، سخ : بابا

إياه . وعدل بي الى مغارة من بعض المغائر التي يأوى اليها وأخرج من
وسطها قطعة منقار خفر بها شبيها بنقرة الروباص إلا أنها أعمق
وأذهب في قعر الأرض وجعل بينهما في الحجر مجرى طويلاً ثم أخذ ٣
قطعة طين من تربة المكان قبله ومدّه وجعله كمدخنة البخور وتركه
يجفّ فلما جفّ طبقه على النقيير الذي نقره وهندمه عليه بالسكين حتى
انطبق على الحفرة والمجرى جميعاً . وأخذ الحجر عيطاً فخلطه بأغلاطه ٦
وجعته بشيء من الزيت الذي < كان > يشعله ويستنضئ به في الليلة
حتى صار كالكرة الصغيرة في ذلك النقيير وكبّ عليه الطين المعمول
على مقداره [جمع] وجمع حطباً وطرحه من فوقه وأضرم فيه النار . ٩
فلما اشتعلت فيه تركها وخرج الى باب المغارة وخرجت . فجلسنا
تحدث وأنا أستطرف تدييره وأتعجب منه ولا أدري ماذا يريد أن
يخرج منه غير أنني أعلم أن الزيت سيحرق تلك العقاقير والأدوية ١٢
إذا حميت النار عليه فلا تصلح حينئذ إلا للتصعيد لتخرج أرواحها
فتصبغ البرانيات فقط . فلما كان بعد ساعتين من النهار قال : أدخل
لننظر ما كان من حجرنا في تدييرنا ذلك . فدخلنا وقد طفتت النار ١٥
وخمدت . فكئس النار عنه ببعض الحشيش ونظف المكان ثم رفع

(٢) وسطها ، سخ : وسطه (٣) بينهما ، كذا في الأصل مجرى (راجع
س ٦ ، ص ٥٣٢ س ٣) ، سخ : حجرا (٥) النقيير ، صحنا ، سخ : النقيير ،
وفوق السطر : النهر نقره ، كذا فوق السطر ، وفي سخ : نقيه (٧) الليلة ، سخ :
ليلة (٨) ذلك ، سخ : تلك

الطين من رأسه فإذا هو عرق كما كنت أعلمه وفيه بريق الأرواح
 التهيئة للتصعيد فإشككت في فساد. فرفعه ورمى به مع الرماد
 ٣ فمجبت منه. فلما نظف موضعه ومكانه عدل إلى المجرى الذي كان
 حفره فإذا هي شبيهة بالبلوطة تزهر وتبرق بريقاً شديداً فأخذها
 وهي غير طاهرة لما عليها من وضر الدهن ووسخه وسواده. ثم
 ٦ أخرج زيبقاً فسبك في ذلك المكان وطرح جزءاً من تلك البلوطة على
 رأسه وغطاه بناعم ذلك الرماد. ثم أشعل عليه يسيراً من النار كالنار
 المذبية للشمع. فلما حى سمعت له تنفضاً عظيماً خفت أن يطير منه
 ٩ الزيبق إلى وجوهنا فتباعدت من قربه فكشف عن الموضع فإذا
 الزيبق قد صار تقرة حمراء ملهبة أحسن من كل ما رأيت. فقال لي:
 هكذا تديرى يا جابر. فقدت منه بهذه الفائدة وعلمت أنها أفضل علمه.
 ١٤ وما نقصت منها - وحق سيدي - شيئاً، فأعلم ذلك وأعمل به
 [٢٦٤] صواباً، إن شاء الله تعالى

وإذ قد بلغنا إلى آخر تدير هذا الراهب فلنقطع الكتاب
 ١٥ ولنأخذ فيما يليه، إن شاء الله وبالله توفيقنا وعصمتنا وهو حسبنا ونعم
 الوكيل

تم كتاب الراهب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

(٥) عليها، سخ: عليه (٧) النار كالنار، سخ: نار كنار (٨) للشمع،
 سخ: الشمع

فدسه

كتاب الحاصل^(*)

١^(**)

ليس يضرّ للإنسان الحبّ لاستيعاب علم الموازين أن يكون
قد أخذ في درسه لكتبها وخاصة لما ألقناه نحن - فإنه أشرح وأبين
مما عملته الفلاسفة إذ كان ذلك قليلاً أيضاً - وبخاصة لمن يطلع في كتابنا ٣
هذا وإنه من كتب الموازين وهو من الكتب الموسومة بكتب
الفلسفة . وقد سمّيته كتاب الحاصل وذلك أن سيدي جعفر بن محمد
- صلوات الله عليه - قال لي : فما الحاصل الآن بعد هذه الكتب في ٦
الموازين وما المنفعة بها ؟ فقلت : المنفعة علم التراكيب الكبار التي
تنوب بقرب مدتها عن طول مدّة المدبّر . وعملت كتابي هذا فسمّاه
سيدي بكتاب الحاصل وهو من علم الموازين مشروح لا يحتاج الى ٩
غيره . وبذلك أمرني سيدي صلوات الله عليه

(٢) في ، سخ : من ، لما ، سخ : بما

(*) على حسب المخطوط المفقود بدار الكتب الوطنية في باريس تحت رقم ٥٠٩٦ ورق ٩٥ ب -

١١٠ ب

(**) ورق ٩٥ ب -

وندلّ بعد ذلك ايضا على وجوه الكمية فنقول : إنه لا يخلو
 الشيء المحتاج الى معرفة وزنه من أن يكون على حرفين او ثلاثة او
 ٣ أربعة او خمسة او ستة او سبعة او ثمانية او تسعة او عشرة ، وما أقل .
 ما يقع شيء من العشرة او التسعة ولكننا ذكرناه استظهاراً واحتياطاً
 من ذمّ الطاعنين [و] أن ذلك إنما عملناه على حسب الهوى والمادة ،
 ٦ ولسنا نفعل ذلك في علم من العلوم ولكن على ما يوجب حكم النظر
 وصحة التفتيش والقياس الغير مضطرب ولا مشوب بإهمال النظر .
 فإذا وقع الشيء المحتاج الى معرفة وزنه فنحن نريك < ذلك > في مثال
 ٩ قريب . والله وحق سيدي جعفر ليكونن لكتابي شأن وأحوال في زمان
 من الأزمنة القريبة

ولنعدّ الى غرضنا فإن لهذا موضع ستراه إن بحثت ونحن ندلّ
 ١٢ على ذلك . اطلب من كتبنا هذه كتاباً يعرف [انه] بالنقد تُصَب
 ما تحب ولا تجزّ عن مَنْ عَظُم ما فيه فإن أمره قريب . ولم نعد
 ما وصل إليه غيرك أيها القارئ لكتابنا هذا إن كان اسمك كاسم

(٥) عملناه ، سخ : علمناه (٧) مشوب ، سخ : منسوب (٨) * في ، سخ : من
 (١١) موضع ، سخ : موضعا بحث ، سخ : يبحث

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وأبشر إن كنت عبد الله أو لك
يه قرابة في الإيتم لا في النسب . فإن كنت أنت هو وأنت - وحق
سيدى - هو فأفهم ما قلت لك إن جئت هذه الكتب ٣

٣

القول في افتخار الأوسمة

وقد ينبغي أن تعلم هذا الكتاب وتستقصى النظر فيه إذ كان ٦
أصلاً مناطاً لما سلف من القول فيه . وذلك أننا نجد الأشياء بالانتماء
المختلفة تختلف ، وإذا وُجد اختلافها في الكتب وجب اختلاف ما
علمناك وانتقص الأصل الذي رتبناه على الطبائع قياساً بها . وفيه علل ٩
سند كرها إذا بلغنا إلى الموضع الذي يستحق ذكرها فيه
فأما هذا الذي قدمناه فأول ذلك أننا نجد الأحجار السبعة التي
هي قانون الصنعة يبرر عنها باللغة العربية أنها الذهب والفضة والنحاس ١٢
والحديد والزئبق والأسرب . ووجدنا يبرر عنها باللسان الرومى ما
يوجب نقص الأول أو نقص بعضه وإثلافه مع بعض في حروف

(٣) هذه ، سنخ : هذا (٦) اذ ، سنخ : اذا (٧) وذلك ، سنخ :
وكذلك

وأشخاص لا في أنواع وأجناس فأعلمه . وذلك أتى وجدها يمتزج عنها
 بأن يقال للذهب + رصافي والفضة اسمي والنحاس + هركا والحديد
 ٣ سيداريا والرصاص قسدروا والزيق + برسرى وللأسرب + روء
 وهذه بينها وبين العربيّ بون ليس باليسير إنما لطول كلامها وكثرة
 حروفها وإنما لاختلاف مواقع الحروف بين نطق العرب بالسين
 ٦ والروميّ بها ولعلّ أخر مما جانس ما ذكرناه . ووجدت هذه
 الأحجار باللسان الاسكندرانيّ تخالف الاثنين أعني العربيّ والروميّ
 أيضا وكان ذلك أزيد في إيقاع الشكّ في نقوش المبتدئين والمتعلمين .
 ٩ وذلك أنهم وجدتهم يسمّون الذهب قريبا والفضة كوما والنحاس
 جوما والحديد ملكا والرصاص سلسا والزيق خبتا والأسرب قدرا .
 ووجدت هذه أيضا ربّما وافقت الشيء من ذلك في
 ١٢ الخاص لا في العام . ووجدت الفارسيّ أيضا يخالف الثلاثة بأسرها
 وذلك أتى وجدتهم يدعون الذهب زر والفضة سيم والنحاس روء
 والحديد آهن والرصاص ارزيز كلهي والزيق [١١٠ب] جيبا والأسرب
 ١٥ ارزيز + ملل

ولقد تعبت في استخراج الحيرىّ نمبا ليس بالسهل لأنّى لم
 > أر < أحدا يقول إنه سمع من يقرأ به فضلا عن أن أرى من يقرأ
 ١٨ به الى أن رأيت رجلا له أربع مائة سنة وثلاث وستين سنة فكنت

(٣) سيداريا ، سنخ : مندريا (٥) بالسين ، لمل الاصح : بالسين

(١٠) جوما ، وعلى الخامس : جوتا

أقصده وعلني الحميريّ: وعلني علوماً كثيرةً ما رأيت بعده من
 ذكرها ولا يحسن شيئاً منها قد أودعتها كتي في المواضع التي تصلح
 أن أذكرها فيها ، وذلك إذا سمعنا نقول « قال الشيخ الكبير » فهو ٣
 هذا الشيخ . وإذا قرأت كتابنا المعروف بالتصريف فينشد تعرف
 فضل هذا الشيخ وفضلك أيها القارئ ، والله أعلم أنك أنت هو .
 فأطلب - طافك الله - هذا الكتاب وأتّب فيه . فوالله وحقّ سيدي ٦
 لئن استعملت كلّما أوصيتك به في باب الوصية ولم يمارضك شكّ في
 الله جلّ اسمه ولا شحّ على نفسك وأهلك لتكوننّ هو ولترين
 المعائب وما تُسرّ به بعد خمس تصفيقات بكفّيك وأجعلها شهوراً ٩
 سواء لازيادة ولا نقصان فيها وأحمد الله على سوء حالك قبل ذلك
 ولنعد الآن الى غرضنا الذي كتّا به وأقول : إني وجدت
 الحميريّ ايضاً أشدّ خلفاً لساثر اللغات ممّا تقدّم وذلك أني وجدت ١٢
 الذهب في لغتهم على ما علني الشيخ يُدعى اوهمسو ، والفضة
 هلهدوا ، والنحاس بومقدر ، والحديد بلهوك ، والرصاص
 سملاخو ، والزئبق حوارستق ، والأسرب خسهدهزا . فإليت ١٥
 شرى كيف يصل العالم من كتب الفلاسفة في علم الموازين الى إيضاح

(٣) سمعنا ، سمنّا : (٩) بكفّيك ، سخ : يكفّيك

(١٤) هلهدوا ، وعلى الهامش : هلهو و (١٥) حوارستق ، وعلى

الهامش : جواريسوا

هذا الخلف مع تسمية ما اتفق في رمزهم فضلاً عن التعليم إذ كانت
الشفقة إنما تقع على المتعلمين ولكن الله جلّ جلاله أحب أن يجعل
٣ في بذلك + أوعدني إن شاء الله . ونحن نريد ذلك :

اعلم - طافك الله - أن الوصول الى ذلك شديد وفيه تعسف على
سالكيه بعيد إلا أن يكون من أهل العزم والتمسك بما وعده الله
٦ جلّ اسمه على الصبر . فإذا قدم ذلك في نفسه واستشعر بها ماقلناه فذلك
دليل على رشدته ، إن شاء الله تعالى . فأما العلم بذلك والوصول الى
كنهه فأن تمتحن الأدوية والمقايير في المربي ثم في الفارسي ولسان
٩ لسان بما ذكرناه ولا نعد الى غيره فلك في ذلك مقنع . فأيتها صح
فأثره في سائر تدبيراتك

وسمعت بعض الفلاسفة من فلاسفة زماننا يقول في ذلك الوجه
١٢ أن يُعمل في كل عمل بلسانه . وليس القول كما ظنّ هذا الرجل إذ كان
الحق لا يكون في وجهين مختلفين ولم تكن الأنواع موافقة للجنس ،
فأعلم ذلك إن شاء الله . ومنذ كر ذلك حتى لا يُعوزك فيه شيء البتة .
١٥ ينبغي أن نتمد الى الدواء المركب فتتظر في أنواعه التي منها تركب
وتعرف أوزانها كما عرفناك أولاً ثم تنظر فيه فإن كان كذلك فهو
نافع أو ضار أو صانع أو سالخ وليس غير هذه الأشياء

١٨ وسمعت بعض الفلاسفة الحدّاق [١١١] عند أهل زماننا أنه

(٦) واستشعر بها ، لعل الأصح : واستقر فيها (٩) نعد ، لعل الأصح : تعدّ

- يقول : الإكسير جنس الكبريت والزبيق والفضة والرصاص
والزرنينخ والنوشادر والراسختج وذلك أنه يجمع بإعتدال أوزانها .
- فقلت له وكنا في مجلس حافل : نعم خاصة وخاصة خاصة ، إن كنت ٣
قصدت بهذا القول لتعليمك إكسيراً بما ذكرته من هذه الأدوية وأنه
شريف فاضل فقد صدقت . وقد ذكرته أنا في كتابي المترجم بالترجمة
الأول . وإن كنت قصدت الأوزان فهذا خطأ لأن قولنا إكسير ٦
لا يجمع في الظاهر قولنا كبريت وزبيق وفضة ورصاص وزرنينخ
ونوشادر وراسختج . فسأل عن الدليل فقلت له : أليس قد تقرّر فيما
ينبأ < من > هذه الأدوية التي قد تقدم ذكرها أن يكون منها إكسير ٩
فاضل ؟ قال : نعم . فقلت : وإن نقص منها دواء واحد يكون
الإكسير المؤلف منها صحيحاً ؟ قال : لا . فقلت : وإن نقص اثنان
وثلاثة ؟ قال : يكون أشر . فقلت : هل يكون دواء يصبغ صبغاً تاماً ١٢
مركباً من زبيق وفضة ورصاص وزبيق او ثلثة أدوية او أربعة أدوية
او دواء واحد ؟ فقال : نعم . فقلت له : فما يسمى ذلك ؟ قال : إكسيراً .
- فقلت له : قد بطل ما ادّعت ووضح الأمر . فاعتذر من الكلام في ١٥
ذلك بحضرتي فقلت : هذا أعظم من الأول . أرايت إن لم تكن
تكلمت وبقيت على أن الذي ذكرته حق كيف كنت عالماً بالصواب ؟
- فكان يحني الى سنين كثيرة يدرس ويتعلم . ولكن ميزان ذلك ١٨
- عافاك الله - أن تعلم طبع الذي تريد أن تصبغه او تسلخ صبغه او

- تُثْبِتُهُ أَوْ تَسْقِطُهُ وَتَعْلَمُ طَبْعَ الَّذِي تَرِيدُ أَنْ تُشَبِّهَهُ بِهِ وَتَجْعَلُهُ مِثْلَهُ .
وَتَرْكَبُ دَوَامَكَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ الْأَوْزَانَ سَوَاءً ، فَأَعْلَمُ ذَلِكَ
- ٣ فَوْحَقَ سَيِّدِي إِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي ذَكَرْتَهَا فِي هَذَا الْفَصْلِ
لَوْ تَصَدَّقْتَ بِكُلِّ مَا تَمْلِكُهُ عَرْضًا عَنْهَا أَوْ بَدَّلْتَ مِنْهَا كُلَّ طَارِفٍ .
وَتَدَّحِقِي نَصْلَ إِلَيْكَ لَقَدْ أَخَذْتَ عَرْضًا لَا يَفْنَى وَمَلَكًا لَا يَبِيدُ . وَكَأَنَّيْ
٦ بِكُلِّ سَاهٍ نَأَمُ وَلَكِ مَالٌ لَا تَحْوِيهِ الْأَرْضُ بِمُخَافِيفِهَا وَأَنْتِ عَلَى غَفْلَةٍ
سَاهٍ وَفِيكَ مَعَ ذَلِكَ رَجَاءٌ وَخَوْفٌ . وَذَلِكَ دَلِيلٌ كَمَا قَالَ سَيِّدِي صَلَوَاتُ
اللَّهِ عَلَيْهِ . وَأَعْمَلُ بِمَا أَقُولُهُ هَهُنَا أَقْدِمُ عَلَى أُمُورِكَ وَلَا تَجْزِي عَنْ .
٩ < > وَلَا يَهْوُونَكَ الْعَائِقُ فِي وَقْتِ وَصُولِ كِتَابِنَا هَذَا إِلَيْكَ .
فَإِنَّهُ شَكٌّ مِنَ الشَّيْطَانِ وَتَحْمِيصٍ مِنَ الرَّحْمَنِ . فَوْحَقَ سَيِّدِي لَنْ لَمْ
تَفْعَلِ وَتَقْدِمِ النِّيَّةَ الصَّادِقَةَ وَتُسَاعِدِ أَخَاكَ الْمَمِينُ لَكَ عَلَى هَذَا الشَّأْنِ .
١٢ بِأَهْلِكَ وَفُسْكَ وَمَالِكَ لَمْ تَنْصَلِ لَا أَنْتِ وَلَا هُوَ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا يَقْصِدُهُ .
فَاتَّقِ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ فَإِنَّ الْأَمْرَ وَاللَّهَ أَقْرَبُ أَنْ يَنْتَظِرَ وَأَذَانَ الْعَامِنِ

١٦ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥

< ما > في الوصية من الصلوات التي ذكرناها والدعوات ، فإن الله
 جلَّ ١١١ب اسمه أكرم من أن يردك . فأفهم ما أقول وأستيقظ باناثم
 ٣ وكأني بك إذا قرأت كتابي هذا تعرف بعض ما قد قلته وتقول « هذا أنا »
 وأنت هو . فإذا عرفت ذلك فأياك والأسف وأطلب ما أعوزك من
 الوصية بمجد وشهامة وإقدام ولا تأس على مال وتقس وأهل فإنه في
 ٦ حفظ الله تبارك اسمه وحياطته . ولو كنت معي في زمان واحد ما
 أمكنتي أن أهزك أكثر من هذا إلى طلب رشدك في دنيائك وآخرتك
 فأطلب فإنه تصير إلى ما تحب بعد أن تعلم ، إن شاء الله تعالى

تجربته كتاب القديم^(١)

١

اعلم أن الكلام في القديم والمحدث - عاقل الله - من أصعب الأمور عند جلة الفلاسفة وقدمائها ، ولو قلتُ إن أكثرهم مات بحسرتة لكنت صادقاً . فأمّا هذا العلم وأربابه فأشدّ الناس تعظيماً وصيانةً وحفظاً عن غير مستحقّه وإن كان سهلاً عليهم يسيراً لديهم إذ كانوا مشاهدين للأمر فائضين < به > لا يحتاجون فيه إلى إعمال فكر في دليل ولا استعمال لفظ وعمل ، غير أنهم وإن كانوا كذلك فإنه لا يعلمه عنهم إلا من كان قريب المنزلة منهم . وذلك أنه ليس كل هيولى لكل صورة ولكن كل هيولى وكل صورة على غير تساوي ، فإنها ما يحتاج إلى واسطة ومنها ما لا يحتاج إلى واسطة . فإذا كان الأمر

(٢) وأربابه فأشدّ، لعل الأصح: أربابه أشد (٥) فائضين < به > ، لعل الأصح: غائضين < فيه > (٨) وكل ، سخ : ولكل

(*) على حسب النسخة الوحيدة المخطوطة دار الكتب الوطنية في باريس تحت رقم ٥٠٩٩ ورق

١٧٢ - ١٧٤

(*) ورق ١٧٢

في القديم على ما قلناه فسيكون مثله في المحدث لاعمالة إذ كان ضده
وخلافه وكان العلم بأحد الضدين علماً بالآخر على رأى الصادقين
الربانيين . وليس الأمر في القديم والمحدث على ما ظنه جهلة المتكلمين ٣
في هذا الباب الذين استدلوا على النائب بالشاهد مع تناهيهما في العناد
وبالجزء على الكل مع ظهور الفساد في < ذلك > . وقد بينا في أول
كتاب الإمامة الكلام في الشاهد وكيف حاله بالإضافة الى حال ٦
النائب بما فيه مقنع وكفاية ، فلأخذه من هناك من أمره . على أنا
سنأتى في هذه الكتب بأبلغ من ذلك الكلام وأجمع للمعانى [و] إذ
كنّا قد ضمنا في هذه الكتب جمع علوم موالينا علينا سلامهم فيها . ٩
وإنما أقول هذا على مجرى المختصر منها أعنى الجمل والاجناس ، فأما
< ما > بعد ذلك وما تحته فحال . فلو لا ذلك لما صحّ لقوله قُلْ لَوْ
كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ
رَبِّي مَعْنَى . فأعلم ذلك وتيقنه .

(١) اذ ، سخ : اذا (٥) الفساد في < ذلك > ، سخ : في الفساد
(٧) فلأخذه ، سخ : فلأخذ (٩) جمع ، سخ : جميع (١٠) الجمل ،
سخ : الجمل (١١ - ١٣) سورة الكهف ١٠٩

(٣)

فأقول : إنَّ أخصَّ الأشياءِ بالقديم هو الوجود الذي يستغنى به
 عن الفاعل . وذلك أنه إذا لم يزل موجوداً فلو كان بالفاعل كان موجوداً
 ٣ لكان قبله ، وما تقدّمه غيره فليس بقديم ، فإذا الوجود أخصَّ من
 خواصه . لكن المحدثات موجودة ايضاً وبالواجب كانت كذلك .
 وذلك أنَّ المؤثر إنّما تكون آثاره شبيهة به لأنّها أمثال خواصه
 ٦ على الوجه الأحسن لاختلاف الفاعل والقابل في الفضيلة والنقص .
 وإذا كان الأمر كذلك وجب الوجود للمحدث عن وجود القديم ،
 لكن وجود القديم على جهة الوجوب المستغنى عن الفاعل وعلى جهة
 ٩ العلة لغيره لا على جهة المعلول . فهذه الجهة كملت الخاصية للقديم
 ومن خواصَّ القديم ايضاً أن تكون جميع المحدثات من فعله
 وأثره إذ لا بدّ لجميعها من انتهاء اليه ورجوع الى كونه علةً لها إمّا
 ١٢ قرية او بعيدة . فليس للقديم سوى هاتين الخاصيتين وهما واحدة ،
 وذلك أنَّ الوجود له هو الصفة التي بها أثر آثاره وآثاره لا بدّ أن
 تكون شبيهةً بمؤثرها من الوجه الأحسن . فلذلك قصرت المحدثات
 ١٥ عن القديم وكثرت صفاتها

(٢) بالفاعل ، لعل الأصح : فاعل (١١) اثره ، سنخ : آثاره
 (١٢) للقديم ، سنخ : القديم (١٤) شبيهة ، سنخ : شبيهها

وإذ قد انتهى بنا الكلام الى هذا المكان فلنقل : إن القديم الذى هو الجوهر الأول والعلة الأولى [التى] لم يزل ولا يزال موجوداً وإن الوجود أخصّ أوصافه به والتأثير أقربها [بها] شبهاً بذاته . فإنه ٣ لولا ذلك ما كان فى الأشياء دليل عليه ولا كان شئ مخالفاً لشئ . وأعلم أن الجوهر القديم الأول كان منه الى الثانى الذى هو أمره وفعله المحدث الناقص شبه النكاح ، فلما ألقى نطفته امتزجا مزاجاً ضعيفاً لأجل ضعف ٦ المحدث عن القديم . وكان غرض القديم فى هذا النكاح تخليص المحدث الناقص من ظلمات الأرض . فلما حصل بينهما هذا المزاج خسر القديم وشرف المحدث وحدثت حينئذ الطبيعة . ولذلك نسبت الأفعال ٩ الطبيعية الى الخسّة وقلة الصفاء والجهل وعدم العلم . فلما حدثت الطبيعة حدث عنها شيان ضدّان هما الحركة والسكون ، والحركة ذات المحيط والسكون ذات المركز ، فصار كل واحد منهما فى البعد ١٢ الأبعد من الآخر . فلما تباينا واقتربا اجتمع صفاء الهيولى وكل خير وحسن وجمال ونور وبهاء كان فيها الى المحيط فشرّف فعل القديم فيه وصار [و] كأنه هو القديم ، إلا أن الجوهر القديم لم يكن محتاجاً الى ١٥ الحركة وهذا محتاج اليها لمنافعنا نحن . ونحن إنما اقتربنا الى < اجتلاب > المنافع ودفع المضارّ لأجل الشهوة ، والشهوة لنا من

(٣) شبه ، سخ : شيئا (٤) دليل ، سخ : دليلاً شئ ، سخ : شيئاً

(٨) خسر ، سخ : حسن

قَبْلَ الْهَيُولَى وَاتِّحَادَهَا بِالْجَوْهَرِ الْقَدِيمِ . فَلَمَّا دَارَتْ الْأَفْلَاكُ لِمَنَافِعِنَا
نَحْنُ وَلَمْ نُطْلِقْ نَحْنُ لَحَاقًا بِمَا صَارَ مِنَ الْهَيُولَى صَافِيًا لَاحِقًا بِالْجَوْهَرِ
٣ الْقَدِيمِ مَعَ حَاجَتِنَا إِلَى ذَلِكَ جَمَلَ الْجَوْهَرِ الدَّائِمُ لَنَا طَرِيقًا إِلَيْهِ . وَلَمَّا
كَانَتِ الشَّهْوَةُ فِينَا شَوْقًا لَكِنَّا شَوْقًا إِلَى أَشْيَاءٍ خَسِيسَةٍ جَمَلَ الْقَدِيمِ
فِي الْهَيُولَى الَّتِي أَظْهَرَ فِيهَا فِعْلَهُ شَوْقًا عِبَاسًا لِهَذَا الشَّوْقِ غَالِقًا لَهُ فِي
٦ النَّوْعِ لِيَتَّصِلَ الشَّوْقُ بِالشَّوْقِ لِأَجْلِ الْمَجَاسَةِ وَيَنْبَغِ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ
بِفِعْلِ الْحَرَكَةِ وَالسَّكُونِ وَسَمَةِ الْحَيْطِ عَلَى الْمَرْكَزِ ، فَأَعْلَمَ ذَلِكَ
فَوْحًا سَيِّدِي إِنَّهُ لِنَايَةِ الْعِلْمِ وَلَوْ شِئْتَ لِبَسْطَتِهِ فِيمَا لَا آخِرَ لَهُ
٩ مِنَ الْكَلَامِ . وَلَكِنْ هَذِهِ الْكُتُبُ يَا أَخِي مَعْجَزَاتُ سَيِّدِي وَلَيْسَ
- وَحَقُّهُ الْعَظِيمُ - يَنْظُرُ بِمَا فِيهَا مِنَ الْمَلُومِ إِلَّا أَخُونَا ، فَأَمَّا مَنْ سِوَاهِ
مِنْ إِخْوَانِنَا الَّذِينَ لَمْ نَدْخُرْ هَذَا مِنْ أَجْلِهِمْ وَلَا صَبَقْنَاهُ لَهُمْ فَإِنَّمَا يَنْظُرُ
١٢ مِنْهَا بِمَا ظَهَرَ مِنْ عُلُومِنَا فِيهَا وَصَنَائِعِنَا الَّتِي وَضَعْنَاهَا وَأَوْدَعْنَاهَا لِأَيَّاهَا .
وَأَمَّا غَيْرُ هَؤُلَاءِ مِنَ الْأَصْدَادِ وَالسَّفَلَةِ وَالْأَرْذَالِ وَالسَّفَهَاءِ الْمَظْلُومِ
النَّفُوسِ الْأَقْدَارِ الْمُقُولِ فَمَا يَزِيدُهُمْ اللَّهُ بِهَا إِلَّا عَمَى وَضَلَالَةً وَجَهْلًا
١٥ وَبَلَادَةً ، فَأَعْلَمَ ذَلِكَ يَا أَخِي وَأَشْكُرُهُ إِذْ فَضَّلَكَ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ
وَأَدْرِمُ الدَّرْسَ نَظَرَ بِالْبَغِيَةِ . وَلَا تَجَرَّبَنَّ مِنْهَا شَيْئًا حَتَّى تَسْتَقْصِيَ
دَرْسَهَا وَتَجْمَعَ فُصُولَهَا وَيَتَخَيَّلَ لَكَ مَا ذَكَرْنَاهُ ، فِيهَا أَمْرٌ ذُو نِظَامٍ

(٤) شَوْقٌ ، سَخٌ : شَوْقًا (٧) فَعَلَ ، سَخٌ : فَصَلَ (١٠) يَنْظُرُ ، سَخٌ :
تَنْظُرُ فَأَمَّا مَنْ ، سَخٌ : فَأَمَّا مَا (١١) نَدْخُرُ ، سَخٌ : يَدْخُرُ
(١٣) وَالْأَرْذَالُ ، سَخٌ : وَالْإِبْدَالُ

وتدبير وترتيب إما بطريق الميزان أو بطريق التدبير . فإذا تخيل لك ذلك فأوقع حينئذ التجربة عليه ، فإنه - وحق سيدي - يتم ويصح من أول وهلة وبأول تدبير وتجدد حينئذ كما قال الحكماء : إنه لمب ٣ الصبيان وعمل النساء . فأعلم ذلك وأعمل عليه . وهذا إنما أقوله لك في الباب الأعظم ، وغيره من جميع الأبواب بخارج مجراه وإن كان [ذلك] له من الحفظ في ذلك ما ليس لسواه بحسب شرف قدره وجلالة خطره ٦ وإذ قد انتهى بنا القول إلى هذا المكان فليكن آخر الكتاب إن شاء الله تعالى . وبالله توفيقنا وهو حسبتنا ونم الوكيل

تم كتاب القديم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلواته على ٩ سيدنا محمد وآله أجمعين

غيب من (٤) كتاب الاشتمال

وقال جابر - رحمه الله تعالى - في كتاب الاشتمال وهو صعب
الزيموز لأنه مبني على كلام اهل التناسخ في الظاهر وباطنه تعليم الصنعة .
وما أشك أنه أصل هذا الكتاب مالمّا من الناس لم يعرفوا مغزاه
فغفلوه على ظاهره . وإذا كان المصنف مشهوراً بالفضل مشهوداً له
بالتقدم في العلوم ثم وجد كلامه في نوع من العلوم والمذاهب ينصر
طريقة قلده آخرون فنصروا رأيه وتحلّوا له الوجوه البعيدة والتأويلات
الغريبة . وأظن أن الذي يلوح في كلام افلاطن في التناسخ إنما هو
مرموز على هذا المعنى ، فسها جماعة من الأفاضل عن الاطلاع على
سرّه فناقضه جماعة وقلده آخرون

(١) جابر... تعالى ، سقط من ص (٥) ينصرب ، وفي ل : يصر ،
وفي ص : يقصر (٦) قلده ، وفي ل : وقلده فقصروا ، صحنا ، وفي پ :
نصروا ، وفي ل ص : فقصروا وتحلّوا پ ، وفي ل ص : وتحلّوا
(٧) وأظن ، وفي ل : واقول (٨) فسها ، وفي پ : فسمى من ، سقط
من ل ص

(*) استخرجنا هذه النسخة من كتاب معاني الرحمة لابي اسماعيل الحسن بن علي الطبراني
(ع) مخطوط المكتبة الوطنية في باريس رقم ٢٦١٤ ورق ١١٦ آ ١١٨ (== پ) ، وقد قلنا لصها على
مخطوطين آخرين لذلك الكتاب أحدهما المخطوط بالمتحف البريطاني تحت رقم ٩٢٧٨ شرقيات ورق
٦٥ ب- ٩٨ ب (== ل) والآخر المخطوط بمكتبة آياصوفية في استنبول تحت رقم ٢٤٦٧ ورق ٨٠ ب-
٨٣ ب (= ص)

قال : إنَّ الكون لا بدَّ منه ، والدور لا بدَّ منه ، ودور وكر
واحد لا بدَّ منه ، لأنَّه لا بدَّ من الموتة الأولى . ولا بد للأشخاص
السالكة بالكون والفساد من اللذة التي هي الاستراحة من الألم ٣
لمكان الجسم وتشبُّث النفس الجزئية بالمزاج ، فلذلك ما يكون لها
الكرّ والنسخ من أجل المزاج لا غير . ولهذا اللذة أشخاص وهي
أول أبواب المقامات . والمقامات العالية هي التي لا كرت لها ولا كون ٦
ولا فساد والمقامات العالية نحو منهج واحد وهو التزيّد والعلو في
الأشخاص . وأما للمقامات الثانية فلها مثالان : محمود ومذموم .
فالمحمود نحو النسخ والعلو في ذوات القصاص ونحو السكون في ٩
الأوائل ، وأما المذموم فهو النسخ والتزول . وليس ب ١١٦ ذلك
في المقامات الأولى إلّا في الكون الأوّل في وقت الجسد ، فأما
< ما > بعد الأوّل في تلك النسبة فهو غير خارج عنها إلّا إن شاء الله ١٢
وقال فيه : البصيرة بالعلم هو الإحاطة بالتمام ، وكان علم التمام إنما
يكون من أجل المطاء الأوّل ، والمطاء الأوّل إنما يكون بجودة

(١) التكون ، وفي پ : الكور وكر ، وفي پ : وكر (٤) لها ، وفي
پ : له (٦) ابواب ، وفي ص : باب والمقامات ، سقط من پ هي ، وفي
پ : وهي (٨) مثالان ، وفي پ : مثالان (١١) وقت ، وفي پ : تلك
(١٢) الأول ، وفي پ : الكون النسبة ، وفي پ : الفية
(١٣) فيه ، وفي ل : في الإحاطة بالتمام ، وفي پ : الإحاطة بالتمام ،
وفي پ بالالهام

المزاج . ومكان البصيرة بالعلم نحو ثلاث مطلوبات وهي : الإحاطة بتصاريف الأمزجة ، وتحصيل علم المزاج الأفضل ، وعلم العطاء من السبب الأول للمزاج الأفضل كيف هو وكَم مقداره . فإذا أحاط علم الإنسان صلح بمد إحاطته بعلم هذه الأشياء أن ينظر في العلوم الإلهوتية

٦ . والدور دوران ، وهذا كلام يجب أن يُعلم ما تحته لأنه عند أهله عزيز جداً . أما الدور الأول فهو الكامل المحصل والموود الى حاله الأولى . فطائفة قالت : إنَّ الدور أن يموود الإنسان مثلاً أو أى شخص كان من أشخاص الحيوان الى أى شخص كان من أشخاص الناس او غيرهم . مثال ذلك أن يكون إنسان قد وُجب عليه الكراو حيوان ، فالنور له أن يخرج الإنسان إما في صورة إنسان او في صورة ١٢ أخرى أى صورة كانت . وقالت طائفة أهل الاستحقاق : الدور أن يموود كل شخص الى الصورة الأولى التى منها انحطت في التناسخ والرسوب ودور كل واحد من هذه الأشياء فقداره بحسب استحقاقه ،

- (١) ومكان : وى پ ، وكان وى ، صحنا ، وفى جميع النسخ : وهو
(٢) العطاء من پ ، وفى ل ص : العظام (٣) للمزاج ، سقط من پ
الأفضل پ ، وفى ل ص : الأول وكَم ، وفى ل ص : كَم (٤) بعلم ، وفى
پ : تعلم (٥) الأول ، سقط من پ (٦) الأولى ، وفى ل ص : الأول
او اى ، وفى ل ص : وأى (٧) كان ، سقط من پ (٨) انسان ، وفى
پ : انسانا (٩) اما ، وفى پ : او انسان ، وفى پ : الانسان

وهذا يكون في نحو السنة الى اليوم الى العشر سنين . وأما قول أهل
الاستحقاق فإنه في كل دورة تامة ، وهذه الدورة التامة إنما تكون
بحسب الصفو والكدر . والدور هو الزمان المحصل نحو حركة بعينها ٣
لشيء ما معين بعينه لاغير ، والزمان إنما هو عدد الأشياء المتحركة .
فالدور إذاً شامل لعالم الكواكب وعالم أ١١٧ب الكون والفساد
والأشياء التي لها الدور . والزمان قسمان : فواحد ثابت على حالة واحدة ٦
وهو الكواكب ، والآخر لايزال متقللاً وهو عالم الكون والفساد ،
ولكل واحد من العائنين أزمان في حركاتها . ومن هذه الحركات
حركات أفلاك الكواكب السيارة وهي السبعة فأطولها زحل ثم ٩
لا تزال تقصر أزمانها الى القمر وأمرها ظاهر مشهور . وأما حركات
عالم الكون والفساد فإنك إذا تنبّت ذلك علمت أقدار أزمته
أكوانها ، فقد احطت بالدور إذا علمت كم مقدار استحقاق مقامه في ١٢
كل نوع . وهذا كشف عظيم ، إن فطننت له وأدمنت النظر فيه صحّ
لك الأمر . وهذه الأشخاص الخمسة والخمسون من قبل الذات واحدة
ومن قبل الأشخاص في المقامات كثيرة مختلفة . وليس يعلم كل واحد ١٥
منهم أنه الآخر لأجل المقام لا من أجل الذات ، وذلك أن القات

(١) العشر ، وفي پ : عدة (٤) لشيء ما ، وفي پ : بشيها معين ، وفي

ل : يقين (٩) فأطولها ، وفي پ : وأطولها (١٥) في المقامات ، وفي

پ : والمقامات وليس ، وفي ل : فليس

بالحقيقة واحدة لأنها ذات استبصار ، ومواضع التماثل اللاهوتية هي متفرقة بالأشخاص والمقامات . وذلك أن شخص الباب ليس ٣ مقامه مقام الإمام . وذلك أن المنزلة الأولى منزلة القبول والتهذيب والقيام على ذلك الأمر التي تأتي فيه صورة المطلوب ، كالديق المتأني فيه صورة الخبز والفرل المتأني فيه صورة الثوب . وإنما كانت صورة ٦ . الأنوار الخمسة والخمسين بصورة الإنسان خاصة لأنه أتم أشخاص الحيوان آلة إذ كان قابلاً للعقل والفكر والروية ، وليس ذلك لنوع من الأنواع

٩ ثم قال في فصل يذكر فيه الإخلاص : الهياكل كلها إنما تكون من امتزاجين إما جسم وإما نفس ، وكأن القول الحق إنما هو نحو النفس لا نحو الجسم . وإنما هو الخلوص [ب١١٧] والتصفية للنفس ١٢ الجزئية من أدناس الكون والجهل والمروء بالأشياء الجزئية والانصباب الى الأشياء الكلية . وله فروع يحتاج الواصل الى هذا العلم أن يعلم جميعها . وذلك أن الصفو أولاً الذي يكون نحو الأشخاص الخمسة ١٥ والخمسين إنما يكون على خمس وخمسين طريقة ، لأن الصفو لا يزال

(٢) هي ، وفي ص : هي متفرقة ص ، وفي ل : معترقة ، وفي پ : مفرقة
(٣) منزلة ، وفي پ : بمنزلة (٤) تأتي ، وفي ل ص : يتأني المتأني ص ،
وفي ل : المباني ، وفي پ : الماتي (٥) صورة ، وفي ص : هذه
(٧) إد . محمنا ، وفي جميع النسخ : إذا (٩) الإخلاص ، وفي ص
الأحكام الهياكل ، وفي پ : الهياكل

يزيد في كل منزلة الى المنزلة التي فوقها . والدليل على ذلك أن الكل في هذه الأشخاص نحو شيء واحد وهو القائم . والإخلاص هو تفرّد المادّة وخلوها من الأوصاف المشاركة لها بحال من الأحوال ٣

إشارة : أنظر الى هذا العالم كيف يتلاعب بالناس ويُخرج هذه الصناعة الشريفة في الماريض المختلفة ومنزاه واحد ، وكيف يعرض مرّة ويصرّح أخرى . وقد أوضح هذه المعاني أعني أنه إشارة الى ٦ تمميته على الجملّة بقوله : صاحب الظاهر لا يمكنه أن يكون مجتهداً ولا متحيّزاً الى قول دون قول ورأى دون رأى ، لأنّ الاجتهاد والتحيز إنما يكون من علم وبصيرة وذلك محال في صاحب البظاهر . ٩ وإذا كان هذا العلم وهذا الإخلاص غير نافع ولا مبالغ للإنسان الى درجة عالية فالرأى أن يطرح عنه الدنيا أطراح قادر على ما يطرح منها . معتمداً على أن الله تعالى يسأله وأنه واثق بين يديه ليقصّ منه . ١٢ فإذا توجه اليه لا يخطر بفسكره شيء غير الله عزّ وجلّ من أمور الدنيا والآخرة . فإنّ الإجابة ثابتة كما تكون للأوّل ولكن بالجزء* لا بالكل . وإنما علم القوم هو الذي إذا أخذته من الأستاذ كانت المنازل ١٥

(٤) إشارة ، سقط من ل ص (٨) متحيّزاً ، وفي ل ص : متحيّر
 (١٠) وإذا ، وفي ل ص : وإذا (١٣) فإذا ، وفي پ : ما يخطر
 بفسكره ، وفي پ : بطور تصور عز وجل ، وفي ل ص : تعالى
 (١٤) فإن ، وفي ص : وإن تكون للأوّل ل ، وفي پ ص : يكون الأوّل
 * لا ، صحنا ، وفي ل ب ص : الأوّل (١٥) هو ، ص : هذا

متأنية لك وكنت راقياً في درج العلم وافتقاراً على محبته ناظرآ إلى
 أشخاصه ومكلمآ لهم [ب١١٨] وإن غابوا عنك . وإن لم يكن الأمر
 ٣ كذلك كانت الأمثال لا فائدة فيها . فأصبر على الاستشهاد حتى يتيقن
 الرمز الذي هو مثل استشهاد صاحب الأمر وإن كان ذلك أفضل
 والزمان فيه أقرب . ومنازل الكون على هذه الأعداد المذكورة
 ٦ أعنى السبعين وكأن كل مقام منها نحو زمان من الأزمنة وتجاه موقف
 من المواقف لثالٍ مثالي من الأستاذين والأعلام الخمسة والخمسين إن
 يكون التحصيل لذلك وهو أحد العلوم المحتاج إليها ، ويستدرك بها
 ٩ المتعلم قانوناً من العلم ينتهى إليه . لأنه إن لم يعلم ذلك لم يذر إلى أى
 غاية يقصد وإلى أى مقام ينتهى وهل واجب عليه أن يمر كذا طالباً
 أبداً أو يقف عند غاية ومنتهى . ولا بد من الإقرار بأن العلم بمصاير
 ١٢ الأمور مما يجب أن يعلم ، وذلك أن الغاية والخاتمة هي صورة التمام
 أقول : إن هذه الأصول وإن كانت ظواهرها مستبشعة موهمة
 أنه يشير بها إلى اتحال مذهب فاسد ومقالة فاسدة فإنها تدل في هذه
 ١٥ الصنعة على معانٍ شريفة من التكريرات ومقادير الحركات مع

(١) لك ، سقط من پ محبته ، وفي ب حجة إلى ، وفي ب : في
 (٤) الرمز ، وفي ب : الدفين (٨) ويستدرك بها . وفي ب : إذا يدرك لها
 (١٠) وإلى ، وفي ل : ولا إلى (١١) أبنا ، وفي ب : لهذا العلم بمصاير
 ب ، وفي ص : العلم بمصائر ، وفي ل : للعلم بمصائر (١٣) أقول ، وفي ب :
 شرح أقول الأصول ، وفي ب : الفصول (١٤) يشير بها ، وفي ل ص :
 يشوبها مذهب فاسد ، وسقط من ل ص

ما تكرر من الأصول والشروح . فإنَّ الحاذق الذهن الكامل المعرفة
إذا أمكنه نقل هذه المعاني الى التداوير والموازين فقد ظفر بعلم جنم .
وليكن هذا القدر كافياً في البيان إذ لا سبيل الى شرح الأغراض من ٣
جميع الوجوه . وفي ذلك كشف العطاء المنعني عنه . فأعلم ذلك واستغن
بكثرة الدرس وتكرار النظر تكن من الفائزين ، إن شاء الله تعالى



تصحیحات

صفحة	سطر	
١٩	٣	: في البروج
٢٢	٤	: فيها ، لعل الأصح : فيه
٢٦	٤	: ما أوى
٣٠	٨	: لعل الأصح : لجمهرته
٣١	١١	: لعله وجب حذف كلمة « من » ،
٣٢	١١	: ولانتهما
٣٥	٨	: لعل الأصح : نزولها < بعد > برج الحمل
٣٥	١١	: لعل الأصح : فانه يسير < بعد > مطلعته
٣٦	٧	: لعل الأصح : بل
٣٦	١٣	: ولوح
٤٢	١٣	: الأشياء
٥٨	١٤	: لعل الأصح : تصوره بيتاً منها الخ
٧٠	٩	: يبيض
٧١	١٢	: نُسِلَ
٨٩	٧	: للمائلة
٩٢	١٤	: وترجع
٩٣	١٤	: يحذره
٩٧	٦	: لعل الأصح : أمّ بها نحوها
١٠٣	٨-٦	: وخذ علم الحروف أنه العلم الخ (لم يسقط شيء من الأصل)
١٠٣	١٠	: وخذ < علم > المعاني (نسخ : معاني) [الحروف] انه الخ . —
		وجب حذف المربعين في ص ١٠ و ١٢
١١٣	٣	: آلة
١٢٤	١٣	: لعل الأصح : والحلية الجلية ٢

صفحة	سطر	
١٣٤	١٠	: وبنى
١٤٠	١	: وواحداً
١٤٣	٢٠١	: يغوصا ، يثثنا
١٤٤	٦	: قصد له
١٤٤	٧	: يطلب
١٤٤	١٢	: لعل الأصح : من التدقيق
١٤٧	٩	: لعل الأصح : لجارية (راجع ص ١٤)
١٦٧	٩	: واحدة
١٧١	١٥	: لعل الأصح : ما فيه
١٨٧	٦	: الذى
١٩٤	١٠	: التخطئ
٢٠٧	٩	: من < قسم > الحرارة
٢٠٨	٤	: تعلق بأحد النخ
٢٠٨	٦	: لعل الأصح : لتعدّدغه
٢٠٨	٩	: لعل الأصح : بما أخذ فى الأولى
٢٠٩	١٦	: لعل الأصح : أو على نفسه
٢١١	٣	: للحاصر (راجع ص ٤٣١ س ٤٣٣٠٧ س ٤٣٤٠٦ س ٩٠١)
٢١١	١٥	: إلى أخذ ما تأخذه
٢١٢	٥	: واخذ < منه > بقسط (راجع ص ٢١٣ س ٣)
٢١٢	٨	: لعل الأصح : من أنه
٢١٣	٤	: لعل الأصح : ثم إن < النفس > لك لاتزال النخ
٢١٧	٣	: و < أن > نسبة
٢٢١	١٧	: زرع
٢٢٢	٧	: إن < نطلمك > على ذلك
٢٢٣	٦	: يش
٢٦١	٦	: إن
٢٧٩	٦	: قوتاهما

صفحة	سطر	
٢٨٦	١	: وهذا
٣٤٢	٩	: بعض
٣٤٥	٤	: وكفاء قطعة كل النخ
٣٤٦	٧	: رحي
٣٤٧	٩	: غير أم
٣٧٣	٧	: قليلو
٣٨٧	٩	: تجعل التسيات
٤٠١	٢	: غير مؤلف
٤١٥	٩	: مثلاً < شيئاً آخر > هو من جنسه < و > هو أكثر منه
٤٢٣	١١	: لعل الاصح : * أفتكر كون مدينة النخ
٤٢٧	٦	: لعل الاصح : وذلك المتوم
٤٢٧	١٢	: عن الجمع
٤٢٨	٨	: وهو الذي فيه كل شيء (راجع ص ٤٢٩ ص ٤)
٤٣٢	٦-١٠ و ٧	: وجب اسقاط المربعين
٤٣٩	١	: لكيفية
٤٤٩	٨	: فصلا
٤٥٧	٢	: مددتهما
٤٨٢		: تعليق : سقط من ج وعرضاعه في تلك النسخة : فاجعل الاكسيرا أربعة النخ
٤٩٦	١٠	: لعل الاصح : نؤم نحوه
٥١١		: تطبيق ص ١٤ : (راجع ص ٥١٢ ص ١٣)

۲۱۳۸۵	واظله
ب ۱۱	فن نمبر
	کتاب نمبر

Δ 8717

et dans les seuls passages où la correction s'est montrée indispensable. Nous ne prétendons certes pas avoir donné un texte en tous points conforme à celui de l'auteur, mais seulement un texte intelligible et qui doit certainement rendre sa pensée. Le collationnement des quatre manuscrits du *kitāb al-khawāss* accuse de nombreuses erreurs et omissions par *homoioteleuton* dues aux copistes négligents. Le même cas pourrait être constaté pour les autres écrits. Un critique trop sévère trouvera arbitraires certaines de nos corrections et douterait peut-être de la légitimité d'entreprendre l'édition de textes aussi corrompus (nous avons en vue surtout les extraits du *kitāb al-tajmī'* et certaines parties du *kitāb ikhrāj*...) Nous n'avons pas jugé opportun d'obéir à de tels scrupules, vu que ces textes étaient indispensables pour compléter notre connaissance du système de Jabir. Remarquons d'ailleurs que les corruptions habituelles à ces textes ne sont jamais assez graves au point de compromettre la pensée générale de l'auteur.

Nous ne saurions terminer sans exprimer nos vifs remerciements à toutes les personnes dont le gracieux concours a été précieux pour l'édition de ce travail. MM. P. Diepgen et J. Ruska de l'Institut d'Histoire des Sciences Naturelles et de la Médecine à Berlin ont bien voulu mettre à notre disposition tous les manuscrits, photographies et copies de textes jabiriens appartenant audit Institut. Nous devons ajouter que, sans l'aide efficace de MM. L. Massignon et M. Meyerhof, il nous eût été difficile, pour ne pas dire impossible, dans les circonstances actuelles, de faire paraître cet ouvrage.

P. K.

les exposés fondamentaux des théories alchimique et théurgique de Jābir. En outre, il nous a été impossible de donner des extraits du *kitāb al-sumūn*, seul traité médical qui nous soit resté du Corpus. Une autre partie de ce recueil comprendra des textes de caractère religieux, susceptibles de nous donner une idée des rapports de l'auteur du Corpus avec le mouvement de la Shī'a extrémiste. Ces écrits sont, entre autres : le *kitāb al-mājid*, un des chapitres appartenant au *kitāb ikhrāj*..., les extraits du *kitāb al-sirr al-maknūn*, du *kitāb al-khamsīn* et du *kitāb al-istikmāl*. Un intérêt particulier s'attache aux six chapitres du *kitāb al-khawāṣṣ* qui contiennent une réfutation de la métaphysique manichéenne du point de vue de la philosophie aristotélicienne. D'autres passages tirés du même livre donnent de l'auteur quelques notices autobiographiques et bibliographiques. Les deux volumes à paraître contiendront une traduction partielle des présents textes.

Editer des écrits d'un genre aussi spécial et aussi délicat ne laisse pas de présenter, du point de vue de la critique, des difficultés que nous sommes loin d'avoir résolues. Si pour certains traités, dont le *kitāb al-khawāṣṣ*, nous avons eu à notre disposition plusieurs manuscrits (1) permettant de restituer, à quelque chose près, le texte primitif, nous nous sommes vu obligé, pour le plus grand nombre des autres écrits, de nous fier à un manuscrit unique de date très récente. Les bons manuscrits jabiriens sont très rares — nous comptons parmi eux les manuscrits du *kitāb al-baḥth* et du *kitāb al-khamsīn* — et la plupart, émanant de copistes ignorants, présentent les plus grossières erreurs. Tel est le cas pour le manuscrit de Paris ar. 5099 qui se trouve à la base de plusieurs écrits de ce recueil ; il en est de même pour le manuscrit du Caire 3 *qism kīmiyā*.

Corriger un texte arabe d'après un manuscrit unique est toujours une tâche malaisée ; elle le devient davantage, quand l'éditeur s'aperçoit que son auteur, peu versé dans sa langue, a fait fi des lois les plus élémentaires de la syntaxe et de la morphologie. Ajoutez à cela un style des plus torturés et vous aurez une idée de la difficulté qu'il y a à interpréter de tels textes. Dans ces conditions, de quel criterium se servir pour distinguer les fautes de l'auteur des erreurs du copiste ? Et jusqu'à quel point pousser, sans risque de trahison, la restauration des passages altérés ? Vu cela, nous avons généralement décidé de toucher le moins possible au texte

(1) Les manuscrits utilisés dans la présente édition sont cités au bas de la première page de chaque traité. Une description détaillée en sera donnée dans la *Bibliographie Jabiriana* qui viendra en tête du deuxième volume.

AVANT-PROPOS

Ce travail est consacré à l'étude des ouvrages scientifiques qui passent dans la littérature arabe pour être l'œuvre de Jābir ibn Ḥayyān, élève de Ja'far, sixième imām shī'ite. Pour mener cette tâche à bonne fin, il nous a fallu d'abord fournir la documentation indispensable à la solution des problèmes posés par ces écrits. Déjà, dès 1893, O. Houdas avait publié et traduit, dans le cadre de *La Chimie au Moyen Age* de M. Berthelot, six traités de Jābir. Après lui, E.-J. Holmyard a repris le texte d'une édition lithographique de Bombay laquelle contenait onze petits opuscules de Jābir (1). Mais ces publications fortuites ne permettaient guère de juger des intentions véritables de l'auteur des écrits jabiriens. Après compulsation de tous les manuscrits jabiriens d'Europe, du Caire et d'Istanbul, nous avons décidé de donner des extraits caractéristiques de chacune des parties du Corpus de ces écrits. Notre choix a été déterminé par l'exposé même de la doctrine jabirienne lequel fera l'objet des deux volumes qui suivront.

Notre recueil de textes comprendra, de ce fait, des écrits très différents par le caractère. Une grande partie en a été choisie en vue d'illustrer les aspects multiples de la science jabirienne. A côté du *kitāb iḥkrāj mā fi'l-quṣṣat ila'l-fi'l*, exposé fort curieux des notions de la puissance et de l'acte, on y trouvera notamment de longs extraits traitant de la théorie de la Balance (*'ilm al-mīzān*) qui est à la base du système de Jābir. L'application de cette théorie à l'alchimie et aux sciences naturelles en général se trouve exprimée dans le *kitāb al-aḥjār 'alā ra'y Bahīnās*, lequel permet en même temps de juger des liens qui unissent le Corpus jabirien aux écrits attribués à Bahīnās (Apollonius de Tyane). Nous regrettons d'avoir dû, dans ce travail, nous borner à des extraits par trop concis du *kitāb al-sab'īn* et du *kitāb al-baḥṭh* qui donnent respectivement

(1) The Works of Jābir ibn Ḥayyān, Paris. Gauthier, vol. I, 1928.

Tous droits de traduction, d'adaptation et de reproduction
réservés pour tous pays.
Copyright by G.-P. Maisonneuve 1936

JĀBIR IBN ḤAYYĀN

ESSAI SUR L'HISTOIRE
DES IDÉES SCIENTIFIQUES DANS L'ISLAM

VOLUME I
TEXTES CHOISIS

édités par
PAUL KRAUS

1935

Paris

Librairie Orientale et Américaine
G. P. MAISONNEUVE, Éditeur
32, r. de Grenelle - 33, r. St-Guillaume

Le Caire

Librairie EL-KHANDGI
Imprimeur Éditeur
Rue Abdel Aziz

